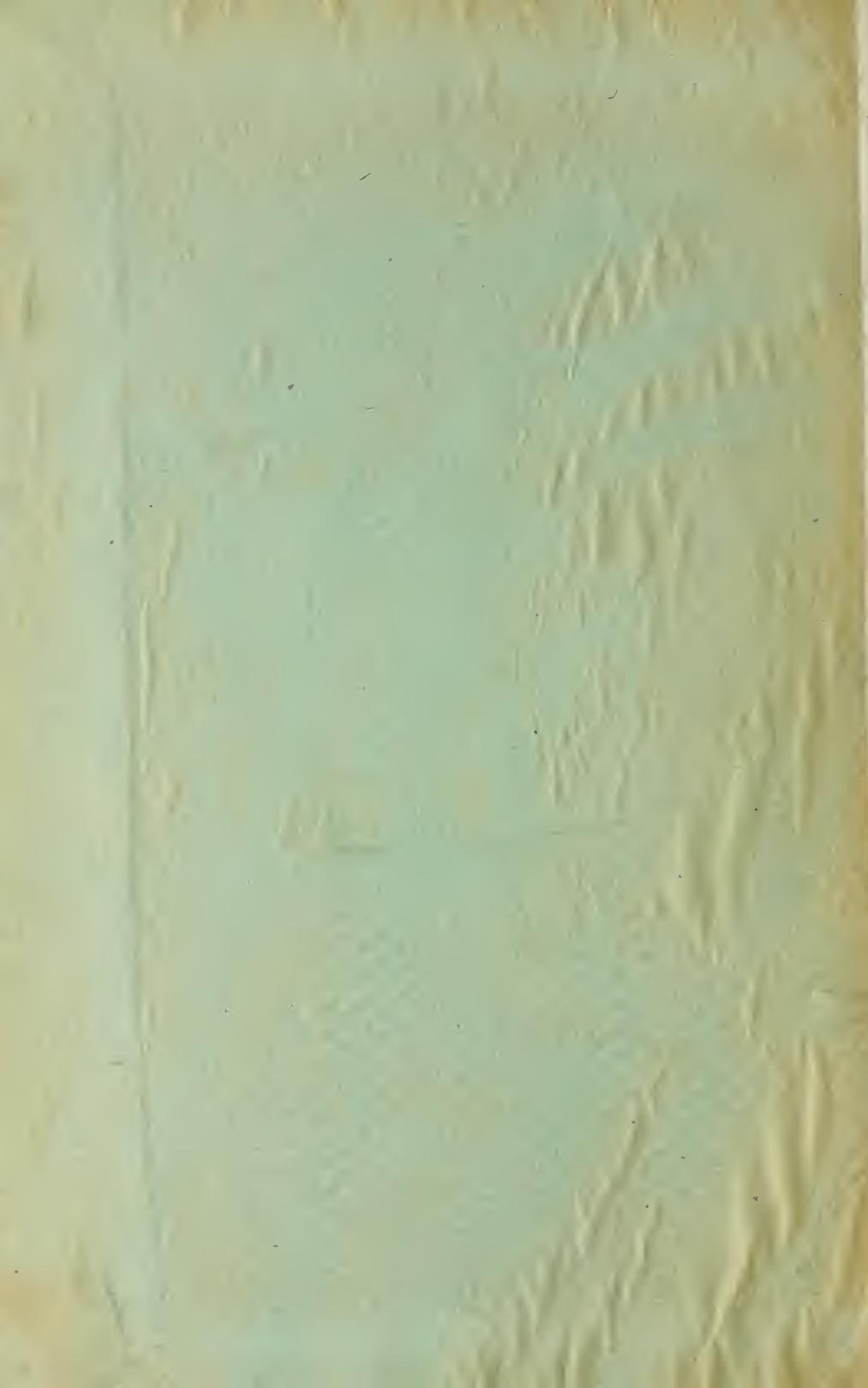
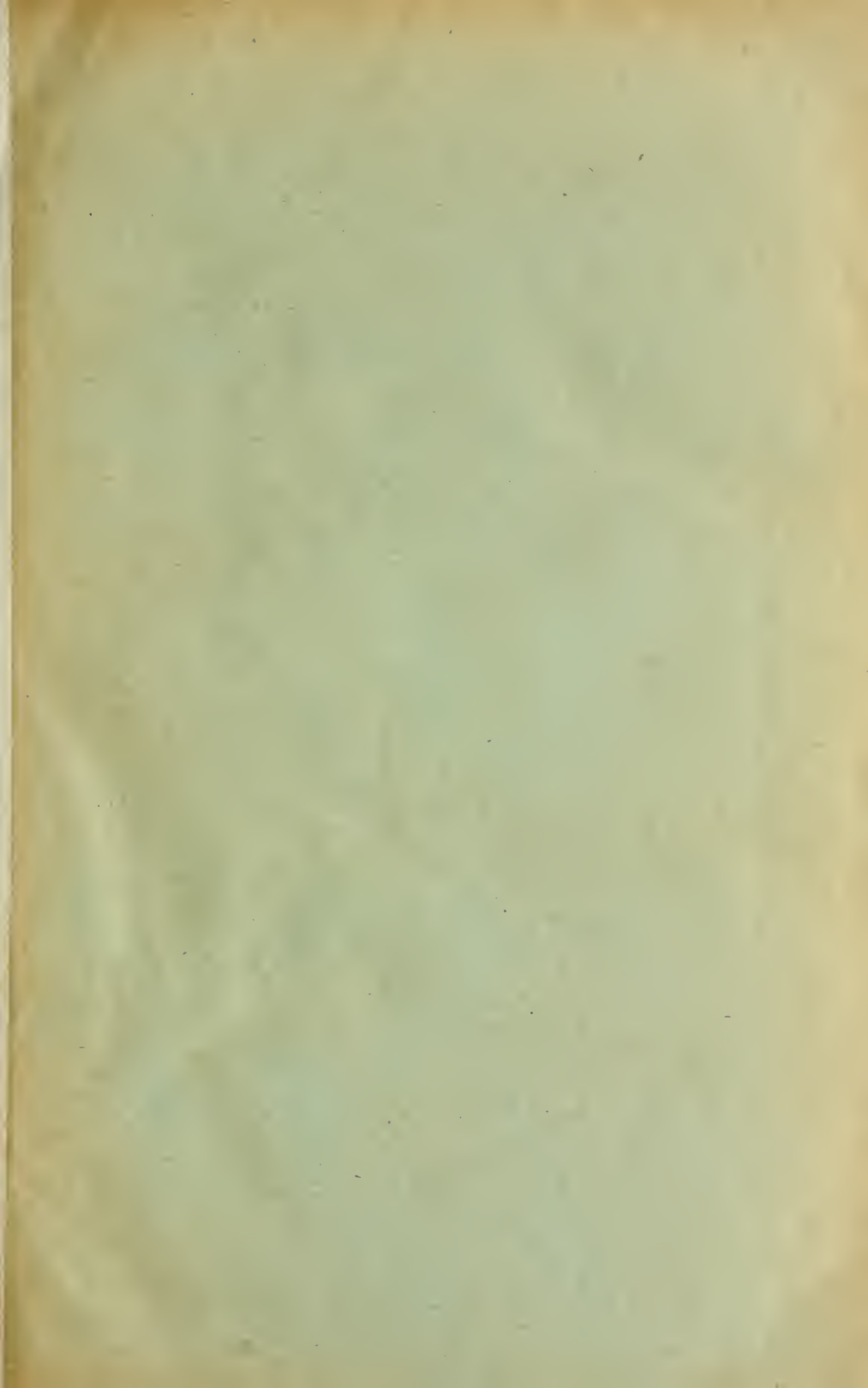


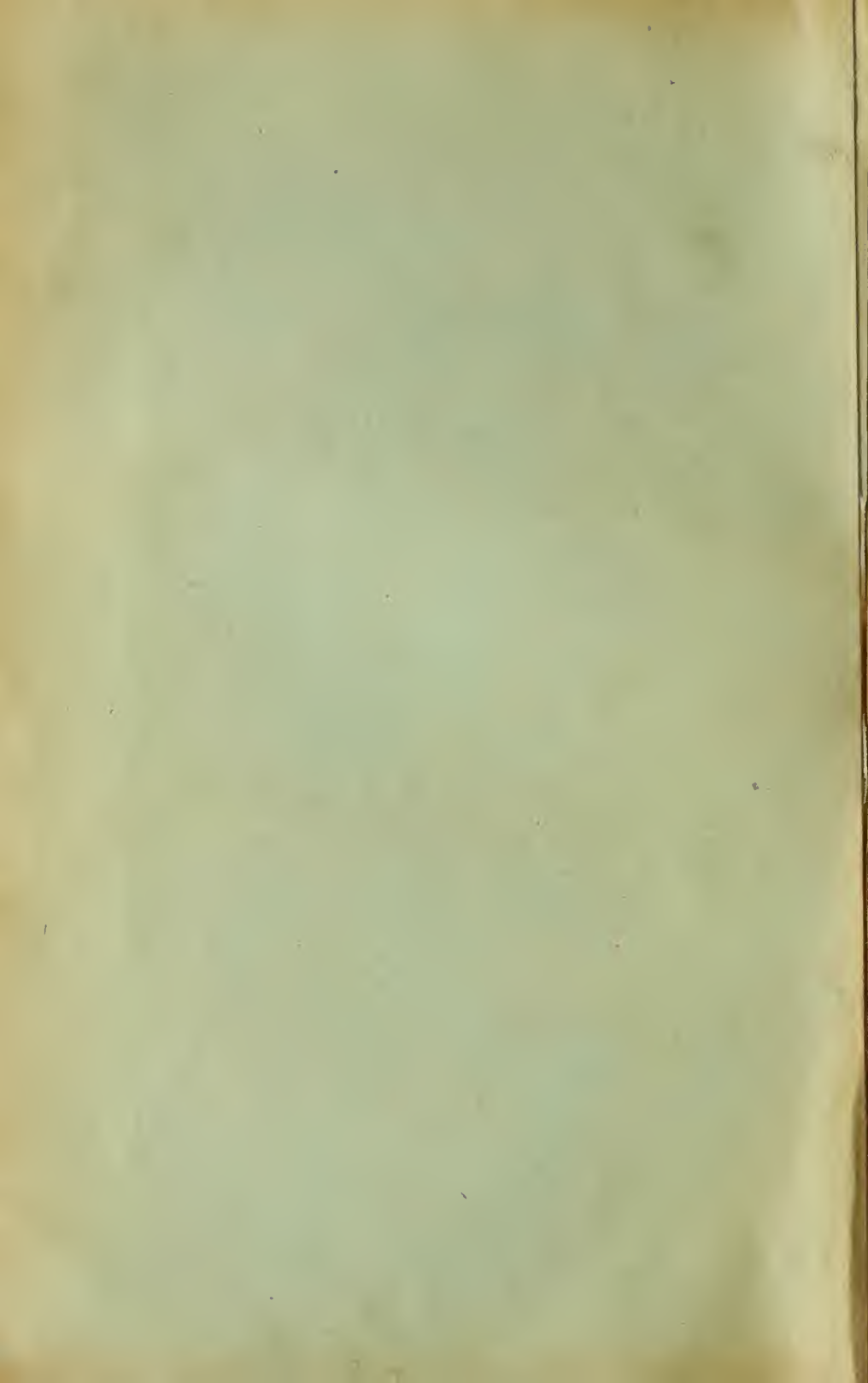


3 1761 06232689 7









حتى بلغ البدق ألفا ومائتي نصف والمجر والفندق على عشر بن قرشاتها ثمانمائة نصف وبلغ صرف الريال
الفرنسيه أربعة عشر قرشا عنها خمسمائة نصف وسنئون نصفًا وقس على ذلك باقي الاصناف (ومنها) غلو
الانمان في جميع المبيعات من ملبوسات ومأكولات والغلال حتى وصل الارديب الي ألف وخمسمائة
نصف والرطل السمن الي خمسين نصفًا والي ستين نصفًا وقس على ذلك (وأما حادثة الاروام) التي هي
باقية الي الآن وما وقع منهم من الافساد وقطع الطريق علي المسافرين واستيلائهم علي كل من صادفوه
من مرابك المسلمين وخر وجههم عن الذمة وعصيانهم وما وقع معهم من الوقائع وما سينتهي حالهم اليه
فسيأتي عليك ان شاء الله تعالى بكمله في الجزء الاآتي بعد ذلك والله الموفق للصواب واليه المرجع والمآب

﴿ وجديا آخر بعض النسخ مائه ﴾

الي هنا انتهى ما نقل من خط العلامة الشيخ عبدالرحمن ابن الشيخ حسن الجبرتي مؤرخ هذه المدة وما
قبلها الغاية من التاريخ سنة ١٢٣٦ وهذا آخر الجزء الرابع وبعده توفي الشيخ ولم يكتب شيأ



﴿ يقول مصححه راجي غفر المساوي * ابراهيم ابن الشيخ حسن الفيومي الزر باوي ﴾

نحمدك أن جعلت مطالعة سير الاولين تذكرة للآخرين * فيها يعلم الانسان في يسير من الزمان
وقائع آلاف من السنين * ونصلي ونسلم على سيد البشر * الذي جاء بأحسن القصص وأصدق
الخبر * ذي الاخلاق الفاضله * والشمائل الزاهرة * والسيرة الحميدة العاطرة * سيدنا
محمد وآله الهادين الراشدين * وأصحابه الذين انصحت بتراجهم طرق الدين * (وبعد) فان فن
التاريخ جدير بان تشدد اليه الرحال * وتسموا الي معرفته هم الملوك والاقبال * اذ به عرفت الشرائع
والاحكام * وسير الانبياء والملوك والحكام * ومن أجل ما ألف فيه التاريخ المسمى (عجائب الآثار
في التراجم والاخبار) اشمس العلوم * محددقائق المنطوق والمفهوم * علامة زمانه * الفائق علي
أقرانه * الشيخ عبدالرحمن الجبرتي الحنفي * أمطره الله تعالي بهوامع احسانه وبره الحفي * ولتشوف
النظار لشهره وطبعه * لجليل فوائده وكثرة نفعه * التزم بطبعه ليناله الغني والفقير * والمأمور والامير
حضرة المحترم مصطفى افندي قهسي وحضرة حسين افندي شرف * بانهما الله آمالهما وبهما بنافي كل
الامور لطيف * وذلك بالمطبعة العامرة الشرفية الشهيرة المذكورة * الثابت محل ادارتها بشارع الحرفقش
من مصر * وكان تمام طبعه الميعون * وتمتدل شكله المصون * أوائل صفر الخير * من عام ألف

وثلاثمائة وثلاثة وعشرين من هجرة البشير النذير * عليه الصلاة

والسلام * وآله الفخام * وأصحابه الأئمة

الاعلام * ما تعاقبت الايام

والايام * آمين

وهم عمر بن عبدالعزيز وأولاده وأبناء عمه وذلك انهم لما رجعوا الى الدرعية بعد رحيل ابراهيم باشا وعساكره وكان معهم مشاري بن مسعود وقد كانوا هربوا في الدرعية بعد ما رحل عنهم ابراهيم باشا وتركى بن عبد الله ابن اخى عبدالعزيز ولد لهم مسعود والامشاري فانه هرب من العسكر الذين كانوا مع أولاده مسعود وجماعتهم حين أرسلهم ابراهيم باشا الى مصر في الحجاز وهى قرية بين الجديدة وينبع البحر وذهب الى الدرعية واجتمع عليه من فرحين قدمت العساكر وأخذوا في تمييزها ورجع أكثر أهلها وقدموا عليهم مشاري ودعا الناس الى طاعته فاجابه الكثير منهم فكادت تدسع دولته وتعظم شوكرته فلما بلغ الباشا ذلك جهز له عساكر رئيسها حسين بيك فاوثقوا مشاري وأرسلوه الى مصر فات في الطريق وأما عمر وأولاده وبنو عمه فتحصنوا في قلعة الرياض المعروفة عند المتقدمين بحجر اليمامة وبينها وبين الدرعية أربع ساعات للقافلة فنزل عليهم حسين بيك وحاربهم ثلاثة أيام وأربعة طلبوا الامان لما علموا أنهم لا طاقة لهم به فاعطاهم الامان على أنفسهم فخرجوا الى مصر فانه خرج من القلعة ليلا وهرب وأما حسين بيك فانه قيد الجماعة وأرسلهم الى مصر في الشهر المذكور وهم الآن يقيمون بمصر بخطة الخفي قريمان بيت جماعتهم الذين أتوا قبل هذا الوقت

✽ واستهل شهر ذى القعدة يوم الاربعاء سنة ١٢٣٦ ✽

(فيه) حضر ابراهيم باشا من سرجمته بالشرقية بسبب قياس الاراضى والمساحة (وفي منتصفه) سافر الباشا الى الاسكندرية لداعى حركة الاروام وعصيانهم وخروجهم عن الذمة ووقوفهم بمراكب كثيرة العدد بالبحر وقطعهم الطريق على المسافرين واستصالحهم بالذبح والقتل حتى انهم أخذوا المراكب الخارجة من اسلامبول وفيها قاضي العسكر المتولي قضاء مصر ومنهم ايضا من السفار والحجاج فقتلهم من جماعتهم وآخرهم ومعه القاضى وحريره وبناته وجواريه وغير ذلك وشاع ذلك بالنواحى وانقطعت السبل فنزل الباشا الى الاسكندرية وشرع في تشييل مراكب مساعدة لدوائمه السلطانية وسيأتى ثمة هذه الحادثة وبعد سفر الباشا سافر ايضا ابراهيم باشا الى ناحية قبلى قاصدا بلاد التوبة

✽ واستهل شهر ذى الحجة يوم الجمعة سنة ١٢٣٦ ✽

(فيه) خرجت عساكر كثيرة ومعهم رؤسائهم وفيهم محويك ومغاربة وآلات الحرب كالدافع وجبخانات البار ودوافع حربية وجميع اللوازم قاصدين بلاد انطو بمغاويرها من بلاد السودان (وفيه) سافر ايضا محمد كتيخدا لاظ المنفصل عن الكتيخدائية الى اسنة ليتلقى القادمين ويشيع الزاهيين (وفيه) وصلت بشائر من جهة قبلى باستيلاء اسمعيل باشا على سنار بغير حرب ودخول أهلها تحت الطاعة فضررت لتلك الاخبار مدافع من القلعة (وانقضت هذه السنة) وما تجددها من الحوادث انقضى بعضها والبعض باق الى الآن (فمنها) توقف زيادة النيل وذلك أنه لما يستتم أذرع الوفاء الي ثامن عشر مسري القبطى حتى ضجر الناس وضج الفلاحون (ومنها) أمر المعاملة التي زادت زيادة فاحشية

ومثالا في قطعة من الارض يظهر بها برهان الصحة والتفاوت وأمسي الوقت فامرهم بالذهاب والرجوع يوم الخميس الاتي فحضروا كذلك واشتغلوا يومهم بالعمل الى آخر النهار ثم اخذوا من مهندسي الاقباط طائفة وطراد الآخرين (وسافر في رابع عشرة) الى ناحية شرق اطفيسح وأخذ من المهندسين كبرها وصحبته سبعة عشر شخصا وكذلك أشخاصا من الافرنج المهندسين واتتقصوا من القصة في هذه المرة مقدار قبضة

❖ واستهل شهر رجب بيوم الخميس سنة ١٢٣٦ ❖

(فيه) سافر بمالك الباشا الى جهة أسسيوط مثل العام الماضي ليكر تنوا هناك حذرا وخوفا عليهم من حدوث الطاعون بمصر (وفي سابع عشرة) ارتحل محمد بيك الدندار مسافرا الى دارفور ببلاد السودان بعد ان تقدمه طوائف كثيرة عساكر أترك ومغاربة (وفي خامس عشره) أمر الباشا بنفي محمد المعروف بالدرويش كتخد محمود بك الذي هو الآن كتخد بيك والسيد أحمد الرشيد كائب الرزق وسليمان أفندي ناظر المداينغ والجلود ثلاثتهم الى قلعة أبي قير لمقتضيات واهية في خدم مناصبهم ومحمد كتخد كان ناظرا على الجلود في العام الماضي قبل سليمان أفندي المذكور (وفي أواخره) حضر جماعة من الممالك المصرية الذين كانوا بدنقلة فيهم ثلاثة صنماحق أحدهم أحمد بيك الافقي وهو زوج عديلة هانم بنت ابراهيم بيك الكبير

❖ واستهل شهر شعبان بيوم الجمعة سنة ١٢٣٦ ❖

(في ثامنه) يوم الجمعة عمل سايمان أغا السليحدار الجمعية بالجامع المعروف بالاحمر وكان قد تخرب ولم يبق به الا الجدران فتصدى لعمارة سليمان أغا المذكور وسقفه أيضا بافلاق النخيل والجريد والبوص وأقام له عمدا من الحجارة وجدد منبره وبلاطه وميضاته ومرحاضه وفرشه بالحصر وعمل به الجمعية في ذلك اليوم واجتمع به عالم كثيرون من الناس وخطب علي منبره الشيخ محمد الامير وبعد انقضاء الصلاة قرأ درسا وأمل في حديث من بنى لله مسجدا وبعد انقضاء ذلك خلع عليه فروع وكذلك على الشيخ العروسي وعمل لهم شربات سكر (وفي يوم السبت ثالث عشره) حضر ابراهيم باشا من ناحية شرق اطفيسح (وفي يوم الثلاثاء سادس عشره) سافر من معه الى ناحية

شرقية بليس ❖ واستهل شهر رمضان بيوم الاحد سنة ١٢٣٦ ❖

وعملت الرؤية في تلك الليلة كالعادة وركب فيها مشايخ الحرف والمحاسب وأنبتوا رؤية الهلال تلك الليلة بعد مضي أربع ساعات من الليل ولم يحصل فيه من الحوادث غير تغالي الاثمان وتعاليم اسوء فعل السوقة واطهار ردى الماء كولات واخفاء جيدها وقد انقضى بخير

❖ واستهل شهر شوال بيوم الثلاثاء سنة ١٢٣٦ ❖

(في ثائه) حضرت دجاجة من أراضي نجد وبصحبته أشخاص من كبار الوهابية مقيدون على الجما

قبض عليهم من المفسدين من العربان وهم في الجنازير الحديد وشقوا بهم البلد ثم حبسوا هم

❦ واستهل شهر ربيع الاول يوم الخميس سنة ١٢٣٦

(وفي أوائله) حضر نحو العشرة أشخاص من الاسراء المصرية البواقي في حالة رثة وضعف وضم

واحتياج واحتياج وكانوا أرسلوا وطلبوا الامان واجيبوا الى ذلك (وفيه) أشهروا العربان الذين

أحضرهم ابراهيم باشا معه وقتلهم وهم أربعة اثنان بالرميلة واثنان بباب زويلة

❦ واستهل شهر ربيع الثاني يوم السبت سنة ١٢٣٦

(وفيه) أخرج الباشا عبد الله بك الدرندلي منفيا وكان عبد الله بك هذا يسكن بخطة الخرنفش وهو

رجل فيه سكون قليل الاذى وملك بلك الناحية دورا وأما كن وله عزوة وعساكر واتباع وكان

يجلس بحضرة الباشا ويناديه ويتوسع معه في الكلام والمسامرة وسبب تغير خاطر الباشا عليه انه جرى

ذكر على باشا تبدالان الارنؤدي وحرره ومخالفة العساكر عليه فقال عبد الله المذكور ان العساكر

يرون محاربة السلطان معصية أو كلاما هذيانا منه فتغير وجه الباشا من ذلك القول ويقال انه أمر

بقتله فشفع فيه حسن باشا طاهر من القتل وان يخرج منه اياها كذا أشيع واستفيض وانضم الي ذلك انه

قال لشرى بك أمين الخزانة عند تأخر علوفته خدمة نصراني أحسن من خدمتكم مع المشاجرة

فبلغها شريف بك للباشا أيضا وأغر صدره عليه ودفع له الباشا علوفته وثن ما حازه من الاماكن

والاملاك ووصله ذلك على عدة جمال محملة بالدراهم وسافر في ثمنه على طريق البر وابقى حريمه

وأثقاله لياتوه على سفن البحر (وفي سادس عشره) أمر الباشا بقراءة صحيح البخاري بالجامع الازهر

فاجتمعوا في يوم الاثنين سابع عشره وقرأوا في الاجزاء على العادة ضحوة النهار أربعة أيام آخرها

الخميس وفروا على أولاد المكاتب دراهم وكذلك على مجاوري الازهر في نظير قراءة البخاري

❦ واستهل شهر جمادى الاولى يوم الاحد سنة ١٢٣٦

(فيه) حضر ابراهيم باشا ونزل بقصره الجديد بل قصوره لانه انشاء عدة قصور متصلة وبساتين

ومصانع متصلة متسمة مزخرفة منها قصر لديوانه وقصر لحريمه وقصر لخصوص عباس باشا ابن

أخيه وغير ذلك

❦ واستهل شهر جمادى الثانية يوم الثلاثاء سنة ١٢٣٦

فيه عزم ابراهيم باشا على اعادة قياس أراضي قرى مصر وحضر من بلاد الصعيد عدة كبيرة من

القياسين نحو الستين شخصا (وفي يوم السبت خامسه) عدى الى الجزيرة بجاء القصور وجمع القياسين

والمهندسين وكذلك مهندسي الافرنج وقاس كل قياسته وكيفية عمله فعاند المعلم غالي وأحب تأييد

أهل حرفته من قياسى القبط وقال كل منهم على الصحيح وعلم ابراهيم باشا أن قياس المهندسين

وأرباب المساحة أصح ولكن فيها بطء فقال اريد الصحيح ولكن مع السرعة بعد ان عمل امتحانا

استهل شهر المحرم يوم الاثنين (وفي أوائله حضر الباشا من الاسكندرية (وفيه) من الحوادث ان الشيخ ابراهيم الشهير بباشا المالكي بالاسكندرية قر في درس الفقه ان ذبيحة أهل الكتاب في حكم المينة لا يجوز أكلها وما ورد من اطلاق الآية فانه قبل أن يغير واوبدلوا في كتبهم فلما سمع فقهاء الثغر ذلك أنكروه واستغربوه ثم تكلموا مع الشيخ ابراهيم المذكور وعارضوه فقال أنا لم أذكر ذلك بفهمي وعلمي وإنما تقيت ذلك عن الشيخ على الميلي المغربي وهو رجل عالم متورع موثوق بعلمه ثم انه أرسل الى شيخه المذكور بمصر يعلمه بالواقع فالف رسالة في خصوص ذلك وأطنب فيها فذكر أقوال المشايخ والخلافات في المذاهب واعتمد قول الامام الطر شوشي في المنع وعدم الحل وحشا الرسالة بالخط علي علماء الوقت وحكامه وهي نحو الثلاثة عشر كراسة وأرسلها الى الشيخ ابراهيم فقرأها على أهل الثغر فكثر اللغط والانكار خصوصاً أهل الوقت أكثرهم مخالفون للامة وانتهى الامر الى الباشا فكتب مرسوماً الى كتيختك بمصر وتقدم اليه بان يجمع مشايخ الوقت لتحقيق المسئلة وأرسل اليه بالرسالة أيضاً المصنفة فاحضر كتيختك بك المشايخ وعرض عليهم الامر فلفظ الشيخ محمد العروسي العبارة وقال الشيخ على الميلي رجل من العلماء تلقى عن مشايخنا ومشايجهم لا ينكر علمه وفضله وهو منزه عن خلطة الناس الا أنه حاد المزاج وبه قلة بعض خلل والاولى أن يجتمع به وتذاكري غير مجلسكم وتنتهي بذلك الامر اليكم فاجتمعوا في ثاني يوم وأرسلوا الى الشيخ علي بدعونه للمناظرة فابى عن الحضور وأرسل الجواب مع شخصين من مجاوري المغاربة يقولان انه لا يحضر مع الغوغاء بل يكون في مجلس خاص يتناظر فيه مع الشيخ محمد بن الامير بمحضرة الشيخ حسن القويوني والشيخ حسن العطار فقط لان ابن الامير يناقشه ويشن عليه الغارة فلما قالوا ذلك القول تغير ابن الامير وارعدوا برق وتشاطم بعضهم من المجلس مع الرسل وعند ذلك أمروا بحبسهما في بيت الاغا وأمروا الاغا بالذهاب الى بيت الشيخ علي واحضاره بالمجلس ولو قهرأ عنه فركب الاغا وذهب الى بيت المذكور فوجده قد تغيب فأخرج زوجته ومن معها من البيت وسمر البيت فذهبت الى بيت بعض الجيران ثم كتبوا عرضاً محضراً وذكروا فيه بان الشيخ علي خلاف الحق وأبى عن حضور مجلس العلماء والمناظرة معهم في تحقيق المسئلة وهرب واختفى لكونه على خلاف الحق ولو كان علي الحق ما اختفى ولا هرب والرأي لحضرة الباشا فيه اذا ظهر وكذلك في الشيخ ابراهيم باشا السكندري وتمموا العرض وأمضوه بالختوم الكثيرة وأرسلوه الى الباشا وبعد أيام أطلقوا الشخصين من حبس الاغا ورفعوا الختم عن بيت الشيخ علي ورجع أهله اليه وحضر الباشا الي مصر في أوائل الشهر ورسم بنفي الشيخ ابراهيم باشا الى بنى غازي ولم يظهر الشيخ علي من اختفائه

واستهل شهر صفر يوم الاربعاء سنة ١٢٣٦

(وفي أوائله) حضر ابراهيم باشا من الجهة القبلية بعد ما طاف الفيوم أيضاً وحضر معه جملة أشيخا

والحوانيت والجامع المجاور لذلك تصلي فيه الجمعة بالخطبة فهدم ذلك جنيته وانشأه خاناً كبيراً يحتوي على حواصل وطباق وحوانيت عدتها أربعون حانوتاً الحجرية كل حانوت ثلاثون قرشاً في كل شهر وانشأ فوق السبيل وبعض الحوانيت زاوية لطيفة يصعد اليها بدرج عوضاً عن الجامع ثم انتقل الى جهة العزف بنسج بخط الاشاطية فاخذ مأكن ودوراً وهدمها وهو الآن يجتهد في تعميرها كذلك فكان يطلب رب الماكن ليعطيه الثمن فلا يجيد بدامن الاجابة فيدفع له ما سمحت به نفسه ان شاء عشر الثمن أو أقل أو أزيد بقليل وذلك لشفاعة أو واسطة خير واذ قيل له انه وقف ولا مسوغ لاستبداله لعدم تجربته أمر بتخرجه ليلاً ثم يأتي بكشاف القاضي فيراه خراباً فيقضي له وكان يشغل عليه لفظة وقف ويقول انشأ يعني وقف واذ كان على الماكن حكر لجهة وقف أصله لا يدفعه ولا يلتفت لتلك اللفظة أيضاً ويتم عمائره في أسرع وقت لعسفه وقوة مراسه على أرباب الاشغال والموانة ولا يطلق للفعلة الروح بل يحبسهم على الدوام الى باكر النهار ويوقظونهم من آخر الليل بالضرب وبيتدون في العمل من وقت صلاة الشافعي الى قبيل الغروب حتى في شدة الحر في رمضان واذ اضجروا من الحر والعطش أمرهم بشد العماراة بالشرب وأحضر لهم السقاء ليسقيهم ووطن أكثر الناس ان هذه العمائر انما هي لخدمته لانه لا يسمع لشكوي أحدهم واشتد في هذا التاريخ أمر المساكين بالمدينة وضاق بأهلها لشمول الخراب وكثرة الاغراب وخصوصاً المخالفين للملة فهم الآن أعيان الناس يتقلدون المناصب ويلبسون ثياب الاكابر ويركبون البغال والخيول المسبوبة والرهوانات وامامهم وخلفهم العبيد والخدم وبأيديهم العصي يطردون الناس ويفرجون لهم الطرق ويتسرون بالجوارى بيضا وحبوشا ويسكنون المساكين العالية الجبلية يشترونها بأغلي الاثمان ومنهم من له دار بالمدينة ودار مطلة على البحر لنزاهة ومنهم من عمر له داراً وصرف عليها الوفا من الاكياس وكذلك أكبر الدولة لاستيلاء كل من كان في خطة على جميع دورها وأخذها من أربابها بأي وجه وتوصلوا بتقليد منهم مناصب البدع الى اذلال المسلمين لانهم يحتاجون الى كتبة وخدم وأعاون والتحكم في أهل الحرفة بالضرب والشتم والخمس من غير انكار ويقف الشريف والعامي بين يدي الكافر ذليلاً فضاقت بالناس المساكن وزدات قيمتها أضعاف الاضعاف وأبدل لفظ الريال الذي كان يذكر في قيم الاشياء بالسكيس وكذلك الاجر والامر في كل شيء في الازدياد والله لطيف بالعباد ولو أوردنا استيفاء بعض السكيات فضلاً عن الجزئيات لطال المقال وامتد الحال

وعشنا ومثنا مانرى غير مانرى * تشابهت العجما وزاد انعجامها

نسأل الله حسن اليقين وسلامة الدين

ثم دخلت سنة ست وثلاثين ومائتين والف

الحوادث باغراء الناس على بعضهم البعض وكذلك الاستيلاء على وكالة الجلالة التي يباع فيها الرقيق من العميد والجواري السود وغيرهم من البضائع التي تجلب من بلاد السودان كسن الفيل والنمر هندي والششم وروايا الماء وریش النعام وغير ذلك (ومنها) الحجر على عسل النحل وشحمه فيضبط جميعه للدولة ويباع رطل الشمع بسنة قروش ولا يوجد الا ما كان محتسباً وبيع خفية وكان رطله قبل الحجر بثلاثة قروش فاذا وردت مراكب الى الساحل نزل اليها المفتشون على الاشياء ومن حملها الشمع فيأخذون، ويجدون، ويحسب لهم بأجنس ثمن فان أخفى شيئاً وعثر واعليه أخذوه بالاثمن ونكلوا بالشخص الذي يجدون معه ذلك وسموه حراماً البر تدع غيره والمتولى على ذلك نصاري وأعوامهم لادين لهم وقد هاف النحل في هذه السنة وامتتع وجود العسل وكذلك ثمر النخيل بل والغلال فلم تزل في هذه السنين مع كثرة الاسيال التي غرقت منها الاراضى بل وتعطل بسببها الزرع وزادت أثمانها وخصوصاً الفول وأما العدس فلا يوجد أيضاً الا نادراً * وكذلك التزم بالملاحة وتوابعها من زادت في مالها وبلغ ثمن الكيلة قرشاً وكانت قبل ذلك بثلاثين نصفاً وفيما أذكر كذا بثلاثة أنصاف وأما أجر الاجراء والفعلة والمعمرين فابدل النصف بالقرش وكذلك ثمن الحير البلدي والحبيس لان عمائر أهل الدولة مستديمة لاتنقضى أبداً ونقل الأتربة الى الكيمان على قطارات الجبال والحسين من شروق الشمس الى غروبها حتى ستر علوها الاقنى من كل ناحية واذا بنى أحدهم داراً فلا يكفيه في ساحتها الكثير ويأخذ ما حولها من دور الناس بدون القيمة ليوسع به ادارته ويأخذ ما بقي في تلك الخطة لحاصته وأهل دائرته ثم يبنى أخرى كذلك لديوانه وجميعته وأخرى لمسكره وهكذا * وأما سليمان أغا السلحدار فهو الداهية العظمى والمصيبة الكبرى فإنه تسلط على بقايا المساجد والمدارس والنسكيات التي بالصحرى ونقل أحجارها الى داخل باب البرقية المعروفة بالقرى وبذلك ما كان جهة باب النصر وجمعوا أحجارها خارج باب النصر وأنشأ جهة خان الخليلي وكالة وجعل بها حواصل وطباقا وأسكنها نصارى الارام والارمن باجرة زائدة اضعاف الاجر المعتادة وكذلك غيرهم ممن يرغب في السكنى وفتح لها باباً يخرج منه الى وكالة الجلالة الشهيرة التي بالخرائطين لانها بظاهرها وأجر الحوانيت كذلك بأجرة زائدة فأجر الحانوت بثلاثين قرشاً في الشهر وكانت الحانوت تؤجر بثلاثين نصفاً في الشهر والعجب في اقدام الناس على ذلك واسراعهم في تأجيرهم قبل فراغ بناءهم ادعاهم قلة المكاسب ووقف الحال وليكنهم أيضاً يستخرجون من لحم الزبون وعظمته ثم أخذ بناحية داخل باب النصر مكاناً تسماً يسمى حوش عطفي بضم العين وفتح الطاء وسكون الباء كان محطالمر بان الطور ونحوهم اذوردوا بقوافلهم بالفحم والقلى وغيره وكذلك أهالي شرقية بلبس فأنشأ في ذلك المسكان بنية عظيمة محتوى على خانات متداخلة وحوانيت وقهاوى ومساكن وطباق وسكن غالبها ايضاً الارمن وخلافهم بالاجر الزائدة ثم اتقل الى جهة خان الخليلي فأخذ الخزان المعروف بخان القهوة وماحوله من البيوت والا ماكن

الافلاس النحاس التي يقال لها الجدد ما عشرة أو اثنا عشر اذا كانت مضروبة ومختومة أو عشرين اذا كانت صغيرة وبخلاف ذلك ويقال لها السحانة فكان غالب المحقرات يقضى بهذه الجدد بل وبخلاف المحقرات وفي البيع والشراء وكان يجلب منها الكثير مع الاحتجاج المفارقة في الخالي ويبيعونها على أهل الاسواق بوزن الارطال ويربحون فيها فكان الفقير والاجر اذا اكتسب نصف او صرفه بهذه الجدد كفاه نفقة يومه مع رضاء الاسعار ويشترى منها خبز او ادما واذا احتاج الطابخ لوزم الطبخة في الثقيلة أخذ من البقال البصل والثوم والسلق والكسبرة والبقدونس والفجل والكراث والليمون النصف او الصنفين أو الثلاثة بالجديد الواحد وقد انعمت هذه الجدد بالكلية واذا وجدت فلا ينتفع بها أصلا وصار النصف الفضة بمنزلة الجديد النحاس ولا وجود له أيضا وصارت الخمسة او به بمنزلة النصف بل وأحقر لانه كان يصرف بعدد كثير من الجدد وهذه بمنجسة فقط فاذا أخذ الشخص شيئا من المحقرات بنصف أو نصفين أو ثلاثة ما كان يؤخذ بمجدد بدأ وجديدين لم يجد عند البائع بقية الخمسة او ما يترك الباقي لو قت احتياج آخر ان كان يعرفه ولا تعطلا واذا كان الانسان بالسوق ولحقه العطش في شرب من السقاء الطواف ويعطيه جديدا أو يملا صاحب الخانوت ابريقه بمجدد (وفي هذه الايام) اذا كان الشخص لم يكن معه بشلك يشرب به والابقى عطشانا حتى يشرب من داره ولا يهون عليه أن يدفع ثمن قربة في شربة ماء وذلك لعدم وجود النصف وكذلك الصدقة على الفقراء وأما لهم وقد كان الناس من أر باب البيوت اذا زاد بعد ثمن اللحم والخضار نصف يسألون الخادم في اليوم الثاني عنه لكونه نصف المصروف ويحاسبونه عليه وكان صاحب العيال وذوو البيوت المحتوية على عدة أشخاص من عيال وجوار وخدم اذا ادخر الغلة والسمن والعسل والحطب ونحو ذلك يكفيه في مصروف يومه العشرة أنصاف في ثمن اللحم والخضار وبخلافه وأما اليوم فلا يقوم مقامها العشرة قروش وأز يدانغلو الاسمه ما في كل شيء بسبب الحوادث والاحتيكارات السابقة والمتجددة كل وقت في جميع الاصناف ولا يخفى أن أسباب الخراب التي نص عليها المتقدمون اجتمعت وتضاعفت في هذه السنين وهي زيادة الخراج واختلال المعاملة أيضا والمكوس وزاد على ذلك احتسار جميع الاصناف والاستيلاء على اوراق الناس فلا تجد مرزوقا الامن كان له خدمة الدولة متوليا على نوع من أنواع المكوس أو مباشرة أو كاتباً أو صانعاً في الصنائع الحديثة ولا يخلو من هفوة ينهبها عليه فيحاسب مدة استيلائه فيجتمع عليه جملة من الاكياس فيلزم بدفعها وربما باع داره ومناعه فلا يبقى مما تأخر عليه فاما يهرب ان أمكنه الحرب واما يبقى في الحبس هذا ان كان من أبناء العرب وأهالي البلدة وأما ان كان بخلاف ذلك فربما سويح أو تصدي له من يخفف عنه أو يدخله في منصب أو شركة فيرتفع حاله ويرجع أحسن ما كان (ومما حدث) أيضا في هذه السنة الاستيلاء على صناعة النخيش والقصب والتلي الذي يصنع من الفضة للظراوات والمقصبات والمناديل والمحارم وخلافها من الملابس وذلك باضراء بعض صناعاتهم ومحاسدهم وان مكسها يز يدعي ألف كيس في السنة لان غالب

وأخبرني بعض الباعين ان الذي صرف في هذه المرة نحو الالف كبس (ومن حوادث هذه السنة) الخارجة عن أرض مصر أن السلطان محمود تغير خاطره علي علي باشا المعروف بتيه رنلي حاكم بلاد الارنؤد وجرد عليه العساكر ووقع لهم معه حروب ووقائع واستولوا على أكثر البلاد التي تحت حكمه وتحصن موفي قلعة منيعة وعلي باشا هذا في مملكة واسعة جنود كثيرة وله عدة أولاد متأمرين كذلك وبلادهم بين بلاد الروماني والنمسا ويقال ان بعض أولاده دخل تحت الطاعة وكذلك الكثير من عساكره وبقي الامر على ذلك ودخل الشتاء وانقضت السنة ولم يتحقق عنه خبر (ومنها) أمر المعاملة وما يقع فيها من التخليط والزيادة حتي بلغ صرف الريال الفرائس اثني عشر قرشا عنها أربع مائة وثمانون نصفاً والبندقي ألف فضة وكذلك الحجر والفندقي الاسلامي سبعة عشر قرشا والقرش الاسلامي بمصر المضروب هناك المنقول الي مصر يصرف قرشين وربع يزيد عن المصري ستين نصفاً وكذلك الفندقي الاسلامي يصرف في بلدته بأحد عشر قرشا وبمصر بسبعة عشر كما تقدم فيكون زيادته ستة قروش وكذلك الفرائس في بلادها تصرف بأربعة قروش وباسلامبول بسبعة وبمصر باثني عشر وأما الانصاف العديدة التي تذكر في المصارف فلا وجود لها أصلاً الا في الزاد جدا واستغني الناس عنها لغو الاثمان في جميع المبيعات والمشتريات وصار البشلك الذي يقال له الخمساوية أي صرفه خمسة أنصاف هي بدل النصف لانه لما بطل ضرب القرش بضر بخانة مصر وعوض عنها نصف القرش وربعه وثمنه الذي هو البشلك ولم يبق بالقطر الا ما كان موجوداً قبل وهو كثير يتداول بأيدي الناس وأهل القرى ويعود الي الخزينة ويصرف في المصارف والمشاهرات وعلائف العساكر وهم كذلك يشترون لوازمهم فتذهب وتعود وهكذا تدور مع الفلك ككادار ويصرف القرش عند الاحتياج الي صرفه بسبعة من البشلك بنقص الثمن فباختبار كونها في مقام النصف يكون القرش بسبعة أنصاف لا غير وباختبار ذلك يكون الالف فضة بمائة وخمسة وسبعين فضة لان الخمسة وعشرين قرشا التي هي بدل الالف اذا انقصت في المصارف اثنان تكون احسدى وعشرين واذا ضربنا السبعة في الخمسة وعشرين كانت مائة وخمسة وسبعين وفيها من الفضة الخالص ستة دراهم لا غير وأوزان هذه القطع مختلفة لا نجد قطعة وزن نظيرها وفي ذلك فرط آخر والقليل في الكثير كثير والذي أدر كناه في الزمن السابق ان هذه القروش لم يكن لها وجود بالقطر المصري البتة وأول من أحدثها بمصر علي بيك القازدغلي بعد الثمانين ومائة ألف عندما استعمل أمره وأكثر من العساكر والنفقات وأظهر العصيان على الدولة ولما استولى محمد بيك المعروف بأبي الذهب أبطأها رأساً من الاقليم وخسر الناس بسبب ابطالها خاصة من أموالهم مع فرحهم باطالها ولم يتأثر وابتلك الحسارة لكثرة الخيل والمكاسب ولم يبق من أصناف المعاملة الا أنواع الذهب الاسلامي والافرنجي والفرائس ونصفه وربعه والفضة الصغيرة التي يقال لها نصف فضة مع رخاء الاسعار وكثرة المكاسب وبصرف هذا النصف بعدد من

في هذه السنة وكذلك الغول وثمر النخيل والفواكه ولما طواب مشايخ البلاد بمال المسموح ازداد
 كربهم فانه ربما يجيء على الواحد ألف ريال وأقل وأكثر وقد قاسوا الشدائد في غلاق الخراج
 المخارج عن الحد وعدم زكاة الزرع وغرق مزارع النيلة والارز والقطن والقصب والكتان وغير
 ذلك (وفي أثر ذلك) فرضوا على الجواميس كل رأس عشرون قرشاً وعلى الجمال ستون قرشاً وعلى الشاة
 قرش والرأس من المعز سبعة وعشرون نصفاً وثلاث البقرة خمسة عشر والفرس كذلك (ومنها)
 احتسار الصابون ويحجز جميع الوارد على ذمة الباشا ثم سويح تجارته بشرط أن يكون جميع
 صابون الباشا ومربياته ودائرته من غير ثمن وهو شيء كثير ويستقر ثمنه على سنين نصفاً بعد ان كان
 بخمسين جرداً من غير ثمن (ومنها) ما أحدث على الباع بأنواعه وما يجلب من الصعيد والابريجي
 وأنواع العجوة حتى جريد النخل والليف والمخوص يؤخذ جميع ذلك بالثمن القليل ويباع ذلك للعتبيين
 بالثمن الزائد وعلى الناس بأزيد من ذلك وفي هذه السنة لم تنثر النخيل الا القليل جداً ولم يظهر الباع
 الا حراً في أيام وفرة ولم يوجد بالاسواق الا أياماً قليلة وهو شيء رديء وبسر ليس بجيد ورطله
 بخمسة أنصاف وهي ثمن العشرة أرتال في السابق وكذلك الغنم لم يظهر منه الا القليل وهو الفيومي
 والشرقاوي وقد ألزم به من يعصره شراً باباً كياس كثيرة مثل غيره من الاصناف وغير ذلك جزئيات
 لم يصل الينا علمها ومنها ما وصل الينا علمها وأهمانها ذكرها (ومنها) ان حسن باشا سافر الى الجهة
 القبلية وصحبته بعض الافرنج الذين كان رخص لهم الباشا السياحة والغوص بأراضي الصعيد والفحص
 وخفر الاراضي والكهوف والبرابي واستخراج الآثار القديمة والامم السالفة من التماثيل والتصاویر
 ونواويس الموتى وقطع الصخور بالبارود وأشاعوا أنه ظهر لهم شيء مخرف يشبه خزانة الرصاص
 أو الحديد وبه بعض بريق ذكروا أنه معدن اذا قص في خرج منه فضة وذهب وأخبرني بعض من أتق
 بخبره انه أخذ منه قطعة تزيد في الوزن على رطلين وذهب بها عند رجل صائغ فأوقد عليها نحو
 قطار من الفحم بطول النهار فخرج منها في آخر الامر وهو ينقلها من بوط الى آخر بعد كسره
 قطعة مثل الرصاص قدر الاوقية وذكروا أيضاً ان الجبل أحجاراً سوداً توقد في النار مثل الفحم
 وذلك لانهم أتوا بجبل ذلك من بلاد الافرنج وأوقدوها بالضر بخانه كريمة الرائحة مثل الكبريت
 ولا تصير رماداً بل تبقى على حجر يتما مع تغير اللون ويحتاج الي نقلها الى السيمان وقالوا ان بداخل
 جبال الصعيد كذلك فسافر حسن باشا بقصد استخراج هذه الاشياء وأمثالها فأقام نحو ثلاثة أشهر
 وذلك بأمر الباشا الكبير وهم يكسرون الجبل بالبارود فظهر بالجبل بحس يسيل منه دهن اسود
 بزرقة ورائحته كبريتية يشبه النفط وليس هو وأتوا بسى منه الى مصر وأوقدوا منه في السرج
 فأتوا منه سبعة مصافي وانقطع واشيع في الناس قبل تحقق صورته بل وصلت مكاتبات بأنه خرج
 من الجبل عين تسيل بالزيت الطيب ولا ينقطع جريانها يكفى مصر واقطاعها بل والدنيا أيضاً

في بيته سكن زوجته السكائن بشمس الدولة وأكثروا من التدب والصراخ عدة أيام (وفي هذا الشهر أيضا) حضر أشخاص من بلاد المعجم وصحبهم هدية إلى الباشا وفيها خيول فأثروهم بيت حسين بك الشماشر حتى بناحية سويقة الغزي

❦ واستهل شهر ذي القعدة يوم الخميس سنة ١٢٣٥ ❦

في رابعه يوم الاحد وصل قاجي وعلى يده مرسوم تقرير الباشا بولاية مصر على السنة الجديدة وتقرير آخر لولده ابراهيم باشا بولاية جدة وركب القاجي المذكور في مكب من بولاق إلى القلعة وقرئت المراسيم بحضوره كتحدا بيك و ابراهيم باشا وأعيانهم وضربوا مدافع (وفيه) سافر اسمعيل باشا إلى جهة قبلي وهو أمير العسكر المعينة لبلاد النوبة كل ذلك والباشا الكبير على حاله بالاسكندرية

❦ واستهل شهر ذي الحجة سنة ١٢٣٥ ❦

فيه توجه ابراهيم باشا إلى أبيه بالاسكندرية فأقام هناك أياما وعاد في آخر الشهر فأقام بمصر أياما قليلة وسافر إلى ناحية قبلي ليجمع ما يجده عند الناس من القمح والفول والعدس الثلاثة أصناف وأخذوا كل سفينة غصبا وساقوا الجميع إلى قبلي لحمل الغلال وجمعها في الشون البحرية لتباع على الانج والروم بالثمان الغالية وانقضت السنة (ومن حوادثها) زيادة النيل الزيادة المفرطة وخصوصا بعد الصليب وقد كان حصل الاعتناء الزائد بأمر الجسور بسبب ما حصل في العامين السابقين من التلف فلما حصلت هذه الزيادة بعد الصليب وطف الماء على أعلى الجسور وغرق مزارع الذرة والنيلة والقصب والارز والقطن وأشجار البساتين وغالب أشجار الليمون والبرتقان بما عليها من الثمار وصار الماء يذيع من الارض المنوعة تنبعا ولا عاصم من أمر الله وطال مكث الماء على الارض حتى فات أوان الزراعة ولم نسمع ولم نرى خوالى السنين تتابع الفرقا بل كان الفرق نادرا للحصول وعلما بالخليج حتى سد غالب فرجات القناطر ونبع الماء من الاراضي الواطية القريبة من الخليج مثل غيط العدة وجامع الأمير حسين ونحو ذلك (ومنها) ان ترعة الاسكندرية المحدثه لما تم حفرها وسموها بالمحمودية على اسم السلطان محمود فتحوها شرمادون فيها المعدل لذلك وامتلأت بالماء فلما بدأت الزيادة فزادت وطف الماء في المواضع الواطية وغرقت الاراضي فسدوا ذلك الشرم وأبقوا من داخله فيها عدة مصراكب للمسافرين فكانوا ينقلون منها إلى مصراكب البحر ومن البحر إلى مصراكبها وبقي ماؤها ملحا متغيرا واستمر أهل اثغر في جهد من قلة الماء العذب وبلغ ثمن الراوية قرشين (ومنها) أنه لما وقع القياس في أرافي القرى قرروا مسموحا لمشايخ البلاد في نظير مضايقتهم خمسة أفدنة من كل مائة فدان وفي هذا العام يدفع مال المسموح سنتين وذلك عقب مطالبهم بالخراج قبل أو أنه وما صدقوا أنهم غلقوه ببيع غلالهم بالنسيئة والاستدانة وبيع المواشي والامتعة ومصاغ النساء وكانوا ايضا طولوا بالبواقي في السنين الخوالي التي كانوا عجزوا عنها ولم يزل رمى الغلال

واسنهل شهر شوال بيوم الثلاثاء سنة ١٢٣٥

وقع في تلك الليلة اضطراب في ثبوت الهلال لكونه كان عسر الرؤية جدا وشهد اثنان برؤيته ورد الواحد ثم حضر آخر ولم يزلوا كذلك الى آخر الليل ثم حكم به عند الفجر بعد ان صليت التراويح وأوقدت المنارات وطاف المسحرون بطبلاهم وتسحرت الناس وأصبح العيد باردا (وفي خامسه) سافر الباشا الي نغرسكندرية كمادته وأقام ولده ابراهيم باشا بالنظر في الاحكام والشكاوي والدعاوى وكانت اقامته بقصره الذي أنشأه بشاطيء النيل مجاه مضرب الشباب وتعاضف في نفسه جدا ولم يرجع ابراهيم باشا من سرحته شرعوا في عمل مهم لختان عباس باشا بن أخيه طوسون باشا وهو غلام في السادسة فشرعوا في ذلك في تاسع عشره ونصبوا خياما كثيرة تحت القصر وحضرت أرباب الملاعب والحواة والمغزلكون والبهلوانيون وطبخت الاطعمة والحلواء والاسمطة وأوقدت الوقدات بالليل من المشاعلى والقناديل والشموع بداخل القصر وتعالىق التجفات البلور وغير ذلك ورسموا باحضار غلمان أولاد النقرء فحضر الكثير منهم وأحضروا المزيين فختروا في أثناء أيام الفرح نحو الاربع مائة غلام ويفرشون لكل غلام طراحة ولخفافير قد علموا حتى يبرأ جرحه ثم يعطى لكل غلام كسوفه والى نصف فضة وفي كل ليلة يعمل شنك وحرقات ونقوطة ومدافع بطول الليل ودعوا في أثناء ذلك كبار الاشياخ والقاضى والشيخ السادات والبكرى وهو نقيب الاشراف أيضا والمفتاى وصار كل من دخل منهم يجلسونه من سكوت ولم يقيم لواحد منهم ولم يرد على من يلم ولا بالاشارة السلام ولم يكلمهم بكلمة يؤانسهم بها وحضرت المائدة تعاطوا الذي تعاطوه حتى انقضى المجلس وقاموا وانصرفوا من سكوت (وفي يوم الاربعاء) ثالث عشرينه خرجوا بالحمل الي الحصوة وأمير الحاج شخص من الدلاء لم نعرف اسمه (وفي يوم الخميس) عملوا الزفة لعباس باشا ونزلوا به من القلعة على الدرب الاحمر على باب الحرق الى القصر وختنوه في ذلك اليوم وابتلا طشت المزين الذى ختنه بالدنانير من نقوط الاكابر والاعيان وخاموا عليه فرقة وشال كشميري وأنعموا على باقي المزيين بثلاثين كيسا وانقضت ذلك (وفي يوم الثلاثاء) تاسع عشرينه الموافق لثالث مسري القبطى أوفى النيل أذرعوه وكسرا السد في صباحها يوم الاربعاء وجرى المساء في الخليج وذلك بحضرة كتمخدايك والقاضى (وفي هذا الشهر) حضر طائفة من بواقي الامراء المصرية من دنقلة الي الجزيرة وهم نحو الخمسة وعشرين شخصا وملابسهم قصان بيض لاغير فأقاموا في خيمة ينتظرون الاذن وقد تقدم منهم الارسال بطلب الامان عند ما بلغهم خروج التجاريد وحضر ابن علي بك أيوب وطلب أمانا لابيها فاجبوا الي ذلك وأرسل لهم أمانا لاجمعهم ماعدا عبد الرحمن بك والذي يقال له المنفوخ فليس يعطيهم أمانا ولما حضرت مراسلة الامان لعللي بك أيوب وتاهب للرحيل حقدوا عليه وقتلوه ووصل خبر موته فعملوا عليه

بوت خليل باشا بالديار الحجازية فخلع الباشا على أخيه أحمد بك وهو ثالث اخوته وهو واسطهم وقلده في منصب أخيه عوضا عنه وأعطى البرق والالوانم (وفي أواخره) توجه الباشا الى ناحية الوادي لينظر ما يجد به من العمائر والمزارع والسواني وقد صار هذا الوادي اقل بما على حدته وعمره بقرى ومساكن ومزارع

✽ واستهل شهر شعبان يوم الاحد سنة ١٢٣٥ ✽

فيه سافر ابراهيم باشا الى القليوبية ثم الى المنوفية والغربية لقبض الخراج عن سنة تاريخه والطلب بالبواري التي انكسرت على الفقراء وكان الباشا ساع في ذلك وتلك بواري سبع سنين فكان يطلب مجموع ما على القرية من المال والبواري في ظرف ثلاثة ايام ففزعت الفلاحون ومشايخ البلاد وتركو اغلالهم في الاجران وطفشوا في النواحي بنسائهم وأولادهم وكان يحبس من يجده من النساء ويضربهن فكان مجموع المال المطلوب تحصيله على ما أخبرني به بعض الكتاب مائة ألف كيس (وفي منتصفه) حضر الباشا من ناحية الوادي (وفي أواخره) وقع حريق ببولاق في مغالق الخشب التي خلف جامع مرزى وأقام الحريق نحو يومين حتي طفي واحترق فيه الكثير من الخشب المملع للعمائر المعروف بالكرسنة والزفت وحطب الاثراق وغيره

✽ واستهل شهر رمضان يوم الاثنين سنة ١٢٣٥ ✽

والاهتمام حاصل وكل قابل يخرج عساكر ومغاربة مسافرين الى بلاد السودان ومن جملة الطلب ثلاثة أنفار من طلبة العلم يذهبون بصحبة التجريدة فوق الاختيار علي محمد أفندي الاسيوطي قاضي أسيوط والسيد أحمد البقلي الشافعيين والشيخ أحمد السلاوي المغربي المالكي وأقبضوا محمد أفندي المذكور عشرين كيسا وكسوة وكل واحد من الاثنين خمسة عشر كيسا وكسوة وربوالم ذلك في كل سنة (وفي سابعه) وقع حريق في سراية القلعة فطلع الاغا والوالي وأغات التبديل وامتوا بطفء النار وطلبوا السقائين من كل ناحية حتى شح الماء ولا يكاد يوجد وكان ذلك في شدة الحر وتوافق شهر يؤنه ورمضان وأقاموا في طفء النار يومين واحترق ناحية ديوان كتيخدايك ومجلس شريف يك ونقلت أشياء وأمتعة ودفاتر حرقها وبنوا ذلك ان أبنية القلعة كانت من بناء الملوك المصرية بالاحجار والصخور والمقود وليس بها الا القليل من الاخشاب فهدموا ذلك جميعه وبنوا مكانه الالبنية الرقيقة وأكثرها من الحجنة والاشباب علي طريق بناء اسلاوبول والافرنج وزخرفوها وطلوها بالبياض الرقيق والادمان والنقوش وكله سريع الاشتعال حتى ان الباشا لما بلغه هذا الحريق وكان مقيما بشبرا تذكروا القاعة القديم وما كان فيه من اثاثه وعلوم علي تغيير الوضع السابق ويقول أنا كنت غائبا بالحجاز والمهندسون وضعوا هذا البناء وقد تلف في هذا الحريق ما ينيف عن خمسة وعشرين ألف كيس حرقا ونهبها وما حصل هذا الحريق انتقلت الدواوين الى يد طاهر باشا

بجندة ومعه طائفة من العرب (وفيه) قوي عزم الباشا على الاغارة على نواحي السودان فمن قائل انه متوجه الى سنار ومن قائل الى دارفور وصارى العسكر ابنه اسمعيل باشا وخلافه ووجه الكثير من اللوازم الى الجهة القبلية وعمل البقسماط والذخيرة ببلاد قبلي والشرقية واهتم اهتماما عظيما وارسل ايضا باحضار مشايخ العربان والقبائل (وفيه) خرج الباشا الى ناحية القليوبية حيث الخيول بالربيع وخرج محو بيك اضيافته بقلق شنده وأخرج خياما وجمالاً كثيرة محملة بالفرش والنحاس والآلات المطبخ والارز والسمن والعسل والزيت والحطب والسكر وغير ذلك وأضافه ثلاثة أيام وكذلك تأمر كاشف الناحية وغيره وكذلك أحضر له ضيافة ابن شديد شيخ الحويطات وابن الشواربي كبير قليوب وابن عسر وكان محبة الباشا ولده ابراهيم باشا واسمعيل باشا وحسن باشا (وفي أثناء ذلك) ورد الخبر بموت عابدين بيك أخو حسن باشا بالديار الحجازية وكذلك الكثير من أتباعه بالبحري فتكدر حظهم وبطلت الضيافات وحضر الباشا ومن معه في أواخره لعمال العزاء والميتم وأخبر الواردون بكثرة الحمي بالديار الحجازية حتى قالوا انه لم يبق من طائفة عابدين بيك الا القليل جدا

❦ واستهل شهر جمادي الثانية سنة ١٢٣٥ ❦

في عشرينه وردت هدية من والى الشام فيها من الخيول الخاص عشرة بعضها ملبس والباقي من غير سروج وأشياء أخر لا نعلمها (وفي أواخره) ورد الخبر بأن حسن بيك الشماشر جي استولى على سيوة (وفيه) ورد الخبر بأنه وقع باسلامه بول حريق كثير (وفيه) ورد الخبر بأضاعن حلب بان أحمد باشا المعروف بخورشيد الذي كان سابقا الى مصر استولى على حلب وقتل من أهلها وأعيانها أناسا كثيرة وذلك انه كان متواليا عليها فحصل منه ما أوجب قيام أهل البلدة عليه وعزلوه وأخرجوه وذلك من مدة سابقة فلما أخرجوه أقام خارجها وكاتب الدولة في شأنهم وقال ماقال في حقهم فبعثوا أوامرو ومراسيم لولاة تلك النواحي بان يتوجهوا لمعونه على أهل حلب فاحتاطوا بالبلدة وحاربوها أشهراً حتى ملكوها وقتلوا في أهلها وضر بواعليهم ضرائب عظيمة وهم على ذلك (وفي أواخره) أيضاً قلد أغاوية مستحفظان مصطفى أغا كردمضانة للحسبة عوضاً عن حسن أغا الذي توفي في الحج فاخذ يعسف كعادته في عبادي توليته للحسبة وجعل يطوف ليلاً ونهاراً ويحتج على المارين بالليل بادني سبب فيضرب من يصادفه راجعاً من سهر ونحوه أو يقطع من أذنه أو أفقه

❦ واستهل شهر رجب بيوم الجمعة سنة ١٢٣٥ ❦

في ثالثة تقلد نظر الحسبة شخص يسمى حسين أغا المورلى وهو بخشونجي بساين الباشا (وفيه) رجع حسن بيك الشماشر جي من ناحية سيوة بعد ان استولى عليها وقبض من أهلها مبلغاً من المال والتمرو وقرر عليها اقدرا يقومون به في كل عام الى الخزينة (وفي عشرينه) سافر محمد أغا لاظ وهو المنفصل عن الكرخداية الى قبلي بمعنى انه في مقدمة الجردة يتقدمها الى الشلال (وفي أواخره) وصل الخبر

قيل انهن خمسة وقيل ستة والله أعلم (وفي أواخره) انقضي أمر الفجر بترعة الاسكندرية ولم يبق من الشغل الا القليل ثم فتحوا لها ممر ما خلا في الممومول خوفا من غلبة البحر فجرى فيها الماء واختلط بالمياه المسالحة التي نبتت من أرضها وعلا الماء منها على بعض المواطنين المسبخة وبها ربة عظيمة وساح على الارض وليس ثم هناك جسور تمنع وصادف أيضا وقوع نوبة وأهوية عدا في البحر المالح على الجسر الكبير ووصل الى التركة فاشيع في الناس ان التركة فسدا مرها ولم ينصح وان المياه المسالحة التي منها ومن البحر غرقت الاسكندرية وخرج أهلها منها الى أن تحقق الخبر بالواقع وهو دون ذلك ورجع المهندسون والفلاحون الى بلادهم بعد ما هلك معظمهم

❦ واستهل شهر ربيع الثاني سنة ١٢٣٥ ❦

في أوله عزل الباشا محمد بيك الدفتردار عن امانة الصعيد وقلده عوضه أحمد باشا ابن طاهر باشا وسافر في خامسه (وفي سابعه) سافر الباشا الى الاسكندرية لاكتشف على التركة وسافر صعبته ابنه ابراهيم باشا ومحمد بيك الدفتردار والكتبخدا القديم ديبوس أوغلي (وفي ثالث عشره) حضر الباشا ومن معه من غيبتهم وقد انشرح خاطر لتمام التركة وسلوك المراكب وسفرها فيها وكذلك سافرت فيها مر اكب رشيد والنقاير بالبضائع واستراحوا من وعرا البغاز والسفر في المالح الى الاسكندرية والنقل والتجريم وانتظار الريح المناسب لاقتحام البغاز والبحر الكبير ولم يبق في شغل التركة الا الامر (وفي اليسير واصلاح بعض جسورها *) وانفق وقوع حادثة في هذا الشهر وهو ان شخصا من الافرنج الانكليز ورد من الاسكندرية وطلع الى بلدة تسمى كفر حشاد فمشي بالفيط ليصطاد الطير فضرب طيرا يندقته فأصاب بعض الفلاحين في رجله وصادف هناك شخصا من الارنؤديده هراوة أو مسوقة فجاء الى ذلك الافرنجي وقال له أما تخشى أن يأتي اليك بعض الفلاحين ويضربك على رأسك هكذا وأشار بما في يده على رأس الافرنجي لكونه لا يفهم لغته فاغتاظ من ذلك الافرنجي وضربه يندقته فسقط ميتا فاجتمع عليه الفلاحون وقبضوا على الافرنجي ورنعوا الارنؤدي المقتول وحضروا الى مصر وطلعو بمجلس كتبخدا بيك واجتمع الكثير من الارنؤد وقالوا الابد من قتل الافرنجي فاستعظم الكتبخدا ذلك لانهم يراعون جانب الافرنج الى الغاية فقال حتى نرسل الى القناصل ونحضرهم ليروا حكمهم في ذلك وأرسل باحضارهم وقد تكاثر الارنؤدوا أخذتهم الحمية وقالوا لا شيء نؤخر قتله الى مشورة القناصل وان لم يقتل في هذا الوقت نزلنا الى حارة الافرنج ونهينها وقلنا كل من بها من الافرنج فلم يسع الكتبخدا الا ان أمر بقتله فنزلوا به الى الرميلة وقطعوا رأسه وطلع أيضا القناصل في كبتهم وقد نفذ الامر وكان ذلك في غيبة الباشا

❦ واستهل شهر جمادي الاولى سنة ١٢٣٥ ❦

فيه جرد الباشا حسن بيك الشما شر جي حاكم البحيرة على سيوة من الجهة القباية فتوجه اليها من البحيرة

وصوله الى القصر وضرر بوالذلك الخبر مدافع من القلعة وغيره او رحمت المبشرون لاخذ البقاشيش من الاعيان واجتمعت نساء اكابرهم عند الدتة ونسأهم للتمينة ونظموا له القصر الذي كان أنشأه ولي خوجه وتممه شريف بيك الذي تولى في منصبه وهو بالروضة بشاطى النيل بحمام الحيزة وعند وصول المذكور عملوا جسر امن الروضة الى ساحل مصر القديمة على مراكب من البرالى البروردوم وبالترية من فوق الاخشاب (وفي ذلك اليوم) وصل قايى من دار السلطنة بالبشارة بمولود ولد لحضرة السلطان وطالع الى القلعة في موكب (وفي يوم الخميس حادى عشر منه) عند وصول ابراهيم باشا نودى بزينة المدبنة سبعة أيام بياها فشرع الناس في تزيين الحوانيت والدور والحانات بما أمكنهم وقدر واعليه من الملونات والمقصبات وأما جهات النصارى وحاراتهم وخاناتهم فأنهم أبدعوا في عمل تصاوير مجسمات وتماثيل وأشكال خريبة وشكالك الناس من عدم وجود الزيت والشيرج فرسموا الجملة فناطير شيرج تعطى للزيتاين لتباع على الناس بقصد ذلك فأخذونها ويبيعونها بأعلى ثمن بعد الانكار والكتمان (ولما أصبح) يوم الجمعة وقد عدى ابراهيم باشا الى مصر رتبوا له موكبا ودخل من باب النصر وشق المدينة وعلى رأسه الطماخان السليمي من شعار الوزارة وقد أرنى لحيته بالحجاز وحضر والده الى جامع الغورية بقصد الفرجة على موكب ابنه وطالع بالموكب الى القلعة ثم رجع سائر بالهيئة الكاملة الى جهة مصر القديمة ومر على الجسر وذهب الى قصره المذكور بالروضة واستمرت الزينة والوقود والسهرة بالليل وعمل الحراقات وضرب المدافع في كل وقت من القلعة ومغانى وملاعب في مجامع الناس سبعة أيام بياها في مصر الجديدة والقديمة وبولاق وجميع الاخطاط ورجع ابراهيم باشا من هذه الغيبة متعاطفا في نفسه جدا وادخله من الغرور مالا مزيد عليه حتى ان المشايخ لما ذهبوا الى السلام عليه والتمينة بالقدم فلم يلقوا عليه وهو جالس في ديوانه لم يقم لهم ولم ير عليهم السلام فجلسوا وجعلوا يهزؤونه بالسلامة فلم يجيبهم ولا بالاشارة بل جعل يحدث شخصا يخبره عنده وقاموا على مثل ذلك منصرفين ومنكسفين ومنكسري الخاطر

❦ واستهل شهر ربيع الاول يوم الاحد سنة ١٢٣٥

في ثمانه مات ابن ابراهيم باشا وهو الذي تقدمه في الحجي الى مصر وعمه نواله الموكب وعمره نحو ست سنوات وكان موته في أول الليل من ليلة الاحد فارسلوا التنايه لاعيان الدولة والمشايخ فخرج البعض منهم في ثلث الليل الاخير الى مصر القديمة حيث المعادى لانه مات بقصر الحيزة فطالع النهار حتى ازدحموا بمصر القديمة وما حضروا به الا قرب الزوال والنجر وبالشمه الى مدفنهم بالقرب من الامام الشافى وعملوا له مأتما وفرقوا دراهم على الناس والفقهاء وغير ذلك ثم حكى الخبر ون عن كيفية موته انه كان نائما في حجر داتة جارية سوداء فشا جرتها جارية بيضاء ورفستها برجلها فاصابت الغلام فاضطرب ووصل الخبر الى آية فدخل اليهم وقبض على الجوارى الحاضرات وحبسهن في مكان بالقصر وقال ان مات ولدى فتاتكن عن آخر كن فمات من ليلته فخلق الجميع وألقاهن في البحر بما فيهن الدادة

ودخلت سنة خمس وثلاثين ومائتين والف

فكان أول المحرم بالهلال يوم الخميس وفيه وما قبله بأيام حصل بالارياض بل وبداخل المدينة انزعاجات بسبب تواتر سرقات واشاعة سروح مناسر وحرامية وعمر الناس أبواب الدور والدروب وحصل منع الناس من المسير والمنشئ بالازقة من بعد الغروب وصار كتحذايك وأغات التبديل والوالى يطوفون ليلا بالمدينة وكل من صادفوه قبضوا عليه وحبسوه ولو كان بملاشبهة فيه واستمر هذا الحال الى آخر الشهر (وفي سابع عشره) حضر الباشا من الصعيد بعد ان وصل في سرحته الى الشلال وكان الناس تقولوا على ذهابه الى قبلي أقاويل منها انه ير بد التجريد على بواقي المصريين المنقطعين بد نقلة فانهم استفحل أمرهم واستكثر واهن مشاء العييد وصنعوا البارود والمدافع وغير ذلك ومنها انه ير يد التجريد أيضا وأخذ بلاد دارفور والنوبة ويهد طريق الوصول اليها ومنها انهم قالوا انه ظهر بتلك البلاد معدن الذهب والفضة والرصاص والزمرد وان ذهابه للكشف على ذلك وامتنحانه وعمل معدنه ومقدار ما يصرف عليه حتى يستخرج صافيه وبطل كل ماتوهموه وخنوه يرجوه وأما قولهم عن هذه المعادن فالذي تلخص من ذلك انه ظهر بأرض أحجار خضر تشبه الزمرد وليست اياه وبكان آخر شيء أسود مخرفش مثل خرد الحديدي يخرج منه بعد العلاج والتصفية رصاص قليل فقد أخبرني أخونا الشيخ عمر النايوي المعروف بالخلعي أنه أخذ منه قطعة وذهب بها الى الصائغ ودقها ووضعها في بوط كبير وساق عليها بنار السبك وانكسر البوط فتقاها الى بوط آخر ولم يزل يعالجها بطول النار وأحرق عليها زيادة عن القنطار من الفحم (وفيه) حضر أيضا جماعة من الوهاية وأنزلوا ابدار بحارة عابدين

و استهل شهر صفر بيوم الجمعة سنة ١٢٣٥ هـ

في غرة سافر محمد أغا المعر وفي باني نبوت الشامي الى دار السلطنة باستدعاء من الدولة وذلك انه لما حضر الى مصر ونزل برحاب الباشا كما تقدم وكاتب الباشا في شأنه الى الدولة فحضر الامر بطلبه وأؤكد بالاكرام فعند ذلك هيا له الباشا ما يحتاج اليه من هدية وغيرها وتعين للسفر صحبته خمسة وثلاثون شخصا أرسل اليهم الباشا كساوي وفراوي وترك باقي أتباعه بمصر وأنزلوهم في دار بسويقة اللالا وهم يز يدون عن المائتين ويصرف لهم الرواتب في كل يوم والشهرية (وفيه) وصل جماعة من عسكر المغاربة والعرب الذين كانوا بلاد الحجاز وصحبهم أسري من الوهاية نساء وبات غلما نازلوا عند المعامل وطفقوا يبيعونهم على من يشترهم مع أنهم مسلمون وأحرار (وفي منتصفه) مات مصطفى أغا وكيل دار السعادة سابقا ومات أيضا الشيخ عبد الرحمن القرشي الحنفي (وفي سابع عشره) وصل الحاج المصري ومات الكثير من الناس فيه بالحلي وكذلك كثرت الحلي بأرض مصر وكانها تناقلت من أرض الحجاز (وفي حادي عشره) وصل ابراهيم باشا ابن الباشا من ناحية القصير وكان قبل وروده بأيام وصل خبر

أبوه تأمر عوضه وأظهر الطاعة وعدم المخالفة للدولة فلما توجه خليل باشا إلى اليمن أخلى له البلاد واعتزل في حصن له ولم يخرج لدفعه ومحاربه كإفعل أبوه وترددت بينهما المراسلات والمخادعات حتى نزل من حصنه وحضر عند خليل باشا فقبض عليه وأرسله مع الهجانة إلى مصر (وفيه) صرفوا الفلاحين عن العمل في التربة لاجل حصاد الزرع ووجهوا إليهم طلب المال

❀ واستهل شهر رمضان سنة ١٢٣٤ ❀

والباشا مكرتن بشبر ولم يطلع إلى القلعة كعادته في شهر رمضان (وفي ثامن عشر منه) طلع إلى القلعة وعيد بها

❀ واستهل شهر شوال بيوم الجمعة سنة ١٢٣٤ ❀

(في رابع عشره) الموافق لآخر يوم من شهر أيب نودي بوفاء النيل وكان الباشا سافر إلى جهة الاسكندرية بسبب ترعة الاشرفية وأمر حكام الجهات بالارياض بجمع الفلاحين للعمل فأخذوا في جمعهم فيكونوا يرطونهم قطارات بالحبال وينزلون بهم المراكب وتعطوا عن زرع الدراوى الذي هو قوتهم وقاسوا شدة بعد رجوعهم من المرة الاولى بعد ما قاسوا وما قاسوه ومات الكثير منهم من البرد والتمب وكل من سقط أهالوا عليه من تراب الحفر ولوفيه الروح ولسار جمعوا إلى بلادهم للحصول على طوبوا بالمال وزيد عليهم عن كل فدان حمل بعير من التبن وكيلة قح وكيلة فول وأخذ ما يبيعونه من الغلة بالثمن الدون والكيل الوافر فاهام الاوطلب للعود إلى الشغل في التربة ونزع المياه التي لا ينقطع نبعها من الارض وهي في غاية الملوحة والمرة الاولى كانت في شدة البرد وهذه المرة في شدة الحر وقلة المياه العذبة فينقلونها بالروايا على الجمال مع بعد المسافة وتأخري الاسكندرية (وفي سابع عشر منه) ارتحل ركب الحاج من البركة وأمير الحاج عابدين بك أخو حسن باشا

❀ واستهل شهر القعدة سنة ١٢٣٤ ❀

والعمل في التربة مستمر

❀ واستهل شهر ذي الحجة سنة ١٢٣٤ ❀

في منتصفه سافر الباشا إلى الصعيد وسافر صحبته حسن باشا طاهر ومحمد أغا لاظ المنفصل عن الكتخدائية وحسن أغا زرجانلى وغيرهم من أعيان الدولة (وفيه) وصل الخبر بموت سليمان باشا حاكم عكا وهومن ممالك أحمد باشا الجزائر (وفي أواخره) وصل ابن ابراهيم باشا وصحبته حريم أبيه فضرىوا لوصولهم مدافع وعملوا للصغير وكبوا ودخل من باب النصر وشق من وسط المدينة (وانقضت) السنة وما يجدد بها من الحوادث التي منها زيادة النيل الزيادة المفرطة أكثر من العام الماضي وهذا من النواذر وهو العرق في عامين متتابعين واستمر رأيها في هذه السنة إلى منتصفها نور حتى فات أوان الزراعة ور بما نقص قليلا ثم يرجع في ثاني يوم أكثر مما نقص

(فيه) حضر محمد بك الدفتر دار من الجهة القبلية فأقام أياماً وعاد إلى قبلي (وفي أواخره) رجع الكثير من فلاحى الأقاليم إلى بلادهم من الأشرفية وهم الذين أتموا ما لزمهم من العمل والحفر ومات الكثير من الفلاحين من البرد ومقاساة التعب (وفي هذا الشهر) حصل بعض موت بالطاعون فدخل الناس وهم بسبب ما حدث فى أكبر الدولة والنصارى من التحجب وعمل الكورناتيات وهى التباعد من الملابس وتبخير الأوراق والمجالس ونحو ذلك

✽ واستهل شهر رجب بيوم الاثنين سنة ١٢٣٤ ✽

(فى خامسه) مات عبد الله المصرانى كاتب الخزينة وكان مشكور السيرة فى صناعته وعنده مشاركة ودعوى عريضة ودعوى علم وبهتكم بالملابس والآيات القرآنية وبضمن أنشأ آله ومراسلاته آيات وأمثلة وسجعات وأخذ دار القيسرى بدرب الجندية وما حوطها وأنشأها داراً عظيمة وزخرفها وجعل بها استاناو مجالس مفروشة بالرخام الملون وفساقى وشاذروانات وزجاج بلور وكل ذلك على طرف الميرى وله مرتب واسع وكان الباشا يحبه ويثق به ويقول لولا الملازمة لقلدته الدفتر دارية (وفي سابعه) حضر إلى مصر حاكم يانا المعروف بمحمد بك أبو نوت معز ولاعن ولايته فارس إلى الباشا يستأذنه فى الحضور إلى مصر فاطلق له الأذن فحضر فأنزله بقصر العيني وصحبته نحو الخمسمائة مملوك وأجناد وأتباع واجتمع بالباشا وأجله وسلم عليه وأقام معه حصه من الليل ورتب له مرتباً عظيماً وعين له ما يقوم بكفايته وكفاية أتباعه فن جملة ما رتب له ثلاثة آلاف تذكرة كل تذكرة بالفين وستمائة نصف فضة فى كل شهر وذلك خلاف المعين والوازم من السمى والخبز والسكر والعسل والحطب والارز والقمح والشمع والصابون فمن الارز خاصة فى كل يوم أردبان وللملح خمسة وعشرون أردباً فى كل يوم (وفي يوم السبت ثالث عشره) سافر قهوجى باشا عائداً إلى اسلا مبول واحتفل به الباشا احتفالاً لازداً وقدم له ولخدمته وأر باب الدولة من الاموال والهدايا والخيول والبن والارز والسكر والشربات وتعابى الاقشة الهندية وغير هاشياً كثيراً وكذلك قدم له أكبر الدولة هدايا كثيرة ولانه لما حضر إلى مصر قدم لهم هدايا فقبلوه بأضعافها وعندهما سافر احتجب الباشا وأمر كل من كان يلزم ديوانه بالانصراف والتحجب تسكرتن منهم من تسكرتن فى داره ومنهم فى القصور وسافر مع قهوجى باشا سليمان أغا السلحدار وشر بشى باشا وآخرون لتشيعه إلى الاسكندرية (وفي يوم الخميس ثامن عشره) حضر بواقي الوهاية بحريهم وأولادهم وهم نحو الاربعمائة نسمة وأسكنوا بالقشلة التى بالازبكية وابن عبد الله بن مسعود بدار عند جامع مسكة هو وخواصه من غير حرج عليهم وطفة وايدهبون ويحيون ويترددون على المشايخ وغيرهم ويمشون فى الاسواق ويشترون البضائع والاحتياجات

✽ واستهل شهر شعبان سنة ١٢٣٤ ✽

(وفيه) وصل جماعة هيجانة من جهة الحجاز وصحبهم ابن حمود أمير يمن الحجاز وذلك أنه لما مات

وطلع الى القلعة وحضر أيضا حسن باشا وكان قد ذهب الى الاسكندرية ليعلم على الباشا لكونه كان بالديار الحجازية المدة المديدة وحضر الى مصر والباشا بالاسكندرية فتوجه اليه وأقام معه أياما وعاد الى مصر بحبة محموديك وحضر أيضا ابراهيم افندي من اسلامبول وهو ديوان افندي الباشا فتقلد في نظر الاطيان والرزق والالتزام عوضا عن محموديك

✽ واستهل شهر جمادي الاولى سنة ١٢٣٤ ✽

(في سابعه يوم الخميس) ضربت مدافع كثيرة وقت الشروق بسبب ورود نجابة من الديار الحجازية باستيلاء خليل باشا على بن الحجاز صاحبا (وفيه) وصلت الاخبار أيضا عن عبد الله بن مسعود انه لما وصل الى اسلامبول طافوا به البلدة وقتلوه عند باب هايون وقتلوا أتباعه أيضا في نواحي متفرقة فذهبوا مع الشهداء (وفيه أشيع) وصول القابجي كبير من طرف الدولة يقال له قهوجي باشا الى الاسكندرية وورد الامر بالاستعداد لحضوره مع الباشا فطمعوا بالمطابخ الى ناحية شبرا وطلبت الخيل من الربيع واستمر خروج العساكر ودخولهم وكذلك طبخ الاطعمة وفي كل يوم يشيعون الورد فلم يأت أخذهم ذكروا ان ذلك القابجي حين قرب من الاسكندرية رده الريح الى رودس واستمر هذا الريح الى آخر الشهر (وفيه) قوى الاهتمام بامر حفر الترع المتتدم ذكرها وسقت الرجال والفلاحون من الاقاليم البحرية وجدوا في العمل بعد ما حددوا لكل أهل اقليم اقصابا توزع على أهل كل بلد من ذلك الاقليم فمن أتم عمله المحدود انتقل الى مساعدة الآخرين وظهر في حفر بعض الاماكن منها صورة أما كن ومساكن وقيمان وحمام بقوده وأحواضه ومغاطسه ووجد ظروف بداخلها فلوس نحاس كفريه قديمة وأخرى لم تفتح لا يعلم ما فيها رنعوا بالباشا مع تلك (وفي يوم الاربعاء سابع عشر منه) حضر الباشا الى شبرا ووصل في أثره قهوجي باشا وعماله موكبا في صبيحة يوم الخميس وطلعوا الى القلعة ومع الاغا المذكور ما أحضره برسم الباشا وولده ابراهيم باشا الذي بالحجاز وهو خلعتا سمور لكل واحد خلعة وخنجر مجوهر لكل واحد وشانجان مجوهران وساعة جوهر وغير ذلك وقريء فرمان بحضرة الجمع وفيه الثناء الكثير على الباشا والعفو عمن بقي من الوهابية وبعد القراءة ضربت مدافع كثيرة وكذلك عند ورودهم واستمر ضرب المدافع ثلاثة أيام في جميع الاوقات الخمس ونزل القابجي المذكور ببنت طاهر باشا بالازبكية وحضر أيضا عقبه اطواخ لكل من عباس بيك ابن طوسون باشا ابن الباشا ولاحمد بيك ابن طاهر باشا وفي ضمن فرمان الاذن للباشا بتولية امريات وقبجيات لمن يختار (وفي صبيحة يوم الجمعة) خلع الباشا على أربعة وخمسة من أمرائه بقبجيات باشا وهم علي بك السلانكلي قابجي باشا وحسن أغاز رجاني كذلك و خليل افندي حاكم رشيد ومثربف بيك

✽ واستهل شهر جمادي الثانية سنة ١٢٣٤ ✽

الثناء مع كمال الوفاق ونيل المني هذا وقد بلغنا مجلسكم عن طلبكم الاذن في الحج الى البيت الحرام وزيارة روضته عليه الصلاة والسلام لارغبة في ذلك والترجي لما هنالك وقد اذننا لكم في هذا المرام تقربا لذى الجلال والاكرام ورجاء لدعواتكم بتلك المشاعر العظام فلا تدعوا الالبتهال ولا الدعاء لنا بالقال والحال كما هو الظن في الطاهرين والمأمول من الاصفياء المقبولين والواصل لكم جواب منا خطا بالي كتيخذائنا ولكم الاجلال والاحترام مع جزيل التناء والسلام وأرسل اليه المكتوبين بحجة حفيده السيد صالح وأرسل الي كتيخذائيك كتابا وصل اليه قبل قدومه فارسل الي كتيخذائنا رجانه الي منزله ليبشرهم بذلك وأشيع خبر مقدمه فكان الناس بين مصدق ومكذب حتى وصل في اليوم المذكور الي بولاق فركب من هناك وتوجه الي زيارة الامام الشافعي وطلع الي القلعة وقابل الكتيخذاء وسلم عليه وهنته الشعراء بقصائدهم وأعطاهم الجوائز واستمر ازدهام الناس أياما ثم امتنع عن الجلوس في المجلس العام نهارا واعتكف بمحجرته الخاصة فلا يجتمع به الا بعض من يريده من الانراد فانكف الي كثير عن الترداد وذلك من حسن الرأي

❦ واستهل شهر ربيع الثاني بيوم السبت سنة ١٢٣٤ ❦

(فيه) حصل الاهتمام بحفر التربة المعروفة بالاشرفية الموصلة الي الاسكندرية وقد تقدم في العام الماضي بل والذي قبله اهتمام الباشا ونزل الي المهندسون ووزنوا أرضها وقاسوا طولها وعرضها وعمقها المطلوب ثم أهمل أمرها لقرب مجي النيل وتركوا الشغل في مبدئها ولم يترك الشغل في منتهىها عند الاسكندرية بالقرب من عامود السوارى فحفروا هناك منبتها وهي بركة مدمعة وحيطوها بالبناء المحكم المتين وهي مرسى المراكب التي تعبر منها الي الاسكندرية بدلا عن البغاز وهو ماتي البحري وما يقع فيه من تلف المراكب فتكون هذه أسلم وأقرب وأقل كلفة ان صحت بل وأقرب مسافة ونزل الامر لكشاف الاقاليم بجميع الفلاحين والرجال على حساب مزارع الفدادين فيحصون رجال القرية المزارعين ويدفعون للشخص الواحد عشرة ريال ويخصم له مثلها من المال واذا كان له شريك وأحب المقام لاجل الزرع الصيفي أعطاه حصنه وزاده عليها حتى يرضى خطره وزوده بما يحتاج اليه أيضا وعند العمل يدفع لكل شخص قرش في كل يوم ويخرج أهل القرية أفواجا ومعهم أنفار من مشايخ البلاد ويجتمعون في المكان المأمورين باجتماعهم فيه ثم يسرون مع الكشاف الذي بالناحية ومعهم طبول وزمور ويأرقون ونجارون وبنائون وحدادون وفرضوا على البلاد التي فيها التخيل غلقانا ومقاطف وعراجين وسلابو على البنادر فوساوماسحي شئ كثير بائمن وطلبوا أيضا طائفة الغواصين لانهم كانوا اذا تسفلوا في قطع الارض في بعض المواضع منها ينبع الماء قبل الوصول الي الحد المطلوب (وفي يوم الخميس عشرون) ورد مرسوم من الباشا بعزل كتيخذائيك عن منصب الكتيخذائية وتولية محموديك فيها عوضا عنه وحضر محموديك في ذلك اليوم قداما من الاسكندرية

(في صبحه) دخلوا بالحمل المدينة وأكثرت الناس لم يشعر بدخوله وهذا لم يتفق فيما نعلم تأخر الحاج
الى شهر ربيع الاول (وفي ليلة الثلاثاء ثمانية) احترق سوق الشرم والجلون الكائن أسفل جامع القوربة
بما فيه من الحوانيت وبضائع التجار والاقشة الهندية وخلافها فظهرت به النار من بعد العشاء الاخيرة
فحضر الوالي وأغات التبديل فوجدوا الباب الذي من جهة القوربة مغلقا من داخل وكذلك الباب
الذي من الجهة الاخرى وهما في غاية الثمينة فلم يزوالا معا لجلون فتح الباب بالعتلات والكسر الى بعد
نصف الليل والنار عمالة من داخل وهرب الخفير واحترق ليوان الجامع البراني والدهليز وأخذوا
في الهدم وصب المياه بالآلات القصارين مع صعوبة العمل بسبب علو الحيطان الشاهقة والاختشاب
العظيمة والاحجار الهائلة والعقود لم يخمد لهب النار الا بعد حصة من النهار وسرحت النار في أخشاب
الجامع التي بداخل البناء ولم يزل الدخان صاعدا منها وسقطت الشبايك النحاس العظام و بقيت مفتحة
ومكسرة واستمر العلاج في اطفاء الدخان ثلاثة أيام ولولا لطف المولي وتأخير فتح الباب لكونه مصفحا
بالحديد فلم تعمل فيه النار فلو لم يكن كذلك لاحترق وسرحت النار الى الحوانيت الملاصقة به وهي كلها
أخشاب ويملوها سقائف أخشاب كذلك ومن فوق الجميع السقيفة العظيمة الممتدة على السوق من
أوله الى آخره وهي في غاية العلو والارتفاع وكلها أخشاب وحجنت وسهوم وبراطيم من أعلى ومن أسفل
لحمها من الجهتين ومن ناحيتها الراباع والوكايل والدور وحيطان الجميع من الحجنة والاختشاب
العتيقة التي تشتعل بأذن حرارة فلو وصلت النار والعياذ بالله تعالى الى هذه السقيفة لما أمكن اطفائها
بوجه وكان حريقا دمويا ولكن الله سلم (وفي يوم السبت ثاني عشره) حضر السيد عمر افندي نقيب
الاشراف سابقا وذلك انه لما حصلت النصرة والمسرة للباشا فكتب اليه مكتوبا بالتمنئة وأرسله مع
حفيد السيد صالح الى الاسكندرية فتلقاه بالبشاشة وطفق يسأله عن جده فيقول له بخير ويدعو
لكم فقال له هل في نفسه شيء أو حاجة تقضيها له فقال لا يطلب غير طول البقاء لحضر تكلم ثم انصرف
الى المكان الذي نزل به فارسل اليه في ثاني يوم عثمان السلا انكلي ليسأله ويستفسره عما عسى ان
يستحي من مشافهة الباشا يذكره فلم يزل يلاطفه حتي قال لم يكن في نفسه الا الحج الى بيت الله ان أذن له
أن يندب بذلك فلما عاد بالجواب أنعم بذلك وأذن له بالذهاب الى مصر وان يقيم بداره الى أوان الحج
ان شاء برا وان شاء بحر او قال أنا لا أتركه في الغربة هذه المدة الا خوفا من الفتنة والآن لم يبق شيء من
ذلك فانه أثني وبيني وبينه ما لا أنساه من المحبة والمعروف وكتب له جوابا بالاجابة وصورته بجر وفه
مظهر الشمائل سنه احميد الشؤون وسميها سلاله بيت المجد الاكرم والدنا السيد عمر مكرم دام شأنه
أما بعد فقد ورد الكتاب اللطيف من الجناب الشريف تهنئة بما أنعم الله علينا وفرحنا به واهب تأييده لدينا
فكان ذلك مزيدا في السرور ومستديما لحمد الشكور ومجلبة لثناكم واعلا نابيل مناكم جز بتم حسن

علي حانوت الدهان الذي يحصل عنده بعض السمن شدة الزحام والصياح ولا يبيع بأزيد من خمسة أنصاف وهي أوقية اثنا عشر درهما بما فيها من الحائط وأعوان المحتسب مرص دون أن يرد من الفلاحين والمسافرين بالسمن فيحجزونه لمطالب الدولة ومطالبهم ودورهم في هذه الولايات والجمعيات ويدفع لهم ثمنه على موجب التسعيرة ثم يوزع ما يوزعه وهو الشئ القليل على المتسببين وهم يبيعونه على هذه الحالة ومثل ذلك الشيرج وخلافه حتى الجبن القريش (وفيه) وصل عبد الله الوهابي فذهبوا به الى بيت اسمعيل باشا ابن الباشا فأقام يومه وذهبوا به في صبحها عند الباشا بشيرا فلما دخل عليه قام له وقابله بالبشاشة وأجلسه بجانبه وحادثه وقال له ما هذه المطاولة فقال الحرب سجال قال وكيف رأيت ابراهيم باشا قال ما قصر وبذل همه ونحن كذلك حتى كان ما كان قد ورد المولى فقال أنا ان شاء الله تعالى أترجي فيك عند مولانا السلطان نقال المقدر يكون ثم ألبسه خلعة وانصرف عنه الى بيت اسمعيل باشا ويولاق ونزل الباشا في ذلك اليرم السفينة وسافر الى جهة دمياط وكان بصحبة الوهابي صندوق صغير من صفيح فقال له الباشا ما هذا فقال هذا ما أخذته أجي من الحجرة أصحبه معي الى السلطان وفتح فوجد به ثلاث مصاحف قرآنا مكلفة. ونحو ثلثمائة حبة لؤلؤ كبار وحبة زمرد كبيرة وبها شريط ذهب فقال له الباشا الذي أخذته من الحجرة أشياء كثيرة غير هذا فقال هذا الذي وجدته عند أبي فانه لم يستأصل كل ما كان في الحجرة لنفسه بل أخذ كذلك كبار العرب وأهل المدينة وأعوات الحرم وشريف مكة فقال الباشا صحیح وجدنا عند الشريف أشياء من ذلك (وفي يوم الاربعاء تاسع عشره) سافر عبد الله بن مسعود الى جهة الاسكندرية وصحبته جماعة من الططر الى دار السلطنة ومعه خدم لزومه

❦ واستهل شهر صفر بيوم الاثنين سنة ١٢٣٤ ❦

(في ثلثه) وصل طائفة من الحجاج المغاربة يوم الاربعاء وصحبتهم حجاج كثرة من الصعائدة وأهل التمرى فدخلوا على حين غفلة وكان الرئيس فيهم شخص من كبار أولاد علي يسمي الجبالي وهذا ثم يفتق نظيره فيما وعينه وسببه أمن الطريق وانكشف العربان وقطاع الطريق (وفيه) أخبر المخبرون بأن الباشا أقام بدمياط أياما قليلة ثم توجه الى البرلس ونزل في بقية وذهب الى الاسكندرية على ظهر البحر الملح وقد استعد أهلها القدومه وزينوا البلد والذي تولى الاعتناء بذلك طائفة الافرنج فانهم نصبوا طريقا من باب البلد الى القصر الذي هو سكن الباشا وجعلوا بناحيته معني وبسري أنواع الزينة والتمثيل والتصاوير والبلور والزجاج والمرائيات وغير ذلك من البدع البديعة الغريبة (وفي غايته) وصل الحجاج المصري ودخلوا ارسالا شيا فشيئا ومنهم من دخل ليلا وخصوصا ليلة الاثنين وفي صبحه دخل حسن باشا أن نؤد الذي كان مقيم ابجدة وفي ذلك اليوم دخل بواقي الحجاج الى منازلهم

❦ واستهل شهر ربيع الاول يوم الثلاثاء سنة ١٢٣٤ ❦

والمتفرجين في نصب الخيام بمحافتي النيل واستأجروا الاماكن المطلة على البحر ولومن البعد وتنافوا واشتط أربابها في الاجرة حتي بلغ أجرة أحقر طبقة بنزل وكالة الفسيخ الى خمسة مائة قرش وزيادة وكان الباشا أمر بانشاء قصر لخصوص جلوسه بالجزيرة تجاه بولاق قبل قصر ابنه اسمعيل باشا وتموا اياضه ونظامه في هذه المدة القليلة فلما كان ليلة الاثنين وهو يوم عاشوراء مخرج الباشا في ليالته وعدي الى القصر المذكور وخرج أهل الدائرة والاعيان الى الاماكن التي استأجروها وكذلك العامة أفواجا وأصبح يوم الاثنين المذكور فضربت المدافع الكثيرة التي صفوها بالبرين وزين أهالي بولاق أسواقهم وحواليتهم وأبواب دورهم وقت الطبول والمزامير والنقرزانات في السفائن وغيرها وطباخة الباشا انضرب في كل وقت والمدافع الكثيرة في ضحوة كل يوم وعصره وبعد العشاء كذلك وتوقد المشاعل وتعمل أصناف الحراقات والسواريج والنفوط والشمل وتتقابل القلاع المصنوعة علي وجه الماء ويرمون منها المدافع علي هيئة المتحار بين وفيها فوانيس وقناديل وهيئة باب مالطة بوابة مجسمة مقوصة لها دنانير ويرى بداخلها سرج وشمل ويخرج منها حراقات وسواريج وغالب هذه الاعمال من صناعة الافرنج وأحضروا سفائن رومية صغيرة تسمى الشلنبات يرمي منها مدافع وشنابر وشيطيات وغلايين مما يسير في البحر المالح وفي جميعها وقدرات وسرج وقناديل وكلها زينة باللياق الحريروالاشكال المختلفة الالوان ودبوس أوغلي ببولاق التكرور وعنده أيضا الحراقات الكثيرة والشمل والمدافع والسواريج والحليزة عباس بيك ابن طوسون باشا والنصارى الارمن بمصر القديمة وبولاق والافرنج وأبرز الجميع زينتهم وتماثيلهم وحرائقهم وعند الاعيان حتي المشايخ في القنج والسفائن المعدة للسروح والتفرج والزامة والخروج عن الاوضاع الشرعية والادبسية واستمر واعلي ما ذكر الى يوم الاثنين سابع عشره (وفي ذلك اليوم) وصل عبدالله بن مسعود الوهابي ودخل من باب النصر وصحبته عبدالله بك تاش قبطان السويس وهورا كعب علي هجين وبجانبه المذكور وامامه طائفة من الدلاة فضر بوا عند دخوله مدافع كثيرة من القلعة وبولاق وخلافهم ما وقفوا الشك وخلافه من ساحل النيل وبولاق ورفعوا الزينة وركب الباشا الى قصر شهر في تلك السفينة وانقض الجمع وذهبوا الى دورهم وكان ذلك من أغرب الاعمال التي لم يقع نظيرها بأرض مصر ولا ما يقرب من ذلك ومطبخ الميري يطبخ به الارز علي النسق المتقدم والاطعمة ويؤتى لارباب المظاهر منها في وجبة الغداء والعشاء خلاف المطابخ الخاصة بهم وما يأتونهم من بيوتهم وأما لعامة والمتفرجون من الرجال والنساء فخرجوا أفواجا وكثرت حماهم في جميع الطرق الموصلة الى بولاق لئلا يهازوا بأولادهم وأطفالهم ركبانا وهشاة وقد ذهب في هاتين الملعبتين من الاموال ما لا يدخل تحت الحصر وأهل الاستحقاق يتلظون من القشمل والتفليس مع ما هم فيه من غلاء الاسعار في كل شئ وانعدام الادهان وخصوصا السممن والشريج والشحم فلا يوجد من ذلك الشيء اليسير الابغاية المشقة ويكون

أدوات الطاجية الرماة يأتي به إلى الباشا و يعطيه البقشيش والانعام فسات بسبب ذلك أشخاص
وسواس ويكون مبادي نهاية وقوف الخيالة نهاية محط جلة المدفع فانهم عند طلوع الفجر
يضر بون مدافع معمورة بالجلال بعدد الطواير فستعد الخيالة ويقف كل طابور عند مرعي
جائته و يأخذون أهبتهم من ذلك الوقت الي بعد شروق الشمس و يتدئون في الرمي والراحة
الحصة المذكورة و بعد العشاء الأخيرة بعمل كذلك الشنك برمي المدافع المتتالية المختلطة أصواتها
بدون الراحة ومع المدافع الحارقة والنفوط والسوار يخ التي تصعد في الهواء وفيها من خشب الزان
بدل القصب و كرنجة بارودها أعظم من تلك بحيث أنها تصعد من الأسفل إلى العلو مثل عامود النمار
وأشياء أخر لم يسبق نظائر هاتفتن في عملها الا فرنج وغيرهم وحول محل الحارقة حلقة دائرة متسعة حولها
ألف من المشاعل الموقدة و طلبوا العمل أكياس بارود المدافع مائتي ألف ذراع من القماش البر و كان
راتب الارز الذي يطبخ في القزانات و يفرق في عراضي المساكر في كل يوم أربع مائة أردب وما يتبها
من السمن وهذا خلاف مطالب الاعيان وما يأتينهم من بيوتهم من تدابي الاطعمة وغيرها واستمر هذا
الضرب والشنك إلى يوم الثلاثاء رابع المحرم وأهل البلد ملازمون للسهر والزينة على الحوانيت والدور
ليلا ونهارا و تكرار المناداة عليهم في كل يوم و ركب حضرة الباشا وتوجه إلى داره بالاز بكية وهدمت
الصواوين والخيام و بطل الرمي و دخلت المساكر والينبات بمناعتهم وعازتهم أفواجا إلى المدينة وذهبوا
إلى دورهم ورفع الناس الزينة وكان معظمها حيث مساكن الافرنج والارمن فانهم تفتنوا في عمل
التصاوير والتماثيل وأشكال السرج والفتيات الزجاج والبور وأشكال النجف ومعظمها في
جهات المسلمين بخان الخليلي والغورية والجمالية و يبعض الاماكن والخانات ملاهي وأغاني وسماعات
وقيان و جنك رقاصات هذا و التهيؤ والاشغال والاستعداد لعمل الدونائم على بحر النيل ببولاق فصنعوا
صورة قلعة بأبراج وقباب وزوايا وانصاف دوائر وخورتقات وطيقان للمدافع وطلولها و يبضوها
وتشوها بالالوان والاصباغ وصورة باب مالطه وكذلك صورة إستان على سفائن وفيه الطين ومغروس
به الاشجار ومحيط به درابزين مصبغ وبه دوالي العنب وأشجار الموز والفاكهة والنعنيل والرياحين
في قصاري لطيفة على حافته وصورة عربة بحرها أفراس و بهائم ثيل وصور جالسين وقائمين وتمثال مجلس
وبه جنك رقاصات من تماثيل مصورة تتحرك بالآلات ابتكار بعض المتكرين لان كل من تخيل بفكره
شيئا ملموعا أو تصويرا ذهب إلى الترسخانه حيث الاخشاب والصناع فيعمله على طرف الميرى حتى يبرزه
في الخارج و يأخذ على ابتكاره البقشيش وأكثرها لخصوص الحراقات والنفوط والبارود والسوار يخ
وغير ذلك و بعد انقضاء السبعة أيام المذكورة حصل السكون من يوم الثلاثاء المذكور إلى يوم الاحد
التالي له من الجمعة الأخرى مدة خمسة أيام في أثناءها اجتهد الناس من الاعيان وكل من له اسم من أكابر
الناس وأهل الدائرة والافندية لكتابة حتى الفقهاء وأرباب المناصب والمظاهرو مشايخ الاثاء والثواب

والدستور المذكور الوزير طاهر باشا و يقال انه ابن أخت محمد علي باشا وكان ناظر اعلی ديوان الذكر بك
بيولاقي وعلى الخماير ومصارفه من ذلك وشرع في غمارة داره التي بالاز بكية بجوار بيت الشرايبي بجاء
جامع أزبك علي طرف الميرى وهي في الاصل بيت المندني ومحمد حسن واحترق منه جانب ثم هدم
أكثرها وخرج بالجدار الي الرحبة وأخذ منها جانباً وأدخل فيه بيت رضوان كتحدا الذي يقال له
ثلاثة ودية تسمية له باسم العامودين الرخام الملقين على مكسلي الباب الخارج وشيد البناء بخرجات في
العلو متعددة وجعل بابيه مثل باب القلعة ووضع في جهتيه العامودين المذكورين وصارت الدار كأنها
قلعة مشيدة في غاية من الفخامة فها هو الآن قارب الاتمام وقد اعترام المرض فشا فر الى الاسكندرية
بقصد تبديل الهواء فاقام هناك أياماً وتوفي في شهر جمادى الثانية وأحضر وارثه في أواخر الشهر ودفنوه
بمدفنه الذي بناه محل بيت الزعفراني بجوار السيدة بقناطر السباع وترك ابنه امراً قافلاً بالباشا على
منصب أبيه ونظامه وداره (ومات الامير) أيوب كتحدا الفلاح وهو مملوك الامير مصطفى جاويش
تابع صالح الفلاح وكان آخر الاعيان المبجلين من جماعة الفلاح المشهورين وله عزرة وأتباع وبيته
مفتوح للواردين ومحبة العلماء والصالحين ويتأدب بهم وكان الباشا يحمله ويقبل شفاعته وكذلك
أكابر الدولة في كل عصر وعلى كل حال كان لا بأس به توفي يوم الاربعاء لثلاثين من شهر شعبان
وقد جاو زالسبعين رحمه الله تعالى

واستقامت سنة اربع وثلاثين ومائتين والالف

(واستعمل الحرم بيوم السبت) وسليمان الاسلام السلطان محمود شاه ابن عبد الحميد بذار سلطنته
اسلامبولو والى مصر وحاكمها محمد علي باشا القوالي وكتخدامو باقي أرباب المناصب علي حالهم
وما هم عليه في العام الماضي (ووردت الاخبار من شرق الحجاز والباشا) بنصرة حضرة ابراهيم باشا
علي الوهاية قبل استئلال السنة باربعة أيام فعند ذلك نودي بزينة المدينة سبعة أيام وألها الاربعاء سابع
عشر الحجة ونصبت الصواوين خارج باب انصر عند الهمايل وكذلك صيون الباشا وباقي الامراء
والاعيان خرجوا بأسرهم لعمل الشنك والحرائق وأخرجوا من المدافع مائة مدفع وعشرة وقنايل
وقلاع وسواقي وسوارين وصوراً من بارود وبدو في عمل الشنك من يوم الاربعاء فيضربون بالمدافع
مع رماحة الخيالة من أول النهار مقدار ساعة زمانية وربع قريباً من عشرين درجة ضرباً متتابعاً لا يتخلله
سكون على طريقة الافرنج في الحر وببحيث انهم يضربون المدفع الواحد اثنتي عشرة مرة وقيل
أربع عشرة مرة في دقيقة واحدة فعلي هذا الحساب يز يد ضرب المدافع في تلك المدة على ثمانين ألف
مدفع بحيث يتخيل الانسان أصواتهم مع أصوات بنادق الخيالة المترامحين رعدوا داهائلة ورتبوا المدافع
أربع صفوف ورسم الباشا أن الخيالة ينقسمون كذلك طواير ويكمنون في الاعالي ثم ينزلون
مترامحين وهم يضربون بالبنادق ويهجمون علي المدافع في حال اندفاعها بالرمي فمن خطفت شيئاً من

مصطفى الدهنوري الذي كان بمنزلة كتيخداة قام مقامه واشتهر به وأقر الدروس الفقهية والمعتولية وحف به الطلبة وتداخل في قضايا الدعاوي والمصالح بين الناس واشتهر ذكره وخصوصاً أيام الفرنسية حين تقدم شيخه رئاسة ديوانهم وانتفع في أيامهم استفاداً عظيماً من تصديده لقضايا النساء الأمراء المصريين وغيرهم ومات والده نأحر زهيراً وكذلك لما قتل عليه الحاج مصطفى البشتيلي في الحراة ببولاق لعن وارث فاستولى علي تعلقاته وأطياناً وبستانه التي ببشتيل واتسع حالة واشتري العبيد والجواري والخدم ولما رحل الفرنسيون ودخلها العثمانيون انطوي الى السيد أحمد الحروقي لأنه كان يرأسه سراباً لخبار حين خرج مع العثمانيين في البصرة الى الشام فلما رجع فرعاه ورأساه ونوه بذكره عند أهل الدولة وفي أيام الأمراء المصريين حين رجعوا الى مصر بعد قتل طاهر باشا في سنة ثمان عشرة واحتوي علي رزق وأطيان وخصص التزام ولبس الفراوي بالاقية وركب البغال وأحرق به الاشياخ والاتباع وعنده ميل عظيم للتقدم والرياسة ولا يقنع بالكثير ولما وقع ما وقع في ولاية محمد علي باشا وانفرد السيد عمر افندي في الرياسة وصار بيده مائة الامور ازاد به الحسد فكان هو من أكبر السائين عليه سراع المهدى وباقي الاشياخ حتى أوقفوا به وأخرجوه الباشا من مصر كما تقدم فعند ذلك صفاهم الوقت وتقدم ترجم الثقابة بعد موت الشيخ محمد بن وفار كعب الخيول ولبس التاج الكبير ومشت امامه الجاويشة والمقدمون وأرباب الخدم وازدحم بيته بأرباب الدعاوي والشكاوي وعمر دار سكنهم القديمة بكفر الطعامين وأدخل فيها دوراً وانشأ تجارها مسجد الطيفاء وجعل فيه منبرا وخطبة وعمر دار ابرير كه جنابق وأسكنها احدي زوجانه ودخله الغرور وظن ان الوقت قد صفاه فأول ما ابتدأ به الدهر من نكباته أن مات ولده أحمد وكان قد ناهز البلوغ ولم يكن له من الاولاد الذكور غيره فوجد عليه وجداً شديداً حتى كان يتكلم بكلام نقمه الناس عليه وعمل له ميتة ودفنه بمسجده بحاجه بيته وعمل عليه مقاما ومقصورة مثل المقامات التي تقصد لزيارة وكان موته في منتصف سنة تسع وعشرين ووقعت حادثة قومة العسكر علي الباشا في أواخر شهر شعبان من السنة المذكورة والمتروك اذ ذاك من أعيان الرؤس يطلع وينزل في كل ليلة الى القلعة ويشار اليه ويحل ويعقد في قضايا الناس ويستترسل معه الباشا كما تقدم ذكر ذلك ودخله الغرور الزائد وافقد نطاول علي كبار الكتبة الاقباط وغيرهم وراجع الباشا في مطالبه بعد انقضاء الفتنة الي أن ضاق صدر الباشا منه وأمر باخراجه ونفيه الي دسوق وذلك في سنة احدي وثلاثين فاقام بها أشهراً ثم توجه بشفاة السيد الحروقي الي المحلة الكبرى فلم ينزل بها تعلق الجواس من حفر المزاج يتكدر الطبع وكل قليل يرسل السيد الحروقي في أن يشفع فيه عند الباشا ولياذن له في الحج ومرة يحتاج بالمرض ليموت في داره فلم يؤذن له في شيء من ذلك ولم ينزل بالمحلة حتى توفي في منتصف شهر ربيع الاول من السنة ودفن هناك وكان رحمه الله يميل الي الرياسة طبعاً وفيه حدة مزاج وهي التي كانت سبباً لموته بأجله رحمه الله تعالى وإيانا (ومات) الصدر المعظم

واشتغل بتوسعة دار سكنه التي بخطة الفخامين محل دكة الحسبة القديمة حتى أتمها على الوضع الذي قصد ثم شرع في السنة الماضية في إنشاء سكن مخصوص نزائه فشرع في تنظيف التربة واصلاح الارض وأنشأ داراً تسمى وقيماناً ونسجحات وهي مفروشة بالرخام وحوطها بستان وغرس به أنواع الاشجار ودولى الكروم وهي بمكان حسن كتخذها وما كان على سمته من الدور ونحو الثلاثين وأنشأ كاتبه السيد عمر الحسيني داراً عظيمة لخصوصه أخذ فيها باقي أراضي الاماكن وزخرفها وانتقل اليها بأهله وعياله وجعلها داراً لسكناء صيفا وشتاء وبني خارج ظاهرها حائطي ليكون لدورهما سوراً وعملاً بها بوابه تفتح وتغلق وكان بجوار ذلك جامع متخرب يسمى جامع الحريشي فمهره أيضاً السيد محمد المحرق وأقام حوائطه وأعمده وسقفه وبيضه وأقام الخطبة آخر جمعة في شهر المحرم

وأمّا من مات في هذه السنة * فمن له ذكر (فوات) شيخ الاسلام وعمدة الانام الفقيه العلامة (م) والنحرير الزهامة الشيخ محمد الشنواني نسبة الى شنوان الغرف الشانعي الازهري شيخ الجامع الازهر من أهل الطبقة الثانية الفقيه النحوي الملقب بولي حضر الاشياخ أجلمهم الشيخ فارس وكالصعيد والردبر والترمائي وتفقّه على الشيخ عيسى البراوي ولازم دروسه وبه تخرج وأقرأ الدروس وأفاد الطلبة بالجامع المعروف بالقاهكاني بالقرب من دار سكناه بخشقدم مذهب النفس مع التواضع والانكسار والبشاشة لكل أحد من الناس ويشمر ثيابه ويخدم بنفسه ويكنس الجامع ويسرج القناديل ولما توفي الشيخ عبدالله الشرفاوي اختاروه للمشيخة فامتنع وهرب الى مصر العتيقة بعد ما جري ما تقدم ذكره من تصدر الشيخ محمد المهدي فاحضره وقهره اعنه وتلبس بالمشيخة مع ملازمته لجامع القاهكاني كعادته وأقبلت عليه الدنيا فلم يتهنأ بها واعتبرته الامراض واعمال بالزحير اشهراً ثم عوفي ثم باخرة بالبرودة وانقطع بالدار كذلك اشهر اولم يزل منقطعا حتى توفي يوم الاربعاء رابع عشرين المحرم وصلى عليه بالازهر في مشهد عظيم ودفن بتربة المجاورين وله تأليف منها حاشية جلية على شرح الشيخ عبدالسلام على الجوهر مشهورة بأيدي الطلبة وكان يجيد حفظ القرآن ويقرأ مع فقهاء الجوفة في الايام (وتقلد) المشيخة بعده الشيخ العلامة السيد محمد ابن شيخنا الشيخ احمد العربي (بولايته) من غير منازع و باجماع أهل الوقت ولبس الخلع من بيوت الاعيان مثل البكري والسادات و باقي أصحاب المظاهر ومن يجب التظاهر * ومات * العمدة الشيخ محمد بن أحمد بن محمد المعروف بالدواخلي الشانعي ويقال له السيد محمد لان أباه تزوج بفاطمة بنت السيد عبد الوهاب البردني فولد له المترجم منها ومنها جاءه الشرف وهم من محلة الداخل بالقرية وولد المترجم بمصر وتربي في حجر أبيه وحفظ القرآن واجتهد في طلب العلم وحضر الاشياخ من أهل وقته كالشيخ محمد عرفه الدسوقي والشيخ مصطفى الصافي وخاله من اشياخ هذا العصر ولازم الشيخ عبدالله الشرفاوي في فقه مذهبه وغيره من المعقولات ملازمة كاية وانتسب له وصار من أخص تلامذته ولمامات السيد

حتى اذا انحسر الماء وانكشفت الاراضي وأن أوان التخضير وزراعة الشبوي من البرسيم والغلة
وجدوا ما يسدون به مال التجهية وما يرفعون به أحوالهم من يهائم الحرت ومحاربت وتقاوي وأجر عمال
ونحو ذلك فدهموا هذه السنة بهاتين الآتين الارضية والسموية ورحل الكثير عن أهله ووطنه وكان
ابتداء طلب هذه الزيادة قبل زيادة النيل وبحجي وخبر النمرة فلما أورد خبر النمرة لم يرتفع ذلك (ومنها)
الاضطراب في المعاملة بالزيادة والنقص والناداة عليها كل قليل والتشكيل والتركة وبلغ صرف البندقي
ثمانمائة وثمانين نصف افضة والفرانسه أربع مائة نصف وعشرة والمحجوب أربع مائة وأربعين وهو المصري
وأما الاسلايه بولي فيز يدأر وبين والمجر ثمانمائة نصف وأما هذه الانصاف وهي الفضة العديدة فهي
أسماء من غير مسميات لمنعها واحتكارها فلا يوجد منها في المعاملة بأيدي الناس الا النادر جدد ولا
يوجد بالأيدي في محقرات الاشياء وغيرها الا الحزب الخمسة والعشرة والعشرين وتصرف من اليهود
والصيارف بالقرط والنقص ومن حصل بيده شيء من الانصاف عض عليه بالنواجذ ولا يسمح باخراج
شيء منها الا عند شدة الاضطرار اللازم (ومنها) ان السيد محمد المحروقي أنشأ بركة الرطلى دارا
وبستانا في محل الاماكن التي تخربت في الحوادث وذلك انه لما طرقت الفرنساوية الديار المصرية واختلف
النظام وجلا أكثر الناس عن أوطانهم وخصوصا سكان الاطراف بقيت دور البركة خالية من السكان
وكان بها عدة من الديار الجميلة منها دار حسن كتيخدا الشمراوى وتابعه عمر جاو يش وداوه علي سمته
أيضا ودار على كتيخدا الحرطلى ودار قاضي البهار ودار سليمان أغا ودار الحموي وخلاف ذلك دور
كانت جارية في وقف عثمان كتيخدا القازدغلي وغيره وهذه الدور هي التي أذكر كناها بل وسكنها
عدة سنين وكانت في الزمن الاول عدة دور مختصرة يسكنها أهل الرفاقية من أهالي البلد وكان بها بيت
البكرية القديم بالناحية الجنوبية تجاه زاوية جدم الشيخ جلال الدين البكرى وكان الناس يرغبون في
سكنها الطيب هو اها وانكشاف الرشح البكرى بها وليس في نجاحها من البر الا خر سوي الاشجار
والمزارع وبعبها المراكب والسفائن والقنق في أيام النيل بالمتفرجين والمتزهين وأهل الخلاعة بزمهم
ومغانيمهم ولصدي أصواتهم المطربة طرب آخر فلما انقشع عنهم السكان تداعت الدور الى الخراب
وبقيت مسكنة للابوم والغراب مدة اقامة الفرنساوية فلما حضر يوسف باشا الوزير في المرة الاولى
وذلك سنة أربع عشرة ومائتين وألف واثمقض الصلح بينه وبين الفرنساوية وحصلت المفاقة ووقعت
الحروب داخل البلدة واحتاطت الفرنساوية بمجهمات البلد وجرى ما تقدم ذكره في الحوادث السابقة
وكان طائفة من الفرنساوية أتوا الى ناحية هذه البركة ولمسكو التل المعروف بتل أبي الربش وأخذوا
يرمون بالمداقع والقنابر على أهل باب الشعربة وتلك النواحي فما انجملت الحروب حتى خربت بيوت
البركة وما كان بتلك النواحي من الدور التي بظاهرها بقيت كيمانا فحسن بيال السيد المذكور أن
يجعل له سكنا فذاك فاحتكر أراضي تلك المساكن من أربابها من مدة سابقة ثم نكسلسل عن ذلك

تبتنا وأتوا به الى بولاق وتفرج عليه الباشا والناس وأخبرني غير واحد من رآه أنه أعظم من الجاموس الكبير طوله ثلاثة عشر قدما ولونه لونه وجلده أملس ورأسه عظيم يشبه رأس ابن عرس وعينه في أعلى دماغه واسع الفم وذنبه مثل ذنب السمك وأرجله غلاظ مثل أرجل الفيل في أواخرها أربع ظلوف طوال وأسفلها كخف الجمل وأدخلوه الى بيت الافرنج وأنعم به الباشا علي بغوص الترجان الارمني وهو يبيعه على الافرنج بثمن كبير (ومنها) ان امرأة يقال لها الشيخة رقية تنثر بمز أبيض ويبيدها خبز رانه وسبيحة تطوف علي بيوت الاعيان وتقرأ وتصلي وتذكر علي السبيحة ونساء الاكابر يعتقدن فيها الصلاح ويسألن منها الدعاء وكذلك الرجال حتى بعض الفقهاء وتجتمع علي الشيخ العالم المعتقد الشيخ تلياب الضرير ويكثر من مدحها للناس فيزدادون فيها اعتقاد اولها بمنزل خليل بك طوقان النابلسي مكان مفرد تأوي اليه علي حدثها واذا دخلت بيتا من البيوت قام اليها الخدم واستقبلوها بقولهم نهارنا سعيد ومبارك ونحو ذلك واذا دخلت علي الستات قن اليها وفرحن بقدمها وقبلن يدها وثبتت معهن ومع الجوارى فذهبت يوما الى دار الشيخ عبد العليم الفيومي وذلك في شهر شوال فتمرضت أياما وماتت فضجوا وتأسفوا عليها وأحبوا تغيير ماعليها من الثياب فرأوا شيئا معجرا ما بين أخذها فظنوه صرة دراهم واذا هو آلة الرجال الخصيتان والذي فوقهما فهبت النساء وتعجبين وأخبروا الشيخ تلياب بذلك فقال استروا هذا الامر وغسلوه وكفنوه وواروه في التراب ووجدوا في جيبه مائة وموسى وملقاطا وشاع أمره واشتهر وتناقله الناس بالتحدث والتعجب (ومنها) زيادة النيل في هذا العام الزيادة المفرطة التي لم نسمع ولم نر مثلها حتى غرق الزرع الصيفية مثل الذرة والنيلة والسمسم والقصب والارزوا أكثر الخناثن بحيث صار البحر ومواحله والملق لجة ماء وانهم بسببه قرى كثيرة وغرق الكثير من الناس والحيوان حتى كان الماء يذبح بين الناس من وسط الدور واختلط ببحر الحيزة ببحر مصر العتيقة حتى كانت المراكب تمشي فوق جزيرة الروضة وكثر عويل الفلاحين وصراخهم علي ما غرق لهم من المزارع وخصوصا الذرة الذي هو معظم قوتهم وكثير من أهل البلاد ندبوا بالدفوف (ومنها) أن الباشا زاد في هذه السنة الخراج وجعل غلي كل فدان ستة قروش وسبعة وثمانية وذكر انها مساعدة علي حروب الحجاز والحوارج فدهى الفلاحون بهائين الداهيتين وهي زيادة النيل وزيادة الخراج في غير وقت وأوان فان من عادة الفلاحين وأهل القرى اذا انقضت أيام الحصاد والدرأوى وشطبواماعليهم من مال الخراج للترميم ويكون ذلك في مبادي زيادة النيل وارفع عنهم الطلب وارتحلت كشاف النواحي وقائم مقام المتزمين والصيارف والمعينون وخلصت انما وحى منهم فعند ذلك تراح نفوسهم وتجتمع حواسهم ويعملون أعمالهم ويحسدون ملبوسهم ويزوجون بناتهم ويختنون صبيانهم ويشيدون بنايتهم ويصالحون جسورهم وحبوسهم فاذا أخذ النيل في الزيادة شرعوا في زراعة الصيفي الذي هو معظم قوتهم وكسبهم

ويكرر المناداة بالشوارع على الناس بالسهر والوقود والزينة وعدم غلق الخوانيت ليلا ونهارا وانقضى
 العام بحوادثه ومعظمها مستمر (فمنها) وهو أعظمها شدة الاذية والضيق وخصوصا بذوى البيوت
 والمسكين من الناس بسبب قطع ايرادهم وأرزاقهم من الفائض والجامكية السائرة والرزق الاحباسية
 وضبط الانوال التي تقدم ذكرها وكان يعيش منها ألوف من العالم ولما اشتد الضنك بالمترمين وتكرر
 صرخاتهم فأمر لهم بصرف الثلث وتحول المصرفي على بعض الجهات فكان كلما اجتمع لديه قدر
 يلحقه الطلاب بخوالة من لوازم عساكر السفر المجريين وانقضى العام وأكثر الناس لم يحصل على
 شيء وذلك لكثرة المصاريف والاراساليات من الذخائر والغلال والمؤن وخزائن المال من اصناف
 خصوص الريال الفرنسية والذهب البندقي والمحجوب الاسلامي بالاحمال وهي الاصناف الرائجة بتلك
 النواحي وأما القروش فلار واج لها الا بمصر وضواحيها فقط أخبرني أحد أعيان كتاب الخزنة
 عن أجرة حمل الذخيرة على جمال العرب خاصة في مرة من المرات خمسة وأربعين ألف فرانسه
 وذلك من الينيع الى المدينة حسابا عن أجرة كل بعير ستة فرانسه يدفع نصفها أمير الينيع والنصف
 الاخير يدفعه أمير المدينة عند وصول ذلك ثم من المدينة الى الدرعية ما يبلغ المائة والاربعين
 ألف فرانسه وهو شيء مستمر انتكرا وبالعوث ويحتاج الى كنوز قارون وهامان واكسير جابر
 ابن حيان (ومنها) العمارة التي أمر بانشاءها ألباشا المشار اليه بين السورين وحارة النصاري
 المعروفة بنجيمس العيس المتوصل منها الى جهة الحرقش وذلك بانارة أكبر نصارى الافرنج
 ليجمع بها أرباب الصنائع الواصلون من بلاد الافرنج وغيرهم وهي عمارة عظيمة ابندوا فيها من
 العام الماضي واستمروا مدة في صناعة الآلات الاصولية التي يصطنع بها اللوازم مثل السندالات
 والمخارط للحديد والقواديم والمناشير والتزجات ونحو ذلك وأفردوا لكل حرفة وصناعة مكانا
 وصناعا يحتوي المكين على الانوال والدواليب والآلات الغربية الوضع والتركيب لصناعة القطن
 وأنواع الحرير والاقشة والمقصبات (وفي أواخر هذا العام) جمعوا مشايخ الحارات وألزمهم بجمع
 أربعة آلاف غلام من أولاد البلد ليستغلوا تحت أيدي الصناع ويتعلموا ويأخذوا أجرة يومية
 ويرجعوا لاهاليهم أواخر النهار فمنهم من يكون له القرش والقرشان والثلاثة بحسب الصناعة وما
 يناسبها وربما احيى الى نحو العشرة آلاف غلام بعد اتمامها والحاجة اليه في هذا الوقت القدر
 المذكور وهي كرخانه عظيمة صرف عليها مقادير عظيمة من الاموال (ومنها) أنه ظهر بأراضي الارز
 بالبحر الشرقي بناحية دياط حيوان يخرج من البحر الشرقي في قدر الجاموس العظيم ولونه فيرعى
 الفدان من الزرع ثم يتقبا أكثره وكان ظهوره من العام الماضي فيجتمع عليه الكثير من أهل
 الناحية ويرجون به بالحجارة ويضربون عليه بذاق الرصاص فلا تؤثر في جلده ويهرب الى البحر
 واتفق انه ابتلع رجلا الى أن أصيب في عينه وسقط وتكاثروا عليه وقتلوه وسلبوا جلده وحشوه

وسافر الكثير من الحجاج وأكثرت فلاحي القرى والصعايدة ومن باقي الاجناس مثل المغاربة والقرمان والأتراك أنفاز قليلة (وفي ذلك اليوم) وصل قاجي وعلى يده تقرير لحضرة الباشا على السنة الجديدة وطلع الى القلعة في موكب وقرى التقرير بحضرة الجمع وضربت مدافع كثيرة وكذلك وصل قبله قاجي صحبته فرمان بشارة بولود ولد لحضرة السلطان فعمل له شبنك ومدافع ثلاثة أيام في الاوقات الخمسة وذلك في منتصفه

✽ واستهل شهر ذي القعدة بيوم الاربعاء سنة ١٢٣٣ ✽

وانقضي بالباشا فعمل الحائط لتأخر الاخبار وطول الانتظار وكل قليل يأمر بقراءة صحيح البخارى بالازهر ويفرق على صغار المكاتب والفقراء دراهم واضيق صدره واشتغال فكره لا يستقر بكان فيقيم بالقلعة قليلا ثم ينتقل الى قصر شيراز ثم الى قصر الازبكية ثم الخيزرة وهكذا

✽ واستهل شهر ذي الحجة الحرام بيوم الجمعة سنة ١٢٣٣ ✽

في سابعه وردت بشار من شرق الحجاز بمراسلة من عثمان اغا الورداني أمير الينبع بأن ابراهيم باشا استولى على الدرعية والوهابية فانسرا الباشا لهذا الخبر سرور وراعيه ما وانجلي عنه الضجر والقلق وانعم على المبشر وعند ذلك ضربوا مدافع كثيرة من القلعة والخيزرة وبولاق والازبكية وانتشر المبشر ون علي بيوت الاعيان لاختد البقاشيش (وفي ثاني عشره) وصل المرسوم بمكاتبات من السويس والينبع وذلك قبيل العصر فاكثروا من ضرب المدافع من كل جهة واستمر الضرب من العصر الى المغرب بحيث ضرب بالقلعة خامة ألف مدفع وصادف ذلك شنبك أيام العيد وعند ذلك أمر بعمل مهرجان وزينة داخل المدبنة وخارجها وبولاق ومصر القديمة والخيزرة وشنك على بحر النيل تجاه الترسخانة ببولاق من النجارين والخراطين والحدادين وتقيد لذلك أمين أفندي المعمار وشروعوا في العمل وحضر كشاف النواحي والاقليم بعساكرهم وأخرجوا الخيام والصواوين والوطاقت خارج باب النصر وباب الفتوح وذلك يوم الثلاثاء سادس عشر منه ونودي بالزينة وأولها الاربعاء فشرع الناس في زينة الحوانيت والخانات وأبواب الدور ووقود القناديل والسهر وأظهروا الفرحة والملاهي كل ذلك مع ما الناس فيه من ضيق الحال والكدر في تحصيل أسباب الملباس وعدم ما يسرجون به من الزيت والشيرج والزيت الحار وكذا السممن فانه شح وجوده ولا يوجد منه الا القليل عند بعض الزبائن ولا يبيع الزيات زيادة عن الاوقية وكذلك اللحم لا يوجد منه الا ما كان في غاية الرداءة من لحم النعاج الهزيل وامتنع أيضا وجود القمح بالساحل وعرضات الغلة حتي الحزاة تمتنع وجوده بالسواق ولما انهمي الامر الى من لهم ولاية الامر فأخرجوا من شون الباشا مقدار البياع في الرقع وقد أكلها السوس ولا يباع منها أزيد من الكيلة أكثرها مسوس وكذلك لما شكا الناس من عدم ما يسرج به في القناديل أطلقوا للزبائن مقدارا من الشيرج في كل يوم يباع في الناس لوقود الزينة وفي كل يوم يطوف المنادي

فيه حضر خليل باشا وحسين بك دالى باشا من الجهة البحرية ونزلوا بدورهم

❦ واستهل شهر رمضان بيوم الاحد سنة ١٢٣٣ ❦

في منتصفه وصل نجاب وأخبر بأن ابراهيم باشا ركب الى جهة من نواحي الدرعية لامر يتبعه وترك عرضيه فاغنم الوهابية غيابه وكبسوا على العريضي على حين غفلة وقتلوا من المسا كرعدة وافرة وأحرقوا الجبيخانه فعند ذلك قوى الاهتمام وارتحل جملة من المسا كرفى دفعات ثلاث برا وبحرا يتلو بعضهم بعضا في شعبان ورمضان وبرز عريضي خليل باشا الى خارج باب النصر وترددوا في الخروج والدخول واستباحوا الفطر في رمضان بحجة السفر فيجاس الكثير منهم بالاسواق يأكلون ويشربون ويمرون بالشوارع وبأيديهم أقصاب للدخان والتبن من غير احتشام ولا احترام لشهر الصوم وفي اعتقادهم الخروج بقصد الجهاد وغزو الكفار المخالفين لدين الاسلام وانقضى شهر الصوم والباشا متذكر الخاطر ومتمتلق ومتظور وودخبر ينسر بسماعه

❦ واستهل شهر شوال بيوم الاثنين سنة ١٢٣٣ ❦

وكان هلاله عر الرؤية جدا فحضر جماعة من الاتراك الى المحكمة وشهدوا برؤيته (وفي ذلك اليوم) الموافق لثامن عشرين شهر أيدب القبطي أو في النيل أذرع فخر واقترح سدد الخايج ثلاثة أيام العيد ونودي بالوفاء يوم الاربعاء وحصل الجمع يوم الخميس رابعه وحضر فتح الخايج كتخد اييك والقاضي ومن له عادة بالحضور فكان جمعا وازدحام عظيم من أخلط العالم في جهة السد والروضة تلك الليلة واشتعلت النار في الحربة واحترق فيها أشيخا ومات بعضهم (وفي سادسه يوم السبت) خرج خليل باشا المعين الى السفر في موكب وشق من وسط المدينة وخرج من باب النصر وعطف على باب الفتوح ورجع الى داره في قلة من أتباعه في طريقته التي خرج منها (وفيه اتدب مصطفى أغا المحتسب) ونادى في المدينة وبأمر الناس بتقطع أراضي الطرقات والازقة حتى العطف والحارات الغير النافذة فأخذوا باب الحوانيت والبيوت يعملون بأنفسهم في قطع الارض والحفر ونقل الاتربة وحملها من خوفهم من أذيته ولعدم الفعلة والاجراء واشتغال حبر الترابين باستعمالهم في عمائر أهل الدولة فلو كان هذا الاهتمام في قطع أرض الخايج الذي يجري به الماء فانه لم تقطع أرضه وينقطع جريانه في أيام قليلة لعلو أرضه من الطمي وبما يتهدم عليه من لدرر القديمة وما يليقه السكان فيه من الاتربة وزاد على ذلك بهمة الفعلة القيام بحفره وينقلونه من أثر به الازقة والبيوت القديمة القريية منه فيه ليلا ونهارا (وفي ثامنه) ارتحل خليل باشا مسافرا الى الحجاز من القلزم وعساكره الحيلة على طريق البر (وفي يوم السبت ثالث عشره) نزلوا بكسوة الكعبة الى المشهد الحسيني على العادة (وفي يوم الاثنين ثاني عشرينه) عمل الموكب لاميير الحاج وهو حسين بك دالى باشا وخرج بالمحمل خارج باب النصر تجاه المعامل ثم اتقل في يوم الاربعاء الى اليركة وارتحل منها يوم الاثنين تاسع عشرينه

لأنفسهم مقدار حاجتهم فذهب الكثير للشراء منهم بسبب رداءة اللحم الموجود بمجوانيت الجزارين ولوقوف عليهم بالثمن الزائد (وفي أواخره) حضر مبشر من ناحية الديار الحجازية بخبر بنصرة حصلت لبراهيم باشا وأنه استولي على بلدة تسمى الشقراء وان عبد الله بن مسعود كان بها فخرج منها هارباً إلى الدرعية ليلا وان بين عسكر الأتراك والدرعيين مسافة يومين فلما وصل هذا المبشر ضربوا لقدمه مدافع من أبراج القلعة وذلك وقت الغروب من يوم الاربعاء سادس عشر ربيع

﴿ واستهل شهر جمادى الأولى بيوم الاحد سنة ١٢٣٣ ﴾

فيه نودي علي طائفة المخالفين للعلامة من الاقباط والارام بان يلزموا زهم من الازرق والاسود ولا يلبسوا العمام البيض لانهم خرجوا عن الحد في كل شيء ويتعممون بالمشيلان الكشميري الملونة والغالية في الثمن ويركبون الرهوانات والبغال والخيول وأمامهم وخلفهم الخدم بأيديهم العصي يطردون الناس عن طريقهم ولا يظن الرائي لهم الا أنهم من أعيان الدولة ويلبسون الاسلحة وتخرج الطائفة منهم إلى الخلاء ويعملون لهم نشانا يضربون عليه بالبنادق الرصاص وغير ذلك فمأحسن هذا النهي لودام (وفي يوم السبت حادي عشر ربيع) حضر الباشا من غيبته بالاسكندرية وأخبر النصارى بضمير بوا لقدمه مدافع فبات يقصر شهرا وطلع في صبحها إلى القلعة فضر بوا بها مدافع أيضا فكان مدة غيبته بالاسكندرية أربعة أشهر وتسعة أيام (وفي أواخره) وصل هجان من شرق الحجاز بإشارة بأن إبراهيم باشا استولى على بلد كبير من بلاد الوهاية ولم يبق بينه وبين الدرعية الا ثمان عشرة ساعة فضر بوا شنيكا ومدافع (وفيه) وصل هجان من حسن باشا الذي بجدة بمراسلة يخبر فيها به - بان الشرف حمود بناحية عين الحجاز وأنه حاصر من تلك النواحي من العساكر وقتلهم ولم ينج منهم الا القليل وهو من فر على جوائد الخيل (ووقع فيه أيضا) الاهتمام في تجريد عساكر السفر وأرسل الباشا يطلب خايل بالبالاحضور من ناحية بحري هو وخلافه وحصل الامر بقراءة صحيح البخاري بالازهر فقري يومين وفرق على مجاوري الازهر عشرة أكياس وكذلك فرق دراهم على أولاد المسكاتب

﴿ واستهل شهر جمادى الثانية سنة ١٢٣٣ ﴾

في منتصفه ليلة الثلاثاء حصل خسوف للقمر في سادس ساعة من الليل وكان المنكسف منه مقدار النصف وحصل الامر أيضا بقراءة صحيح البخاري بالازهر (وفيه) ورد الخبر بموت الشرف حمود وأنه أصيب بجراحة ومات بها (وفي يوم الثلاثاء تاسع عشر ربيع) حصل كشف للشمس في ثالث ساعة من النهار وكان المنكسف منها مقدار الثلث (وفي ذلك اليوم) ضربت مدافع الوصول بإشارة من إبراهيم باشا بأنه ملك جانباً من الدرعية وان الوهاية محصورة وهو من معه من العربان محيطون بهم

﴿ واستهل شهر شعبان سنة ١٢٣٣ ﴾

حججهم القديمة وهو شيء نادر بالنسبة لغلو أثمان العقارات في هذا الوقت لعدم التهرب وكثرة العالم وغلاء المؤن وضيق المساكن باهلها حتى ان الممكّن الذي كان يؤجر بالقليل صار يؤجر بعشرة أمثال الاجرة القديمة ونحو ذلك ومحمود بيك الخازن دار وخدمته قبض أموال البلاد والاطيان والرزق وما يتعلق بذلك من الدعاوي والشكاوي وديوانه يخط سويقة اللالا والمعلم غالي كاتب سر الباشا ورئيس الاقباط وكذلك الدفتر دار محمد بيك صهر الباشا وحاكم الجهة القبلية والروشناجي مصطفى أفندي وأغا مستحفظان حسن أغا البهلوان والزعيم على أغا الشعراوي ومصطفى أغا كرد المحتسب وقد بردت همته عما كان عليه ورجع الحال في قلة الادهان كالاول وازدهم الناس على معمل الشمع فلا يحصل الطالب منه شيئا الا بشق الانفس وكذلك انعدم وجود بيض الدجاج لعدم المجلوب ووقوف العسكر ورصدهم من يكون معه شيء منه من الفلاحين الداخلين الى المدينة من القرى فيأخذونه منهم بدون القيمة حتى بيعت البيضة الواحدة بنصفين وأما المعاملة فلم يزل أمرها في اضطراب بالزيادة والنقص ونكرار المناداة كل قليل وصرف الريال الفرائسة الى أربع مائة نصف فضة والمحجوب الى أربع مائة وثمانين والبندقي الى تسعمائة نصف والمجر الى ثمانمائة نصف وأما هذه الاصناف العديدة التي تذكر فهي أسماء لا وجود لمسمياتها في الايدي (وفي ثاني عشره) سافر الباشا الى جهة الاسكندرية لمحاكمة الشركاء والنظر في بيع الغلال والمتاجر والمراسلات (وفي تاسع عشره) ارتحلت عساكر أترار ومقاربة بمجردة الى الحجاز

❦ واستهل شهر صفر يرم الاربعاء سنة ١٢٣٣ ❦

في ثالث عشره وصل الكثير من حجاج المغاربة (وفي يوم الجمعة) سابع عشره وصل جاويش الحاج وفي ذلك اليوم وقت العصر ضربوا عدة مدافع من القلعة لبشارة وصلت من ابراهيم باشا بأنه حصلت له نصرته وملك بلدة من بلاد الوهاية وقبض على أميرها ويسمي عتيبة وهو طاعن في السن (وفي يوم انثاء عا دى عشرينه) وصل ركب الحاج المصري والحمل وأمير الحاج من الدلاة

❦ واستهل شهر ربيع الاول بيوم الجمعة سنة ١٢٣٣ ❦

وصل قاجي من دار السلطنة فعملوا له موكبا وطامع الى القلعة وضر بواله شنكسبعة أيام وهي مدافع تضرب في كل وقت من الاوقات الحسنة (وفي هذا الشهر) انعدم وجود القناديل الزجاج وبيع القنديل الواحد الذي كان ثمنه خمسة أنصاف بستين نصفًا اذا وجد

❦ واستهل شهر ربيع الثاني بيوم السبت سنة ١٢٣٣ ❦

وواقه أيضا أول أمشير القبطي (وفي منتصفه) سافر أولاد سلطان المغرب والكثير من حجاج المغاربة وكانوا في غاية الكثرة بحيث ازدحمت منهم أسواق المدينة ويولاق وما بينهما من جميع الطرق فكانوا يشترون الاغنام من الفلاحين ويذبحونها ويبيعونها على الناس جزا قان غير وزن بعد ان يتركوا

أحد الصدور كوالده يقرأ الدروس ويفيد الطلبة ويحضر الدواوين والجالس العالية بارك الله فيه
 ومات الشيخ الفقيه العلامة الشيخ خليل المدائني * لكونه يسكن بحارة المدابغ حضر
 دروس الاشياخ من الطبقة الاولى وحصل الفقه والمعقول واشتهر فضله مع فقره وانجماعه عن الناس
 متقشفاً موضحاً ويكتب من الكتابة بالاجرة ولم يتجمل بالملابس ولا يزى الفقهاء يظن الجاهل
 به أنه من جملة العوام توفي يوم الاثنين ثامن عشر ذى القعدة من السنة * ومات الشيخ الفقيه
 الورع الشيخ علي المعروف بابي زكري البولاق * لسكنه ببولاق وكان ملازماً لاقراء الدروس ببولاق
 ويأتي الى الجامع الازهر في كل يوم يقرأ الدروس ويفيد الطلبة ويرجع الي بولاق بعد الظهر ومات
 حماره الذي كان يأتي عليه الى الجامع الازهر فلم يتخلف عن عادته ويأتي ماشياً ثم يعود مدة حتى أشفق
 عليه بعض المشفقين من أهالي بولاق واشتهر بالهزار ولم يزل على حاله وانكساره حتى توفي يوم
 الخميس ثامن شهر ذى القعدة من السنة رحمه الله واينا واجمعنا في مستقر رحمته آمين * ومات * من
 أكابر الدولة المسمى ولي افندي ويقال له ولي خوجا وهو كاتب خزينة الباشا وأنشأ الدار العظيمة التي
 بناحية باب اللوق وأدخل فيها عداية بيوت ودور اجيلة تجارها و ملاصقة لها من الجهتين وبعضها مطل على
 البركة المعروفة ببركة أبي الشوارب وتقدم في أخبار العام الماضي ان الباشا صاهره وزوج ابنته لبعض
 أقارب الباشا الخصيين به مثل الذي يقال له شريف أغا وآخر وعمل له مهمما عظيما احتفل فيه الى
 الغاية وزفة وشنكا كل ذلك وهو ممرض الى ان مات في ثاني عشر ربيع الثاني وضبطت تركته
 فوجد له كثير من النقود والجواهر والامثلة وغير ذلك فسبحان الحى الذى لا يموت

وامتثلت سنة ثلاثة وثلاثين ومائتين والف

(واستهل المحرم بيوم الاثنين) ووالى مصر وحاكمها الوزير محمد على باشا وهو المتصرف فيها قبلها
 وبحريها بل والاقطار الحجازية وضواحيها ويده أزمة النفور الاسلامية ووزيره محمد بك لاظ
 المعروف بكتخدائيك وهو قائم مقامه في حال غيابه وحضوره والمتصدر في ديوان الاحكام السككية
 والجزئية وفصل الخصومات ومباشرة الاحوال نافذ الحكمة وافر الحزمة وأغات الباب ابراهيم اغا
 ومتولى أيضا أمر تعديل الاصناف ليوفر على الجزية ما يأكله المتولى على كل صنف ويخفى أمره
 فيشدد الفحص في المكيل والموزون والمذروع حتى يستخرج الخبأ ولو قليلا فيجتمع من القليل
 الكثير من الاموال فيحاسب المتولى مدة ولايته فيجتمع له مالا قدرة له على وفاء بعضه لان ذلك شيء
 قد استهلك في عدة أيدي أشخاص وأتباع ويلزم الكبير بادائه ويقامى ما يقاسيه من الحبس والضرب
 وسلب النعمة ومكابدة الاحوال وسلحدار الباشا سليمان أغا عوضا عن صالح بك السلحدار
 لاستغفاه عنها في العام السابق وهو المسلط على أخذ الاماكن وهدمها وبنائها خانات ورباعا وحوانيت
 يأتي الى الجهة التي يختار البناء فيها ويشرع في هدمها ويأتيه أربابها فيعطيه ثمانها كما هي في

في الفرق بين اسم الجنس وعلم الجنس ورفع التلبيس عما يسئل عنه ابن خميس وثمر النعام في شرح آداب الفهم والافهام وحاشية علي المجموع وتفسير سورة القدر ومن نظمه قوله متغزلا

أيها السيد المدال ضاعت * في الهوي ضيعني وأنسيت نسكي
يا لك الله لا تمـل لسوائى * ومحكم ولوبـا فيه نـسكى
وانظر الحق في علو غناه * كل شئ يحجوه غير الشرك
* وله في التشبيه *

يا حسن لون الشمس عند غروبها * في روض أنس نزهة للأنفاس
فكأنه وكأنه في ناظري * ذهب يحول علي بساط سندس

(وله أيضا)

تخيلت أن الشمس والبحر تحتهما * وقد بسطت منها علي بوارق
مليح أتي المرأة ينظر وجهه * ففي وجهها من وجهه الضوء دافق

(وله أيضا)

يا مالك القلب من بين الملاح وان * توهم الغير أن القلب مشترك
اني أغار على حظي لديك ففر * أيضا على قلب صب فيك مرتبك

وقل لهم ينتهوا عما تسولوه * نفوس سؤمهم طرق الردي سلكوا
توهموا أنهم حلوا وقد ملكوا * وبلم الله ما حلوا وما ملكوا

يا سيد الكل يا قطب الأجمال ومن * في دولة الحسن بروي أنه الملك
ما كان قلبي بهوى الغير بأملتي * فابعث ريمي إذا هل الهوي هلكوا

وأسقط الين وارفع حجب شأنك لي * ليشتقي خاطر بالفكر يعتك
بملطف ذاتك لا تقطع رجاء فتي * على عيوب له بالهد يعتسك

(وله أيضا)

دع الدنيا فليس بها سرور * يتم ولا من الاحزان تسلم
ونفرض أنه قد تم فرضا * فغم زواله أمر محتم

فكن غريباً ثم عبي * الى دار البقا ما فيه تغم
وأن لا بد من هو فلهو * بشئ نافع والله أعلم

وله غير ذلك من النظم المليح والذوق الصحيح واللسان الفصيح * وكان رحمه الله رقيق القلب لطيف المزاج يترعج طبعه من غير انزعاج يكاد الوهم يؤلمه وسماع المنافر يؤمنه ويسقمه وبأخرة ضعفت قواه وتراخت أعضائه وزاد شكواه ولم يزل يتعلم ويزداد أئنه ويتعلم والأمراض به تسلسل وداعى الموتون عنه لا يتحول الي أن توفي يوم الاثنين عاشر ذي القعدة الحرام وكان له مشهد حافل جدا ودفن بالصعراء بجوار مدفن الشيخ عبد الوهاب العفيفي بالقرب من عمارة السلطان قايتباي وكثر عليه الأسف والحزن وخاف ولده العلامة التحرير الشيخ محمد الامير وهو الآن

أحمد بن عبد القادر بن عبد العزيز بن محمد السنباوي المالكي الأزهرى الشهير بالأمير ومواقب
 جده الادنى أحد وسببه أن أحمد واباه عبد القادر كان لهما امرأة بالصعيد وأخبرنى المترجم من لفظه
 أن أصلهم من المغرب نزلوا بصرة عند سيدي عبد الوهاب ابى التخصيص كما أخبر عن ذلك وثائق لهم
 ثم التزموا بحصة بناحية سذبو وأرتحلوا إليها وقتطواها وبها ولد المترجم وكان مولده في شهر ذي الحجة سنة
 أربع وخمسين ومائة ألف بأخبار والديه وأرتحل معهم إلى مصر وهو ابن تسع سنين وكان قد ختم
 القرآن فجوده على الشيخ المير على طريقة الشاطبية والدررة وحبب إليه طلب العلم فأول ما حفظ متن
 الآجر ومية وسمع سائر المصحيح والشفاء على سيدي على بن العربي السقاظ وحضر دروس أعيان
 عصره واجتهد في التحصيل ولازم دروس الشيخ الصميدى في الفقه وغيره من كتب المعقول وحضر
 على السيد البليدي شرح السعد على عقائد النسفي والأربعين النووية وسمع الموطأ على حلال المغرب
 وعلمه الشيخ محمد التاودى ابن سودة بالجامع الأزهر سنة ورود به بقصد الحج ولازم المرحوم الوالد
 حسنا الجبرتي سنين وتلقى عنه الفقه الحنفى وغير ذلك من الفنون كالمهنة والهندسة والفلكيات
 والأوقاف والحكمة عنه وبواسطة تلميذه الشيخ محمد بن اسمعيل النفاوى المالكي وكتب له إجازة
 مثبتة في برنامج شيوخه وحضر الشيخ يوسف الحفنى في آداب البحث وبانت سعاد وعلى الشيخ محمد
 الحفنى أخيه مجالس من الجامع الصغير والشمايل والنجم الغيظي في المولد وعلى الشيخ أحمد الجوهرى
 في شرح الجوهر للشيخ عبد السلام وسمع منه المسلسل بالاولية وتلقى عنه طريق الشاذلية من سلسلة
 مولاي عبد الله الشريف وشملت إجازة الشيخ المولى وتلقى عنه مسائل في أواخر أيام انقطاعه بالمنزل
 ومهر وأنجب وتصدر لالقاء الدروس في حياة شيوخه ونما أمره واشتهر فضله خصوصاً بعد موت
 أشياخه وشاع ذكره في الآفاق وخصوصاً بالأندلس والمغرب وتأتيه الصلوات من سلطان المغرب وتلك
 النواحي في كل عام ووفد عليه الطالبون الأخذ عنه والتلقي منه وتوجه في بعض المقتضيات إلى دار السلطنة
 وألقى هناك دروساً حضره فيها علماء ومم وشهدوا بفضله واستجازوه وأجازهم بما هو مجاز به من
 أشياخه وصنف عدة مؤلفات اشتهرت بأيدي الطلبة وهي في غاية التحرير منها صنف في فقه مذهبه
 سماه المجموع حاذي به مختصر خايل جمع فيه الرجوع في المذهب وشرح حاشية حانقيسا وقد صار كل
 منها مقبولاً في أيام شيخه العدوى حتى كان إذا توقف شيخه في موضع يقول هاتوا مختصر الأمير وهي
 منقبة شريفة وشرح مختصر خليل وحاشية على المغنى لابن هشام وحاشية على الشيخ عبد الباقي على
 المختصر وحاشية على الشيخ عبد السلام على الجوهر وحاشية على شرح الشذور لابن هشام وحاشية
 على الأزهرية وحاشية على الشنورى على الرحبة في الفرائض وحواشي على المعراج وحاشية على
 شرح المولى على السمرقندية ومؤلف سماه مطلع النيرين فيما يتعلق بالقدرتين وأخاف الانس

بقصد هذا الغرض ويصرفون لذلك جلا من المال في نفقاتهم ولو ازمهم ومؤاجرهم حتى انهم ذهبوا الى أقصى الصعيد وأحضروا قطع أحجار عليها نقوش وأقلام وأصاوير ونواويس من رخام أيضا كان بداخلها وتى بكفانها وأجسامها باقية بسبب الاطمية والادهان الحافظة لها من البلاء وجهه المقبور موصول على تمثال صورته التي كان عليها في حال حياته وتمثيل آدمية من الحجر السماقي الاسود والمنقط الذي لا يعمل فيه الحديد جالدين على كراسي واضعين أيديهم على الركب ويبدو كل واحد شبه مفتاح بين أصابعه اليسرى واليمنى مع كرسية قطعة واحدة مفرغة مع أطول من قامة الرجل الطويل وعلو رأسه نصف دائرة منه في علو الشبر وهم شبه العميد المشوهين الصورة وهم ستة علي مثال واحد كانوا أفرغوا في قلب واحد يحمل الواحد منهم الجملة من العتالين وفيهم السابغ من رخام أيضا جميل الصورة وأحضر وأيضاً رأس صنم كبير دفعوا في أجرة السفينة التي أحضره فيها ستة عشر كيساً ثمانية عشر و ألف نصف فضة وأرسلوها الى بلادهم لتباع هناك بأضعاف ما صرفوه عليها وذلك عندهم من جملة المتاجر في الاشياء الغريبة * ولما سمعت بالصورة المذكورة فذهبت بصحبة ولدنا الشيخ مصطفى باكير المعروف بالساعاتي وسيدى ابراهيم المهدي الانكليزي الى بيت القنصل بدرب البربرة بالقرب من كوم الشيخ سلامة جهة الازبكية وشاهدت ذلك كما ذكرته وتعجبنا من صنعائهم وتشابههم وصقله أبدانهم الباقية على عمر السنين والقرون التي لا يعلم قدرها الاعلام الغيوب وأرادوا الاطلاع على أمر الاهرام وأذن لهم صاحب المملكة نذهبوا اليها ونصبوا خيمة وأحضروا الفعلة والمساحي والغلقان وعبروا الى داخلها وأخرجوا منها أثربة كثيرة من زبل الطوطا وغيره ونزلوا الى الزلاقة ونقلوا منها ترابا كثيرا وز بلافتهم الى بيت مربع من الحجر المنحوت غير مسلولك هذا ما باغنائهم وحفروا حوالى الرأس العظيمة التي بالقرب من الاهرام التي تسميها الناس رأس أبي الهول فظهر انه جسم كامل عظيم من حجر واحد ممتد كانه راقدا على بطنه رافع رأسه وهي التي يراها الناس وباقي جسمه مقبب بالنهاية عليه من الرمال وساعده من مرفقيه ممتدان أمامه وبينهما شبه صندوق مربع الى استطالة من سماق أحمر عليه نقوش شبه قلم الطير في داخله صورة سبع مجسم من حجر مدهون بدهان أحمر رايض باسط ذراعيه في مقدار الكلب رفعوه أيضا الى بيت القنصل ورايته يوم ذاك وقيس المرنع من جسم أبي الهول من عند صدره الى أعلي رأسه فكان اثنين وثلاثين ذراعاً وهي نحو الربع من باقي جسمه وأقاموا في هذا العمل نحو من أربعة أشهر * وأما من مات في هذه السنة من المشاهير * فمات العالم العلامة الفاضل الفهامة صاحب التحقيقات الرائقة والتأليفات الفائقة شيخ شيوخ أهل العلم وصدر صدور أهل الفهم المتفنن في العلوم كلها نقلها وعلمها وأدبها اليه انتهت الرئاسة في العلوم بالديار المصرية وباهت مصر مادواها بتحقيقه البهية استنبط الفروع من الاصول واستخرج نفائس الدرر من بحور المعقول والمنقول وادع الطروس فوائده وقلدها عوائد فرائد الاستاذ الشيخ محمد بن محمد بن

ومجري من الاسكندرية ودمياط الى أقصى بلاد الصعيد واليوم وكل ناحية تحت حكم هذا المتولى وانتظمت لهذا الباب دواوين بيوت محمود بك الخازن داراً وأياماً بيوت السيد محمد المحرقى وبمحصرة من ذكر والمعلم غالى ومتولى كبر ذلك والمفتتح لابوابه المعلم يوسف كنهان الشامي والمعلم منصور أبو سربون القبطي ورتبوا لضبط ذلك كتاباً ومباشرين يتقرون بالنواحى والبلدان والقري وما يلزم لهم من المصاريف والمعاليم والمشاهرات ما يكفهم في نظير نقيدهم وخدمتهم فيمضي المتعينون لذلك فيحصون ما يكون موجوداً على الانوال بالناحية من القماش والبر والاكسية الصوف المعروفة بالزعايط والدفاني ويكتبون عدده على ذمة الصانع ويكون ملزوماً به حتى اذا تم نسيجه دفعوا صاحبه ثمنه بالفرض الذي يرضونه وان أرادوا صاحبها اخذها من الموكلين بالثمن الذي يقدرونه بعد الختم عليهما من طرفها بعلامة الميرى فان ظهر عند شخص شيء من غير علامة الميرى اخذت منه بل وعوقب وغرم تأديباً على اختلاسه وتحذير الغيره هذا شأن الموجود الحاصل عند النساخين واستئناف العمل المحدد فان الموكل بالناحية ومباشرها يستدعون من كل قرية شخصاً مغروفاً من مشايخها فيقيمونه ويكلفونه مبلغاً من الدراهم ويأمرونه باحصاء الانوال والشفالين والبطالين منهم في دفتر فأمروا البطالين بالنسج على الانوال التي ليس لها صناع باجرتهم كثيرهم على طرف الميرى ويدفع المتوكل لشخصين أو ثلاثة دراهم يطوفون بها على النساء اللاتي يغزلن الكتان بالنواحي ويجعلنه أذرعاً فيشترون ذلك منهم بالثمن المفروض ويأتون به الى النساخين ثم تجمع أصناف الاقشة في أما كن للبيع بالثمن الزائد وجعلوا الميسر بها أمكنة مثل خان أبو طمية وخان الجلاذ وبه يجلس المعلم كنهان ومن معه وغير ذلك ويبلغ ثمن الثوب القطن الذي يتقاله البطانة الى ثلثمائة نصف فضة بعد ما كان يشتري بمائة نصف وأقل وأكثر بحسب الرداءة والجودة وأدركناه يباع في الزمن السابق بعشرين نصفاً أو بلغ ثمن المقطع القماش الغليظ الي ستمائة نصف فضة وكان يباع بأقل من ثلث ذلك وقس على ذلك باقي الاصناف وهذه البدعة أشنع اليدع المحدثه فان ضررها عظم الفنى والفقر والجلبيل والحقير والحكم لله العلى الكبير (ومنها) ان المشار اليه هدم القصر الذي بالانار وأنشأ على الهيئة الرومية التي ابتدعوها في عمارتهم بمصر وهدموه وعمره وبيضوه في أيام قليلة وذلك أنه بات هناك ليلتين فاعجبه هوأه فاختر بناء على هوأه وعند تمامه وتنظيمه بالقرش والزخارف جعل يتردد الى البيت به بعض الاحيان مع السراري والغلمان كما ينتقل من قصر الحيزة وشبراوا الاز بكية والقلعة وغيرها من سرايات أولاده وأصحابه والملوك لله الواحد القهار (ومنها) ان طائفة من الافرنج الانكليز قصدوا الاطلاع على الاهرام المشهورة الكائنة ببر الحيزة غربي القسوط لان طبيعتهم ورغبتهم الاطلاع على الاشياء المستغربات والفحص عن الجزئيات وخصوصاً الآثار القديمة وعجائب البلدان والتساوير والتمائيل التي في المغارات والبرابي بالناحية القبلية وغيرها ويطوف منهم أشخاص في مطلق الاقاليم

كثرة الكلاب من غير حاجة ولا منفعة سوى الهبة والعواء وخصوصا عليهم اغرابة أشكالم نطاف عليها طائف منهم باللحم المسموم فما أصبح النهار الا وجميعها موتى مطروحة بجميع الشوارع فكان الناس والصغار يسحبونها كذا بالحبال الى الحلاء واستراحت الارض ومن فيها منها فالة يكشف عنا مطلق الكرب في الدنيا والاخرة بمنه وكرمه

❦ واستهل شهر ذى القعدة سنة ١٢٣٢ ❦

في خامسه يوم الاربعاء وليلة الخميس ارتحل ركب الحجاج المغاربة من الحصوة (وفي اواخره) حصل الامر للفقهاء بالازهر بقراءة صحيح البخارى فاجتمع الكثير من الفقهاء والمجاورين وفرقوا بينهم أجزاء وكراريس من البخارى يقرؤن فيها في مقدار ساعتين من النهار بعد الشروق فاستمروا على ذلك خمسة أيام وذلك بقصد حصول النصر لابراهيم باشا على الروابية وقد طالت مدة انقطاع الاخبار عنه وحصل لأبيه قاق زائد ولما انقضت أيام قراءة البخارى نزل للفقهاء عشرين كيسا فرقت عليهم وكذلك علي أطفال المكاتب

❦ واستهل شهر ذى الحجة يوم الاحد سنة ١٢٣٢ ❦

في رابعه شفقوا أشخاصا قيل انهم خمسة ويقال انهم حرامية (وفيه) أرسلت الايال الثلاثة الى دار السلطنة بحسبة الهدايا المراسلة ثلاثة سروج ذهب وفيها سرج مجوهر وخيول وكباش ونقود وأقمشة هندية وسكاكر وأرز (وفيه) وصل فيل آخر كبير مروابه من وسط المدينة وذهبوا به الى رحبة بيت السيد محمد المحروقي وقفوا به في اواخر النهار والناس تجتمع للفرجة عليه الى اواخر النهار ثم طاعوا به الى القامصة وأوقفوه بالطبخانة وهي محل عمل المدافع وحضر بصحبة شخص يدعى العلم والمعرفة بالطب والحكمة ومعه مجلد كبير في حجوم الوسادة يحتوي على الكتب الستة الحديثة وخطه دقيق قال انه نخبه بيده ونزل ببيت السيد محمد المحروقي وركب له معجون الجواهر أنفق فيه جملة من المال وكلاوركب أيضا ترا كيب لغيره وشرط عليهم في الاستعمال بعد مضي ستة أشهر وثى منها بعد شهرين وثلاثة وأقام أياما ثم سافر راجعا الى صنعاء (وفي يوم الثلاثاء طاشره) كان عيد النحر ولم يرد فيه مواشي كثيرة كالاعيان السابقة من الاغنام والجواميس التي تأتي من الارياف فكانت تزدحم منها الاسواق لكثرتها والوكائل والرميلة فلم يرد الا الزر القليل قبل ان تنحر بيومين ويبيع بالثمن العالي ولم يذبح الجزارون في أيام النحر للبيع كعادتهم الا القليل منهم مع التحجير على الجلود وعلي من يشتريها وتباع لظرف الدولة بالثمن الرخيص جدا وناقضت السنة مع استمرار ما تجد فيها من الحوادث التي منها ما حدث في آخر السنة من الحجر وضبط أنوال الحباكة وكل ما يصنع بالمكنوك وما ينسج على نول أنحوه من جميع الاصناف من طبريسم أو حرير أو كتان الى الخيش والفل والحصير في سائر الاقليم المصري طولا ومعرضا قبلي

عدة اشخاص في أما كن متفرقة قيل انهم سراق وزغلبية وكانوا مسجونين في أيام رمضان ولم يركب
لحقتسب حسب الامر بل أركب خازن داره وشق بالميزان عوضا عنه ثم ركب هو أيضا ويده
الدبوس لكن دون الحالة الاولى في الجبروت ولم يسر خكمه على النصاري فضلا عن غيرهم (وفي
عاشره يوم السبت) نزلوا بكسوة الكعبة من القلعة وشقوا بها من وسط الشارع الى المشهد الحسيني
(وفي يوم السبت) سابع عشره) أداروا الحمل وخرج أمير الركب الى خارج باب النصر ووصلت
حجاج كثيرة من ناحية المغرب الى بر انبابة وبولاق وطفقوا يشترون الاغنام من الفلاحين
ويذبحونها ويبيعونها ببولاق وطرقها على الناس جزافا من غير وزن ويذهب الكثير من الناس
الى الشراء منهم فيقعون في الغبن الفاحش والزيادة على السعر بالضعف وأكثر وضرورتهم في
الشراء منهم رداء ما يحمله القصابون من المذبح من اغنام الباشا المحضرة من البلاد والقري وقد
هزلت من السفر والاقامة بالجوع والعطش ويموت الكثير منها فيسلمونه ويزنونه على الجزارين
بالببيع للناس وفيه المتغير الرائحة وماتعانه النفوس فبسبب ذلك اضطر الناس الى الشراء من هؤلاء
الاجناس بالغبن وتحمل سوء أخلاقهم وحصل بينهم وبين بعض العسكريين وورقتل بينهم قتلي
ومجاريح والباشا وحكام الوقت يتعاقلون عنهم خوفا من وقوع الفتن ثم ارتحلوا لانهم كثروا
وماؤا الازقة والنواحي وحضر أيضا الركب الفاسي وفيه ولدا السلطان سليمان ومن يصحبهما
فاحسن الباشا نزلهم ونقيد السيد محمد المحروقي بلاقتهم ولوازمهم وأنزلوهم في منزل بجوار المشهد
الحسيني وأجريت عليهم نفقات تليق بهم وأهدوا للباشا هدية وفيها عدة بغال وبرانس حرير وغير
ذلك (وفي ثامن عشرينه) ارتحل الحج المصري من البركة وكانت الحجوج في هذه السنة كثيرة
من سائر الاجناس أترأ وططروا بشناق وجركس وفلاحين ومن سائر الاجناس ورجع الكثير
من المسافرين على بحر القلزم الى الحجاز من السويس لقلّة المراكب التي تحملهم وغصت المدينة
من كثرة الزحام زيادة على ما بها من ازدحام العساكر واختلاط العالم من فلاحى القري المشيعين
والمسافرين ومن يرد من الآفاق والبلاد الشامية ونصارى الروم والارمن والدلاة والواردين
والذين استدعاهم الباشا من الدروز والمتاولة والنصيرية وغيرهم لعمل الصنائع والمزارع وشغل
الحرير وما استجد به وادي الشرق حتى ان الانسان يقامى الشدة والهول اذامر بالشارع من
كنزة الازدحام ومرور الخيالة وحمير الاوسية والجمال التي تحمل الاتربة والانتقاض والاحجار
لعمائر الدولة سوى من عداها من حمل الاحطاب والبضائع والتراسين حتى الزحمة في داخل العطف
الضيقة وزيادة على ذلك كثرة الكلاب بحيث يكون في القطعة من الطريق نحو الخمسين ثم صياحها
ونياحها المستمر وخصوصا في الليل على المارين وتشاجرها مع بعضها مما يزعج النفوس ويمنع
الهجوع وقد أحسن الفرنسيون ما به يقتلهم الكلاب فانهم لما استقروا وتكرر مرورهم ونظروا الى

ألا المتضلع من جميع المعارف والعلوم والقوانين ونظام العدالة حتى على من يتصدر لتقرير العلوم فيحضر مجاسه ويباحثه فان وجد فيه أهلية للالقاء أذن له بالتصدر أو منعه حتى يستكمل وكذلك الاطباء والجراحية حتى البيطارية والبزدرية ومعلمو الاطفال في المكاتب ومعلمو السباحة في الماء والنظر في وسق المراكب في الاسفار وأعمال الدواب في نقل الاشياء ومقادير روبا الماء مما يطول شرحه وفي ذلك مؤلف للششيخ ابن الرفعة وقد يسهل بعض ذلك مع العدالة وعدم الاحتكار وطمع المتولي وتطامعه ما في أيدي الناس وأرزاقهم (ومما يحكى) ان الرشيد سأل لث بن سعد فقال له يا أبا الحرث ما صلاح بلدكم يعني مصر فقال له أما صلاح أمرها ومزارعها بالثيل وأما أحكامها فمن رأس العين يأتي البكر (وفي أواخر رمضان) زاد المحتسب في نعمات الطنبور وهو انه أرسل مناديه في مصر القديمة ينادى على نصارى الارمن والاروام والشوام بإخلاء البيوت التي عمروها وزخرفوها وسكنوا بها بالانشاء والملك والمؤاجرة المطللة علي النيل وان يعودوا الي زيمهم الاول من لبس العمامة الزرق وعدم ركوبهم الخيول والبغال والرهوانات الفارسة واستخدامهم المسلمين فتقدم أعظمهم الي الباشا بالشكوي وهو يراعي جانبهم لانهم صاروا أخضاء الدولة وجلساء الحضرة وندماء الصحبة (وأيضا) نادى مناديه علي المردان ومحلقي الحجى بأنهم يتركونها ولا يحلقونها وجميع العسكر وغالب الاتراك سنهم حلق الحجى ولو طعن في السن فاشيع فيهم ان بأمرهم بترك لحاهم وذلك خرم لقواعدهم بل يرونه من الكبار وكذلك السيد محمد المحروقي بسبب تعرضه الي بضائع التجار وأهل الغورية فان ذلك منوط به (وفي أثناء ذلك) ورد الي عابدين بك مواعين سمن فارس الجمال الي حمله من ساحل بولاق فبلغ خبرها المحتسب فاخذها وأدخلها مخزنه وعادت الجمال فارغة وأخبروا مخدومهم بحجز المحتسب لها فارس عدة من العسكر فاخرجوها من المخزن وأخذوها ولم يكن المحتسب حاضرا واتفق انه ضرب شخصا من عسكر المذكور أرئودى بالدبوس حتى كاد يموت فاشتد بعابدين بك الحنق وركب الي كتبخدا بك وشنع علي المحتسب وتمعدت الشكاوي وصادفت في زمن واحد فانهى الامر الي الباشا فتقدم اليه بكف المحتسب عن هذه الافعال فاحضره الكتبخدا وزجره وأمره أن لا يتعدي حكمه الباعة ومن كان يسري عليهم أحكام من كان في منصبه قبله وأن يكون أمامه الميزان ويؤدب المستحق بالكراييج دون الدبوس

❦ واسنهل شهر شوال بيوم الخميس سنة ١٢٣٢ ❦

فترك السروح في أيام العيد وأشيع بين السوق عزله فأنظروا الفرح ورفعوا ما كان ظاهرا بين أيديهم من السمن والجبن وأخفوه عن الاعين ورجعوا الي حالتهم الاولى في الغش والخيانة وغلاء السعر وأغلق بعضهم الخانات وخرجوا الي المتنزعات وعملوا ولائم (وفي رابعه) شقوا

السبيل المجاور لحارة المبيضة وذلك في سادس ساعة من الليل وقت السحور وتركوه معلقا للملأمة من الليلة القابلة ثم أذن برفعه فأخذ أهله ودفنوه وحجاج هو الذي تقدم ذكره غير مرة في واقعة خورشيد باشا وغيرها وكان مشهورا بالاقدام والشجاعة طويل القامة عظيم الهمة وكان شيخا علي طوائف الحفيرية صاحب صولة وكلمة بتلك النواحي ومكارم أخلاق وهو الذي بني البوابة بأخر الرملة عند عرصة الغلة أيام الفتنة واختفى مرارا بعد تلك الحوادث وانضم إلى الألفي ثم حضر إلى مصر بأمان ولم يزل على حاله في هدو وسكون ولم يؤخذ في هذه بحرم فعله بموجب شقعه بل قتل مظلوما لحقد سابق وزجرا لغيره (وفي يوم الاثنين) ثامن عشرين شهر رمضان الموافق لسادس مسرى القبطي أوفى النيل أذرعه بالوفاء وكسر السد صبح يوم الثلاثاء بحضرة كتبخدا بيك والقاضي وغيره وجري الماء في الخليج ولم يقع فيه مهرجان مثل العادة هذا والمحاسب مواظب على السروح ليلا ونهارا ويعاقب بحرج الأذان والضرب بالدبوس وأقام بعض صنائع الكنافة على صوائهم التي على النار وأمر بكفن الاسواق ومواظبة رشها بالماء ووقود القناديل على أبواب الدور وعلى كل ثلاثة من الحوانيت قنديل ويركب آخر الليل ثم يذهب إلى بولاق ليلتقي الواردين بالبطيخ الأخضر والاصفر ويعرف عدة الشروات ويأمرهم بدفع مكوسها المفروض ثم يأمرهم بالذهاب إلى مرا كزبيهم ولا يبيعون شيئا حتى يأثمهم بنفسه أو بحضرة من يرسله من طرفه ثم يعود طائفا عليهم فيحصى ما في فرش أحدهم عددا ويميز الكبير بشن والصغير بشن ويترك عند البائع من يباشره أو يقف هو نفسه ويبيع على الناس بما فرضه ويعطى لصاحبه الثمن والرج فيراه قد ربح العشرة قروش وأكثر بعد مكسه ومصارفه فيقول له أما يكفي مثلك ربح هذا القدر حتى تطمع أيضا في الزيادة عليه وهو مع ذلك يكر ويطوف على غيرهم ويحاق على ما يرد من السمن الذي تقرر على المزارعين فيزنه منهم بالسعر المفروض وهو أربعة وعشرون نصف الرطل ويرد عليهم الفوارغ ويعطيه للبائع بالثمن المقرر وهو ستة وعشرون وهم يبيعونه بزيادة نصفين في كل رطل وهو ثمانية وعشرون ويناله الناس بأسهل وجدان سالما من الخلط والغش ويأمرهم بإعادة ما عسى يوجد فيه من المنة والعكار إلى مواعينه ليوزن مع فوارغه ورصد أيضا ما يرد للناس ولو لا كابر الدولة من السمن فيطلق البعض ويأخذ الباقي بالثمن وكذلك ما يأتهم من البطيخ والدجاج ولو كان لصاحب الدولة حسب اذنه بذلك كل ذلك للحرج على كثرة وجدان الاشياء وتمدت أحكامه إلى بضائع التجار والاقشة الهندية وأهل مرجوش والمحلاوة وخلافهم وطلب قوائم مشترياتهم والنظر في مكابهم فضاخ خناق أكثر الناس من ذلك لكونهم لم يمتادوه من محتسب قبله وكأنه وصله خبر ولاية الحسبة وأحكامهم في الدول المصرية القديمة فان وظيفة أمين الاحتساب وظيفة قضاء وله التحكم والعدالة والالتكامل على جميع الاشياء وكان لا يتولاها

حكمت في الاقاليم البعيدة فضلا عن القرية وخافني العربان وقطاع الطريق وغيرهم خلاف
سوقه مصرفانهم لا يرتدعون بما يفعله فيهم ولاية الحسبة من الاهانة والايداء فلا بد لهم من شخص
يقهرهم ولا يرحمهم ولا يهملهم فوقع اختياره علي مصطفى كاشف كرد هذا فقلده ذلك وأطلق
له الاذن فعند ذلك ركب في كبكبة وخلفه عدة من الخيالة وترك شعار المنصب من المقدمين
والخدم الذين يتقدمونه وكذلك الذي امامه بالميزان ومن بأيديهم السكر ابيع لضرب المستحق
والمقص في الوزن وبات يطوف علي الباعة ويضرب بالدبوس هسما بأدنى سبب ويعاقب بقطع
شحمة الاذن فأغلقوا الحوانيت ومنعوا وجود الاشياء حتي ماجرت به العادة في رمضان من عمل
الكعك والرقاق المعروف بالسحير وغيره فلم يلبثت لامتاعهم وغلقهم الحوانيت وزاد في العسف
ولم يرجع عن سعيه واجتهاده ولازم علي السعي والطواف ليل لانهام الدليل بل ينام لحظة
وقت ما يدركه النوم في أى مكان ولوعلى مصطبة حانوت وأخذت تفحص علي السمن والحين ونحوه
الخبزون في الحواصل ويخرجه ويدفع ثمنه لاربابه بالسعر المفروض ويوزعه لارباب الحوانيت
ليبيعوه علي الناس بزيادة نصف أو نصفين في كل رطل وذهب الي بولاق ومصر القديمة فاستخرج
منهما سمنا كثيرا ومعظم ذلك في مخازن للعسكر فان العسكر كانوا يرصدون الفلاحين وغيرهم
فيأخذونه منهم بالسعر المفروض وهو مائتان وأربعون في العشرة منه ثم يبيعهونه علي المحتاجين اليه بما
أحبوا من الزينة الفاخرة فلم يراع جانبهم واستخرج مخبأاتهم قهرا عنهم ومن خالف عليه منهم ضربه وأخذ
سلاحه ونسكل به وذهب في بعض الاوقات الي بولاق فأخرج من حاصل بيعه الوكايل ثلثمائة
وخمسين ماعونا لكبير من العسكر فحضر اليه بطائفة فلم يلبثت اليه وبخه وقال له أنتم عساكر
اسم الرواتب والعلائف والاحوم والاسمان وخلافها ثم تحتكرون أيضا أقوات الناس وبيعهونها
عليهم بالثمن الزائد وأعطاه الثمن المفروض وحمل المواعين علي الجمال الي الامكنة التي أعدها لها
عند باب الفتوح وعند ما رأي أرباب الحوانيت الجد وعدم الاهمال والتشدد عليهم ففتح المغلق
منهم حانوته وأظهر ومخبأاتهم امامهم وملأوا السدريات والطسوت من السمن وأنواع الحين خوفا
من بطش المحتسب وعدم زحمته بهم ويقف بنفسه علي باعة البطيخ والقاوون (وفي منتصف
شهر رمضان) وصلوا برمة ابراهيم بك الكبير من دققله وذلك انه لما وصل خبر موته استأذنت
زوجته أم ولده الياسا في ارسالها امرأة تدعى نفيسة لاحضار رثته فاذن بذلك وأعطى المتسفرة
فيها بلغنا عشرة أكياس وكتب لها مكاتبات لكشف الوجه القبلي بالمساعدة وسافرت وحضرت
به في نابوت وقد جف جلده علي عظمه لنحافته وذلك بعد موته بنحو ستة شهور وعملوا له
شهدا وامامه كفارة ودفعوه بالقراة الصغرى عند ابنه مرزوق بك (وفي ليلة الخميس سابع
عشره) طلب المحتسب حجاج الحضرى الشهير بنواحي الرملة فأخذه الي الجمالية وشنقه علي

قوة فكان أقل من ذلك بنقص عنه خمسة آلاف قسبة وكسرفوق الاختيار علي أن يكون ابتداءها هناك (وفي أثناء ذلك) زاد النيل قبل المندادة عليه بالزيادة وذلك في منتصف بؤنة القبطى وغرق المقاتلي من البطيخ والخيار والعبد لاوى وأهمل أمر الحفر في التربة المذكورة الى ما بعد النيل واستردت الدراهم التي أعطيت للفلاحين لاجل الترحيلة وفرحوا بذلك الاهمال وقد كان أطلق اليابشا لمصارفها أربعة آلاف كبس من تحت الحساب ورجع المهندسون الى مصر وقد صوروا صورتها في كواغد ليطلع عليها اليابشا عيانا وكان رجوعهم في ثامن عشر شعبان (وفيه) تقلد ابراهيم أغا المعروف باغات الباب أمر تنظيم الاصناف والمحدثات وعمل معدلاتها لبيان سرقات ومخفيات المتقلدين أمر كل صنف من الاصناف بعد البحث والتفتيش والتفحص علي دقائق الاشياء (وفيه) وصل نحو المسائي شخص من بلاد الروم أرباب صنائع معمرين وبحارين وحدادين وبنائين وهم ماين أرمي ومجريجي ومخوذلك (وفيه) أيضا أهتم اليابشا ببناء حائطين بحري رشيد عند الطينة علي عين البغاز وشماله ليحصر فيما بينهما الماء ولا تعطي الرمال وقت ضعف النيل ويقع بسبب ذلك العطب للمراكب وتلف أموال المسافرين وقد كمل ذلك في هذا الشهر وهذه الفعلة من أعظم المهمم الملوكية التي لم يسبق بمثلا (وفي عشرينه) شفق شخص جباب زويلة بسبب الزيادة في المعاملة وعلقوا بانته ربال فرانسه مع ان الزيادة سارية في المبيعات والمشتروات من غير انكار (وفيه) أيضا خزم المحتسب آلاف أشخاص من الجزارين في نواحي وجوهات متفرقة وعاق في آناهم قطعا من اللحم وذلك بسبب الزيادة في ثمن اللحم وبيعهم له بما أحبوه من الثمن في بعض الاماكن خفية لان الجزارين اذا نزلوا باللحم من المذبح وأكثره هزيل ونعاج ومعز والقليل من المناسب الجيد فيعلقون الرديء بالحوانيت وبيعونه جهارا بانتمن المسعر ويخفون الجيد وبيعونه في بعض الاماكن بما يحبون (وفي يوم الخميس خامس عشرينه) وصلت الافيال الثلاثة من السويس أحدها كبير عن الاثنين ولكن متوسط في الكبر فعبروا بها من باب النصر وشقوا من وسط المدينة وخرجوا بها من باب زويلة علي الدرب الاحمر وذهبوا بها الي قرا ميدان وهرولت الناس والصبيان للفرجة عليهم واذهبوا خلفها وازدحموا في الاسواق لرؤيتها وكذلك المسكر والدلاءر كبا واما مشاة وعلى ظهر الفيل الكبير مقعد من خشب

✽ واستهل شهر رمضان بيوم الثلاثاء سنة ١٢٣٢ ✽

وعملت الرؤية تلك الليلة وركب المحتسب وكذا شايخ الحرف كهاتهم وأثبتوا رؤية الهلال تلك الليلة وكان عسر الرؤية جدا (وفي صبح ذلك اليوم) عزل عثمان أغا الورداني من الحسبة وتقلدها مصطفى كاشف كرد وذلك لما تذكر علي سمع اليابشا افعال السوقه وانحرافهم وقلة طاعتهم وعدم مبالاهم بالضرب والايذاء وخزم الانوف والتجريس قال في مجلس خاصته لقد سرى

أو ولدانه أو ابنته أو موت أبيه أو سنة بلوغه سن الرشدي قول كان بعد الحادثة الفلانية وكذا من الأيام ثم لا يدري في أي شهر أو عام وخصوصا إذا طال الزمان بعدها وقد تكرر الاحتياج الى تحرير الوقت في مسائل شرعية في مجلس الشرع في مثل الحضانة والنفقة وسن الياس ومدة غيبة المفقود بان يتفق قولهم على ان الصبي ولد يوم السيل الذي هدم القبور أو يوم موت الامير فلان أو الواقعة الفلانية ويختلفون في تحقيق وقتها وعند ذلك يحتاجون الى السؤال عن عساه يكون أرح وقتها وفي غير وقت الاحتياج يسخرون من يشغل بعض أوقاته بشيء من ذلك لاعتيادهم اهل العلوم التي كان يعتني بتدوينها الاوائل لا بقدر اقامة الناموس الذي يحصلون به الدنيا ولولا تدوين العلوم وخصوصا علم الاخبار ما وصل اليها شيء منها ولا الشرائع الواجبة ولا يشك شك في فوائد التدوين وخصائصه بنص التنزيل قال تعالى وكلا نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك وجاءك في هذه الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين (وفي عاشره) وصلت هجانة وأخبار عن ابراهيم باشا من الحجاز بانه وصل الى محل يسمى الموان فوق يقع بينه وبين الوهاية وقتل منهم مقتلة عظيمة وأخذ منهم اسرى وخياما ومدفعين فضربوا لتلك الاخبار مدافع سرورا بذلك الخبر (وفي يوم الاربعاء ثامن عشره) سافر الباشا الى أسكة السويس وصحبه السيد محمد المحروقي ليتلقى سفائنه الواصلة بالمبضائع الهندية

✽ واستهل شهر شعبان بيوم الاثنين سنة ١٢٣٢ ✽

(فيه) رجع الباشا من السويس وأخلوا بالمبضائع الواصلة ثلاث خانات توضع في حواصلها ثم توزع علي الباعة بالثمن الذي يفرضه (وفيه) وصل الخبر أيضا بوصول سفائن الى بندر جدة وفيها ثلاثة من الفيلة (وفيه) قوى اهتمام الباشا لحفر التربة الموصلة الى الاسكندرية كما تقدم وان يكون عرضها عشرة أقدام والعمق أربعة أقدام بحسب علو الاراضي وانخفاضها وتعينت كشاف الاقاليم لجمع الرجال وفرضوا أعدادهم بحسب كثرة أهل القرية وقلتها وعلى كل عشرة أشخاص شخص كبير وجمعت الغلقة ان ولكل غلقة فاس وثلاثة رجال لخدمته وأعطوا كل شخص خمسة عشر قرشا ترحيلة ولكل شخص ثلاثون نصفا في أجرته كل يوم وقت العمل وحصل الاهتمام لذلك في وقت اشتغال الفلاحين بالحصيدة والدراس وزراعة الذرة التي هي معظم قوتهم وشرعوا في تشييل احتياجاتهم وشراء القرب للماء فان بتلك البرية لا يوجد الماء الا ببعض الحفائر التي يحفرها طالب الماء وقد تخرج مالحلة لانها أراض مسيخة وتعين جماعة من مهندسيه و نزولهم كبيرهم لمساحتها وقياسها فقاموا من فم ترعة الاشرفية حيث الرحمانية الى حد الحفر المراد بقرب عمود السوارى الذي بالاسكندرية فبلغ ذلك ستة وعشرين ألف قصبة ثم قاموا من أول الترعة القديمة المعروفة بالناصرية وابتدأوها من المكان المعروف بالعطف عند مدينة

ترجمان ويأتى مرشد العلاج الى الاول وهو كانه الرئيس فيجس نبضه أو يفضه وكأنه عرف علمته ويكتب له ورقة يندخل مع الترجمان بها لآخر بداخل المكان فيعطيه شيأ من الدهن أو السوف أو الحب المركب ويطلب منه اما قرشا أو قرشين أو خمسة بحسب الحال وذلك عن الدواء لا غير وشاع ذلك ونساع الناس وأكثرتهم معلوم ومن طبيعتهم التقليد والرغبة في الوارد الغريب فتكاثروا وتزاحوا عليهم فجمعوا في الايام القابلة جملة من الدراهم واستلطفت الناس طريقتهم هذه بخلاف ما يفعله الذين يدعون النطبيب من الافرنج واصطلاحهم اذا دعى الواحد منهم لمعالجة المريض فأول ما يبدا به نقل قدمه بدراهم يأخذها اماريال فرانسه أو أكثر بحسب الحال والمقام ثم يذهب الى المريض فيجسه ويزعم انه عرف علمته ومرضه ووربما هول على المريض داء وعلاجه ثم يقول على سعيه في معالجته بمقدار من الف فرانسه اما خمسين أو مائة أو أكثر بحسب مقام العليل ويطلب نصف الجملة ابتداء ويجعل على كل مرة من الترددات عليه جملة أيضا ثم يزاوله بالعلاجات التي تجددت عندهم وهي مياه مستقطرة من الاعشاب أو ادهان كذلك يأتون بها للمرضى في قوارير الزجاج اللطيفة في المنظر يسمونها باسماء بلغاتهم ويعربونها بدهن الباد زهر واكسير الخاصة ونحو ذلك فان شفى الله العليل أخذ منه بقية ما قاله عليه أو أماته طالب الورثة بباقي الجملة وعن الادوية طبق ما يدعيه واذا قيل له انه قدماء قال في جوابه اني لم أضمن أجله وليس على الطبيب منع الموت ولا تطو بل العمر وفيهم من جعل له في كل يوم عشرة من الف فرانسه (وفيه) رأي رأيه حضرة الباشا حفر بحر عميق بحري الى بركة عميقة تحفر أيضا بالاسكندرية تسير فيها السفن بالقلال وغيرها ومبداؤها من مبداء خليج الاشرفية عند الرحمانية فطلب لذلك خمسين ألف فاس ومسيحة يصنعها صناع الحديد وأمر بجمع الرجال من القرى وهم مائة ألف فلاح توزع على القرى والبلدان للعمل والحفر بالاجرة وبرزت الاوامر بذلك فارتبك أمر الفلاحين ومشايخ البلاد لان الامر برز بمحذور المشايخ وفلاحينهم فشرعوا في التشهيل وما يتزودون به في البرية ولا يدرون مدة الاقامة فنهض من يقدرها بالسنة ومنهم باقل أو أكثر

و استهل شهر رجب يوم الاحد سنة ١٢٣٢

(في ثانيه يوم الاثنين) الموافق لثاني عشر بشنس القبطى وسابع ايار الرومى قبل الغروب بنحو ساعة تقرب الجو بسحاب وقام وحصل رعد متتابع واعقبه مطر بعد الغروب ثم انجلى ذلك والسبب في ذكر مثل هذه الجزئية شيأ ان الاول وقوعها في غير زمانها لما فيه من الاعتبار بخرق العوائد الثاني الاحتياج اليها في بعض الاحيان في العلامات السماوية وبالآكثر في الوقائع العامة فان العامة لا يؤرخون غالبا بالاعوام والشهور بل بمجادة أرضية أو سماوية خصوصا اذا حصلت في غير وقتها أو ملحمة أو معركة أو فصل أو مرض عام أو موت كبير أو أمير فاذا سئل الشخص عن وقت مولده

وقد تممر هذا الوادى بالسواقي والاشجار والسكان من جميع الاجناس وانتشاد نيا جديدة متسعة لم يكن لها وجود قبل ذلك بل كانت برية خرابا وفضاء واسما (وفيه) سافر جملة من عساكر الاتراك والمغاربة وكبيرهم ابراهيم اغا الذى كان كتخد ابراهيم باشا ثم تولى كشوفية المنوفية وصحبته خزيئة وجبخانه ومطلوبات الخدمه

✽ واسم شهر جمادى الثانى يوم الثلاثاء سنة ١٢٣٢ ✽

(في اوائله) حضر الى مصر ابن يوسف باشا كما طرابلس ومعه اخوه اصغر منه يستأذنان الباشا في حضور والدهما الى مصر فارا من والده وكان ولده علي ناحية درنة وبنى غازى فحصل منه ما غير خاطر والده عليه وعزم على أن يجرد عليه فأرسل أولاده الى صاحب مصر بهدية ويستأذن في الحضور الى مصر والالتجاء اليه فأذن له في الحضور وهو ابن أخى الذى به رأوا وسافر مع الباشا الى الحجاز ورجع الى مصر واستمر ساكنا بالسبع قاعات (وفيه) وصل الخبر بان ابراهيم اغا الذى سافر مع الجردة لما وصل الى العقبة أمر من بصحبته من المغاربة والعسكر بالرحيل فلما ارتحلوا ركب هو في خاصته وذهب على طريق الشام (وفي ليلة الاربعاء سادس عشره) وصل جراد كثير ليل الا ونزل بستان الباشا بشيرا وتعلق بالاشجار والزهور وصاحت الخولة والبسة النجحية وأرسل الباشا الى الحسينية وغيرها فجمعوا مشاعل كثيرة وأوقدوها وضربوا بالطبول والصنوج التحاسل طرده وأمر الباشا لكل من جمع منه رطلا فله قرشان فجمع الصياد والفلاحون منه كثيرا (ثم في ليلة السبت تاسع عشره) قبل الغروب وصل جراد كثير من ناحية المشرق مارا بين السماء والارض مثل السحاب وكان الريح ساكنا فسقط منه الكثير على الجنائن والمزارع والمقاني فلما كان في نصف الليل هبت رياح جنوبية واستمرت واشتد هبوبها عند ان تصاف النهار وأثارت غبارا أصفر وعبوقا بالجو ودامت الى بعد العصر يوم السبت فطردت ذلك الجراد واذهبته فسيحان الحكيم المدير اللطيف (وفي يوم الاحد) طاق مناد أعمى يقوده آخر بالاسواق ويقول في نداءه من كان مريضا أو به رمد أو جراحة أو أدره فليذهب الى خان بالوسكي به أربعة من حكماء الافرنج أطباء يدأون منه من غير مقابله شيء فتهجب الناس من هذا ونجا كره وسعوا الى جهتهم لطلب التساوى (وفيه) حضر ابن باشت طرابلس ودخل الى المدينة وصحبته نحو المائتين نفر من أتباعه فازله الباشا في منزل أم مرزوق بك بحارة عابدين وأجرى عليه النفقات والرواتب له ولأتباعه (وفي يوم الخميس حادى عشره) وصل خبر الاطباء ومناداتهم الى كتخد ايك نا حضر حكيم باشا وسأله فأنكر معرفتهم وانه لا علم عنده بذلك فأمر باحضارهم وسألهم فخلطوا في الكلام فأمر باخراجهم من البلدة ونفاههم في الحال وذهبوا الى حيث شاء الله ولو فعل مثل هذه النعلة بعض المسلمين لجوزي بالقتل أو الحزوق وكان صورة جلوسهم ان يجلس أحدهم خارج الميكان والاخر من داخل وبينهما

وما قبله حتى قل وجود الحبز من الاسواق بل امتنع وجوده في بعض الايام وأقبلت الفقراء نساء ورجالاً الى الرقع بمقاطفهم ورجعوا بها فوارغ من غير شئ وزاد أهول والتشكي وبلغ الحبر الباشا فاطلق أيضاً ألف أردب توزع على الرقع ويباع على الناس اماربع واحداً وكيلة فقط وكل ربيع ثمنه قرش فيكون الارذب بأربعة وعشرين قرشا (وفيه) حضر حسن بيك الشماشر جي من ناحية درنة وبلد أخرى يقال لها سبوة وصحبته فرقة من أولاد علي وذلك ان أولاد علي افترقوا فرقتين احدها طائفة والاخرى عاصية عن الطاعة ومنحازون الى هذه الناحية فجرد الباشا عليهم حسن بيك المذكور فحار بهم فهزمهم وهزموه ثانياً فرجع الى مصر فضم اليه الباشا جملة من العساكر وأحسب معه الفرقة الاخرى الطائفة فصار الجمع ودھمهم على حين غفلة وتقدم لحر بهم اخوانهم الطائفة وقتلوا منهم وأغاروا على مواشيهم وأباعرهم وأغنأهم قارسلو المنوبات الى جهة الفيوم وفي ظن العرب ان القنائم تطيب لهم وحضر حسن بيك وصحبته كبار العرب من أولاد علي الطائمين وفي ظنهم الفوز بالغنيمة وان الباشا لا يطمع فيها لكون النصر كانت بأيديهم وانه يشكرهم ويزيدهم انعاما وكانوا نزلوا ببر الحيزة وحضر حسن بيك الى الباشا فطالب كبار العرب ليخضع عليهم ويكسوهم فلما حضر وا اليه أمر بحبسهم واحضار الغنيمة من ناحية الفيوم بتعامها فاحضرها بعد ايام وأطلقهم فيقال ان الاغنام ستة عشر ألف رأس أو أكثر ومن الجمل ثمانية آلاف جمل وناقة وقيل أكثر من ذلك (وفيه) بنجرت عمارة السواقي التي أنشأها الباشا بالارض المعروفة برأس الوادي بناحية شرقية بليس قيل انها تزد على ألف ساقية وهي سواقي دوايب خشب تعمل في الارض التي يكون منبع الماء فيها قربا واسمها الصناعم مدة مستطيلة في عمل آلاتها عند بيت الجيجي وهو بيت الرزاز الذي جهة التباينة بقرب المحجر وتحمل على الجمال الى الوادي وهناك المباشر ولعمل المقيدون بذلك وغرسوا بها أشجار التوت الكثير لتربية دود القز واستخراج الحرير كما يكون بنواحي الشام وجبل الدروز ثم برزت الاوامر الى جميع بلاد الشرقية باشخاص أنفار من الفلاحين البطالين الذين لم يكن لهم أطيان فلاحية يستوطنون بالوادي المذكور وثني لهم كفور يسكنون فيها ويتعاطون خدمة السواقي والمزارع ويتعلمون صناعة تربية القز والحرير واستجلب أناسا من نواحي الشام والجليل من أصحاب المعرفة بذلك ويرتب للجميع نفقات الى حين ظهور النتيجة ثم يكونون شركاء في ربيع المتحصل ولما برزت المراسيم بطلب الاشخاص من بلاد الشرق أشيع في جميع قرى الاقاليم المصرية اشاعات وتقولوا أقاويل منها ان الباشا يطلب من كل بلدة عشرة من الصيادين البالغين وعشرة من البنات يزوجهن بهن ويمهرهن من ماله ويرتب لهم نفقات الى بدو صلاح المزارع ثم اشاعوا الطلب للصيادين الغير مختونين ليرسلهم الى بلاد الفرنج ليتعلموا الصنائع التي لم تكن بأرض مصر وشاع ذلك في اهل القرى وثبت ذلك عندهم فتختن الجميع صبيانهم ومنهم من ارسل ابنه او بنته وغيرها عند معارفه بالمدينة الى غير ذلك من الاقاويل التي لم تثبت منها الا ما ذكر اولاً من ان المطالب جلب الفلاحين البطالين من بلاد الشرقية لا غير

من المذبح وغيره وامتنع وجود الشحم من حوائث الدهانين ومنعوا من يعمل شيئاً من الشمع في داره أو في القوالب الزجاج وتبعوا من يكون عنده شيء منها فأخذوها منه وحذروا من عمله خارج المعمل كل التحذير وسعر وارطله بأربعة وعشرين نصفاً

❦ واستهل شهر جمادي الاولى سنة ١٢٣٢ ❦

(فيه) حول معمل الشمع الى جهة الحسينية عند الدرب الذي يعرف بالبيع والضبيع (وفيه) ارتحلت عساكر مجردة الى الحجاز (وفيه) برزت أوامر الى كشاف النواحي باحصاء عدد أغنام البلاد والقري وفرنس عليها كل عشرة شياه واحدة من أعظمها ما كبش أو نعجة بأولادها يجمعون ذلك ويرسلون به الى مجمع أغنام الباشا وفرنس أيضاً على كل فدان رطال من السمن يجمع الارطال مشايخ البلاد من الفلاحين عند كشاف النواحي ويرسلونها الى مصر وسبب هذه المحدثات انه لما عملت التسعيرة ونسب رطل السمن ستة وعشرين نصفاً ويبيعه السمن والزيات بزيادة نصفين امتنع وجوده وظهوره فيأتي به الفلاح ليلا في الخفية ويبيعه للزبون أو لا يتسبب بما أحب ويبيعه للمتسبب أيضاً بالزيادة لمن يريد سرّاً فيبيعون الرطل بأربعين وخمسين ويزيد على ذلك غش المتسبب وخطه بالدقيق والقرع والشحم وعكر اللبن فيصفو على النصف ولا يقدر مشتر يه على رد غشه لالبائع لانه ما حصله الا بغاية المشقة والعزة والانكار والمنع وان فعل لا يجده من يعطيه ثانياً وتقف الطائفة من العسكر بالطرق ليلاً وفي وقت الغفلات يرصدون الواردين من الفلاحين ويأخذونه منهم بالقهر ويعطونهم ثمنه بالسعر المرسوم ويحتكر ونههم أيضاً يبيعونه لمن يشتريه منهم بالزيادة الفاخشة فامتنع وروده الا في النادر خفية مع الغرأ والخفارة والتحامي في بعض العساكر من أمثالهم واشتد الحال في انعدام السمن حتي على أكبر الدولة فعند ذلك ابتدع الباشا هذه البدعة وفرنس على كل فدان من طين الزراعات رطال من السمن ويعطى في ثمن الرطل عشرين نصفاً فاشتغلوا بتحصيل مادهم من هذه النازلة وطولب المزارع بمقدار ما يزرعه من الافدنة أوطال من السمن ومن لم يكن متأخراً عنده شيء من سمن بييمته أو لم يكن له بييمة أو احتاج الى تكملة موجوده عند فيشتريه ممن يوجد عنده بأعلى ثمن ليسد ما عليه اضطراب ارجاز او فاقاً (وفيه) حصل الاذن بدخول مادون العشرة من الاغنام الى المدينة وكذلك الاذن لمن يشتري شيئاً منها من الاسواق وسبب اطلاق الاذن بذلك مجيء بعض أغنام الي أكبر الدولة ولا غني عن ذلك لادنى منهم أيضاً وحجزوا عن وصولها الى دورهم فشكوا الي الباشا فاطلق الاذن فيمادون العشرة (وفيه) أيضاً امتنع وجود الغلال بالعرصات والسواحل بسبب احتكارها واستمرار انجرارها ونقلها في المراكب قبلي وبحري الى جهة الاسكندرية للبيع على الافرنج بالثمن الكثير كالتقدم ووجهت المراسيم الي كشاف النواحي بمنع بيع الفلاحين غلالهم ان يشتري منهم من المتسبيين والترسين وغيرهم وبأن كل ما احتاجوا اليه مما خرج لهم من زراعتهم يؤخذ لطرف الميرى بالثمن المفروض بالكيل الوافي واشتد الحال في هذا الشهر

مفتشين للفحص والتجسس علي ما عسي يكون أخذوه منهم من غير ثمن فأخذوا بقررون المشايخ والفلاحين ويحررون أثمان مفرق الاشياء من غنم أودجاج أوتبن أو علق أو بيض أو غير ذلك في المدة التي أقامها أحدهم بالناحية فيحصل للكثير من قائم مقاماتهم الضرر وكذلك من اتهم اليهم فمنهم من اضطر وابع فرسه واستدان (وفيه) حضر علي كاشف من شرقية بليس معزولاً عن كشوفيتها وقلدها خلافة وكان كاشفاً بالأقاليم عدة سنوات وكذلك جرى لكاشف المتوفية والغربية وحضر أيضاً حسن بك الشماشرجي من الفيوم معزولاً ووجهه بالباشا الي ناحية درنة لمحاربة أولاد علي

استهل شهر ربيع الثاني سنة ١٢٣٢

فيه حصل الحجز والمنع علي من يذبح شيئاً من المواشي في داره أو غيرها ولا يأخذ الناس لحوم أطعمتهم الا من المذبح وأوقفت عساكر بالطرق رصداً لمن يدخل المدينة بشيء من الاغنام وذلك انه لما نزلت المراسيم الي الكشاف بمشترى المواشي من الفلاحين وارسلها الي المكان الذي أعده الباشا لذلك ويؤخذ منها مقدار ما يذبح بالسلاخانة في كل يوم لرواتب الدولة والبيع وطلب كشاف النواحي شراء الاغنام والعجول والجواميس بالثمن القليل من أربابها فهرب الكثير من الفلاحين باغنامهم فيخرجون من القرية ليلاً ويدخلون المدينة ويمرون بها في الاسواق وبيعونها بما أحبوا من الثمن علي الناس فانكب الناس علي شراؤها منهم لجودتها ويشترك الجماعة في الشاة فيذبحونها ويقسمونها بينهم وذلك لقلة وجدان اللحم كما سبقت الاشارة اليه وان تيسر وجوده فيكون هزلاً رديثاً فان في كل يوم ترد الجملة الكثيرة من بحري وقبلي الي المكان المعد لها ولم يكن ثم من براعها بالعلف والسقي فتعزل وتضعف فلما كثرت ورود الفلاحين بالاغنام وشراء الناس لها ووصل خبر ذلك الي الباشا فأمر بوقوف عساكر علي مفارق الطرق خارج المدينة من كل ناحية فيأخذون الشاة من الفلاحين اما بالثمن أو يذهب صاحبها معها الي المذبح فتذبح في يومها أو من الغد وبوزن اللحم خالصاً ويعطي لصاحبها ثمنه عن كل رطل ثمانية فضة ونصف ويوزن علي الجزارين بذلك الثمن بما فيه من القلب والكبد والمنحر والمذاكير والمخرج بما فيه من الزيل أيضاً والجزارون يبيعونها علي من يشتري لشدة الطلب بزيادة النصف والنصفين بل والثلاثة والاربعة ان كان به نوع جودة وأما الاسقاط من الرؤس والجلود والكروش فهو للميري وكذلك يفعل فيما يرد لخاصة الناس من الاغنام يفعل بها كذلك ولا يأخذ الا قدر راتبه في كل يوم من المذبح (وفيه) شج وجود الغلال في الرقع والسواحل حتي امتنع وجود الخبز في الاسواق فاخرج الباشا جانب غلة ففرقت علي الرقع وبيعت علي الناس وهي ألف أردب انقضت في يومين ولا يبيعون أزيد من كيلة أو كيتين وبيع الارذب بألف ومائتين وخمسين نصفاً وفيه ألف رد محل لعمل الشمع الذي يعمل من الشحوم بعطفة ابن عبد الله بك جهة المروجية واحشكروا لاجل عمله جميع الشحوم الي

جزار والمذبح لاهل البلدة وعند ذلك ترخص الاسعار ثم تبين خلاف ذلك وأن هذه الاشاعة توطئة وتقدمة لما سيتلي عن قريب (وفي منتصفه) وصلت أغنام وعجول وجواميس من الارياض هزيلة وازدادت إقامتهم اذ الامن الجوع وعدم مراعاتها فذبحوا منها بالمذبح أقل من المعتاد وزعت علي الجزارين فيخص الشخص منهم الاثنان أو الثلاثة فعند ما يصل الي حانوته وهو مثل الحرابي فيتخاطفها العساكر التي بذلك الحطة وتزدحم الناس فلا ينوبهم شئ وتذهب في ملح البصر ثم امتنع وجودها واستمر الحال والناس لا يجدون ما يطبخونه لعيالهم وكذلك امتنع وجود الخضراوات فكان الناس لا يحصلون القوت الا بغاية المشقة واقتاتوا بالقول المصلوق والعسل والبيصار ونحو ذلك وانعدم وجود السمن والزيت والشيرج وزيت البزر وزيت القرطم لاحتكارها الجملة الميري وأغلقت المعاصر والسيارح وامتنع وجود الشمع العسل والشمع المصنوع من الشحم لاحتكار الشحم والحجز علي عمل الشمع فلا يصنعه الشماعون ولا غيرهم ونودي علي بيع الموجود منه بأربعة وعشرين نصفاً وكان يباع بثلاثين وأربعين فاخفوه وطفقوا يبيعونه خفية بما أحبوا وانعدم وجود بيض الدجاج لجملة العشرة منه بأربعة أصفاف وكان قبل المناداة اثنان بنصف وكل ذلك والمحتسب يطوف بالاسواق والشوارع ويشدد علي الباعسة ويؤلمهم بالضرب والتجريس وفقد وجود الدجاج فلا يكاد يوجد بالاسواق دجاجة لانه نودي علي الدجاجة باثني عشر نصفاً وكان الثمن عنها قبل ذلك خمسة وعشرين فأكثر

❦ واستهل شهر صفر الخير سنة ١٢٣٢ ❦

فيه حضر المعلم غالي من الجهة القبلية ومعه مكاتبات من محمد بيك الدفتر دار الذي تولى إمارة الصعيد عوضاً عن ابراهيم باشا ابن الباشا الذي توجه الي البلاد الحجازية لمحاربة الوهابية بذكر فيها نصيح المعلم غالي وسعيه في فتح أبواب تحصيل الاموال للخزينة وانه ابتكر أشياء وحسابات بتحصيل منها مقادير كثيرة من المال فتقبل بالرضا والاكرام وخلع عليه الباشا واختص به وجعله كاتب ممره ولازم خدمته وأخذ فيما ندب اليه وحضر لاجله التي منها حسابات جميع الدفاتر وأقلام المبتدعات ومباشرها وحكام الاقاليم (وفيه) تجردت عدة عساكر أترك ومغاربة الي الحجاز وصحبهم أرباب صنائع وحرف (وفيه) أرسل الباشا الي بندر السويس أخشاباً وأدوات عمارة وبلاط كذان وحديداً وصناعاً بقصد عمارة قصر لخصوصه اذا نزل هناك

❦ واستهل شهر ربيع الاول سنة ١٢٣٢ ❦

فيه شحت المبيعات والغالل والادهان وغلاسر الحبوب وقل وجودها في الرقع والسواحل فكان الناس لا يحصلون شيئاً منها الا بغاية المشقة (وفيه) عزل الباشا حكام الاقاليم والكشاف ونوابهم وطاهمهم للحضور وأمر بحسابهم وما أخذوه من الفلاحين زيادة علي ما فرضه لهم وأرسل من قبله أشخاصاً

ذلك وأغلقت الفيكتانية حوائطهم وأخفوا ما عندهم وطفقوا يبيعونه خفية وفي الليل بالثمن الذي يرضونه والمحتسب بكثير الطواف بالاسواق ويتجسس عليهم ويقبض على من أغلق حانوته أو وجدها خالية أو عثر عليه أنه باع بالزيادة وبشكل بهم ويسحبهم مكشوفين الرؤس مشنوقين وموثقين بالحبال ويضربهم ضربا مؤلما ويصلبهم بمفارق الطرق مخزومين الانوف ومعاقي فيها النوع المزاد في ثمنه فلم يرجعوا عن عاداتهم ثم إن هذه المناذرة والتسيرة ظاهرة الرفق بالرعية ورخص الاسعار وباطنها المذكر والتحليل والنوصل لما سيظهر بعد عن قريب وذلك ان ولي الامر لم يكن له من الشغل الا صرف همته وعقله وفكره في تحصيل المال والمكاسب وقطع ارزاق المسترزقين والحجر والاحتكار لجميع الاسباب ولا يتقرب اليه من يريد قربه الا بمساعدته على مراداته ومقاصده ومن كان بخلاف ذلك فلا حظ له معه مطلقا ومن تجاسر عليه من الوجهاء بنصح أو فعل مناسب ولوعلي سبيل التشفع حقه عليه وربما أقصاه وأبعده وعاداه معاداة من لا يصفو أبدا وعرفت طباعه وأخلاقه في دأريته وبطائنه فلم يكنهم الا الموافقة والمساعدة في مشروعاته امارهية أو خوفه على سيادتهم ورياستهم ومناصبهم وأما رغبة وطمعا وتوصلا للرياسة والسيادة وهم الاكثر وخصوصا أعداء الملة من نصاري الارمن وأمثالهم الذين هم الان أخصاء لحضرته ومجالسته وهم شركاؤه في أنواع المتاجر وهم أصحاب الرأي والمشورة وليس لهم شغل ودرس الا فيما يزيد حظوظهم وجاهتهم عند مخدومهم وموافقة أغراضه وتحسين مخترعاته وربما ذكره ونبهوه على أشياء تركها أو غفل عنها من المبتدعات وما يتحصل منها من المال والمكاسب التي يسترزقها أو باب تلك الحرفة لما شتهروا بمصاريف عيالهم ثم يقع الفحص على أصل الشيء وما ينفر عنه وما يؤل اذا أحكم أمره وانتظم ترتيبه وما يتحصل منه بعد التسعير الذي يحملونه مصاريف الكتبة والمباشر بن أبرزت مبادئه في قالب العدل والرفق بالرعية ولما وقع الالتفات الى أمر المذايح والساخنة وما يتحصل منها وما يكسبه الموظفون فيها فأول ما بدأ به ابطال جميع المذايح التي يجبهات مصر والقاهرة وبولاق خلاف الساخنة السلطانية التي خارج الحسينية وتولى رياسته شخص من الأتراك ثم سعت هذه التسعيرة فجعل الرطل الذي يبيعه القصاب بسبعة أنصاف وثمنه على القصاب من المذبح ثمانية أنصاف ونصف وكان يباع قبل هذه التسعيرة بالزيادة الفا حشة فشح وجود اللحم وأغلقت حوائط الجزارين وخسروا في شراء الاغنام وذبحها وبيعها بهذا السعر وانهم امرتحة اللحم الى ولي الامر وان ذلك من قلة المواشي وغلو اثمان مشرواها على الجزارين وكثرة رواتب الدولة والعساكر واشيع أنه امر بمراسيم الي كشاف الاقاليم قبلى وبحرى لشراء الاغنام من الارياق لخصوص رواتبه ورواتب العسكر والخاصة وأهل الدولة ويترك ما يذبحه

والدفتر دار محمد بيك صهر الباشا وزوج ابنته وأغات الباب ابراهيم أغا ومدبر أمور البلاد والاطيان والرزق والمساحات وقبض الاموال الميرية وحساباتها ومصارفها محمود بيك الحازندار والسلمدار سليمان أغا وحاكم الوجه القبلي محمد بيك الدفتر دار صهر الباشا عوض ابراهيم باشا ولد الباشا لانفصاله عن اماره الوجه القبلي وسفره الى الحجاز آتفا لمحاربة الوهابيين وباقي أمراء الدولة مثل عابدين بيك واسماعيل باشا ابن الباشا وخليفه باشا وهو الذي كان حاكم الاسكندرية سابقا وشريف أغا وحسين بيك دالي باشا وحسين بيك الشماشرجي وحسن بيك الشماشرجي الذي كان حاكما بالفيوم وغير هؤلاء وحسن أغا أغات النيكجيرية وأحمد أغا أغات التبديل وعلي أغا الولي وكاتب الروزنامه مصطفى افندي وحسن باشا بالديار الحجازية وشاه بنسدر التجار السيد محمد المحرقى وهو المتعين لمهمات الاسفار وقوافل العربان ومخاطباتهم وملاقات الاخبار الواصلة من الديار الحجازية والمنوجه اليها وأجر المحمول وشحنة السفن ولوازم الصادرين والواردين والمنتجبين والمقيمين والراجلين والمنهدين بجميع فرق القبائل والعشائر وغوائلهم ومحاكلاتهم وأرغابهم وأرهابهم وسياساتهم على اختلاف أخلاقهم وطبائعهم وهو المتعين أيضا لفصل قضايا التجار والباعة وأرباب الحرف البلدية وفصل خصوماتهم ومشاجراتهم وتأييد المنحرفين منهم والنصابين وبعوثات الباشا ومراسلاته ومكاتباته وتجارته وشركاته وابتداعاته واجتهاده في تحصيل الاموال من كل وجه وأي طريق ومتابعة توجيه السرايا والعساكر والذخائر الى نواحي الحجاز للاغارة على بلاد الوهاية وأخذ الدرعية مستمر لا ينقطع والعرضي منصوب خارج باب النصر وباب الفتوح واذا ارتحلت طائفة خرجت أخرى مكانها وفيه سوحت أرباب الحرف والباعة والزبائن والجزارون والحضرية والحجازيون ونحوهم من المساهات والمشاهرات واليوميات الموظفة عليهم للمحتسب ونودي برفعها أمام المحتسب في الاسواق وعوض المحتسب عنها خمسة أكياس في كل شهر يستوفونها من الخزينة العامة وعملاؤهم بترخيص أسعار المبيعات بدلا عما كانوا يغرمونه للمحتسب ولكن من غير مراعاة النسبة والمعادلة في غالب الاصناف فان العادة عند اقبال وجود الفاكهة أو الخضراوات نباع بأغلى ثمن لزمها وقتها حينئذ شهوة الطباع واشتياق النفوس لجديد الاشياء وزهد ما في القديم الذي تكررت استعماله وتعاظم كما يقال لكل جديد لذة فلم يراعوا ذلك ولم يظروا في أصول الاشياء أيضا فان غالب الاصناف داخل في المحتكرات وزيادة المكوس الحادثة في هذه السنين وما يضاف الى ذلك من طمع الباعة والسوقة وغشهم وقبحهم وعدم ديانتهم وخبث طبائعهم فلما نودي بذلك وسمع الناس رخص المبيعات ظنوا بفلتتهم حصول الرخاء ونزلوا على المبيعات مثل الكلاب السرعانة وخطفوا ما كان بالاسواق بموجب التسعيرة من اللحم وأنواع الخضراوات والفاكهة والادمان فلما أصبح اليوم الثاني لم يوجد بالاسواق شيء من

بظاهر الحديث وتركهم في البلاد ورحل عنهم الى طرابلس وحاصرها بسبب عصيان أميرها
بربر باشا علي الوزير وأقام محاصرها عشرة أشهر حتى ملكها واستولي على قلعتها ونهبت منها
أموال للتجار وغيرهم ثم ارتحل الى دمشق وأقام بها مدة فطرقه خبر الوهاية أنهم حضروا الي
المزيريب فبادر مسرعا وخرج الي لقائهم فلما وصل الى المزيريب وجدهم قد ارتحلوا من غير قتال
فأقام هناك أياما فوصل اليه الخبر بان سليمان باشا وصل الى الشام وملكها فعاد مسرعا الي الشام
وتلاقي مع عسكر سليمان باشا ومحارب العسكران الي المساء وبات كل منهم في محله ففي نصف
الليل في غفائهم والمترجم نائم وعساكره أيضا هامة فلم يشعروا الا وعساكر سليمان باشا كبستهم
فحضر اليه كتيخده وأبقظه من منامه وقال له ان لم تسرع والاقبضوا عليك فقام في الحين وخرج
هاربا وصحبته ثلاثة أشخاص من مماليكه فقط ونهبت أمواله ويزقه وزالت عنه سيادته في ساعة
واحدة ولم يزل حتى وصل الي حماة فلم يتمكن من الدخول اليها ومنعه أهلها عنها وطردوه فذهب
الي سيجر وارتحل منها الي بلدة يعمل بها البارود ومنها الي بلدة تسمى ريمة ونزل عند سعيد
أغا فأقام عنده ثلاثة أيام ثم توجه الي نواحي انطاكية بصحبته جماعة من عند سعيد أغا المذكور
ثم الي السويدية ولم يبق معه سوى فرس واحد ثم انه أرسل الي محمد علي باشا صاحب مصر واستأذنه
في حضوره الي مصر فكتبه بالحضور اليه والترحيب به فوصل الي مصر في التاريخ المذكور فلاقاه
صاحب مصر وأكرمه وقدم اليه خيولا وقاشا ومالا وأنزله بدار واسعة بالاز بكية ورب له خروجا
زائدة من لحم وخبز وسمن وأرز وحطب وجميع اللوازم المحتاج اليها وأنعم عليه بجواري وغير
ذلك وأقام بمصر هذه المدة وأرسل في شأنه الي الدولة وقبلت شفاعته محمد علي باشا فيه ووصله
العفو والرضا ماعدا ولاية الشام وحصلت فيه علة ذات الصدد فكان يظهر به شبهة السلعة مع
الفواق بصوت يسمعه من يكون بعيدا عنه ويذهب اليه جماعة الحكماء من الافرنج وغيرهم ويطالع
في كتب الطب مع بعض الطلبة من المجاورين فلم ينجع فيه علاج وانتقل الي قصر الآثار
بقصد تبديل الهواء ولم يزل مقيما هناك حتي اشتد به المرض ومات في ليلة السبت العشرين من
شهر ذي القعدة وحملت جنازته من الآثار الي القرافة من ناحية الخلاء ودفن بالحوش الذي
أنشأه الباشا وأعد له موتاه وكانت مدة اقامته بمصر نحو الستة سنوات فسبحان الحي الذي لا يموت
للدائم الملك السلطان

ودخلت سنة اثنتين وثلاثين ومائتين وألف

﴿استهل المحرم﴾ بيوم الخميس وحاكم مصر وانتولي عليها وعلى ضواحيها وثغورها من خد
رشيد ودهياط الي أسوان وأقصى الصعيد واسكة القصير والسويس وساحل القلزم وجدة
ومكة والمدينة والاقطار الحجازية بأسرها محمد علي باشا القوالي ووزيره وكتيخده مجدا أغالا

فرجع يوسف المترجم الى الشام واستولى اسمعيل باشا على عكا وتوجه من نصب ولاية الشام الى ابراهيم باشا المعروف بقطر أغاسي أي أغاة البغال وفي فرمان ولايته الامر بقطع رأس اسمعيل باشا وضبط مال الجزار فذهب المترجم بخيله وأتباعه الى ابراهيم باشا وخدم عنده وركب الى عكا وحصرها وهاو حطوا في أرض الكرداني مسيرة ساعة من عكا وكانت الحرب بينهم سجالا وعساكر اسمعيل باشا نحو العشرة آلاف والمترجم بياض الوقائع وكل واقعة يظهر فيها على الخصم ففي يوم من الايام لم يشعروا الا وعسكر اسمعيل باشا نافذ اليهم من طريق أخرى فركب المترجم وأخذ حبيته ثلاثة مدافع وتلاقي معهم وقتلهم وهزمهم الى أن حصرهم بقرية تسمى دعوق ثم أخرجهم بالامان الى وظائفه وأكرمهم وعمل لهم ضيافة ثلاثة أيام ثم أرسلهم الى عكا بغير أمر الوزير ثم توجه ابراهيم باشا الى الدورة وصحبته المترجم وتركوا سليمان باشا مكانهم وخرج اسمعيل باشا من عكا وأغلقت أبوابها فاتفقت عساكرهم وقبضوا عليه وسلموه الى ابراهيم باشا فعند ذلك برز أمر ابراهيم باشا بتسليم عكا الى سليمان باشا وذهب بالمرسوم المترجم فادخله اليها ورجع الى مخدومه وذهب معه الى الدورة ثم عاد معه الى الشام وورد الامر بعزل ابراهيم باشا عن الشام وولاية عبدالله باشا المعروف بالعظم على يد باشت بغداد فخرج المترجم لملاقاة من علي حلب فقلده دالي باشا على جميع العسكر فلما وصل الى الشام ولده على حوران واربد والقيظرة ليقبض أموالها فأقام نحو السنة ثم توجه بحبيته الباشا مع الحج وتلاقوا مع الوهايسة في الجديدة فخار بهم المترجم وهزمهم وحجوا واعتمروا ورجعوا ومكثوا الى السنة الثانية فخرج عبدالله باشا بالحج وأبقى المترجم نائب عنه بالشام فلما وصل الى المدينة المنورة منعه الوهابيون ورجع من غير حج ووصل خبر ذلك الى الدولة فورد الامر بعزل عبدالله باشا عن ولاية الشام وولاية المترجم على الشام وضواحيها فارتفعت النواحي والعربان وأقام السنة ولم يخرج بنفسه الى الحج بل أرسل ملاحسن عوضا عنه فمنع أيضا عن الحج فلما كانت القابلة انفتح عليه أمر الدورة وعصى عليه بعض البلاد فخرج اليها وحاصر بلدة تسمى كردانية ووقع له فيها مشقة كبيرة الى أن ملكها بالسيف وقتل أهلها ثم توجه الى جبل نابلس وقهرهم وجبي منهم أموالا عظيمة ثم رجع الى الشام واستقام أمره وحسنت سيرته وسلك طريق العدل في الاحكام وأقام الشريعة والسنة وأبطل البدع والمنكرات واستتاب الخواطي وزوجهن وطفق يفرق الصدقات على الفقراء وأهل العلم والغرباء وابن السبيل وأمر بترك الاسراف في المآكل والملابس وشاع خبر عدله في النواحي ولكن ثقل ذلك على أهل البلاد بترك ماؤوفهم ثم انه ركب الى بلاد النهرية وقتلهم واتصر عليهم وسبي نساءهم وأولادهم وكان خيرهم بين الدخول في الاسلام أو الخروج من بلادهم فامتنعوا وحاربوا واتخذوا وبيعت نساؤهم وأولادهم فلما شاهدوا ذلك أظهروا الاسلام تقية نفعا عنهم وعمل

فأقام في خدمته كلارجي زمنا نحو الثلاث سنوات وكان بين عبدالله باشا وأحمد باشا الجزار عداوة فتوجه عبدالله باشا الى الدورة فارس للجزار عساكره ليقطع عايشه الطريق فسلك طريقا آخرى فلما وصل الى جنين وهي مدينة قريبة من بلاد الجزار وجه الجزار عساكره عليه فلما تقارب العسكران وتسامعت أهل النواحي اتبعوا من دفع الاموال فهاو سع عبدالله باشا الالارحيل وتوجه الى ناحية نابلس مسافة يومين وحاصر بلدة تسمى صوفين وأخذ مدافع من يافا وأقام محاصرها ستة أيام ثم طلبوا الامان فادبهم ورحل عنهم الي طرف الجبل مسيرة نصف ساعة وفرق عساكره اقبض أموال الميري من البلاد وأقام هو في قلعة من العسكر فوصل اليه خيال وقت العصر في يوم من الايام يخبره بوصول عساكر الجزار وانه لم يكن بينه وبينهم الا نصف ساعة وهم خمسة الاف مقاتل فارتبك في أمره وأرسل الى النواحي خضر اليه من حضر وهم نحو الثلثمائة خيال وهو بدائرة نحو الثمانين فامر بالركوب فلما اتقار باهاله كثرة عساكر العدو وأيقنوا بالهلاك فتقدم المترجم الى العسكر وأشار عليهم بالثبات وقال لهم لم يكن غير ذلك فانتان فررنا هلكننا عن آخرنا وتقدم المترجم مع أغاثه ملا اسمعيل وتبعهم العسكر وولجوا وسط خيل العدو وصدقوا الجملة جملة واحدة ففصلت في العدو الهزيمة وركبوا أقتيتهم وتبعهم المترجم حتي حال الليل بينهم فرجعوا برؤس القتلي والقلائع فلما أصبح النهار عر ضوه على الوزير وهي نحو الالف رأس وألف قايعة تخلف عنهم وشكرهم وارتحلوا الى دمشق وذهب المترجم مع أغاثه الى مدينة حماة واستمر هناك الى ان حضر الوزير الاعظم يوسف باشا المعروف بالمدن الي دمشق بسبب الفرنساوية ففارق المترجم مخدومه في نحو السبعين خيالا وجعل يدور باراضي حماة بطالا وبقال له قيس فير اسل الجزار لينضم اليه وكان الجزار عند حضور الوزير انفصل حكمه عن دمشق ووجه ولايتها الي عبدالله باشا العظم فلما بلغ المترجم ذلك توجه الى لقاء عبدالله باشا بالمرّة فاكرمه عبدالله باشا وقلده دالي باشا كبيرا على جميع الحيلة حتي علي أغاثه ملا اسمعيل أغا وأقام بدمشق مدة الى ان حاصر عبدالله باشا مدينة طرابلس فوصل اليه الخبر ان عساكر الجزار استولوا علي دمشق وبلادها فركب عبدالله باشا وذهب الى دمشق ودخلها بالسيف ونصب عرضيه خارجها فوصل خبر ذلك الى الجزار فكانت عساكر عبدالله باشا يستميلهم لان معظمهم غرباء فاتفقوا على خيائته والقبض عليه وتسلمه الي الجزار وعلم ذلك وتنبه فركب في بعض ماليكه وخاصته الى وطاق المترجم وهو اذ ذاك دالي باشا وأعلمه الخبر وانه يريد النجاة بنفسه فركب بن معه وأخرجه من بين العسكر قهرا عنهم وأوصله الى شول بغداد ثم ذهب علي الهجن لي بغداد ورجع المترجم الي حماة فقبل وصوله اليها ورد عليه مرسوم الجزار يستدعيه فذهب اليه جملة مقدم ألف وقلده باش الجردة نسافر الي الحجاز بالملاقة وكان أمير الحاج الشامي اذ ذاك سليمان شاعوزا عن مخدومه أحمد باشا الجزار فلما حصلوا في نصف الطريق وصلهم خبر موت الجزار

حول تابوته البخورات في الجواهر الذهب والرائحة غالبية على ذلك وليس ثم من يتعظ أو يتبرع ولما مات لم يخبروا والدته بموته الا بعددقته فجزعت عليه جزعا شديدا ولبست السواد وكذلك جميع نسائهم وأتباعهم وصبغوا برأعهم بالسواد والزرقة وكذلك من يتألفهم من الناس حتى لطفوا أبواب البيوت ببولاق وغيره بالاحول وامتنع الناس بالامر عليهم من عمل الافراح وودق الطبول مطالقاً ونوبة بالباشا واسماعيل باشا وظاهر باشا حتى ما يفعله دراويش المولوية في تكاياهم عند المقابلة من الناي والطبل أربعين يوماً وأقاموا عليه العزاء عند القبر وعدة من الفقهاء والمقرئين يتناوبون قراءة القرآن مدة الاربعين يوماً ورؤوا لهم ذبائح وماكل وكل ما يحتاجونه ثم ترادفت عليهم العطايا من والدته واخوانه والواردين من أقاربه وغيرهم على حد قول القائل * مصائب قوم عند قوم فوائد * ومات وهو مقبل الشيبة لم يبلغ العشرين وكان أبيض جسيماً كما قد دارت لحيته بطلاش جاعاجواذاً للذيل لاولاد العرب منقاد الملة الاسلام ويعترض على أبيه في أفعاله تخافه العسكر وتهابه ومن اقترف ذنباً صغيراً قتله مع احسانه وعطاياه للمعقادات منهم ولا مرأته وغالب الناس اليه ميل وكانوا يرجون تأمره بعد أبيه ويأبى الله الامايريد * ومات * الوزير المعظم يوسف باشا المنصل عن اماره الشام وحضر الى مصر من نحو ثلاث سنوات هارباً ولم يتجأ الى حاكم مصر وذلك في أواخر سنة سبع وعشرين ومائتين والف وأصله من الاكراد الدكرلية وينسب الى الاكراد المالية وابتداء امره باخبار من يعرفه انه هرب من اهله وعمره اذ ذاك خمس عشرة سنة فوصل الى حماة وتعاطى بيع الحشيش والسرجين والروث ثم خدم عند رجل يسمى ملا حسين مدة سنين الى أن البسه قلبق ثم خدم بعده ملا اسمعيل بليكناش وتعلم الفروسية والرماحة فلعب يوماً القمار وخسره وخاف على نفسه فخرج هارباً الى مصر أغا باسيلي من اشراقات ابراهيم باشا المعروف بالازدن فتوجه معه الى غزة وكان مع المترجم جواد أشقر من جياد الخيل فقلد على أغا متسلم غزة عمر أغا المذكور وجعله دالي باشا ففي بعض الايام طلب المتسلم من المترجم الجواد فقال له ان قلدني دالي باشا قدمته لك فاجابه الى ذلك وعزل عمر أغا وقلد المترجم المنصب عوضاً عنه وامتنع من اعطائه ذلك الجواد وأقام في خدمته مدة فوصل مرسوم من أحمد باشا الجزار خطاً بالمترجم بالقبض على المتسلم واحضاره الى طرفه وان فعل ذلك ينعم عليه بمبلغ خمسين كيساً ومائة يبرق ففعل ذلك وأوقع القبض على علي أغا المتسلم وتوجه الى عكا بلدة الجزار فقال للمتسلم للمترجم في أثناء الطريق تعلم ان الجزار رجل سفاك دماء فلا توصلني اليه وان كان وعدك بما أنا أعطيك أضاعه واطلقني اذهب حيث شاء الله ولا تشاركه في دمي فلم يجبه الى ذلك وأوصله الى الجزار فحبسه ثم قتله ورماه في البحر وأقام المترجم بباب الجزار أياماً ثم أرسل اليه بأمره بالذهاب الى حيث يريد فاته لا خير فيه لحياته فخدمه فذهب الى حماة وأقام عند أغا اسمعيل أغا وهو متولى من طرف عبد الله باشا المعروف بابن المعظم

والمغنين وأرباب الآلات المطربة بالعود والقانون والناي والكمنجات وهم ابراهيم الوراق
والحبابي وقشوة ومن يصحبهم من باقي رفقاتهم فذهب ببعض خواصه الي رشيد ومعه الجماعة المذكورون
فأقام أياما وحضر اليه من حبة الروم جوار وغلمان أيضا رقاصون فانتقل بهم الي قصر برنال في ليلة
حلولة بها نزل به ما نزل به من المقدور فتمرض بالطاعون وتمل نحو عشر ساعات وانقضى نحبه وذلك
ليلة الاحد سابع شهر القعدة وحضره خليل أفندي قوالى حاكم رشيد وعند ما خرجت روحه انتزع
جسمه وتغير لونه الي الزرقة ففساوه وكفوه ووضعوه في صندوق من الخشب ووصلوا به في السفينة
من نصف ليلة الاربعاء عاشره وكان والده بالجيزة فلم يتجاسر واعلي اخباره فذهب اليه أحمد أغا
أخو كنيخدايك فلما علم بوصوله ليلا استسكر حضوره في ذلك الوقت فاخبره عنه أنه ورد الي شبرا
متوعكا فركب في الحنين القنجة وانحدر الي شبرا وطلع الي القصر وصار يمر بالمخادع ويقول أين هو
فلم يتجاسر أحد أن يصرح بموته وكانوا ذهبوا به وهو في السفينة الي بولاق ورسوا به عند الترسخانة
وأقبل كنيخدايك على الباشا فرآه يبكي فانزعج انزعاجا شديدا وكاد أن يقع علي الارض ونزل
السفينة فأتى بولاق آخر اثنائي وانطلقت الرسل لاجل ايعان فركبوا باجمعهم الي بولاق
وحضر القاضي والاشياخ والسيد المحروقي ثم نصبوا تظلك ساترا علي السفينة وأخرجوا النواوس
والدم والصد يد يقطر منه وطلبوا القلا فطة لسد خروقه ومنافسه ونصبوا عودا عند رأسه
ووضعوا عليه تاج الوزارة المدعى بالطامخا ونحروا بالجنابة من غير ترتيب والجميع مشاة امامه
وخلفه وليس فيها من جوقات الجنائز المعتادة كالفقهاء وأولاد الكتاتيب والاحزاب شئ من
ساحل بولاق علي طريق المداينغ وباب الخرق علي الدرب الاحمر علي التبانة الي الرملة فصلوا
عليه بصلى المؤمنين وذهبوا به الي المدفن الذي أعده الباشا لنفسه ولم يواته كل هذه المسافة والوالد
خلف نعشه ينظر اليه ويبكي ومع الجنابة أربعة من الخمر تحمل القروش وربعات الذهب
ودراهم أنصاف عديدة ينثرون منها علي الارض وعلى الكيمان وعن يمين الكنيخدا ويساره
شيخان يتناول منهما قراطيس الفضة يفرق علي من يتعرض له من الفقراء والصبيان فاذا تكاثروا
عليه نثر ما بقي في يده عليهم فيشتغلون عنه بالتقاطها من الارض فكان جملة ما فرق ويذر من الانصاف
العديدة فقط خمسة وعشرين كيسا عنها خمسة آلاف فضة وذلك خلاف القروش أيضا والربعات
الذهب وساقوا امام الجنابة ستة رؤس من الجواميس الكبار أخذ منها خدمة التربة ومن حولهم
وخدمة ضريح الامام الشافعي ولم ينل الفقراء الا ما فضل عنهم وأخرجوا لاسقاط صلاة المتوفي
خمسة وأربعين كيسا تناولها فقراء الازهر وفرقت بجامع الفاكهاني بحسب الاغراض لافني منهم
أضعاف قسم الفقير وأكثر الفقراء من الفقهاء لم ينالوا ولا القليل ولما وصلوا الي المدفن هدموا
التربة وأنزلوه فيها باتبوته الخشب لتعمر اخراجه منه بسبب انتفاخه وتهريه حتى أنهم كانوا يطلقون

التعدي وداخلهم الفرور وغمرتهم الغفلة عن عواقب الامور واستصغر وامن عداهم وامتدت أيديهم
 لاخذ أموال التجار وبضائع الانبيج الفرنساوية وغيرهم بدون الثمن مع الحقارة لهم واغبرهم وعدم
 المبالاة والاكثر ان سلطانهم الذي يدعون أنهم في طاعته مع مخالفة أوامره ومنع خزنته واحتقار
 الولاة ومنعهم من التصرف والحجر عليهم فلا يصل للمولى عليهم الا بعض صدقاتهم الى أن تحرك عليهم
 حسن باشا الجزائر في سنة مائتين وألف وحضر علي الصويرة التي حضر فيها وساعده لرعية وخرجوا
 من المدينة الى الصعيد واتهمت حرمتهم ثم رجعوا بعد الفصل في سنة ست ومائتين الى امارتهم ودولتهم
 وعادوا الى حالتهم الاولى بل وازيد منها في التعدي فاوجب ذلك ركوب الفرنساوية عليهم ولم يزل
 الحال يتزايد والاهوال يتلو بعضها بعضا حتى انقلبت أوضاع الديار المصرية وزالت حرمتها بالكلية
 وأدي الحال بالترجم الى الخروج والتشتيت والتشريد وهو من بقي من عشيرته الى بلاد العبيد يزعمون
 الدخن وينقوتون منه ولا يسلمهم القمصان التي يلبسها الجلايلة في بلادهم الى أن وردت الاخبار بموته في
 شهر ربيع الاول من السنة وأجملة أخباره فقد تقدمت في ضمن السوابق والماجريات واللاحق
 ومات ~~في~~ الامير الاجل أحمد أغا الخازن دار المعرف ببنو نابارته وهو أيضا شهير الذكرك من أعظم
 الدولة وقد تقدم كثير من أخباره وسفره الى الحجاز وكان عمره دارا عظيمة على بركة الازبكية جهة
 الرومي ثم عمل بهما كبير الزواج ابنه وهو اذذاك مريض في حياض الموت حتى أشيع في اناس يوم
 زفة العروس ثم مات بعد أيام قليلة مضت من الفرح وذلك يوم الاربعاء ثالث شهر جمادي الثانية
 ومات ~~في~~ الست الجلييلة خاتون وهي سرية علي بيك بلوط قبان الكبير وكانت محظية وبنى لها
 الدار العظيمة على بركة الازبكية بدرب عبد الحق والساقية والطاحون بجانبها ولما مات علي بيك وتأمر
 مراد بيك فتزوج بها وعمرت طويلا مع العز والسيادة والكلمة النافذة وأكثر نساء الامراء من
 جواربها ولم يأت بها الست شو بكار من اشتهر ذكره وخبره سواها ولما كان أيام الفرنساوية واصلح
 معهم مراد بيك حصل لهامنهم غاية الكرامة ورتبوا لهامن ديوانهم في كل شهر مائة ألف نصف فضة
 وشفاعتها عندهم مقبولة لا ترد وبالجملة فانها كانت من الخيرات ولهامن النقاء بر واحسان ولهامن المآثر
 الخان الجديد والصهر بج داخل باب زويلة توفيت يوم الخميس لعشرين من شهر جمادي الاولى بمنزله
 المذكور بدرب عبد الحق ودفنت بجوشهم في القرافة الصغرى بجوار الامام الشافعي وأضيفت الدار
 الى الدولة وسكنها بعض أكابرها وسبحان الحي الذي لا يموت ~~في~~ ومات ~~في~~ المقر الكريم الخديم أحمد
 باشا الشهير بطوسون ابن حضرة الوزير محمد علي باشا مالك الاقاليم المصرية والحجازية والثغور وما
 أضيف اليها وقد تقدم ذكر رجوعه من البلاد الحجازية وتوجهه الى الاسكندرية ورجوعه الى
 مصر ثم عوده الى ناحية رشيد وعرضي خيامه جهة المحمد بالسكر على الصويرة المذكورة وهو ينتقل
 من العرضي الى رشيد ثم الى برنال وأبي منصور والعزب ولما رجع في هذه المرة أخذ معبته من مصر

الشرقية وقرن به على كاشف فأقام بها نحو السنتين ومهد البلاد وأخاف العربان وأذلهم
وقتل منهم الكثير وجمع لخدمته أموالا جمّة وكان جسيما بطينا يأكل التيس الخصى
وحده ويشرب عليه الزق من الشراب ثم يتبعه بشالصة أو اثنتين من اللبن ويستلقى نائما
مثل العجل العظيم أي الخوار إلا أنه كان يقضى حاجة من التجّأ إليه ويحب أولاد الناس ويواسيهم
ويتجاوز عن الكثير ويعطي ما يلزمه من الحقوق لأربابها ولمّا تحققّت أخته التي هي زوج الباشا
وكذلك والدته أمرتا باحضار رتبة إلى مصر ويدفن بمدفنهم وبعين لذلك سليمان أغا السلحدار
فسافر إلى الاسكندرية ووضعه في صندوق مزفت على عريّة ووصل به بعد اثني عشر يوما من موته
وكان وصوله في ثاني ساعة من ليلة الجمعة سادس عشر جمادي الثانية وذهبوا به إلى المدفن في المشاعل
من خلف الجرافة فلما وصلوا إلى المدفن أرادوا أنزاله إلى القبر بالصندوق فلم يمكنهم فكسروا الصندوق
فعمقت رائحته وقد تهرى فهرب كل من كان حاضر فكبوه على حصير واقفوه فيه وأنزلوه إلى الحفرة وغشي
على الفجارين وحزعت النفوس من رائحة أخشاب الصندوق فحنوا عليه الأتربة وليس من يفتكر
أو يعتبر **﴿ ومات ﴾** أيضا حسن أغا كما بندير السويس مطعوناً فولي الباشا عوضه السيد أحمد الملا
الترجمان **﴿ ومات ﴾** أيضا سليمان أغا كما رشيد **﴿ ومات ﴾** الأمير الكبير الشهير بآرام بك
الحمدى عين أعيان أمراء الألواف المصريين ومات بدقله متغربا عن مصر وضواحيها وهو من مماليك
محمد بك أبي الذهب تقلد المرأة والامارة في سنة اثنتين وثمانين ومائة وألف في أيام على بك الكبير
وتقلد شبيخة البلد ورياسة مصر بعد موت أستاذة في سنة تسع وثمانين ومائة وألف مع مشاركة
خشداشه مراد بك وباقي أمراءهم والجميع راضون برياسته وامارته لا يخالفهم ولا يخالفونه ويراعى
جانب الصغير منهم قبل الكبير ويجرّص على جمية أمرهم وألفة قلوبهم فطالت أيامه وتولي قائم مقامية
مصر على الوزراء نحو العشرة رار وطلع أمير على الحج في سنة ست وثمانين وتولى الدفتردارية في سنة
سبع وثمانين وكلاهما في حياة أستاذة واشترى المماليك الكثيرين وورباهم وأعتقهم وأمر وقدمهم
صناجق وكشافا وأسكنهم الدور الواسعة وأعطاهم الاقطاعات ومات الكثير منهم في حياته وأقام
خلافهم من مماليك ورأى أولاداً وأولاده بل وأولادهم وما زال يولد له وأقام في الامارة نحو ثمان وأربعين
سنة وتنعّم فيها وقاسي في أواخر أمره شدائد واغترابا عن الأهل والوطن وكان موصوفاً بالشجاعة
والفرسية وبشجاعة حروب وكان ساكن الجأش صبوراً ذات أودة وحلم قريبا للانقياد للحق متجنباً
للهمز الاندرا مع السكّال والحشمة لا يحب منك الدماء رخصاً لخشداشيه في أفاعيلهم كثير التغافل
عن مساوئهم مع معارضتهم له في كثير من الأمور وخصوصاً مراد بك وأتباعه فيفضي ويتجاوز
ولا يظهر غم ولا خلافاً ولا تأثراً حراً على دوام اللفة وعدم المشاغبة وإن حدث فيما بينهم ما يوجب
وحشة تلافاه وأصاحبه وكان هذا الأهل والترخص والتغافل سبب المبادي الشرور فانهم تهادوا في

من الاقباط والمسلمين بالمعزة الزائدة واستجلاب الفائدة لا تمل مجالسته ولا معاشرته وباخرة لما رغب الباشا في انشاء محل لمعرفة علم الحساب والهندسة والمساحة تعيين المترجم رئيسا ومعلما لمن يكون متعلما بذلك المكتتب وذلك انه تداخل بتجرباته لتعليم ممالك الباشا الكتابة والحساب ونحو ذلك ورتب له خروجا وشهرية ونجحت تحت يده بعض الممالك في معرفة الحسابات ونحوها وأعجب الباشا ذلك فذاكره وحسن له بأن يفرد مكانا للتعليم ويضم الى ممالكه من يريد التعليم من أولاد الناس فأمر بانشاء ذلك المكتتب وحضر اليه أشياء من آلات الهندسة والمساحة والهيئة الملكية من بلاد الانكليز وغيرهم واستجلب من أولاد البلد ما ينصف على الثمانين شخصا من الشبان الذين فيهم قابلية للتعليم ورتبوا لكل شخص شهرية وكسوة في آخر السنة فكان يسمى في تعجيل كسوة الفقير منهم ليتجمل بهابيين أقرانه وبواسي من يستحق المواساة ويشترى لهم الخمر مساعدة لطلوعهم ونزولهم الى القلعة فيجتمعون للتعليم في كل يوم من الصباح الى بعد الظهر وأضيف اليه آخر حضر من اسلا بول له معرفة بالحسابات والهندسيات لتعليم من يكون أعجميا لا يعرف العربية مساعدا للمترجم في التعليم يسمى روح الدين أفندي فاستمر نحو من تسعة أشهر ومات المترجم وذلك انه اقتصد وطلع الى القلعة فحق على بعض التلمذيين وضربه فأنحلت الرقادة فسال منه دم كثير فخم حتى مختلطة واستمر أياما وتوفي ودفن بجامع السراج البلقيني بين السيارات وعند ذلك زاد قول الشامتين وصرحوا بما كانوا يخفونه في حياته فيقول البعض مات رئيس الملحدين وآخر يقول انه دمر كن الزندق ونسبوا اليه ان عنده الكتاب الذي ألفه ابن الراوندي لبعض اليهود وسماه دافع القرآن وانه كان يقرؤه ويعتقده وأخبروا بذلك كتيخدا بيك فطلب كتيبه وتصفحها فلم يجدوا بها ذلك الكتاب وما كفي بمقتضه وحاسده من المشاعات حتي رأوا له منامات شذية تدل على انه من أهل النار والله أعلم بخفاه وبالجملة فكان غريبا في بابه وكانت وفاته يوم الخميس سابع عشري جمادي الثانية من السنة وانفرد برياسة المكتتب روح الدين أفندي ومات **الاجل المكرم الشريف غالب اسلانيك** وهو المنفصل عن عمارة مكة وجدة والمدينة وما انضاف الى ذلك من بلاد الحجاز فكانت امارته نحو من سبع وعشرين سنة فانه تولى بعدموت الشريف سرور في سنة ثلاث ومائتين وألف وكان من دهاء العالم وأخباره ومناقبه تحتاج الى مجلدين ولم يزل حتى ساطق الله عليه بأفاعيله هذا الباشا فلم يزل يخادعه حتى تمكن منه وقبض عليه وأرسله الى بلدة اسلانيك وخرج من سلطنته وسيادته الى بلاد القرية ونهبت أمواله ومات أولاده وجوار به ثم مات هو في هذه السنة **ومات** الامير مصطفى بيك دالي باشا وهو قريب الباشا ونسيبه أيضا وكان من أعظم أركان دولته شهير الذكر موصوفا بالاقدام والشجاعة ومات بالاسكندرية ولما وصل خبره الى الباشا اغتم غما شديدا وتأسف عليه وكان الباشا ولاء كشوفية

الجامع المجاور لمنزله تجاه القنطرة المعروفة بعمارشاه والمكتتب قرر المترجم في درس الحديث بها في كل يوم بعد العصر وقرر له عشرة من الطلبة ورنب للشيخ والطلبة معلوما وانرا بقبض من الديوان والمهمات الشيخ ابراهيم الحريري تعين المترجم لمشيخة الحنفية فتقلدها على امتناع منه فادعته الى أن أخرج السيد عمر مكرم من مصر منفيًا وكتبوا في شأنه عرضًا الى الدولة نسبوا اليه فيه أشياء لم تحصل منه وطلبوا الشهادة فيها فامتنع فشنعوا عليه وبالغوا في الخط عليه وعزلوه من المشيخة وقلدها الشيخ حسين المنصوري فلعمامات المذكور أعيد المترجم الى مشيخة الحنفية وذلك في غرة شهر صفر سنة أثم ومائتين وثلاثين ولبس الخلع من الشيخ الشنواني شيخ الجامع ثم من البابا وباقي المشايخ أرباب المظاهر ولم يختلف عليه اثنان وفي هذه السنة استأذن الفقير في بناء مقبرة يدفن فيها اذا مات بجوار الشيخ أبي جعفر الضحاوي بالقرافة لكوني ناظر اعلمها فأذنت له في ذلك فبنى له قبرا بجانب مقام الاستاذ ولما توفي دفن فيه وكانت وفاته ليلة الجمعة بعد الغروب خامس عشر شهر رجب سنة احدى وثلاثين ومائتين وألف وله من المآثر حاشية على الدر المختار شرح تنوير الابصار في أربع مجلدات جمع فيها المواد التي علي الكتاب وضم اليها غيرها * وودت * التعجب الارب والنادرة العجيب ان يجوبه الزمان وبهجة الحلال حسن اتقدي المروف بالدروش الموصلي كما أخبر عن نفسه الذكي الاملي والسعيد اللودعي كان انسانا عجيبا في نفسه بميزا شهيرا في مصر طاف البلاد والنواحي وجال في الممالك والضواحي واطلع على عجائب المخلوقات وعرف الكثير من اللسان واللغات ويتزى لكل قبيل ويخالط كل جيل فمرة يتنسب الي فارس وأخرى الي بني مكاس فكانه المعني بما قيل

طور ايمان اذا لاقت ذابن * وان رأيت معديا فعدنان

هذا مع فصاحة لسان وقوة جنان والمشاركة في كل فن من الرياضيات والاديات حتى يظن سامعه أنه مجيد في ذلك الفن منفرد به وليس الامر كذلك وانما ذلك بقوة الفهم والحفظ ومانيه من القابلية فيستغني بذلك عن التلقي من الاشياخ وأيضا فقد انقضى أهل الفنون فيحفظ اصطلاحات الفن وأوضاع أهله ويبرزه في ألفاظ ينعمها ويحسنها ويذكر أسماء كتب مؤلفه وأشياخا وحكما يقل الاطلاع عليها والوصول اليها وامرفته باللغات خالط كل لغة حتى يظن كل أهل لغة أنه واحد منهم ويحفظ كثيرا من الشبه والمدرجات العقلية والبراهين الفلسفية واهمل الواجبات الشرعية والفرائض القطعية وربما قد كلام الملحددين وشكوك المارقين ويزلق لسانه في بعض المجالس بغايات من ذلك ووساوس فلذلك طعن الناس عليه في الدين وأخرجوه عن اعتقاد المسلمين وساءت فيه الظنون وكثر عليه الطاعنون وصرحوا بدموته بما كانوا يخفونه في حياته لاتقاء شره وسطواته وكان له تداخل غريب في الاعيان ومع كل أهل دولة وزمان ورؤساء المكتبة والمباشرين

جمادي الثانية سنة احدى وثلاثين ومائتين والف رحمه الله واياها رحمته ومات رحمته الشيخ العلامة
والنحرير الفهامة السيد احمد بن محمد بن اسمعيل من ذرية السيد محمد الدوقاطي الطهطاوي الحنفي
والده رومي حضر الى أرض مصر متقلدا القضاء بطهطا بلدة بالقرب من أسيوط بالصعيد الاذني
فتزوج بامرأة شريفة فولد له منها المترجم وأخوه السيد اسمعيل ولم ينزل مستوطناتها الى أن مات
وترك ولديه المذكورين وأختاهما حضر المترجم الى مصر في سنة احدى وثمانين ومائة والف وكان
قد بدانبات لحيمته بعد ما حفظ القرآن ببلده وقرأ شيئاً من النحو فدخل الازهر ولازم الحضور في
الفقه على الشيخ أحمد الحماقي والمقدسي والحريري والشيخ مصطفى الطائي والشيخ عبد الرحمن
البريثي حضر عليه من أول كتاب الدر المختار الى كتاب البيوع وتم حضوره على المرخوم الوالد
مع الجماعة لتوجه الشيخ عبد الرحمن لدار السلطنة لبعض المتعضيات عن أمر على يك في سنة ثلاث
وثمانين ومائة والف فالتمس الجماعة تكملة الكتاب على الوالد فاجابهم لذلك فكانوا يأتون للتأقي عنه
في المنزل والمترجم معهم وفي أثناء ذلك قرأت مع المترجم علي الوالد متن نور الايضاح بعد انصراف
الجماعة عن الدرس ويتخلف المترجم وذلك لعلو السند فان الوالد تلقاه عن ابن المؤلف وهو عن جد
الوالد عن المؤلف وجد الوالد والمؤلف يسميان بحسن فهو من عجيب الاتفاق وكان المترجم يلائم طبع
الفقير في الصحبة فكانت معه في غالب الاوقات اما في الجامع أو في المنزل للطاقة طبعه وقرب سني من
سند وكان الوالد يري ذلك ويسألني عنه اذا تخلف في بعض الاحيان ويقول أين رفيقك الصعيدى فكان
يعيد معي وينهني ما يصعب علي فهمه ولم ينزل يدأب في الاشتغال والطلب مع جودة ذهنه وخلو باله
وتفرغه والفقير بخلاف ذلك وتلقى المترجم الحديث سمعا و اجازة عن كل من الشيخ حسن الجداوى
والشيخ محمد الامير والشيخ عبد المليم الفيومي ثلاثهم عن الشيخ علي المدوي المنسفيسي عن الشيخ محمد
عقيلة بسنده المشهور ولما تشرح للإفادة والتدريس وكان مسكنه بناحية الصليبة وجلس الاقراء
بالمدرسة الشيخونية والصرغتمشية واحتف به سكان تلك الناحية وأكابرهم واغتموا بشأنه وأسكنوه
في دار تليق به ومادوه وواسوه وأكرموه وكانت تلك الناحية عامرة بأكابرهم وانفرد المترجم عندهم
لكونه علي مذهبهم وأصله من جنس الاتراك وخلو تلك النواحي من أهل العلم وخصوصا الاحناف
وملازمة المترجم للحالة المحمودية من الافادة مع شرف النفس والتباعد عما يخل بالمروءة الاما يأتية عفوا
فازدادت محبتهم له ووثقوا فيما يقضيه ثم تصدى لوقف الشيخون بتبني وايرادها واستخلاص اما كتبها
وشرع في تميمها وساعده علي ذلك كل من كان يحب الاصلاح فجدد عمارة المسجد والتكية وأنشأ
بها صهريحجا وفي أثناء ذلك انتقل بأهله الي دار مليحة بجوار المسجد بالدرب المعروف بدرب الميضأة
وقفها بانها علي المسجد كل ذلك والمترجم لم ينقطع عن الحضور الي الازهر في كل يوم ويقرأ درسه أيضا
بالجامع ولما كثرت جماعته انتقل الي المدرسة العينية بالقرب من الازهر ولما عمر محمد أفندي الودنلي

العدو الواصل أو قتال أسكره ومنعهم وكفهم عن النهب والاحراق والفساد وهذا شأنهم فلم يسمه الاخفض الاعلام وطلب الامان من الانسكليز فعند ذلك أبطلوا الحرب وكفوا عن الضرب وترددوا في الصالح على شرائطهم التي منها تسليم باقي الاسري واسترداد المال الذي سلموه في الفداء السابق حالا من غير مهلة فكان ذلك وتسلموا الاسري وفيهم من كان صغيرا وأسلم وقرأ القرآن وانفقوا على المتاركة والمهلة زمنا مقداره ستة أشهر ورجعوا الى بلادهم بالظفر والاسري والامر لله وحده ثم ان الجزأرية اجتهدوا في تعمير ما تهدم ونحزب من السور والابراج والجامع في الحرب وكذلك ما أخر به عساكرهم الذين هم أعدى من الاعداء وأضر ما يكون علي الاسلام وأهله وصارت الاخبار بذلك في الآفاق وأمدتهم سلطان المغرب مولاي سليمان وبعث اليهم مرآكب عوضا عن الذي تلف من مرآكبهم فارسل اليهم معميرين وأدوات ولوازم عمارات وكذلك حاكم تونس وغيرهما ومن السلطان العثماني أيضا ولم يتفق فيه ان لم لاهل الجزائر مثل هذه الحادثة الهائلة ولا أشنع منها وكانت هذه الواقعة غرة شهر شوال من السنة وهو يوم عيد الفطر وكان عيداعياهم في غاية الشناعة ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

وأما من مات في هذه السنة فمن له ذكر ✽ مات الشيخ الفهامة والنحوي العلامة الفقيه النحوي الاصولي ابراهيم البسيوني البجيرمي الشافعي وهو ابن أخت الشيخ موسى البجيرمي الشيخ الصالح المقصود الورع الزاهد حضر جل الاشياخ المتقدمين وهو في عداد الطبقة الاولى ودرس وأفاد واتبع به الطلبة بل غالب الناس كان طارح التكلف متقشفا مع التواضع والانكسار ملازما على العبادة مستحضرا للفروع الفقهية والمعقولية والمناسبات الشعرية والشواهد النحوية والادبية جيد الحافظة لا تمل مجالسته ومؤانسته ولم يزل على حاله وأفادته واجتماعه وعفته حتى تمرض وتوفي يوم السبت منتصف المحرم من السنة عن نحو الخمسة وسبعين وصلى عليه بالازهر في مشهد حائل رحمه الله تعالى وإيانا ✽ ومات ✽ الشيخ العلامة الاصولي الفقيه النحوي علي الحصاوي الشافعي نسبة الى بلدة بالقليوبية تسمى الحصة حضر الى الجامع الازهر صغيرا وحفظ القرآن والمتون وحضر دروس الاشياخ كالشيخ علي العدوي المنسي يسمى الشهير بالصعيدى والشيخ عبد الرحمن النحوي الشهير بالمقري ولازم الشيخ سليمان الجمل وبه تخرج وحضر علي الشيخ عبد الله الشرقاوي مصطلح الحديث وكان يحفظ جميع الجوامع مع شرحه للجلال الجلي في الاصول ومختصر السعدوق الدروس ويفيد الطلبة وكان انسانا حسنا مهذبا متواضعا ولا يري لنفسه مقام عاشر معانقا للمخول في جهده وقلة من العيش مع العفة وعدم التطلع لغيره صابرا علي منا كدة وزجته وبأخرة أصيب في شقه بداء الفالج انقطع بسببه أشهر ثم انجلى عنه يسير مع سلامة حواسه وعاد الى الاقراء والافادة ولم يزل علي حسن حاله ورضاه وانشراح صدره وعدم تضجره وشكواه للمخلوقين الى أن توفي في شهر

الجسر وأرسل اليه المباشرين والقومة والرجال والفيلة والنجارين والبنائين والمسامين وآلات الحديد والاحجار والمؤن والاختشاب العظيمة والسهوم والبراطيم حتى تمعه وكان له مندوحة لم تكن لغيره من ملوك هذه الازمان فلو وفقه الله شيء من العدالة علي ما فيه من العزم والرياسة والشهامة والتدبير والمطاوله لكان أعجوبة زمانه وفريداً وانه وأما أمر المعاملة فلم يزل حالها في التزايد حتى وصل صرف الريال الفرائسه الي تسعة قروش وهو أربعة أمثال الريال المتعارف ولما بطل ضرب القروش من العام الماضي ضربوا بدلها انصاف قروش وارباعها وأثمانها وتصرف بالفرط والانصاف العديدة لاجودها بأيدي الناس الاماقل جدا فاذا أراد انسان منها دفع في ابدالها عشرة قروش عنها أربعمائة نصف فضة زيادة على المبدل ان كان ذهباً أو فرائسه أو قروشاً وصل صرف البندقي الي ثمانمائة نصف والمجر ثمانية عشر قرشاً والمحجوب المصري الي أربعمائة والاسلامبولي الي أربعمائة وثمانين كل ذلك أسماء لا سميات لانعدام الانصاف مع انه بضرب منها المقادير والقناطير يأخذها التجار الشاميون والروميون بالفرط ثم يرسلونها متاجر بدلا عن البضائع لان الريال في تلك البلاد صرفه ثلثمائة نصف فقط فيكون فيه من الربح ستون نصفاً في كل ريال ولما علم الباشا ذلك جعل يرسل لو كلائه بالشام في كل شهر ألف كيس من الفضة العديدة ويأتيه بدلها فرائسه فيضيف عليها ثلاثة أمثالها نحاساً ويضربها فضة عديدة فيربح فيها ربحاً بدون حاء (١) عظيماً وهكذا من هذا الباب فقط (ومن حوادث السنة) الآفاقية واقعة الانكاز مع أهل الجزائر وهو أن لاهل الجزائر صولة واستعداداً وغزوات في البحر ويفوزون مرابح الانكاز ويفتحمون منها غنائم يأخذون منهم أسري وتحت أيديهم من أساري الانكاز وغيرهم شيء كثير ومينتهم حصينة يدور بها سوار خارج في البحر كنصف الدائرة في غاية الضخامة والمتانة ذوا أبراج مشحونة بالمدافع والقنابر والمرابطين والمحاربين ومرابيحهم من داخله فوصل اليهم بعض مرابح الانكاز ومعهم مرسوم من السلطان العثماني ليفندوا أسرارهم بمال فاعطوهم ما يزيد عن الالف أسير ودفعوا عن كل رأس أسير مائة وخمسين فرائساً ورجعوا من حيث أتوا وبعد مدة وصل منهم بعض سفائن الي خارج الميناء رافعين اعلام العلم والصالح فعبروا داخل الميناء من غير مانع ونزل منهم أنفار في فلولك ويدهم مرسوم بطلب باقي الاسرى فامتنع حاكمهم من ذلك وترددوا في المخاطبات وفي أثناء ذلك وصلت عدة مرابح من مرابيحهم وشنبايات وهي المرابح الصغار المعدة للحرب وعبروا مع مساعدة الربح الي الميناء وأثاروا الحرب والضرب بطرائقهم المستحدثة فأحرقوا مرابح أهل الجزائر مع المضاربة أيضاً من أهل المدينة مع تأخر استعدادهم وسرعة استعداد الخصم ومدافع الابراج الداخلة لا تصيب الشنبايات الصغيرة المتسفلة وهم لا يخطئون ثم هم في شدة الغارة والحرب اذ قيل للحاكم بان عساكره الاتراك تركوا المحاربة واشتغلوا بنهب البلدة واحرقوا الدور فشق في يده واحتار في أمره ما بين قتال

ولم يبق لغيره الا القليل جدوا العمل والانشاء بالترسخانه مستمر على الدوام والروضاء والملاحون
يخمدون فيها بالاجرة وعمارة خللها وأحبها وجميع احتياجاتها على طرف الترسخانه ولذلك مباشرين
وكتاب وأمناء يكتبون ويقيدون الصادر والوارد وهذه الترسخانه بساحل بولاقيها الاخشاب
الكثيرة والمتنوعة وما يصلح للعمائر والمراكب وبأني إليها المجلوب من البلاد الرومية والشامية فاذا
ورد شيء من أنواع الاخشاب سمحوا للخشابة بشيء يسير منها بالثمن الزائد ورفع الباقي الى الترسخانه
وجميع الاخشاب الواردة والاحطاب جميعها في متاجر الباشا وليس لتجارها الا ما كان من داخل
متاجره وهو القليل (ومن النوادر) أنه وصل من بلاد الانكليز سواقي بالآلات الحديد تدور بالماء فلم
يستقم لها دوران على بحر النيل (ومنها) أنه أنشأ جسرا متدما من ناحية قطارة اليمين على يمينه السالك
الى طريق بولاقي متصلا الى شبرا على خط مستقيم وزرعوا بحافته أشجار التوت وعلى هذا النسق
جسور بطرق الارياف والاقاليم (ومنها) ان اللحم قل وجوده من أول شهر رجب الى غاية السنة
وغلا سعره مع رداءه وهزاله حتى يبيع الرطل بعشرين نصفا وأزيد وأقل مع ما يسه من العظام وأجزاء
السلط والشفت وسبب ذلك رواتب الدولة وأخذها بالثمن القليل فيستعوض الجزاؤون خسارتهم
من الناس وكان البعض من العسكر يشتري الاغنام ويذبحها ويبيعها بالثمن الغالي ويقص الوزن
ولا يقدر ابن البلد على مراجعته (ومنها) ان ابراهيم أغا الذي كان كتيخدا ابراهيم باشا قلده الباشا
كشوفية المنوفية فن أفاعيله انه يطلب مشايخ البلدة أو القرية فيسأل الشخص منهم على من شيخه
فيقول استاذ البلدة فيقول له في أي وقت فيقول سنة كذا فيقول وما الذي قدمته له في شيأ ختك
ويهدده أو يجبره على الانكار أو يخبر من بادي الامر ويقول أعطيتك كذا وكذا امدارهم وأغناما
فيأمر الكاتب بتقييده وتحريره وضبطه على الملتزم ووسطر بذلك دفتره وأرسله الى الديوان ليخصم على
الملتزمين من فائظهم المحرر لهم بالديوان فيتفق ان المحرز عليه يزيد على القدر المطلوب له فيطالب
بالباقى أو يخصم عليه من السنة القابلة (ومنها) التحجير على القصب الفارسي فلا يتمكن أحد من
شراء شيء منه ولو قصبية واحدة الا برسوم من كتيخدا ييك فمن احتاج منه في عمارة أو شباك
أو لدورات الحرير أو أقعاب الدخان أخذ فرمانا بقدر احتياجه واحتاج الى وسائط ومعالجات
واحتياجات حتى يظفر بمطلوبه (ومنها) وهي من محاسن الافعال ان الباشا عمل همته في إعادة السد
الاعظم الممتد الموصل الى الاسكندرية وقد كان اتسع أمره وتخرّب من مدة سنين وزحف منه ماء
البحر المالح وأتلف أراضى كثيرة وخربت منه قرى ومزارع وتعلّط بسببه الطرق والمسالك
وعجزت الدول في أمره ولم يزل يتزايد في التهور وزحف المياه المالحه على الاراضى حتى وصلت الى
خليج الاشرفية التي يمتلئ منها صهاريج الثغر فكانوا يجسرون عليه بالآتربة والطين فلما اعتنى
الباشا بتعمير الاسكندرية وتذييد أركانها وأبراجها وتحصينها ولم يزل بها العمارات اعطني أيضا بأمر

وأن يعمل مصبنة لصناعة الصابون وطبخه مثل الذي يصنع ببلاد الشام وتوكل بذلك السيد أحمد ابن يوسف نخر الدين وعمله به أحواضاً كبيرة لازيت والقلبي (ومن المتجددات) أيضاً عمل بخطة تحت الربع يعمل به وتسبك أوافي ودسوت من التحاس في غاية الكبر والعظم (ومنها) سفن البارود وصنائه بالمكان والصناع الممعدة لذلك بحزيرة الروضة بالقرب من المقياس بعد أن يستخرجوه من كيمان السباخ في أحواض مبنية ومخففة ثم يكررونه بالطبخ حتى يكون مالحه غاية في البياض والحدة كالذي يجلب من بلاد الانكليز والمتقيد كبير اعلى صنائه شخص أفرنكي ولهم عالم تصرف في كل شهر ومكان أيضاً بالقلمة عند باب الهندية المدافع وعملها وقياساتها وهندستها والبنيات وارتفاعها ومقاديرها وسمى ذلك المكان الطبخانه وعلمه رئيس وكتبة وصناع ولهم شهرات (ومنها) شدة رغبة الباشا في تحصيل الاموال والزيادة من ذلك من أى طريق بعد استيلائه على البلاد والاقطاعات والرزق الاحباسية وابطال القراغ والبيع والشراء والحلول عن الموتي من ذلك والعلوفات وغلال الانبار ونحو ذلك فكل من مات عن حصته أو رزقه أو مرتب انحل بموته ما كان على اسمه وضبط وأضيف الى ديوانه ولولاه أولاداً وكان هو كتيبه باسم أولاده ومات أولاده قبله انحل عنه وأصبح هو وأولاده من غير شئ فان أعرض حاله علي الباشا أمر بالكشف عن ايراده فان وجدوا بالدفاتر جهة أو وظيفة أخرى قبل له هذه تكفيك وان لم يوجد في حوزة خلافها أمر له بشئ يستغله من أقلام المكوس اما قرش أو نصف قرش في كل يوم ونحو ذلك هذا مع التفاته ورغبته في أنواع التجارات والشركات وانشاء السفن ببحر الروم والقلزم وأقام له وكلاء بسائر الاسا كل حتى ببلاد فرانس والانكليز ومالطه وازمير وتونس والناطبان والونديك والبنادقة واليمن والهند وأعطى أناساً جملاً عظيمة من أموال يسافرون بها ويحملون البضائع وجعل لهم الثلث في الربح في نظير سفرهم وخدمتهم فمن ذلك أنه أعطي لارئيس حسن الحروي خمسةائة ألف فرانس يسافروا الى الهند ويشتري البضائع الهندية ويأتي بها الى مصر وليشخص نصراني أيضاً ستمائة ألف فرانس وكذلك لمن يذهب الى بيروت وبلاد الشام ليشترى القز والحرير وغير ذلك وعمل بمصر أما كن ومصانع لنسيج القطاني التي يتخذها الناس في ملابسهم من القطن والحرير وكذلك الجنبس والصدل واحتكر ذلك بأجمعه وأبطل دوايب الصنائع لذلك وعلمهم وأقامهم يشتغلون وينسجون في المناسج التي أحدثها بالاجرة وأبطل مكاسهم أيضاً وطرائقهم التي كانوا عليها فأخذ من ذلك ما يحتاجه في اليكسات والكساوى وما زاد يريه على التجار وهم يبيعونه على الناس بأعلى ثمن وبلغ ثمن الدرهم من الحرير خمسة وعشرين نصفاً بعد أن كان يباع بنصفين (ومنها) أنه أبطل ديوان المنجرة وهي عبارة عما يؤخذ من المعاشات وهي المراكب التي تغدو وتروح لوارد الارياض مثل شيبين الكوم وسمنود والبلاد البحرية وعلمها ضرائب وفرائض للماتزم بذلك وهو شخص يسمى على الجزار وسبب ذلك ان معظم المراكب التي تصعد ببحر النيل وتنحدر من انشاء الباشا

الموصل إلى بقر لهم قواعد الحساب والمهندسة وعلم المقادير والقياسات والارتفاعات واستخراج
 الجهولات مع مشاركة شخص رومي يقال له روح الدين أفندي بل وأشخاصا من الأفرنج
 وأحضر لهم آلات هندسية متنوعة من أشغال الانكليز يأخذون بها الأبعاد والارتفاعات والمساحة
 وترتب لهم شهرات وكساوي في السنة واستمروا على الاجتماع بهذا المكتب وسعوه مهندس
 خانة في كل يوم من الصباح إلى بعد الظهر ثم ينزلون إلى بيوتهم ويخرجون في بعض الأيام إلى الخلاء
 لتعليم مساحات الأراضي وقياساتها بالانصاب وهو الغرض المقصود للبasha (ومنها) استمرار
 الانشاء في السفن الكبار والصار لنقل الغلال من قبلي وبحري لناحية الاسكندرية لتباع على الأفرنج
 من سائر أصناف الجبوب فيشحنون السفن من سواحل البلاد القبلية وتأتي إلى ساحل بولاق ومصر
 القديمة فيصوبونها كيما ناهائلة عظيمة ماعدة في الهواء فتصل المراكب البحرية لتعلمها فتصبح
 ولا يبقى شيء منها ويأتي غيرها وتعود كما كانت بالامس ومثل ذلك بساحل رشيد وأما الجبوب
 البحرية فانها تأتي إلى هذه السواحل بل تذهب من سواحلها إلى حيث هي رشيد ثم إلى الاسكندرية
 ولما بطل البغاز جمعوا الحمير الكثيرة والجمال ينقلون عليها على طريق البر بالأجرة القليلة فكانت
 تموت من قلة العلف ومشقة الطريق وتورق بها السفن الواصلة بالطالب إلى بلاد الأفرنج بالثمن
 عن كل أردب من البر ستة آلاف نضة وأما الفول والشعير والحلبة والذرة وغيرها من الجبوب والادهان
 فاسعارها مختلفة ويعوض بالبضائع والنقود من الفرائس معبادة في صناديق صغيرة تحمل الثلاثة
 منها على بعير إلى الخزانة وهي صفحة بالحديد يمرز بها قطارات إلى القلعة وعند قلعة الغلال ومضى
 وقت الحصاد يتقدم إلى كشاف النواحي القبلية والبحرية بفرض مقادير من الغلال على البلدان
 والقرى فيلزمون مشايخ البلدان بما تقر على كل بلد من القمح والفول والذرة ليجبوه ويحصلوه
 من الفلاحين وهم أيضا يعملون بفلاحي بلادهم ما يعملون بحجورهم وأغراضهم يأخذون الاقوات
 المدخرة للعيال وذلك بالثمن عن كل أردب من البر ثمانية ريال يعطى له نصفها ويبقى له النصف الثاني
 ليجب له من أصل المسال الذي سيطلب به في العام القابل (ومنها) ان البasha سنج له أن ينشئ
 بالحل المعروف برأس الوادي بشرقية بليس سواقي وعمارات ومزارع وأشجار توت وزيتون
 فذهب هناك وكشف عن أراضيها فوجداهم تسعة وخالية من المزارع وهي أراضي رمال وأودية
 فوكل اناسا لاصلاحها وتميدها وأن يحفر واهماجلة من السواقي تزيد عن الالف ساقية ويبنوا أبلية
 ومساكن ويزرعوا أشجار التوت لترية دود القز وأشجارا كثيرة من الزيتون لعمل الصابون
 وشرعوا في العمل والحفر والبناء وفي انشاء توابيت خشب للسواقي تصنع بيوت الجيجي بالتبانة
 وتحمل على الجمال إلى رأس الوادي شيئا بعد شيء وأمر أيضا ببناء جامع الظاهر ببرس خارج الحسينية

يأطولون فيه الملتزمين السابقين مع التعلم والنسكى فيزرع الزارع ما يزرعه من هذه الاشياء من التقاوي المتروكة في مخزنه ثم يبيع الفدان من البكتان الاخضر في غيطه ان كان مسنم جلا بالثمن الكثير والا ابقاه الى تمام صلاحه فيجمعه ويدقه وبيعه ما يبيعه من البزر خاصة بأغلي ثمن ثم يهتم خدمته من التعطين والنشر والتمحير الي أن يصفى وينظف من أدرانه وخشوناته وينصالح الغزل والنسيج فيباع حينئذ بالواقية والرطل وكذا القطن والنيلة والمصفر فلما وقع عليهم التحجير وحرهوا من المكاسب التي كانوا يتوسعون بها في معاشهم باقتناء المواني والخلي للنساء قالوا ما عدنا نزرع هذه الاشياء وظنوا أن يتركوا علي هواهم ونسوا مكر أوليائهم فنزل عليهم الامر والالزام بزرع الضمف فضجوا وترجوا واستشفوا ورضوا بقدر العام الماضي فمنهم من سرح ومنهم من لم يساع وهو ذو المقدرة وبه دامتاه وكال صلاحه يؤخذ بالثمن المفروض على طرف الميري ويباع لمن يشترى من أربابه أو خلائفهم بالثمن المقدر ويرج زيادته لطرف حضرة الباشا مع التصديق والحجر البليغ والفحص عن الاختلاس فمن عثر واعليه باختلاس شيء ولو قليلا عوقب عقابا شديدا ليرتدع خلافه والكثبة والموظفون لنحري كل صنف ووزنه وضبطه في تقلات أطواره وعند تسليم الصناعات وتنج من ذلك وانمر عزة الاشياء وغلو الاسعار على الناس منها أن المقطع القماش الذي كان ثمنه ثلاثين نصفا بلغ سعره عشرة قروش مع عزة وجدانه بالاسواق المدة لبيعه مثل سوق مرجوش وخلافه خلا الطوائف به والثوب البطانة الذي كان ثمنه قرشين بلغ ثمنه سبعة قروش وأدر كنهه في الازمان السابقة يباع بعشرين نصفا وبلغ ثمن الثوب من البقعة المحلاوي أربعة عشر قرشا وكان يباع فيما أدر كنهنا بـ ٢٠ كان التاجر بستين نصفا وقس على ذلك وبسبب التحجير على النيلة غلا صبيغ ثياب الفقراء حتى بلغ صبيغ الذراع الواحد نصف قرش والله يلطف بحال خلقه ومادام توزون له امرأة مطاعة قليل في الجمر (ومنها) استمر التحجير على الارز وزارعه علي مثل هذا النسق بحيث ان الزراعين له التعبانين فيه لا يمكنون من أخذ حبة منه فيؤخذ باجمعه لطرف الباشا باقدرة من الثمن ثم يخدم ويضرب ويبض في المداوير والمدقات والمناشر باجرة العمال على طرفه ثم يباع بالثمن المفروض واتفق ان شخصان أبناء البلد يسمى حسين جلبي محبوة ابتكر بذكره صورة دائرة وهي التي يدقون بها الارز وعمل لها مثالا من الصفيح تدور بأسهل طريقة بحيث ان الآلة المعتادة اذا كانت تدور بأربعة أنوار فيدير هذه ثوران وقدم ذلك المثال الي الباشا فاعجبه وأنعم عليه بدراهم وأمره بالمسير الى دمياط وبني بها دائرة ويهندسها برأيه ومعرفة وأعطاء مرسومنا يحتاجه من الاخشاب والحديد والمصرف ففعل وصح قوله ثم فعل أخري برشيد وراج امره بسبب ذلك (ومنها) ان الباشا لما رأى هذه النكتة من حسين شلبي هذا قال ان في أولاد مصر نجابة وقابلية للمعارف فأمر ببناء مكتب بحوش السراية ويرتب فيه جملة من أولاد البلد وممالك الباشا وجعل معلمهم حسن افندي المعروف بالدرويش

قول القائل

هذي منازل أقوام عهديهم * في خفض عيش نعيم ماله خطر
صاحت بهم نوب الايام فارتحلوا * الى القبور وفلاعين ولا أثر

وكذلك بولاق التي كانت منزله الاحباب والرفاق فانه تسلط عليها كل من سليمان أغال السلا حدار
واسماعيل باشا في الهدم وأخذ انقاض الابنية لابنتهم ببر انبابة والجزيرة الوسطى بين انبابة وبولاق
فان سليمان أغال أنشأ بستانا كبيرا بين انبابة وسوره وبنى به قصر اوسواقي وأخذ يهدم ابنية بولاق من
الوكائل والدور وينقل أحجارها وانقاضها في المراكب ليلا ونهارا الى البر الآخر واسماعيل باشا
كذلك أنشأ بستانا وقصرا بالجزيرة وشرع أيضا في اتساع سرايته ومحل سكنه ببولاق وأخذ الدور
والمساكن والوكائل من حد الشون القديم الى آخر وكالة الابرار العظيمة طولا فيهدمون الدور وغيرها
من غير مانع ولا شافع وينقلون الانقاض الى محل البناء وكذلك ولي خوجه شرع في بناء قصر بالروضة
ببستان فهو الآخر يهدم ما يهدمه من مصر القديمة وينقل انقاضه لبنائه وهلك قبل اتمامه وأما نصارى
الارمن وما أدراك ما الارمن الذين هم اخصاء الدولة الآن فانهم أنشؤا دورا وقصورا وبساتين بمصر
القديمة لسكنهم فهدموا أيضا وينقلون لابنتهم ماشاؤا ولا يخرج عليهم وانما الحرج والمنع والحجر
والهدم على المسلمين من أهل البلدة فقط (ومنها) ان الباشا أمر ببناء مساكن للعسكر الذين أخرجه
من مصر بالاقليم يسمونها القشالات بكل جهة من أقاليم الارياف لسكن المساكين المقيمين
بالنواحي لتضررهم من الاقامة الطويلة بالحياض في الحروب ودوا احتياج الخيام في كل حين التي تجد بدو ترقيع
وكثير خدمة وهي جمع فشة بكسر القاف وسكون الشين وهي في اللغة التركية المكان الشتوي لان الشتاء
يحيي لغتهم يسمي قش بكسر القاف وسكون الشين فكتب مراسيم الى النواحي بسائر القرى بالامر لهم
بعمل الطوب اللبن ثم حرقه وحمله الى محل البناء وفرضوا على كل بلد قرية فرضا وعددا معيننا يفرض
على القرية مثلا خمسمائة ألف ابنة وأكثر بحسب كبر القرية وصغرها فيجمع كاشف الناحية مشايخ
القرى ثم يفرض على كل شيخ قدرا وعددا من اللبن عشرين ألفا وثلاثين ألفا أو أكثر أو أقل ويلزم
بضربها وحرقتها وأجلهم مدة ثلاثين يوما وفرضوا على كل قرية أيضا مقادير من أفلاق النخل
ومقادير من الجريد ثم فرضوا عليهم أيضا أشخاصا من الرجال لحل الاشغال والعمائر يستعملونهم في فعالة
نقل أدوات العمارة في النواحي حتى الاسكندرية وخلافها ولهم أجرة أعمالهم في كل يوم لكل شخص
سبعة أنصاف فضة لا غير ولمن يعمل اللبن أجرة أيضا وللمن الافلاق والجريد قدر معلوم لكنه قليل
(ومنها) انه توجه الامر لكشاف النواحي عند انكشاف الماء عن الاراضي بأن يتقدموا الى الفلاحين
بأن من كان زارعا في العام الماضي فداني كثران أو حص أو سمسم أو قطن فليزرع في هذه السنة أربعة
أفدنة ضعف ما تقدم لان المزارعين غرموا على عدم زراعة هذه الاشياء ما خصل لهم من أخذ ثمرات
معتاهم وزراعتهم التي دفعوا خراجها الزائد بدون القيمة التي كانوا يبيعون بها مع قلة الخراج الذي كانوا

ويبيعه على غيره بقرشين ورفع التشكي الى كتيخدا قمر بيده عند باب زويلة في السبيلين المواجه أحدهما
للباب والسبيل الذي أنشأته الست نفيسة المرادية عند الخان نجاة الجامع المؤيدى ليسهل على العامة
تحصيله وشراؤه فلم يزداد الحال إلا عسرا وذلك ان البائع يجلس داخل السبيل ويغلق عليه بابه ويتناول
من خروق الشبابيك من المشتري الثمن ويتناول الصابون فازدحت طوائف العساكر على
الشرا ويتعلقون بأيديهم وأرجلهم على شبابيك السبيلين والعامة أسفلهم لا يتمكنون من أخذ
شيء ويمنعون من يزاحمهم فيكون على السبيلين ضجة وصباح من الفريقين فلا يسمع ابن البلد
الفقر المضطر الا أن يشتري من العسكري بما أحب والارجع الى منزله من غير شيء واستمر الحال
على هذا المنوال أياما وفي بعض الاحيان بكثرت وجود الصابون بين أيدي الباعة بوسط السوق ولا تجد
عليه مزاحمة وامام البائع كوم عظيم وهو ينتظر من يشتري وذلك في غالب الاسواق مثل الغورية
والاشرفية وباب زويلة والبندقين والجهات الخارجة ثم يصبحون فلا يوجد منه شيء ويرجع
الازدحام على السبيلين كالاول (ومنها) ان الباشا أطلق المناداة في البلدة وندب جماعة من المهندسين
والمباشرين لاكتشف على الدور والمساكن فان وجدوا به أو ببعضه خللا أمروا صاحبه بهدمه
وتعميره فان كان يعجز عن ذلك فيؤمر بالخروج منها وإخلائها وبعاد بناؤها على طرف الميرى وتصير
من حقوق الدولة وسبب هذه النكسة انه باع الباشا سقوط دار ببعض الجهات ومات تحت ردها ثلاثة
أشخاص من سكانها فامر بالمناداة وأرسل المهندسين والامراء باذكار فنزل بأهالي البلد من الكرب أمر
عظيم مع ما هم فيه من الانلاس وقطع الايراذ وغلو الاسعار على ان من كان له نوع مقدرة على الهدم
والبناء لا يجهد من أدواته شيئا بحسب التحجير الواقع على أرباب الاشغال واستعمال الجميع في عمائر الباشا
وأكابر الدولة حتى ان الانسان اذا احتاج لبناء كانون لا يجهد من يبنيه ولا يقدر على تحصيل صانع أو فاعل
أو أخذ شيء من رماد الحماق الا بقرمان ومن حصل شيئا من ذلك على طريق السرقة في غفلة وعثر عليه
نكلا وابه وبرئيس الحماق وحجير الباشا وهي أزيد من ألفي حمار تنقل بالزابل والسرقاتيات طول النهار
ما يوجب الحماقات من الرماد وتنقل أيضا الطوب والدبش والتربة وأتقاض البيوت المنهدمة لتحل العمائر
بالقلمة وغير هاتري الاسواق والعطف مزدحمة بقطارات الحمير الذاهبة والراجعة واذاهدم انسان
داره التي أمر به هدمها وصل اليه في الحال قطار من الحمير لاخذ الطوب الذي يتساقط الا أن يكون من
أهل القدرة على منعهم وربما كانت هذه الاوامر حيلة على أخذ الانقاض وأما التربة فتبقى بحالها حتى
في طرق المارة للعجز عن نقلها فتري غالب الطرق والنواحي مردومة بالتربة وأما الهدم ونقل الانقاض
من البيوت الكبار والدور الواسعة التي كانت مساكن الامراء المصريين بكل ناحية وخصوصا بركة
القليل وجهة الحباية فهو مستمر حتى بقيت خرابا خرائب ودعائم قائمة وكيما هائلة واحتلطت بها
الطرق وأصبحت موحشة ولا مأوى بها حتى لا يوم بعد ان كانت رائع غزلان فكنت كلما رأيتهما أتذكر

خزاجها من الكتان والسسم والمصفر والنبيلة والقطن والقرطم واذا بدا صلاحه لا يبيعون منه شيئا
 كهاتهم وانما يشتره الباشا بالثمن الذي يرضه وبقدره علي يد أمراء النواحي والكشاف ويحملونه
 الي المحل الذي يؤمرون بحمله اليه ويعطي لهم الثمن أو يحسب لهم من أصل المال فان احتاجوا لشيء
 من ذلك اشتروه بالثمن الزائد المفروض وكذلك القمح والذول والشعير لا يبيعون منه شيئا لغير طرف
 الباشا بالثمن المفروض والكيل الوافي (ومنها) الامر لكشاف الاقاليم بالنداء العامة بال منع لمن يأخذ
 أو يأكل من الفول الاخضر والخص والحلبة وان الممينين في الخدم والمباشرين وكشاف النواحي لا يأخذون
 شيئا من الفلاحين كهاتهم من غير ثمن فمن عثر عليه بأخذ شيء ولور غيفا أو ثبنا أو من رجميع البهائم
 حصل له مزيد الغرر ولو كان من الاعاظم وكذلك الامر بشكيم أفواه المواسي التي تشرح للهرى حوالى
 الجسور والغيطان (ومنها) ان نصرانيا من من الارمن التزم بقالم الازار التي تأتي من بلاد الصعيد مثل الحبة
 السوداء والشمر والانيسون والكمون والكراويا ونحو ذلك بقدر كبير من الاكياس ويتولي هو
 شراء عاودن غيره ويبيعها بالثمن الذي يرضه ومقدار ما التزم بدفعه من الاكياس للخرينة علي ما بلغنا
 خمسة مائة كيس وكانت في أيام الامراء المهردين عشرة أكياس لا غير فلما تولى علي وكالة دار السعادة
 صالح بك المحمدي زادها عشرة أكياس وكانت وكالة الازار والقطن وقفا لمصطفى أغا دار السعادة
 سابقا علي خيرات الحرمين وخلافهما فلما كانت هذه الدولة تولاها شخص علي مائتي كيس وعند ذلك
 سعر الازار أضعاف الثمن الاصل ومن داخل الازار التمر الابريج والسلطاني والحوص والمقاطف
 والسلب والليف وباغ سعر المقطف الذي يسع الكيلة من البر خمسة وعشرين نصفًا وكان يباع بنصف
 أو نصفين ان كان جيدا وفي الجملة باقل من ذلك (ومنها) ان كرايت معلم ديوان الكمرك يولاق التزم
 بشيخة الحماية وأحدث عليها وعلى توابعها حوادث وعلى النساء البلاطات في كل جمعة قدر من الدراهم
 وجعل لنفسه يوما في كل جمعة بأخذ ايراده من كل حمام (ومنها) ما حصل في هذه السنة من شحة
 الصابون وعدم وجوده بالاسواق ومع السراحين وهو شيء لا يستغني عنه الغنى ولا الفقير وذلك ان
 تجاره بوكالة الصابون زادوا في ثمنه محن جبين باعلينهم من المنام والرواتب لاهل الدولة فبأمر الكتخد
 فيه بأمر ويسره بثمان فيدعون الخسران وعدم الربح وتكرر الحال فيه المرة بعد المرة ويتشكون من
 قلة الجلوب الي ان سعر رطله بسنة وثلاثين نصفًا فلم يرضوا بذلك وبالغوا في التشكي فطالب قوائمهم وعمل
 حسابهم وزادهم خمسة أنصاف في كل رطل وحلف أن لا يزيد علي ذلك وهم مصممون علي دعوى
 الخسران فارسل من أتباعه شخصًا تركه المباشرة البيع وعدم الزيادة فيأتي الي الخزان في كل يوم مباشر
 البيع علي من يشتري بذلك الثمن لاربابه ويمكث مقدار ساعتين من النهار ويفلق الحواصل ويرفع
 البيع لثاني يوم وفي ظرف هاتين الساعتين تزدحم العسكر علي الشراء ولا يتمكن خلافهم من أهل البلد
 من أخذ شيء ونخرج العسكر فيبيعون من الذي اشتروه علي الناس بزيادة فاجحة فبأخذ الرطل بقرش

أصابه فيقال انه أقام يوماً وليلة حيوانات وشاهده خلق كثير وطمعوا به الى القلعة وراه كته خدائيك وكل من كان حاضراً بديوانه فسبحان الخلاق العظيم

❦ واستهل شهر رمضان بيوم الجمعة سنة ١٢٣١ ❦

(حصل فيه من النوادر) ان في تاسع عشره علق شخص عسكري غلاماً من أولاد البلد وصار يتبعه في الطرقات الى ان صادفه ليلة بالقرب من جامع ألماس بالشارع فقبض عليه وأراد الفعل به في الطريق تخفذه الغلام وقال له ان كان ولا بد فادخل بنا في مكان لا يرانا فيه أحد من الناس فدخل معه درب حلب المعروف الآن بدرب الحمام خيربك جديد وهناك دور الامراء التي صارت خرائب فخل العسكري سراويله فقال له الغلام أرني بتاعك فلعلمه يكون عظيمه الا تحمله جميعه وقبض عليه وكان بيده موسي مخفية في يده الاخرى فقطع ذكره بتلك الموسي سرعاً وسقط العسكري مغشياً عليه وتركه الغلام وذهب في طريقه وحضر رفاء ذلك العسكري وحملوه وأحضره والده سليم الجرائحي فقطع ما بقي من مذاكيره وأخذ في معالجته ومداواته ولم يميت العسكري

❦ واستهل شهر شوال بيوم السبت سنة ١٢٣١ ❦

وكان حتمه يوم الاحد وذلك ان في أواخر رمضان حضر جماعة من دمنهور والبحيرة وأخبروا عن أهل دمنهور انهم صاموا يوم الخميس فطاب الباشا حضور من رأي الهلال تلك الليلة فحضر اثنان من العسكري وشهدا برؤيته ليلة الخميس فاثبتوا بذلك هلال رمضان ويكون غمامه يوم الجمعة وأخبر جماعة أيضاً أنهم رأوا هلال شوال ليلة السبت وكان قوسه في حساب قواعد الاهلة تلك الليلة قليلاً جداً ولم ير في ثانی ليلة منه الا بعسر وانما اشتبه على الرايين لان المريخ كان مقارناً للزهرة في برج الشمس من خلفها وبينهما وبين الشمس رؤيا بعدها في شعاع الشمس شبه الهلال فظن الراؤن أنه الهلال فليقتبه لذلك فان ذلك من الدقائق التي نخفي على أهل الفطنة فضلا عن غيرهم من العوام الذين يسارعون الى انفساد العبادات حسبة بالظنون الكاذبة لاجل أن يقال شهد فلان ونحو ذلك (وفي أواخره) قلد الباشا شخصاً من أقاربه يسمى شريف أغا علي دواوين المبتدعات وضم اليه جماعة من الكتبة أيضاً المساهمين والاقباط وجعلوا دواوينهم بيت أبي الشوارب وعمره عمارة عظيمة وواظبوا الجلوس فيه كل يوم لتحرير المبتدعات ودفاتر المكوس

❦ واستهل شهر ذي القعدة سنة ١٢٣١ ❦

(فيه) انه قدم جانب من السواقي التي أنشأها الباشا بشيرا علي حين غفلة وقد قوى عليها النيل فتهدمت وتكسرت أخشابها وسقط منها أشخاص كانوا حولها فتجاثف منهم من نجوا وغرق منهم من غرق وكان الباشا بقصر شبرا قريبا به وهو يرى ذلك وانقضت السنة وأخبار بعض حوادثها واستمر امرها متجدد فيها من المبتدعات التي لا حصر لها (منها) الحجرة على المزارع التي يزرعها الفلاحون في الاراضي التي يدفعون

المصريين واما الطريقة التي كانت في زمن الفرنسيات أو الطريقة التي كانت أيام محيى الوز يروى
الاقرب والاوفق وقد اخترناها ورضيناها بالنسبة لمأهم عليه الآن من الجور وتمموا العرض محضرا
وأطلعوا عليه الباشا فاسله الى القاضي فامثل الامر وسجل بالسجل علي مضض منه ولم تسمه الخالفة
﴿ واستهل شهر جمادي الثاني سنة ١٢٣١ ﴾

في منتصفه ورد الخبر بموت مصطفى بك دالي باشا بناحية الاسكندرية وهو قريب الباشا وأخو زوجته
﴿ واستهل شهر رجب الاصح بيوم الثلاثاء سنة ١٢٣١ ﴾

(في ثلثه يوم الخميس) قبل الغروب حصل في الناس انزعاج واطغى وأغضب أصحاب الحوانيت بضائهم
منها مثل سوق الغورية ومرجوش وخان الخزاوي وخان الخليلي وغيرهم ولم يظهر لذلك سبب
من الاسباب وأصبح الناس مهوتين وأغطوا بموت الباشا وحضر أغاث المينكجيرية وأغاث التبديل
الى الغورية وأقاما بطول النهار وهما يأمران الناس بالسكون وفتح الدكاكين وكذلك علي أغا
الوالى بباب زويلة وأصبح يوم السبت فركب الباشا وخرج الى قبة العزب وعمل رماحة وملعبا ورجع
الى شبرا وحضر كتحدا بيك الى سوق الغورية وجلس بالمدفن وأمر بضرب شيخ الغورية فبطحوه
على الارض في وسط السوق وهو مرشوش بالماء وضربه الاتراك بهصيم ثم رفعوه الى داره ثم أمر
الكتخدأ بكتابة أصحاب الدكاكين الذين نقلوا متاعهم فشرعوا في ذلك وهرب الكثير منهم
وحبسهم في داره ثم ركب الكتخدأ ومر في طريقه على خان الخزاوي وطلب البواب فلما مثل
بين يديه أمر بضربه كذلك وضرب أيضا شيخ مرجوش وأما طائفة خان الخليلي ونصارى
الخزاوي فلم يتعرض لهم

﴿ واستهل شهر شعبان بيوم الخميس سنة ١٢٣١ ﴾

(فيه) من الحوادث ان بعض العيارين من السراق تعدوا على قهوة الباشا بشبرا وسرقوا جميع
ما بالنسبة من الاواني والبكارج والفناجين والظروف فاحضر الباشا بعض أرباب الدرك بتلك الناحية
وألزمه باحضار السراق والمسروق ولا يقبل له عذرا في التأخير ولو يصالح على نفسه بخزينة أو أكثر
من المال ولا يكون غير ذلك أبدا والانسكل به نكالا عظيما وهو المأخوذ بذلك فترجي في طلب المهلة
فامهله أياما وحضر بخمسة أشخاص وأحضر والمسرورق بتماءه لم ينقص منه شيء وأمر بالسراق فحوز قوهم
في نواحي متفرقين بعد ان قرروهم علي أمثالهم وعرفوا عن أمالهم وجمع منهم زيادة عن الخمسين
وشنق الجميع في نواحي متفرقة بالاقاليم مثل القليوبية والغربية والمنوفية (وفي منتصفه) يوم
الجمعة الموافق لرابيع مسري القبطى أوفى النيل أذرعته وفتح سد الخليج يوم السبت (وفيه) وقع
من النوادر ان امرأة ولدت مولودا برأسين وأربعة أيدي ولد وجهان متقابلان والوجهان بكتهنهما
مفروقان من حد الرأس وقيل لحد الصدر والبطن واحدة وثلاثة أرجل واحد من الارجل لعاشرة

والمصالحات السرية وأضاف التقرير والقسمه لنفسه ولا يلتزم بها أحد من الشهود كما كان في السابق
 وإذا دعى بعض الشهود لكتابة توثيق أو مبايعة أو تركة فلا يذهب إلا بعد أن يأذن له القاضي
 ويصعبه بكجوقه دار ليأشمر القضية وله نصيب أيضاً و زاد طمع هؤلاء الجخذارية حتى لا يرضون
 بالقليل كما كانوا في أول الامر وتختلف منهم أشخاص يصرون عن مخاديعهم وصاروا عند المتولي لما افتتح لهم هذا
 الباب وإذا ضبط تركة من التركات وبلغت مقدارا أخر جوا للقاضي العشر من ذلك وهو معلوم الحكاتب
 والجوخدار والرسول ثم التجهيز والتكئين والمصرف والديوان وما بقي بعد ذلك يقسم بين الورثة فيتفق ان
 الوارث واليتيم لا يبقى له شيء يأخذ من أرباب الديون عشر ديونهم أيضاً ويأخذ من محاليل وظائف
 التقارير معلوم سنتين أو ثلاثة وقد كان يصالح عليهما بأدنى شيء والا كراما وابتدع بعضهم الفحص عن
 وظائف القباينة والموازين وطاب تقاريرهم القديمة ومن أين تلقوها وتعمل عليهم بعدم صلاحية المقرر
 وفيها من هو باسم النساء وليسوا أهلاً لذلك وجميع من هذا النوع مقدارا عظيماً من المال ثم محاسبات
 نظار الاوقاف والعزل والتولية فيهم والمصالحات على ذلك وقرر على نصاري الاقباط والاروام
 قدرا عظيماً في كل سنة بحجة الحاسبة على الديور والكنايس وما هو زائد الشناعة بضائه اذا ادعى
 مبطل على انسان دعوى لأصل لها بأن قال ادعى عليه بكذا وكذا من المال وغيره كتب المقيد ذلك
 القول حقاً كان أو باطلا معقولا أو غير معقول ثم يظهر بطلان الدعوي أو صحة بعضها فيطالب الخصم
 بحصول القدر الذي ادعاه المدعى وسطره الحكاتب يدفعه المدعي عليه للقاضي على دور النصف
 الواحد أو يحبس عليه حتى يوفيه وذلك خلاف ما يؤخذ من الخصم الآخر وحصل نظيرها لبعض من
 هو ملتجئ لكتبخدايك فحبس على المحصول فأرسل الكتبخدايت رجى في اطلاقه والمصالحة عن بعضه
 فأبى فعند ذلك خنق الكتبخدا وأرسل من أعوانه من استخرجه من الحبس ومن الزيادات في نفقة
 الظنهور كتابة الاعلامات وهو انه اذا حضر عند القاضي دعوي بقا صدم من عند الكتبخدا أو الباشا ليقضى
 فيها وقضى فيها لاحد الخصمين طالب المفضي له اعلاماً بذلك الى الكتبخدا أو الباشا يرجع به مع
 القاصد تقيدا وإثباتاً فعند ذلك لا يكتب له ذلك الاعلام إلا بما عسى لا يرضيه إلا أن يسلم من جلده
 طاقاً أو طاقين وقد حكمت عليه بالصورة وتابع الباشا والكتبخدا ملازم له ويستعجله ويساعد
 كتبخدا القاضي عليه ويسلمه على ذلك الظفر والنصرة على الخصم مع ان الفرنسيين الذين كانوا
 لا يتدنون بدين مساقيدوا الشيخ أحمد المريشى القضاء بين المسلمين بالحكمة حدوداً له حدافي
 أخذ المحاصيل لا يعتمد بأن يأخذ على المائة اثنين فقط له منها جزء والكتاب جزء فلما زاد الحال
 وتعدى الى أهل الدرلة رتبوا هذه الجمعية فلما تكاملوا بمجلس بيت البكري كتبوا عرضاً محضراً ذكروا
 فيه بعض هذه الاحداثات والتمسوا من ولي الامر رفعها ورجون من المراحم أن يجرى القاضي
 ويسلك في الناس طريقاً من احدى الطرق الثلاث إما الطريقة التي كان عليها القضاء في زمن الامراء

فوكوا به الخدم وأحضر وانلك الصرة وفتحوها فوجدوا بها ماصا وكيسا بداخله أنصاف فضة عديدة ذكر وان عدتها أربعون ألفا ولكنهما من غير ختم ويدون نقش السكة فأخذوا ذلك وتوجهوا لكتبة خديك وصحبتهم الحرامي فسألوه وهددوه فأقر وأخبر عن المكان الذي اختلسها منه فاحضروا صاحبة المكان فقالت هو وديعة عندي لزوجة أحمد أفندي المعاييرجي فثبت لديهم خيانتة واختلاسها وسئل أحمد أفندي تخلف انه لا يعلم بشيء من ذلك وان زوجته كانت زوجا لبراهيم المداد فلعل ذلك عندهما من أيامه وسئلت هي أيضا عن تحقيق ذلك فقالت الصحيح ان ابراهيم المداد كان اشترى هذه الدراهم من شخص مغربي عنده ما نهبه عسكر المغاربة الضر بخانه في وقت حادثة الامراء المصريين وخرجهم من مصر عندهما قامت عليهم عسكر الاتراك فلم يزلبوا الشبهة عن أحمد أفندي بل زادت وكانت هذه النادرة من عجائب الاتفاق فقدر أثمانها وخصموها من المطلوب منه (وفي يوم الخميس عشر يته) حصلت جمعية بيت البكري وحضر المشايخ وخذوا منهم بذلك بأمر باطني من صاحب الدولة وتذاكر واميا بعله القاضي العسكر من الجور والطمع في أخذ أموال الناس والمحاصيل وذلك أن القضاة الذين يأتون من باب السلطنة كانت لهم عوائد وقوانين قديمة لا يتعدونها في أيام الامراء المصريين فلما استولت هؤلاء الاروام على الممالك والقاضي منهم فخش أمرهم وزاد طمعهم وابتدعوا بدعا وبسكرة واحتيا لاسلب أموال الناس والايام والارامل وكما ورد قاض ورأي ما يتكبره الذي كان قبله أحدث هو الآخر أشياء يمتاز بها عن سلفه حتى فخش الامر وتعدى ذلك اقضايا اكبر الدولة وكتبة خديك بل والباشا وصارت ذريعة وأمر محتما لا يجشمون منه ولا يراعون خذلا ولا كبيرا ولا جليلا وكان المهاد القديم انه اذا ورد القاضي في أول السنة التوثية التزم بالقسمه بعض المميزين من رجال المحكمة بقدر معلوم يقوم بدفعه للقاضي وكذلك تقرر الوظائف كانت بالفراغ والمحلول وله شهر يات على باقي المحاكم الخارجة كالصالحية وباب سمادة والحرق وباب الشعيرة وبابز ويلة وباب التتوح وطيلون وقناطر السباع وبولاق ومصر القديمة ونحو ذلك وله عوائد واطلاقات وغلل من الميرى وليس له غير ذلك الام معلوم الامضاء وهو خمسة أنصاف فضة فاذا احتاج الناس في قضاياهم ومواريتهم أحضر واشاهد من المحكمة القريبة منهم فيقضى فيها ما يقضيه ويعطونه أجرته وهو يكتب التوثيق أو حجة المبايعه أو التوريت ويجمع العدة من الاوراق في كل جمعة أو شهر ثم يعرضها للقاضي ويدفع له معلوم الامضاء لا غير وأما القضايا مثل العلماء والامراء فيالمسامحة والاكرام وكان القضاة يحشون صولة الفقهاء وقت كونهم يصعدون بالحلق ولا يداهنون فيه فلما تغيرت الاحوال ونحو كمت الاتراك وقضائها ابتدعوا بدعاشتي * منها ابطال نواب المحاكم وابطال القضاة الثلاثة خلاف مذهب الحنفي وأن تكون جميع الدعاوى بين يديه ويدي نائبه وبعد الانصال بأمرهم بالذهاب الى كتبخانه ليدفع المحصول فيطالب منهم المقادير الخارجة عن المعقول وذلك خلاف الرشوات الخفية

من أهل النواحي كلفة ولا دجاجة ولا رغيفاً واحداً وإنما الذي يتعين للملاقاة بهم يقوم لهم بما يحتاجون إليه من مؤنة وعليق ومصرف الثالث انى لا أقطعهم شيئاً من الاراضى والنواحي ولا اقامة في جهة من جهات اراضى مصر بل يأتون عندي وينزلون على حكمي ولهم ما يليق بكل واحد منهم من المسكن والتميين والمصرف ومن كان ذاقوة فلدته منصباً أو خدمة تليق به أو ضمة الى بعض الاكابر من رؤساء العسكر وان كان ضعيفاً أو هراً ما أجزيت عليه نفقة لنفسه وعياله الرابع أنهم اذا حصلوا بمصر على هذه الشروط وطلبوا شيئاً من اقطاع أو رزقة أو قنطرة أو أقل مما كان في تصرفهم في الزمن الماضي أو نحو ذلك اتفقوا على عهدهم وبطل أمانى لهم بمخالفة شرط واحد من هذه الشروط وهي سبعة غاب عن ذهني باقيها فسبحان المعز المذل مقلب الاحوال ومغير الشؤون * فن العبرانه لما حضر المصريون ودخلوا الى مصر بعد مقتل طاهر باشا وتأمر واوتحكموا فكانت عساكر الاتراك في خدمتهم ومن أرذل طوائفهم وعلائقهم تصرف عليهم من أيدي كتائبهم وأتباعهم و ابراهيم بك هو الامير الكبير وراتب محمد على باشا هذا من الخبز واللحم والارز والسمن الذي عينه له من كيلاره نفقته من سوء المقلب ورجع سليم كاشف المرسل اليهم بالجواب المشتمل على ما فيه من الشروط (وفيه) أمر الباشا بحبس أحمد أفندي المعايير جي بدار الضرب وحبس أيضاً عبد الله بك تاش ناظر الضرب بخانه واحتج عليهم باختلاسات يختلسونها واستمر أياماً حتى قرر عليهم ما نحو السبع مائة كيس وعلي الحاج سالم الجواهر جي وهو الذي يتعاطى ايراد الذهب والفضة الى شغل الضرب بخانه مثلها ثم أطلق المذكور ان ليحصل ما تقرر عليهم او كذلك أطلق الحاج سالم وشرعوا في التحصيل بالبيع والاستدانة واشتد القهر بالحاج سالم ومات على حين غفلة وقيل أنه ابتلع فصع الماس وكان عليه ديون باقية من التي استدانتها في المرة الاولى والغرامة السابقة ^{من} ومن ^{من} الثوار الغريبة والاتفاقات العجيبة ^{من} انه لما مات ابراهيم بك المداد بالضرب بخانه قبل تاريخه زوج بزوجته أحمد أفندي المعايير جي المذكور فلما عوق أحمد أفندي خافت زوجته المذكورة أن يدهمها أمر مثل الختم على الدار ونحو ذلك فجمعت مصاغها وما تخاف عليه مما خاف حمله ونقلته في صرة واحدة وأودعتها عند امرأة من معارفها فسما على بيت تلك المرأة شخص حرامي وأخذ تلك الصرة وذهب بها الى دار امرأة من أقاربه بالقرب من جامع مسكة وقال لها احفظي عندك هذه الصرة حتى أرجع ونزل الى أسفل الدار فمادت المرأة صبر حتى آتاك بشيء تأكله فقال نعم فاني جيعان وجلس أسفل الدار ينتظراً تاتيها له بما يأكله وحادف محبي وزوج المرأة تلك الساعة فوجدته ورحب به وهو يعلم بحاله ويكره محبته الى داره وطلع الى زوجته فوجد بين يديها تلك الصرة فسألتها عنها فاخبرته أن قريبها المذكور أتى بها اليها حتى يعود لاخذها فجلسها فوجدتها قبله فنزل في الحال ودخل على محمد أفندي سليم من أعيان حيران الحطة فاخبره فاخضر محمد أفندي أنقاراً من الجيران أيضاً وفيهم الخجالة المنسوب الى أحمد أغا لاظ المقتول ودخل الجميع الى الدار وذلك الحرامي جالس ومشتغل بالاكل

البخور رجي المدللي وأخذ طوسون باشا في تدبير الإيقاع مع من ير يده فبدأ بجو يك وهو أعظمهم
وأكثرهم جندا فأخذ في تأليف عساكره حتى لم يبق معه إلا القليل ثم أرسل في وقت يطلب محو بيك
عنده في مشورة فذهب إليه أحمد أغا المدللي المذكور وأسر إليه ما يراد به وأشار إليه بعدم الذهاب فركب
محو بيك في الحال وذهب عند الدلالة فأرسلوا إلى مصطفى بيك وهو كبير على طائفة من الدلاة وأخو
زوجة الباشا وقرينه والي اسمعيل باشا ابن الباشا ليتوسطا في صلح محو بيك مع الباشا وليعفووه ويذهب
إلى بلاده فأرسلوا إلى الباشا بالخبر وبما نقله أحمد أغا المدللي إلى محو بيك فسفه رأيه في تصديق المقالة وفي
مروبه عند الدلاة ثم يقول لولان في نفسه خيانة لما فعل ما فعل من التصديق والهرب وكان طوسون باشا
لما جرى من أحمد أغا ماجري من نقل الخبر لمحو بيك عوقه وأرسل إلى أبيه يعلمه بذلك فطلبه للحضور
إليه بمصر فلما مثل بين يديه وبخه وعززه بالكلام وقال له ترمي الفتى بين أولادى وكبار العسكر ثم أمر
بقتله فترلوا به إلى باب زويلة وقطعوا رأسه هناك وتركوه مرابطا طول النهار ثم رفعوه إلى داره وعملوا له
في صبحها مشهدا ودفنوه (وفيه) حضر اسمعيل باشا ومصطفى بيك إلى مصر (وفي أواخره) حضر
شخص يسمى سليم كاشف من الأجناد المصرية من عند بقاياهم من الأمراء وأتباعهم الذين
رماهم الزمان بكله وأقصاهم وأبعدهم عن أوطانهم واستوطنهم دنقلة من بلاد السودان يتقوتون
بما يرعونه بأيديهم من الدخن وبينهم وبين أقصى الصعيد مسافة طويلة نحو من أربعين يوما وقد طال
عليهم الأموات أكثرهم ومعظم رؤسائهم مثل عثمان بيك حسن وسليم أغا وأحمد أغا شوبكار
وغيرهم مما لا علم لنا بخبرة أخبارهم بعد المسافة حتى على أهل منازلهم وبقى من لم يمت منهم إبراهيم بيك
الكبير وعبد الرحمن بيك تابع عثمان بيك المرادي وعثمان بيك يوسف وأحمد بيك الأتقي زوج
عذلة ابنة إبراهيم بيك الكبير وعلي بيك أيوب وبواقي صفار الأمراء والمماليك على ظن خيانتهم وقد كبر
سن إبراهيم بيك الكبير وعجزت قواه ووهن جسمه فلما طال عليهم الغربة أرسلوا هذا المرسل بمكاتبة
إلى الباشا يستعطفونه ويسألون فضله ويرجون مراحته بأن ينعم عليهم بالامان على نفوسهم ويأذن لهم
بالانتقال من دنقلة إلى جهة من أراضي مصر يقيمون بها أيضا ويتعيشون فيها بأقل العيش تحت أمانه
ويدفعون ما يجب عليهم من الخراج الذي يقرره عليهم ولا يتعدون مراسمه وأوامره فلما حضر
وقابل الباشا وتكلم معه وسأله عن حالهم وشأنهم ومن مات ومن لم يمت منهم وهو بخبره
خبره ثم أمره بالانصراف إلى محله الذي نزل فيه إلى أن يرد عليه الجواب وأنعم عليه بخمسة
أكياس فأقام أياما حتى كتب له جواب رسالته مضمونها أنه أعطاهم الامان على أنفسهم
بشرط شرطها عليهم أن خلفوا منها شرطوا واحدا كان أمانهم مقوضا وعهدهم منكوثا ويحل بهم
ما حل بمن تقدم منهم فأول الشرط أنهم إذا عزموا على الانتقال من المحل الذي هم فيه يرسلون أمامهم
نجبا بخبره بخبرهم وحركتهم واتقاهم ليأتيهم من أعينه للاقتام الثاني إذا حلوا بأرض الصعيد لا يأخذون

ولما جرى على الدواخلي ما جرى من العزل والنفي أظهر الكثير من نظرائه المنقذين الشحاتة والفرح
وعملوا ولائهم وعزائمهم ومضاحكات كما يقال

أمر اضحك السفهاء منها * ويبيكي من عواقبها الالييب

وقد زالت هيبتهم وقارهم من النفوس وانهمكوا في الامور الدنيوية والحفظ النفسانية والوساوس
الشیطانية ومشاركة الجهال في المآثم والمسارة الى الولايم في الافراح والمآثم يتكالبون على
الاسمطة كالبهايم فتراهم في كل دعوة ذاهبين وعلى الخوانات راكعين وللكباب والمحمرات
خاطفين وعلى ماوجب عليهم من النصيح تاركين (وفي أواخره) ثمر عوافي عمل مهم عظيم ينزل ولي
أقدي ويقال له ولي خبوا هو كاتب الخزينة العامرة وهو من طائفة الارنؤود واختص به الباشا واستأمنه
على الامور وضم اليه دفاتر الايراد من جميع وجوه جبايات الاموال من خراج البالد والحدثات
وحسابات المباني وأنشأ دارا عظيمة بخطة باب اللوق على البركة المعروفة بأبي الشوارب وأدخل
فيها عدة بيوت بجانيها وتجاهها على نسق واحد - طلاح الابنية الافرنجية والرومية وتأفق في زخرفها
واتساعها واستمرت العمارة بها نحو السنتين ولما كملت وتمت أحضروا القاضي والمشايخ وعقدوا الولدية
على ابنتين من أقارب الباشا بحضرة الاعيان ومن ذكر واحتفلوا بعمل المهم احتفالا زائدا وتقيدا السيد
محمد المحروقي بالمصاريف والتنظيم والاوزام كما كان في افراح اولاد الباشا واجتمعت الملاعب
واللهلوانات بالبركة وما حوله والشارع وعلقوا تماثيلق قناديل ومحففات واحمال بلور وزينات واجتمع
الناس للفرجة وبالليل حراقات ونفوط ومدافع وسواريج خضيب ليل متواليمة وعملت الزفة يوم الخميس
واجتمعت العربات لار باب الحرف كما تقدم في العام الماضي بل أزيد وذلك لان الباشا لم يشاهد افراج
أولاده لكونه كان غائبا بالديار الحجازية وحضر الباشا للفرجة وجلس بمدرسة الغورية بقصد الفرجة
وعمل له السيد محمد المحروقي الغداء وخرجوا بالزفة أوائل النهار وداروا بهادورة طوبيلة فلم يمرروا
بسوق الغورية لاقرب الفرب وأخرا النهار

❀ واستهل شهر ربيع الثاني سنة ١٢٣١ ❀

وخروج العساكر الى ناحية بحري مستمر وأنصح الباشا وذكرفي كلامه في مجالسه وبين السمر في
اخراجهم من المدينة بأن العساكر قد كثروا وفي اقامتهم بالبلدة مع كثرتهم ضرر وانساد وضيق على
الرعية مع عدم الحاجة اليهم داخل البلدة والاولي والاحوط أن يكونوا خارجا حولها مراعطين لحفظ
النفور من طارق علي حين غفلة أو حادث خارجي وليس لهم الاروايتهم وعلائقهم تأتيمهم في أما كنهم
ومراكرهم والسراخفي اخراج الذين قصدوا غدره وخيائمه وقع بسبب حر كتهم ما وقع من النهب
والازعاج في أواخر شعبان من السنة الماضية وكان قد بدأ بخارج أولاده وخواصه من تحيله واحدا بعد
واحد وأسرا الى أولاده بمافي ضميره وأحب مع ولده طوسون باشا خصا من خواصه يسمى أحمد أغا

الكثيرة من أكياس المال ويسترسل معه في المسامرة والمسايرة ولين الخطاب والمذاكرة والمضاحكة فلما رأى اقبال الباشا عليه زاد طمعه في الاسترسال معه فقال له الله يحفظ حضرة أفندينا وينصره علي أعدائه والمخالفين له وتزوج من احسانه بعد هدوسه وسكون هذه الفتنة أن ينعم علينا ويحرينا علي عوائد نافي الحمايات والمساحات في خصوص ما يتعلق بنامن حصص الالتزام والرزق فأجابه بقوله نعم يكون ذلك ولا بد من الراحة لكم ولكافة الناس فدعاه وأنس فؤاده وقال الله تعالى يحفظ أفندينا وينصره علي أعدائه كذلك يكون تمام ما أشرتم به من الراحة لكافة الناس الانراج عن الرزق الاحباسية علي المساجد والفقراء فقال نعم ووعده مواعيد العرقية فكان الدواخلي اذا نزل من القلعة الى داره يحكي في جملة ما يكون بينه وبين الباشا من أمثال هذا الكلام ويذيعه في الناس ولما أمر الباشا بالكتابة بتحرير حساب الملتزمين علي الوجه المرضي بدويان خاص لرجال دائرة الباشا وكابر العسكر وذلك بالقلمة تطيب بالخواطرهم ودويان آخر في المدينة لعامة الملتزمين فيحجرون للخاصة بالقلمة ما في قوائم مصر ونهم وما كانوا يأخذونه من المضاي والبراني والهدايا وغير ذلك والدويان العام التبعثاني بخلاف ذلك فلما رأي الدواخلي ذلك الترتيب قال للباشا وأنا الفقير محسوبكم من رجال الدائرة فقال نعم وحرر واقوائهم مع الاكبروا كابر الدولة وأنعم عليه الباشا بكياس أيضا كثيرة زيادة علي ذلك فلما راق الحال ورتب الباشا أمره مع العسكر أخذ يذكر الباشا بنجاس الوعد ويكر والقول عليه وعلي كتمخذا بيلك بقوله أتم تكذبون علينا ونحن نكذب علي الناس وأخذ يتناول علي كسبة الاقباط بسبب أمور يلزمهم ويكلفهم باتمامها وعذرهم يخفي عنه في تأخيرها فيكلمهم بحضرة الكتمخذا ويشتمهم ويقول لبعضهم أَمَا اعتبرتم بما حصل للمين غالي فيجهدون عليه ويشكون منه للباشا والكتمخذا وغير ذلك أمورا مثل تعرضه للقاضي في قضاياهم وتشكيكه منه واتفق انه لما حضر ابراهيم باشا من الجهة القبلية وكان بصحبته أحمد جاجي ابن ذي الفقار كتمخذا الفلاح وكأنه كان كتمخدا بالصعيد وتشكت الناس من أفاعيله واغوائه ابراهيم باشا فاجتمع به الدواخلي عند السيد محمد المحروقي وحضر قبل ذلك اليه لسلام عليه وفي كل مرة يوبخه بالكلام ويلومه علي أفاعيله بالقول الخشن في ملا من الناس فذهب الي الباشا وبالغ في الشكوي ويقول فيها أنا نصحت في خدمة أفندينا جهدي وأظهرت من الحبايات ما عجز عنه غيري فأجازي عايه من هذا الشيخ ما أسمعني من قبيح القول وتجبهي بين الملا واذا كان محبا لا أفندينا فلا يكره نفعه ولا النصح في خدمته وأمثال ذلك مما يخفي عنا خبره فقل هذه الامور وهي التي أوغزت صدر الباشا علي الدواخلي مع انها في الحقيقة ليست خلافا عن من فيه قابلية للتأخير وأنا أقول ان الذي وقع لهذا الدواخلي انما هو قصاص وجزاء فعله في السيد عمر مكرم فانه كان من اكبر الساعين عليه الي أن عز لوه وأخرجوه من مصر والجزاء من جنس العمل كما قيل

فقل للشايتين بنا أفقوا * سيلقي الشامتون كالتينا

الانصراف عرضا عن السيد محمد المحرق في وفاوضه في ذلك ورأي ان يقلده اياه فاعتذر السيد محمد المحرق واستعفى وقال أنا متعبد بخدمة أفندينا ومهمات المتاجر والعرب والحجاز فقال قد قلدتك اياه أنا فأعطاه المن شئت فذكر انها كانت مضافا لشيخ البكري وهو أولي من غيره فلما حضر واوتكاملوا ألبسوه الخلع واستصوب الجماعة ذلك وانصرفوا (وفي الحال) كتب فرمان باخراج الدواخلي من فيا الى قرية دسوق فنزل اليه السيد أحمد الملا الترحمان وصحبته قواس تركي ويده الفرمان فدخلوا اليه على حين غفلة وكان بداخل حريمه لم يشعر بشئ مما يجري فخرج اليهم فأعطوه الفرمان فلما قرأه غاب عن حواسه وأجاب بالطاعة وأمره بالركوب فركب بغلته وسار به الى يولاقي الى المنزل الذي كان شرابه بموت ولده والشيخ سالم الشرقاوي وانسل مما كان فيه كأنه لال الشعرة من المعجين وتفرق الجمع الذي كان حوله وشرع الاشياخ في تنميق عرض حال عن لسانهم بأمر الباشا بعد ادجنبايات الدواخلي وذنوبه وموجبات عزله وان ذلك بترجيهم والتماسهم عزله ونفيه ويرسل ذلك العرض حال لنقيب الاشراف بدار السلطنة لان الذي يكون نقيباً بمصر نيابة عنه ويرسل اليه الهدية في كل سنة فالذي يتموه عليه من الذنوب انه تطاول على حسين أفندي شيخ رواق الترك وسبه وحبسه من غير حرم وذلك انه اشترى منه جارية حبشية بقدر من الفرائس فلما أقبضه التمن أعطاه بدلها قر وشايدون الفرط الذي بين المعاملتين فتوقف السيد حسين وقال اما تعطيني العين التي وقع عليها الانفصال أو تكمل فرط النقص وتشاحارأدى ذلك الى سبه وحبسه وهو رجل كبير متضلع ومدرس وشيخ رواق الاتراك بالازهر وهذه القضية سابقة على حادثه نفيه بنحو سنتين (ومنها) ايضاً انه تطاول على السيد منصور اليافي بسبب فتيارفت اليه وهي ان امرأة وقفت وقفافي مرض ووتها وافتى بصحة الوقف على قول ضعيف فسبه في ملامن الجمع وأراد ضربه ونزع عمامته من على رأسه (ومنها) ايضاً انه يعارض القاضي في أحكامه وينقص محاصيله ويكتب في بيته وثائق قضاياصلحا ويسبب اتباع القاضي ويرسل المحكمة ويعارض شيخ الجامع الازهر في أمور ونحو ذلك وعند ماسطره وتمومه وضعوا عليه ختومهم وأرسلوه الى اسلامبول على ان جنباياته عند الباشا ليست هذه التسلكات الفارغة بل ولا علم له بها ولا التفات وانما هي أشياء وراء ذلك كله ظهر بمضاهاة وخفي عنها باقيها وذلك ان الباشا يحب الشوكة ونفوذ أمره في كل مرام ولا يصطفي ويحب الامن لا يعارضه ولو في جزئية أو ينتج له بالباب منه ربح الدراهم والدنانير أو يده على ما فيه كسب أو ربح من أي طريق أو سبب من أي ملة كان ولما حصلت واقعة قيام العسكر في أواخر السنة الماضية وأقام الباشا بالقعة يدبر أمره فيهم وألزم أعيان المتظاهرين الطلوع اليه في كل ليلة وأجمل المتمعين الدواخلي ليكون له مدود في العلماء ونقيبا على الاشراف وهي رتبة الوالي عند العثمانيين فدخله الغرور وظن ان الباشا قد حصل في ورطة يطلب النجاة منها بفعل القربات والتذرو ولو كونه رآه يسترضى خواطر الرعية المنهوبين ويدفع لهم أثمانها أو يستميل كبار العساكر وينعم عليهم بالمقادير

الاقليم وأكابر أعيانهم مثل دبوس أوغلي وحسن أغامر ششمه وخجويك ومحويك وخلافهم (وفي ذلك اليوم) قبض كتيخدا بيك علي المعلم غالي وأمر بحبسه وكذلك أخوه المسمي فرنسيس وخازندار المعلم سميعان وذلك عن أمر مخدومه من الاسكندرية لانه حول عليه الطلب بستة آلاف كيس تأخر أداؤها إياه من حسابه القديم فاعتذر بعدم القدرة عن أداها في الحين لأنها باقيا على أربابها وهو ساع في تحصيلها وبطلب المهلة الى رجوع الباشا من غيبته فأرسل الكتيخدا بمقالته واعتذاره الي الباشا وانتدب طائفة من الاقباط في الخط على غالي مع الكتيخدا وعرفوه انه اذا حوسب يظهر عليه ثلاثون ألف كيس فقال لهم وان لم يتأخر عليه هذا القدر تكونوا ملزومين به الي الخزينة فأجابوه الي ذلك فأرسل يعرف الباشا بذلك فوردا الامر بالقبض عليه وعلى أخيه وخازنداره وحبسهم وغزله ومطالبتهم بستة آلاف كيس القديمة أولا ثم حسابه بعد ذلك فاحضر المرافعين عليه وهم المعلم جرجس الطويل ومنقر يوس البنتوني وحنا الطويل وألبسهم خلاعا علي رياسة الكتاب عوضا عن غالي ومن يليه واستمر غالي في الحبس ثم أحضره مع أخيه وخازنداره فضربوا أخاه امامه ثم أمر بضربه فقال وأنا أضرب أيضا قال نعم ثم ضربوه علي رجليه بالكر ايسج ورفع وكرر عليه الضرب وضرب سميعان ألف كراباج حتي أشرف علي الهلاك ووجدوا في جيبه ألف شخص بندقي ومائتي محبوب عنها اثنان وعشرون ألف قرش ثم بعد أيام أفرجوا عن أخيه وسميعان ليسعيا في التحصيل وهلك سميعان واستمر غالي في السجن وقد رفعوا عنه وعن أخيه العقاب لثلاثين يوما (وفي عاشره) رجع الباشا من غيبته من الاسكندرية وأول ما بدأ به اخراج العساكر مع كبارهم الي ناحية بحري وجهة البحيرة والثغور فقصبوا خيامهم بالنبر الغربي والشرقي تجاه الرحمانية وأخذوا محبتهم مدافع وبار ودوا آلات الحرب واسمر خروجهم في كل يوم وذلك من مكايده معهم وابعادهم عن مصر جزاء فلتهم المتقدمة فخرجوا ارسالا

حجج واستهل شهر صفر الخير سنة ١٢٣١ هـ

(فيه) تشفع جوفي الحكيم في العلم غالي وأخذ من الحبس الي داره والعساكر مستمرون في التشهيل والخروج وهم لا يعلمون المراد بهم وكثرت الروايات والاختبار والايهامات والظنون ومعني الشعر في بطن الشاعر

حجج واستهل شهر ربيع الاول سنة ١٢٣١ هـ

(فيه) سافروا سون باشا وأخوه اسمعيل باشا الي ناحية رشيد ونصبوا عريضهم ما غندا الحما وناحية أبي منصور وحسين بيك دالي باشا وخلافه مثل حسن أغارز جنلي ومحويك وصاري حله وخجويك جهة البحيرة وكل ذلك نوطين وتلبس للعساكر بكونه أخرج حتي أولاده العزيز لاه حافظه وكذلك الكثير من كبارهم الي جهة البحر الشرقي ودمياط (وفي ثاني عشره صيدحة المولد النبوي) طلب الباشا الشايخ فلما جلسوا مجلسهم وفيهم الشيخ البكري أحضر وخلعة وألبسوها له على منصب نقابة

ولصغير من المتوفي قتبناه ورباه ورفهه بالملايس وأسقى به أضماق والدبولده ولما بلغ عمل له مهمما وزوجه ودعا الناس الي ولأمه وأنفق عليه في ذلك انفاقا كثيرة وبعد نحو سنة تمرض ذلك الغلام أشهره فصرف عليه وعلى معالجته جملة من المال ومات فجزع عليه جزا شديدا ويبكي وبتعجب وعمل له مأتما وعزاء واختارت أمه دفنه بجامع الكردى بالحسينية ورتبت له راتب وقراء واتخذت مسكنا ملاصقا لقبره أقامت به نحو الثلاثين سنة مع دوام غم الشريك والكعك بالعجمية والسكر وطبخ الاطعمة للمقربين والزائرين ثم ملازمة الميت واتخاذ ماذكري في كل جمعة على الدوام والمترجم طوع يدها في كل ما طلبته وما كلفته به تسخيرها من الله تعالى وكل ما وصل الي يده من حرام أو حلال فهو مستهلك عليها وعلى أقرارها وخدمها بالاندة له في ذلك حسية ولا معنوية لانها في ذاتها عجوز شوهاة وهو في نفسه نحيف البنية ضعيف الحركة جدابل معدومها وابني بمحصر البول وسلسه القليل مع الحرقه والتألم استدام بهامدة طويلة حتى لزم الفراش أياما وتوفي يوم السبت ثاني شهر الحجة الحرام بمنزله الذي استأجره بدرب قرمن بين القصرين وصاينا عليه بالازهر في مشهد حافل ودفن عند ابنته المذكور بالحسينية وكثيرا ما كنت أذكر قول القائل

ومن تراه بأولاد السوي فرحا * في عقله عزه ان شئت وانتدب

أولاد صلب الفتى قلت منافعهم * فكيف يلمح نفع الابعدا الجنب

مع انه كان كثير الاتقاد على غيره فيما لا يداني فعله وانقياده الى هذه المرأة وحواشيها نسأل الله السلامة والعافية وحسن العاقبة كما قيل من تكلمة ما تقدم

فلا سرور سوى نفع بعافية * وحسن ختم وما يأتي من الشغب

وأمن نكر نكير القبر ثمة ما * يكون بعد من الاهوال والتعب

واستهات سنة احمدي وثلاثين ومائتين والف

(اسمهل شهر المحرم بيوم السبت) وحاكم مصر وصاحبها واقطاءها وثغورها وكذلك بندير جعدة ومكة والمدينة المنورة وبلاد الحجاز محمد على باشا وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ولاظ محمد الذي هو كتيخدا بيك قائمة قامه هو استصدر لاجراء الاحكام بين الناس عن أمر مخدومه وازاهيم أغاغات الباب والدفتر دار محمد أفندي صهر الباشا والرو زناجي مصطفى أفندي تابع محمد أفندي باش جاكرت صابقا وغيظاس أفندي سرجي وسليمان أفندي السكاخي باشم حاسب ورفيفه أحمد أفندي باشا قلعة وصالح بيك السلحدار وحسن أغاغات النيكجيرية وعلي أغا الشعراوي وزعيم مصر وهو والي وأغات التبديل أحمد أغا وهو أخو حسن أغا المذكور وكاتب الخزينة ولي خوجة ورئيس كتبة الاقباط المعلم خالي وأولاد الباشا ابراهيم باشا حاكم الصعيد وطوسون باشا فاتح بلاد الحجاز واسماعيل باشا بيولاقي ومحرم بيك صهر الباشا أيضا على ابنته بالجيزة وأحمد أغا المعروف بيونا بارنه الخازندار وباقي كشاف

رقيق حواشي الطبع به - في حديثه * عن اللؤلؤ المنظوم والنظم والنثر
يعبر الريح الين عادل قده * ويزري الدراري ضوء مبسمه الدر
ويحكيه أغصان الربا في شمائل * فيرئل في أبواب أوراقها الخضر
وفوق سني ذاك الجبين غياهب * من الشعر تبدو دونها طلعة البدر
ولما وقفنا الموداع عشية * وأسي بروحي يوم جدانوى سيزي
نباكي لتوديع فأبدي شقائقا * مكلمة من لؤلؤ الطل بالقطر

ولما نظم الشيخ حسن، وشجته التي يقول فيها شعرا

أما فؤادي فعنك ما اتقلا * فلم تخيرت في الهوى بدلا
يا معر ضاعني محبة الدنف * ومغر ما بالجمال والصالف
ومن به زاد في الهوى شغفي * أما كفى يا ظلوم ما حصلا
مذهب حتي جعلت الصدود والملا *

قدش فؤادي فليس فيه سوي * شخضك أيها المليح ثوي
قد ضل قلبي لسكنه وغوى * وهكذا من يحب معتدلا

لم يلق الا ناسفا وقللا * مشرب

وهي طويلة مذكرة في ديوانه عارضه المترجم المذكور بقوله في معشوقه الذي ذكرناه

يهتز كالغصن ماس معتدلا * أطلع بدرا عليه قدمدلا غيب
يزري بسمر الريح ان خطرا * ساحر جفن لم يجتى سحرا
علم عيني البكاء والسهرا * فكيف أبني بحبه بدلا
مهرب وليس لي عنه جار أو عدلا *

وصاح نور الجبين أبايجه * أغيد عذب الرضاب أفايجه
وجه غرامي عليه تتجه * فليست أصني لعاذل عدلا

كلا وعنه فلا أحول ولا * أرغب

(وبقيته في ديوانه) وقال فيه أيضا وهو مما يعتني به

أدرها على زهر الكواكب والزهر * واشراق نور البدر في صفحة النهر

الي آخرها ولم يزل المترجم على حاله ورقته ولطافته مع ما كان عليه من كرم النفس والعفة والنزاهة
والنوع بمعالى الامور والتكسب وكثرة الانفاق وسكنى الدور الواسعة والحزم وكان له صاحب
يسمى أحمد العطار بباب الفتوح توفي وتزوج هو وبزوجه وهى نصف وأقام معها نحو ثلاثين سنة ولها

بالمترجم في سلوك هذه الشؤون مع أنه لا داعي ولا باعث لارتكاب هذه المعاصي طلبا لمرضاة من هو كثير التلون على جلسائه وانما الناس شأنهم التقليد وفي طباعهم الميل الى أرباب الدنيا ولولم ينلهم منها شيء ولم يكن للمترجم شيء يعاب به الا هذه الارتكابات ولما وردت الفرنسية لمصر اتفق ان علق شابا من رؤساء كتابهم كان جميل الصورة لطيف الطبع عالما ببعض العلوم العربية مائلا الى اكتساب النكات الادبية فصيح اللسان بالعربي يحفظ كثيرا من الشعر فتللك المجانسة مال كل منهما الا خرو وقع بينهما نواد و تصاف حتى كان لا يقدر أحدهما على مفارقة الآخر فكان المترجم تارة يذهب لداره وتارة يزوره ويقع بينهما من لطف المحاور ما به عجب منه وعند ذلك قال المترجم للشاعر الراقى ونظم الغزل الفائق (فمما قاله فيه)

علقت له لؤلؤى النفر باسمه * فيه خلعت عذارى بل حلا نسجي
ملكته الروح طوعا ثم قلت له * متى ازديارك لي أنديك من ملك
فقال لي وحميا الراح قد علقت * لسانه وهو يثني الجيد من ضحك
اذا غزا الفجر جيش الليل وانهمزت * منه عسا كذاك الاسود الحلك
فجاءني وجبين الصبح مشرقة * عليه من شغف آثار معترك
في حلة من أديم الليل رصمها * يمثل أنجمه في قبة الفلك
نخلت بدرا به حفت نجوم دجا * في أسود من ظلام الليل محبتك
وافي وولى بمقل غير محتبل * من الشراب وستر غير منهتك
وله في آخر يسمى ربيع *

أدركها على زهر الكواكب والزهر * واشراق ضوء البدر في صفحة النهر
وهبات على نغم المثاني فساطني * على خدك المحمر حمراء كالجزر
وهو لجين الكاس من ذهب الطلا * وخضب بناني من سنا الراح بالنهر
وهالك عقودا من لآلي حبابها * فم الكاس عنها قد تبسم بالبشر
وزق رداء الليل واح بنورها * دجاء وطف بالشمس فينا الى الفجر
وأصل بنار الخلد قلبي وأطفه * ببرد ثناباك الشهية والنفير
أريج ذكي المسك أنفاسك التي * أريج شذاها قد تبسم عن عطر
معنبرة يسري النسيم بطيها * فتغدو رياض الزهر طيبة النشر
وبي ذابل الاجفان كالبيض طرفه * مكحلة أجفانه السود بالسحر
رشا فانك الالحاظ عيناه غادرت * فؤادى في دمي دما سائلا يجري
ظويل نجاد السيف ألمي محجب * شقيق المهازحي بها ناحل الخصر

نسخة جديدة يوزعونها في جميع الجيش حتى لمن يكون منهم في غير المصر من قرى الارياض فتجد
أخبار الامس معلومة للجيل والحقيق منهم فلما ارتبوا ذلك الديوان كاذر كان هو المنقيد برقم كل
ما يصدر في المجلس من أمر أو نهي أو خطاب أو جواب أو خطأ أو صواب وقرروا له في كل شهر
سبعة آلاف نصف فضة فلم يزل متقيدا في تلك الوظيفة مدة ولاية عبد الله جاك منوحي حتى ارتحلوا من
الاقليم مضافا ما هو فيه من حرفة الشهادة بالحكمة وديوانهم هذا ضحوة يومين في الجمعة لجمع
من ذلك عدة كراريس ولا أدري ما فعل بها وبعدها رجع صاحبنا العلامة الشيخ حسن العطار
من سياحته ما زج المذكور وخاطفه ورافقه وواقفه ولازمه فكان كثير ما يبيتان معا ويقطعان الليل
باحاديث أرق من نسيم السحر والطف من اتساق نظم الدرر وكثيرا ما كانا يتنادمان بداري ما بيني
وبينهما من الصحبة الاكيدة والمودة العتيدة فكانا يرتاحان عندي ويطرحان اشكفات التي هي
على النفس شديدة وبتمثلان بقول من قال

في انقباض وحشة فاذا * رأيت أهل الوفاء والكرم

أرسلت نفسي علي سجينها * وقالت ما قلت غير محتمم

ثم يتجاذبان أطراف الكلام فيجولان في كل فن من النون الادبية والتواريخ والمحاضرات فتارة
يتشاكيان تغير الزمان وتكدر الاخوان وأخري يترنمان بحسان الغزلان وما وقع لهما من صد
وهجران ووصل واحسان فكانت تجري بينهما مناديات أرق من زهر الرياض وأفتك بالعقول من
الخدق المراض وهما حينئذ يردا وقتها ووحيد مصرهما لم يعززا في ذلك الوقت بثالث اذ ليس ثم من
بدان هما فضلا عن مساواتهما في تلك الشؤون التي أربت علي المثاني والمثالث واستمرت صحبتهما وتزايدت
علي طول الايام مودتهما حتي توفي المترجم وبق بعده الشيخ حسن فريدا عن يشاكله ويناشده
ويتجاري معه ويحاوره فسكت بعد حسن البيان وترك نظم الشعر والنثر الا بقدر الضرورة ونفاق
أهل العصر وذلك لتفاقم الخطوب وتزايد الكروب وفقد الاخوان وعدم الخلال واشتغل بما هو خير
من ذلك وأبقى ثوابا فيما هنالك من تقرير العلوم وتحقيقها والتأليفات المتنوعة في الفنون المختلفة
وتتبعها وهو الآن علي ما هو عليه من السعي في خدمة العلم واقرأ الكتب الصعبة وله بذلك شهرة بين
الطلاب وقد جمع المذكور للمترجم ديوان شعر وهو صغير الحجم له شهرة بين المتأدين بمصر ولم به عناية
ووفر رغبة ١ وقد كان له فيه غلوزائد ونادب في الجلوس والحديث اتقده فيه ولهم عليه هذه الامور حتي
كان لا يخاطبه الا بضمير الغيبة حتي ربما وقع ذلك في بعض آيات وأحاديث كاقدمنا الاشارة بذلك في
ترجمته وكان ذلك يوافق غرضه لما جبل عليه من التعاضم وقد كان جلساؤه لما رأوا محبته لذلك يتشبهون

وقد كان له فيه الخ هكذا بالنسخ ولم يظهر مرجع الضميرين ولعل هنا سقطوا الضمير الاول يرجع
للمترجم والثاني لابي الانوار شيخ السادات كما أشار الي ذلك في ترجمة أبي الانوار في سنة ١٢٢٨ هـ

من رأينا سمة وعلما وصلا حوا وتواضعا وانكسارا وانحماعا عن خالطة الكثير من الناس مقبلا على شأنه
راضيا مرضيا طاهرا نقيًا لطيف المزاج جدا محبوبا بالناس عفا الله عنه وغفر لنا وله رحمه الله ومات رحمه الله الشيخ
الفاضل الاجل الامثل والوجيه المفضل الشيخ حسين بن حسن كنفاني بن علي المنصوري الحنفي تفقه
على خاله الشيخ مصطفى بن سليمان المنصوري والشيخ محمد الدلحي والشيخ أحمد الفارسي والشيخ عمر
الدبركي والشيخ محمد المصباحي وأقرأ في فقه المذهب دروسا في محل جده لأمه بالأزهر وسكن داره
بمحارة الحبانية على بركة النيل مع أخيه الشيخ عبدالرحمن ثم انتقلا في حوادث فرنسا وية الى حارة
الأزهر ولما كانت حادثة السيد عمر مكرم النقيب من مصر الى دمياط وكتبوا فيه عرضا للدولة وامتنع
السيد أحمد الطحطاوي من الشهادة عليه كما تقدم وتصبوا عليه وعزلوه من مشيخة الحنفية قلدوها
الترجم فلم يزل فيها حتى ترض وتوفي يوم الثلاثاء ناسع عشرين المحرم وصلي عليه بالأزهر ودفن بتربة
المجاورين رحمه الله وايانا رحمه الله ومات رحمه الله البليغ النجيب والنبية الاريب نادرة الزمان وفريد الاوان
أخونا ومحبينا في الله تعالى ومن أجله السيد اسمعيل بن سعد الشهير بالخشاب كان أبوه نجارا ثم فتح له
مخزن بالبيع الخشب تجاه تسكية الكاشي بالقرب من باب زويلة وولد له المترجم وأخوه ابراهيم ومحمد وهو
اصغرهما فتولع السيد اسمعيل المترجم بحفظ القرآن ثم بطالب العلم ولازم حضرة السيد علي المقدمي
وغيره من أفاضل الوقت وأنجب في فقه الشافعية والمعقول بقدر الحاجة وثقيف اللسان والفروع
الفقهية الواجبة والفرائض وتنزل في حرفة الشهادة بالمحكمة الكبيرة لضرورة التكسب في المعاش
ومصارف العيال وتمسك بطالعة الكتب الادبية والصوف والتاريخ وأولع بذلك وحفظ أشياء كثيرة
من الاشعار والمراسلات وحكايات الصوفية وما تكلما فيه من الحقائق حتى صار نادرة عصره في
المحاضرات والمحاورات واستحضر المناسبات والماجريات وقال الشعر الرائع ونثر النثر الفائق
وصحب بسبب ما احتوي عليه من دماء الاخلاق ولطف السجيا وكرم الشمائل وخفة الروح كثيرا
من أر باب المظاهر والرؤساء من الكتاب والامراء والتجار وتناقصوا في صحبته وتفاخروا بمجالسته
ومنهم مصطفى بك الحمدي أمير الحاج وحسن افندي العربية وشيخ السادات وغيرهم من الامثال
فيرتاحون لمناذمته ويتنقلون على طيب مفاكمته وحسن مخاطبته ولطف عباراته وكان الوقت اذذاك
خاصا بالاكابر والرؤساء وأر باب الفضائل والناس في بلهنية من العيش وأمن من المخاوف والطيش
وللمترجم رحمه الله قوة استحضار في ايداء المناسبات بحسب ما يقتضيه حال المجلس فكان يجانس
ويشاكل كل جالس بما يدخل عليه السرو وفي الخطاب ويحلب عقله بلطف محادثته كما يفعل بالعقول
الشراب ولما رتب فرنسا وية ديوانا للقضايا المسلمين تعين المترجم في كتابة التاريخ لحوادث
الديوان وما يقع فيه من ذلك اليوم لان القوم كان لهم مزيد اعتناء بضبط الحوادث اليومية في جميع
ديوانينهم وأما كن أحكامهم ثم يجمعون المنفرد في مخلص يرفع في سجلهم بعد ان يطبعوا منه

مثل الخواجا سيدى محمد بن الحاج طاهر والسيد صالح الفيومي فخرج ليلة الجمعة الثاني من شهر صفر
 وذهب عند عثمان بن سلامة السنارى فحدث عندهم حصه من الليل وتفكهموا ثم قام ذاهبا الى داره
 ماشيا على أقدامه وصحبته صاحبنا الشيخ خليل الصفى يحادثه حتى وصل الى داره المذكورة وانصرف
 الشيخ خليل الى داره أيضا ومضى نحو ساعه واذا بتابع الشيخ المهدي يناديه يطلبه اليه فقام في الحين
 ودخل اليه فوجده راقدًا في المكان الذي نبتش من القبور فجلس يده فقال له النساء انه ميت وأخبرت
 زوجته انه جاء معهم استأقوا فارق الدنيا وأرسلوا الي أولاده فحضر واوصلوه في تابوت الى الدار الكبيرة
 بالموسكي ليلا وشاع موته وجهز وصلي عليه بالازهر في مشهد حافل جدا ودفن عند الشيخ الحفنى
 بجانب القبر (فسبحان الحى الذى لا يموت) فرحم الله عبدا زهد في الفانى وعمل لما بعده ونظر الى
 هذه الدار بعين الاعتبار نسأله التوفيق والقناعة وحسن الخاتمة عن نحو خمس وسبعين سنة وحاصل أمر
 المرحوم المترجم انه كان من فحول العلماء يدرس الكتب الصعبة في المعقول والمنقول بالتحقيق
 والتدقيق وبقرها بالحاصل وانتفع عليه الكثير من الطلبة ومنهم الان مدرسون مشتهرون ومميزون
 بين انظارهم من أهل العصر ولواستمر على طريقة أهل العلم السابقين وبعض اللاحقين ولم يشغل
 بالانهماك عن الدنيا لكان نادرة عصره وأداه ذلك الى قطع الاشتغال واذا شرع في الاقراء فلا يتم
 الكتاب في الغالب ويحضر الدرس في الجمعة يوما أو يومين ويهمل كذلك ولم يصنف تأليفا ولا رسالة
 في فن من الفنون مع تأمله لذلك ولم يعان الشعر ولا النظم ونزه في المراسلات ونحوها متوسط في بعض
 القوافي السهلة وتقيده بقراءة الحديث لابن عطاء الله بعد العصر في رمضان الثلاث سنين الاخيرة
 ومات ~~في~~ الاستاذ العلامة والنحير الفهامة الفقيه النبيه المذهب المتواضع الشيخ مصطفى بن محمد
 ابن يوسف بن عبد الرحمن الشهير بالصفوي القلاءوي الشافعى ولد في شهر ربيع الاول من سنة ثمان
 وخمسين ومائة وألف ونفقه على الشيخ الملوى واله جيمى والبر اوى والحفنى ولازم شيخنا الشيخ أحمد
 العروسى وانتفع عليه وأذن له في الفتيا عن لسانه وجمع من تقريراته واقتطف من تحقيقاته وألف
 وصنف وكتب حاشية على ابن قاسم الغزى على أبي شجاع في الفقه وحاشية على شرح المطول للسعد
 التفتازانى على التلخيص وشرح شرح السمرقندى على الرسالة العضدية في علم الوضع وله منظومة في
 آداب البحث وشرحها ومنظومة تاتى التمهيد في المنطق وشرحها وديوان شعر سماه انحف الناظرين
 في مدح سيد المرسلين وعدة من الرسائل في معضلات المسائل وغير ذلك وكان سكنه بقلعة الجبل
 ويأتى في كل يوم الى الازهر للاقراء والافادة فلما أمر البابا ساكن القلعة باخلاءها والنزول منها الى
 المدينة فنزلوا الى المدينة وتركوا دورهم وأوطانهم نزل المترجم مع من نزل وسكن بحارة أمير الجيوش
 جهة باب الشرية ولم يزل هناك حتى تم مرض أياما وتوفي ليلة السبت سابع عشر من شهر رمضان وصلى عليه
 بالازهر ودفن بزاوية الشيخ سراج الدين البلقيني بحارة بين السيارج رحمه الله تعالى فانه كان من أحسن

يذهب من يريد أن يذهب معه لحاجته فيقطع نهاره وليله طوافا وسعيا وذهابا وإيابا لا يستقر بمكان ولا يمتز به صاحب حاجة الا نادرا ولا يبيت في بيت من بيوته الا في الجمعة مرة أو مرتين ويتفق بجيئه الى داره بعد العشاء الاخيرة وغالب لياليه في غيرها واذا غاب لا يعلم طريقه الا بعض أتباعه فيذهب الى بولاق مثلا فيقيم بها عدة أيام وليالي ينتقل في الاماكن عند شركائه ومن يعاملهم من الامناء والخصاصين والابزار وغيرهم أو يذهب الى بلده نهاية الحيزة أو غيرها فيقيم أياما أيضا وهكذا دأبه قديما واذ قيل له في ذلك قال أنا بئني ظهري بغلي وعلى ما كان فيه من الغنى وكثرة الايراد والمصرف تراه مفقودا والذلة عديم الراحة البدنية والنفسية وانما ذلك لاولاده والمقيمين أيضا بداره وبنتق انه يذبح بداره الثلاثة أغنام لضيوف من النساء عند الحريم ولا يأكل منها شيأ بل يتركها ويذهب الى بعض أغراضه ببولاق مثلا ويتغذى بالخبز الحلو أو الفسيخ أو البطارخ ويبيت بأى مكان ولو على نخ أو حصير في أى محل كان * وللمامات الشيخ سليمان الفيومى عن زوجته الممرقة بالسحراوية وكانت من نساء القدماء مشهورة بالغنى وكثرة الايراد وتزوجت بالشيخ الفيومى حماية لمالها وكانت طاعنة في السن فاشترت له جارية يضاء وأعتقتها وزوجتها له ولم يدخل بها وماتت عنهما وعن زوجته الاخرى ثم ماتت السحراوية المذكورة لاعن وارث في غضون طنطنة المترجم فوضع يده على دارها ومالها وجوارها وعملقاتها من عقار والتزام وغيره وزوج الجارية لابنه عبد الهادى وكلها سقطت بمالها ونوالها في بئر عميق ولم يجد الباشا وعين العساكر الى الحجاز مع ابنه طوسون باشا اختار أن يصحب معه من أهل العلم فكان المتعين لذلك المترجم مع السيد أحمد الطعطائى وأنعم عليه باكياس وترحيلة للنفقة فلما وقعت الهزيمة بالصفراء رجع مع الراجعين ولما توفي الشيخ الشرقاوى تعين المترجم لمشيشة الجامع ثم انتقضت عليه وقلدوها الشيخ الشنوائى كما تقدم ذكر ذلك فلم يظهر الا الانسراح وعدم التأثير من الانكساف وحضر اليه الشيخ الشنوائى فخلع عليه فرة سمور خاص وزاد في اكرامه وبأخرة تملك دارا بالكهيكين على شريطته في مسترواته وهى التى كانت سكن الشيخ الحنفى قبل سكناه بالموسكى ثم تملكها الشيخ المرحوم عبد الرحمن العريشى ثم ابن الحنفى ثم لا أدري لمن آلت بعد ذلك فلما أخذها شرع في تجديدها وتعميرها وفتح بها ممرعة واسعة وأحضر أخشابا كثيرة وأحجارا وبلاطا ورخاما وبجانبها زاوية قديمة بها مدافن فهدمها وأدخلها في الدار وأخرج عظام الموتى من قبورهم ودفنهم بتربة المجاورين كما أخبرني عن ذلك من لفظه وعمل مكان الزاوية قاعة لطيفة بخارجها فسحة يتوصل اليها من حوش الدار وجعل مكان القبور مخايلها وعليها طوابق وأسكن في تلك الدار احدي زوجاته وهى التى كانت تحت الشيخ الدنجبى الديماطى تزوج بها بدمياط وأحضرها الى مصر وأسكنها بهذه الدار ومعهما ضرتها التى كانت من شابور وأكثر من المبيت فيها مع استمرار العمارة فلما كان في آخر الحرم توعك أياما ثم عوفي وذهب الى الحمام وهناك الناس بالمافية ومشي الى جيرانه يتحدث عندهم كعادته

من سوق السلاح وسوية العزى يذهب اليها في بعض الاحيان واشترى دارا عظيمة بناحية الموسكى وكانت لبعض عتيق بقايا الامراء الاقدمين وهي دار واسعة الارعاء ذات رحبتين متسمتين والرحبة الخارجة التي يملك اليها من باب الزقاق الكبير على ظهر قنطرة الخليج التي تعرف الآن بقنطرة الحفناوى لقربها من داره وبهذه الدار مجالس وقيعان متسعة ومن جملتها قاعة عظيمة ذات ثلاث لوانين مفروشة أرضها وحيطانها بأنواع الرخام الملون والقيشاني مطلة على بستان عظيم مغروس بأنواع الاشجار وهو أيضا من حقوق الدار وبنتهى حدود هذه الدار الى حارة المناصرة والى كوم الشيخ سلامه وحارة الافرنج من الناحية الاخرى ولما عمل بزارها وعقد عقد شرائها من أصحابها ودفع لهم بعض دراهم يقال لها العربوز وكتب حجة المشتري وسكنها أخذ يوعدهم بدفع الثمن ويماطلهم كعادته في دفع الحقوق ثم تركهم وسافر الى دمياط وجعل يطوف البلاد التي تحت التزامه وغيرها مثل المحلة الكبيرة وطنटना والاسكندرية وغاب نحو الخمس سنوات ومات في غيبته بعض أصحاب الدار التي اشتراها منه وبقي من مستحقها امرأة فكانت تتظلم وتشتكى وتراسله فاحضرت أمرها ليكتسها بالباشا الى أن حضر الى مصر وقبضت منه وهي مطلة ما أمكنها من ثمن استحقاقها وبني ابنه المسيحي بأعين بقطعة من أرضها دارا جهة حارة المناصرة على البستان ومختلطة به ووافدة اليه وجعل لها بابا من المناصرة ينفذ منه الى الازبكية وقنطرة الامير حسين أنفق عليها جملة كبيرة من المال بحيث ان المرشحين أقاموا في شغلهم نحو أربع سنوات خلاف من عداهم من أرباب الاشغال وتجهيز الادوات من الاخشاب وغيرها من أنواع الاحتياجات ويتعاطى ابنه المذكور التجارة أيضا والشركة في كثير من الاصناف خلاف الاراد الواسع الخاص به ولما رجع المترجم من سرخته الى مصر أقام مصاحبا ليسير المحول وتقييد لالقاء الدروس بالازهر أشهره ويعاني مع ذلك الاشتغال والتولع بعلم الصنعة ومطالعة ما صنف فيها ويدبر مع بعض أصحابه في دورهم باغرائه من ما لهم الى أن بدت الوحشة بين الباشا والسيد عمر مكرم فتولي كبير السعي عليه سرا هو وباقي الجماعة حسدا وطمعا ليخلص لهم الامر دونه حتى أوقعوا به كتمانهم ذكر ذلك في حوادث سنة أربع وعشرين وفي أثناء هذه الحادثة طلب من الباشا اذنا في قبض استحقاقه من ثمن غلال الانيار في مدة غيابه فأمر بدفعها له من الخزينة نقدا بالثمن الذي قدره لنفسه وهو خمسة وعشرون كيسا وفي اليوم الذي خرج فيه السيد عمر أنعم عليه الباشا أيضا بنظر وقف سنان باشا ونظر ضريح الشافعي بعرضه له بطلب النظرين وكان تحت يد السيد عمر يتحصل منهما مال كثير وعند ذلك رجع الى حالته الاولى التي كان قد انقبض عن بعضهما من كثرة السعي والترداد على الباشا وكبر دولته في القضايا والشفاعات وأمورا الالتزام والفائظ والرزق والاطيان وما يتعلق به في بلاد الصعيد والفيوم ومحاسبة الشركاء وازدحم عليه الناس وشرع يقرأ بالازهر فاذا حضر اجتمع حول درسه طابقي من الناس فاذا فرغ تكبكب عليه أرباب الدعاوي والفتاوي فيكتب لهذا ويوعده ذلك ويسوف آخر

اليه في دولتهم مدة اقامتهم بمصر والواسطة العظمي بينهم وبين الناس في قضاياهم وحوادثهم وأوراقه وأوامره نافذة عند ولائهم حتى لقب عندهم وعند الناس بكتام السر ولما رتبوا الديوان الذي رتبوه لاجراء الاحكام بين المسلمين في قضاياهم ودعوايهم كان هو المشار اليه فيه وخدمة الديوان الموظفون فيه تحت أوامره واذار كعب أو مشي يمشون حوله وامامه وبأيديهم العصي يوسعون له الطريق وراج أمره في أيامهم جسدوا زواجره وجمعه واحتوي بلادا ووجهات وأرزاقا وأقاموه وكيلا عنهم في اشياء كثيرة وبلاد وقرى يحجي اليه خراجها ويصرف عنها ما يصرفه ويأتيه الفلاحون منها ومن غيرها بالهدايا والاعناب والسمن والعسل وما حرت به العادة ويتقدمون اليه بدعائهم وشكوايهم وينهلهم ما كان يفعله أرباب الالتزامات من الحبس والضرب وأخذ المصالح وصار له أعوان وأتباع وخدم من وجهاء الناس ومن دونهم يرسل منهم لحج الاموال من القرى وفي مراسلاته في القضايا العامة ويبعث الامان للفرار والهاربين والمتخوفين من الفرنسيين الراحين الي بلاد الشام والختين بالقرى من الاجناد وغيرهم فيرسل اليهم أوراقا بالمواد الى أوطانهم اما باستدعائهم وطلبهم ذلك وامام من باب الشفقة والمعروف منه عليهم ويحصى دورهم وحرثهم ويمانع عنهم في غياهم ويكون له المنعة العظيمة التي يستحق بها الجوائز الجزيلة وبالجملة فكان وجوده وتصدره في تلك الايام النفع العام سد بعقله ثقوبا واسعة خرقا وقلوداوي برأيه جرحا وتروقا لاسيما أيام الميازع والخسومات والتنازع وما يكدر طباع الفرنسيين من مخارق الرعية فيتلأفاهم كلأه ويسكن حلتهم بلاطفاته ولما مضت أيامهم وتكسبت أعلامهم وارتحلوا عن الاقطار المصرية ووردت الدولة العثمانية كان المترجم أعظم المتصدرين في مقابلتهم وأوجه الوجاه في مخاطبتهم ومكاتبتهم ولم يتأخر عن حالته في ظهوره ولازمهم في عشيائه وبكوره وهرهم بتجيلة واحتياله واسترهمهم بسحره وحباله واتحد بشر يفاند في الدفردار وواظبه الليل والنهار وتمم معه أغراضه في جميع تعلقاته وتقرير وظائفه والزاماته ومسححاته واستجد غير ذلك مما ينتقيه من الديوان وكل ذلك من غير مقابلة ولا حلوان وتزوج بعدة زوجات ورزق أولادا ذكورا وانثاهم الشيخ محمد أمين وهو من ابنة الشيخ الحريري وتمذهب حنفيا على مذهب جده وآخر يسمى محمد تقي الدين توفي في حياة والده من نحو خمس عشرة سنة أو أكثر عن نحو عشرين سنة وكان مالكيًا بإشارة أبيه والشيخ عبد الهادي وتوفي بعد أبيه وكان شافعي المذهب وعقدوا له درسا بعد موت أبيه فلم تطل أيامه وزوج أولاده وبناته وعمل لهم مهمات وأنراحا استجلب بها اديان من اعيان المسلمين والنصارى والنساء الاكابر واتبجار وغيرهم ثم احترقت داره التي أنشأها بالازبكية في حراة الفرنسية مع العثمانية والمصريين عند مجيء الوزير المرة الاولى فشرع في بناء دار عند باب الشرية ولم يتمها بل تركها وأهمها هوحي منهمة ولم يحدث بها شيئا من الابنية ثم انه تزوج بابنة الشيخ أحمد البشاري وكانت تحت بعض الاخباذ في دار جهة التبانة بالقرب

فقدناه لكن نفعه الدهر دائم * ومات من أبني علومان دعا
خجوزي بالحسني وتوج بالرضا * وقوبل بالاكرام ممن له دعا

(ومات الاستاذ الفريد) والودعي المجيد الامام العلامة والنحرير الفهامة الفقيه النحوي الاصولي
الجدلي المنطقي الشيخ محمد المهدى الحفني ووالده من الاقباط واسلم هوصغير ادون البلوغ علي يد
الشيخ الحفني وحات عليه انظاره وأشرقت عليه أنواره وفارق أهله وتبرأ منهم وحضنه الشيخ
ورباه وأحبه واستمر بمنزله مع أولاده واعتنى بشأنه وقرأ القرآن ولما ترعرع اشتغل بطاب العلم
وحفظ أبا شجاع وأفية النعوى والمتون ولازم دروس الشيخ وأخيه الشيخ يوسف وغيرهما من
أشياخ الوقت مثل الشيخ العدوي والشيخ عطية الاجهوري والشيخ الدردير والبيلي والجل
والحرثي وعبد الرحمن المقرئ والشرقاوي وغيرهم واجتهد في التحصيل ليلالونه اراومه وأحب
ولازم في غالب مجالس الذكر عن الشيخ الدردير بعد وفاة الشيخ الحفني وتصدر للتدريس في سنة
تسعين ومائة وألف ولما مات الشيخ محمد الهلباوي سنة اثنتين وتسعين جلس مكانه بالازهر وقرأ
شرح الافية لابن عقيل ولازم الالقاء وتقرير الدروس مع الفصاحة وحسن البيان والتفهيم وسلامة
التعبير وايضاح العبارات وتحقيق المشكلات ونما أمره واشتهر ذكره وبعد صيته ولم يزل أمره
يتمو واسمه يسامع حسن السمعة ووجه الطاعة وجمال الهيئة وبشاشة الوجه وطلاقة اللسان وسرعة
الجواب واستحضار الصواب في ترداد الخطاب ومسايرة الاحباب وصاهر الشيخ محمدا الحرير
الحفني علي ابنته وأقبلت عايه الدنيا وتداخل في الاكبر ونال منهم حظا وافرا بحسن معاشرته وحلاوة
ألفاظه وتنميق كلماته ويقضى أشغاله وقضاياه منهم ومن حواشيهم وحرمانهم ويخاطب كلاهما
يليق به ويناسبه واتحد باسمعيل بيك كتحدا حسن باشا الجزايرلي وعاشروا أكثر من الزداد
عليه فلما أتته ولاية مصر واستقر بالقلمة واظب علي الطلوع والنزول الى القلمة وببيت عنده غالب الاليالي
وأنعم عليه بالخلع والعطايا والكساوي ورتب له وظائف في الضربخانه والساحخانه والجوالي ووقع في
ولايته الطاعون الذي أفني غالب أمراء مصر وأهلها وذاك سنة خمس ومائتين والفاختص بما
أحبه مما انحل عن الموتى من اقطاعات ورزق وغيرها وزادت ثروته ورغبته وسعيه في أسباب
تحصيل الدنيا وطاقى الشركات والمتاجر في كثير من الاشياء مثل الكتان والقطن والارز وغير
ذلك من الاصناف والتزم بعدة حصص بالبحيرة مثل شابور وخلافها بالمنوفية والجزيرة والغربية
وابتني دارا عظيمة بالاز بكية بناحية الرومي بمايقا بلها من الجهة الاخرى عند السباط ولما خضرت
الفرنساوبة الى الديار المصرية وخافهم الناس وخرج الكثير من الاعيان وغيرهم هاربا من مصر
تأخر المترجم عن الخروج ولم يقبض كغيره عن المداخلة فيهم بل اجتمع بهم وواصلهم وانضم اليهم
وسايرهم ولاطفهم في امراضهم وأحبه وأكرمه وقبلوا شفاعته ووثقوا بقوله فكان هو المشار

لقد صال فينا البين أعظم حولة * فلم يخل من وقع المصيبة، وضعا
وجاءت خطوب الدهر نثري فكما * مضى حادث يعقبه آخره سريعا
وحل بنا ما لم نكن في حسابه * من الدهر ما أبكى العيون وأفزعا
خطوب زمان لو تمادي أقلها * بشامخ رضوي أوثير تضعها
وأصبح شأن الناس ما بين عائد * مريضاً وثناً للحبيب مشيعا
لقد كان روض العيش بالامن يانعا * فاضحي مشيعا ظله متهشعا
أيحسن أن لا يبذل الشخص مهجة * ويبكي دمان أننت العين أدعا
وقد سار بالاحباب في حين غفلة * سرير انما يا عاجلا متسرا
وفي كل يوم روعة بعد روعة * فله ما قامى الفؤاد وروعا
أعزاء بني الدنيا بقدر أئمة * لكاس مرير الموت كل تجرعا
يمينا لقد جل المصاب بشيخنا الدموقي وعاد القلب بالملم مترعا
وشايت قلوب لا يفارق عندما * نكرت الاسماع صوت الذي نعا
فلناس غدر في البكاء والاسي * عليه وأما في السواء فتجزعا
وكيف وقد ماتت علوم بفقده * لقد كان فيها جهنزا سميذعا
فمن بعده يحلو دجنة شبهة * ويكشف عن ستر الدقائق مقنعا
وان ذو اجتهاد قد تعثر فهمه * فياليت شعري من يقول له اعا
يقرر في فن البيان بتطوق * بديع معانيه يتوج مسحعا
وسار مسير الشمس غر علومه * نفى كل أنقى أشرفت فيه مظلمعا
وأبقى بتأليفاته بيتنا هدى * بهما يسلك الطلاب للحق مهيمعا
وحل بتحريراته كل مشكل * فلم يبق الاشكال في ذلك مطمعا
فأي كتاب لم ينسك ختامه * اذا ما سواه من تعاصيه ضيعا
ومن ينتقى تعداد حسن خصاله * فليس ملوما ان أطال وأشبعنا
فلما صدق عون للمقال فمن يقل * أصاب مكان القول فيه وسعنا
تواضع للطلاب فانتقموا به * على انه بالعلم زاد ترفعا
وكان حلما واسع الصدر ماجدا * نقيا قويا زاهدا متورعا
سعى في اكتساب الحمد طول حياته * ولم نره في غير ذلك قدسما
ولم نلحه الدنيا بزخرف صورة * عن العلم كيما ان تفر وتخدعا
لقد صرف الاوقات في العلم والتقى * فما ان لها يا صاح امس مضيعا

وكذلك ما يجلب من الشام مثل الملبين والقمر الدين والمشمش الجموي والعناب وكذلك الفسنيق والصوبر وغير ذلك مما يطول شرحه ويزداد بطول الزمان فبحه

(ومات) في هذه السنة العلامة الاوحد والفهامة الاجمدمحقق عصره ووحيد دهره الجامع لاشتمال العلوم والمنفرد بتحقيق المنطوق والمفهوم بقية الفصحاء والفضلاء المتقدمين والمتميز عن المتأخرين الشيخ محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي المالكي ولد ببلده دسوق من قري مصر وحضر الى مصر وحفظ القرآن وجوده على الشيخ محمد المنير ولازم حضور دروس الشيخ على الصعيدي والشيخ الدردير وتلقى الكثير من المعقولات عن الشيخ محمد الجناحي الشهير الشانعي وهو مالكي ولازم الوالد الحسن الجبرتي مدة طويلة وتلقى عنه وبواسطه الشيخ محمد بن اسمعيل النفر اوي علم الحكمة والهيئة والهندسة وفن التوقيت وحضر عليه أيضا في فقه الحنفية وفي المطول وغيره برواق الجبرتي بالازهر وتصدر للاقراء والتدريس وافادة الطالبة وكان فريدي في تهليل المعاني وتبيين المباني يفك كل مشكل بواضح تقر به ويفتح كل مغلق بزائق تحريه ودرسه يجمع أذكياء الطالاب والمهرة من ذوى الافهام والالاب مع لبن جانب وديانة وحسن خاق وتواضع وعدم تصنع واطراح تكلف جاريا على سجيته لا يرتكب ما يتكفه غيره من التعاضم وخفامة الالفاظ ولهذا كثيرا لا خذون عليه والمترددون اليه وله تأليفات واضحة العبارات سهلة المأخذ ملتزمة بتوضيح المشكل فن تأليفه حاشية على مختصر السعد علي التايخ وحاشية على شرح الشيخ الدردير على سيدي خليل في فقه المالكية وحاشية على شرح الجلال الحلبي على البردة وحاشية على الكبرى للامام السنوسي وحاشية على شرحه للصغري وحاشية على شرح الرسالة الوضعية هذا ما عني بجمعه وكتابته وبقي مسودات لم يتيسر له جمعها ولم يزل على حاله في الافادة واللقاء والاتقاء وخطه حسن وخلقه أحسن الى أن تاملت وفي يوم الاربعاء الحادي والعشرين من شهر ربيع الثاني وخرجوا بمنازته من درب الدليل وصلي عليه بالازهر في مشهد حافل ودفن بتربة المجاورين بالمدفن الذي بداخل المحل الذي يسمى بالطاوية وقام بكلفة تجهيزه وتكفينه ومصاريف جنازته ومدفنه الجناح المكرم السيد محمد المحروقي وكذلك مصاريف المأتم بمنزله وأرسل من قيده لذلك من أتباعه بادارة المطبخ ولوازمه من الاغنام والسمن والارز والفسل والخطب والفحم والقهوة وجميع الاحتياجات للمقرئين ومن يأتي لتعزية اولاده جزاه الله خيرا واستمر اجراؤه لذلك في الثلاث جميع المعتادة بالنزل وما يعمل في صبح يوم الجمعة بالمدفن من الكعك والشراب الذي يفرق على الفقراء والحاضرين والتربة والخدمة وقد رثاه أمثله من عنه أخذوا كمل من له تسلم صاحبنا العلامة وصديقنا الفهامة المنفرد بالان بالعلوم الحكمية والمشار اليه في العلوم الادبية صاحب الانشاء البديع والنظم الذي هو كرهها ربيع الشيخ حسن العطار حفظه الله من الاغيار بقوله شعرا

أحاديث دهر قدألم فوجعا * وحل بذادي جمعنا تصدعا

وغير ذلك (وفيه وردت الاخبار) بوصول طوسون باشا الى الطور فهرعت اكابرهم واعيانهم الى ملاقاته واخذوا في الاهتمام واحضار الهدايا والتقديم وركبت الخوندات والنساء والستات أفواجا أفواجا يطلعن الى القلعة ليهنين والدته بقدمه (وفي غايته) وصل طوسون باشا الى السويس فضر بوا مدافع اعلاما بقدمه وحضر نجيب افندي راجعا من الاسكندرية لاجل ملاقاته لانه قبي كتحذاه اليوم ايضا عند الدولة كما هو لوالده


❦ واستهل شهر ذي الحجة الحرام بيوم الجمعة سنة ١٢٣٠ ❦

(في رابعه يوم الاثنين) نودى بزيئة الشارع الاعظم لدخول طوسون باشا سورا بقدمه فلما أصبح يوم الثلاثاء خامسه احتفل الناس بزيئة الحوانيت بالشارع وعملوا له موكبا حافلا ودخل من باب النصر وعلى رأسه الطامخان وشعار الوزارة وطلع الى القلعة ووضربوا في ذلك اليوم مدافع كثيرة وشنكا وحرقات (وفي ليلة الجمعة خامس عشره) سافر طوسون باشا المذكور الى الاسكندرية ليراء ابوه ويسلم هو عليه ويرى هو ولدا له ولد في غيبته يسمى عباس بك أصبح به معه جده مع حاضته وسنه دون السنتين يقال ان جده قضد ارسله الى دار السلطنة فلم يسهل بآيه ذلك وشق عليه فقارقه وخصوصا كونه لم يره وسافر صحبة طوسون باشا نجيب افندي عائدا الى الاسكندرية (وفي يوم السبت عشرينه) حضر طوسون باشا الى مصر راجعا من الاسكندرية في نظريده معه ولده في كانت مدة غيبته ذهابا وايابا ثمانية ايام فطلع الى القلعة وصار ينزل الى بستان بطريق بولاق ظاهر التبانة عمره كتحذايك وبني به قصر افية يم به غالب الايام التي أقامها بمصر وانقضت السنة وما تجدد فيها من استمرار المبتدعات والمكوس والتحكير واهمال السوقه والمتسبين حتي عم غلوا الاسعار في كل شئ حتي بلغ سعر كل صنف عشرة أمثال سعره في الايام الخالية مع الحاجر على الإيراد وأسباب المعاش فلا يهنأ بعيش في الجملة الا من كان مكاسا أو في خدمة من خدم الدولة مع كونه على خطر فانه وقع الكثير من تقدم في منصب أو خدمة أنه حوسب وأهين وأنزلهما رافعه فيه وقد استهلكه في نفقات نفسه وحواشيه فباع ما يملكه واستدان وأصبح ميسرا مديونا وصارت المعاش ضنكا وخصوصا الواقع في اختلاف المعاملات والنقود والزيادة في صرفها وأسعارها واحتجاج الباعة والتجار والمتسبين بذلك وبما حدث عليهم من مال المكس مع طمعهم أيضا وخصوصا سفلة الاسواق وبيع الحضارات والجزارين والزبائن فانهم يدفعون ما هم مراب عليهم للمحتسب يوما ومشاورة ويخلصون أضعافه من الناس ولا رادع لهم بل يسعون لانفسهم حتي ان البطيخ في أوان كثرته ثباع الواحدة التي كانت تساوي نصفين بعشرين وثلاثين والرطل من العنب الشرفاوي الذي كان يباع في السابق بنصف واحد يبعونه يوما بعشرة ويومًا باثني عشر ويومًا بشمانية وقس على ذلك الخوخ والبرقوق والمشمش وأما الزبيب والتين والاوز والبندق والجوز والاشياء التي يقال لها البعيش التي تجلب من بلاد الروم فبلغت الغاية في الثمن بل قد لا توجد في أكثر الاوقات

الامر للشرىف غالب بخلاف الامير عبدالله فانه احسن السير وترك الخلاف وأمن الطرق والسبل
للحجاج والمسافرين ونحو ذلك من الكلمات والعبارات المستحسنات واتقضى المجلس وانصرفا
الى المحمل الذى امر بالتزول فيه ومعهما بعض أترك ملازمون لصحبتهما مع اتباعهما فى الركوب
والذهاب والاياب فانه أطلق لهما الاذن الى أي محل أراداه فكانا يركبان ويمران بالشوارع باتباعهما
ومن يصحبهما ويتفرجان على البلدة وأهلها ودخلا الى الجامع الازهر في وقت لم يكن به أحد من
المتصدرين للقراءة والتدريس وسألو عن أهل مذهب الامام أحمد بن حنبل رضى الله عنه وعن
الكتب الفقهية المصنفة في مذهبه فقيل انقرضوا من أرض مصر بالكلية واشترى نسخا من كتب
التفسير والحديث مثل الخازن والكشاف والبغوي والكتب الستة المجمع على صحتها وغير ذلك وقد
اجتمعت بهما امرتين فوجدت منهما أنسا وطلاقة لسان واطلاعا وتضاملا ومعرفة بالاخبار والنوادر
ولهما من التواضع ونهذيب الاخلاق وحسن الادب فى الخطاب والتفقه فى الدين واستحضار
الفرع الفقهية واختلاف المذاهب فيها ما يفوق الوصف واسم أحدهما عبدالله والاخر عبد العزيز
وهو الاكبر حسا ومعه (وفي يوم السبت التاسع عشره) خرجوا بالمحمل الى الحصوة خارج باب انصر
وشتوا به من وسط المدينة وأمير الركب شخص من الدلاة يسمى اوزون أو غلي وفوق رأسه طرطور
الدالاتية ومعظم الموكب من عساكر الدلاة وعلى رؤسهم الطرايطير السود بذاتهم المستبشرة وقد عم
الاقاليم المسخ فى كل شيء فقد نفص الطبيعة وتكدر النفس اذا شاهدت ذلك أو سمعت به وقد كانت
نضارة الموكب السالفة فى أيام المصريين ونظامها وحسنها وترتيبها ونظامها وجمالها وزينتها التي لم
لها نظير فى الربع المعمور ويضرب بها المثل فى الدنيا كما قال قائمهم فيها

مصر السعيدة ما لها من مثل * فيها ثلاثة من الهنا والسرور

موكب السلطان وبحر الوفا * ونخل الهادي نهار يدور

فقد فقدت هذه الثلاثة فى جملة المفقودات (وفى ثالث عشرين) وصل قاجي وعلى يده تقرير
ولاية مصر لمحمد على باشا على السنة الجديدة فعملوا ذلك الواصل موكبا من بولاق الى القلعة وضرىوا
مدافع وشنكا وبنادق  واستعمل شهر ذى القعدة الحرام بيوم الاربعاء سنة ١٢٣٠ هـ

(فى سادس عشره) سافر الباشا الى الاسكندرية وأخذ صحبته عابدين بيك واسماعيل باشا ولده
وغيرهما من كبارهم وعظماهم وسافر أيضا نجيب افندي وسليمان أغا وكيل دار السعادة سابقا
تابع صالح بيك المصرى المحمدى الى دار السلطنة وأصبح الباشا الى الدولة وأكابرها الهدايا من
الخيول والمهاري والمسروج المسكالة بالذهب والؤلؤ والخيش ونعاني الاقمشة الهندية المتنوعة من
الكشميرى والمقصبات والتحف ومن الذهب المفروب السكة أربعة قناطير ومن الفضة الثقيلة
فى الوزن والعيار عدة قناطير ومن السكر المكرر مرارا وأنواع الشراب خافاه فى القدور الصيني

وذهب الى ناحية الآثار فعيد علي يوسف باشا المنفصل عن الشام لانه مقیم هناك لتغيير الهواء بسبب مرضه ثم عدى الى الجزيرة وبات بها عند صهره محرم بك ولما أصبح ركب السفائن وانحدر الى شبرا وبات بقصره ورجع الى منزله بالازبكية ثم طلع الى القلعة (وفي يوم الثلاثاء ثمانية) عمل ديوانا وجمع المشايخ المتصدرين وخاطبهم بقوله انه يريد أن يفرج عن حصص الملتزمين ويترك لهم وسایلهم يؤجرونها ويزرعونها لانفسهم ويرتب نظاما لاجل راحة الناس وقد أمر الانذرية بكتاب الروزنامه بتحرير دقائره وأعمالهم اثني عشر يوما يحرقون في ظرفها الدفاتر على الوجه المرضي فاثموا عليه خيرا ودعوا له فقال الشيخ الشنوافي وزجوا من أفتدنا أيضا الافراج عن الرزق الاحبابية كذلك فقال كذلك ننظر في محاسبات الملتزمين ونحررها على الوجه المرضي أيضا من أراد منهم أن يتصرف في حصته ويلتزم بخلاص ما نحرر عليها من المال الميري لجهة الديوان من الفلاحين بموجب المساحة والقياس صرفناه فيها والا أبقاها على طرفنا ويقض فائظه الذي يقع عليه التحرير من الخزينة نقدا وعدا فدعوا له أيضا وسكتوا فقال لهم نكلموا فاني ما طلبتكم الا للمشاورة معكم فلم يفتح الله عليهم بكلمة يقولها أحدهم غير الدعاء له على ان الكلام ضائع لانها حيل ومخادعة تروج على أهل الغفلات ويتوصل بها الى ابراز ما يرويه من المراتد وعند ذلك انقض المجلس وانطلقت المبشرون على الملتزمين بالبشائر وعود الالتزام لتصرفهم وبأخذون منهم البقاشيش مع ان الصورة معلولة والكيفية مجبولة ومعظم السبب في ذكره ذلك أن معظم حصص الالتزام كان بأيدي العساكر وعظمائهم وزوجاتهم وقد انحرفت طباعهم وتكدرت أمزجتهم بمنهم عنه وحجزهم عن التصرف ولم يسهل بهم ذلك فمنهم من كظم غيظه وفي نفسه ما ينها ومنهم من لم يطق الكتمان وبارز بالخالفه والتسلط على من لاجنابة عليه فلذلك الباشا أعلن في ديوانه بهذا الكلام بمسمع منهم لئلا يكتن حذرتهم وتبرد حراهم الي أن يتم أمر تدبيره معهم (وفيه) وصلت هجانة وأخبار ومكاتبات من الديار الحجازية بوقوع الصلح بين طوسون باشا وعبدالله بن مسعود الذي تولى بعد موت أبيه كبير اعيان الوهاية وان عبدالله المذكور ترك الحروب والقتال وأذعن للطاعة وحقن الدماء وحضر من جماعة الوهاية نحو العشرين نفرا من الانفار الى طوسون باشا ووصل منهم اثنتان الى مصر فكان الباشا لم يعجبه هذا الصلح ولم يظهر عليه علامات الرضا بذلك ولم يحسن نزل الواصلين ولما اجتمعاه وخاطبهما عاتبهما على الخالفه فاعتذرا وذكر ان الامير مسعود المتوفى كان فيه عناد وحدة مزاج وكان يريد الملك واقامة الدين وأما ابنه الامير عبدالله فانه لين الجانب والعريكة ويكره سفك الدماء على طريقة سلفه الامير عبد العزيز المرحوم فانه كان مسالما للدولة حتى ان المرحوم الوزير يوسف باشا حين كان بالمدينة كان بينه وبينه غاية الصداقة ولم يقع بينهما منازعة ولا مخالفة في شيء ولم يحصل التفافم والخلاف الا في أيام الامير مسعود ومعظم

ملايدخل تحت الحصر ويستجيا من ذكره وضاع لرجل يبيع الفسيخ والبطارخ تجاه الحزاي من حانوته أربعة آلاف فرانسه فلم يذكرها وأمثال ذلك كثير وانقضى شهر رمضان والناس في أمر مريح وخوف وانزعاج وتوقع المكره ولم ينزل الباشا من القلعة بطول الشهر وذلك على خلاف عادته فانه لا يقدر على الاستقرار بمكان أياما وطبيعته الحركية حتى في الكلام وكبار العساكر والسيد محمد المحروقي ومن يصحبه من المشايخ ونيقب الاشراف مستمرين على الطلوع والنزول في كل يوم وليلة وللمتقدين بالتمهيد بين ديوان خاص وفرق الباشا كساوى العيد على أربابها ولم يظهر في هذه القضية شخص معين والكثير من العساكر الذين يشمون مع الناس في الاسواق يظهر ون الخلاف والسيخط ويظهر منهم التمدي ويخطفون عمائم الناس والنساء جهارا ويتوعدون الناس بعودهم في النهب وكنا يمينهم وبين أهل البلدة عداوة قديمة وأثرات يخلصونها منهم وفيهم من يظهر التأسف والتندم واللوم على المعتدين ويسفروا بهم وهو المحروم الذي غاب عن ذلك وبالجملة فشكل ذلك تقادير الهية وقضايا سماوية ونعمة حلت بأهل الاقليم وأهله من كل ناحية نسأل الله العفو والسلامة وحسن العاقبة * وما اتفق أن بعض الناس زادهم الوهم فثقل ماله من حانوته وأحاصله الكائن ببعض الوكائل أو الخزائن الى منزله أو حوز آخر فسرقة المراق وجانوته أو حاصله لم يصبه مأصاب غيره وتعدد نظير ذلك لاشخاص كثيرة وذلك من فعل أهل البلدة يراقبون بعضهم بعضا ويداورونهم في أوقات الغفلات في مثل هذه الحركات ومنهم من اتهم خدمه وأتباعه وتهمدهم وشكاهم الى حكام الشرطة ويفرم مالا على ذلك أيضا وهم بريئون ولا يفيد الا ارتكاب الاثم والفضيحة وعداوة الاهل والخدم وزيادة الغرم وغالب ما يابىذى التجار أموال الشركاء والودائع والرهنات ويطالبه أربابها ومنهم قليل الديانة وذهب من حانوته أشياء وبقي أشياء فادعى ضياع المكل لقوة الشبهة

حجج واستهل شهر شوال يوم الثلاثاء سنة ١٢٣٠

وهو يوم عيد الفطر وكان في غاية البرودة والثلج عديم البهجة من كل شئ لم يظهر فيه من علامات الاعياد الا فطر الصائمين ولم يغير أحد ملبوسه بل ولا فصل ثيابا مطلقا ولا شيئا جديدا ومن تقدم له ثوب وقطعه وفصله في شعبان تأخر عند الخياط مرهونا على مصاريفه ولوازمه لتعطل جميع الاسباب من بطانة وعقادة وغيرها حتى انه اذا مات ميت لم يدرك أهله كنفه الابمشقة عظيمة وكسد في هذا العيد سوق الحياطين وما أشبههم من لوازم الاعياد ولم يعمل فيه كعك ولا شربك ولا سمك مملح ولا نقل ولم يخرجوا الى الجبانات والمدافن أيضا كعادتهم ولا نصبوا خياما على المقابر ولم يحسن في هذه الحادثة الامتناع هذه الامور وخصوصا خروج النساء الى المقابر فانه لم يخرج منهن الا بعض خرافيشهن على تخوف ووقع لبعضهن من العسكر ما وقع عند باب النصر والجامع الاحمر (وفي ثلثه) نزل الباشا من القلعة من باب الجبل وهو في عدة من عسكر الدلاة والاتراك الحيلة والمشاة ومحبته عابدين ييك

على طريقة حميدة ومنهم دون ذلك وقليل ما هم ولكنهم من تمام النظام ربهم الباشا من أجناسه وأترا كه خلاف الاجناس الغريبة ومن بقي من أولئك يكون تبعاً لامتبعوا (وفي يوم الثلاثاء سادس عشره) حصل مثل ذلك المتقدم من الانزعاج والكراشات بل أكثر من المرة الاولى ورحمت الراحمون وأغلقت الحوانيت وطلبت الناس السقائين الذين ينقلون الماء من الخليج ويبيعون القربة بعشرة أنصاف فضة والراوية بأربعين فنزل الاغا وأغات التبديل وأمامهم المناداة بالامان وينادون على العساكر أيضاً ومنعهم من حمل البنادق ويأمرون الناس بالتحفظ واستمر هذا الامر والارتجاج الى قبيل العصر وسكن الحال وكثر مرور السقائين ويبيعون القربة بخمسة أنصاف والراوية بخمسة عشرة ولم يظهر لهذه الحركة سبب أيضاً ونقول اناس بطول نهار ذلك اليوم أصنافاً وأنواعاً من الروايات والاقاويل التي لأصل لها (وفي يوم الاربعاء) سابع عشره حضر الشريف راجح من الحجاز ودخل المدينة وهو راكب على هجين ومحبة خمسة أنفار علي هجين أيضاً ومعهم أشيخا من الارنؤد من أتباع حسن باشا الذي بالحجاز فطلعوا به الى القلعة ثم أنزلوه الى منزل أحمد أغا أخى كتمخدا بيك (وفي ليلة الخميس) فلد الباشا عبد الله أغا المعروف بصاري جلوه وجعله كبيراً علي طائفة من الينكجيرية (١) أيضاً وجعل علي رأسه الطربوش الطويل المرخى على ظهره كحامي عادتهم هو وأتباعه وكان من جملة المنهزمين بالخامرة علي الباشا (وفيه) برز أمر الباشا الكبير العسكر بر كوب جميع عساكرهم الحيول ومنعهم من حمل البنادق ولا يكون منهم راجل أو حامل للبندقية الا من كان من أتباع الشرطة والاحكام مثل الوالى والاغا وأغات التبديل ولازم كتمخدا بيك وأيوب أغا تابع ابراهيم أغا أغات التبديل والوالى المروور بالشوارع والجلوس في مرا كز الاسواق مثل الغورية والجمالية وباب الخزاوي وباب زويلة وباب الخرق وأكثر أتباعهم مفطرون في نهار رمضان ومتجاهرون بذلك من غير احتشام ولا مبالاة بانتهاك حرمة شهر الصوم ويجلسون على الحوانيت والمساطب يأكلون ويشربون الدخان ويأتي أحدهم ويده شبك الدخان فيدنى بجمرة لاتف ابن البلد علي غفلة منه وينفخ فيه علي سبيل السخرية والهديان بالصائم وزادوا في النفي والتعدي وخطف النساء نهاراً وجهاراً حتى اتفق ان شخصاً منهم أدخل امرأة الى جامع الاشرفية وزنى بها في المسجد بعد صلاة الظهر في نهار رمضان (وفي أواخره) عملوا حساب أهل سوق مرجوش فبلغ ذلك أربعاً مائة وخمسين كيساً بفضولائها وتأخر لهم الثالث كل ذلك خلاف التقود لهم ولغيرهم مثل بحار الخزاوي وهوشي كثير ومبالغ عظيمة فان الباشا منع من ذكرها وقال لا شيء يؤخرون في حوانيتهم وحواصلهم التقود ولا يتجرون فيها واتفق لتاجر من أهل سوق أمير الجيوش انه ذهب من حاصله من حواصل الخزان ثمانية آلاف فرانسه فلم يذكرها ومات قهر او كذلك ضاع لاهل خان الخزاوي من صرر الاموال والنقود والودائع والرهونات والمصاغ والجوهر مما يرهنه النساء على ثمن ما يشترونه من التجار والتفاصيل والمقاصبات أو على ما يتأخر عليهم من الاثمان

تتبع السجدة الشريفة

يحصل لنا كسب فيعطيه ويفرق فيهم المقادير العظيمة فأنهم على عابدين يك بألف كيس ولغيره دون ذلك (وفي أثناء ذلك) أخرج جردة من عسكر الدلالة يسافروا الى الديار الحجازية فبرزوا الى خارج باب الفتوح حيث المكان المسمى بالشيخ قروص صوبوا هناك وطاقهم وخرجت أحماهم وأثقالهم (وفي ليلة الخميس) ثارت طائفة الطبجية وخاضوا وضجوا رهم نحو الاربع مائة وطلبوا نفقة فأمر لهم بخمسة وعشر بن كيسان ففرقت فيهم فسكتوا وفي يوم الخميس المذكور نزل كتخدائيك وشق من وسط المدينة ونزل عند جامع الغورية وجلس فيه ورسم لاهل السوق بفتح حوائطهم وأن يجلسوا فيها فامتلأوا وتبحروا الحوائط وجلسوا على نخوف كل ذلك مع عدم الراحة والهدوء وتوقع المكروه والتطير من العسكر وتعدي السفهاء منهم في بعض الاحياء والتجزؤ والاحتراس وأما انصاري فأنهم حصنوا مساكنهم ونواحهم وحرارهم وسددوا المنافذ وبناوا كرائك واستعدوا بالاسلحة والبنادق وأمدتهم الباشا بالبارود وآلات الحرب دون المسلمين حتى انهم استأذنوا كتخدائيك في سد بعض الحارات النافذة التي يخشون وقوع الضرر منها فنع من ذلك وأما انصاري فلم يمنعههم وقد تقدم ذكر فعله مع رضوان كاشف عند ماسد باب داره وفتحته من جهة أخرى وعززه وضر به وبهله بوسط الديوان (وفيه) وصل نجيب اندي وهوقي كتخدا الباشا عند الدولة الى بولاق فركب اليه كتخدائيك وأكابر الدولة والاغا والوالى وقابلوه ونظموا له موكبا من بولاق الى القلعة ودخل من باب النصر وحضر صحبته خلع برسم الباشا وولده طوسون باشا وسيفان وشانجان وهدايا واحقاق نشوق مجوهرة وعملو الوصوله شنيكا ومدافع من القلعة وبولاق (وفيه) انحل الدلالة المسافرون الى الحجاز ودخل حجويك الى المدينة بطائنته (وفي ضحوة) ذلك اليوم بعد انقضاء أمر الموكب حصل في الناس زعجة وكراشات وأغلقت البوابات والدروب واتصل هذا الانزعاج بجميع النواحي حتى الى بولاق ومصر القديمة ولم يظهر لذلك أصل ولا سبب من الاسباب مطلقا (وفي تلك الليلة) ألبس الباشا حجويك خلعة وتوجه بطرطور طويل وجعله أميرا على طائفة من الدلاة وانخلع هو وأتباعه من طريقتهم التركية التي كانوا عليها وهؤلاء الطائفة التي يقال لهم دلاة ينسبون أنفسهم الى طريقة سيدنا صهرين الخطاب رضى الله عنه وأكثرهم من نواحي الشام وحبال الدروز والمتأولة وتلك النواحي يركبون الاكاديش وغلي رؤسهم الطراير السود مصنوعة من جلود العنم الصفار طول الطرطور نحو ذراع واذا دخل الكنيف نزع من علي رأسه ووضع على عتبة الكنيف وما أدري أذلك تعظيم له عن مصاحبة معه في الكنيف أو لحوف وحذر من سقوطه ان اضدم باسكنة الباب في صحن المرحاض أو الملاقى وهؤلاء الطائفة مشهورة في دولة العثمانيين بالشجاعة والاقدام في الحروب ويوجد فيهم من هو

واعتذروا وتصلوا وذكروا وأقروا ان هذا الواقع اشتركت فيه طوائف العسكر وفيهم من طوائفهم وعساكرهم ولا يخفاه خبث طباعهم تتقدم اليهم بأن يتفقدوا بالخص واحصاء ماحازه وأخذ كل من طوائفهم وعساكرهم وشدد عليهم في الامر بذلك فاجابوه بالسمع والطاعة وامتثلوا لامره وأخذوا في جمع ما يمكنهم وارساله الى القلعة وركبوا وشقوا بشوارع المدينة وأمامهم المنداة بالامان وأحضر الباشا المعمار وأمره بجمع التجارين والمعمرين وأشغالهم في تعمیر ما تكسر من أخشاب الدكاكين والاسواق ويدفع لهم أجرتهم وكذلك الاخشاب علي طرف الميرى

واسهل شهر رمضان يوم الاثنين سنة ١٢٣٠

والناس في أمر مريح وتخوف شديد ولازمون للسهر علي الكرائك ويتحاشون المشى والذهاب والحجى وكل أهل خطة ملازم لخطته وحارته وكل وقت يذكرون وينقلون بينهم روايات وحكايات ووقائع مزيجات وأطاولت أيدى العساكر بالتعدي والاذية والفتك والقتل لمن يتفردون به من الرعية (وفي ثاني ليلة) طاع السيد محمد المحروقي وطاع محبته الشيخ محمد الدواخلي نقيب الاشراف وابن الشيخ العروسي وابن الصاوي المتعينون في مشيخة الوقت وصحبتهم شيخ الغورية وطائفته وقد ابتدأ بهم في املاء ما نهب لهم من حوائثهم بعدما حرروها عند السيد محمد المحروقي وتحليفهم بعد الاملاء على صدق دعواهم وبعد التحليف والمحاكمة بتجاوز عن بعضه لخصرة الباشا ثم يثبتون له الباقي فاستقر لاهل الغورية خاصة مائة وثمانون كيسا فدفع لهم ثلثيها وأخر لهم الثلث وهوسون كيسا يستوفونها فيما بعد امان عروضهم ان ظهر لهم منها شيء أو من الخزينة ولازم الجماعة الطلوع والنزول في كل ليلة لتحرير بواقي المنهوبات وأيضا استقر لاهل خان الخمز او محو من ثلاثة آلاف كيس كذلك ولطائفة السكرية نحو من سبعين كيسا خصمت لهم من ثمن السكر الذي يتعاونونه من الباشا واستمر الباشا بالقلعة يدبر أموره ويجذب قلوب الناس من الرعية وأكابر دولته بما يفعله من بذلك المال ورد المنهوبات حتي ترك الناس يستخطون علي العسكر ويترضون عنه ولولم يفعل ذلك وثار العساكر هذه الثورة ولم يقع منهم نهب ولا تعدي لساعدتهم الرعية واجتمعت عليهم أهالي القرى وأرباب الاقطاعات لشدة نكابتهم من الباشا بضبط الرزق والاترامات وقياس الاراضى وقطع المعاش وذلك من سوء تدبير العسكر وسوءادة الباشا وحسن سياسته باستجلابه الخواطر وتملقه بالكلام اللين والتضع ولوم علي فعل العسكر ويقول يسمع الحاضرين ما ذنب الناس معهم خصوصا خصامهم معي أومع الرعية ها انالي منزل بالازكية فيه أموال وجواهر وأمتعة وأشياء كثيرة وسراية ابني اسمعيل باشا يولاق ومنزل الدفتر دار ونحو ذلك ويتحسب بل ويتحوقل ويعمل فكرته ويدبر أمره في أمر العسكر وعظماهم وينعم عليهم ويعطيهم الاموال الكثيرة والاكياس العديدة لانفسهم وعساكرهم وتنبذ طائفة منهم ويقولون نحن لم ننهب ولم

وهشموا البواقي وكسروه وألقوه على الأرض تحت الأرجل شقافا متنوعة وكذلك فعلوا بسوق
البندقانيين وما به من حوانيت العطارين وطرحوا أنواع الأشياء العطرية بوسط الشارع تداس
بالأرجل أيضا وفعلوا ما لاخير فيه من نهب أموال الناس والاتلاف ولولا الذين تصدوا لدفعتهم ومنعهم
بالبنادق والكرانك وغلق البوابات لكان الواقع أفظع من ذلك ولنبهوا أيضا البيوت وفجروا بالنساء
والعياذ بالله ولكن الله سلم وشاركهم في فعلهم الكثير من الأوباش والمغاربة المدافعين أيضا فانهم أخذوا
أشياء كثيرة وكانوا يقضون على من يرجمهم بمن يقدرون عليه من النهابين ويأخذون ما معهم لأنفسهم
وإذا هشت العساكر حانوتا وخطفوا منها شيئا ولحقهم من يطردهم عنها استأصل اللاحقون ما فيها
واستباح الناس أموال بعضهم البعض وكان هذا الحادث الذي لم نسمع بنظيره في دولة من الدول في
طرف خمس ساعات وذلك من قبيل صلاح الجماعة إلى قبيل العصر حصل للناس في هذه المدة اليسيرة من
الانزعاج والخوف الشديد ونهب الأموال وانلاف الأسباب والبضائع ما لا يوصف ولم تصل الجماعة في
ذلك اليوم وأغلقت المساجد الكائنة بداخل المدينة وأخذ الناس حذرهم ولبسوا أسلحتهم وأغلقت
البوابات وقعدوا على الكرانك والمرابط والتاريس وسهروا الليالي وأقاموا على التحذر والتحفظ
والتخوف أياما وليالي (وفي يوم السبت التاسع عشر منه) الموافق لآخر يوم من شهر أيب القبطي أو في
النيل المبارك أذرعته وكان ذلك اليوم بضاليلة رؤية هلال رمضان فصادف حصول المومنين في آن واحد
فلم يعمل فيهم موسم ولا شئ على العادة ولم يركب المحتسب ولا أرباب الحرف بموكبهم وطبولهم وزمورهم
وكذلك شئ قطع الخليج وما كان يعمل في ليلة من المهرجان في النيل وسواحه وعند السد وكذلك
في صبحه وفي البيوت المطلة على الخليج فبطل ذلك جميعه ولم يشعر بهما أحد وصام الناس باجتهادهم
وكان وفاء النيل في هذه السنة من النوادر فان النيل لم يحصل فيه الزيادة بطول الايام التي مضت من شهر
أيب الأشياء يسيرا حتى حصل في الناس وهم زائدو غلا سعر الغلة ورفعوها من السواحل والعرصات
فأفاض المولى في النيل واندفعت فيه الزيادة العظيمة وفي ليلتين أو في أذرعته قبل مظنته فان الوفاء لا يقع
في الغالب الا في شهر مسري ولم يحصل في أواخر أيب الا في النادر وان لم أذكره في سنين عمري أو في
في أيب الامر واحد وذلك في سنة ثلاث وثمانين ومائة وألف فتكون المدة بين تلك وهذه المدة
سبعا وأربعين سنة (وفيه أرسل الباشا بطلب السيد محمد المحروقي) فطلع اليه وصحبته عدة
كبيرة من عسكر المغاربة لحفرته فلما واجهه قال له هذا الذي حصل للناس من نهب
أموالهم في محائري والقصد انكم تقدمون لأرباب المنهوبات وتجمعونهم بديوان خاص طائفة
بعد أخري وتكتبون قوائم لكل طائفة بما ضاع لها علي وجه التحرير والصحة وأنا أقوم لهم
دفعه بالغ ما بلغ فشكر له ودعاه له ونزل الي داره وعرف الناس بذلك وشاع بينهم فحصل لأربابه بعض
لاطمئنان وطلع الى الباشا كبار العسكر مثل عابدين بيك ودبوس أوغلي وحجو بيك ومحو بيك

من الشطار والزعر والعاماة المقلين والجميع ومن لادين له وعند ذلك كثر جمعهم ومضوا على طريقةهم الى قصبة رضوان الى داخل باب زويلة وكسروا حوانيت السكرية وأخذوا ما وجدوه من الدراهم وما أخبوه من أصناف السكر فجعلوا يأكلون ويحملون ويبددون الذي لم يأخذوه ويلقونه تحت الارجل في الطريق وكسروا أواني الحلوا وقدور المربيات وفيها ما هو من الصيني والياباغوري والافرنجي وجميع الاشربة وأقراص الحلوا الملونة والرشال والملبس والفانيذ والحماض والبنفسج وبعدان يأكلوا ويحملوا هم وأتباعهم ومن انضاف لهم من الاوباش البلدية والحرافيش والجميدية بلقون مافضل عنهم على قارعة الطريق بحيث صار السوق من حداب زويلة الى المناخيلة مع اتساعه وطوله مرسوما ومنقوشا بالوان السكاكر وأقراص الاشربة الملونة واعسال المربيات سائلة على الارض وكان أهل ذلك السوق المتسبون جددوا وطبخوا أنواع المربيات والاشربة عند نور الفواكه وكثرتها في هوانها وهو هذا الشهر المبارك مثل الخوخ والنفاح والبرقوق والتوت والقرع المسير والحصرم والسفرجل وملوء الاوعية وصفقوها في حوانيتهم لايبيع وخصوصا على موسم شهر رمضان ومضوا في سيرهم الى العقادين الرومي والقورية والاشرفية وسوق الصاغة ووصلت طائفة الى سوق مرجوش فكسروا أبواب الحوانيت والوكائل والخانات ونهبوا ما في حواصل التجار من الاقمشة المحلاوى والبز والحرير والزردخان ولما وصلت طائفة الى رأس خان الحلي وأرادوا العبور والنهب فزعت فيهم الاتراك والارنؤ الذين يتعاطون التجارة الساكنون بخان الابن والنجاس وغيرها وضربوا عليهم بالرصاص وكذلك من سوق الصرمانية والاتراك الخردجية الساكنون بالرباع يباب الزهومة جعلوا يرمون عليهم من الطيقان بالرصاص حتى ردوهم ومنعهم وكذلك تمصبت طائفة المغاربة السكاثنون بالفحامين وحارة الكعكيين رموا عليهم بالرصاص وطردوهم عن تلك الناحية وأغلقت البوابات التي على رؤس العطف وجلس عند كل درب أناس ومن فوقهم أناس من أهل الحطة بالرصاص تمنع الواصل اليهم ووصلت طائفة الى خان الخزاوي فمالجوا في بابه حتى كسروا الخوخة التي في الباب وعبروا الخان وكسروا حواصل التجار من نصارى الشوام وغيرهم ونهبوا ما وجدوه من النقود وأنواع الاقمشة الهندية والشامية والمقصبات وبالات الخوخ والقطيفة والاصطوفة وأنواع الاطلس والالاجات والسلالوي والخففس والسندل والحرير وأنواع الشيت والحرير الخاتم والابريسم وغير ذلك وتبعهم الخدم والعاماة في النهب وأخرجوا ما في الدكاكين والحواصل من أنواع الاقمشة وأخذوا ما يحجبهم واخناروه واتقوه وتركوا ما تركوه ولم يقدروا على حملهم مطروحا على الارض ودلهيز الخان وخارج السوق يطؤون عليه بالارجل والنعال وتبعه القوي على الضعيف يأخذ ما معه من الاشياء الثمينة وقتل بعضهم البعض وكسروا أبواب الدكاكين التي خارج الخان بالحطة وأخرجوا ما فيها من التحف والاواني الصيني والزجاج المذهب والمكاسات البلور والصحون والاطباق والفناجين البيشة وأنواع الخردة وأخذوا ما يحجبهم وما وجدوه من نقود ودراهم

وفتحوا باب صرف الفائظ على أرباب حصص الالتزام فجعلوا يعطون منه جانباً وأكثر ما يعطونه نصف
 القدر الذي قرروه وأقل وأزيد قليلاً (وفيه) أمر الباشا لجميع العساكر بالخروج إلى الميدان لعمل
 التعليم والراحة خارج باب النصر حيث قبة العزب نخرجوا من ثلث الليل الأخير وأخذوا في الراحة
 والبندقة المتواصلة المتتابعة مثل الرجوع على طريقة الانحياز وذلك من قبيل الفجر إلى الضحوة ولما انقضى
 ذلك رجعوا داخلين إلى المدينة في كبة عظيمة حتى زحوا الطرق بخيولهم من كل ناحية وداسوا
 أشخاصاً من الناس بخيولهم بل وحملوا أيضاً واشيع أن الباشا قصده احصاء العسكر وترتيبهم على النظام
 الجديد واوضاع الانحياز ويلبسهم الملابس المقمطة ويغير شكلهم وركب في ثاني يوم إلى بولاق وجمع
 عساكر ابنه اسمعيل باشا وصنفهم على الطريقة المعروفة بالنظام الجديد وعرفهم فصدده فعل ذلك
 بجميع العساكر ومن أتي ذلك قابله بالضرب والطرد والنفي بعد سلبه حتى من ثيابه ثم ركب من بولاق
 وذهب إلى شبرا وحصل في العسكر قلقة وانقط ونأجوا فيما بينهم وتفرق الكثير منهم عن مخاديعهم
 وأكابرهم ووافقهم على النفور بعض أعيانهم واتفقوا على غدر الباشا ثم إن الباشا ركب من قصر شبرا
 وحضر إلى بيت الازبكية ليلة الجمعة ثامن عشر ربه وقد اجتمع عند عابدين بك بدار جماعة من أكابرهم
 في وليمة وفيهم حجويك وعبد الله اغاصري حيلة وحسن اغا الا زنجلي فتفاوضوا بينهم أمر الباشا
 وما هو شارع فيه واتفقوا على الهجوم عليه في دار الازبكية في الفجيرة ثم إن عابدين بك غافلهم وتركهم في
 أنسهم وخرج متمسكاً بامر عا إلى الباشا وأخبره ورجع إلى أصحابه فأسرع الباشا في الحال الركوب في
 سادس ساعة من الليل وطلب عساكر طاهر باشا فركبوا معه وحوط المنزل بالعساكر ثم أخلف
 الطريق وذهب على ناحية الناصرية ومضى الشباب وصعد إلى القلعة وتبعه من يثق به من العساكر
 وانخرم أمر المتوافقين ولم يسعهم الرجوع عن عزمهم فسافروا إلى بيت الباشا يريدون منه فأنفعهم
 المراتبون وتضاربوا بالرصاصة والبندق وقتل بينهم أشخاص ولم ينالوا غرضاً فساروا على ناحية القلعة
 واجتمعوا بالرميلة وقراميدان وتخبروا في أمرهم واشتد غيظهم وعلموا أن وقوفهم بالرميلة لا يجدي شيئاً
 وقد أظهروا الخاصة ولائمة تعود عليهم في رجوعهم وسكونهم بل ينكشف بهم وتندل أنفسهم
 ويلحقهم اللوم من أقرانهم الذين لم ينضموا إليهم فاجتمع رأيهم لسوء طبايعهم وخبت عقيدتهم وطرائقهم
 أنهم يفرقون في شوارع المدينة وينهون متاع الرعية وأموالهم فإذا فعلوا ذلك فيكثر جمعهم وتقوى
 شوكتهم ويشاركهم المتخلفون عنهم لرغبة الجميع في القبائح الذميمة ويعودون بالغبية ويحوصلون
 من الحواصل ولا يضيع سعيهم في الباطل كما يقال في المثل ما قدر علي ضرب الحمار فضرب البردعة
 ونزلوا على وسط قصبة المدينة على الصليبة على السروجية وهم يكسرون ويمشعون أبواب الحوانيت
 المغلقة وينهبون ما فيها إلا أن الناس لما تسامعوا بالحركة أغلقوا حوانيتهم وأبوابهم وتركوا أسبابهم طلباً
 للسلامة وعند ما شاهدوا قبح ذلك أسرعوا بالحقوق وبادروا معهم للنب والخطف بل وشاركهم الكثير

انه باغ حضرة أنتدبناه افعله الاقباط من ظلم المائز من والجور عليهم في فائظهم فلم يرض بذلك والحال
أنكم تحضرون بعد أربع ايام ونحاسبوا على فائظكم ونقبضونه فان أنتدبنا بالبرخي بالظلم وعلى
الاوراق امضاء الدفتر دار ففرح أكثر المغفلين بهذا الكلام واعتقدوا صحته وأشاعوا أيضا انه نصب
تجاه قصر شبر اخوان يقى للمعلم غالي وأكابر القبط (وفي رابع عشرينه) حضر الكثير من أصحاب
الارزاق الكاثنين بالقرى والبلادمشايع وأشرافا وفلاحين ومهمهم يبارق وأعلام مستبشرين
وفرحين باسمه وهواشاعوه وذهبوا الى الباشا وهو يعمل راحة بناحية القبة برعى بنادق كثيرة وميدان
تعليم فلما رآهم وأخبروه عن سبب مجيئهم فامر بضربهم وطردهم ففعلوا بهم ذلك ورجعوا خائئين
(وفيه) حضر محموديك والمعلم غالي من سرحتما وقاتلا الباشا وخلق عليهم ما وكساهما وألبسهما فراوي
سمو رفركب المعلم غالي وعليه الخلعة وشق من وسط المدينة وخلفه عدة كثيرة من الاقباط ايراده الناس
ويكمد الاعداء ويطل ما قيل من التقولات ثم قام هو ومحموديك أياما قليلة ورجعوا لاشغالهما وتتميم
أعمالهما من تحرير القياس وجبي الاموال وكانا أرسلوا قبل حضورهم ساعدة كثيرة من الجمال الحاملة
الاموال في كل يوم قطارات بعضها أثر بعض من الشرقية والغربية والمنزفية وباقي الاقاليم (وفيه) حضر
شيخ طر هونة بمجبة قبلى ويسمى كريم بضم الكاف وفتح الراء وتشديد الياء وسكون الميم وكان عاصيا
على الباشا ولم يقبله أبدا فلم يزل يحنال عليه ابراهيم باشا ويصالحه وينه حتى أتى اليه وقابله وأمنه فلم
حضر الباشا ابوه من الحجاز أثناء على أمان ابنه وقدم معه هدية وأربعين من الابل فقبل هديته ثم أمر
برمي عبقه بالريلة

✽ واستهل شهر شعبان سنة ١٢٣٠ ✽

والناس في أمر مريح من قطع أرزاقهم وأرباب الانزمات والخصص التي ضبطها الباشا ورفع أيديهم عن
التصرف في شئ منها خلاطين الاوسية فانه ساعهم فيه سوي ما زاد عن الروك الذي قاسوه فانه لا يوان
ووعدهم بصرف المال الحر المعين بالسند الديواني فقط بعد التحرير والمحافقة ومناقضة الكتبة
الاقباط في القوائم وأقاموا منتظرين انجاز وعده أياما يغدون ويروحون ويسألون الكتبة ومن
وصلة بهم وقد ضاق خناقهم من التفليس وقطع الايراد ورضوا بالاقول وتشو فوالحصوله وكل قليل
وعدون بعد أربع ايام أو ثلاثة أيام حتى تحرر الدفاتر فاذا تحررت تيل ان الباشا أمر بتغييرها وتحريره
على نسق آخر ويكرر ذلك ثانيا وثالثا على حسب تفاوت المتحصل في السنين وما يتوفر في الخزينة قليلة
أو كثيرا (وفيه) وصل رجل تركي على طريق دياط يزعم انه عاش من العمر زمنا طويلا وانه أدرا
أوائل القرن العاشر ويذكر انه حضر الى مصر مع السلطان سليم وأدرك وقتته وواقعت مع السلطان
الغورى وكان في ذلك الوقت تابعا لبعض البيرقدار به وشاع ذكره وحكى من رآه أن ذاته تخالف دعوا
وامتنحنه البعض في مذاكرة الاخبار والوقائع فحصل منه نخطيط ثم أمر الباشا بنفيه وابعاده فانزلوه في
مركب وغاب خبره فيقال انهم أغرقوه والله أعلم (وفي خامس عشرينه) عملوا الديوان بيت الدفتر

كان بها ورجع الى فرنسا وملكها وأغار على بلاد الجورنه وخرج بعمارة كبير لا يعلم قصده الي أي جهة يريد فربما طرق ثغرا لاسكندرية أو دمياط على حين غفلة وقيل غير ذلك وسئل كتخدايك عن سبب خروجه فقل خوف اعلينهم من الطاعون وثلاثا يوحوا المدينة لاندفع في هذه السنة موثان بالطاعون وهلك الكثير من العسكر وأهل البلدة والاطفال والجواري والعبيد خصوصا السودان فانه لم يبق منهم الا القليل النادر وخلص منهم الدور (وفي منتصفه) أخرج كتخدايك صدقة تفرق على الاولاد اليتام الذين يقرؤون بالكتاتيب ويدعون برفع الطاعون فكانوا يجمعونهم ويأتي بهم فمهاوهم الى بيت حسين كتخدا كتخدا عند حيضان مصلى ويدفون لكل صغير ورقة بها ستون نصفانضة يأخذ منها جزأ الذي يجمع الطائفة منهم ويدعى انه معلمهم زيادة عن حصته لان معظم الكتاتيب مغلوقة وليس بها أحد بسبب تعطيل الاوقاف وقطع ايرادهم وصار لهذه الاطفال جلبه وغوغاء في ذهابهم ورجوعهم في الاسواق وعلى بيت الذي يقسم عليهم

واستهل شهر رجب بيوم الجمعة سنة ١٢٣٠

في سادسة يوم الاربعاء وصلت هجانة من ناحية قبلي وأخبر ابو وصول الباشا الي القصير فخلع عليهم كتخدايك كساوي ولم يأمر بعمل شك ولا مدافع حتى يتحقق صحة الخبر (وفي ليلة الجمعة ثامنه) احترق بيت طاهر باشا بالازبكية والبيت الذي بحجارة أيضا (وفي يوم الجمعة) المذكور قبل العصر ضربت مدافع كثيرة من القلعة والخيزة وذلك عندما ثبت وتحقق ورود الباشا الي قنوقوس ووصل أيضا حريم الباشا وظلموا الى قصر شبراور كب للسلام عليهم جميع نساء الاكابر والاعيان بهديا لهم وتقادهم ومنعوا المارين من المسافرين والفلاحين الواصلين من الارياق المرور من تحت القصر الذي هو الطريق المعتادة للمسافرين فكانوا يذهبون ويمرون من طريق استجدتوها منعطفة خلف تلك الطريق ومستهدة بمسافة طويلة (وفي ليلة الخميس رابع عشره) انخسف جرم القمر جميعه بعد الساعة الثالثة وكان في آخر برج القوس (وفي ليلة الجمعة خامس عشره) وصل الباشا الي الخيزة ليلا فاقام بها الي آخر الليل ثم حضر الي داره بالازبكية فاقام بها يومين وحضر كتخدايك وأكابر دولته للسلام عليه فلم يأذن لاحد وكذلك مشايخ الوقت ذهبوا ورجعوا ولم يجتمع به أحد سوى ثاني يوم وترادفت عليه التقاد والهدايا من كل نوع من أكابر الدولة وانصارى بأجناسهم خصوصا الارمن وخلافهم بكل صنف من اتحف حتي السراري البيض بالحلي والجواهر وغير ذلك وأشيع في الناس في المصر وفي القري بأنه تاب عن الظلم وعزم على اقامة العدل وانه نذر على نفسه أنه اذا رجع منصورا واستولى على أرض الحجاز أنرج الناس عن حصصهم ورد الارزاق الاحباسية الى أهلها وزادوا على هذه الاشاعة انه فعل ذلك في البلاد القبلية ورد كل شيء الي أصله وتناقلوا ذلك في جميع النواحي وقاتوا بتخليو له في أحلامهم ولما مضى من وقت حضوره ثلاثة أيام كتبوا أو راقا لمشاهير المتزمين ومضمونها

في ثامنه عمل محرم بك الكور نتيلا بالخيزة على نسق السنة الماضية من اخراج الناس وازعاجهم تطيرا وخوفا من الطاعون (وفيه) خوزقوا شيخ عرب بلى فيما بين قبة العزب والمهابيل بعد حيسه أربعة أشهر (وفي يوم الجمعة ثامن عشر به) ضربت مدافع وأشيع الخبر بوصول شخص عسكري بمكاتبات من الباشا وخلاته والخبر بقدم الباشا وانتشرت المبشرين الى بيوت الاعيان وأصحاب المظاهر على عاداتهم لاختلافها شيش فمن قائل انه وصل الى القصير ومن قائل انه نزل الى السفينة بالبحر ومنهم من يقول انه حضر الى السويس ثم اختلفت الروايات وقالوا ان الذي وصل لي السويس حريم الباشا فقط ثم تبين كذب هذه الاقاويل وأنها مكاتبات فقط مؤرخا وآخر شهر صفر يذكرون فيها ان الباشا حصل له نصر واستولى على ناحية يقال لها يشة ورينة وقتل الكثير من الوهابيين وانه عازم على الذهاب الى ناحية قنفذة ثم ينزل بعد ذلك الى البحر ويأتي الى مصر ووصل الخبر بوفاة الشيخ ابراهيم كاتب الصرة

✽ واستهل شهر جمادى الاولى يوم الثلاثاء سنة ١٢٣٠ ✽

في سادسه يوم الاحد ضربت مدافع بعد الظهيرة لورود مكاتبة بأن الباشا استولى على ناحية من التواحي جهة قنفذة (وفي يوم الجمعة ثامن عشره) وصل الحمل الى بركة الحج وصحبته من قي من رجال الركب مثل خطيب الجبل والعمير في والمحمليجية ووردت مكاتبات بالقبض على طامي الذي جري منه ما جرى في وقائع قنفذة السابقة وقتله العساكر فلم يزل راجح الذي اصطاح مع الباشا ينصب له الجبال حتى صاده وذلك انه عمل لابن أخيه مبلغا من المال ان هو أوقعه في شركه فعمل له وليمة ودعاه الى محله فأتاه آمنا فقبض عليه واغتاله طمعا في المال وأتوا به الي عرصى الباشا فوجهه الى بندر جدة في الحال وأنزله السفينة وحضر وابه الى السويس وعجلوا بحضوره فلما وصل الى البركة والحمل اذذاك بها خرجت جميع العساكر في ليلة الاثنين حادى عشر يند ونجر وفي صبحها طوائف وخلفهم الحمل و بعد مرورهم دخلوا بطامي المذكور وهو راكب علي هجين وفي رقبته الحديد والجزير مربوط في عنق الهجين وصورته رجل شهم عظيم اللحية وهو لا بس عباءة عبداني ويقرأ وهو راكب وعملوا في ذلك اليوم ششكا ومدائع وحضر ايضا عابدين بك وتوجه الي داره في ليلة الاثنين

✽ واستهل شهر جمادى الثانية يوم الخميس سنة ١٢٣٠ ✽

في خامسه وصلت عساكر في داوات الى السويس وحضروا الي مصر وعلي رؤسهم شلنجات فضة اعلاما واسارة بانهم مجاهدون وعائدون من غزو والكفار وأنهم افتتحو بلاد الحرمين وطردوا المخالفين لديانتهم حتي ان طوسون باشا وحسن باشا كتبوا في امضاءهما على المراسلات بعد اسمهما لنظة المغازي والله أعلم بخلقهم (وفي ثامنه) أخرجوا عساكر كثيرة وجههم الى الثغور ومحافظة الاسا كل خوفا من طارق يطرق الثغور لانه أشيع أن يونا بارتة كبير الفرنسية خرج من الجزيرة التي

(وفي هذه الايام) - ان محمود بيك والمعلم غالي ومن يصحبهم من النصارى الاقباط وأخذوا معهم طائفة من الكتبة الافندية المختصين بالروزنامة ومنهم محمد أفندي ابن حسين أفندي المنفصل عن الروزنامة ونزلوا لاعادة قياس الاراضى وتحرير الري والشرافى وسبقهم القياسون بالاقتصاب نزلوا ومرحوا قبلهم بنحو عشرة أيام وشرع كشف النواحي فى قبض الترويجة من المزارعين وفرضوا على كل فدان الادنى تسع ربات الى خمسة عشر بحسب جودة الاراضى ورداءتها وهذا الطلب فى غير وقته لانه لم يحصل حصاد للزرع وليس عند الفلاحين ما يقتاتون منه ومن العجب انه لم يقع مطر فى هذه السنة أبدا ومضت أيام الشتاء ودخل فصل الربيع ولم يقع غيث أبدا سوى ما كان يحصل فى بعض الايام من غيوم وأهوية غريبة تنزل مع هبوبها بعض رشاش قليل لا تبطل الارض منه ويحجب بالمواء بمجرد نزوله (وفي أواخره) ورد لحضرة الباشا هدية من بلاد الانسكلز وفيها طيور مختلفة الاجناس والاشكال كبار وصغار وفيها من يتكلم ويحياكى وآلة مصنوعة لثقل الماء يقال لها الطلمبة وهي تنقل الماء الى المسافة البعيدة ومن الاسفل الى العلو ومراة زجاج نحف كبيرة قطعة واحدة وساعة تضرب مقامات موسيقى فى كل ربع يعق فى من الساعة بانغام مطربة وشمعدان به حركة غريبة كما طالت فتيلة الشمعة غمز بحركة لطيفة فيخرج منه شخص لطيف من جانبه فيقطع رأس الفتيلة بمقص لطيف بيده ويعود راجعا الى داخل الشمعدان هذا ما بلغنى من ادعى أنه شاهد ذلك اوفيه) عملوا تعبيرة على المبيعات والمأكولات مثل اللحم والسمن والجبن والشمع ونادوا بنقص أسعارها نقصا قاحشا وشدوا فى ذلك بالتنكيل والشنق والتعاليق وخرم الآناف فارتفع السمن والزبد والزيت من الحوانيت وأخفوه وطفوه وبيعونه فى العشيات بالسعر الذى يختارونه على الزبون وأما السمن فلكثرة طلبه لاهل الدولة شح وجوده واذا ورد منه شئ خطفوه وأخذوه من الطريق بالسعر الذى سمره الحالك وانعدم وجوده عند القبانية واذا بيع منه شئ يبيع سرا باقضى الثمن وأما السكر والصابون فبلغا الغاية فى غلو الثمن وقلة الوجود لان ابراهيم باشا احتكر السكر باجمعه الذى يأتى من الصعيد وايس بغير الجهة القبلية شئ منه فيبيعه على ذمته وهو فى الحقيقة لايه ثم صار نفس الباشا يعطى لاهل المطابخ بالنمن الذى يعينه عليهم ويشاركهم فى ربحه فزاد غلو ثمنه على الناس وبيع الرطل من السكر الضميدى الذى كان يباع بخمسة أنصاف فضة بشمانين نصفان وأما الصابون ففرضوا على تجاره غرامة فاستنع وجوده وبيع الرطل الواحد منه خفية بستين نصفان وأكثر وفي هذه الايام غلا سعر الحنطة والفول وبيع الارادب بالف ومائتي نصف فضة خلاف السكف والاجرة مع ان الامراء والشون بيولا ق ملاثة بالغلال وبأكل السوس ولا يخرجون منها للبيع شيئا حتى قيل لكى يخذا ييك فى اخراج شئ منها يباع فى الناس فلم يأذن وكأنه لم يكن مأذونان بخدومه

والدكاكين فلم يحصل وظهر كذب ذلك كله وبطلانه وانفق في اثناء ذلك من زيادة الاوهام والتخيلات ان رضوان كشف المعروف بالشعر اوي سد باب داره التي بالشارع بخط باب الشعرية وفتح له بابا صغيرا من داخل العطفة التي بظاهره فاودشي بعض مبعضيه الي كتيخدا بيك فعملته في هذا الوقت والناس يزداد بهم الوهم ويمتقدون صحة ما دار بينهم من الاكاذيب وخصوصا كونه من الاعيان المعروفين فطلبه كتيخدا بيك وقال له لاى شئ سددت باب دارك وما الذى قاله المنجم لك فقال ان طائفة من العسكري تشاجروا بالخطوة ودخلوا الى الدار وأزعجونا فسددها من ناحية الشارع بعد ان الشر وخوفنا ما جرى على داري سابقا من النهب فلم يلتفت لكلامه وأمر بقتله فنفذ فيه صالح بيك الساحدار وحسن أغا مستحفظا فغناه عنه من القتل وأمر بضربه فبطحوه وضربوه بالعصى ثم نزل بصحبته الاغال الى داره وفتح الباب كما كان (وفي رابع عشر يته) وصلت مكاتبات من الديار الحجازية من عند الباشا وخلافه مؤرخة في ثالث عشر ذى الحجة يذكر فيها أن الباشا بمكة وطوسون باشا ابنه بالمدينة وحسن باشا وأخاه عابدين بيك وخلافهم بالسكينة ما بين الطائف وتربة

واستقبل شهر صفر الحير يوم الخميس سنة ١٢٣٠ هـ

في خامس عشر يته نودي بنقص مصارفة أصناف المعاملة وقد وصل صرف الريال الفرائسه من الفضة العددية الى ثلثمائة وأربعين نصفاً عنها ثمانية قروش ونصف فنودي عليه بنقص نصف قرش والمحجوب وصل الى عشرة قروش فنودي عليه بتسعة قروش وشددوا في هذه المناداة تشديداً اذا وقتل كل من زاد على ذلك من غير معارضة وكتبوا مراسيم الى جميع البنادر وفيها التشديد والتهديد والالتزام بمن يزيد (وفي أخره) التزم المعلم غالي بالجزية التي تطلب من النصاري على خمسة وثمانين كيساً وسبب ذلك أن بعض أتباع المقيّد لقبض الجوالى قبض على شخص من النصاري وكان من قسوسهم وشدد عليه في الطلب وأهانته فأنهوا الامر الى المعلم غالي ففعل ذلك قصد المنع الايذاء عن أبناء جنسه ويكون الطلب منه عليهم ومنع المتظاهرين بالاسلام عنهم

واستقبل شهر ربيع الاول يوم السبت سنة ١٢٣٠ هـ

في تاسعه وصلت قافلة طيارى من الحجاز قدم محبتها السيد عبدالله الاقاعي ومعه هجاة من الحجاز وعلي يدهم مكاتبات وفيها الاخبار والبشري بنصرة الباشا على العرب وانه استولي على تربة وغنم منها جالا وغنائم وأخذ منهم أسري فلما وصلت الاخبار بذلك انطلق المبشرون الي بيوت الاعيان لاخذ البقاشيش وضربوا في صبحهم مدافع كثيرة من القلعة (وفي يوم الثلاثاء حادي عشره) كان المولد النبوي فنودي في صبحه بزيينة المدينة وبولاق ومصر القديمة ووقود القناديل والسهر ثلاثة أيام بلياليها فلما أصبح يوم الاربعاء والزينة بجبالها الى بعد اذان العصر نودي برفعها ففرح أهل الاسواق باز التهاور فعمها لما يحمل لهم من التكايف والسهر في البرد والهواء خصوصا وقد حصل في آخر ليلة رياح شديدة باردة

مصر وصلى صلاة الجمعة بالازهر في سنة سبع عشرة خلع عليه بعد الصلاة فزود سمور فكان يجر حيا من الخزنة ويلبسها وقت خطبة الجمعة والاعیاد واطب على قراءة الكتب لامبتدئين كالشيخ خالد والازهرية ثم قرأ شرح الاسموني على الخلاصة واشتهر ذكره ونما أمره في أقل زمن وكان فصيحاً مفوهاً في التقرير والالقاء اتفهم الطلبة ولم يزل على حالة حميدة في حسن السلوك والطريقة حتى توفي في شهر الحجة وقد ناهز الاربعين

سنة ثلاثين ومائتين وألف

(استهل المحرم يوم الثلاثاء في خامسه) وصل نجاب من الحجاز وعلى يده مكاتبات بالاخبار عن الباشا والحجاج بانهم وقفوا بعرفة وقضوا المناسك (وفي تاسمه) حضر ابراهيم باشا من الجهة القبلية الى داره بالجالية (وفي عاشره) يوم الخميس وصل في ليلته قاجي وعلي يده تقرير للباشا من الحجاز الى ساحل القصير فضر بذلك مدافع من القلعة (وفي صبحها) خرج ابن الباشا وأخوه كذلك كابر دولتهم الى ناحية البساتين ومنهم من عدي النيل الى البر الغربي للملاقاة علي مقتضى عادته في محبته في الحضور وعلى حساب مغى الايام من يوم وصوله الى القصير فغابوا في انتظاره حتى انقضى النهار ثم رجعوا (وفي صبح اليوم الثاني) خرجوا ثم عادوا الى دورهم آخر النهار واستمروا على الخروج والرجوع ثلاثة أيام ولم يحضر وكثر لفظ الناس عند ذلك واختلفت رواياتهم وأقوالهم مدة أيام ليلانهار ثم ظهر كذب هذا الخبر وان الباشا لم يزل بأرض الحجاز وقيل ان سبب اشاعة خبر مجيئه أنه وصل الى ساحل القصير سفينة بها سبعة عشر اشخاص من العسكريين وأمرهم الوكيل الكائن بالقصير عن مجيئهم فاجابوه انهم مقدمة الباشا وانهم وصل في آخرهم فعند ما سمع جوابهم أرسل خطا بالي كتب من الاقباط بقنايرفه بقدم الباشا فكتب ذلك القبطي خطا بالي وکیل شخص من اعيان كتبة الاقباط بأسيوط يسمى المعلم بشاره فعند ما وصله الجواب أرسل جوابا الى موكله بشاره المذكور بمصر بذلك الخبر وفي الحال طلع به الى القلعة وأعطاه لابراهيم باشا فانتقل به ابراهيم باشا الى مجلس كتيخدا ييك نفاع كتيخدا ييك على بشاره خلعة وأمر بضرب المدافع ونزلت المبشر ون وانتشروا بالباشائر الي بيوت الاعيان وأخذ البقاشيش ولما حصل التراخي والتباطؤ والتأخر في الحضور بعد الاشاعة أخذ الناس في اختلاف الروايات والا قويل كما دت منهم فمنهم من يقول انه حضر مهزوما ومنهم من يقول مجروحا ومنهم من يثبت موته والشئ الذي أوجب في الناس هذه التخلیطات ماشاهدوه من حركات أهل الدولة وانتقال نساءهم من المدينة وطلوعهم الى القلعة بتاعهم واخلاء الكثير منهم البيوت وانتقال طائفة الارنؤد من الدور المتباعدة واجتماعهم وسكنائهم بناحية خطة عابدين وكذلك انتقل ابراهيم باشا الى القلعة ونقل اليها الكثير من متاعه وأغرب من هذا كله اشاعة اتفاق عظماء الدولة علي ولاية ابراهيم باشا علي الاحكام عوضا عن أبيه في يوم الخميس ويرتبوا له موكبا ركب فيه ذلك اليوم ويشق من وسط المدينة واجتمع الناس للفرجة عليه واصطفوا علي المساطب

وقبضوا على الغلام الهارب فحبسوه وفي ذلك الوقت حصل في الناس فرعة وأغلقت أهل سوق الغورية والشوابين والفهامين حوانيتهم وبقى ذلك الغلام محبوباً وسامات الدلائل المضروب في ليلة السبت خامس عشره فاحضر واذلك الغلام الى باب زويلة وقطعوا رأسه ظلموا ولم يكن هو الضارب (وفي عشرينه) سافر ابن باشت طرابلس وسافر معه عسكري المغاربة الخيالة

❦ واستهل شهر ذي الحجة الحرام ختام سنة ١٢٢٩ ❦

في أوله ورد نجاب من الحجاز وأخبر بموت طاهر أستاذي وهو أفندي ديوان الباشا وكان موته في شهر شوال بالمدينة حنت أفقه وورد الخبر أيضاً بصاح الشريفة راجح مع الباشا وأنه قابله وأكرمه وأنعم عليه بما تبتى كس وأخبر أيضاً بأنه تركه الباشا بناحية الكماخة وهي ما بين الطائف وتربة وانقضت السنة بمجواتها في هذه السنة

❦ وأما من مات في هذه السنة ❦ فمات العمدة الفاضل الفقيه النبيه الشيخ حسين المعروف بابن الكاشف الديماطي ويعرف بالرشدي تعلق بالعلم والنخاع من الامرية والجندي وحضر أشياخ العصر ولازم حضور الشيخ عبد الله الشمرقاوي وانتقل من مذهب الحنفية الى الشافعية ملازمة لهم في المعقول والمنقول وتلقي عن السيد مرتضى أسانيد الحديث والمسلسلات وحفظ القرآن في مبدأ أمره برشيد وجوده علي السيد صديق وحفظ شيئاً من المتون قبل مجيئه الى مصر واكب على الاشتغال بالازهر وتزيار بني الفقهاء يلبس العمامة والفرجية وتصدر ودرس في الفقه والمعقول وغيره ما وصل محمد باشا خسر والي ولاية مصر اجتمع عليه عند قلعة أبي قير فجلسه اماماً يعلّم خلفه الاوقات وحضر معه الى مصر ولم يزل مواظباً على وظيفته وانتفع بنسبته اليه واقفني حصصاً واقطاعات وتقديراً قضايا مناصب البلاد البنادرو يأخذ ممن يتولاهما الجمالات والهدايا وأخذ أيضاً نظرو وقف أزبك وغيره ولم يزل تحت نظره بعد انفصال محمد باشا خسر واستمر المذكور على القراءة والاقراء حتى توفي أواخر السنة ❦ ومات ❦ الفاضل الشيخ عبد الرحمن الجمل وهو أخو الشيخ سليمان الجمل تفرقه علي أخيه ولازم دروسه وحضر غيره من أشياخ العصر ومشي علي طريقة أخيه في التقشف والانجماع عن خلطة الناس ولما مات أخوه وكان بملي الدروس بجوامع المشهد الحسيني بين المغرب والعشاء علي جمع من مجاورى الازهر والعمامة تصدر والاقراء في محله في ذلك الوقت فقراً الشمايل والمواهب والجلالين ولم يزل علي حاله حتى توفي ثاني عشر ذي الحجة ❦ ومات ❦ الشيخ المفيد محمد الاسنوي الشهير بمجاد المولى من جاور بالازهر وحضر دروس أشياخ الوقت من أهل عصره ولازم الشيخ عبد الله الشمرقاوي في دروسه وبه تخرج وواظب عليه في مجالس الذكر وتلقي عنه طريقة الخلوتية وألبسه التاج وتقدم في خطابة الجمعة والاعياد بالجامع الازهر بدلاً عن الشيخ عبد الرحمن البكري عند ما رفعوا عنه وخطب بجامع عمر وبصر العتيقة يوم الاستسقاء عند ما قصرت زيادة النيل في سنة ثلاث وعشرين وتأخر في الزيادة عن أوانه ولما حضر محمد باشا خسر والي

لتشديعهما هو وأخوه اسمعيل باشا وصحبتهما محرم بيك زوج ابنتها حاكم الجيزة ومصطفى بيك دالي باشا ويقال انه أخوها وكذلك محمد بيك الدفتردار زوج ابنتها أيضا وطاهر باشا وصالح بيك السلحدار وارتحلت ومن معها في سادس عشر رنة الى بندر السويس وفي ذلك اليوم برزت عساكر المغاربة وغيرهم ممن تمسكوا وارتحل أمير الحج من الحصوة الى البركة (وفي يوم الثلاثاء) خرجت عساكر كثيرة مجردين للسفر (وفي يوم الخميس تاسع عشر رنة) ارتحل أمير الحج ومن معه من البركة في تاسع ساعة من النهار وفي ذلك اليوم هبت رياح غربية شمالية باردة واشتد هبوبها وأواخر النهار وأطبقت السماء بالغيوم والفتام وأبرق البرق برقاً متتابعاً وأرعدت رعداً له دوي متصل ولما قرب من سميت رؤسنا كان له صوت عظيم مزعج ثم نزل مطر غزير استمر نحو نصف ساعة ثم سكن بعد أن تبجرت منه الازقة والطرق وكان ذلك اليوم رابع شهر ربيع بابه القبطي (وفيه) ورد الخبر من السويس ان امرأة الباشا وصلت الى هناك وجدت عالماً كبيراً من الحجاج المختلفة الاجناس ممنوعين من نزول المراكب فصرخوا في وجهها وشكوا اليها تخلفهم وان أمير البندر مانعهم من النزول في المراكب وبذلك المنع يفوتهم الحج الذي تجشموا الاسفار وصرفوا أيضاً الاموال من أجله وهم في مشقة عظيمة من عدم الماء ولا يمكنهم الرجوع لعدم من يحملهم وان أمير البندر يشتم عليهم في الاجرة يأخذ على كل رأس خمسة عشر فرانكاً خلفت انها لا تنزل الى المركب حتى ينزل جميع من بالسويس من الحجاج المراكب ولا يؤخذ منهم الا القدر الذي جماعته على كل فرد منهم فكان ما حكمت به هذه الحرمة صار لها بمنقبة حميدة وذكر احسانا وفر جالها لواء الخلائق بعد الشدة

واستهل شهر ذي القعدة يوم السبت سنة ١٢٢٩ هـ

وفي يوم الاثنين نادى المنادى بوقود فتأدىل سهارى على البيوت والوكائل وكل أربع دكا كين فتدبل (وفي ثامنه) جرسوا شخصاً وأركبوه على حمار بالمقلوب وهو قابض بيده على ذنب الحمار وعمموه بمصارين ذبيحة وعلي كتفه كرش بعد ان حلقوا نصف لحية وشواربه قيل ان سبب ذلك انه زور حجة تقرير علي أما كن تعلق بامرأة أجنبية وباع بعض الاماكن وكانت تلك المرأة غائبة من مصر فلما حضرت وجدت مكانها مسكوناً بالذي اشتراه فرفعت قصتها الى كتختها بيك ففعل به ذلك بعد وضوح القضية (وفي ثاني عشره) سافر عبدالله ابن الشريف سرور الى الحجاز باستدعاء من الباشا فاعطوه أكياساً وقضي أشغاله وخرج مسافراً (وفيه) وقعت حادثة بحارة الكعكيين بين شخصين من الدلاية ربحا خلف غلام بدوى عمل نفسه عسكراً مع طائفة المغاربة يدعي أحدها أن له عنده دراهم فهرب منهم الى الحطة المذكورة فرمى خلفه ويد كل منهما سيفه مسلواً فدخل الغلام الى عطفة الحمار وفزع عليهم المغاربة المتعسكرون القاطنون بتلك الناحية وضر بواعليهما بنادق فسقط حصان أحدهما وأصيب راعيه وهرب رفيقه الى كتختها بيك فاخبره فأمر باحضار كبراء المغاربة وطالبهم بالضارب فلم يتبين أمره

و يسقيهم فرما هرب القهوجي واختفى منهم فيكسر ون الباب ويعثون بالآلاته وأوانيها فيأيسعه
الالجي عوايقاد النار وأشنع من ذلك أنه اجتمع بناحية عرضهم وخيامهم الجم الكثير من النساء
الحواطى والبغايا ونصبوا لهم خياما واخصاصا وانضم اليهم يباع البوظة والعرقى والحشاشون والغوازي
والرقاصون وأمثال ذلك وانحشرو معهم الكثير من الفساق وأهل الاهواء والعياق من أولاد البلد
فيكونوا جماعا عظيما يأكلون الحشيش ويشربون المسكرات ويزنون ويلوطون ويشربون الجوزة
ويلعبون القمار جهارا في نهار رمضان ولياليه مختلطين مع العساكر كأنما سقط عن الجميع التكليف
وخلصوا من الحساب وسمعت ممن شاهد بعينه محمود بك المهر دار الذي هو أعظم أعيانهم وهو
المتولي علي قياس الاراضي مع المعلم غالي وهو جالس في ديوانهم المخصوص بالقرب من سوقة الدلالة
وهو يشرب في النار حيلة التنباك وبأتونه بالغداء جهارا ويقول أنا مسافر الشرقية لعمل نظام الاراضي
(وفي) غايته وصلت هجانة باستمجال العساكر

✽ واستهل شهر شوال بيوم الخميس سنة ١٢٢٩ ✽

في ليلته قلدوا عبد الله كاشف الدرندلى أمير اعلی ركب الحجاج (وفي يوم السبت ثلثة) خرج دبوس
أوغلي في موكب الى مخيمه وكذلك حسن أغا سرشمه ليا سفر الى الحجاز (وفي يوم السبت حادي
عشره) نزلوا بكسوة الكعبة بالطبول والزمور الى المشهد الحسيني واجتمع الناس على عادتهم للفرجة
(وفيه) انتقل محمود بك والمعلم غالي الى بيت حسن أغا نجاني وعملوا ديوانهم فيه واتلفوا الجنة
التي به وجلسوا تحت أشجارها وربط الاقباط حميرهم فيها وشرع محمود بك في عمارة الجهة القبلية
منه وانزوت صاحبة المنزل في ناحية منه (وفي سابع عشره) ارتحل دبوس وأوغلي وحسن أغا
سرشمه ومن معهم من العساكر من منزلتهم متوجهين الى الديار الحجازية (وفي يوم الخميس ثاني
عشرينه) رسم كتب خدايك بنى طائفة من الفقهاء من ناحية طندتا الى أبي قير بسبب فتيا أفتوها في
حادثة ببلدهم وقفى بها قاضيه وانتهت الدعوي الى ديوان مصر فطلبوا الى إعادة الدعوي فحضر
وتراجعوا الى قاضي العسكر وأثبتوا عليهم الخطأ فرسم بنى الشاكي والمفتين والقاضي رابعهم (وفي
يوم السبت رابع عشرينه) عملوا موكبا لخروج الحمل واستعد الناس للفرجة على عادتهم فكان عبارة
عن نحو مائة جمل تحمل روايا الماء والقرب وعدة من طائفة الدلالة على رؤسهم طرايطر سود
قلايق وأمير الحاج علي شكلمهم وخلفه أرباب الاشارة بيار قهم وشراميطهم وطبولهم وزمورهم
وجوقاتهم وخلفهم الحمل فكان مدة مرورهم مع تقطيعهم وعدم نظامهم نحو ساعتين فابن ما كان
يعمل من المواكب بمصر التي بضرب بحسنها وترتيبها ونظامها المثل في الدنيا فسبحان مغير الشؤون
والاحوال (وفيه) خرجت زوجة الباشا الكبير وهي أم أولاده تريد الحج الى خارج باب النصر في
ثلاثة تحوت والمتسفر بها بونا بارتة الخازندار وقد حضر لوداعها ولدها إبراهيم باشا من الصعيد وخرج

ويعطيه مرسوما بالاذن وبلغني ان الذين خر جوامن اسلامبول خاصة بقصد الحج نحو العشرة آلاف
خلاف من وصل من بلاد الروم الى والانضول وغيرهما وحضر الكثير من أعيانهم مثل امام السلطان
وغيره فنزل البعض بمنزل عثمان آغا وكيل دار السعادة سابقا والبعض بمنزل السيد محمد المحرق وبيت شيخ
السادات ومنهم من استأجر دورا في الخانات والكائل (وفيه) حضرة قاصد من باب الدولة وعلي يده
مرسوم مضمونه الامر باسترجاع ما أخذ من الشريف غالب من المال والذخائر اليه وكان الباشا أرسل
الى الدولة بسبب حق لؤلؤ عظام من موجودات الشريف فحضر بهما ذلك القبطي وردهما الي الشريف
غالب ثم سافر ذلك القبطي بالاوامر الي الباشا بالحجاز (وفي سابعه) وصلت هبة جارة باستهجال العساكر
وتوالي حضور الهبة لخصوص الاستهجال (وفي يوم السبت تاسع عشرة) أنزلوا الشريف غالب
الى بولاق بحريمه وأولاده وعبيده وكان قد وصل الي مصر أغامعين بقصد سفر المذكور الى
سلانيك فنزل بحبته الى بولاق وصالحوه عما أخذ منه من المال وغيره بخمس مائة كيس فأرادوا دفعها
له قروشا فامتنع قائلا انهم أخذوا مالي ذهابا مشخصا وقرانسه فكيف آخذ بدل ذلك نحاسا لا تقع بها
في غير مصر فاعطوه مائتي كيس ذهبا وقرانسه وتحول بالباقي وكيهه مكى الخولاني ثم زدوه وأعطوه
سكرا وبنا وأرزا وشربات وغير ذلك ونزل مسافرا الى المراكب بحبة المعين الى الحجاز من ناحية
القصر وبرز ابن باشت طرابلس وحبته عساكر أيضا الى ناحية العادلية وآخر يقال له قنجهيك
ومعهم نحو الالف خيال من العرب والمغاربة علي طريق البر الى الحجاز (وفي يوم الخميس) رابع
عشر منه الموافق لسادس شهر مسري القبطي أوفي النيل المبارك أذرع فدار وبالرايات ونودي
بالوفاء وكسروا السد في صبح يوم الجمعة بحضرة كتخدانيك والقاضي والحجم الفير من العساكر
(وفي أواخره) وصلت الاخبار بأن الباشا توجه الى الطائف وأبقي حسن باشا بمكة

❦ واستهل شهر رمضان يوم الاربعاء سنة ١٢٢٩ ❦

في رابعه حضر موسى آغا تفكيجي باشا من الديار الحجازية وكان فيمن باشر حراة قنفذة ومن جملة
من انهزم بهما وهلك جميع عساكره وخدمه ورجع الى مصر وحبته أربعة أنف من الخدم (وفي
عاشره) خرجت العساكر المجردة لسفر الحجاز الي بركة الحج وهم مغاربة وعربان وارتحلوا يوم
الاحد ثاني عشره (وفي يوم الاربعاء خامس عشره) برز دبوس أوغلي خارج باب الفتوح ليسافر
بعساكره الى الحجاز وكذلك حسن أغامر ششمه ونصبوا خيامهم واستمروا يخرجون من المدينة
ويدخلون غدا وعشيا وهم يأكلون ويشربون جهارا في نهار رمضان ويقولون نحن مسافرون
ومجاهدون ويمرون بالاسواق ويجلسون علي المساطب بأيديهم الاقصاب والشبكات التي يشربون
فيها الدخان من غير احتشام ولا حياء ويجوزون بمحارات الحسينية علي القهاوى في الضحوة
فيجدونها مغلوقة فيسألون عن القهوجي ويطلبونه ليفتح لهم القهوة ويوقدهم النار ويغلي لهم القهوة

بها بعد دخول العسكر اليها وذلك انهم لما ركبوا عليها راو بحرا وكبرهم محمود بيك وزعيم أوغلي وشريف أغا فوجدوها خالية فظلموا اليها وملكوها من غير ممانع ولا مدافع وليس بها غير أهلها وهم اناس ضعاف فقتلواهم وقطعوا أذانهم وأرسلوها الى مصر ليرسلوها الى اسلامبول وعند ما علم العربان بمجيء الاتراك خلوا منها وبقا لهم عرب العسير وترافعوا عنها وكبرهم يسمي طامي فلما استقر بها الاتراك ومضي عليهم نحو ثمانية أيام رجعوا عليهم وأحاطوا بهم ومنعواهم الماء فعند ذلك ركبوا عليهم وحاربوهم فانهم زموا وقتل الكثير منهم ونجا محمود بيك بنفسه في نحو سبعة أنفار وكذلك زعيم أوغلي وشريف أغا فنزلوا في سفينة وهر بوا فغضب الباشا وقد كان أرسل لهم نجدة من الشفاسية الخيالة لئلا يفسدوا العرب ورجعوا منهم من نحية البر وتواتر هذا الخبر

واستهل شهر شعبان بيوم الثلاثاء سنة ١٢٢٩

في ثانيه حضر ميمش أغا من الديار الحجازية وعلي يده فرمانات خطا بالدبوس أوغلي وآخرين يستدعيهم الي الحضور بعساكرهم وكان دبوس أوغلي في بلدة البرلس فتوجه اليه الطالب وكذلك شرع كتحدا بيك في استكثاب عساكر اترك ومقاربة وعربان وغير ذلك (وفي رابعه) سافر طائفة من العسكر وأرسل كتحدا بيك بمنع الحجاج الواردين من بلاد الروم وغيرهم من النزول الى السفائن الكثيرة بساحل السويس والقصير وبأن يخلوها لاجل نزول العساكر المسافرين وتأخير الحجاج وذلك انه لما وصلت البشائر الى الديار الرومية بفتح الحرمين وخلص مكة وجدة والطائف والمدينة ووصول ابن مضيان والمضايقي وغيرهم الى دار السلطنة وهروب الوهابيين الى بلادهم فعملوا ولائم وأفرحا وتماني وكثرت مراسيم سلطانية الى بلاد الروم والى الانضول بالبشائر بالفتح والاذن والترخيص والاطلاق لمن يريد الحج الى الحرمين بالامن والامان والرفاهية والراحة فتحركت همم مریدی الحج لان لهم سنين وهم متمتعون ومتخوفون عن ورود الحج فعند ذلك أقبلوا أفواجا بحرمهم وأولادهم وبناتهم حتي ان كثيرا من المتصوفين منهم باع داره وتعلقاته وعزم علي الحج والمجاورة بالحرمين بأهله وعياله ولم يبلغهم استمرار الحروب وما بالحرمين من الغلاء والقحط الا عند وصولهم الي نهر سكندرية ولم يتحققوها الا بصرفوة وفي حيرة ما بين مصدق ومكذب فتمهم من قصد السفر ولم يرجع عن عزمه وسلم الامر لله ومنهم من تأخر بصير الى أن ينكشف له الحال وقرروا على كل شخص من المسافرين في مراكب السويس عشرين فراسه وذلك خلاف أجرة متاعه وما يتزود به في سفره فانهم لم يزونا بالميزان وعلي كل أقة قدر معلوم من الدراهم وأمان يسافر في بحر النيل علي جهة القصير في مراكب الباشا فيؤخذ علي رأس كل شخص من مصر القديمة الي ساحل قنات لا تون قرشاته عليه اجرة حمله من قنات الى القصير ثم اجرة بحر القلزم ان وجد سفينة حاضرة والا تأخر امارا بالانضول والى السويس حتي يتيسر له النزول ويقاسى ما يقاسيه في مدة انتظاره وخصوصا في الماء وغلو ثمنه وردائه ولا يسافر شخص ويتحرك من مصر الا باذن كتحدا بيك

التي كنتم تبخلون بها فلا بد أن تقرضوني ثلثمائة ألف فرانسه فصالحوه على مائتي ألف دفعوهاله نقودا وبضائع مشتراتهم حسبها لهم العشرة سنة ثم فرض على أهل المدينة ثلاثين ألف فرانسه

❦ واستهل شهر رجب سنة ١٢٢٩ ❦

في خامسه ضربوا عدة مدافع وأخبروا بوصول بشاره وان عساكرهم حاربوا قنفذة واستولوا عليها ولم يجدوا بها غير أهلها (وفي سادسه) سار حسين بيك دالى باشا بعساكره الخيالة برا (وفيه) عزم على السفر والدحرم بيك زوج ابنة الباشا الى بلاده وذلك بعد عودته من الحجاز فارسلوا الى الاعيان تنبيهه بالامر لهم بمهادته ففعلوا وعبوا له بقجاو بناوارزا واقمشة هندية ومحلاوية كل أمير على قدر مقامه (وفي ليلة الاثنين) تاسعه حصلت في وقت أذان العشاء زلزلة نحو دقيقة تين وكان المؤذنون طلوعوا على المنارات وشرعوا في الاذان فلما اهتزت بهم ظن كل من كان علي منارة سقوطها فأسرعوا بالنزول فلما علموا أنها زلزلة طلوعوا وأعادوا الاذان وسقط من شرائف الجامع الازهر شرافه وتحركت الارض أيضا في خامس ساعة من الليل ولكن دون الاولى وكذلك وقت الشروق هزة لطيفة (وفي حادى عشره) هرب الشريف عبد الله بن الشريف سرور في وقت الفجرية ولم يشعر واهربوه الابدال الظهر فلما بلغ كتمتخذ ابيك الخبر فتمكدر لذلك وأرسل الي مشايخ الحارات وغيرهم وبث العربان في الجهات فلما كان ليلة السبت حضر وابه في وقت الغروب وقد حجزوه بحلوان وأتوا به الي بيت السيد محمد المحروقي فأخذه الي كتمتخذ ابيك فارسله الي بيت أخيه أحمد أغا ومن ذلك الوقت ضيقوا عليه ومنعوه من الخروج والدخول بعد أن كان مطلق السراح يخرج من بيت أحمد أغا يذهب الي بيت عمه الشريف غالب ويعود وجده فعند ذلك ضيقوا عليه وعلى عمه أيضا (وفي يوم الخميس تاسع عشره) حضر المشايخ عند كتمتخذ ابيك وعادوه في الخطاب فيما أحدثوه على الرزق وعرفوه أنه يلزم من هذه الاحداث ابطال المساجد والشعائر فتصل من ذلك وقال هذا شي لأعلاقة لي فيه وهذا شي أمر به أفندينا ومحمد بيك والمعلم غالى ثم كلوه أيضا في صرف الجامكية المعروفة بالسائرة والدعاجوي للنقراء والعامة فوعدهم بصر فيها وقت ما يتحصل المال فان الخزينة فارغة من المال (وفي يوم السبت) حضر محمود بيك والمعلم غالى من سرحتهم فذهب اليهما المشايخ في ثاني يوم ثم خاطبوهما بالكلام في شان الرزق فأجابهم المعلم غالى بقوله يا أسيادنا هذا أمر مفروغ منه بأمر أفندينا من عام أول من قبل سفره فلا تتبعوا خاطركم وواجب عليكم مساعدته خصوصا في خلاص كتمتكم ونبيكم من أيدي الخوارج فلم يردوا عليه جوابا وانصرفوا (وفي يوم الاحد تاسع عشرينه) حصل كسوف شمس وكان ابتداءؤه بعد الشروق ومقداره قريمان ثلثي الجرم وتم انجلاؤه في ثاني ساعة من النهار وكانت الشمس ببرج السرطان أربعة وعشرين درجة في خامس عشر أياب القبطي (وفيه) وصلت القافلة من ناحية السو بس وأخبروا اهلون عن واقعة قنفذة وما حصل

واسعة النقياس جدا وما لها قليل جدا وخصوصا في الاراضي القبلية فان غالبها رزق وشراوي ومتأخرات
 لم تسمع ولم يعلم لها فدا دين ولا مقدار وقد تزايد ايضا بنحسار البحر عن سواحلها وكذلك في البلاد
 البحرية ولكن دون ذلك وممظم أراضي الرزق القبلية مرسدة على جهات الاوقاف بمصر وغيرها
 والواضعون أيديهم عليها لا يدعون لجهاتهم ولا المستحقين الا ما هو مرتب ومقرر من الزمن الاول السابق
 وهو شيء قليل وليتهم لو دفعوه فان في اوقاف السلاطين المتقدمة القطعة من الاراضي التي عبرتها أكثر من
 ألف فدان وخارجها خمسون زكوية والنزكوية خمس وبنات أو من الدراهم ألفان فضة وأقل وأكثر وهي
 تحت يد بعض كبراء البلاد يزرعها أو يأخذ منها الألف من الأرباب من أجناس الغلال ويضن ويبيخل
 بدفع ذلك القدر اليسير لجهة وقته ويكسر السنة على السنة فان كانت يد صاحب الاصل قوية وكان واضع
 اليد فيه خبيرة وقيل ما هم يدفع لاربابها ثم بعد أن يرد الخمين الى الاربعين بالنكسبر والحلظ ثم يبخس
 الثمن جدا فان كان ثمن الأرباب اربعمائة حسبه بأربعين نصفاً وأقل فيعود ثمن الخمسين زكوية الى ثمن
 زكيتين وقس على ذلك والذي يكون تحت يد شيء من أطيان هذه الاوقاف وورشهم من بعده ذريته
 فذرعوها ونقاسه وهما متقدمين ملكيتها تلتقوها بالارث من ورثهم ولا يرون أن لأحد سواهم فيها حق ولا
 يرون بهم دفع شيء لاربابه ولوقل الاقربا وبالجملة ما أصاب الناس الاما كسبت أيديهم ولا جنوا الاثامات
 أعمالهم وكان معظم ادارات دوائر عظماء النواحي وتسعاتهم ومضايقتهم من هذه الارزاق التي كانت
 تحت أيديهم بغير استحقاق الي أن ساء الله عليهم من استهـ وذعي جميع ذلك وسلب عنهم ما كانوا فيه
 من النعمة وتشتوا في النواحي ونقر بواعن أو ظانهم وخربت دورهم ومضايقتهم وذهبت سيادتهم وكم
 أهلكتنا قبلهم من قرن هل تحس منهم من أحد أو تسمع لهم ركزا وفي بعض الارزاق من مات أربابه
 وخرجت جهاته ونسي أمره وفي تحت يده من هو تحت يده من غير شيء أصلا وقد أخبرني بنحو ذلك
 شمس الدين بن حمودة من مشايخ برما بالموقفية عندما حضر الى مصر في وقت هذا النظام انه كان في
 حوزهم ألف فدان لا علم للملزم ولا غير بها وذلك خلاف ما بأيديهم من الرزق التي يزرعونها بالمال
 اليسير وخلاف المرسد على مساجد بلادهم التي لم يبق لها أثر وكذلك الاسيلة وغيرها أطيانهم تحت
 أيديهم من غير شيء وخلاف نلاحظهم الظاهرة بالمال القليل لصارف الحج لانها كانت من جملة البلاد
 الموقوفة على مهمات أمير الحاج وقد انتدخ ذلك كله (وفيه) أخبر الخبير ون ان مراكب الموسم وصلت
 في هذا العام الى جسد وكان لها مدة سبعمائة سنة عن الوصول خوفا من جور الشرف وزواله وتلك
 الدولة البلاد وظنهم فيهم العدل فاطمأنوا وعبوا متاجرهم وحضر والي جده فجمع اليها مكرمهم فبلغت
 أربعة وعشرين لكا والاك الواحد مائة ألف فرائسا فيكون أربعة وعشرين مائة ألف فرائسا فقبضها
 منهم بضائع ونقدوا وحسب البضائع بألخس الاثمان ثم التفت الى التجار الذين اشتروا البضائع وقال لهم
 اني طلبت منكم مرا أن تقرضوني المال فادعيتهم الا فلاس ولاحضر الموسم بدرتهم بأخذهم وظهرت أموالهم

لهما ديوانا خاصا لمن يلتزم بالقدر الذي تحرر علي حصته التي في تصرفه فيعطونه ورقة تصرف
ويكتب على نفسه وثيقة بأجل معلوم يقوم بدفع ذلك ويتصرف في حصته بشرط أن لا يكون له الا
أطيان الاوسية ان شاء زرعها وأخذ غلاتها وان شاء أجرها لمن شاء وليس له من مال الخراج الا المال الحر
المعين بسند الديوان المعروف بالتقسيم وما زاد في قياس الارض من طين الفلاحة والاوسية فهو للمعير
قل أو أكثر وأما الرزق الاحباسية المرصدة على البر والصدقة ولاهل المساجد والاسبلة والمكاتب
والخيرات فانهم مسحوها بقياسهم فما وجدوه زائد اعن الحد الا صلي جعلوه للديوان وما بقى قيدوه
وحرروه باسم واضح البدعليها واسم واقفها وازرعها أو ما يليه المزارع الحاضر وقت القياس وسؤال
المباشرين وقرروا عليها المال مثل ضريبة البلد فان أثبتتها صاحبها وكان يده سند جديد من أيام الوزير
وشريف اتمدى وما بعده على سبيله وقت تاريخه قيدوا له نصف مال تأجرها وانصف الثاني الباقي
للا ديوان ورسموا المكاتب الرزق أن يعمل ديوان لذلك ومعه عدة من الكتبة ويأتى اليه الناس بأوراق
سنداتهم فمن جديد سند اجديدا كتب له صورة قيد الكشف بوجوب ما هو بدفتره في ورقة فيذهب
بها الى الديوان فيقيدون ذلك بعد البحث وانتعت من الطرفين ويقع الاشتباه الكثير في أسماء أربابها
وأسماء حيطانها وغيطناتها فيكلفون صاحب الحاج باثبات ما دعاه ويكتب له أوراقا لمشايج الناحية
وقاضيه بالاثبات ما يدعيه ويعود مسافرا ويقاسي ما يقاسيه من شقة السفر والمصرف وما كسة المشايخ
وقاضى الناحية ثم يعود الى الديوان بالجواب ثم يمكن الاحتجاج عليه بحجة أخرى وربما كان سعيه وتعبه
علي فدان واحد أو أقل أو أكثر وازدحم الناس علي بيت كاتب الرزق وانتجع له بذلك باب لانه لا يكتب
كشفا حتى يأخذ عليه دراهم تعينت على قدر الاندنة وأضاع الكثير من الناس ما تلقوه عن اسلافهم وما
كانوا يرتقون منه وأهملو تجديد السندات وانكسروا على ما بأيديهم من السندات القديمة لجهلهم
أو ظنهم ان قضاء الامر وعدم دوام الحال وتغير الدولة وعود النسق الاول أول فقرهم وعدم قدرتهم على
ما يتدعوه من كثرة المصاريف التي تصرف على تجديد السند واشتغال مال الحماية التي قدرها شريف
فنذري على أراضى الرزق عن كل فدان عشرة أنصاف أو خمسة فيكثير من الناس استعظم ذلك واعتمد
على أوراقه القديمة فضاغت عليه رزقه ونجحت وأخذها الغير والذي لم يرض بالتوث بل ولا حصل حطبه
رضى بالولاش وكان الشأن في أمر الرزق ان أراضيهما تزدعن موقع أراضى البلاد زيادة كثيرة
وخارجها أقل من خراج أراضى البلاد الذي يقال له المال الحر الاصلي وليس عليها مصاريف ولا مزارم
ولا تكاليف فالزارع من الفلاحين اذا كان تحت يده تأجر رزقة أو رزقين فانه يكون مغبوطا
ومحسودا في أهل بلده ويدفع لصاحب الاصل القدر النزر والمزارع يتلقى ذلك سلفا عن خلف ولا
يقدر صاحب الاصل أن يزيد عليه زيادة وخصوصا اذا كانت تحت يد بعض مشايخ البلاد فلا يقدر أحد
أن يتعدى عليه من الفلاحين ويستأجرها من صاحبها وان فعل لا يقدر على حمايتها والكثير من الرزق

طريق الآخر كذلك ويسمونها الاستمجاله وغير ذلك أحكاماً وأمرهم بمعة دولة المعني قدر بوا عليها
واعنادوها لا يرون فيها بأساً ولا عيباً وقد ساطقه على هؤلاء الفلاحين بسوء أفعالهم وعدم دياتهم وخساتهم
واضرارهم لبعضهم البعض من لا يرحمهم ولا يعلو عنهم كما قال فيهم البدر الحجازي
وسبعة بالفلح قد أنزلت * لما حووه من قبيح الفصال
شيوخهم استاذهم والمشد * والقتل فيما بينهم والقتال
مع النصاري كاشف الناحية * وزد عليها كدهم في اشتغال
وقفرهم ما بين عينهم * مع اسوداد الوجه هذا النكال
واذا التزمهم ذور حمة ازدروه في أعينهم واستهانوا به وبجده وما طلوه في الخراج وسموه بأسماء النساء
وتنواز والانتزاه بهم ولا ولاية غيره من الجبارين الذين لا يخافون ربهم ولا يرحمهم لينالوا بذلك أغراضهم
بوصول الاذي لبعضهم وكذلك أشياخهم اذا لم يكن الملتزم ظالماً يتمكنون هم أيضاً من ظلم فلاحهم لانهم
لم يحصل لهم رواج الا بطاب الملتزم الزيادة والمغارم فيأخذون لأنفسهم في ضمها ما احبوا وربوا زعوا
خراج أطيانهم وزراعتهم على الفلاحين وقد انحرم هذا الترتيب بما حدث في هذه الدولة من قياس
الاراضي والقدن وما سيحدث بعد ذلك من الاحداث التي تبدو قرائنها شيئاً بعد شيء (وفي ثاني عشر ربه)
برز حسن بيك دالي باشا خيامه الى خارج باب انصر وخرج هو في ثاني يوم في موكب ونزل بوطا فليتوجه
الى الحجاز على طريق البر (وفي ليلة الاربعاء) سابع عشر ربه قبل الغروب بنحو نصف ساعة وصل جراد
كثير مثل الغمام وصار يتساقط على الدور والسطح والازقة مثل الغمام وأفسد كثير من الاشجار
وانقطع أثره في ثاني يوم (وفي يوم الاثنين) عاشر ربه نحل حسن باشا من ناحية الشيخ قمر الى بركة الحج
(وفي) منتصفه حضر الروضنجي والاقندية بعد ان استملي منهم القبط الدفاتر واسماء الملتزمين ومقادير
حصصهم ثم حضر محمود بيك والمعلم غالي ومن معهم من الكتبة الاقباط وظهر للناس عند حضورهم
نتيجة ما صنعوه ونظموه ورتبوه من قياس الاراضي وروك البلاد وهو أن الاراضي زادت في القياس
بالقصة التي قاسوا بها وحددوها مقدار الثلث أو الربع حتى قاسوا الرزق الاحباسية باسماء أصحابها
ومزارعها وأطيان الوسايا على حدها حتى الاجران وما لا يصالح للزراعة وما يصلح من البور الصالح وغير
الصالح فلما تم ذلك حسبوها بزياداتها بالافدنة ثم جعلوها ضرائب منها ضريبة خمسة عشر ريالاً
وأربعة عشر واثني عشر واحد عشر وعشرة مال الفدان بحسب جودة الافليم والارض فبلغ ذلك
مبلغاً عظيماً بحيث ان البلدة التي كانت يفرض عليها في مغارم الفرض التي كانوا فرضوها قبل
ذلك في سنينهم الماضية ويتشكي منها الفلاحون والملتزمون ويستغيثون ويبيق منها بواقي
ويعجزون عنها ألف ريال طلع عليها في هذه اللفة عشرة آلاف ريال الى مائة ألف وأقل
وأكثر وأحضر الكتبخدا ابراهيم آغا الرزاز والشيخ أحمد يوسف وخلع عليهم ما خلعتين وجعلوا

والاقباط والروزنامجي والحاجرية وذهب الجميع الي جزيرة شلقان ليحرروا دقاتر علي الروك الذي
راكوه من قياس الاراضي وزيادة الاطيان وجفل الكثير من الفلاحين وأهالي الارياض وتركوا
أوطانهم ووزر وعملهم ههنا الواقع لكونهم لم يعتادوه و يألفوه وباعوا مواشيهم ودفعوا أنانيتهم في
الذي طاع عليهم في الزيادات الهائلة وسيعودون مثل الكلاب ويعتادون سلبخ الالهاب وأما الملتزمون
فبقوا احياء بايتين وارثع أيدي تصرفهم في حصصهم ولا يدرون عاقبة أسرارهم منتظرين رحمة ربهم
وآن وقت الحصاد وهم ممنوعون عن ضم زرع وساياهم الي ان أذن لهم الدكتيخذ بذلك وكتب لهم أوراقتا
وتوجهوا بأنفسهم أو بمن ينوب عن مخدوميه وأراد ضم زرعهم ولم يجد من يطيعهم ونطاولوا عليهم بالاسنة
فيقول الحرفوش منهم اذا دعيت للشغل بأجرة روح انظر غيري أنا مشغول في شغلي أنتم ايش بقالك
في البلاد قد انقضت أيامكم احتضروا فلاحين الباشا وقد كانوا مع الملتزمين أذل من العبيد المشتري فربما
ان العبيد يهرب من سيده اذا كانه فوق طاقته أو اهانه بالضرب وأما الفلاح فلا يمكنه ولا يسهل به
ان يترك وطنه وأولاده وعياله ويهرب واذ اهرب الي بلدة أخرى واستسلم أستاذة مكانه أحضره قهرا
وازداد ذلًا ومقنا واهانة وكان من طرائفهم انه اذا آن وقت الحصاد والتخضير طلب الملتزم أوقافهم مقامه
الفلاحين فينادي عليهم الغفير أمس اليوم المطلوبين في صبحه بالنبيكر الي شغل الملتزم فمن تخلف لعذر
أحضره الغفير أو المشد وسحب من شنبه وأشبعه سباوشته واضربوا وهو المسمى عندهم بالعونة والسخرة
واعنادوا ذلك بل يرونه من اللازم الواجب وهذا خلاف ما يلقونه من الاذلال والتحكم من مشايخهم
والشاهد والنصر اني الصراف وهو العمدة والعمدة خصوصاً عند قبض المال فيعطونهما وبنا كرههم وهم له
أطوع من أستاذهم وأسرهم فندفيم فيأمر قائم مقام بحبس من شاء أو ضرب به محتجاً عليهم ببواقي لا يدفعها
واذا غلق احداهم ما عليه من المال الذي وجب عليه في قائمة المصروف وطلب من الملم ورده وهي ورقة
الغلق وعده لوقت آخر حتى يجر رحسابه فلا يقدر الفلاح على مرادته خوفاً منه فاذا سأل من بعد ذلك
قال له بقي عليك حبتان من فدان أو خروبتان أو نحو ذلك ولا يعطيه ورقة الغلق حتى يستوفي منه قدر
المال أو يصانمه بالهدية والرشوة وغير ذلك أمور وأحكام خارجة عن ادراك البهيمية فضلاً عن البشرية
كالشكوي ونحوها وذلك كما اذا تشاجر أحداهم مع آخر علي أمر جزئي بادراً أحداهم بالحضور الي
الملتزم ويمثل بين يديه قائلاً أشكو اليك فلانا بمائة ريال مثلاً فيمجرد قوله ذلك يأمر بكتابة ورقة خطاباً
الي قائم مقام أو المشايخ باحضار ذلك الرجل المشتكى واستخلاص القدر الذي ذكره الشاكي قليلاً أو
كثيراً أو حبسه وضربه حتي يدفع ذلك القدر ويرسل الورقة مع بعض أتباعه ويكتب بها اسمها كراه
طريقه قليلاً أو كثيراً ويسمونه حق الطريق فعند وصوله أول شيء يطالب به الرجل حق الطريق
المعين ثم الشكوي فان بادروا دفعها أو الاحبس أو حضر به المعين الي بيت أستاذة فيوعده الحبس ويعاقبه
بالضرب حتي يوفي القدر الذي تلظ به الشاكي وان تأخر عن حضوره أو حضور المعين أردفه بآخره وحق

وأخشاب واحتياجات وجمال والذي أخبر به المخبرون عن الباشا وعساكره ان طوسون باشا وعابدين
 بك ركبوا بعساكرهم على ناحية تربة التي بها المرأة التي يقال غالبية فوقت بينهم حروب ثمانية أيام
 ثم رجعوا منهزمين ولم يظفروا بباطل ولان العرب ان نفرت طباعهم من الباشا لما حصل منه في حق
 الشريف من القبض عليه وهاجر الكثير من الاشراف وانضموا الى الاخصام ونفروا في النواحي
 ومنهم شخص يقال له الشريف راجح فأتى من خلف العسكر وقت قيام الحرب وحاربهم ونهب
 الذخيرة والاحمال وقطع عنهم المدد وأخبروا ان الجمال قل وجودها عند الباشا ويشتريها من
 العربان المسلمين له بأعلى ثمن وأخبروا أيضاً ان واقع بالحرمين غلاء شديد لقله الجالب واحتمل الباشا
 للفلال الواصلة اليه من مصر فيبعه حتى على عسكره بأعلى ثمن مع التحجير على المسافرين والحجاج
 في استصحابهم شباً من الحب والدقيق فيفتشون متاعهم في السويس يأخذون ما يجدونه معهم مما
 يتزودون به في سفرهم من القمح أو الدقيق وما يكون معهم من الفرائس لفقتهم وأعطوهم بدلها من
 القروش (وفيه) بلغ صرف الريال الفرائس من الفضة العددية ثمانية وعشرين نصفاً عنها ثمانية
 قروش والمشخص عشرون قرشاً وقل وجود الفرائس والمشخص بالـ والمحجوب لمصرى بأيدي
 الناس جدا ثم نودي على أن يصرف الريال بسبعة قروش والمشخص بستة عشر قرشاً وشدوا في ذلك
 ونكوا بمن يخالف ذلك وعاقبوا من زاد على ذلك في قبض أثمان المبيعات وأطاعوا في الناس جواسيس
 وعيوناً فمن عثر واعلم في بيع أو غيره أنه قبض بالزيادة حاطوا به وأخذوه وعاقبه الحبس والضرب
 والتعزيم وربما أرسلوا من طرفهم أشخاصاً يتكبرين يأتي أحدهم للبائع فيساومه الساعة كأنه مشتر
 ويدفع له في ضمن اثمن ربالاً أو شخصاً ويحسبه بحسب الأول ويذاكره في ذلك فربما تجاوز البائع خوفاً
 من بوارساعته وخصوصاً اذا كانت البيعة رابحة أو بيعة استتاج على زعم الباعة وقله الزبون بسبب
 وقف حال الناس أو انلاسه فاهوا الآن أن يتابعه يسيروا في أشعر الاوهو بين يدي الاعوان ويلقي
 وعده (وفي منتصفه) وصلت قافلة من السويس وفيها جملة من العسكر المتمرضين ونحو العشرة من
 كبارهم فاهم الباشا الي مصر وفيهم حيو أو غلى ودالي حسن وعلى أغادره نيلي وترجوا وحسن أغا زرجلي
 ومصطفى ميسوا وأحمد أغا قنبر (وفيه أيضاً) خرج عسكر المغاربة ومن معهم من الاجناس المختلفة الى
 مصر العتيقة ليذهبوا من ناحية القصير الى الحجاز وأما محويك فانه لم يزل بقنا لقله المراكب بالقصير
 التي يحملهم الى الحجاز (وفي سادس عشره) وصلت قافلة وفيها أنفار من أهل مكة والمدينة وسفار وبضائع
 تجارة بن وأقمشة وبياض شئ كثير وقد أتت الى جدة من تجارات الشريف غالب ولم يبلغهم خبر
 الشريف غالب وما حصل له فلما حضر وأوضع الباشا يد عليه جميعه وأرسله الى مصر فتولى ذلك السيد
 محمد المحروقي وفرقه الى التجار باثمن الذي قدره عليهم وألزمهم أن لا يدعوه الا فرائسه (وفي هذا الشهر)
 موصل الخیر بموت الشيخ مسعود كبير الوهاية وتولى مكانه ابنه عبد الله (وفيه) خرج طائفة الكتبة

شيل التراب والطين في العمار وبر ابرة وأرسل المكتخذ الى الفيوم وغيرها بطلب رجال من أمثال ذلك وجعروا الكثير من أرباب الصنائع مثل الخبازين والفرانين والنجارين والحدادين والبياطرة وغيرهم من أرباب الصنائع ويسحبونهم قهراً فأغلق القرائون مخازنهم وتطلّى خبز خبز الناس أياماً (وفيه) ورد الطلب لحسن باشا فشرع في تشهيل أحواله واولاؤهم سفره ثم حضر ميمش أغا باستعجاله واستعجال المطلوبات من الاموال وغيرها (وفيه) قبضوا على اليهود الموردين الذين يوردون الذهب والفضة لدار الضرب بسبب احضار الفرائس وقد قلت بأيدي الناس جدا لكثرة أخذها والطلب لها وانقطاع مجيئها من بلادها فحبسوهم وضربوهم ونزلوا في أسوأ حال متحيرين وذلك ان راتب الضرب بخانة سبعة آلاف في كل يوم عنها ثلاثة وستون ألف درهم وقد رها ثلاث مرات من النحاس يضر بون ذلك قروشاً حتى بلغ سعر النحاس القراضه مائة وعشرين نصفاً فضة (وفي تاسعه) حضر محمود بك الدويدار والمعلم غالي من سرحتها الى مصر وهما التأمرا على مباشرة قياس الاراضي وتشهيل المال المفروض وسبب حضورهما ان ابراهيم باشا أرسل يطلبهما للحضور ليتشاورا معهما في أمر فأقاما أربعة أيام وعاد ارجعوا الى شغلها (وفي منتصفه) سافر ابراهيم باشا عائداً الى أسبوط وذهب صحبته أخوه اسمعيل باشا والبيكات الصغار خوفوا هروبا من الطاعون (وفيه) كمل تعمير الجامع الذي عمره مدبوس أوغلي الذي بقرب داره التي بنيت العدة وهو جامع جوهر العيني وكان قد تخرب فهدمه جميعه وأنشأه وزخرفه ونقل لعمارة انقضاء كثيرة وأخشايا ورخاما من بيت أبي الشوارب وعمل به منبرا بديع الصنعة واستخاص جهة أوقافه أطيانا وأما كن من واضعي اليد (وفيه) أرسلوا حملة أخشاب الى الحجاز مطلوبة الى الباشا (وفيه) أيضاً نادوا على سكان الحيزة بالخروج منها بعد عصر يوم السبت ومن لا يريد الخروج فلا يخرج بعد ذلك ومن خرج فلا يدخل وأمهلوهم الى الغروب فخرجوا بأمتعتهم وأطفالهم وأولادهم وأوانهم الى خارج البلدة وبات الاكثر منهم تحت السماء لضيق الوقت علي الرحيل الى بلدة أخرى وخرج أيضاً الكثير من عساكرهم وأتباعهم ممن لا يريد المقام والحبس فكانوا كلباً وجدوا من حل مناعه من أهل البلدة علي حمار ائذهب الى جهة يستقر بها رموا به الى الارض وأخذوا الحمار وحصل لاهل الحيزة في تلك الليلة مالا من يدي عليه من الكرب والجلاء عن أوطانهم وكل ذلك مجرد وهم مع قلة وجود الطعن الا ان التزالي سير (وفي ثالث عشر ربه) سافرت خزينة المال المطلوبة الى الباشا الى جهة السويس وأصحابها معها عدة كبيرة من عسكر الدلاة لحفارتها وقدرها ألفان وخمسمائة كيس جميعها قروش

﴿ شهر جمادي الاول سنة ١٢٢٩ ﴾

(استهل يوم الجمعة) في ثلثه خرج حسن باشا بعساكره ونزل بوطاقه وخيامه التي نصبت له بالمدلية قبل خروجه بيومين (وفي رابعه) وصلت حجة من ناحية الحجاز بطلب حسين بك دالي باشا

الرزية وما علموا ان البساط قد انطوي وكل قد ضل وأضل وغوي ومال عن الصراط واتبع الهوى
 وكلب الجور قد كثر انيابه وعوي ولم يجد له طاردا ولا معارضا ولا معاندا وما وصل الخير الى كتحدا
 يك طلب بعض المشايخ وقال له ما خبر هذه الجمعية بالازهر فقال له بسبب ما بلغهم عن قطع معاشهم قال
 ومن قطع معاشهم وانما ائتم الذين تسلطوا بهم على هذه الفعالة اغراضكم ولا بداني استخبر علي من
 اغراضهم وأخرج من حقه وطلب علي أغا الوالي وقال له اخبرني عن هؤلاء النساء من أي البيوت فقال
 وما علمي ومن يميزهن وغالبن وأكثرهن نساء العساكر ولا قدرة لي علي منعهن وانقض المجلس
 وبردت همتهن وانكمشوا وشرعوا في تنفيذ ما مروا به وترتيبه وتنظيمه (وفيه) حضر محمود بيك
 والمعلم عالي فأقاما أياما وسافرا في ثالث عشره (وفيه) حضر واحد من أغا محرم المعروف بنجاتي من
 أقليم المنوفية وهو مريض وتوفي في ثاني يوم ودفن (وفي خامس عشره) مر الاغا والوالي وأغات
 التبديل وهم بأمر من الناس بكس الاسواق ورشها حالا في ذلك الوقت من غير تأخير فابتدأ الناس
 ونزلوا من حوانيتهم وبأيديهم المكاس يكدسون بها تحت حوانيتهم ثم رشوها (وفي تاسع عشره)
 حضر الشريف عبد الله ابن الشريف سرور أرسله الباشا الى مصر من ناحية القصير منفيًا من أرض
 الحجاز فانزله بمزمل أحمد أغا أخى كتحدا بيك محجورا عليه ولم يجتمع بعمره ولم يره (وفيه) كثر
 الطلب للريال الفرائس بسبب احتياج دار الضرب وما يرسل الى الباشا من ذلك وألزموا التجار باحضار
 جملة من ذلك وبأخذون بدلها قروشا فوزعوامه ادير على افرادهم بما يجتمعه وجمعوا ما اقدر واعليه منها
 (وفيه) شقي شخص يسمى صالح عند باب زويلة واستمر معاقا يومين وسبب ذلك انه يدعي الجذب
 والولاية وتزوج بامرأة وأخذ مناعها والمها وحصل لها خلل في عقلها فاقنوها أمرها الى كتحدا بيك فامر
 بحبسها واستخلصوا منه جانبها أخذ من متاع المرأة وكثر كلام الناس في حقه فامر الكتحدا بشنقه
 (وفي أواخره) حضر ابراهيم بيك ابن الباشا من الجهة القبلية ونزل بالبيت الذي اشتراه بناحية
 الجمالية بدرب المسقط وهو بيت أحمد بن محرم

✽ واستهل شهر ربيع الثاني بيوم الاربعاء سنة ١٢٢٩ ✽

(وفي ليلة الاثنين سادسة) حضر ميمش أغا من ناحية الحجاز مرسلًا من عند الباشا باستمجال حسن
 باشا للحضور الى الحجاز وكان قبل ذلك بأيام أرسل يطلب سبعة آلاف عسكري وسبعة آلاف
 كيس فشرع كتحدا بيك في استكتاب أشخاص من اخلاط العالم ما بين مزارية وصعايدة وفلاح
 القرى فكان كل من ضاق به الحال في معاشه يذهب ويعرض نفسه فيكتبونه وان كان وجهه اجملة أميرا
 علي مائة أو مائتين ويعطيه أكياسا يفرقها في أنفاره ويشتري فرسا وسلاحا ويقلد بسيف وطبنتجات
 وكذلك أنفاره ويلبسون قنطيش ولباسا مثل لبس المسكر ويعلق له وزنه بارود تحت ابطه يأخذ
 علي كتفه بندقيه ويحشون امام كبيرهم مثل الموكب وفيهم أشخاص من الفعلة الذين يستعملون في

فرانسه أو أى صنف من المعاملات ويحسبه المعاملة والريال المعروف بين الناس الذي صرفه تيمون نصفانضة وإذا سمي سعر القنطار فلا يسمى إلا بهذا الريال وهذه المناداة بإشارة السيد محمد المحروقي باب ما كان يقع من تعطيل الاسباب (وفيه) سافر محمود بيك وصحبته المعلم غالى للكشف عن قياس الاراضى البحرية التى نزل اليها القياسون بصحبة مباشرهم من النصارى والمسلمين من وقت انحسار الماء عن الاراضى وانتشر وبالأقاليم البحرية وهم يقدسون بقصة تنقص عن القصة القديمة (وفي يوم الاثنين) تاسعه وصل حريم الشريف غالب من السويس فانزلوهن بيت السيد محمد المحروقي وعدتهن خمسة أحدهن جارية بيناء والاربعة حبشيات ومعهن جوارى سود وطواشية وحضر اليهم سيدهم وصحبته أحمد أغا خوكته خدائيك وصحبتهم نحو العشرين نفر من العسكر واستمر الجميع مقيمين بمنزل المذكور وهو يحري عليهم النفقات اللائقة بهم والمصاريف وفعل لهم كساوى من مقصات وكشميري وتفاصيل هندية (وفي يوم السبت) رابع عشره خرج محمود بيك الى ناحية الأتاربعا كره ليدافر من ساحل القصير الى الحجاز باستدعاء الباشا فاستمر مقيما هناك عدة أيام لخالفه الريح وارتحل في أواخره وفي أوائل هذا الشهر بل والذي قبله عملوا كورنيلة في سكندرية ودمياط

❦ واستهل شهر ربيع الاول ١٢٢٩ ❦

فيه رجع محمود بيك والمعلم غالى من سرحتما (وفيه) انتقل الشريف غالب بعيله من بيت السيد محمد المحروقي الى المنزل الذى أعده له وهو بيت لطيف باشا بسويقة النزي بدمه الأصلحوه وبيضوه وأسكنوه به وعليه اليسق والعسكر الملازمون إياه (وفيه) أبرز كته خدائيك فرمانا وصل اليه من الباشا يتضمن ضبط جميع الالتزام اطرف الباشا ورفع أيدي المتزمين عن التصرف بل المتزم يأخذ فائظه من الحزينة فلما أشيع ذلك ضج الناس وكثر فهم اللفظ واجتمعوا على المشايخ فطلبوا الى كته خدائيك وسألوه فقال نعم وروى أن لدينا أمر بذلك ولا يمكنني مخالفتهم فقالوا له كيف تقطعون معايش الناس وأرزاقهم وفيهم أرامل وعواجز ولواحدة قيراط أو نصف قيراط تعيش من إيراده فينقطع عنهم نقل يأخذون الفائظ من الحزينة العامرة فراددوه وناقشوه وهويون ويقرب ويبعد الى أن قالوا له نكتب للباشا عرضا لا وننتظر الجواب فاجابهم الى ذلك من باب المسيرة ونك المجاس وشرع الشيخ المهدي في ترصيف العرض حال فكاتبوه وختموا عليه بدمه استعاض البض الذي ليس له التزام وكثر اللفظ فيهم بسبب ذلك (وفي خامسه) حفر جميع كثير من النساء المتزمات الى الجامع الأزهر وصرخوا فى وجوه الفقهاء وأبغوا الدروس وبددوا محافظتهم وأوراقهم فتقرقروا وذهبوا الى دورهم وكان قد اجتمع معهم الكثير من العامة واستمروا في هرج الى بعد العصر ثم جاءهم من يقول لهم كلاما كذابا سكن به حديثهم فأنقض الجميع وذهب النساء وهن يقان نأتى في كل يوم على هذا المنوال حتى يفر جوارنا من حصصنا ومعايشنا وأرزاقنا فى ظن الناس وغنائهم از في الانا بقية وأنهم يدفعون

من البيوت والذي أسفلها من الحوانيت وكذلك من صادف مروره في ذلك الوقت واحترق ذلك
المسكرى والجمال فيمن احترق وانفق مرور امرأة من النساء المحتشمات مع رفيقتها فاحترقت ثيابها مع
رفيقتهما وذهبت تحجري والنار ترعى فيها وكانت دارها بالقرب من تلك الناحية فواصلت الى الدار حتى
احترق ما عليها من الثياب واحترق أكثر جسدها ووصلت الاخرى بعد ما وهي محترقة وعريانة فماتت
من ليالها ولحقها الاخرى في ضحوة اليوم الثاني ومات في هذه الحادثة أكثر من المائة نفس من رجال
ونساء وأطفال وصبيان وأما الجمال فأخذوها الى بيت أبي الشوارب وهي سود محترقة الجلود وفيها من
خرجت عينه فاما يعالجوها وينعروها وكل هذا الذي حصل من الحرق والموت والهدم في طرفه عين (وفي
ثانيه) يوم الاثنين وصل مصطفى بك أمير ركب الميجاج الى مصر وترك الميجاج بالدار الحمراء فبات في داره
وأصبح عائدا الى البركة فدخل مع الحمل يوم الاربعاء ودخل الميجاج وأتبعهم بحيث انه اذا أخذ
المسافة في احد وعشرين يوما وبسبب حضور المذكور انه ذهب بعساكره وعساكر الشريف من
الطائف الى ناحية تربة والمتأمر عليها امرأة غارت بهم وانهمز منها شرهزيمة فحق عليه الباشا أمره
بالذهاب الى مصر مع الحمل (وفيه) أرسل الباشا يستدعي اثنين أو ثلاثة عينهم من محاطيه وصحبتهن
خمس من الجوارى السود الاسطاوات في الطبخ وعمل أنواع النطور فأرسلوهن في ذلك اليوم الى
السويس وصحبتهن نفيسة القهرمانة وهي من جوارية أيضا وكانت زوجا لقاضي أوغلي
المختب الذي مات بالميجاز في العام الماضي (وفيه) أيضا وصل حريم الشريف غالب فعينوا له
دارا يسكنها مع حريمه جهة سوية العزي فسكنها ومعه أولاده وعليهم المحافظون واستولى
الباشا على موجودات الشريف غالب من نقود وأمنعة وودائع ومخبات ونترك وتجارات وبن
وبهار ونقود بمكة وجدة والهند واليمن شيء لا يعلم قدره الا الله وأخرجوا حريمه وجواريه من
سرايته بما عليهم من الثياب بعد ما فتشوهن فتتشافحشا وهتك حرمة قل اللهم مالك الملك هذا
الشريف غالب انزع من مملكته وخرج من دولته وسيادته وأمواله وذاخره وانسل من ذلك كله
كاشرة من العجين حتى انه لما ركب وخرج مع العسكر وهم يتوجهون به الى جدة أخذوا ما في
حيوبه فباعوه من يتسبر وكل الذي وقع له وما سيقع له بعد من التعريب وغيره فيما جناه من الظلم
ومخالفة الشريعة والطمع في الدنيا وتحصيلها بآبي طريقة نأل الله السلامة وحسن العاقبة (وفي يوم
الخميس) خامسه طاف الاغايا بسواق المدينة وأمامه المتأداة على أبواب الخانات والوكائل من
التجار بأنهم لا يتعاملون في بيع البن والبهار الا بحساب الريال المتعارف في معاملة الناس وهو الذي
يصرف تسعين نفصا لان باعة البن لا يسمون في بيعه الا بالثرائسه ولا يقبضون في ثمنه الا بالبايعات
ولا يقبلون خلافها من جنس المعاملات فيحصل بذلك تعب للمتسبين الفقراء والقطاعين ومن
يشترى بالقطار أو دونه فهذه المتأداة يدفع المشتري ما يشاء من جنس المعاملات قروشا أو ذها أو

عرضوها على أم العرويين التي هي زوجة الباشا فقبلت ما فيها من المصاغ الجواهر والمقصبات وغيرها
فان أعجبتهم تركتها والأمرت بردها قائلة هذا مقام فلانة التي كانت بنت أمير مصر أو زوجته فتكلف
المسكنة لزيادة ونحو ذلك مع ما يلحقها من كسر الخاطر وانكساف البال ثم أدخلوا العروس الى تلك
الدار عند ما وصلت بالزفة (ومما حصل) انه قبل مرور موكب الزفة يومين طاف أصحاب الشرطة ومعهم
رجال وبأيديهم مقياس فمكروا بانهية أو طريق يضيق عن القياس هدموا ما عارضهم من مساطب
الدكاكين أو غيرها من الجهتين لاتساع الطريق لمرور العربات والملاعيب وغير هافا تلفوا كثيرا من
الابنية ونودي في يوم الاربعاء بزينة الحوانيت والطرق التي تمر عليها الزفة بالعروس (ومما حصل) من
الحوادث السماوية ان في يوم الخميس المذكور عند ما توسطت الزفة في مرورها بوسط المدينة أطبق
الجو بالغمام وأمطرت السماء مطرا غزيرا حتى تبيحت الطرق وتوحلت الارض وايتت الخلائق من
النساء والرجال المتجمعين للفرجة وخصوصا الكائنات بالسقائف وفوق الحوانيت والمساطب وأما
المتعينون للمشى في الموكب ولا بد الذين لا مفر لهم من ذلك ولا مهرب فاختلف نظامهم وايتت ثيابهم
وتكدت طباعهم واتقضت أوضاعهم وزادت وساوسهم وتلفت ملابسهم وهطل الغيث على الابريسم
والحرير والشالات الكرخانة والسليمي والكشمير وما زينت به العربات من أنواع المزركش والمقصبات
ونفذت علي من بداخلها من القيان والاغاني الحسان وكثير من الناس وقع بعد ما ترحل وصار ثوبه
بالو حل أبلق ومنهم من ترك الزفة وولي هارب في عطفه يمسح يديه في الحيط بما تلعلخ بها من الرطريط
وتعارجت الخمر وتعثرت البياحير وانهم سدم تنور الزجاج ولم ينفع به العلاج وتلف للناس شيء كثير
ولا يدفع قضاء الله حيلة ولا نديب ولم تصل العروس الى دارها الا قبيل دنو الشمس من غروبها وعند
ذلك انجلى الجو وانكشف بيوت النور ووافق ذلك اليوم ثالث عشر طوبه من شهر راقبط المحسوبه
وحصل بذلك الغيث العميم انتفع لمزارع القلة والبرسيم (وفيه) وردت مكاتبات من العقبة فيها الاخبار
بوصول قافلة الحج صحبة الحمل وأميرها مصطفى بك دالى باشا (وفي يوم الجمعة) ناسع عشر بنه وصل كثير
من الحجاج الا تراك وغيرهم وردوا في البحر الى بندر السويس ووصل تابع قهوجى باشا وأخبر عنه انه فارق
مخدومه من العقبة ونزل في مركب مع أم عابدين بك وحضر الى السويس

حج واستهل شهر صفر يوم الاحد سنة ١٢٢٩

مما وقع في ذلك اليوم من الحوادث ان صناع البارود الكائنين بياق اللوق حملوا نحو عشرة أحمال من الجمال
أوعية مملأة بارود وهي الظاروف المصنوعة من الجلود التي تسمى البطط يريدون بها القلعة فمروا من باب
الخرق الى ناحية تحت الربيع فلما وصلوا اتجهوا بمعمل الشمع وبصحبة الجمال شخص عسكري فتشاجر
مع الجمال ورد عليه القول فحقق منه فضر به بفرد الطلحة فاصابت احدى البطط فالتفت بالنار وسرت
الى باقى الاحمال فالتهب الجميع وصعد الى عنان السماء فا احترقت السقيفة المظلة على الشارع وما بناحيها

أحضر الباشا الشريف يحيى بن سرور وهو ابن أخي الشريف غالب وخلع عليه وقلده اماره مكة ونودي في البلدة باسمه وعزل الشريف غالب حسب الاوامر السلطانية واستمر الشريف غالب أربعة أيام عند طوسون باشا ثم أركبوه وأصبحوا معه عدة من العسكر وذهبوا به وأولاده الي بندر جدة وأنزلوهم السفينة وساروا بها من ناحية القصير من صعيد مصر وحضر كذا ذكر (وفي يوم الاربعاء) وصل قاصد من الديار الرومية وعلي يده مائة الان فعمل كتحديدك ديوانا في صبيحة يوم الخميس حادي عشرينه وقرئ بذلك وهمامنا لان يتضمن أحدهما النقرير لمحمد علي باشا علي ولاية مصر على السنة الجديدة والثاني الاخبار والبشارة باستيلاء العثمانيين علي بلاد العرب ولما فرغوا من قراءتهم ما حضر يوا عدة مدافع من القلعة وفي عصرية ذلك اليوم حضر حريم الباشا من يولاق الي الاز بكية في عربات فحضر يوا الحضور هن مدافع من الاز بكية وشرعوا في عمل المهم الثاني لبنة الباشا علي الدفقداروا ففتحوا ذلك من ليلة السبت علي النسق المتقدم وعملوا العزائم والولائم واحتفلوا أزيد من المهم الاول وأحضروا الشريف غالب وأعدوا له مكانا ببيت النرابي علي حدته هو وأولاده ليتفرجوا على الملاعب والبهائم لوانات نهارا والشنك والحراقات ليلا وعلي الشريف وأولاده الحرس ولا يجتمع بهم أحد علي الوجه والصورة التي كانوا عليها بالمثل الذي أنزلوا فيه فلما كان في يوم الاربعاء اجتمع ارباب العربات وأصحابها وقد زادوا عن الاولى خمسة عشر عربة وفيهم معمل الزجاج واتباءوا حي البركة علي النسق المتقدم ونصبوا لهم خياما تمقيمهم من البرد والمطر لان الوقت شات ولما أصبح يوم الخميس انجرت العربات وموكب الزفة من ناحية باب الهواء على قطرة الموسيقى على باب الخرق على درب الحمامين وعطفوا من الصليبة على المظفر علي السروجية على قصبة رضوان بك علي باب زويلة علي شارع الغورية علي الجمالية علي سوق مرجوش علي بين السورين علي الاز بكية علي باب الهواء الي المنزل الذي أعدوه لها وهو بيت ابنة اسمعيل بك وهي بنت ابراهيم بك وكانت متزوجة باسمعيل بك ولما مات تزوج بها مملوكه محمد أغا ويعرف بالانفي وقد تولى أغاوية مستحفظان في هذه الدولة واعتني بهذه الدار وعمرها مكانين بداخل الحريم وزخرفها ونقشها نقشا بديعا صناعة صنائع المعجم واستمر وفي نقشها ستين ولما مات المذكرة في أوائل هذه السنة واستمر هو ساكنا فيها وأنزل الباشا عنده القاضي المتفصل عن قضاء مصر المعروف ببهجة أفندي وقاضي مكة صادق أفندي حين حضر من اسلا مبول ثم أمره الباشا بالخرج منها واخلائها لاجل أن يسكن بها ابنته هذه المزوفة فخرج منها في أوائل شوال وكذلك سافر القاضيان الي الحجاز بصحبة الباشا وعند ذلك بيضوها وزادوا في زخرفتها وفرشوها بأنواع الفرش الفاخرة ونقلوا اليها جهازا للعروس والصناديق وما قدم اليها من الهدايا والامتنع والجواهر والتحف من الاعيان وحرمانهم حتي من نساء الامراء المصريين المنكوبين وقد نكفوا فوق طاقهم وباعوا واستدانوا وخرموا في انقوط والتقدم والهدايا في هذين المهمين ما أصبحوا به مجردين ومديونين وكان اذا قدمت احدى المشهورات منهن هديتها

لتأخر أم العريس ومن يصحبها من النساء وأقرب يولاق تلك الجمعة واستمرت نوبة الصواري والحبال والآلات علي حالها بالازبكية (وفي يوم الاحد سابع عشره) وصل السيد غالب شريف مكة الى مصر القديمة وقد أتت به السفينة من القلزم الي مرسة ثغر القصير فتلقاه ابراهيم باشا وحضر صحبته الي قنا وقوص ثم ركب النيل بن معه من أولاده وعبيده والعسكر والاصلون صحبته وحضر الي مصر القديمة فلما وصل الخبر الي كتيختدايك ضربوا عدة مدافع من القلعة اعلاما بوصولها وكراما على حد قوله ثم الي ذق انك أنت العزيز الكريم وركب صالح ليك السلاحدار وأحمد أغا أخو كتيختدايك في طائفة الملاقاته وحضاره وهبؤاله مكانا ينزل أحمد أغا أخي كتيختدايك بمطقة ابن عبد الله ليك بخط السروجية لينزل فيه وانتظره الكتيختدا هناك وصحبته بوزابارتة الخازندار ومحمود بيك ومحبوبك و ابراهيم أغا أغت الباب والسيد محمد المحروقي فلما وصل الي الدار نزل الي كتيختدا والجماعة ولا قوه عند سلم الركوبة وقبلوا يده ولزم الكتيختدا يده تحت ابطه حتى صعد الي محل الجلوس الذي أعدوه له واستمر الكتيختدا قائما على قدميه حتى أذن له في الجلوس هو وباقي الجماعة وعرفه الكتيختدا عن السيد محمد المحروقي فتقدم وقبل يده فقام له وسلم عليه وجلس بمخدا الكتيختدا الي ترجم عنه في الكلام وبؤا نسوه ويطمنوا خاطرهم ثم ان الكتيختدا اعتذر له بانشغاله بأحوال الدولة واستأذنه في الذهاب الي ديوانه وعرفه ان أخاه يتوب عنه في الخدمة ولوازمه فقبل عذره وقام منصرفا وباقي الجماعة مع السيد محمد المحروقي ومحمود بيك فان الكتيختدا أمرهما بالتخلف عنده ساعة فجلسا معه وتعديا بصحبته ومعه أولاده الثلاثة وعبيده ثم انصرفا الي منزلهما ولم يأذن الكتيختدا لاحد من الاشياخ أو غيرهم من التجار بالسلام عليه والاجتماع به والذي بلغنا في كيفية القبض عليه انه اذهب الباشا الي مكة واستمر هو وابنه وطوسون باشا مع الشريف غالب على المصادقة والمسالمة والمصافاة وجدد معه العهد والايمان في جوف الكعبة بأن لا يخرج أحده صاحبه وكان الباشا يذهب اليه في قلة وهو الآخر يأتي اليه والي ابنه كذلك واستمر واعي ذلك خمسة عشر يوما من ذي القعدة دعاه طوسون باشا اليه فأتى اليه كما دته في قلة فوجد بالدار عساكر كثيرة فعند ما استقر به المجلس وصل عابدين بيك في عدة وافرة وطلع الي المجلس فدنا منه وأخذ الجنبية من حزامه وقال له أنت مطلوب للدولة فقال سمعوا وطاعة ولكن حتى أقضى أشئتي الي في ظرف ثلاثة أيام وأتوجه فقال لا سبيل الي ذلك والسفينة حاضرة في انتظارك فحصل في جماعة الشريف وعبيده رجة وصعدوا علي أبراج سرايته وأرادوا الحرب فأرسل اليهم الباشا يقول لهم ان وقع منكم حرب أحرقت البلدة وقتلت أستاذكم وأرسل لهم أيضا الشريف يكفهم عن ذلك وكان به أولاده الثلاثة فحضر اليهم الشيخ أحمد تركي وهو من خواص الشريف وخدمهم وقال لهم لم يكن هناك بأس وانما اذككم مطلوب في مشاورة مع الدولة ويعود بالسلامة وحضرة الباشا يريد أن يلقد كبيركم نيابة عن أبيه الي حين رجوعه ولم يزل حتى اتخدع كبيرهم لكلامه وقاموا معه فذهب بهم الي محل خلاف الذي به والدهم محنفا عليهم وفي الوقت

من سولت له نفسه وحديثه الشيطان باحداث شئ فعله وذهب الي المتعين لذلك فيعطيه ورقة لان ذلك لم يكن لانس مخصوصة أو عدمه قدر بل بتحكياتهم والزام بعضهم البعض في فرض رئيس الحرفة على أشخاص أهلها فرائض ودراهم بحجمها منهم وينفقها على العربية وما يلزمهم من أخشاب وحبال وحمير أو خيل أو رجال يسحبونها وما يكتبه أو يستعيره لزينتها من المزر كشتات والمقصبات والطايعات وأدوات الصنعة التي تميز بها عن غيرها فتصير في الشكل كأنها حانوت والبائع جالس فيها كالحلواني وأمامه الاواني فيها أنواع الحلوا والسكر وحوله أو اواني الملبس وأقاع السكر معلقة حوله والشربات والشربتي والعطار والحريري والعقاد البلدي والرومي والزيت والحداد والتجار والخياط والقرزاز والحباك والنشار وهو ينشر الخشب بمشاره المعاق والطحان والفران ومعه الفرن وهو مخبزه والقطاطري والجزار وحوله لحم الغنم ومثله جزار الجاوس والكبجي والنيقاي وقلاء الحين والسمك والحيارين والجبائين بالحجر والثور يدور به وهو ماش بالربة والبناء والمبلط والمبيض للنجاس وللبناء والسمكري تدمته احدي وتسعون عرباً وفيهم حتى المراكبي في قنجة كبيرة كاملة المعدة والقلاع تمشي على الارض على العجل خلاف أربع عربات المختصة بالروس فلما كان يوم الاربعاء سحبتوا تلك العربات وانجروا بها كبحهم وطبولهم وزمورهم وأمام كل عربة أمل حرقها وصناعاتها خلف الطبول والزمور وهم مزنون بالملايس وملابسهم الفاخرة وأكثرها مستعارة فسكنوا ينزلون الى البركة من ناحية باب الهواء ويمرون من تحت بيت الباشا الى ناحية رصيف الخشاب ويأتى كبير الحرفة بورقته الي المتعين لملاقاتهم فيقيم عليه بخالة ودراهم فيعطى البعض شال كشميري وألفين فضة والبعض طاقة تفصيله قطنى أو أربعة أذرع جوخ على قدمه مقام الصنعة وأهلها واستمر زمورهم من أول النهار الي بعد الغروب واصطفوا بأسرهم عند رصيف الخشاب ولما أصبح يوم الخميس رتبوا صرور الزفة وعين لترتيبها أشخاصا ومنهم السيد محمد ضرب الشمس وهو كبير المنتظمين وكان خروجهما من بيت الحريم وهو الذي كان سكن الشيخ خليل البكري وذهبوا وانجروا على طريق الموسكى علي تحت الربع الى باب زويلة الى الفورية الى بين القصرين الى سوق مرجوش الى باب الحديد الى بولاق الى سراية اسمعيل باشا التي جددوها قبلي بولاق قرييما من الشون فلم تصل الي منزلها الا عند الغروب وكان في أول الزفة طائفة من العسكر الدلاة ثم والى الشرطة ثم المختب ثم موكب أغات النيكجيرية وبهدهم المساخرون والتقاير وعدتها عشرة نقاير وعلى كل نقارة تفصيله ثم العربات المذكورة وفيها أيضا تجار الفورية وطائفة تجار خان الخليلي في موكب حفل وتجار الحمزاوي من نصارى الشوام وغيرهم وكان يوما مشهودا اجتمعت فيه الخلائق للفرجة في طرقها حتي طريق بولاق واكثرى الناس الاماكن المظلة على الشارع والحوانيت بأعلى الاثمان ولما وصلت العروس الي قصرها ضربوا عدة مدافع من بولاق والازبكية والحيزة وكان الغزم علي عمل المهم الثاني والابتداء فيه من يوم السبت الذي بعد الجمعة فرسموا بتأخيرهم الي الجمعة الاخرى

السبحان سبقتهم في الحضور الى السويس وأخبروا أيضا في المكتبة انه لما قبض عليهم أحضر يحيى ابن الشريف سرور وقلده الامارة عوضا عن عمه غالب وقبضوا أيضا علي وزيره الذي بمجدة وأحبوه معهم وقلده مكانه في السكرك شخصان من الاتراك يسمى على الوجاقلى فلما وصل الهجان بهذه المكتبة الى السيد محمد المحرقى ليلا ركب من وقته الى كتخدايك في بيته وأطلعاه على المكتبات فلما طلع النهار صار يوم الجمعة ضربوا عدة مدافع من القلعة اعلاما سرورا بذلك (وفيه) احتفل كتخدايك بعمل مهم أيضا زواج اسمعيل باشا ابن محمد علي باشا ومحمد بك الفردار علي ابنة الباشا واسمعيل باشا علي ابنة عارف بك ابن خليل باشا التي أحضرها صحبته من اسلامبول وقد تقدم ذكر العقد عليهما في ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان من السنة الماضية قبل توجه الباشا الى الحجاز فالزم كتخدايك السيد محمد المحرقى بتنظيم الفرح والاحتياجات واللازم وانفقوا علي أن يكون نصبة الفرح ببركة الاز بكبة تجاه بيت حريم الباشا وطاقم باشا ونهمل الالأم واجتماع المدعوين بيت طاهر باشا والمطبخ بخرائب بيت الصابونجي وأرسلوا أوراق التنايه للمدعوين علي طبقات الناس بالترتيب ونصبوا بوسط البركة عدة صواري لاجل الودقات والقناديل التي تعمل علم التصاور من القناديل فتمت من البعد صورة مركب أو سبعين متقابلين أو شجرة أو محمل علي جمل أو كتابة مثل ماشاء الله ونحو ذلك وصنوا بوسط البركة عدة مدافع صفين متقابلين ونصب بهلوان الجبل حبله أوله من تجاه بيت الباشا وآخره رأس المنارة التي جهة حارة القوالة خلف رصيف الخشاب حيث الابنية المتخربة في الحوادث الماضية بالقرب من القشلة وعمارات محمد باشا خسرو التي لم تكمل فبهلوان آخر شامى بالناحية الاخرى وأتقل السيد محمد المحرقى من داره الي بيت الشرايى تجاه جامع أزبك لاجل مباشرة المهمات فلما أصبح يوم السبت وهو يوم الابتداء ودعوة الاشياخ ربهوهم فرقتين فرقة ثأنى ضحوة النهار وأخرى بعد العصر واجتمع بالاز بكية أصناف أرباب الملاعب والمغزليكين والجنباذية والحبيظية والحوادق والقرادنية والرقاصين والبرامكة وغير ذلك أصناف وأشكال فاحتفلت وأقبل من كل ناحية أصناف الناس رجال ونساء واقارب وأباعدوا كبار واصاغر وعساكر وفلاحون ويهود ونصارى واروام لاجل التفرج حتى ازدحمت الطرق الموصلة الي الاز بكية من جميع النواحي بأصناف الناس الذاهبين والراجعين والمترددون واستمر ضرب المدافع من ليلة السبت المذكور الي ليلة الجمعة التالية الاخرى ليلا ونهارا والحرائق والنفوط والسواريج في الليل ولعبت أرباب الملاعب والبهلوانات علي الحبال وكذلك احتفل النصارى وعملوا وقداث وحرافات تجاه حاراتهم ومسالكهم وصادف ذلك عيد الميلاد وعملوا لهم مراجيح وملاعب (وفي أثناء ذلك) وقع التنبيه علي أصحاب الحرف والصنائع بعمل عربات مشككة ومثلة بحرفتهم وصنائعهم ليمشوا بهم في زفة العروس فاعتني أهل كل حرف وصناعة بتنميق وتزيين مشككة ونباهاوا وتناظروا وتفاخروا علي بعضهم البعض فكان كل

بالبناء فوجدوا بها قوا الب مساند قطيفة غير محشوة ووجدوا نحاسا وقطنا وأواني صيني فتركوا ذلك وذهبوا وأبقوا بالدار عدة من العسكر فباتوا بها ثم رجعوا في ثالث يوم وفتحوا مخبأه أخرى فوجدوا بها أكياسا مملوءة بفضة وأبداء خالص المال ففتحوها فوجدوا بها ابن قهوة وبغيرها صابون وشموع وعسل ولم يجدوا شيئا من المال فتركوا تلك الأشياء ونزلوا إلى قاعة جلوسه وفتحوا خزانة فوجدوا بها نقودا فعدوها وحصرها فبلغت مائة وسبعة وعشرين كيسا فأخذوها ثم سعى السيد محمد المحروقي في مصالحة الباشا حتى قرر عليهم ألف كيس وخمسين كيسا وخمسة أكياس براني لبيت المال وخصموا منها الذي وجدوه بالخزانة وطولبوا بالباقي وذلك بعد التمسك سيدوا التهديد على الزوجة وتوعدوها بالنفريق في البحر إن لم تظهر المال وأمر الكاتب بحساب إيرادهم ومصرفهم في كل سنة وما صرفه في الابنية ينظر ما يتبقى بعد ذلك في مدة سنين ماضية فلم يزل السيد محمد المحروقي يدافع ويسعى حتى تقرر القدر المذكور واتزم هو بدفعه وحواله عليه الخواتم وضبط الباشا حصص الالتزام التي كتبت باسم الزوجة ومنها قلعش: ندية بالقليوبية وسواده ودفرينه بالحجة القبلية وغير ذلك وبعدها قضاء عدة الزوجة استأذن السيد المحروقي الباشا في عقد نكاحها على ابن أخي المتوفي الذي هو السيد أحمد أبو الاقبال الذي تولى خلافة بيتهم فأذن بذلك فغضر في الحال وأجرى العقد بعد أن حكمت عليه بطلاق التي في عصمته وهي جاريتها وزوجته بها في حياة عمه ورزق منها أولاد واستقر المشار إليه في المنزل خليفة وشيخنا على سجادتهم ومحل سيادتهم وسكن معه أخوه سيدى يحيى زادهما الله توفيقا وخيرا واتفاقا وأشرق نجم المتصدر على أفق السعادة ثم راقا فهو أبو الاقبال المتحلى بالجمال والسكال

في المهد ينطق عن سعادة جده * أثر التجابة واضح البرهان

إن الهلال إذا رأيت نموه * أبقت أن سيزيد في الامعان

ومات الشيخ الناسك محمد بن عبد الرحمن اليوسى المغربي * ورد إلى مصر وحج ورجع ونزل بدار الحاج مصطفى المجين العطار، من جمعا عن خلطة الناس والسعي على طريقة حميدة ومذاكرة حسنة ويأتى إليه الناس يزورونه ويتركون به ويسألونه الدعاء ويستنهون منه مسائل فيجيب كل إنسان بما ينسب منه بتواضع وانكسار وتزهيد في الدنيا وعرض سنينا وتوفي يوم الثلاثاء ثامن عشرين المحرم وصلى عليه بالأزهر في مشهد حافل ودفن بجانب الخطيب الشربيني بترابته المجاورين وهي القرافة الكبرى

ثم دخلت سنة تسع وعشرين ومائتين والف

(استهل المحرم يوم الجمعة) فيه في ليلة الجمعة ثمانية ودرت مكاتبات من الديار الحجازية وفيها الاخبار بأن الباشا قبض على الشريف غالب أمير مكة وقبض على أولاده الثلاثة وأربعة عبيد طواشية من عبيده وأرسلهم إلى جدة وأنزلهم في مركب من مراكبه وهي واصلة بهم والذي وصل بالخبر وصل في مركب صغيرة تسمى

اجراء العادة القديمة حضر المتولي وصحبه أشياخ الوقت والسيد محمد المحروقي وجماعة الحزب وغيرهم من المتفرجين وقد جعلوا علي محل الحلوة سائر ابدل الحائط المهذوم ودخل المتولي خلفها وقرأ جماعة الحزب شيأ من القرآن ثم قام النقيب مع الشيخ البكري فتلقوا الشيخ فخرج علي الحاضرين متطيلسا وصاحفهم وركب بصحبته الي القلعة فخلع عليه كتيذايك خلعة سمور وقاموا ونزلوا الي زوايتهم بالقرافة واما هم جماعة الحزب وجاؤ يشية النقابة فجلسوا حصاة وقرأوا أحزابهم ثم ركب ورجع الي المنزل وجلس مع أخيه لعمل الماتم وقرأءة الجمعية علي العادة وأرسل كتيذايك ساعيا بخبر موته الي الباشا بالفيوم لانه لما سافر الي جهة قبلي ووصل الي ناحية بني سويف ركب بغلة مريعة العدو وركب خلته خواصه بالمجن والبغال فوصلهم في أربع ساعات وانقطع أكثر المتوجهين معه ومات منهم سبعة عشر رجينا ورجع الساعى بعد ثلاثة أيام بجواب الرسالة ومضمونها عدم التعرض لورثة المتوفي حتى يقدم الباشا من غيبته فبقى الامر علي السكوت أربعة عشر يوما وحضر الباشا ليلة الاحد ثامن ربيع الآخر فمجرد وصوله الي الجزيرة أرسل بالحثم علي منزلهم فإيشعرون الا وحسين كتيذا الكتيذايك وبيت المال واصل اليهم ومعه آخرون خفتمو اعلی المجلس التي بالحريم ومجلس المجلس الرجل ختموا علي خزائنه وقبضوا علي الكاتب القبطي المسمي عبد القدوس والفراس وحبسوها وعدي الباشا من ليلته الي بر مصر وطلع الي القلعة فركب اليه في صبحها المشايخ وصحبته ابن أخى المتوفي وهو الذي تولي المشيخة فخطبوه وقالوا له كلاما معناه ان بيوت الاشياخ مكربة ولم تجر العادة بالحثم علي أما كنهم وخصوصا ان هذا المتوفي كان عظيما في بابيه وأتم أخبر به وكان لكم به مزيد عناية ومراعاة فقال نعم اني لأر يدا هانيتهم ولا أطمع في شيء مما يتعاق بشيختهم ولا وظائفهم القديمة ولا يخفأ كم ان المتوفي كان طماعا وجامعا لمال وطالت مدته وحاز انتزاعات وكان لا يحب قرابته ولا ينحصرهم شيء بل كتب ما حازه لزوجه وهي جار بة ثم ابنة ثمها الف اقرش أو أقل أو أكثر ولم يكتب لاولاد أخيه شيئا لا يصح ان أمة تختص بذلك كله والخزينة أولى به لاحتماجات مصاريف العساكر ومحاربة الخوارج واستخلاص الحرمين وخزينة السلطان وأنا أرفع الحثم رعاية لخواطركم فدعوا له وقاموا الي مجلس الكتيذا وخلع علي الشيخ المتولي فروة سمور أخرى وقد السيد محمد الدواخلي نقابة الاشراف وخلع عليه فروة سمور عوضا عن سيدي أحمد أبي الاقبال المتولي علي خلافة السادات فاننصل من النقابة ونزات الجاوشية ولو ازم النقابة مثل باش جاویش والكاتب امام الدواخلي وخلفه وقد السيد المحروقي نظارة المشهد الحسيني عوضا عن المتوفي وكان فرغ بها الابن أخيه فلم ينفذ الباشا ذلك وفي ثاني يوم حفر الاعوان الي بيت السادات وفكوا الحثوم وطلبوا سقاء الحريم فأخذوه معهم وأوجعوه بالضرب وأحضروا البناء وألوهاعن محل الخبايا ثم رجعوا الي المنزل ففتحوها بخباة مسدودة

التي كان بناها الجنوية وأدخل القطة التي كان عمل بها الميضة وزادها كية أخرى وصف عواميد وصارت مع القديمة ليوازا واحدا وشرع في بناء دار عظيمة لبس نزل فيها وقت مجيئه هناك في أيام المولد وغيره عوضا عن الدار التي نزل عنها الابن أخيه فتكون هذه بيعة عن روائح الميضة القديمة وتكون بالشارع وتتر من تحتها مواكب الاشارة ولا يحتاجون الي تعديهم المسجد ودخولهم من طريق باب القبة وجعل بالحائط الفاصل بين الزيادة والدار المستجدة شبائيك مظلة على المسجد لينظر منها المجالس والوقودات من يكون بالدار من الحرير وغيرهم فسادوا الا وقد قرب اتمام ذلك الا وقد زاد به الاعياء والمرض وانقطع عن النزول من الحرير وتمت الزيادة ولم يبق الا اتمام الدار فيستعجل ويشتم المشد والمهندس وينسب اليهم اهمال استحداث العمال ويقول قد قرب المولد ولم تكمل الدار فاين نجلس أيام المولد هذا وكل يوم يزيد مرضه وتورمت قدماء وضعف عن الحركة وهو يقول ذاك ويؤمل الحياة فلما زاد به الحال وتحقق الرجوع الى مقبرة المولى الجليل أوصى لاتباعه بدراهم ولذي الفقار الذي كان كمتخدا الاتي والآن في خواله بستان الباشا الذي بشرب الخمسة ريال ليكون زوجته خشداة حريمه وهما من جوارى اسمعيل بك الكبير وليكون معينا لها ومساعد في مهماتها وليسيدي محمد أبي دفة مثلهما في نظير خدمته وتعيينه وملازمته له وأوصى أن لا يغسل الاعلى سريره الهندي الذي كان ينام عليه في حياته ليكون مخالفا للعالم حتى في حال الموت فلما كان يوم الاحد ثامن عشر ربيع الاول من السنة انقضى نحيبه وتوفي الى رحمة الله تعالى وقت العصر وبات بالانزل ميتا فلما أصبح يوم الاثنين غسل وكفن كما أوصى على السرير وخرجوا بجنائزه من المنزل ووصلوا بها الى الازهر فبقي بعد ما أنشد المنشد مرثية من انشاء العلامة الشيخ حسن العطار وجعل براءة اسمها لها الاشارة الى ما كان عليه المترجم من التعظيم والتفاخر فقال * سلام على الدنيا فقد ذهب الفخر * ثم حل الى مشهد أسلافه بالقرافة ودفن في التربة التي أعدها لنفسه بجانب مقام جدهم وتقدم شيخه سجادتهم في ذلك اليوم السيد احمد ابن الشيخ يوسف وهو ابن عمه وعصبته وكنيته أبو الاقبال باجماع من الخاص والعام وجلس هو وأخوه سيدي يحيى لتلقي الزاء وفي الصباح حضر الى الرباط بالخرنفس وكان بزاوية الرباط خلوة جدهم أقام بها حين حضر من الغرب الى مصر وعادتهم اذا تولى شخص منهم المشيخة لبدأ يأتي في الصباح ويدخل الخلوة فيجالس بها حصة لطيفة فيترحن وتلبسه الولاية فلما كان المترجم هدم حائط تلك الخلوة زاعمانه خاتمة أوليائه وأنه لم يأت من يصاح للمشيخة سواء وكأنه أخذ بذلك عهدا وميثاقا ولم يعلم أن ربه لم يزل خلعا قاون الولاية ليست بفعل العبد ولا بالسعي والقصد قال الله تعالى في محكم آياته الله أعلم حيث يجعل رسالته وقال سبحانه إلا أن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون وأن أوليائه لا المنتقون نسأل الله التوفيق والهداية والحفظ عن أسباب الغواية وما كان ذلك وأحبوا

فلما أخرج الباشا السيد عمر وتقلد المترجم النقابة وبلغ مأمو له عند ذلك أظهر الكامن في نفسه
وصرح بالمكروه في حق السيد عمر ومن ينتمي اليه أو يواليه وسطر فيه عرضا عرضا الى الدولة نسب
اليه فيه أنواعا من الموبقات التي منها أنه أدخل جماعة من الاقباط في دفتر الانراف وقطع اناسا من
الشرفاء المسيحيين وصرف راتبهم الاقباط المدخلين ومنها أنه تسبب في خراب الاقاليم وإثارة الفتن
وموالات البغاة المصريين وتطميعهم في المملكة حتى أنه وعدهم بالهجوم على البلدة يوم قطع الخليج
في غفلة الباشا والناس والعساكر وأنه هو الذي أغري المصريين علي قتل علي باشا برغل الطرابلسي
حين قدم واليا على مصر وهو الذي كتب الانكليز وطمعهم في البلاد مع الانفي حين حضروا
الى سكندرية وملكوا ما نصرت الله عليهم العساكر الاسلامية وغير ذلك من عبارات عكس القضية
وتتميق الاغراض النفسانية وكتب الاشباخ عليه خطوطهم وطبعوا تحتها ختومهم ماعدا الخطوطاوى
الحقني فانه تنحى عن الشرور وامتنع من شهادة الزور فلو سموه سخطا ومقتا وغزلوه من الاذاء
وقد تقدم خبر ذلك في حوادث سنة أربع وعشرين وانما المعنى باعاد ذلك فنانة لترجمة المشار اليه
وحذرا من نقصها مع النسيان لاكثر جهلها فلو سلمت الفكرة من النسيان لفاقت سيرته كان
وكان وفي سنة ست وعشرين أنشأ دارا عظيمة بجانب المنزل وصرف جلالا من المال وأنشأ بها مجالس
وقاعات ووراشن ومنافع ومرافق وفساق وأنشأ فيها بستانا غرس فيه أنواع الاشجار المثمرة
وأدخل به ما حازه من دور الامراء المتخربة وكان السيد خليل البكري اشترى دارا يدرب القرن
وذلك بعد خروج الفرنساوية وخمول أمره وعزله من مشيخة البكرية والنقابة وأنشأ بها بستانا أيقا
وأنشأ قصر ابرسم ولده مطلا على البستان فلما توفي السيد خليل تعدي علي ولده سيدي أحمد وقهره
وأخذ منه ذلك البستان بأجنس الاثمان وخلطه ببستان الدار الجديدة وبني سور وأحاطه وأقام
حائطايته وبين دار المذكور وطمنشها وأعمها وسدت الحائط شبابيك ذلك القصر وأظلمته ولم
يزل كلما طال عمره زاد كبره وقل بره وتعدي شره ولما ضفت قواء نقاعد عن القيام لاعظام الناس اذا
دخل عليه محتجا بالاعياء والضعف ولازم استعمال المنعمشات والمركبات المفرحة * ولا يصلح العطار
ما أسند الدهر (وفي شهر شوال) من السنة التي توفي فيها أخضر ابن أخيه سيدي أحمد الذي تولى
المشيخة بعده والبسه خلعة وتناجا وجعله وكيل عنه في نقابة الاشراف وأركبه فرسا بعباءة وأرسله الى الباشا
محبة سيدي محمد المعروف بابن دقية وإمامه جاو يشية النقابة على العادة فلما دخل الى الباشا وعرفه
المرسول بأن عمه أقامه وكيل عنه فقال مبارك فأشار اليه أن يلبسه خلعة فقال ان موكله بالبسه ولم يتقدها
بالاصالة ولو كنت قلده أنه أنا كنت أخلع عليه والبسه فقام ونزل الى داره التي اسكنه بها نعمه وهى الدار
التي عند المشهد الحسيني وحضر اليه الناس للسلام والتهنئة وفي هذه السنة أيضا عن المترجم أن يزيد في
المسجد الحسيني زيادة مضافة لزيادته الاولى التي كان زادها في سنة ست ومائتين وألف فهدم الحائط

في أمه أن يكون هو الخليفة في بيتهم من بعده. وبأي الله ألا ما يريد ولما انفصل الأمر وانحل
 الفرسانوبة من أرض مصر ودخل إليها يوسف باشا الوزير ومن معه تقدم المترجم يشكو إليه حاله
 وما أصابه وادعي الفقر والأفلاق مع أن الفرسانوبة لم يحجز وأعنه شيئا من تعلقاته وإرادته وجعل
 يشكوها وما حصل له سلما للأفراج عن جميع تعلقاته وإرادته من غير حلوان كغيره من الناس
 وزاد على ذلك أشياء ومطالب ومساحات ودعا الوزير إلى داره وأفراد رجال الدولة الذين يدهم
 مقاليد الأمور وعاد إلى حالته في التعاضد والكبرياء وانحل الوزير بعد استقرار محمد باشا خسر وعلي
 ولاية مصر وكان سموها وكذلك شريف أفندي الدفتر دار فرح في غفلتهم واستكثر من التحصيل
 والبراد إلى أن تقلبت الأحوال وعادت للمصريين في سنة ثمان عشرة ثم خروجهم وما وقع من الحوادث
 التي تقدم ذكرها واستقر محمد علي باشا وثبت قدمه بمعونة العامة والسيد عمر مكرم بمملكة مصر
 وشرع في تمديد مقاصده فكان السيد عمر يمانعه فدير علي أخرجه من مصر وجمع المشايخ وأحضر
 المترجم وخلع عليه وقلده النقابة وأخرج السيد عمر من مصر ونفيا إلى دمياط وذلك في سنة أربع
 وعشرين كما تقدم ووافق فعلة ذلك عرض المترجم بلر بما كان بموته لحقده الباطني على السيد
 عمر وتشوئه إلى النقابة وأدعائه أنها كانت بييتهم لكون الشيخ أبي هادي تولاه أيا ما ثم تولاه بعده
 أبو الإمداد ثم نزل عنها محمد أفندي البكري الكبير فلم يزل في نفس المترجم التطلع لنقابة الأشراف
 ويصرح بقوله أنها من وظائفنا القديمة وأحضر بها مرسوما من دار السلطنة وأخفاه ولم يظهره مدة
 حياة محمد أفندي البكري الكبير فلما مات وتقلدها ولده محمد أفندي أداها وأظهر المرسوم
 وشاع خبر ذلك فاجتمع الجم الفقير من الأشراف بالمشهد الحسيني ممانين وقائلين لارضاه نقيبا
 ولأحيا كمالينا فلم يتم له مراده فلما توفي محمد أفندي الصغير ظن أنه لم يبق له فيها نزع فلا يشمر إلا
 وقد تقلدها السيد عمر بمعونة مراديك وإبراهيم بك لصحبته معهما ومرافقة لهما في الغربة
 حين كان المصريون بالصعيد فسكت على ضغن وغيط يخفيه نارة ويظهره أخرى وخصوصا وهو يرى أن
 السيد عمر في ذلك دون ذلك بكثير فلما خرج الفرسانوبة ودخل الوزير إلى مصر وصحبته السيد عمر
 متقلدا للنقابة كما كان وانفصل عنها السيد خليل البكري وارتفع شأن السيد عمر
 وزاد أمره ببساطة الوقائع وولاية محمد علي باشا وصار يده الحل والعقد والأمر والنهي والرجع
 في الأمور الكلية والجزئية والمترجم يعتمد عليه في الباطن ويظهر له خلافه وهو الآخر كذلك
 كقول الشاعر أصادقه كرها ويظهر أنه * صديق كرها والعداوة تشدد
 واست يعتمد له بصداقة * كما أنه مني به ليس يعتد
 وذاك لاني عالم وهو عالم * نعلمي منه أنني مثله ضد
 ولكنني أخشاه وهو يخافني * فيخفي ويبدو بيننا البغض والود

والاوصاف الجميلة حتى ان السيد حسين المنزلاوي الخطيب كان ينشئ خطبا يخاطب بها يوم الجمعة التي يكون المترجم حاضرا فيها بالشهد الحسيني وبزاويتهم أيام المولد ويدرج فيها الاطراء العظيم في المترجم والتوسل به في كشف المهمات وتفريج الكرب وغفران الذنوب حتى اني سمعت قائلا يقول بعد الصلاة لم يبق على الخطيب الا أن يقول اركموا واسجدوا واعبدوا شيخ السادات ولما قدمت الفرنساوية الى الديار المصرية في أو ثل سنة ثلاث عشرة ومائتين وألف لم يتع رضواله في شيء وراعوا جانبها وأفرجوا عن تعلقاته وقبلوا شفاعاته وتردد اليه كبيرهم وأعظمهم وعمل لهم ولائم وكنت أصاحبه في الذهاب الى مساكنهم والنفرج علي صنائعهم ونقوشهم ونصاويرهم وغرائبهم الى أن حضر ركب العثمانيين في سنة خمسة عشر وحصلت بينهم المصالحة علي انتقال الفرنساوية من أرض مصر ورجوعهم الى بلادهم علي شرط اشتراطها بينهم وبين وزير الدولة العثمانية (ومنها) حسابات تدفع اليهم وأخرى تخصم عليهم ووطن المترجم وخلافه انعام الامر والارتحال لاحالة فعند ذلك لحقه الطمع فذكر مصاحبة دفعها لكاتب جيشهم في نظير الافراج عن تعاقبه وأرسل بطايعا من بوسليك مدبر الجمهور وكذلك ما قبضه ترجمانه فقال هذه عوائد لا بد منها ودخلت في حساب الجمهور وتغير خاطرهم منه وكانت منه هفوة ترتب عليها بينهم وبينه الجفوة ولما انتقض الصلح وحصلت المناقاة ووقعت الحاربة في داخل المدينة وتترست العساكر الاسلامية وأهل البلد في النواحي والجهات وانقطع الجالب عن أهل البلد مدة ستة وثلاثين يوما التزم أغنياء الناس وأصحاب المظاهر الاطعام والافتاق علي الحاربين والمقاتلين في جهتهم ونواحيهم والتزم المترجم كغيره الافتاق علي من حوله فلما انتقضت أيام الحاربة وانتصر الفرنساوية ورجع الوزير ومن معه الى جهة الشام منزهين فعند ذلك انتقم الفرنساوية من البارزين لهم بأخذ المال بدلا عن الارواح وقبضوا علي المترجم وحبسوه وأهانوه أياما وفرضوا عليه قدرا عظيما من المال قام بدفعه كما ذكرنا ذلك مفصلا في محله وقيل ان الذي زاد الفرنساوية اغراء به مراديك حين اصطالح معهم وعمل لهم ضيافة ببر الجيزة وسببه انه لما دهمت الفرنساوية وطمعوا الاسكندرية ووصل الخبر الى مصر اجتمع الامراء بالمساطب وطلبوا المشايخ ليشاوروا في هذا الحادث فتكلم المترجم وخاطبهم بالتوخي وقال كل هذا سوء نعالكم وظلامكم وآخر أمرنا معكم لمكتمو نالنا فرنج وشانه مراديك وخصوصا بأنعالك وتمديك أنت وأمرائك علي متاجرهم وأخذ بضائعهم واهانتهم فخذها عايله وكتمهافي نفسه حتى اصطالح مع الفرنساوية وألقي اليهم مالأفاد ففعلوا به ما ذكر وذلك في ثاني يوم الضيافة فلما رجع العثمانية في السنة الثانية الى مصر بمعونة الانكليز وصاروا بالقرب من المدينة حبسوا المترجم مع من حبس بالقاعة من أبواب المظاهر خوفا من احدائهم فتنه بالبلدة ومات ولده الذي كان سماه محمد نور الله وهو معوق وممنوع فأذنوا له في حضوره جنازة ولده فنزل وصحبته شخص حرس منهم فلازمه حتي واره وعاد به ذلك الحربي الى القلعة وكان هذا الولد مرأقا له من العمر اثنتا عشرة سنة كان

منه الى الحرم وسماها الانوارية نسبة لكنيته وامامها فسحة عظيمة ديوان بذلك وكراسي بجانب
البيتان وبها الطريقة والدهليز الممتد بوسط البستان الموصل الى القاعة المسماة بالغزال والاسعدية
وهدم المقعد القديم الذي به العامود وقناطره وما كان بظاهر الحاصل المسمى بحاصل السجادة من
الحواصل السنبلية وجمعه سجداً يصلي فيه الجمعة ونصب فيه منبراً للخطبة وذلك بعد المساجد الجامعة
عن داره وتماطه عن السعي الكثير والاختلاط بالعامّة وأخذ قطعة وافرة من بيت كتبخدا الجاوي شية
وسع بها البستان وغرس بها الاشجار والرياحين والثمار وأفي غالب عمره في تخصيص الدين والنظام
المعاش والرعاية واقفاه كل مرغوب للنفس وشراء الجوارى والممالك والعبيد والحبوش والخصيان
والتأنيق في المآكل والمشرب والملابس واستخراج الادهان والعطريات والمركبات المفروحة والمنعشة
والقوة وتعاطف في نفسه وتعالى على أبناء جنسه حتى انه ترفع على لبس الناج وحضور الحيا بالازهر ليلية
المعراج وكذا الحضور في مجلس وردهم الذي هو محل عزهم ونفخهم وصار يلبس قاووقا بعمامة
خضراء تشبهاً بكابر الامراء وبعد اعن التشبه بالمتعممين والفقهاء والمقرئين ولما طالت أيامه ومات
أقرانه والذين كان يتحننهم وبهاهم ونقلت عليه الدول وندرجت كابر الامراء وتأمر أبنائهم
وماليكم الذين كانوا يتومنون على أقدامهم بين يدي مخدعهم وأسأداهم جلوس بالادب مع المترجم
لاجرم كانت هيئته في قلوبهم أعظم من أسلافهم واستغفاره هو لهم كذاك فكان يصدعهم بالكلام
ويؤنفذ أمره فيهم ويذكر الامير الكبير بقوله ولدنا الامير فلان وحواله عندهم مقضية وكلامه لديهم
مسموع وشفاعة مقبولة وأوامره نافذة فيهم وفي حواشيهم وحرعاتهم واتفق أن بعض أعظم المبشرين
من الاقباط توقف معه في أمر فأحضره ولعنه وسبه وكشف رأسه وضربه على دماغه بزخمة من الجلود ولم
يراع حرمة أميره وهو اذ ذاك أمير البلدة والاشكا الي مخدومه ما فعل به قال له ومات يرد أن أصنع بشيخ
عظيم ضرب نصرانياً فرحم الله عظامهم * واتفق أيضاً ان جماعة من أولاد البلد ووجهائها اجتمعوا
ليلة بمنزل بعض أصحابهم وتباسطوا وأخذ بعضهم يسخر ويقلد بعض أصحاب المظاهر فوشى للمترجم
بجلسهم وانهم أدرجوه في سخرتهم فتسأهم وأحضرهم واحداً بعد واحد وعزهم بالضرب والاهانة
فكان كل قليل يقع في بيته الضرب والاهانة لافراد من الناس وكذلك فلاحوا الحصص التي حازها وترجم
بها فانه زاد في خراجهم عن شر كانه ويفرض عليهم زيادات ويحبسهم عليها شهراً ويضربهم بالكراتيج
وبالجملة فقد قلب الموضوع وغير الرسم المطبوع بعد ان كان منزلهم محل سلوك ورشاد ولولاية واعتقاد
فصار كبيت حاكم الشرطة يخافه من غلط أدني غلطة ويتحاماه الناس من جميع الاجناس وجلساؤه
هو صرافقه لا يعارضوه في شيء بل يوافقوه ولا يتسكمون معه الا بيزان ولا لحظة الاركان ويتأدبون
معه في رد الجواب وحذف كاف الخطاب ونقل الضمائر عن وضعها في غالب الالفاظ بل كلها حتى في
الآثار المروية والاحاديث المتبوية وغير ذلك من المبالغات ومحـ بين العبارات والوصف بالانقاب الجليلة

بأمر الناس والمناداة على أهل الاسواق والحوانيت بالسهر بالليل ووفود السرج والقناديل خمس عشرة ليلة المولد وكان في السابق ليلة واحدة وأحدثوا في تلك الليالي سيارات وجميات وطبولاً وزموراً ومانوراً ومشاعل وجمع خلّاق من أو باش العالم الذين ينسبون الى الطرائق كالأحمديّة والسعدية والشعبية ويتجاربون في وسط الطبول بألغاز مستهجنة ينادون بها مشايخ طرّفهم بكلمات وعبارات تشتمل منها الطباع وأمرهم بأن يمرّوا من تحت داره ودعاً أمراء البلدة في ظرف تلك الايام متفرقين ودعاً عابدين باشا يوم المولد ولما سكر بتلك الدار وهي قبالة الميضة والمرحاض فكان يتضرر من الرائحة فقصد ابظالها من تلك الجهة فاشتري داراً قبلي المسجد وهي بجانب حائط المسجد الجنوبية الفاصلة بينهما وبين المسجد وأدخل منها جانباً في المسجد وزاد فيه مقدار ياكية وجعلها مرتفعة عن أرض المسجد درجة لتميّز به عن البناء القديم وجعل به محراباً ومن خلفه خلوة يسلك اليها من باب بصدر الليوان المذكور الى فسحة لطيفة امام الخلوة وبالخلوة شبك مطل على الليوان الصغير الذي بقبة الضريح وأنشأ فيما بقي من الدار ميضة ومرحاض وقطع لها باباً من داخل المسجد من آخره بجانب باب السبيل وأبطل الميضة القديمة لانحراف مزاجه وتأذيه من رائحتها ونحو عبور الناس من داخل وخارج الى هذه الجديدة وأنت عليه اعدة أيام ففاجت الروائح على المصلين ومن بالمسجد وما انضاف الى ذلك أيضاً من الملل والتقدير من أرجل الاو باش اقربها من المسجد فلفظ الناس ومن يحضر في أوقات الصلاة من أترك خان الحلي والتجار وشتموا القالة وقاموا قومة واحدة وأغلّقوا الباب وأبطلوا تلك الميضة ومنعوا من دخولها وساءلهم المتصوفون من أجناسهم فانكسف بال المترجم لذلك ولم يمكنه تنفيذه له وأعاد الميضة القديمة كما كانت وجعل المستجدة مر بطالاحمير يشتمل أجرته بعد ان أزال تلك الميضة ومحائر ذلك وكان بناء هذه الزيادة سنة ست بعد المائتين ثم زاد في منزل سكنهم زيادة من ناحية البركة المعروفة ببركة القيسل خلف البستان أخذ في تلك الزيادة مقداراً كبيراً من أرض البركة وأنشأه مجلساً صامياً متسعاً مطلقاً على البركة من جهتيه وبوسطه عامود من الرخام وبلط دورقائه بالرخام وجعل به مخدعاً وخارجاً به فسحة كبيرة وشبّابيكها معلقة على البركة وصارت القاعة القديمة المعروفة بالغزال المثلث بابها في ضمن الفسحة وبها باب القيطون وسمى هذه المنشية الاسعدية وبذلك الفسحة باب يدخل منه الى منافع ومرافق ثم عن له التغيير والتبديل لاوضاع البيت من ناحية أخرى فهدم الساتر على القاعة الكبيرة ونسجتها وهي التي يسمونها بأمر الانراح وهي من انشاء الشيخ أبي التخصيص وهي أعظم المجالس بدارهم زخرفة بالثوب والذهب والقيشاني الصيني بجميع حيطانها والرخام الملون وفيها الفسحة والسبيل والقمرات الملونة فكشف حائطها وأدخل فسحتها في رحبة الحوش وهدم القاعة الاخرى التي كان يصعد اليها سلم من الفسحة الاخرى وأبطل الحواصل التي أسلفها وساواها بالأرض وعمل بها نسقية بالرخام ومرافقها من داخلها وبها باب هو صلة

وغفلوا عن تقلبات الدهر في كل حين وأما المترجم فانه لما أخذ بالحزم سلم ورد الامة الى صاحبها حين
 قدم وحسنت فيهم سيرته وزادت عندهم محبته وفي عقب ذلك نزل السيد محمد افندي البكري المذكور
 عن وظيفة نظر المشهد الحسيني للمترجم وأرسل اليه بصندوق دفتر الوقف وكان نظرا لمشهد بيتهم مدة
 طويلة ووعده المترجم بأن يبذله عنه وظيفة النظر على وقف الشافعي فلما حصل الفراغ واحتوى على
 الدفاتر نكث وطمع على الوظيفة التي بل ومديده الى غيرهما لعدم من يعارضه ولا يدفعه من الاسراء
 وغيرهم مثل نظر المشهد النفيسي والزينبي وباقي الاضرحة الكثيرة الايراد التي يصاد بها الدنيا من
 كل ناد وأنهم الخلائق بالقربانات وأنواع النذورات وأخذ يحاسب المباشرين وخدمة الاضرحة
 انذ كورة على الارادات والنذورات ويحاققهم على الذرات ويسبهم ويهينهم ويضربهم بالخبريد
 المحمص على أرجلهم وفعل ذلك بالسيد بدوي مباشر المشهد الحسيني وهو من وجهاء الناس الذين يخشي
 جانبهم ومشهور ومذكور في المصر وغيره وكان معظم انقباض السيد البكري ونزوله عن نظر المشهد
 ضيق صدره من المذكور ومنا كدته له واستيلائه على المحل ومحصل الوقف والتقصير في مصارفه
 اللازمة وينسب التقصير للنظر وكان رحمه الله عظيم الهمة يبالغ عليه الحياء والمسامحة ويرى خلاف ذلك
 من سفاسف الامور فتتصل من ذلك وترك فعله لغيره فلما وقع المترجم بالسيد بدوي وباقي عظماء
 المدينة ما وقع انقمع الباقون وذلو اذخافوه أشد الخوف وشوا على بعضهم البعض وطفق يطالبهم
 بالنذور والشموع والاعناب والعجول وما ينحصل بصندوق الضريح من المال وكانوا يختصون بذلك
 كله وأقلهم في رفاهية من الميش وجمع المال مع السفالة والشحاذة حتى من الفقير المعتمد المفسد والكسرة
 الناذفة وكان اذا اراد الايقاع بشخص أو اهاتته وخشي عاقبة ذلك أو لو ما يحقه ممن ينتصر له مهذله
 العزيق سراقبل الايقاع به فانه لما اراد ضرب السيد بدوي طاف على الشيخ العروسي وأمثاله وأسهرهم
 ما في نفسه وامتدت يده أيضا الى شهود ديت القاضي فكان اذا بلغه ان أحدهم كتب حجة استبدال
 أو اجارة مكان مدة طويلة للنظر أو مستحق وكان ذلك المكان يؤل بعد انقراض مستحقة به لضر من
 الاضرحة التي تحت نظره أحضر ذلك الكاتب ويخجولعنه ولربما يضربه وأبطل تلك المكتبة ومحامها
 من سجل القاضي أو يصلحونه على تنفيذ ذلك مع أنها لا تؤل الى تلك الجهة الا بعد سنين وأعوام متطاولة
 وقد نص علماء الشرع على ان الوقف والنذر للقبور والاضرحة باطل فان قيل بصحته على الفقراء قلنا
 ان سدة هذه الاضرحة ليسوا بفقراء بل هم الآن أغني الناس والفقراء حقيقة خلافهم من أولاد الناس
 الذين لا كسب لهم والكثير من أهل العلم الحاميين والذين يحسبهم الجاهل أغنياء من التعنف ولما استولي
 المترجم على وظيفة نظر المشهد الحسيني فهدر السيد بدوي المباشر المذكور وأخذ نازسكته ورفق
 المسجد وأخرجهم منها وهدمها وأنشأها دار لنفسه ينزل بها أيام المولد المعتاد ويأتي البهائي كل جمعة
 أوجمة من ولاتم بناؤها ونظامها وقرب وقت أيام المولد اتفق اليها بخدمة وحرية وتقدم الى حكام الشرطة

غزوة مصر فشرع في هدم حوائطها ووسمها عن وضعها الاصلى واندرس في جدرانها قبور ومدافن وجوطةا وزخرفها بالنقوش وأنواع الرخام الملون والمحمو بالذهب والاعمدة الرخام ثم كاتب الدولة وأنهى أن ذلك القدر لم يكف وان العمارة لم تكمل والاحسان بالانعام فاطلقوا الخمسين كىسا أخرى وأتمها على هذا الوضع الذي هي عليه الآن وأنشأ حولها مساكن ومخادع ووسع القصر الملاصق لها المختص به لجلوسه ومواضع الحرمين أليم الموالد ثم أرسل في أثر ذلك كىخذاه ووزيره الشيخ ابراهيم السندوبى الى دار السلطنة بكتابات وأعرض لرجال الدولة واتمس رفعا على قرية زفتا وغيرهما فى حوزة من الالتزام من المال الميري الذى يدفع الى الديوان فى كل سنة وكان ابراهيم المذكور غايه فى الدهاء والحيل الساسانية والتصنعات الشيطانية والتخيلطات الوهمية وتلقبات الملامية تتمم مرامه بما بدعه من الخرقه والايهامات الملفة ولم يدفع ماجرت به العادة من العوائد بل اجتلب خلاف ذلك فوائد وما حضر حسن باشا الجزائر الى مصر على رأس القرن وخرج الامراء المصريون الى الجهة القبلية واستباح أموالهم وقبض على نسائهم وأولادهم وأمر بانزلهم سوق المزاد وبيعهم زائما أنهم أرقاء لبيت المال وفعل ذلك فاجتمع الاشياخ وذهبوا اليه فكان المخاطب له المترجم قائلا له أنت أتيت الى هذه البلدة وأرسلت الساطان الى اقامة العدل ورفع الظلم كما تقول أوليبيع الاحرار وأمهات الاولاد ومثلك الحرمين فقال هؤلاء أرقاء لبيت المال فقال له هذا لا يجوز ولم يقل به أحد فاعتاظ غيظا شديدا وطاب كاتب ديوانه وقال له اكتب أسماء هؤلاء وأخبر السلطان بعمار ضتهم لا وامره فقال له السيد محمود البنوفري اكتب ما تريد بل نحن نكتب أسماءنا نحن فافهم وانكف عن اتسام قصده وأيضاً تتبع أموالهم وودائعهم وكان ابراهيم بك الكبير قد أودع عند المترجم وديعه وكذلك مراد بك أودع عند محمد افندي البكرى وديعته وعلم ذلك حسن باشا فأرسل عسكرا الى السيد البكرى فلم تسعه الخرافة وسلم ما عنده وأرسل كذلك يطالب من المترجم وديعة ابراهيم بك فامتنع من دفعها قائلا ان صاحبها لم يميت وقد كتبت على نفسه وثيقة فلا أسلم ذلك مادام صاحبها في قيد الحياة فاشتد غيظ الباشا منه وقصد البطش به فحماء الله منه ببركة الانتصار للحق فكان يقول لم أرى فى جميع الممالك التى ولجتها من اجترأ على مخالفتي مثل هذا الرجل فانه أحرق قلبي ولما ارتحل من مصر ورجع المصريون الى دولتهم حصل من مراد بك فى حق السيد البكرى ما حصل وعمره مبلغا عظيما باع فيه أقطاعه فى نظير تزيينه فى رديعته واحتج عليه بامتناع نظيره وحصل له قهر تعرض بسببه وتسلسل به المرض حتى مات ويقال ان مراد بك أرسل اليه الحكيم ودس له السم فى العلاج ثم مات رحمه الله وكانت منه هفوة ولا بد للجواد من كبرة ومن لم ينظر فى العواقب فليس له الدهر بصاحب حتى قيل انه هو الذى عرف حسن باشا عن ذلك لينال به زيادة فى المظرة عنده ويترك منها حصه لنفسه بقرينة ما ظهر عليه فى عقب ذلك من اتوسع وقد غلب على ظنه بل وظن غالب الناس ان قراض المصريين

الاشتغال في بعض الاحيان بالمطالعة والمذاكرة في المسائل الدينية والادبية ومعايشة الفضلاء
ومجالستهم والمناقشة معهم في النكات واقتناء الكتب من كل فن كل ذلك مع الجهد والتحصيل للاسباب
الدنيوية وما يتوصل به الى كثرة الايراد بحسن تداعل وجيل طريقة مبعدة عما يخل بالمقدار
بحيث يقضى مرامه من العظيم وجيل الفضل له ويراسل ويكتاب ويشاحح على أدني شيء ويحاسب ولا
يدفع لارباب الاقلام عوائدهم المقررة في الدفاتر بل يرون ان أخذها منه من الكبائر وكذلك دواوين
المكوس المبنى على الاجحاف فكل ما نسب له فيها فهو معاف وكما ظال الامل زاد المدد وخصوصا اذا
تقلبت الدول وارتت السفلى كان الاسبق القديم في أعينهم هو الجليل العظيم وهم لديه صغار لا ينظر
اليهم الا بعين الاحتمار ولما انقضت بقايا الشيوخ الذين كان يهابهم ويخضع لهم ويتأدب معهم وكانوا
على طرائق الاقدمين في العفة والانجماع عما يخل بتعظيم العلم وأهله والتباعد عن بني الدنيا لا يقدر
الضرورة وخائف من إهدمهم من هم على خلاف ذلك وهم أعظم مدرسي الوقت فاحدقوا به وأكثروا
من الترداد عليه وعليه مؤثده وبالغوا في تعظيمه وتقديره ومدحوه بالقصائد البليغة طمعا في صلاته
وجوائزه القليلة وحصول الشهرة لهم وزوال التحول والتعارف بمن يتردد الى داره من الامراء
والا كبروزاد هو ايضا وجهه او وجهة بمجالستهم ولا يريهم فضلا عنهم اليه ويزداد كبرا ونها وبلغ به
أنه لا يقوم لاكثرهم اذا دخل عليه ومنهم من يدخل بغاية الادب فيضم ثيابه ويقول عنده شاهدة
يا مولاي يا واحد في حبيبه هو بقوله يا مولاي يادائم يا علي يا حكيم فاذا حصل بالقرب منه بنحو ذراعين جبي
علي ركبتيه ومد يمينه لتقبيل يده أو طرف ثوبه وأما الادون فلا يقبل الا طرف ثوبه وكذلك أتباعه
وخدمه الخواص واذا كان من أهل الزمة أو كبار المباشرين وقبلوا يده وخاطبهم في أشغاله وهم قيام
وانصرفوا طلب الطست والابريق وغسل يده بالصابون لازالة أثر أنفواهم ولا يجيب في رد التهمة الا
بتزل خير خير ولا يقطع غالب أوقاته مع مجالسته وخاصة ومسامرة بالابتعاد أهل مصره وغيبته
غالب أهل عصره وينسبط نفسه لذلك واليه يصني كل ان الانسان ايطفي وفي سنة تسعين ومائة والف
ور دالي مصر عبد الرزاق أنندي رئيس المكتاب ومن اكبر أهل الدولة قد تدخل معه واصطحب
به وأهلي اليه هدايا واستدعاه وأضافه وحضر في ذلك العام محمد باشا المعروف بالعزقي واليا علي
مصر فانهى اليه بمعونة الرئيس المذكور احتياج زاوية اسلانه للعمارة ودعا الباشا لزيارة قبورهم
في يوم المولد المعتاد السنوي وذكر له المقصود وأظهر له بعض الخلال وزين له ذلك الفعل وانه من
تمام الشعائر الاسلامية والمشاهد التي يجب الاعتناء بشأنها والدمي والطواف بحرمها وكن المعين
والسفير والمساعد في ذلك أيضا شي خنا محدث العصر السيد محمد مرتضي وهو عند العثمانيين مقبول
القول وكان عبد الرزاق الرئيس بنائحي عنه المسلسلات والاجازات وقرأ عليه مقامات الحريري
فاجاب الباشا ووعد باتمام ذلك وكان الدولة وورد الامر باطلاق خمسين كسبا للمصرف العمارة من

نرح الوراق الكبير لابن قاسم العبادي وسمع المسلسل بالاولية من عالم أهل المغرب في وقته الشيخ محمد بن سودة النابودي الفامي المالكي عند وروده مصر في سنة اثنين وثمانين ومائة وألف بقصد الحج وكتب له اجازة بخطه مع سنده وأجازة ايضا بدلائل الخيرات وأحزاب الشاذلي وكذلك تلقى الاجازة من الاستاذ المسلك عبد الوهاب بن عبد السلام المغيني المرزوقي وتلقى ايضا من امام الحرم المكي الشيخ ابراهيم بن الرئيس محمد الزمزمي الاجازة بالمسببات واستجازته هو ايضا بالاسلافه من الاحزاب وكناهه بأبي الفوز وذلك في سنة تسع وسبعين ومائة وألف بمكة سنة حجة المترجم

ووصل إلى بلاد الشام السيد محمد أبو هادي وانقرضت بهونه سلسلة اولاد الظهور وذلك في سنة ست وبعين ومائة وألف تافت نفس المترجم خلافة يتيهم وتهيأ لذلك لبس التاج أيضا والعصابة التي يحملونها عليه فلم يتم له ذلك وعرض بسيدني أحمد بن اسماعيل بك المعروف بالديلمي المكنى بأبي الامداد لانه في طبقة في الذنب وأمه السيدة أم المناخر ابنة الشيخ عبد الحالحاقي باتفاق أرباب الحل والعقد لكونه من بيت الامارة وقد صار نزلهم كما نازل الامراء في الاتساع والتأنيق والمجالس المزخرفة والقيمان والقصور وفي ضمه البستان بالذخيل والاشجار وما يجتني منها من الفواكه والثمار لان معظم الوجاهة والسيادة في دمه الا زمان بلساكن الانفة والملابس الفاخرة وكثرة الايراد والخدم والحشم خصوصا ان اقترن بذلك شي من المزايا المتعدية من بذل الاحسان واكرام الضيفان فعند ذلك يصير ربه قطب الزمان وفريد العصر والاوزان فلو فرضنا ان شخصا اجتمعت فيه اوصاف الكمالات المعنوية والمعارف الدنية وخلا عما ذكر وكان صعلوكا قليل المال كثير العيال فلا يعد في الرجال ولا يثبت اليه حكم الهية واحكام ربانية فله اقتل هاسيدي أحمد المذكور دون المترجم بقي مطاعا يسلي نفسه بالاماني ثم قصد الحج في سنة تسع وسبعين كما ذكر فلما عاد من الحج تزوج بوالدة الشيخ محمد أبي هادي واسكنها بمنزل ملاصق لدار الخليفة توصلا وتقر بالأمولة ولم تطل مدة الشيخ أبي الامداد وتوفي سنة اثنين وثمانين كما ذكرناه في ترجمته وعند ذلك لم يبق للمترجم معارض وقدمه همد أحواله وثبت أمره مع من يخشي صولته ومعارضته من الاشياخ وغيرهم ودفن السيد احمد وركب المترجم في صبيحه مع اشياخ الوقت والشيخ أحمد البكري وجماعة الحزب ونقباهم الى الرباط بالخرنقش ودخل الى خلوة جدهم مجلس بها ساعة وقرأ أرباب الحزب وظيفتهم ثم ركب مع المشايخ الى أمير البلدة وكان اذذاك على بك نطلع عليه وركبوا الى دارهم ومحل ساداتهم الممهودة وأصبح بتقليد اخلافة الافهم ومشيخة سجادتهم فكان لما اهدا ومحلا وتقدم علي أخيه الشيخ يوسف مع كونه أسن منه لمائيه من زيادة الفضيلة وما يشبه به من مخادته وسلامة صدر أخيه وحسن ظنه فيه وانتظام أمره وأحسن سلوكه بشهامة وحكمة ورئاسة وتؤدة وأدب مع الاشياخ والاقربان وتحبب الي أرباب المظاهر والاكابر وانجلا ب الخواطر وسلوك الطرائق الحميدة واتباعد عن الامور المخللة بالروية والاخذ بالخزم والرفق مع

حجروهم وطالبوهم بكمركهم فقالوا هؤلاء جوارنا لا خدمة وليسوا بمجربين للبيع فلم يعيؤا بذلك وقبضوا منهم ما قبضوه ثم انهم لم يتمكنوا من الباشا وكان اذذاك قد توجه الى الفيوم وعاد الى العرضى مسافرا الى الحجاز فاستمر وباصصر حتى نفدت نفقاتهم ورأيتهم مرة مارين بالشارع وهم مخلقون وفيهم صغير مرأى واقف انهم تنافوا مع ابن عمهم وهو عمر وشكوه الى مصطفى بك دالى باشا بأنه حاف عليهم في أشياء من استحقاقهم دعوى مفلس على مفلس فأحضره وحجبه مدة وما أدرى ما حصل لهم بعد ذلك وهكذا * تخفيض المال وتعلي من سفلى * اللهم انا نعوذ بك من زوال النعم ونزول النقم

(وأما من مات في هذه السنة) فمات الاستاذ الشهير والجهه بالتحريير الرئيس المفضل والفريد المبدل نادرة عصره ووحيد دهره الشيخ شمس الدين محمد أبو الانوار بن عبد الرحمن المعروف بابن عارفين سبط بنى الرفاء وخليفة السادات الحنفاء وشيخ سجادتها ومحط رجال سيادتها وشهرته غنية عن مزيد الافصاح ومناقبه أظهر من البيان والايضاح وأمه السيدة صنية بنت الاستاذ جمال الدين يوسف أبي الارشاد بن وفاتزوج بها الخواجا عبد الرحمن المعروف بعارفين فأولدها المترجم وأخاه الشيخ يوسف وكان أسن منه فترى مع أخيه في حجر السيدة والضيافة والحشمة وقرأ القرآن وتولع بطلب العلم وحضر دروس أشيخ الوقت وتلقى طريقة أسلافه وأورادهم وأحزابهم عن خاله الاستاذ شمس الدين محمد أبو الاشراق بن وفات عن عمه الشيخ عبد الخالق عن أبيه الشيخ يوسف أبي الارشاد عن والده أبي التخصيص عبد الوهاب الى آخر السند المنتهى الى الاستاذ أبي الحسن الشاذلى ولازم العلامة القدوة الشيخ موسى البجيرمي فحضر عليه كذا كره في برناج شيخه وأم البراهين وشرح المصنف عليها والآجرومية وشرح الشيخ خالد وشرح الستين مسئلة للجلال المحلى وهو أول أشيخه ثم لازم الشيخ خليل المغربي فحضر عليه شرح ايساغوجى لشيخ الاسلام زكريا الانصاري وشرح المصام على السمرقندية والفنا كبرى على القطر ومن التوضيح والاشموني على الخلاصة ورسالة الوضع والمغنى وحضر دروس شيخ الشيوخ الشيخ أحمد الميجري الملو في صحيح البخاري والشيخ عبد السلام على الجوهرية وأجازة بربانية ومؤلفاته الاجازة العامة وكذلك أجازة الشيخ أحمد الجوهري الشافعي اجازة عامة واجازة خاصة بطريقة مولاي عبد الله الشريف ولازم وقرأ وأشار ولده الشيخ محمد الجوهري الصغير وحضر أيضا دروس الاستاذ الحفني في شرح التلخيص لـ مدائفة تازاني وشرح التحريير لشيخ الاسلام وشرح الالنية لابن عقيل والاشموني وحضر دروس الشيخ عمر الطاحلاوي المالكي في شرح الآجرومية للشيخ خالد وشيأ من شرح الحمزية للحافظ ابن حجر وشيأ من تفسير الجلايين والابيضاي وحضر الشيخ مصطفى السندوي الشافعي في شرح ابن قاسم الغزالي على أبي شجاع وعلى السيد البليدي في شرح التهذيب للتخصيص وعلى الشيخ عطية الاجهوري الشافعي في شرح الخطيب على أبي شجاع وشرح التحريير لشيخ الاسلام وتفسير الجلايين وعلى الشيخ محمد الناري شرح السلم المصنف وشرح التحريرو على الشيخ أحمد القوصي

من مات في هذه السنة

وأحكامها وتعلقاتها لابنهم إبراهيم باشا وأن الدولة قلده ولاية الصعيد فأنا لا علاقة لي بذلك وإذا
خو طب ابنه أحبابهم بعد المجاجعة بما تقدم ذكره ونحو ذلك وإذا قيل له هذا علي مسجد فيقول كشفتم
علي المساجد فوجدتم آخرها والنظر عليها يكون الايراد والخزينة أولى منهم ويكتفيهم أني أسامحهم
فيما أكلوه في السنين الماضية والذي وجدته عامرا أطلقت له ما يكفيه وزيادة واني وجدت لبعض
المساجد أطيانا واسعة وهي خراب ومظلة والمسجد يكفيه مؤذن واحد وأجرته نصفان وإمام مثل ذلك
وأما نوره وأسراجه فاني أرب له راتبان الديوان في كل سنة فإذا تكرر عليه الرجا أحال الامر على
أييه ولا يمكن العود اليه لحركته وتقلاته وكثرة أشغاله وزوغانه ولما زاد الحال بكثرة
المتشككين والواردين وبرز الباشا للسفر بل وسافر بالفعل فلم يمكث بعده ابنه إلا أياما قليلة يبيت
بالجزيرة ليلة وعند أخيه ببولاقل ليلة أخرى ثم سافر راجعا إلى الصعيد يتعمق ما بقي عليه لاهله من العذاب
الشديد فانه فعل بهم فعل التتار عند ما جالوا بالافطار وأذل أعزة أهله وأساء أسوأ السوء معهم في فعله
في سلب نعمهم وأهوالهم يأخذ أبقارهم وأغنائهم ويحاسبهم على ما كان في تصرفهم واستهلاكهم
أو يحتج عليهم بذنوب لم يقرقوه ثم يفرض عليهم المغارم الهائلة والمقادير من الاموال التي ليست
أيديهم البهاطالة ويلزمهم بتحصيلها وغلقها وتعجيلها فتعجز أيديهم عن الاتمام فمض ذلك يجري
عليهم أنواع الآلام من الضرب والتعليق والكي بالنار والتجريق فانه باغني والعهدة على الناقل انه
ربط الرجل بمدودا على خشبة طويلة ومسك بطرفها الرجال وجعلوا يتدبون على النار المضرمة مثل
المكببات وليس ذلك يبعيد على شاب جاهل بسنة دون العشرين عاما وحضر من بلده ولم يرغب
ما هو فيه لم يؤدبه مؤدب ولا يعرف شريعة ولا أمورات ولا منيات وسمعت ان قائلا قال له وحق
من أعطاك قال ومن هو الذي أعطاني قال له ربك قال له انه لم يعطني شيئا والذي أعطاني أبي فلو كان الذي قلت
فانه كان يعطيني وأنا ليدى وقد جئت وعلى رأسي قبع مزفت مثل المقلاة فلماذا لم تبلغه دعوى ولم تتخلق الا
بالاخلاق التي دربه عليها والده وهي تحصيل المال بأي وجه كان فأزل بأهل الصعيد الذل والهوان فلقد كان
يه من المقادير والهاوارة كل شهيم يستعجى الرئيس من مكلمته والنظر اليه بالملابس الفاخرة والاكرام
السمو والخيول المسومة والانعام والاتباع والجنود والعبيد والاكام الواسعة والمضافات والانعامات
والاغداقات والتصدقات وخصوصا كبارهم المشهورون وهمام وما أدراك ما همام وقد تقدم في ترجمته
ما يغني عن الاعادة فخرت دور الجميع وتشتوا وماتوا غرباء ومن عسر عليه مفارقة وطنه جرى عليه
ما جرى على غيره وصار في عداد المزارعين وقد رأيت بعض بني همام وقد حضروا الي مصر ليعرضوا لهم
على الباشا العله يرفق بهم ويسامحهم في بعض ما ضبطه ابنه من تعلقاتهم بتعيشون به وهم أولاد عبد الكريم
وشاهين ولدى همام الكبير ومعهم حريمهم وجوارهم وزوجة عبد الكريم ويقولون لها الست الكبيرة
وهي أم أولاده فلما وصلوا الي ساحل مصر القديمة ورأي أرباب ديوان المكس الجوارى وعدتهم ثلاثة

بالسيف ضربات ووقع الى الارض ولم يقطع عنقه فكملواذبجه مثل الشاة وقطعوا رأسه وفعلوا
 برفيقه كذلك وعلقوا رؤسهما تجاه باب زويلة طول النهار (وفي ثاني يوم وهو يوم الاربعاء ثاني عشر ربه)
 أحضر وأيضا يوسف كاشف دياب وقتلوه أيضا عند باب زويلة وانهضى أمرهم والله أعلم بحقيقة الحال
 وفتح أهل الاسواق حوانيتهم بعد ما تخيل الناس بانهم استكون فتنة عظيمة وان العسكر ينهبون المدينة
 وخصوصا الكائنون بالعرضي خارج باب النصر فانهم جيا عو بردانون وغالبهم فليس لان معظمهم
 من الجدد الواردين الذين لم يحصل لهم كسب من نهب أو حادث واقع أدركوه ولولا انهم أوقفوا عساكر
 عند الابواب منعهم من العبور لحصل منهم غاية الضرر (وانقضت السنة) وحوادثها التي ربما استمرت
 الي ما شاء الله روائها وانهضتها (فنها) ان الباشا المافرخ من أمر الجهة القبلية بمسماولى ابنه ابراهيم
 باشا عليها وحرر أراضى الصعيد وقاس جملة أراضيه وفدنه وضبطه بأجعه ولم يترك منه الا ما قل
 وضبطه باجعه ولم يترك منه الا ما قل وضبط لديوانه جميع الاراضى الميرية والاقطاعات التي كانت
 للملتزمين من الامراء والهوراة وذوي البيوت القديمة والرزق الاحباسية والسراوى والمتأخرات
 والمرصد على الاهالى والخيرات وعلى البر والصدقة وغير ذلك مثل مصارف الولاية التي رتبها اهالى
 الخير المتقدمون لاربابها رغبة منهم في الخير وتوسعة على الفقراء المحتاجين وذوى البيوت والذواوير
 المفتوحة المعدة لاطعام الطعام للضيوف والواردين والقاصدين وأبناء السبيل والمسافرين فمن ذلك
 ان بناحية سهاج دار الشيخ عارف وهو رجل مشهور كسلافه ومعتقد بثلث اثناحية وغيرها ومنزله
 محط لرحل الوافدين والقاصدين من الاكابر والاصاغر والفقراء والمحتاجين فيقرى السكك بما يليق
 بهم ويرتب لهم التراتيب والاحتياجات وعند انصرافهم بعد قضاء أشغالهم يزودهم ويهاديهم بالغلال
 والسمن والعسل والتمر والاعناب وهذا دأبه ودأب أسلافه من قبله على الدوام والاستمرار ورزقته
 المرسدة التي يزرعها وينفق منها مائة ندان فضبطوها ولم يسمحوا له منها الا بمائة فدان بعد التوسط
 والترجي والتشفع وأمثال ذلك ببحر جاو وأسيوط ومنفلوط وفرشوط وغيرهم واذ اقل المتشفع والمترجي
 له تأمر ينبنى مراعاة مثل هذا ومساحته لانه يطعم الطعام وتنزل بداره الضيعة فيقول ومن كلفه
 بذلك فيقال له وكيف يفعل اذا نزلت به الضيوف على حسب ما اعتادوه فيقول يشترى ما بأكون
 بدراهمهم من أكياسهم أو يغلقون أبوابهم ويستقلون بانفسهم وعيالهم ويقصدون في معاشهم
 فيعتادون ذلك وهذا الذي يفعلونه تبذروا سراف ونحو ذلك على حسب حالهم وشأنهم في بلادهم
 ويقول الديوان أحق بهذا فان عليه مصاريف ونفقات ومهمات ومحاربات الاعداء وخصوصا
 اقتناح بلاد الحجاز ولما حضر ابراهيم باشا الى مصر وكان أبوه على أهبة السفر الى الحجاز حضر
 الكثير من أهالى الصعيد يشكون ما نزل بهم ويستغيثون ويتشفعون بوجهاء المشايخ وغيرهم فاذا
 خوطب الباشا في شيء من ذلك يعتذر بأنه مشغول البال واهتمامه بالسفر وأنه انطأ أمر الجهة القبلية

اي المفلي ومن شأن حسن اندي هذا انه رجل درويش يدخل الى بيوت الالعيان والاكار من الناس
الاراك وغيرهم وفي جيبه من ذلك اللحم فيفرق على اهل المجلس منه ويلطفهم ويضاحكهم ويمزح
مهم ويعرف باللغة التركية ويجانس النريقين فن اعطاه شياً اخذه ومن لم يعطه لم يطالب منه شيئاً وبعضهم
يقول له انظر ضميري اوفالي فيعد على سبخته ازاوا فراداً ثم يقول ضميرك كذا وكذا فيضحكون
منه فوثقي بحسن اندي هذا الي كنتخذايك وباقي الجماعة بأنه كان يقول لطيف باشا انه سيلي سيادة
مصر واحكامها ويقول له هذا وقت انتهاز الفرصة في غيبة الباشا ونحو ذلك وجسموا الدعوي وانه كان
يعتقد صحة كلامه ويزوره في داره وورث له تريباً را شاعوا انه اراد ان يضم اليه اجناس الممالك
والحاملين من المساكر وغيرهم ويعطيهم نفقات ويريد اثاره فنته ويقال الكنتخذايك وحسن باشا
وامثالهم على حين غفلة وينملك القلعة والبلدان اللبلي يغربه على ذلك وكل وقت يقول له جاء
وقتك ونحو ذلك من الكلام الذي المولي جل جلاله اعلم بصحته فارسل كنتخذايك الى اللبلي
خفريين يده في يوم الاثنين فسأله عنه فقل لا أدري فقال انظر في حسابك هل تجد أم لا ففسك
سبخته وعدها كعادته وقال انكم تجدونه ونقتلونه ثم ان الكنتخذاي أشار الى أعوانه فاخذوه ونزلوا
به وأركبوه على حماره وذهبوا به الى بولاق فانزلوه في مركب وانحدروا به الى شلقان وشلجوه من
ثيابه وأغرقوه في البحر (وفي ذلك اليوم) عرفهم أفاضت حريم لطيف باشا بعد ان مددوه وقرروه
عن محل أسأذه وأخبرهم انه في الحبأة وأراهم المكان ففتجوه فوجدوا به الجوارى الستة والمملوك
ولم يجدوه معهم فسألوه عن فقلوا انه كان معنا وخرج في ليلة أمس ولم نعلم أين ذهب فأخرجوه
وأخذوا ما وجدوه في الحبأة من متاع وسروج ومصاغ وتقود وغير ذلك فلما كان بعد الغروب
من ليلة الثلاثاء اشتد بالطف باشا الخوف والقلق فأراد ان ينقل من بيت الخازن دار الى مكان آخر
فطلع الى السطح وصعد على حائط يريد النزول منها هو ورفيقه البيوكاشي ليخلص الى حوش
مجاور لتلك الدار فنظراهما شخص من المسكر المرصد بأعلى سطح دار محموديك الدويدار فصاح
على اقرابين منه لينتهوا له فندما صاح ضربه لطيف باشا رصاصة فأصابته وتنهت المرصدون
بالزواحي عند سماع الصيحة وبنفقة الرصاصة وتسارعوا اليه من كل ناحية وقبضوا عليه وعلى رفيقه
وأثوابهما الى محموديك فبات عنده وورحت المبشرون الى بيوت الالعيان يبشرونهم بالقبض عليه
وأخذون على ذلك البقاشيش فلما طلع نهار يوم الثلاثاء طلع به محموديك الى القلعة وقد اجتمع اكابرهم
بديوان الكنتخذاي واتفقوا على قتله ووافقهم على ذلك اسمعيل ابن الباشا باغفوه عليه لانه في الاصل
مملوك صهره عارف بيك فعند ما وصل الى الدرج قبض عليه الاعوان وهو بجانب محموديك فقبض
بيده على علاقة سيفه وهو يقول له بالتركي عرظند ايم يعني أنا في عرضك ومات يده على قيطان السيف
فأخرج بعضهم سكيناً وقطع القيطان وجذبوه الى أسفل سلم الركوبة وأخذوا عمامته وضربه المشاعلي

المادة وأسر إليهم أن يصبحوا مخف من متاعهم وأسلحتهم فلما أصبحوا استمدوا كائنات إليهم وشدوا
خيولهم ووصل خبرهم إلى الكتيبة فطلب كبيرهم وسأله فأخبره أن لطيف باشا طلبهم ليعمل معهم
وماحة فقال أن هذا اليوم ليس هو موعد الراحة ومنعهم من الركوب وفي الحال أحضر حسن باشا
وطاهر باشا وأحمد أغا المسخى بونا بارة الخازن دار وصالح بك الساجدار وبرايم أغا أغا الباب
ومحوبك وخلافهم ودبوس أوغلي واسماعيل باشا ابن الباشا ومحمد بك لدويدار وتوافق الجميع
على الإبقاء به وأصبحوا يوم السبت مجتمعين وقد بلغه الخبر وأخذوا عليه الطرق وأرسلوا يطلبونه
للحضور في مجالسهم فالتفت وقال ما المراد من حضوره فنزل إليه دبوس أوغلي وخدعه فلم يقبل فركب
وعاد إليه ثانياً أمره بالخروج من مصران لم يحضر مجلسهم فقال أما الحضور فلا يكون ولما الخروج
فلا أخلف فيه بشرط أن يكون بكفالة حسن باشا أو طاهر باشا فاني لا آمن أن يتبعوني ويقتلونني
خصوصاً وقد أوقفوا بجميع الطرق ففارقه دبوس أوغلي فتحير في أمره وأمر يشد الخيول وأراد
الركوب فلم يتسمع له ذلك ولم يزل في نقض وإبرام إلى الليل فشرعوا الجهات وأبواب المدينة أيضاً
بالمسار كروا أكثر جمعهم بالقلعة وأبوابها وفي ناسع ساعة من الليل نزل حسن باشا ومحبوبك في نحو الالفين
من العسكر واحتاطوا بداره بسوية العزي وقد أغلق داره فصاروا يضربون عليه بالبنادق والقرايين
إلى آخر الليل فلما أعياهم ذلك هجموا على دور الناس التي حوله وتسلفوا عليه من الاسطحة ونزلوا
إلى سطح داره وقتلوا من صادفوه من عسكره واتباعه واخترقوا في حجرة أسفل الدار مع ستة أشخاص
من الجوارى ومملوك واحد وعلم بمكانهم أغا الحرم نداروا بالدار ينتشون عليه فلم يجدوه فنبهوا
جميع ما في الدار ولم يتركوا به شيئاً وسبوا الحرم والجوارى والمماليك والعبيد وكذلك ما حوله
وما جاوره من دورات الناس ودور حواشيهم وهم نصف وعشرون داراً حتى حواشيت الباعة وغيرهم التي
بالخطة ودار على كتيبة صالح الفلاح هذا ما جرى بتلك الناحية وباقى نواحي المدينة لا يدرون بشيء
من ذلك إلا أنهم لما طلع نهار يوم الاحد وخرج الناس إلى الأسواق والشوارع وجدوا العساكر
مانحة وأبواب البلد مغلقة وحولها العساكر مجتمعة ومنهم من يدور معه شيء من المنهوبات فامتنع الناس
من فتح الحوانيت والقها وفي التي من عادتهم التكبيرة بفتحها وظنوا خائفاً واستتر لطيف باشا بالخبأة إلى
الليل واشتد به الخوف وتيقن أن العبد الطوائف سينم عليه ويعرفهم بمكانه فلما أظلم الليل وفرغوا
من النهب والتفتيش وخلال المكان خرج من الخبأة بفردة ونط من الاسطحة حتى خلس إلى دار خازن داره
ومحبته كبير عسكره وآخر يسمى يوسف كاشف دياب من بقايا الاجناد المصرية وباتوا ببقية تلك الليلة
ويوم الاثنين والكتبة وأهل دولته يدأبون في التفتيش والتفتيش عليه ويتهمون كثيراً من الناس
بمعرفة مكانه ونحو ذلك داره بالقرب من داره أوقف أشخاصاً من عسكره على الاسطحة ليلا ونهار الرصد
وكان المذكور له انتقاد في شخص يسمى حسن أفندي البليبي وللبلب لفظ تركي علم على اللحم الجوهري

الحرب الى وقت تاريخه وان باتى بكل ما أخذ واستلمه من الجواهر والذخائر التي كانت بالمجربة الشريفة وكذلك ثمن ما استهلك منها وان باتى بعد ذلك ويتلاني معي وأتعاهد معه ويتم صلحنا بعد ذلك وان أتى ذلك ولم يأت فنعن ذاهبون اليه فقالوا له اكتب له جوابا فقال لا أكتب جوابا لانه لم يرسل معكم جوابا ولا كتابا وكأرسلكم بمجرد الكلام فعودوا اليه كذلك فلما أصبح الصباح وقت انصرافهم أمر باجتماع العساكر فاجتمعوا ونصبوا ميدان الحرب والرمي المتتابع من البنادق والمدافع ليشهد الرسل ذلك ويروم ويخبروا عنه مرسلهم

✽ واستهل شهر ذي الحجة الحرام بيوم الاربعاء سنة ١٢٢٨ ✽

(في ليلة الاحد التاسع عشره) وقعت كائنة لطيف باشا وذلك ان المذكور بمملوك الباشا اهداه له عارف بيك وهو عارف انندي ابن خليل باشا المنفصل عن قضاء مصر نحو خمس سنوات واختص به الباشا وأحبه ورقاه في الخدم والمناصب الى أن جعله مختارا غاشي أي صاحب المفتاح وصار له حرمة زائدة وكلمة في باب الباشا وشهرة فلما حصلت النصرة للعسكر واستولوا على المدينة وأتوا بجفاتيح زعموا انها مفاتيح المدينة كان هو المتعين بها للسفر للديار الرومية بالبشارة للدولة وأرملوا صحبته مضيان الذي كان متأمرا بالمدينة ولما وصل الي دار السلطنة ووصلت أخباره احتفل أهل الدولة بشأنه احتفالا زائدا ونزلوا لملاقاته في المركب في مسافة بعيدة ودخلوا الى اسلامبول في موكب جليل وأبهة عظيمة الى النهاية وسعت أعيان الدولة وعظماء وهايين يديه مشاة وركبانا وكان يوم دخوله يوما مشهودا وقتلوا مضيان المذكور في ذلك اليوم وعلقوه على باب السراية وعمموا شنائك ومدافع وأفرحا وولائم وأنعم السلطان على لطيف المذكور وأعطاه أطواخا وأرسل اليه أعيان الدولة الهدايا والتحف ورجع الي مصر في أبهة زائدة وداخله الغرور وتعظيم في نفسه ولم يحتفل الباشا بأمره وكذلك أهل دولته ليكونه من جنس المماليك وأيضا قد تأسست عداوتهم في نفوسهم وكراهتهم له أشد من كراهتهم لانبائنا وخصوصا كبتخدائيك فانه أشد الناس عداوة وبغضا في جنس المماليك وطفق يلقى لخدمته ما يغير خاطره عليه ومنها أنه يضم اليه أجناسه من المماليك الباطلين ليكونوا عزوته ويفترون به بحيث ان الباشا فوض اليه الامران ظهر منه شيء في غيابه وسافر الباشا في أثر ذلك واستمر لطيف باشا مع الجماعة في صلف وهم يحدقون عليه ويرصدون حركاته ويتوقعون ما يوجب الإيقاع به وهو في غفلة وتيه لا يظن بهم سوا فطلب من الكتبخدا الزيادة في رواتبه وعلائفه لسمعة دائرته وكثرة حواشيه ومصاريفه فقال له الكتبخدا اما أنا لست صاحب الامر وقد كن هنا ولم يزدك شيئا فراسله وكتبه فان أمر شيء فانا لا أخالف ما يورثه وتزايد هو والحاضرون في الكلام والمفاقة ففارقهم على غير حالة ونزل الى داره وأرسل في المشية الي ممالك الباشا ليحضروا اليه في الصباح ليعمل معهم ميدان رماحة علي

رقيبته الجزير والمضايقي هذا زوج أخت الشريف وخرج عنه وانضم الى الوهابيين فكان أعظم أعوانهم وهو الذي كان يحارب لهم ويقاوم ويجمع قبائل العربان ويدعوهم عدة سنين ويوجه السر ايا على الخلفين ونما أمره واشتهر لذلك ذكره في الافطار وهو الذي كان افتتح الطائف وحاربها وحاصرها وقتل الرجال وسبي النساء وهدم قبة ابن عباس الغربية الشكل والوصف وكان هو المحارب للعسكر مع هربان حرب في العام الماضي بناحية الصفراء والجديدة وهزمهم وشدت شملهم ولما قبضوا عليه أحضره الى جدة واستمر في الترسيم عند الشريف لياخذ بذلك وجاهة عند الاتراك الذي هو علي ملتزم ويتحقق لديهم نصحه لهم ومسالمة اياهم وسيلاتي قريباتهم جزاء فعله ووبال أمره كما سيأتي عليك بعضه بعد قليل

❦ واستهل شهر ذي القعدة يوم الثلاثاء سنة ١٢٢٨

(وفي أوائله) وردت أخبار من الجهة الرومية بأن عساكر العثمانيين استولوا على بلاد بلغار من أيدي طائفة الصرب وكانوا استولوا عليهم ايقافا وأربعين سنة والله أعلم بصحة ذلك (وفيه عزل) محمود حسن من الحسبة وتقلدها عثمان أغا المعروف بالورداني (وفي خامس عشره) وصل عثمان المضايقي صحبة المتسفرين معه الى الريدانية آخر الليل وأشيع ذلك فلما طاعت الشمس ضربوا مدافع من القلعة اعلاما وسرورا بوصوله أسيرا وركب صالح بك الساحدار في عدة كبيرة وخرجوا الملاقاته واحضاره فلما واجهه صالح بك نزع من عنقه الحديد وأركبه هجينه ودخل به الى المدينة وامامه الجاوشية والقواسة الاتراك وبأيديهم العصي المفضضة وخلفه صالح بك وطوائفه وطاموا به الى القلعة وأدخله الى مجلس كتمخدايك وصحبته حسن باشا وظاهر باشا وباقي أعيانهم ونجيب افندي قبي كتمخدا الباشا ووكيله بياض الدولة وكان متأخرا عن السفر فينتظر قدوم المضايقي لياخذه بصحبته الى دار السلطنة فلما دخل عليهم أجلسوه معهم فحدثوه ساعة وهو يحجبهم من جنس كلامهم بأحسن خطاب وأفصح جواب وفيه سكون وتؤدة في الخطاب وظاهر عليه آثار الامارة والحشمة والنجابية ومعرفة مواقع الكلام حتي قال الجماعة لبعضهم البعض يا أسفا على مثل هذا اذا ذهب الى اسلا بول يقتلونه ولم يزل يتحدث معهم حصصا ثم أحضر والطعام فواكلهم ثم أخذهم كتمخدايك الى منزله فأقام عنده مكرما ثلثا حتي تم نجيب افندي أشغاله فاركبه وتوجهوا به الى بولات وأنزلوه في السفينة مع نجيب افندي ووضعوا في عنقه الجزير وانحدر واطالبين الديار الرومية وذلك يوم الاثنين حادي عشر رينه (وفي أواخره) وصلت أخبار بأن مسعود الوهابي أرسل قصادا من طرفه الى ناحية جدة فقابلوا طوسون باشا والشريف فالب خلق عليهم وأخذهم الى أبيه فخطبهم وسألم عما جاؤا فيه فقالوا الامير مسعود الوهابي يطلب الافراج عن المضايقي ويقتديه بمائة ألف فرانسه وكذلك يريد اجراء الصالح يينه وينسكهم وكف القتال فقال لهم فانه سافر الى الدولة وأما الصالح فلانابه بشرط وهو أن يدفع لنا كل ما صرفناه على العساكر من أول ابتداء

الحرمين وأكرمه الدولة وأعطوه أطواخا (وفي عاشره) حضر قاصد من الديار الرومية ووصل الى ساحل النيل وصحبته بشارة بمولودة ولدت لحضرة السلطان فعملوا الديوان بالقلعة واجتمع به المشايخ والاعيان وأكابر الدولة وقرى القرمان الواصل في شأن ذلك وفي مضمونه الامر بالكافة بالنرح والسرور وعمل الشنك وبعد الفراغ من ذلك ضربت المدافع من أبراج القلعة واستمر ضربها في كل وقت أذان خمسة أيام وهذا الميمهد في الدول الماضية الا لاولاد المذكور وأما الاناث فليس لهم ذكر (وفي ليلة الاربعاء سابع عشر منه) عمل الباشا جمعية ببيت الازبكية وأحضر الاعيان والمشايخ والقضاة الثلاثة ومهمهمجت افندي المنفصل عن قضاء مصر وصديق افندي المنوجه الى قضاء مكة المنفصل عن قضاء مصر العام الذي قبله والقاضي المنوجه الى المدينة فعقدوا عقد ابنه اسمعيل باشا على ابنة عارف بيك التي حضرت بصحبته من الديار الرومية وعقدوا عقداً آخره ابنة الباشا على محمد افندي الذي تقلد الدفتردارية ولما تم ذلك قدموا لهم تعاليج بقج في كل واحدة أربع قطع من الاقمشة الهندية وهي شال كشميرى وطاقة مسجر وطاقة قطني هندي وطاقة شاهی ورفقوا على الدون من الناس الحاضرین محارم ثم ان الباشا شرع في الاهتمام الى سفر الحجاز وتشهيل المطالبين واللاوازم فمن جملة ذلك أربعون صندوقان من الصفيح المشمع داخلاً بالشمع والمصطكي وبالخشب من خارج وفوق الخشب جلود البقر المدبوغ ليودع بها ماء النيل المغلى لشربه وشربه خاصة ومثلهما في كل شهر يتقيد بعمل ذلك وغيره السيد المحرقى ويرسله في كل شهر

✽ واستهل شهر شوال يوم الاحد سنة ١٢٢٨ ✽

(في سابعه يوم السبت) أداروا كسوة الكعبة وكانت مصنوعة من نحو خمس سنوات ومودوعة في مكان بالمشهد الحسيني فأخرجوها في مستهل الشهر وقد توسخت لطول المدة فخلوها وسحروها وكان عليها اسم السلطان مصطفى فغيروه وكتبوا اسم السلطان محمود فاجتمع الناس للفرجة عليها وكان المباشر لها الرئيس حسن المحرقى فركب في موكبها (وفي ليلة السبت رابع عشره) خرج محمد علي باشا مسافرا الى الحجاز وكان خروجه وقت طلوع النجم من يوم السبت المذكور الى بركة الحاج وخرج الاعيان والمشايخ لوداعه بعد طلوع النهار فأخذوا خطره ورجعوا آخر النهار وركب هو متوجها الى السويس بعد مغضي ثمان ساعات وربع من النهار وبرزت الحيلة والسفاشية الى خارج باب النصر ليذهبوا على طريق البر وقبل خروج الباشا يومين قدمت هجانة مبشرون بالقبض على عثمان المضافي بناحية الطائف وكان قد جرد على الطائف نبرزاليه الشريف غالب وصحبته عساكر الاتراك والهربان فحاربوه وحاربهم فاصيب جواده فنزل الى الارض واختلط بالعسكر فلم يعرفوه فخرج من بينهم ومشى وتباعده عنهم نحو أربع ساعات فصادفه جماعة من جنود الشريف فقبضوا عليه وأصابته جراحة وعندما سقط من بين قومه ارتفع الحرب فيما بين الفريقين آخريات النهار ولما أحضره الى الشريف غالب جعل في

المساجد يوم الجمعة على المنابر بان يقولوا عند الدعاء للسلطان فيقولوا السلطان ابن السلطان بتكرير
لفظ السلطان ثلاث مرات مجود خان ابن السلطان عبد الحميد خان ابن السلطان أحمد خان المغازي
خادم الحرمين الشريفين لانه استحق ان ينعت بهذه النعوت ليكون عساكره انتسحت بلاد الحرمين
وغزت الخوارج وأخرجتهم منها لان المفتي أفتاهم بانهم كفار لتكفيرهم المسلمين ويجهلونهم
مشركين ولخروجهم على السلطان وقتلهم الانفس وان من قاتلهم يكون مغازيا ومجاهدا وشهيدا
اذا قتل ولما انقضى المجلس ضربوا مدافع كثيرة من القلعة وبولاق والجيزة وعملوا شنكا واستمر
ضربهم المدافع عند كل اذان عشرة أيام وذلك ونحوه من الخور

❦ واستهل شهر رجب سنة ١٢٢٨ ❦

(في منتصفه) حضر بونا بارتة الخازن دار من الديار الحجازية على طريق القصير (وفي أواخره) سافر
قهوجي باشا الذي تقدم ذكر حضوره بالخلع والشنجيات والخناجر بعد ما أعطى خدمته مبلغا من
الأكياس وأحبب معه الباشا هدية عظيمة لصاحب الدولة وأكبرها وقدره من الذهب العين أربعون
ألف دينار ومن النصفيات يعني نصف الدينار ستون ألفا ومن فروق البن خمسة مائة فرق ومن السكر
المكرر مائة قطار ومن المكر مرة واحدة مائتي قطار ومائتا قدر صيني الذي يقال له اسكي
معدن مملوءة بالمرينات وأنواع الشرابات الممسك المطيب المختلف الانواع ومن الخيول خمسون جوادا

مرخنة بالجوهرة والنمد كش (١) والؤلؤ والمرجان وخمسون حصانا من غير رخوت وأقشة هندية
كشميري ومقصبات وشاهي ومهترخان في عدة تعالي بقيق وبخورعود وعبر وأشياء أخرى (وفيه)
أيضا حضر أغا يقال له جانم افندي وصحبته مر سوم قرى بالدوان في يوم الاثنين مضمونه البشارة
ببولود ولد السلطان وسموه عثمان واجتمع لسماع ذلك المشايخ والاعيان وضربوا بعد قراءته شنكا
ومدافع واستمر ذلك سبعة أيام في كل وقت من الاوقات الخمسة (وفي يوم الثلاثاء عشرينه) الموافق
الثالث عشر من شهر القبطي أوفي النيل المبارك أذرعته ونودي بذلك في الاسواق على العادة وكثر
اجتماع غوغا الناس للخروج الي الروضة وناحية السد والولائم في البيوت المطلة علي الخليج وما يحصل
من اجتماع الاخلاق امام جرى الماء كهو الممتد في كل سنة وانه اذا نودي بالوفاء حصل ذلك الاجتماع
في تلك الليلة وكسروا السد في صباحها عادة لا تتخلف فيما نعلم فلما كان آخر النهار ورد الخبر بان
الباشا أمر بتأخير فتح الخليج الي يوم الخميس تانيه فكان كذلك وخرج الباشا في صبح يوم الخميس
وكسروا السد وجرى الماء في الخايج وتكلف أرباب الدور المطلة علي الخليج كلفة ثانية لضيفانهم

❦ واستهل شهر رمضان يوم الجمعة سنة ١٢٢٨ ❦

(وفي خامسه) يوم الثلاثاء حضر ابن الباشا المسمي باسمعيل من الديار الرومية ووصل الى ساحل
النيل بشبرا وضربوا لوصولة مدافع من القلعة وبولاق وشبرا والحيزة وتقدم انه توجه ببشارة

بالاجتماع بلاسهم وز ينقسم ووصل الاغا المذكور يوم الاحد نخرج الاغوات والسفاشية والصلقية وهم لابسون القوايق وجميع العساكر الخيالة ليلا فاطلعت الشمس حتى اجتمعوا باسرههم جهة شبرا وانتظموها في موكب ودخلوا من باب النصر وبقدمهم طوائف الدلاة وأكابرههم ويتلوهم أرباب المناصب مثل الاغا والوالي والمحاسب وبواقي وجاقات المصرية ثم موكب كتبخدا بيك وبعده موكب الاغا الواصل وفي أثره ماوصل معه من الخلع وهي أربع بقج وخنجران مجوهران وسيف وثلاث شلتجات عليها ريش مجوهره وخلف ذلك العساكر الخيالة والنفكجية وخلفهم النوبة التركية فكان مدة مرورهم نحو ساعتين وربع وليس فيهم رجالة مشاة سوى الخدم وقليل عسكر مشاة وأما بقية العسكر فهم متفرقون بالاسواق والازقة للجراد المنتشر خلاف من يرد منهم في كل وقت من الاجناس المختلفة برا وبحرافن الخلع الواردة ما هو مختص بالباشا وهو فرة وخنجر وريشة بشلنج واطواخ ولابنه ابراهيم بيك مثل ذلك وأسكنوا ذلك الاغا ورفيقه واتباعهما بمنزل ابراهيم بيك ابن الباشا بالازبكية بقنطرة الدكة وأرسل باحضار ولده من ناحية قبلي فحضر على الهجن ولبس الخلعة بولايته على الصعيد فنزل بالجيزة وعدي الى بر مصر عند أبيه بقصر شبرا ولبس الخلعة وأقام عند أبيه ثلاث ليال ثم عدي الى برا الجيزة وعند ما وصل الى البر أمر بتفريق السفينة بما فيها من الفرش ثم أخرجوها وكذلك أمر من معه من الرجال بالغطوس في الماء وغسل ثيابهم كل ذلك خوفا من رائحة الطاعون وتطيروا ورواها من الموت (وفي خامس عشر ربه) سافر ابراهيم بيك راجعا الى الصعيد (وفيه حضر) عرضي الباشا الذي كان سافرا في ربيع الاول الى الجهة القبلية ومعه الكتبة أيضا المسلمون لتحرير حساب الاقباط ومساحة الاراضي (وفي أواخره) نودي علي أهل الجيزة باستمرار السكورنتيله شهري رجب وشعبان وان يعطوا لهم فسحة للتمسكين والبيعة ثلاثة أيام وكذلك لمن يخرج أو اذا دخل لا يخرج اذا كان عنده ما يكفيه وبكفي غياله في مدة الشهرين والثلاثة أيام المفسح لهم فيها ليقضوا أشغالهم واحتياجاتهم فخرج أهل البلدة باسرههم ولم يبق منهم الا القليل النادر القادر وأيضا تفرقوا في البلاد وبقي الكثير منهم حول البلدة وفي الغيطان حول بيادهم وأجرانهم وعملوا هم أعشاشا تظلمهم من حر الشمس ووهج الهجير وينادي المقيم بالبلدة بحاجته من أعلى السور لرفيقه أو صاحبه الذي هو خارج البلدة فيجيبه ويرد جوابه من مكان بعيد ولا يمكنونهم من تناول الاشياء وأما العسكر فانهم يدخلون ويخرجون ويقضون حوائجهم ويشترى الخضر اوات والبطيخ وغيره ويبيعونه علي المقيمين بالبلدة باغلي الاثمان واذا أراد أحد من أهل البلدة الخروج منعه من أخذ شيء من متاعه أو بهيمته أو شاته أو حماره ولا يخرج الا مجردا بطوله (وفي أواخره) وصل من الديار الرومية واصل وعلي يده مرسوم فقري بالحكمة في يوم الاحد ثامن عشر ربه بمحضرة كتبخدا بيك والقاضي والمشايخ وأكابر الدولة والجم الغفير من الناس ومضمونه الامر للاخطباء في

الباشا على كورنقيلة الجيزة أرسل في ذلك اليوم بأن ينادوا بها على سكانها بأن من كان يملك قوته وقوت
عيله ستين يوما وأحب الإقامة فليصحبكم بالبلدة والافلا يخرج منها ويذهب ويسكن حيث أراد في غيرها
ولهم مهلة أربع ساعات فازعج سكان الجيزة وخرج من خرج واقام من أقام وكان ذلك وقت الحصاد ولهم
مزارع وأسباب مع مجاور بهم من أهل القرى ولا يخفى احتياجات الشخص لنفسه وعياله وبهائمهم فنعوا
جميع ذلك حتى سدوا خروق السور والابواب ونعوا المعادي مطلقا وأقام الباشا بيت الاز بكية
لا يجتمع بأحد من الناس الى يوم الجمعة فعدي في ذلك اليوم وقت الفجر وطلع الى قصر الجيزة وأوقف
مر كين الاولى ببر الجيزة والاخرى في مقابلة بمصر القديمة فاذا أرسل اليك بخدا أو أعلم غالي اليه
مراسلة ناوط المرسل للمقيد بذلك في طرف مزارق بعد تبخير الورقة بالشيخ واللبان والكبريت
وبنداهلهم من الآخر مزارق آخر على بعد منهما وعاد راجعا فاذا قرب من البر تناولها المنتظر له أيضا
بمزارق ونعسها في الحل ونجربها بالبخور المذكور ثم يوصلها الحضرة المشار اليه بكيفية أخرى فاقام
أياما وسافر الى الفيوم ورجع كذا ذكر وأرسل اليك به ومن يعز عليه ويخاف عليه من الموت الى اسبوط
(وفي يوم السبت سابعه) نودي بالاسواق بأن السيد محمد المحروقي شاء بذر التجار بمصر وله الحكم
على جميع التجار وأهل الحرف والمتسبين في قضاياهم وقوانينهم وله الامر والنهي فيهم (وفيه) وصل
الى مصر عدة كبيرة من المساكين الرومية على طريق دباط ونصبوا لهم وطاقا خارج باب انصر
وحضر فيهم نحو الخمسمائة نفر أرباب صنائع بنائين ونجارين وخراطين فازلوههم بوكالة بخط الخليفة
(وفي يوم الاحد ثمانية) تقلد الحسبة الخواجا محمود حسن ولبس الخلعة وركب وشق المدينة وامامه
الميزان فرسم برد الموازين والى الارطال الزياقي التي عبرة الرطل منها اربع عشرة اوقية في جميع
الادهان والخضراوات على العادة القديمة ونقص من اسعار اللحم وغيره ففرح الناس بذلك ولكن لم
يستمر ذلك (وفي يوم الاربعاء حادى عشره) بين الظهور والعصر كانت السماء مصحبة والشمس مضية
صافية فسادوا والاسماء والجو طلع به غيم وقمام ورياح تكباء غربية جنوبية واطلم ضوء الشمس
وارعدت رعدتين الثانية اعظم من الاولى و برق ظهر ضوءه وامطرت مطرا متوسطا ثم سكن لريح
وانجالت السماء وقت العصر وكان ذلك سابع شمس القبطي وآخر يوم من نيسان الرومى فسبحان
الملك الفعال غير الشؤن والاحوال وحصل في ناليه يوم الجمعة مثل ذلك الوقت ايضا غيوم ورعود
كثيرة ومطر أزيد من اليوم الاول

﴿ واستهل شهر جمادى الثاني سنة ١٢٢٨ ﴾

(في ثاني عشره) وصل في النيل على طريق دباط اغامن طرف الدولة يقال له قهو جى باشا
السلطان فاعتق الباشا بشانه وحضر الى قصره بشيرا وامر باحضاره عدة من المدافع وآلات
الشنك وعمدوا امام القصر بساحل النيل تعاليق وقناديل وقذات ونبه على الطوائف

من وقت الطلب واختفوا ونزل اليه في اليوم الثاني ابراهيم أغاغات الباب يطالبه بغلق ثمانية كيس وقتئذ فقال له وكيف أحصل شياً وأنا رجل ضعيف وأخي عثمان عندكم في الترسيم وهو الذي يعنيني ويقضي أشغالي وأخذتم دفاتري المختصة بأحوالي مع ما أخذتموه من الدفاتر فاقام عنده ابراهيم أغا برهة ثم ركب الى الباشا وكنه في ذلك فاطلقوا له أخاه ليسعى في التحصيل (وفي حادي عشره) عدي الباشا الى الجزيرة بقصد السفر الى بلاد الفيوم وأخذ صحبته كتيبة باشر من مسلمين ونصارى وأشاع ان سفره الى الصعيد ليكشف على الاراضي وروكهوا وتحل في ليلة الثلاثاء ثالث عشره بعد أن وجهه ابنه اسمعيل الى الديار الرومية في تلك الليلة بالبرشة (وفي خامس عشره) حضر لطيف أغا راجعاً من اسلامبول وكان قد توجه ببشارة نفع الحرمين وأخبروا انه لما وصل الى قرب دار السلطنة خرج لملاقاته الاعيان وعند دخوله الي المدينة عملوا له موكباً عظيماً مثي فيه أعيان الدولة وأكابرها وصحبته عدة مفاتيح زعموا أنهم مفاتيح مكة وجدة والمدينة وضعوها علي صفاخ الذهب والفضة وأمامهم البخورات في مجامر الذهب والفضة والعطر والطيب وخانهم الطبول والزمر وعملوا لذلك شنكاً ومدافع وأنعم عليه السلطان وأعطاه خلعاً وهدايا وكذلك أكابر الدولة وأنعم عليه الختكار بغاوخين وصار يقال له لطيف باشا (وفيه) وردت الاخبار بقدم قهوجي باشا ومعه خلع وأطواق للباشا وعدة أطواخ بولايات لمن يختار تقليده فاحتفل الباشا به عند ما وصلته أخباره وأرسل الى أمراء الثغور بالاسكندرية ودمياط بالاعتناء بملاقاته عند وروده على نهر منها (وفيه) حضر خليل بيك حاكم الاسكندرية الى مصر فراراً من الطاعون لانه قد فشاها ومات أكثر عسكره وأتباعه واستهل شهر ربيع الثاني بيوم الاحد سنة ١٢٢٨ هـ (في ثامنه) حضر الباشا على حين غفلة من الفيوم الى الجزيرة وأخبروا انه لما وصل الي ناحية بني سويف ركب بغلة سرية العدو ومعه بعض خواصه على الهجن والبغال فوصل الي الفيوم في أربع ساعات وانقطع أكثر المرافقين له ومات منهم سبعة عشر رجلاً (وفي يوم الثلاثاء طهره) عملوا مولداً لمشهد الحسيني المعتاد وتقدمت عليه السيد المحرق الذي تولى اتمطارة عليه وجلس بيت السادات الجاور للمشهد بعد ان أخلوه له وفي ذلك اليوم أمر الباشا بعمل كور تنيله بالجزيرة ونزهة بالقاهرة بها وزاد به الخوف والهم من الطاعون لحصول القليل منه بمصر وملك الحكيم الفرنسي وبعض نصارى وأرام وهم يمتدون صحة الكور تنيله وانما تمنع الطاعون وقاضي الشريعة لذي هو قاضي المسكر يحقق قولهم ويمشي علي مذهبه ولرغبة الباشا في الحياة الدنيا وكذلك أهل دائرته وخوفهم من الموت يصدقون قولهم حتى انه اتفق انه مات بالمحكمة عند القاضي شخص من أتباعه فأمر بحرق ثيابه وغسل المحل الذي مات فيه وتبخير بالبخورات وكذلك غسل الاواني التي كان يمسح ويخزوها وأمروا أصحاب الشرطة انهم يأمرؤن الناس وأصحاب الاسواق بالكس والرش والتنظيف في كل وقت ونشر الثياب واذا ورد عليهم مكاتبات خرقوها بالسكاكين ودخوها بالبخور قبل ورودها ولما عزم

وردت بشائر بملككم الطائف وهروب المضايقي منها فعملوا شيكا وضر بوا مدافع كثيرة من القلعة وغير هاتلثة أيام في كل وقت أذان وشرع الباشا في تشهيل ولده اسمعيل باشا بالبشارة ليسافر الي اسلامبول وتاريخ تلكم في سادس عشر بن المحرم (وفي هذه الايام) ابتدعوا محرير الموازن وعملوا لذلك ديوانا بالقاعة وأمروا بإبطال موازين الباعة واحضار ما عندهم من الصنيج فيزنون الصنجة فان كانت زائدة أو ناقصة أخذوها وأبقوها عندهم وان كانت محررة الوزن ختموها بختم وأخذوا علي كل ختم صنجة ثلاثه أنصاف فضة وهي النصف أوقية والاقية الى الرطل الذي يكون وزنه غير محرر ريه طوره رطلان حديد ويدفع منه مائة نصف فضة والنصف رطل خمسون وهكذا وهو باب ينجمع منه كياس كثيرة (وفيه) أيضا طلب الباشا من عرب الفوائد غرامة سبعين ألف فرانسه فعصوا ورحلوا باقليم الحيزة وأخذوا المواشي وشاحوا من صادفوه وروح كاشف الحيزة عليهم فصادف منهم أبا عرحمجة أمتعة لهم وصحبهم نساء وأولاد فاخذهم ورجع بهم (وفيه) سافر ابراهيم بك ابن الباشا الى ناحية قبلي ووصات الاخبار بوقوع الطاعون بالاسكندرية فاشتد خوف الباشا والعسكر مع قساوتهم وعسفهم وعدم مرحمتهم

واسنهل شهر ربيع الاول يوم الخميس سنة ١٢٢٨ هـ

(فيه) قلدا واشخذا يسمى حسين البرلى وهو الكتيخدا عند كتيخدايك وجعلوه في منصب بيت المال وعزلوا رجب أغا وكان اسما ناسلا لأبأس به فلما تولى هذا أرسل لجيم مشايخ الخطط والحارات وقيد عليهم بأنهم يخبرونه بكل من مات من ذكر أو أنثى ولو كان ذا أولاد أو ورثة أو غير ذلك وكذلك علي حوانيت الاموات وأرسل فرمائات الي بلاد الارياق والبنادر بمعنى ذلك (وفي يوم الاحد رابعه) طلب الباشا حسين أفندي الروز ناجي وطلب منه ما قرره عليه وكان قد باع حصصه وأملا كه ودار مسكنه فلم يوف الا خمسة مائة كيس فقال له مالك لم توف القدر المطلوب وما هذا التأخير وأنا محتاج الي المال فقال لم يبق عندي شي وقد بعث التزامي وأملا كي وبيتي وتداينت من الربويين حتي وفيت خمسة مائة كيس وها أنا بين يديك فقال له هذا كلام لا يروج علي ولا ينفعك بل أخرج المال المدفون فقال لم يكن عندي مال مدفون وأما الذي أخبرك عنه فيذهب فيخرجه من محله فخلق منه وسبه وقبض علي لحية ولطمه علي وجهه وجرد السيف ليضربه فترجى فيه الكتيخدا والحاضرون قاصره فبطحوه وأمره بالقواسة الا تراك بضربه فضر به بالعصي المفضضة التي بأيديهم بعد ان ضربه هو يده عدة عصي وشجع جبهته حتي أتوا عليه ثم أقاموه وألبسوه فروته وحملوه وهو مغشى عليه وأركبوه حمارا وحاط به خدمه وأتباعه حتي أوصلوه الي منزله وأرسل معه جماعة من العسكر يلازمونه ولا يدعونه يدخل الي حرمة ولا يصل اليهم منه أحد وركب في أثره محمود بك الدويدار بأمر الباشا وعبر داره ودار أخيه عثمان أفندي المذكور وأخذهم محبته الي القلعة وسجنوه وأما ولده وأخوه افانهم اتقيوا

وخرج الباشا من ليلة الاربعاء المذكور ونصبت الحيام وخرجت الجمال المحملة بالاوز من الفرش
 والاواني وأزيار الماء والبارود لعمل الشنالك والحرائق وفي كل يوم يعمل مرماح وشنك عظيم مهول
 بالمدافع وبنادق الرصاص المتواصلة من غير فاصل مثل الرعود والطلبول من طلوع الشمس الى قريب
 الظهر وفي أول يوم من أيام الرمي أصيب إبراهيم بيك ابن الباشا برصاصة في كتفه أصابت شخصاً
 من السواس ونفذت منه اليه وهي باردة فتعلل بسببها وخرج بعد يومين في عربة الى العرض ثم رجع
 ولما كان يوم الاحد وقت الزوال ركب الباشا وطلع الى القلعة وقاموا اخيام الشنك وحملوا الجمال ودخلت
 طوائف المسكر وأذن للناس بقلع الزيتة ونزول التعاليق وكان الناس قد عمروا القناديل وأشاعوا انها
 سبعة أيام فلما حصل الاذن بالرفع فكنا نشطوا من عقاب وخلصوا من السجن لما قالوه من البرد
 والسهر وتعطيل الاشغال وكساد الصنائع والتكليف بما لا طاقة لهم به وفيهم من لا يملك قوت عياله
 أو تعمير سر اجبه فيكلف مع ذلك هذه التكاليف وكتب الباشا بالباشا الى دار السلطنة وأرسلها بحجة
 أمين جاويز وكذلك الى جميع النواحي وأنعم بالناصب علي خواصه (وفي هذا الشهر) وردت أخبار
 بوقوع أمطار وتلوج كثيرة بناحية بحري وبلاساكندرية ورشيد بجندو والغربية والمنوفية والبحيرة
 وشدة برد ومات من ذلك أناس وبهائم والزروع البسدرية وطف على وجه الماء أسماك موفى كثيرة
 فكان موج البحر يلقى على الشطوط وغرق كثير من السفن من الرياح العواصف التي هبت في أول الشهر
 (وفي سابعه) يوم وصول البشارة أحضر الباشا حسين أفندي الروز ناجي وخاع عليه خاتمة الابقاء على
 منصبه في الروزانه وقرر عليه ألفين وخمسمائة كيس وذلك أنهم لما رافعوه في الحساب على الطريقة
 المذكورة أرسل اليه الباشا بطلب خمسمائة كيس من أصل الحساب فضايق خناقه ولم يجد له شافعا
 ولا ذا مريحة فإرسل ولده الى محمود بيك الديودار يستجيره فيه وليكون واسطة بينه وبين الباشا وهو
 رجل ظاهره خلاف باطنه فذهب معه الى الباشا فبش في وجهه ورحب به وأجاسه محمود بيك في ناحية من
 المجلس وتناجي هر مع الباشا ورجع اليه يقول له انه يقول ان الحساب لم يتم الى هذا الحين وانه ظهر على
 أيك تاريخ خمس خمسة آلاف كيس وزيادة وأنا تكلمت معه وتشفعت عنده في ترك باقي الحساب
 والمساحة في نصف المبلغ والكسور فيكون الباقي ألفين وخمسمائة كيس تقومون بدفعها نقال ومن أين لنا
 هذا القدر العظيم وقد عزلنا من المنصب أيضا حتي كنا تتداین ولا يأمننا الناس اذا كان القدر دون
 هذا أيضا فرجع الي الباشا وعاد اليه يقول له لم يمكنني تضعيف القدر وسوحي ما سأل فيه وأما المنصب فهو عليكم
 وفي غدي طالع والدك ويتجدد عليه الابقاء وينكمدا الخضم وعلى الله السداد ونقض وقبل بدو توجه فنزل
 الى دراهم وأخبر والده بما حصل فزاد كرهه ولم يسهل الا التسليم وركب في صبحها وطلع الى الباشا فخالع
 عليه ونزل الى داره بقهره وشرع في بيع تعلقاته وما يتحصل لديه (وفي يوم الاثنين ثالث عشره) خلع
 الباشا على مصطفى أفندي ونزل الى داره وأتاه الناس يهنؤنه بالمنصب (وفي يوم الاربعاء ثالث عشره)

آخر وعرفه كبراء العرب الذين استمالهم واندرجوا معه وشيخ الحويطات ان الذي حصل لهم انما هو من العرب الموهبين وهم عرب حرب والصفراء وانهم مجهودون والوهابية لا يعطونهم شيئا ويقولون لهم قاتلوا عن دينكم وبلادكم فاذا بذلتم لهم الاموال واغدقتم عليهم بالانعام والعطاء ارتدوا ورجعوا وصاروا معكم وملكوكم البلاد فاجتهد الباشا في جمع الاموال بأي وجه كان واستأنف الطلب ورتب الامور وأشاع الخروج بنفسه وانصب العرضي خارج باب النصر وذلك في شهر شعبان وخرج بالموكب كما تقدم وجلس بالصيوان وقرر للسفر في المقدمة بونابارته الخازندار واعطاه صناديق الاموال والكساوي ورافق معه عابدين بيك ومن يصحبهما وواظب على الخروج الى العرضي والرجوع تارة الى القلعة وتارة الى الازبكية والجزيرة وقصر شبراويل عمل الراحة والميدان في يومى الخميس والاثنين والمصاف على طرائق حرب الافرنج وسافر بونابارته في أواخر شعبان واستمر العرضي منصوبا والطلب كذلك مطلوبوا والعساكر واردة من بلادها على طريق الاسكندرية ودمياط ويخرج الكثير الى العرضي ويستمر على الدخول الى المدينة في الصباح لقضاء أشغالهم والرجوع أخريات النهار مع تعدي أذا هم للبيعة والسفارة وغيرهم ولما غدر الباشا بحد أغلاظ وقتله في أواخر رمضان ولم يبق أحد ممن يخشى سطوته وسافر عابدين بيك في شوال وارتحل بعده بنحو شهر مصطفى بيك دالي باشا وصحبته عدة وافرة من العسكر ثم سافرا ايضا بحجي أغا ومعه نحو الخمسمائة وهكذا كل قليل ترحل طائفة بعد أخرى والعرضي كما هو وميدان الراحة كذلك ولما وصل بونابارته الى ينبع البر أخذوا في تأليف العربان واستمالهم وذهب اليهم ابن شديد الحويطي ومن معه وتقابلوا مع شيخ حرب ولم يزلوا به حتى وانقهم وحضر وابيه الى بونابارته فأكرمه وخلع عليه الخلع وكذلك على من حضر من أكابر العربان فألبسهم الكساوي والفرأوى السمور والشالات الكشميري ففرق عليهم من الكشمير ملأ ربع سماحير وصب عليهم الاموال وأعطى شيخ حرب مائة ألف فرانسه عين وحضر باقي المشايخ فخلع عليهم وفرق فيهم نفص شيخ حرب بمفرده ثمانية عشر ألف فرانسه ثم رتب لهم علائف تصرف لهم في كل شهر لىكل شيخ خمس زانسة وقرارة بقسطا وقرارة عدس فعند ذلك ملكوهم الارض والذي كان منأمرا بالمدينة من جنسهم فاستمالوه أيضا وسلم لهم المدينة وكل ذلك بمخامرة الشريف غالب أمير مكة وتديره وأشاراته فلم يتم ذلك أظهر الشريف غالب أمره وملكهم مكة والمدينة وكان ابن مسعود الوهابي حضر في الموسم وخرج ثم ارتحل الى الطائف وبعد رحيله فعل الشريف غالب فعله وسيلقى جزاءه ولما وصلت البشائر بذلك في يوم الثلاثاء سابعه ضربوا مدافع كثيرة ونودي في صبح ذلك بزيئة المدينة ومصر وبولاق فزبنوا خمسة أيام وأولها الاربعاء وآخرها الاحد وقامى الناس في ليالى هذه الايام العذاب الاليم من شدة البرد والصقيع وسهر الاليل الطويل وكان ذلك في قرة فصل الشتاء وكل صاحب حانوت جالس فيها وبين يديه حجرة نار يتدفأ ويصطلى بحرارتها وهو ملتف بالعباءة والاكسية الصوفى والالحاف

المازمين الذين اعتادوا سداد ما عليهم من الميري وبعضه بما لهم من الائلاف والعلائف والغلال فقال له النظر في ذلك لرأيتك فان هذا شيء يسر ضبط جزئياته فاعتد ذلك وطفق يفعل في البعض بالنصف والبعض بالثلث أو الثلثين وأما العائمة والارامل فيصرف لهم الربع لا غير حسب الامر وبقاسون في تحصيل ربع استحقاقهم الشدائد من السعي وتكرار الذهاب والتسويق والرجوع في الاكثر من غير شيء مع بعد المسافة وفيهم الكثير من العواجز فلما توافوا في الحساب مانع المتصدر فيما زاد على الربع وطاع الى الباشا فعرفه بذلك فقال الباشا لا تخصموا له الا ما كان باذني وقرماني وما كان بدون ذلك فلا وانكر الحال السابق منه له وقال هو متبرع فيما قبله فتأخر عليه مبلغ كبير في مدة أربع سنوات وكذلك كان يحول عليه حوالا لكبار العسكر برسول من أتباعه فلا يسعه الممانعة ويدفع القدر المحول عليه بدون فرمان اتكالا على الحالة التي هو معه عليها فرجعوا عليه في كثير من ذلك وتأخر عليه مبلغ كبير أيضا فتمموا حساب سنة واحدة علي هذا النسق فبلغت نحو الالف كيس ومائتي كيس وكسور تبلغ في الاربع سنوات خمسة آلاف كيس فتقلق حسين افندي وتخبر في أمره وزاد وسواسه ولم يجد مغنيًا ولا شافعا ولا دافعا (وفي أواخره) عمل الباشا مها خلتان ابن بونا بارتة الخازن دار الغائب ببلاد الحجاز وعملوا له زفة في يوم الجمعة بعد الصلاة اجتمع الناس للفرجة عليها (وفيه) أيضا زاد الارجاف بمحصول الطاعون وواقع الموت منه بالاسكندرية فأمر الباشا بعمل كورنيلة بغير رشيد ودمياط والبرلس وشبرا وأرسل الى الكشاف الذي بالبحيرة بمنع المسافرين المارين من البر وأمر أيضا بقراءة صحيح البخاري بالازهر وكذلك يقرؤون بالمساجد والزوايا سورة الملك والاحقاف في كل ليلة بانية رفع الوباء فاجتمعوا الا قليلا بالازهر نحو ثلاثة أيام ثم تركوا ذلك وتكاسلوا عن الحضور (وفي يوم الاثنين تاسع عشر منه) كسفت الشمس وقت الضحوة وكان المنكسف منها نحو ثلاثة أرباع الجرم وكانت الشمس في برج الدلو أيام الشتاء فأظلم الجو الا قليلا ولم ينتبه له كثير من الناس اظنهم انها غيوم تراكمه لانهم في فصل الشتاء

❦ واستهل شهر صفر يوم الاربعاء سنة ١٢٢٨ ❦

فيه في آخريات النهار هبت ريح جنوبية غربية عاصفة باردة واستمرت لعصر يوم السبت وكانت قوتها يوم الجمعة أثارت غبارا أصفر ورمالا مع غيم مطبق وقطار ورش مطر قليل في بعض الاوقات (وفي يوم الثلاثاء سابعه) وردت بذائر من البلاد الحجازية باستيلاء العساكر على جدة ومكة من غير حرب وذلك انهما انهزمت الاتراك في العام الماضي ورجعوا على الصورة التي رجعو عليها شتتين ومتفرقين وفيهم من حضر من طريق السويس ومنهم من أتى من البر ومنهم من حضر من ناحية القصير ونفي الباشا من استعجل بالهزيمة والرجوع من غير أمره ويخشى صوابه ويرى في نفسه أنه أحق بالرياسة منه مثل صالح قوج وسليمان وحجو وأخرجهم من مصر واستراح منهم ثم قتل أحمد أغا لظ جدد ترتيبا

واستمر وافي المناقشة والمحافقة عدة أيام مع المرافعة والمدافعة والميل السكلي على حسين أفندي ويذهبون في كل ليلة يخبرون الباشا بما يفعلون وبالقدر الذي ظهر عليه فيعجبه ذلك ويثني عليهم أو يحرمهم ما علي التدقيق فتنتفخ أوداجهما ويزيدان في الممانعة والمدافعة والمرافعة في الحساب وحسين أفندي على جلسته وبطن أنه علي عادته في كونه مطلق التصرف في الاموال الميرية ويبلغها اذا سئل فيها اللقائم بالدولة ايراد او مصرفا ليكون اجمالا لا تفصيلا كونه أميناً وعد لا وكان الايراد والمصرف محررا وضبوطا في الدفاتر التي بأيدي الافندية الكتاب ومن انضم اليهم من كتاب اليهود في دفاترهم أيضا بالبرافى لتسكون كل فرقة شاهدة وضابطة علي الاخرى فلما استقل هذا الباشا بمملكة الديار المصرية واستنقل في تحصيل الاموال بأى وجه واستحدث أقلام المكوس وجعلها في دفاتر تحت أيدي الافندية وكتبة الروزنامة فصارت من جملة الاموال الميرية في قبضها او صرفها او تحاويلها والباشا مرخى العنان للروزنامجي ومرخص له في الاذن والتصرف والروزنامجي كذلك مرخى العنان لاحد خواص كتابه المعروف باحمد اليقيم لفطاته ودرايته فكان هو المشار اليه من دون الجميع ويتناول عليهم ويمقت من فعل فعلا دون اطلاعه وربما سبه ولو كان كبيرا أو اعلى منزلة منه في فقه فيمتملى غيظا وبقطع عن حضور الديوان فيهم له ولا يسأل عنه والافندي الكبير لا يخرج عن رأيه لكونه سادسا للجميع فدير واعي أحمد أفندي المذكور وحفر واه وأغروا به حتي نكبه الباشا وصادره في ثمانين كيسا ومخدومه حسين أفندي في أربع مائة كيس وانقطع أحمد أفندي عن حضور الديوان وتقدم المتأخر وضم الباشا الى ديوانهم من طرفه خليل أفندي وسموه كاتب الذمة بمعنى أنه لا يكتب تحويل ولا ورقة يبرى ولا خلاف ذلك مما يسطر في ديوانهم حتي يطلع عليه خليل أفندي المذكور ويرسم عليه علامته فحاط علمه بجميع أسرارهم وكل قليل يستخبر منه الباشا فيحيطه بمعلوماته ولم يزل حتي تحول ديوانهم وانتقل الي بيت خليل أفندي تجاه منزل ابراهيم بك ابن الباشا بالازبكية وترأس بالديوان قاسم أفندي كاتب الشهر وقرينه قبطاس أفندي ومصطفى أفندي باش جاجرت وبعده مدة أشهر سافر ابراهيم بك وأخذ صوته قاسم أفندي على الصورة المتقدمة والروزنامجي وولده محمد أفندي يراعيان جانب رفيقه ولا يتعرضان لهما فيما يتصدران له ويضمنانه في عهدتهما فلما وصل الخبر بنكبة ابراهيم بك لقاسم أفندي فعند ذلك قصر امرهما وأظهر ابن الروزنامجي كمون غيظه في حقهما ومانعهما أيضا وخشن القول لهما فانفق على انهاء الحال الى باب الباشا فاعلاما ذكر وكان حسين أفندي عند ما استأذن الباشا في صرف الجامعة السائرة للامانة والخاصة فاذن له في صرف ما يتعلق بمشايع العلم والافندية المكتبة والسيد محمد المحروقي بالكمال وما عداهم ربيع استحقاقهم وكتب له فرمانا بذلك فقال له الروزنامجي في بعضهم من يستحق المراعاة كبعض أهل العلم الخاملين وأهل الحرمين المهاجرين ومستوطنين بمصر بعيالهم وليس لهم ايراد بتعيشون منه الاما هو مراتب لهم من العلائق في كل سنة وكذلك بعض

وسافر الى رشيد فعندما مضى من نزوله بومان أو ثلاثة كتبوا الى خليل بك حاكم الاسكندرية مرسوما بقتله فبلغه خبر ذلك وهو بغر رشيد فلم يصدق وقال أى ذنب أستوجب به القتل ولو أراد قتلى ما الذى يمنعه منه وأنا عندى بمصر وأنا سافرت باذنه وودعته وقبلت يديه وطره وأخذت خاطره وهو بمشوش مسمى كعادته فلما حصل بالاسكندرية واستقر بالسفينة ومضى أيام وهم ينتظرون اعتدال الرمح والاذن من الحاكم بالاقلاع ووصل المرسوم الى خليل بك فأرسل اليه في وقت يدعو ليعتقدي معه في رأس التين ونظر الى خليل بك وهو واقف في انتظاره على بعد منه فوق علوة فاجاب وخرج من السفينة فوصل اليه جماعة من العسكريين وأحاطوا به فتحقق عند ذلك ما كان بلغه وهو برشيد ونظر الى خليل بك فلم يره فقال امهلوني حتى أتوا وأصلح ركتين وقام من حلاوة الروح وألقى بنفسه في البحر فصر بوا عليه بالرصاصة وأخرجوه وتموا قتله وأخرجوا صناديقه وأخذوا ما فيه من المكتتب لان الباشا أرسل يظلمها وأخذ ما معه من المال والدرهم خليل بك فاعطى لولده جانباً منه وأذن له بالسفر مع عياله وانقضى أمره ووصلت الكتب الى سراية الباشا وأودعت عند ولي خوجا وتبدد الكثير منها وفرق منها عدة على غير أهلها وكانت قتله في أواخر شهر صفر من السنة والله أعلم ثم دخلت

سنة ثمان وعشرين ومائتين وألف

حسب استهل المحرم يوم الاثنين سنة ١٢٢٨ هـ

فيه وصل الخبر من الجهة القباية بأن ابراهيم بك ابن الباشا قبض على أحمد أفندي ابن حافظ أفندي الذى يده دقات الرزق الاحبادية وشنقه وضرب قاسم أفندي ابن أمين الدين كاتب الشهر علة قوية وكان والده أصبح مامعاً لياشر امعه الامور ويعرفه الاحوال وكان قاسم أفندي خصباً به مثل الوزير والصاحب والنديم ورتب له الباشا في كل سنة ثمانين كيساً خلاف الخرج والكساوى وشرط عليه المناجحة في كشف المستورات وما يكون فيه تحصيل الاموال فكانه قصر في كشف بعض الاشياء وأرسل الى والده يعلمه بخيائته هو وكان اب الارزاق وأنهما من كان في ملاذهما فاذن له في فعله بهما ما ذكر وأخذ ما كانا جمعهما لانفسهم وأظهرا أنه إنما فعل بهما ذلك عقوبة على ارتكابهما المعصية (وفي عشرينه) حضر ابراهيم بك المذكور الى مصر وفيه حصص منافسة بين حسين أفندي الروز ناجى وبين شخصين من كتابه وهما مصطفى أفندي باش جاجرت وقيطاس أفندي ولعل ذلك باغراء باطني على حسين أفندي فرفعا أمرهما الى الباشا وعرفاه عن مصارف وأمر بهما حسين أفندي ويخفها عن الباشا وأنه اذا حوسب على السنين الماضية يطالع عليه ألف من الاكياس فعندما سمع ذلك أمرهما بباشرة حسابه عن أربع سنوات متقدمة فخر جامن عنده وأخذ أصبحتهما مباشر اتركيا ونزلوا على حان غلاة بعد العصر وتوجهوا الى منزل أخيه عثمان أفندي السرجي ففتحوا خزانة الدفاتر وأخذوها بتمامها الى بيت ابن الباشا ابراهيم بك الدفاتر واجتمعوا في صحبتها للمحاسبة والحساب مع أخيه عثمان أفندي المذكور

والروم ويضع فيها المكتبة محارمهم وأقلامهم فيصنعها أولاً من الخشب الرقيق والقرطاس المقوم
 المتلاصق ويصغها ويثقبها بأشكال اللق ويعد على النقوشات بالسندروس المحلول ويضعها في
 صندوق من الزجاج صنعه لخلوص تلك الأشياء والقبورات وجفاف دهانها بحرارة الشمس
 المحجوب بالزجاج عن الهواء والغبار وعندما تكون في غاية الحسن والظرافة والبهجة بحيث
 لا يشك من يراها بأنها من صناعة الهند أو الأفنج المتفنن الصناعة وكان كلما سمع بشخص ذي معرفة
 لصناعة من الصنائع أو المعارف اجتهد في تحصيلها ونقلها عنه بأي وجه كان ولو ببذل الرغائب وأعد
 بمنزلة أماكن لأشخاص من أرباب المعارف ينزلهم فيه ويجري عليهم النفقات والكساي حتى يحتج
 ثمار معارفهم وصنائعهم ويجمع عنده في كل ليلة جمعة جماعة من القراء التي مساكنهم قريبة من داره
 فيذكر الله معهم حصص من الليل ثم يفرق فيهم دراهم ولما طال به الإهمال وتور الأحوال والباشا
 قليل الإقامة بمصر وأكثر أيامه غائب عنها فحسن به إلى الرحلة من مصر إلى الديار الرومية وبذهب إلى بلاده
 فلما تأذن الباشا عند وداعه وهو متوجه إلى ناحية قبلي فاذن له وأخذ في أسباب السفر فأرسل الكتيبة إلى
 الباشا ودس إليه كلاماً فأرسل بمنعه ويرتب له خروجاً لمطبخه فتعوق عن السفر على غير خطره وفي أوائل
 السنة حضرت إليه والدته وابنته وزوجها فأنزلهم في دار تجارهم وأجرى عليهم ما يحتاجون إليه من
 النفقة فاتفق أن صهره المذكور حالف عينا بالطلاق الثلاث وحث فيه ففرق بينه وبين ابنته وطرده فشقاه
 إلى كتيبة أليك فبكله في شأنه فلم يقبل وقال لا يجوز أن أحل المحرم لأجلك واستمر صهره يتردد
 على الكتيبة ولبقى ما يلقيه في حقه من التهمة ويذكر له عنه في حقه ما يزيد غيظاً وكرهية ويقول له أنا
 يجمع أنا في كل ليلة جمعة يقرؤون ويدعون عليك وعلى مخدومك وذكر له أنه يقول لكم أن قصد
 السفر إلى بلده وإنما قصد السفر إلى أسلامبول وليجتمع على مخدومه الأول ليكون تولى قبودان باشا
 ورياسة الدونامة ويقول عندما يكون بدار السلطنة أفعول وأفعل وأخبرهم بحقيقة هؤلاء وأفاعيلهم
 وأنقض عليهم أمرهم وذكر له أيضاً أنه استخرج من أحكام النجوم التي يعانها أن الباشا يحصل له نكبة
 بعد مدة قريبة ويحصل ما يحصل من الفتن فيريد الخروج من مصر قبل وقوع ذلك ونحو ذلك فلما رجع
 الباشا من سفرته توسل المترجم بالكتيبة في أن يأخذ له أذنان الباشا بالسفر وهو لا يعلم سر ربه ففأوضح
 الباشا في ذلك وأتى إليه ما ألقاه حتى أغر صدره منه ثم رد عليه بقوله أني استأذنت الباشا فلم يسهل به
 مفارقتك وقال إن كان عن ضيق في المعيشة فاطلق له في كل شهر كيسين عنها أربعون ألف نصف نصف
 فلما قال له ذلك قال أنا لا يكفي في هذا المقدار فإن كان فيطلق لي خمسة أكياس فقال لم يرض بازديمت
 ذكرته لك وكل ذلك مخادعة من الكتيبة ليحقق ما حشده في صدر مخدومه وما زال يتردد في طلب
 الأذن حتى أذن له وأضره القتل بعد خروجه من مصر فعند ذلك باع داره وما استجده حولها والبستان
 خارج قنطرة السباع وما زاد عن حاجته من الأشياء والامتنعة واشترى عبيداً وجواري وقضى لوزمه

في أوقاتها ملازماعلي الاشتغال ومطالعة الكتب والممارسة في دقائق الننون واقفني كتباً كثيرة في سائر الفنون واستباط الصنائع حتى انه صنع الجوخ الملون الذي يعمل ببلاد الانرچ ويجلب الى الآفاق و يلبسه الناس لتجمل وكان قل وجوده بمصر وغلائمه لعمل عدة أنوال ومناسج غريبة الوضع وأحضر أنيخا من النساچين فانسجوا الصوف بعد غزله مدات حدد هالم في الطول والعرض ثم يتسلمه رجال أعدهم لتخميره وتلييده بالقي والصابون منشورا ومطويا بكيفيات في أوقات وأيام بمباشرة لهم في العمل وإشارته ثم يضعونه مطويا في أحواض من خشب ثخين مزقت بمليء بالماء من ساقية صنعها لخصوص ذلك يصب منها الماء الى تلك الاحواض تديرها الانوار وعلى تلك الاحواض مدقات شبيهة بمدقات الارز تتحرك في صعودها وهبوطها من ترس خاص يدور بدوران الساقية وما يفيض من ماء الاحواض يجري الى بستان زرعه حول ذلك فيسقي مابه من الاشجار والازراع فلا يذهب الماء هدرا ثم يخرجونه بعد ذلك ويردخونه ويصبغونه بأنواع الاصباغ ويضعونه في مكبس كبير يقال له التخت صنع له لذلك وعند ذلك يتم عمله فكان اناس يذهبون للتفرج على ذلك لغرابته عندهم ثم حضر اليه شخص فرنساوي وأشار عليه بإشارات في تغيير المدقات وأنسج العمل واشتغل هو بكثرة يقهومات فتكاسل عن عاداتها ثانيا وبطل ذلك وكان مع كثرة أشغاله ومصاريفه ليس له كاتب بل يكتب ويحسب لنفسه وبين يديه عدة دقار لكل شئ دفتر مخصوص ولا يشغله شئ عن شئ ولما اتسعت دائرته وكثرت حاشيته واجتمعت فيه عدة مناصب مضافة لنظر المهمات مثل معمل البارود وقاعة الفضة ومدايع الجلود وغير ذلك فكان ككتخدايك يحقده عليه في الباطن لامور بينهم حتي قيل ان نفسه طمحت في الكتخدائية فكان يتصدر في الامور والقضايا ويرافع ويدافع ويهزل مع الباشا ويضاحكه ويرادده ويدخل عليه من غير استئذان فلم يزل الكتخدائي يلقى فيه الدسائس ويعمل معدن الاشغال التي تحت نظره ويعرف الباشا بما يذوق من ذلك حتي نزعه من نظارة جميع المهمات وقلدها صالح ككتخدا الرزاز * ومما قمه عليه ان الكتخدائي حضر لزيارة المشهد الحسيني في عصرية يوم من رمضان ثم ركب متوجها الى داره قبيل الغروب فصادف في طريقه عدة قصاع كبار مغطاة تحملها الرجال فسأل عنها فعرفوه ان المترجم برسلها في كل ليلة من ليالي رمضان الى فقراء الجامع الازهر وبها التريد والاحم فامتمض من ذلك وعرف الباشا انه يؤلف الناس ويتوadd اليهم باموالك ونحو ذلك واستمر المترجم بطال نحو السنتين ولم يتضعضع ولم يظهر عليه تغير ونظامه ومطبخه على حاله وطعامه مبذول وراتبه جار وفي تلك المدة اشغل بمطالعة الكتب والممارسة والمدارس وعانى الحسابيات وصناعة التقويم حتي مهر في ذلك وعمل الدستور السنوي وما يشتمل عليه من تقويم الكواكب والسيارة وتذاخل التواريخ والاهلة والاجتماعات والاستقبالات وطوانع التحويل والنصبات ويصنع بيده أيضا الصنائع الفاتنة مثل الظروف التي تأتي من بلاد الهند والانرچ

نصف فضة ثم يأخذون أيضا من ذلك الشيء و يأخذون على كل حمل حمار أو بغل أو جمل نصف فضة وإذا اشترى شخص من ساحل بولاق أو مصر القديمة أردب غلة أو حملة حطب ليعاله أخذ منه المتقيدون عند قنطرة الليمون فإذا خلاص منهم استقبله الكائنون بالباب الحديد وهكذا سائر الطرق التي تدخل منها المارة الى المدينة ويخرجون مثل باب النصر وباب الفتوح وباب الشعرية وباب العدوى وطرق الاز بكية وباب القرافة والبرقية وطرق مصر القديمة فسمى المترجم بابطال ذلك ونكلم مع الباشا وعرفه تضرر الناس وخصوصا الفقراء وهؤلاء المتقيدون لم يسم علائف يقبضونها من الباشا كغيرهم وهذا قدر زائد فرخص له في ابطال هذا الامر وكتب له بيورلدي بمنع هؤلاء المراكز عن أخذ شيء من الناس جملة كافية وقيد بكل مركز شخصان أتباعه لمراقبتهم وأشاع ذلك في الناس فانكفوا وامتنعوا عن أخذ شيء من عامة الناس وكانوا يجمعون من ذلك مقادير من النضة العديدة يتقاسمون بها آخر النهار وذلك خلاف ما يأخذونه من الاشياء المحمولة كالخيل والزبد والخيار والقثاء وأنواع البطيخ والفاكهة والبرسيم والاحطاب والحضارات وغير ذلك * ومن مناقبه أيضا ان الجاويشية والقواسمة الا تراك المختصين بخدمة الباشا والكتبخدا كان من عوائدهم القبيحة انهم في كل يوم جمعة يلبسون أحسن ملابسهم وينتشرون بالمدينة ويطوفون على بيوت الاعيان وأرباب المظاهر وأصحاب المناصب و يأخذون منهم البقاشيش ويسمونهم الجمعية فها هو الآن يصطحب أحدا من ذكره ويجلس مجلسه الا واثان أو ثلاثة عابرون عليه من غير استئذان فيقفون قبائمه وبيديهم العصي المفضضة فيعطهم القرشين أو الثلاثة بحسب منصبه ومقامه فاذا ذهبوا وانصرفوا حضر اليه خلائهم وهكذا لا يرون في ذلك نقلا ولا ردالة بل يرون ان ذلك من اللازمات الواجبة فلا يهكفي أحد المقصودين الخمسون قرشاً أو أقل أو أكثر في ذلك اليوم نذهب سهلاً فكان منهم من ينقطع في حريمه ذلك اليوم أو يتوارى ويتغيب عن منزله فاذا صادفوه مرة أخرى ذا كروه فيماتهم في السابق فاما ساحوه وامنوا عليه بتركها أو طالوه بها ان لم يكن ممن يخشوه فسمى أيضا المترجم مع الباشا في منعم من ذلك * ومن مساويه انه أول من فتح باب الزيادة في متحصل الضرر بخانة حتي تنبذ الباشا من ذلك الوقت لاهل الضرر بخانة وأوقع بهم ما تقدم ذكره * ومنها احداث المكس على اللبان والحناء والصمغ على ما قيل ومن ذا الذي ترضي سبحانه كلها * كفى المرء نبلاً ان تعد معاياه

وبالجملة فن رأس العين يأتي الكدر كما قاله الليث بن سعد لما سأله الرشيد وقال له يا أبا الحرث ما صلاح بلدكم فقال له أما صلاح أمرز راعتها وجدبها وخصبها فبالنيل وأما صلاح أحكامها فن رأس العين يأتي الكدر فقال له صدقت ذكر ذلك الحافظ ابن حجر في المرحمة الغيثية في الترجمة الليثية وعلي كل فكان المترجم أحسن من رأيي في هذه الدولة وكان قريبا من الخير وفعله موافقا على الصلوات الخمس

والنمس منهم بأن ركبوا من العدو يطلعوا الى القلعة ويقابلوا به الباشا فاجابوه الى ذلك وركبوا من العدو صحبته الى القلعة فخلع عليه الباشا فروة سمور ونزل الى داره بالازبكية بدرب عبدالحق وتوفي المترجم في أواخر شهر شوال من السنة وحضر واجازته الى الازهر فصولوا عليه وذموا به الى القرافة ودفن بمشهد أسلافهم رحمه الله تعالى * ومات الاجل المكرم المذهب في نفسه النادرة في أبناء جنسه محمد أفندي الودنلي الذي عرف بناظر المهمات ويعرف أيضا بطبل أي الاعرج لانه كان به عرج قدم الى مصر في أيام قدوم الوزير يوسف باشا وولاه محمد باشا خسر وكشوفية أسيوط ثم رجع الى مصر في ولاية محمد علي باشا فجعله ناظر اعلى مهمات الدولة وسكن بيت سليمان أفندي ميسوا بعطفة أبي كلبة بناحية الدرب الاحمر فتقيد بعمل الحياض والسروج والبرقات ولوازم الحروب فضاقت عليه الدار فاشتري بيت ابن الدالي باللبودية بالقرب من قطرة عمر شاه وهي دار واسعة عظيمة منخربة هي وما حولها من الدور والرباع والحوانيت فعمرها وسكن بها ورتب بها ورشات أرباب الاشغال والصنائع والمهمات المتعلقة بالدولة كسبك المدافع والجلل والقتار والمكاحل والعربات وغير ذلك من الخيام والسروج ومصاريف طوائف العساكر الطبية والعرجية والرماة وعمرها حول تلك الدار من الرباع والحوانيت والمسجد الذي بجواره ومكتبا لاقراء الاطفال ورتب تدريسا في المسجد المذكور بعد العصر وقرر فيه السيد أحمد الطحطاوى الخنفي ومعه عشرة من الطلبة ورتب لهم أنف عثمانى تصرف لهم من الروزنامه وللاطفال وكسوتهم خلاف ذلك ويشترى في عيد الاضحى جواميس وكباش يذبح منها ويفرق على الفقراء والموظفين ويرسل الى أصحابه عدة كباش في عيد الاضحى الى بيوتهم الكباش والكباشين على قدر مقاديرهم ويرسل في كل ليلة من ليالى رمضان عدة قصاع مملوءة بالزبد واللحم الى الفقراء بالجامع الازهر وانفق الباشا قصد تعمير الجراة والسواقى التي تنقل الماء من النيل الى القلعة وكانت قد تهدمت وتخربت وتلاشت وبطل عملها مدة سنين فاحضروا المعمار جية فهو لواعليه أمرها وأخبروه أنها تحتاج خمسمائة كيس تنفق في عمارتها فعرض ذلك على المترجم فقال له أنا أعمارها بمائة كيس قال كيف تقول قال بل بثمانين كيسا والتزم بذلك ثم شرع في عمارتها حتى أتمها على ما هي عليه الآن وأمدى اليه رجال دولتهم عدة أنوار معونة له فعمرا أيضا سواقيها وأدارها وجرى فيها الماء الى القلعة ونواحيها واتفق بها أهل تلك الجهات ورخص الماء وكثر في تلك الاخطاط وكانوا قاسوا شدة من عدم الماء عدة سنين ومما عدم من مناقبه ان الفلقات المقيدتين بالمراكز وأبواب المدينة كانوا يأخذون من الواردين والداخلين والخارجين والمسافرين من الفلاحين وغيرهم ومعهم أشياء أو أحمال ولو خطبا أو برسيما أو تبنا أو سرجينا دراهم على كل شيء ولو امرأة فقيرة معها أو على رأسها مقطف من رحيق البهايم نبيعه في الشارع وتقتات بثمنه فيحجزونها ولا يدعونها ترحي تدفع لهم

رؤسهم وما زالوا سائرين حتي دخلوا حارة خوشقدم فنزلوا بدار ابن الزليجي لان دار ذات الشيخ الشنواني صغيرة وضيقة لاتسع ذلك الجمع والذي أنزل في ذلك المنزل السيد محمد المحروقي وقام له بجميع الاحتياجات وأرسل من الليل الطباخين والنراشين والاغنام والارز والخطاب والسمن والعسل والسكر والقهوة وأوقف عبده وخدمه لخدمة القادمين للسلام والتمنيّة ومناولة القهوة والشربات والبخور وماء الورد وازدحمت اناس عليه وأتوا أفواجا اليه وكان ذلك يوم الثلاثاء رابع عشره ووصل الخبر الى الشيخ المهدي ومن معه وحصل لهم كسوف وبطلت مشيخته ولما كان يوم الجمعة حضر الشيخ الجديد الى الازهر وصلي الجمعة وحضر باقي المشايخ وعملوا الختم للشيخ الشرقاوي وحصل ازدحام عظيم وخصوصا للتفرج على الشيخ الجديد وكأنه لم يكن طول دهره بينهم ولا يلتفتون اليه وبعد فراغ الختم أنشد المنشد قصيدة يرثي بها المتوفي من نظم الشيخ عبد الله العدوي المعروف بالقاضي وانقض الجمع ومات الاستاذ المكرم بقية السلف الصالحين ونتيجة الخلف المعتقد الشيخ محمد المكني أبا السعود ابن الشيخ محمد جلال بن الشيخ محمد أندي المكني بابي المكارم ابن السيد عبد المنعم ابن السيد محمد المكني بابي السرور صاحب الترجمة ابن السيد القطب الملقب بابي السرور البكري الصديقي العمري من جهة الام تولى خلافة سجداتهم في سنة سبع عشرة ومائتين وألف عندما عزل ابن عمه السيد خليل البكري ولم تكن الخلافة في فرعهم بل كانت في أولاد الشيخ أحمد بن عبد المنعم وآخرهم السيد خليل المذكور فلما حضرت العثمانية الي مصر واستقر في ولايتها محمد باشا خسرو سمي في السيد خليل المكارهون له وأنمو اليه فيه ووروه بالقباع ومنها تدخل في الفرسيين وامتزاجهم وعز لوه من نقابة الاشراف وردت للسيد عمر مكرم ولم يكتفوا بذلك وذكروا انه لا يصلح لخلافة البكرية فقال الباشا وهل موجود في أولادهم خلافة قالوا نعم وذكروا المترجم فيمن ذكره وانه قد طعن في السن وفقير من المال فقال الباشا الفقير لا يفي النسب وأمر له بفرس وسرج وغبابة كمادة مركوبهم فاحضر وه وألبسوه الناج والفرجية وخلع عليه الباشا فرقة سمور وأنعم عليه بخمسة أكياس وأن يأخذ له فائظا في بعض الاقطاعات ويعفي من الحلوان وسكن بدار جهة باب الخرق وراج أمره واشتهر بذكركه من حينئذ وسار سيره حسنا مقرونا بالكمال جاريه على نسق نظامهم بحسب الحال ويتحاكم لديه خلفاء الطرائق الصورية وأصحاب الاشاير البدعية كالاحمدية والرفاعية والبرهانية والقادرية فيفصل قوانينهم العادية وينقل في أوائل شهر ربيع الاول الى دار بالاز بكية بדרך عبد الحق فيعمل هناك وليمة المولد النبوي علي العادة وكذلك مولد المعراج في شهر رجب بزواوية الدشطوطي خارج باب العدوي ولم يزل على حالته وطريقته مع انكسار النفس الي أن ضعفت قواه وتعلل ولازم الفراش فعند ذلك طلب الشيخ الشنواني وباقي المشايخ وعرفهم أن مرضه الذي هو به مرض الموت لانه بلغ التسعين وزيادة وأنه عهد بالخلافة على سجداتهم لولده السيد محمد لانه بالغ رشيد

الترجم ومضى على موته ثلاثة أيام اجتمع المشايخ في يوم الاحد خامسه وطلعوا الى القلعة ودخلوا الى
الباشا وذكروا له موت المترجم ويستأذنونهم فيمن يجمعون له شيخا على الازهر فقال لهم الباشا اعملوا
رأيكم واختاروا شخصا يكون خاليا عن الاغراض وأنا أقفله ذلك فقاموا من مجلسه ونزلوا الى بيوتهم
واختلفت آراؤهم فالبعض اختار الشيخ المهدي والبعض ذكر الشيخ محمد الشنواني وأما الشيخ محمد
الامير فانه امتنع من ذلك وكذلك ابن الشيخ العروسي والشيخ الشنواني المذكور من عزل عنهم
وليس له درس بالازهر وبقرا دروسه بجامع الفاكهاني الذي في العقادين ويده وظائف خدم
الجامع وعند فراغه من الدرس يغير ثيابه ويكس المسجد ويسفل القناديل ويعمرها بالزيت والفتائل
حتى يكس المراحيض فلما بلغه انهم ذكروه تغيب ثم ان الباشا أمر القاضي وهو بهجة اندي بأن
يجمع المشايخ عنده ويتفقوا على شخص يجمع رأيهم عليه بالشرط المذكور فارسل اليهم القاضي وجمعهم
وذلك في يوم الثلاثاء سابعه وحضر فقهاء الشافعية مثل القويضي والفضالي وكثير من المجاورين
والشوام والمغاربة نسأل القاضي هل بقي أحد فقالوا لم يكن أحد غائبا عن الحضور الا ابن العروسي
والهيتمي والشنواني فارسلوا اليهم فحضر العروسي والهيتمي فقالوا أين الشنواني فلا بد من حضوره
فارسلوا رسولا فجاب ورجع ويده ورقة ويقول الرسول انه له ثلاثة أيام غائبا عن داره وترك هذه
الورقة عند أهله وقال ان طلبوني اعطوهم هذه الورقة فاخذها القاضي وقرأها جها را يقول فيها بسم الله
الرحمن الرحيم وصلي الله على سيدنا محمد وعلي آله وصحبه وسلم لحضرة شيخ الاسلام اتنا نزلنا عن
المشيخة للشيخ بدوي الهيتمي الى آخر ما قال فعنده اسمع الحاضرون ذلك القول قاموا وقومة واكثرهم
طائفة الشوام وقال بعضهم هولم ثبت له مشيخة حتى انه ينزل عنهما الغيرة وقال كبارهم من المدرسين
لا يكون شيخا الا من يدرس العلوم ويفيد الطلبة وزادوا في اللفظ فقال القاضي ومن الذي ترضونه
فقالوا رضي الشيخ المهدي وكذلك قال البقية وقاموا وصاحوا وقرأوا الفاتحة وكتب القاضي اعلاما
الي الباشا بما حصل وانقض الجمع وركب الشيخ المهدي الى بيته في كبكة وحوله وخلفه المشايخ
وطوائف المجاورين وشربوا الشراب وأقبلت عليه الناس للتهنئة وانتظروا جواب الاعلام بقية ذلك
اليوم فلم يأت الجواب وضي اليوم الثاني والمدرسون يدبرون شغلهم وأحضروا الشيخ الشنواني من
المكان الذي كان متغيبا فيه بمصر القديمة وتموا شغلهم وأحضروا السيد منصور اليافاوي المنفصل عن
مشيخة الشوام ليلا ليعيده الى مشيخة الشوام ويمنعوا الشيخ قاسما المتولي قهاله ولطائفته الذين
تطاولوا في مجلس القاضي بالكلام وجمعوا بقية المشايخ آخر الليل وركبوا في الصباح الى القلعة فقابلوا
الباشا فطلع على الشيخ محمد الشنواني فروسه وجعله شيخا على الازهر وكذلك على السيد منصور
اليافاوي ليكون شيخا على رواق الشوام كما كان في السابق ثم نزلوا وركبوا وصحبتهم أغات
المنكبيرة بهيئة الموكب وعلى رأسه المجوزة الكبيرة وامامه الملازمون بالبراق والربش على

تولية حفرة الشيخ محمد الشنواني ومشيخة الازهر

جدا وكانت عفيفة طاهرة كثيرة الخير والصدقات والمعروف جهزت سائر جواربها وجعلت على
 قبر ابنها بقبة المدرسة الناصرية بين القصرين قراء ووقت على ذلك وقفا وجمعت من جملة خبرا يفرق
 على الفقراء ودفنت بهذه الخانكة وهي من أمر الاماكن الي يومنا هذا انتهى كلامه (يقول) الحقيق
 اني دخلت هذه الخانكة في أواخر القرن الماضي فوجدت بها روحانية لطيفة وبها مساكن وسكان فاطنون
 بها وفهم أصحاب الوظائف مثل المؤذن والوقاد والكنايس والملاء ودخلت الى مدفن الواقعة وعلي
 قبرها تركيبة من الرخام الابيض وعند رأسها ختمة شريفة كبيرة على كرسي بخط جليل وهي مذهب
 وعليها اسم الواقعة رحمها الله تعالى فلوان الشيخ المترجم عمر هذه الخانكة بدل هذا الذي ارتكبه من
 تخريبها لكان له بذلك نقبة وذكر حسن في حياته وبعد مماته وبالله التوفيق * وللمترجم طبقات جمعها
 في تراجم الفقهاء الشافعية المتقدمين والمتأخرين من أهل عصره ومن قبلهم من أهل القرن الثاني
 عشر نقل تراجم المتقدمين من طبقات السبكي والاسنوى واما المتأخرون فنقلهم من تاريخنا هذا
 بالحرف الواحد وأظن ان ذلك آخر تأليفاته وعمل تاريخا قبله مختصرا في نحو أربعة كراريس
 عند قدوم الوزير يوسف باشا الى مصر وخرج القرن ساوية منها وأهداه اليه عدد فيه ملوك مصر
 وذكر في آخره خروج الفرنسيين ودخول العثمانية في نحو ورتين وهو في غاية البرود وغلظ
 فيه غاطات منها أنه ذكر الاشرف شعبان ابن الأمير حسين بن الناصر محمد بن قلاوون فجعله ابن
 السلطان حسن ونحو ذلك ولم يزل المترجم حتى أتمل ومات في يوم الخميس ثاني شهر شوال من السنة
 وصلى عليه بالازهر في جمع كثير ودفن بمدفنه الذي بناه لنفسه كذا ذكر ووضعوا علي تابوته المذكور
 عمامة كبيرة أكبر من طييزته التي كان يلبسها في حياته بكثير وعمموها بشاش أخضر وعصبوها بشال
 كشميرى أحمر ووقف شخص عند باب مقصورتها ويديه مقرعة يدعو الناس لزيارته يأخذ منهم
 دراهم ثم ان زوجته وابنها ومن يلوذ بهم ابتدءوا له مولدا وعيد في أيام مولد العفيفي وكتبوا بذلك فرمنا
 من الباشا ونادى به تابع الشرطة بأسواق المدينة على الناس بالاجتماع والحضور لذلك المولد وكتبوا
 أوراقا ورسائل للاعيان وأصحاب المظاهر وغيرهم بالحضور ونحو ذباغ واحضروا طبائخين
 وفراشين ومدوا أسمطة بها أنواع الاطعمة والحلاوات والحمرات والخشافات لمن حضر من الفقهاء
 والمشايخ والاعيان وأرباب الاشيار والبدع ونصبوا قبالة تلك القبعة صواري علقوا بها اقناديل وبيارق
 وشرايب حمرا وصفوا بالوحها الريح واجتمع حول ذلك من غوغاء الناس وعملوا قهواوي وبياعين
 الحلوا والمخلات والترمس المماح والقول المقلبي ودهسوا ما بتلك البقعة من قبور الاموات وأوقدوا
 بها النيران وصوبوا عليها الغازورات مع ما يلحقهم من البول والغائط وأما ضجة الاوباش والاولاد
 وصرائحهم وفرقعتهم بالبارود وصياحهم وضجيجهم فقد شاهدنا به ما كنا نسمة من غفارت التراب
 وضرب اللث بهم فهم أقبح منهم فان الغفارت الحقيقية لم نر لهم أفعا لا مثل هذه * ولما مات الشيخ

في دنته رسته اتمها خباز الجامع و بصرفها خبز قرصة لاهل ذلك الرواق في كل يوم و وزعها على الانفار
الذين اخنارهم من اهل بلاده و مما اتفق للمترجم أن يخرج باب البرقية خانكاه أنشأها خوند طغاي
الناصرية بالبحر على غنة السالك الى وهذه الجبانة المعروفة الآن بالستان وكان الناظر عليها شخص من
شهود المحكمة يقال له ابن الشاهيني فلما مات تقرر في نظرها المترجم واستولي على جهات ايرادها فلما
ولج الفرنساوية أراضي مصر وأخذوا القلاع فوق التلول والاماكن المستعملة حوالي المدينة هدموا
منارة هذه الخانكاه وبعض الحوائط الشمالية وتركوها على ذلك فلما ارتحلوا عن أرض مصر بقيت
على وضعها في التخراب وكانت ساقيتها تجاه بابها في علوة يصعد اليها بزلقان ويجري الماء منها الى الخانكاه
على حائط مبني وبه قطار يمر من تحتها المارون وتحت الساقية حوض اسقي الدواب وقد أدر كننا ذلك
وشاهد نادوران الثور في الساقية ثم ان المترجم أبطل تلك الساقية وبني مكانها زاوية وعمل لنفسه بهامدفا
وعقد عليه قبة وجعل تحتها مقصورة بداخلها ثابوت عال مربع وعلي أركانه عساكر فضة وبني بجانبها
قصر املاصقها يحتوي على أروقة ومساكن ومطبخ وكلاز وذهبت الساقية في ضمن ذلك وجعلها
برأو عليه خرزة يملؤن منها بالذلول ونسيت تلك الساقية وانظمت معاملها وكانهم لم تكن وقد ذكر هذه
الخانكاه الدلالة المقرري في خطه عند ذكر الخوانك لا بأس بإيراد مائمه للمناسبة فقال خانكاه
أم أتوك هذه الخانكاه خارج باب البرقية بالبحر أنشأها الخاتون ظفای تجاه تربة الامير طاشمر
الساقي فجاءت من أجل المباني وجعلت بها صوفية وقرأت ووقفت عليها الاوقاف الكثيرة وقررت لكل
جارية من جوارها مرتبا يقوم بها ثم ترجمها بقوله ظفای الخوند السكبري زوج السلطان الملك
الناصر محمد بن قلاوون وأم ابنه الامير أتوك كانت من جملة امائمه فاعتقها وتزوجها ويقال انها أخت
الامير آقباغ عبد الواحد وكانت بدیعة الحسن باهرة الجمال رأت من السعادة ما لم يره غيرها من
نساء ملوك الترك بمصر وتعمت في ملاذ ما وصل سواها لمثلها ولم يدم السلطان على محبة امرأة
سواها وصارت خوند بعد انبة أتوكي أكبر نساءه حتى من ابنة الامير تشكيز وحججها القاضي
كریم الدين الكبير واحتفل بأمرها وحمل لها البقول في محابر طين على ظهور الجمال وأخذ
لها الابقار الحلابة فسارت معها طول الطريق لاجل اللبن الطري والحبن وكان يقلي لها الحبن
في الغداء والعشاء وناهيك بما وصل الي مداومة البقل والحبن واللبن في كل يوم بطريق الحجج فما
عساه يكون بعد ذلك وكان القاضي كريمة الدين وأمير مجلس وعدة من الامراء يترجلون عند
النزول ويسرون بين يدي محفمها و يقبلون الارض لها كما يفعلون بالسلطان ثم حججها الامير بشتاك في
سنة تسع وثلاثين وسبع مائة وكان الامير تشكيز اذ جهز من دمشق مقدمة للسلطان لا بد أن يكون
خوند ظفای منها جزءا وافر فلما مات السلطان الملك الناصر استمرت عظمتها من بعده الى أن ماتت
في شهر شوال سنة تسع وأربعين وسبع مائة أيام الوباء عن ألف جارية وثمانين خصيا وأموال كثيرة

وتكلم معه وأفحمه ثم اجتمعوا في ثاني يوم بيت الشرقاوي وحضر الصاوي وعزوته وباقي الجماعة فقال
 الشرقاوي اشهدوا يا جماعة ان هذه الوظيفة استحقاقي وأنازلت عنها الي الشيخ مصطفى الصاوي فقال له
 الصاوي ارجع أما الآن فلا ولا جملة لك الآن في ذلك وباكته بكلام كثير وبانفاذه لرأي من حوله
 وغير ذلك وانفض المجلس على منعه من الوظيفة واستمرار الصاوي فيها الي أن مات فعادت الي المترجم
 عند ذلك من غير منازع فواظب الاقراء فيها مدة وطالب سدة الضرر بحملهم بما فاطموا فنتشاجر معهم وسبهم
 فشكوه للعاشرين لهم وهم أهل المكاييد من الفقهاء وغيرهم وتعبوا عليه وأنها الي الباشا وضمو الي
 ذلك أشياء حتي أغر واعليه صدره وانفق واعلي عزله من المشيخة ثم انحط الامر علي أن يلزم داره ولا
 يخرج منها ولا يتدخل في شيء من الأشياء فكان ذلك أياما ثم عفا عنه الباشا بشفاعة القاضي فركب وقابله
 ولكن لم يعد الي القراءة في الوظيفة بل استناب فيها بعض الفقهاء وهو الشيخ محمد الشبراوي ولم
 حضرت الفرنسية الي مصر في سنة ثلاث عشرة ومائتين وألف ورتبوا ديوانا لاجراء الاحكام بين
 المسلمين جعلوا المترجم رئيس الديوان واتفق في أيامهم بما يتحصل اليه من المعلوم المرتب له عن ذلك
 وقضايا وشفاعات لبعض الاجناد المصرية وجعلات علي ذلك واستيلاء علي تركت وودائع خرجت
 أربابها في حادثة الفرنسية وهلكوا وانسمت عليه الدنيا وزاد طمعه فيها واشترى دار ابن بيرة بظاهر
 الازهر وهي دار واسعة من مساكن الامراء الاقدمين وزوجته بنت الشيخ علي الزعفراني هي التي تدبر
 أمره وتحرز كل ما يأتيه ويجمعه ولا يروح ولا يغدو الا عن أمرها ومشورتها وهي أم ولده سيدي علي
 الموجود الآن وكانت قبل زواجه بها في قلة من العيش فلما كثرت عليه الدنيا اشترت الاملاك والعقار
 والجمامات والخوانيت بما يقل ايراده مبلغا في كل شهر له صورة وعمل مهمالزواج ابنه المذكور في أيام
 محمد باشا خسر سنة سبع عشرة ومائتين وألف ودعا اليه الباشا و أعيان الوقت فاجتمع اليه شيء كثير من
 الهدايا ولما حضر اليه البناء انتم علي ابنه بأربعة آكياس عنها ثمانون ألف درهم وذلك خلاف البقاشيش
 واتفق للمترجم في أيام الامراء المصرية ان طائفة المجاورين بالازهر من الشرقاويين يقطنون بمدرسة
 الطيرسية بسبب الازهر وعمل لهم المترجم خزان بر واق معمر فوق بينهم وبين بعض المجاورين
 بها شجرة فصر بواقيب الرواق فتعصب لهم الشيخ ابراهيم السجيني شيخ الرواق علي الشرقاويين
 ومنعهم من الطيرسية وخزائنهم وقهر والمترجم وطائفة فتوسط بامرأة عمياء فقيهة محضر عنده في
 درسه الي عديلة هانم ابنة ابراهيم بك فكلمت زوجها ابراهيم بك المعروف بالوالي بأن يبني له مكانا خاصا
 بطائفته فاجابه الي ذلك وأخذ سكن امام الجامع المجاور لمدرسة الجوهرية من غير ثمن وأضاف اليه قطعة
 أخرى وأنشأ ذلك رواقا خاصا بهم ونقل اليه الاحجار والعمود والرخام الذي بوسطها من جامع الملك
 الظاهر يبرس خارج الحسينية وهو تحت نظر الشيخ ابراهيم السجيني ليكون ذلك ذكابة له لظفر تعصبه
 عليه وعمل به قوامه وخزائن واشترى له غلالا من جريات الشون وأضاف اليه أخبارا من الجامع وأدخلها

ومختصر الشمائل وثمره له رسالة في لاله الا الله ورسالة في مسئلة اصولية في جمع الجوامع وشرح الحكم والوصايا الكردية في التصوف وشرح ورد سحر للبكري ومختصر المغني في النحو وغير ذلك ولما أراد السلوك في طريق الخلوة وافته الشيخ الحفني الاسم الاول حصل له وله واختلال في عقله ومكث بالمارستان أياما ثم شفى ولازم الاقراء والافادة ثم تلقى من شيخنا الشيخ محمود الكردى وقطع الاسماء عليه وألبسه التاج وواظب على مجالسته وكان في قلته من خشونة العيش وضيق المعيشة فلا يطبخ في داره الا نادر او بعض معارفه يواسونه ويرسلون اليه الصحيفة من الطعام أو يدعونه ليأكل معهم ولما عرفه الناس واشتهر ذكره فواصله بعض تجار الشوام وغيرهم بالزكوات والهدايا والصلوات فراج حاله وتجمل بالملابس وكبر تاجه ولما توفي الشيخ الكردى كان المترجم من جملة خلفائه وضم اليه أشخاصا من الطلبة والمجاورين الذين يحضرون في درسه يأتون اليه في كل ليلة يشاء يذكرون معه ويعمل لهم في بعض الاحيان تريدوا يذهب بهم الى بعض البيوت في مياثم الموتى وليالى السبع والجمع المعتادة ومعهم منشدون ومولون ومن يقرأ الاشارة عند ختم المجلس فبأكلون العشاء ويسهرون حصرة من الليل في الذكر والانشاد والتولة وينادون في انشادهم بقولهم بابكري مدد يا حفني مدد يا شرفاوى مدد ثم يأتون اليهم بالطاوى وهو الطعام بعد انقضاء المجلس ثم يعطونهم أيضا دراهم ثم اشتري له دارا بحارة كتامة المسماة بالعينية وساعده في فتحها بعض من يعاشره من المياسير وترك الذهاب الى البيوت الا في النادر واستمر على حاله حتى مات الشيخ أحمد العروسى فتولي بعده مشيخة الجامع الازهر فزاد في تكبير عمامته وتظيمها حتى كان يضرب بعظمها المثل وكانت تعارضت فيه وفي الشيخ مصطفى الصاوى ثم حصل الاتفاق على المترجم وان الشيخ الصاوى يستمر في وظيفة التدريس بالمدرسة الصلاحية المجاورة لضرى الامام الشافعى بعد صلاة العصر وهي من وظائف مشيخة الجامع ولما تولاهما الشيخ العروسى تعدي على الوظيفة المذكورة الشيخ محمد المصلى الضرير وكان يري في نفسه انه أحق بالمشيخة من العروسى فلم ينازعه فيها حسما للشر فلما مات المصلى نزع عنها العروسى وأجلس فيها الصاوى وحضر درسه في أول ابتدائه ليكون من خواص تلامذته فلما مات العروسى وتولى المترجم المشيخة اتفقوا على بقاء الصاوى في الوظيفة ومضى على ذلك أشهر ثم ان المجتمعين على الشرفاوى وسوسوا له وحرصوه على أخذ الوظيفة وان مشيخته لا تتم الا بها وكان مطواعا فكلهم في ذلك الشيخ محمد بن الجوهرى وأيوب بيك الدفتردار ووافقه على ذلك واغتربهما وذهب بجماعته ومن انضم اليهم وهم كثيرون وقرأهم ادرسا فلم يحتمل الصاوى ذلك وتشاور مع ذوي الرأي والمسكايد من رفقاؤه كل شيخ بدوى الهيمى واضرا به فبينوا أمرهم وذهب الشيخ مصطفى الى رضوان كتنخدا ابراهيم بيك الكبير وله به صداقة ومعاملة ومقارضة فبلغه في مبلغ كان عليه له فعند ذلك اهتم رضوان كتنخدا المذكور وحضر عند الشرفاوى

وما شتمل عليه من المجالس التي كانت تجلس بها الافندية والقلفاوات أيام الدواوين وشرع في بنائها
علي وضع آخر واصطلاح رومي وأقاموا أكثر الابنية من الاخشاب وبينون الاعلى قبل بناء السفلى
وأشيع أنهم وجدوا مخبآت بها ذخائر للملك مصر الاقدمين (ومنها) ان الباشا أرسل لقطع الاشجار
المحتاج اليها في عمل المراكب مثل التوت والنبق من جميع البلاد القبلية والبحرية فأنبت الميعنون لذلك
في البلاد فلم يبقوا من ذلك الا القليل لمصانعة أصحابه بالرشا والبراطيل حتى يتركوا لهم ما يتركون
فيجتمع بترسخانه الاخشاب لصناعة المراكب مع ما ينضم اليها من الاخشاب الرومية شي عظيم جدا
يتعجب منه الناظر من كثرتة وكما تنص منه شي في العمل اجتمع خلافه أكثر منه (ومنها) ان أحمد
أغا أخذها كتحذايك لما انقلدو كلة دار السعادة ونظارة الحرمين انضم اليه أبليس الكتبة لتحرير
الايراد والمصرف وحصروا الاحكام المقررة علي الاماكن والاطيان التي أجراها النظار السابقون
المدد الطويلة وجعلوا عليها قدرا من المال يقبض في كل سنة لجهة وقف أصله علي عادة مصر السابقة
واللاحقة في استئجار الاوقاف من نظارها والاطيان والاماكن المستأجرة من أوقاف الحرمين
وتوابعها كالديشية والخاصكية والحمدية والمرادية وغير ذلك كثيرة جدا ففتحو هذا الباب وتسلطوا
علي الناس في طلب ما يديهم من السندات وحجج التآجرات فاذا اطلعوا عليها فلا يخلو امان تكون
لمدة قد انقضت ومضت أو بقي منها بقية من السنين فان كان بقي منها بقية زادوا في الاجرة
المؤجلة التي هي الحكر مثلها أو مثلها بحسب حال المحل ورواجه وان كانت المدة قد انقضت
ومضت استولوا علي عين المحل وضبطوه أو جددوا له تآجرا وزادوا في حكره ويكون ذلك
بمصلحة جسيمة وعلي كتابا الحالتين لابد من التفرير والمصالحات الجوانية والبرانية للكتاب
والمباشرين والخدم والمعينين ثم المرافعة الي القاضى ودفع المحاصيل والرسوم والتسجيل
وكتابة السندات التي يأخذها واضع اليد (ومنها) التحجير علي الاجراء والمعمرين المستعملين في الابنية
والعمائر مثل البنائين والتجارين والشاريين والخراطين والزاهم في عمائر الدولة بمصر وغيرها بالاجارة
والتسخير واختفى الكثير منهم وأبطل صناعته وأغلق من له حانوت حانوته فيطليه كبير حرفة الملمزم
باحضاره عند معمار باشا فاما أنه بلازم الشغل أو يتدي نفسه أو يقيم بدلا عنه ويدفع له الاجرة من عنده
فترك الكثير صناعته وأغلق حانوته ونكسب بحرفة أخرى فتعطل بذلك احتياجات الناس في التعمير
والبناء بحيث ان من أراد ان يبني له كنونا ومدودا لدابته نجبر في أمره وأقام أياما في تحصيل البناء وما
يحتاجه من الطين والحير والقصر مل وكان الباشا اشترى ألف حمار وعملوا لها مزابل وأعدوها
لنقل أثربة عمائره وشيل القصر مل من مستودعات الحمامات بالمدينة وبولاق ونودى في المدينة يمنع
الناس كانه عن أخذ شي من القصر مل فسلان الذي نلزمه الضرورة لشي منه ان كان قليلا أخذه
كالسرقة في الليل من المستودع بأغلي ثمن وان كان كثيرا لا يأخذه الا بفرمان بالاذن من كتحذايك

ولا تستقصى مفرداته ويتولى هذه الكمارك كل من تزايد فيها من أى ملة كان من نصارى القبط أو
الشوام أو الاروام أو من يدعي الاسلام وهم الاقل في الاشياء الدون والمتولى الآن في ديوان كمر
بولاق شخص نصراني رومى يسمى كرايت من طرف طاهر باشا لانه مختص بإيراده وأعوان كرايت
من جنسه وعنده قواسة أترك يحجزون متاع الناس ويقبضون على المسلمين ويستجنونهم ويضربونهم
حتى يدفعوا ماعليهم وإذا عثروا بشخص أخفى عنهم شيأ حبسوه وضربوه وسبوه ونكلاوه وألزموه
بغرامة مجازاة لفعله * والمعجب أن بضائع المسلمين يؤخذ عشرها يعني من العشرة واحد وبضائع الافرنج
والنصارى ومن ينتسب اليهم يؤخذ عليهم من المائة اثنتان ونصف * وكذلك أحدث عدة أشياء
واحتسكارات في كثير من البضائع مثل السكر الذي يأتى من ناحية الصعيد وزادات في المكوس
القديمة خلاف المحدثات وذلك أن من كان بطالا أو كاسدا الصنعة أو قليل الكسب أو خامل الذكر
فيعمل فكرته في شئ مهممل مغفل عنه ويسمى الى الحضرة بواسطة المتقربين أو بعرض حال يقول فيه أن
الداعي للحضرة يطلب الالتزام بالصنف الفلاني ويقوم للخزينة العاصرة بكذا من الاكياس في كل
سنة فإذا فعل ذلك تنبه المشار اليه فيوعد بالانجاز ويؤخر أياما فتتسامع المتكالبون على أمثال ذلك
فيزيدون على الطالب حتى تستقر الزيادة على شخص اما هو أو خلافه ويقيد اسمه بدفتر الروزنامه
ويفعل بعد ذلك الملتزم ما يريد وما يقرره على ذلك الصنف ويتخذ له أعوانا وخدمة واتباعا يتولون
استخلاص المقررات ويجهلون لانفسهم أقدار اخارجة عن الذي يأخذه كبيرهم والذي تولي كبر ذلك
وفتح بابه نصارى الاروام والارمن فترأسوا بذلك وعلت أسافلهم ولبسوا الملابس الفاخرة وركبوا
البغال والرهوانات وأخذوا يوت الاعيان التي بهر القديمة وعمرها وزخرفوها وعملوا فيها
بساتين وجنائن وذلك خلاف البيوت التي لهم بداخل المدينة ويركب الكلب منهم وحوله وأمامه
عدة من الخدم والقواسة يطردون الناس من أمامه وخلفه ولم يدعوا شيأ خارجا عن المكس حتى الفهم
الذي يجلب من الصعيد والخطب السنط والرم وخطب الذرة الذي كان يباع منه كل مائة حزمة بمائة
نصف فلما احتسكروه صار يباع كل مائة حزمة بألف ومائتي نصف وبسبب ذلك تشحطت أشياء كثيرة
وغلت أنانيها مثل الجبس والجير وكل ما كان يحتاج للوقوف حتى الحجازين في الاثران فأننا أدر كنا
الاردب من الجبس ثمانية عشر نصف فضة والا ن بمائتين وأربعين نصفًا وكذلك أدر كنا القنطار من
الجبر بمشرة أنصاف والا ن بمائة وعشرين والحال في الزيادة (ومنها) ان الباشا شرع في عمارة
قصر العيني وكان قد ثلاثى وخربته المسكروا أخذت أخشابه ولم يبق فيه ولا الجدران فشرع في
انشائه وتعميره وتجديده على هذه الصورة التي هو عليها الآن على وضع الابنية الرومية (ومنها) أنه
هدم سرية القلعة وما شتمت عليه من الاماكن فهدم المجالس التي كانت بها والدواوين وديوان
قايتهاي وهو المقعد المواجه للداخل الى الحوش علو الكلار الذي به الاعمدة وديوان الغوري الكبير

كان يباع كل عشرة أعداد بنصف واحد صارت الواحدة تباع بنصف وقس على ذلك باقي الخضراوات
وان الباشا لما وضع يده على الاراضي القريبة وانشا السواقي فجاء القصر والبستان بناحية شبرا وحرت
الاراضي الخرس وزرع فيها أنواع الخضراوات وأجرى عليها المياه وقيد لحدهم المزارعين ايضا والمزارعين
بالمؤاجرة والمباشر على ذلك كله ذوا الفقار كتمخذا وعند ما يبدا صلاح البقول والخضراوات يبيعها
على المتسبين فيها بأغلي ثمن وهم يبيعونها على الناس بما أحبوا لو شاع بين الناس اضافة ذلك الى الباشا
فيقولون كرنب الباشا ولف الباشا وبلوخية الباشا وفجل الباشا وقرنييط الباشا وزرع أيضا بستانة من
أنواع الزهور العجيبة المنظر المتنوعة الاشكال من الاحمر والاصفر والازرق والملون أنواعا ثلها من بلاد
الروم فتبتت وافتحت وليس لها الاحسن المنظر فقط ولا رائحة لها أصلا (ومنها) أن ديوان
المكس بيولاقي الذي يعبرون عنه بالكمرك لم يزل يتزايد فيه المتزايدون حتي أوصلوه الي
ألف وخمسمائة كيس في السنة وكان في زمن المصر بين يؤدي من يلتزمه ثلاثين كيسا مع
محاباة الكثير من الناس والعفو عن كثير من البضائع لمن ينسب الي الامراء وأصحاب الوجاهة
من أهل العلم وغيرهم فلا يتعرضون له ولو تحامى في بعض أتباعهم ولو بالكذب ويعاملون
غيرهم بالرفق مع التجاوز الكثير ولا ينشئون المتاع ولا رباط الشيء المحزوم بل على الصندوق
أو المحزوم قدر يسير معلوم فلما ارتفع أمره الي هذه المقادير صاروا لا يعفون عن شيء مطاعة
ولا يسامحون أحدا ولو كان عظيما من العلماء أو من غيرهم وكان من عادة التجار اذا بعثوا الي شركائهم
محزوما من الاقشة الرخيصة مثل العاتكي والناباسي جعلوا يداخل طيها أشياء من الاقشة الغالية في
الثلثم مثل المقصبات الحلبي والكشميري والهندي ونحو ذلك فتندرج معها في قلة الكمرك وفي هذا
الاولان يحلون رباط المحزوم ويفتحون الصناديق وينشئون المتاع ويتمكنون ستره ويحصون عدده
ويأخذون عشرة أي من كل عشرة واحدا أو ثمنه كما يبيعه التاجر غالبا أو رخصا حتي البوايج
والاخفاف والمسوت التي تجاب من الروم يفتحون صناديقها ويعدونها بالواحد ويأخذون عشورها
غينا أو ثمنا ويفعل ذلك أيضا متولي كمرك الاسكندرية ودمياط واسلامبول والشام فبذلك
غلت أسعار البضائع من كل شيء فلهش هذه الامور وخصوصا في الاقشة الشامية والحلبية والرومية
المنسوجة من القطن والحريير والصوف فان عليها بفرد ما كوسا فاحشة قبل ندجها وكان الدرهم الحريير
في السابق بنصف فضة نصار الآن بخمسة عشر اصفاء ما يضاف اليه من الاصباغ وكلف الصناعات
والدكوس المذكورة فبذلك بلغ الغاية في غلو الثمن فيبيع الثوب الواحد من القماش الشامي المسمى
بالالاجة الذي كانت قيمة في السابق مائتي نصف فضة بالفين فضة مع ما يضاف اليه من ربح البائع
وطمع التاجر والنعل الرومي الذي كان يباع بستين نصف اصفار يباع باربعائة نصف والذراع الواحد
من الجوخ الذي كان يباع بمائة نصف فضة باع في الثمن الي ألف نصف فضة وهكذا مما يستعصي تتبعه

المورد من مدة سابقة قالت الباشا الى محمد أفندي وقال له لاي شئ تجاوزت ليه يودي عن هذا القدر فقال لعلمي انه خلى ليس عنده شئ فأخذتني الرأفة عليه وتركت مطالبته حتى يحصل له اليسار فقال كيف تتم بمالي علي اليهودي فقال انه من حسابي فقال ومن أين كان لك ذلك وأمر به ببطحوه وضر به بالمصبي ثم أقاموه وأضافوا الخمسة أكياس علي باقي الغرامة المطلوبة منه التي هو متحير في تحصيلها ولو بالاستدانة من الربوبين كما قال القائل

شكوت جلوس انسان ثقیل * فجاؤني بن هو منه أثقل

فكنت كمن شكك الطاعون يوما * فزادوه علي الطاعون دمل

ومحمد أفندي هذا من وجهاء الناس وخيارهم يفعل به هذه الفعال ثم انحط الحال مع مع بكتاش أفندي على أن فرض عليه ستمائة كيس يقوم بدفعها فقال ويمعوني أفنديا من نظارة الضر بخانه فلم يجبه الي ذلك واستحرف تلك الخدمة مكرها خائفا من عواقبها (ومنها) أن الريال الفرانسه بلغ في مصادقته من الفضة المعدنية الي مائتين وثمانين نصف بل وزيادة خمسة أنصاف فنودي عليه بنقص عشرة وشدوا في ذلك وبعد أيام نودي بنقص عشرة أخرى فغمر الناس حصة من أموالهم ثم ان ذلك القرش الذي يضاف اليه من الفضة ربع درهم ووزن الريال تسعة دراهم فضة فيكون الريال الواحد بما يضاف اليه من النحاس علي هذا الحساب ستة وثلاثين قرشا يخرج منها ثمن الريال ستة قروش ونصف وكلنفه الشغل في الجملة قرش أو قرشان يبق بعد ذلك سبعة وعشرون قرشا ونصف وهو المكسب في الريال الواحد وهو من جملة سلب الاموال لان صاحب الريال اذا اراد صرفه أخذ بدله ستة قروش ونصفا وفيها من الفضة درهم ونصف وثمان وهي بدل التسعة دراهم التي هي وزن الريال ثم يزيد في الطنبور نفقة وهي الحاجر علي الفضة المعدنية فلا يصرفون شيئا منها للصارف ولا لغيرهم الا بالفرط وهو أربعة قروش علي كل ألف فيعطي للضر بخانه تسعة وعشرون قرشا زلائط وياخذ ألف فضة عنها خمسة وعشرون قرشا ثم زادوا بعد ذلك في لفرط فيجعلوا خمسة قروش فيعطي ألفا ومائتين وياخذ بدله ألفا فانظر الي هذه الزيادة والذالة وكذا السفالة (ومنها) استمرار غلاء الاسعار في كل شئ وخصوصا في الاقوات التي لا يستغني عنها الغني والفقير في كل وقت بسبب الاحداثات والمكوس التي ترتبت علي كل شئ ومنها المأكولات كاللحم والسمن والعسل والسكر وغير ذلك مثل الخضراوات وابطال جميع المذايج خلاف مذهب الحينية والتزم به المحتسب بمبلغ عظيم مع كفاية لحم الباشا وأكابر دولته بالثمن القليل ووزع الباقي علي الجزائر بن بالسمر الاعلي الذي يخرج منه ثمن لحوم الدولة من غير ثمن فينزل الجزاير بما يكون معه من القنمة والاثنين الجفيط الي بيت أو عطفة مستورة فتزدحم عليه المتبعمون له والمنتظرون اليه ويقع بينهم من المضاربة والمشاجرة ما لا يوصف وثمان الرطل اثنا عشر نصف او قد يزيد علي ذلك ولا ينقص عن الاثنى عشر وكذلك الخضراوات التي كانت تباع جزافا تباع بأقصي القيمة حتى ان الخس مثلا الذي

بل وزيادة وللافرنج وبلاد الروم والشام بالأندري (ومنها) انه حصل بين عبدالله أغابكتاش
الترجان وبين النصراني الدرزي منافسة وهو الذي حضر من جبل الدروز وسمى الياس واجتمع بمصر
على من أوصله الى الباشا وهو بكتاش وخلافه وعرفوه عن صناعته وانه يعمل آلات بأسهل مما
يصنعه صناع الضربخانه ويوفر على الباشا كذا وكذا من الاموال التي تذهب في الدواليب
والكلف وما يأخذ المباشرون من المكاسب لانفسهم وانرد له بقعة خاصة به بجانب
الضربخانه وأمر بحضور ما يطلبه اليه من الحديد والصناع واستمر على ذلك شهورا ولما
تم الآلة صنع قروشا وضربها ناقصة في الوزن والعيار وجعل كتابتها على نسق القروش
الرومية ووزن القرش درهمان وربيع وفيه من الفضة الخالصة الربع بل أقل والثلاثة
أرباع نحاس وكان المرتب في الاموال من النحاس في كل يوم قطارين فضوعف الى ستة
قطاير حتى غلا سعر النحاس والواني المتخذة منه فبلغ سعر الرطل النحاس المستعمل مائة وأربعين نصف
فضة بعد أن كان سعره في الايام السابقة أربعة عشر نصفاً والقراضة سبعة أنصاف وأقل ثم زاد
الطلب للضربخانه الى عشرة قطاير في كل يوم والمباشرون لذلك كله بكتاش أفندي ثم ان بكتاش أفندي
المذكور انحرف على ذلك الدرزي وذلك باضراء المعايير وحصل بينهما مناقشة بين يدي الباشا والمعلم غالي
بينهم وانحط الامر في ذلك المجلس على منع الدرزي من مباشرة العمل ورتب له الباشا أربعة أكياس
لمصرفه في كل شهر ومنعوا أيضا من نصارى الشوام من الطلوع الى الضربخانه واستمر
بكتاش أفندي ناظرا عليهم اودق على ارباب الوظائف والخدم يأخذ بذلك وجاهة عند خدمه ثم ان
الباشا بعد أيام أمر بنفي الدرزي من مصر وجميع أهله وأولاده وانقضي أمره بعد أن تعلموا تلك الصناعة
منه وفي تلك المدة بلغ ايراد الضربخانه لخزينة الباشا في كل شهر ألفا وخمسمائة كيس وكان الذي يرد
منها في زمن المصر بين ثلاثين كيسا في كل شهر وأقل من ذلك فلما التزم بها السيد أحمد المحروقي أوصلها
الى خمسين واستمرت على ابنه السيد محمد كذلك مدة فانتبذ لها محمد أفندي ظيل المعروف بناظر المهمات
وزاد عليها اثلاثين كيسا وبقيت تحت نظارة المحروقي بذلك القدر ثم ان الباشا عزل السيد محمد المحروقي
عنها وأبقاها على ذمته وفيدخله في نظارتها ولم يزل الباشا يلعب هذه الملاعب حتى بلغت هذا المبلغ
المستمر وربما يزيد وذلك خلاف الغرامات والمصادرات لاربابها ثم وشى له على عبدالله أغابكتاش بأنه
يزيد في وزن القروش وينقص منه عن القدر المحدود فاذا حسب القدر المنقوص وعمل عدله في مدة
نظارته تحصل منه مقدار عظيم من الاكياس فلما توفش في ذلك قال هذا الامر يسئل فيه صاحب العيار
فأحضره وأحضر وأحمد أفندي ابن اسمعيل أفندي بدفته ونحاققوا في الحساب فسط منهم خمسة
أكياس لم تدخل الحساب فقالوا أين ذهبت هذه الخمسة أكياس فطفةوا ينظرون الى بعضهم فقال
المورد الحق أن هذه الخمسة أكياس من حساب محمد أفندي ومطلوبة له ونجأ وزعتها لفلان اليهودي

وعشرون نصفاً (ومنها) انه لما انتظم له ملك بلاد الصعيد ولم يبق له فيه منازع وقلدا مارت له ابنه ابراهيم باشا ورسم بأن يضبط جميع اطيان بلاد الصعيد حتى الرزق الاحباسية المرصدة على المساجد والخيرات السكاكنة بمصر وغيرها وأوقاف سلاطين مصر المتقدمين وخيراتهم ومساجدهم ومكاتبهم وصهاريجهم ووظائف المدرسين والمقرئين وغير ذلك ففعل ذلك وراك الاراضي بأسرها وشاع انه جعل على كل فدان من أراضي الرزق والاوقاف ثلاثة ريالات لاغير وعلى باقي فدادين الاطيان ثمانية ريالات خلاف النباري وهو مزارع الذرة فجعل على كل عود من عيدان القنطرة سبعة ريالات فرضي أصحاب الرزق والاطيان بهذه التنظيم وظنوا استمراره فان الكثير من المرتزقة ما كان يحصل له من مزارعي رزقه مقدار ما يحصل له على هذا الحساب (ومنها) انه رسم له بالحجر على جميع حصص الالتزام فلم يبق لأربابها شيئاً الا ما ندر وهو شيء قليل جداً واحتج في ذلك باسماء الامراء المصريين عليهم عند لما خرجوا من مصر وأقاموا بالبلاد القبلية فوضعوا أيديهم على ذلك وانه حاربهم وطردهم وقتلهم وورث ما كان بأيديهم بحق أو باطل وسموه المضبوط وأما ما كان بأيدي اربابه أيام استيلاء مصريين وهم الملتزمون القاضون بالبلاد القبلية أو بمصر ممن راعى جانبه فانه اذا عرض حاله وطلب اذنا في التصرف وأخبر بأنه كان مفروجا عنه أيام استيلاء المصريين وأثبت ذلك بالكشف من الروزنامه وغيرها فاما أن يؤخذ له في التصرف أو يقال له نعوضك بدلها من البلاد البحرية ويسوف وتمادي الايام أو يحيل ذلك على ابنه ابراهيم باشا ويقول أنا لاقعة على في البلاد القبلية والامر فيها لابراهيم باشا واذا ذهب لابراهيم باشا يقول له أنا أعطيتك الفأظ فان رضى أعطاه شيئاً نرزا ووعد بالاعطاء وان لم يرض قال له هات لي اذناناً أفندينا وكل منهما الامر تحل أو مسافر أو احدهما حاضر والآخرا غائب فيصير صاحب الحاجة كالجلمة المعترضة بين الشارط والمشرط وأمثال ذلك كثير (ومنها) الاستيلاء على جميع مزارع الارز والبحر الغربي والشرقي ورتب لهم مباشرين وكتبا بإصرفون عليهم من الكلف والتقاوي والبهائم ويؤخذ ذلك جميعه من حساب الفرض التي قررها على النواحي وعند استقلال الارز يرفعونها بأيديهم ويسعون بها ما يريدونه ويستوفون المصاريف ومعايير القومة والمباشرين المعين لهم وان فضل بعد ذلك شيء أعطوه للمزارع أو أخذوه منه وأعطوه ورقة بحسابها في المستقبل وفرض على كل دائرة من دوائر الارز خمسة أكياس في كل سنة خلاف المقر القديم وعلى كل عود ثلاثة أكياس فاذا كان وقت الحصاد وزنوه شعيراً على أصحاب الدوائر والمتأخر حتى اذا صلح وابيض حسبوا كلفه من أصل المقر عليهم فان زاد لهم شيء أعطوههم به ورقة وحاسبوا بها من قابل وأبطل تعامل المزارعين مع التجار الذين كانوا معتادين بالصرف عليهم واستقر الحال الي أن صار جميعه أصلاً وفرعاً لديوان الباشا ويباع الموجود على ذمته لاهل الاقاليم المتسبين وغيرهم وهو عن كل أردب مائة قرش

الثلثين ويحمل في المراكب المنخفضة بأجرة محددة أيضا يأتي إلى ديوان الكمرك ببولاق فيؤخذ
كمركه أي مكسه وهو راجع إليه أيضا إلى أن استقر سعر القنطار الواحد من الحطب بثلاثمائة وخمسة
عشر نصف فضة وأجرة حمله من بولاق إلى مصر ثلاثة عشر نصف فضة وأجرة تكسيه من ذلك
فيكون مجموع ذلك ثلثمائة وأربعين نصف فضة القنطار وقد اشترناه قبل استيلاء هذه الدولة
بثلاثين نصفًا وأجرة حمله في المراكب عشرة أُنصاف وأجرته من بولاق إلى مصر ثلاثة أُنصاف
وتكسيه كذلك فيكون مجموع ذلك ستة وأربعين نصفًا وكذلك نعل في أنواع الاخشاب الكرسة
والحديد والرصاص والقصدير وجميع المجلوبات واستمر ينشئ في المراكب الكبار والصغار التي
تسرح في النيل من قبلي إلى بحري ومن بحري إلى قبلي ولا يبطل الانشاء والاعمال والعمل على الدوام
وكل ذلك على ذمته ومهرتها وعمارتهما ولو ازمها وما لاحوها بأجرتهن على طرفه لا بالضمن كما كان في
السابق ولهم قومة ومباشرون متقيدون بذلك الليل والنهار (ومنها) وهي من الحوادث الغريبة التي لم
يتفق في هذه الاعصار مثلها ان في أواخر ربيع الآخر احترق بحر النيل وجف بحر بولاق وكثرت
فيه الرمال وعلت فوق بعضها حتى صارت مثل التلول وانحسر الماء حتى كان الناس يمشون إلى قريب
انبابة بمداساتهم وكذلك بحر مصر القديمة بقي مخاضا وفقدت أهل القاهرة الماء الحلو واشتد بالناس
العطش بسبب ذلك وبسبب تسخير السقائين ونادي الاغا والوالي على أن يكون حمل القرية للكان البعيد
بأثني عشر نصف فضة واستهل شهر شمس القبطي فزاد النيل في أوله في ليلة واحدة نحو ذراع ثم كان
يزيد في كل يوم وليسلة مثل دفعات أواخر أيب ومصري وجري بحر بولاق ومصر القديمة وغطى
الرمال وسارت فيه المراكب الكبار منحدرة ومقلعة وغرفت المقائي مثل البطيخ والخياري
والعبد الملاوي وما كان مزروعا بالسواحل وهو شيء كثير جدا واستمرت الزيادة نحو عشرين يوما حتى
تغيروا بيض وكاد يحمر ودخل الناس من ذلك وهم عظيم من هذه الزيادة التي في غير وقتها حتى اعتقدوا
أنه يوفي أذرع الوفاء قبل نزول النقطة ولم يعمد مثل ذلك وكان ذلك رحمة من الله بعبيده الفقراء العطاش
ثم اني طالعت في تاريخ الحافظ المقرئ المسمى بالسلوك في دول الملوك فذكر مثل هذه القصة في
سنة ثمان وثلاثين ونما ثمانية ولما ترادت هذه الزيادات خرج الوالي إلى قنطرة السد وجمع الفعلة للعمل في
سددهم الحليج ونادي على نزع الحليج وتنظيفه وكسح أساخه وقطع أرضه ثم وقفت الزيادة بل
نقص قليلا وزاد في أوان الزيادة على العادة وافي أذرع في أيامه المعتادة فسبحان الفعال (ومنها)
شحة الغلال وخلو السواحل منها فلا يجد الناس الا ما بقي بأيدي فلاحي الجهات البحرية القريبة
فيحملونه على الحمير إلى العرصات والرقع ويبيعونه على الناس كل أردب بأربعة وعشرين قرشا خلافا
المكس والكاف واستقر مكس الأرذب الواحد أربعة وثلاثين نصف فضة وأجرته اذا كان من طريق
البحر من المنوفية أو نحوها مائة نصف وأقل وأكثر وأجرته من بولاق إلى مصر خمسة

عن الحاج سالم واخوته ومن معه فدموا الافراغلي المذولي سجنهم وعقوبتهم واتباعه سبعة اكياس
(وفيه) اشتد الامر علي اسمعيل افندي أمين عيار الفربجخانه وأولاده بالطلب من أرباب الحوالات
مثل دالي باشا وخلافه وضيق المسكر المعينون عليهم منافسهم ولازموا دورهم ولم يجدوا شافعا ولا دافعا
ولارافعا فباعوا أملاكهم وعقاراتهم وفروا منهم ومصاص حريمهم وأوانيهم وملابسهم وكان الباشا أخذ من
اسمعيل افندي المذكور داره التي بالقلعة عند ما انتقل الى القلعة فأمره باخلاصها ففعل ونزل الي دار
بحارة لروم بالقرب من دار ابنه محمد افندي فالتخذ الباشا دار اسمعيل افندي دار الحرime وأسكنهم بها
لانها دار عظيمة جديلة عمرها المذكور وصرف عليها في الايام الخالية أموالا جمة فلما استولى عليها الباشا
أسكن بها حريمه وجواريه وسراريه ولما قرر عليه غرامته أسقط عنه منها عشرين كيدا لا غير وجعلها
في ثمن داره المذكورة وذلك لا يقوم بشمن رخامها فقط فلما اشتد الحال باسمعيل افندي أشار عليه
بعض المتشفعين بان يكتب له عرض خالا ويطلع به الى الباشا صاحبة المعلم غالي كبير الاقباط المباشرين
ففعل ودخل معه المعلم غالي الي الباشا فعند ما رآه مقبلا صاحبة المذكور أشار اليه بالرجوع ولم يدعه
يتكلم فرجع بقره ونزل الى داره فرض وتوفي بعد ايام الى رحمة الله تعالى ومات قبله ولده حسن افندي
وبقي جميع الطالب علي ولده محمد افندي فحصل له مشقة زائدة وباع أناث بيته وأوانيهم وكتبته التي اقتناها
وحصلها بالزراء والاستكتاب فباعها بأجنس الاثمان علي الصحافين وغيرهم وطال عليه الحال وانقضت
مواعيد المداينين له فطالبوه وكرهوه فتدأين من غيرهم بالربا ولزيادة وهكذا والله يحسن لنا وله العاقبة
(وفيه) قدم الي الاسكندرية فليدون من بلاد الانكليز فيه بضائع وأشياء للباشا ومنهم خمسةون ألف كيس
نقدوا ثمن غلال وخيول يأخذونها من مصر الى بلادهم فطنفقوا يطلبون لهم الخيول من أربابها فيقيسون
طولها وعرضها وقوائمها بالاشبار فان وجدوا ما يوافق غرضهم وطلوبهم في القياس والقيافة أخذوه
ولو بأغلي ثمن والاتركوه (وفيه) أيضا أرسل الباشا الجميع كشاف الوجه القبلي بحجز جميع الغلال
والحجر عليها الطرف فلا يدعون أحدا يبيع ولا يشتري شيئا منها ولا يسافر بشئ منها في مركب مطلقا ثم
طلبوا ما عند أهل البلاد من الغلال حتي ما هو مدخر في دورهم للقوت فاخذوه أيضا ثم زادوا في الامر
حتي صاروا يكبسون الدور ويأخذون ما يجدون من الغلال قل أو كثير ولا يدفعون له ثمن بل يقولون
لهم نحسب لكم ثمنه من مال السنة القابلة ويشخون بذلك جميع مراكب الباشا التي استجدها وأعددها
لنقل الغلال ثم يسيرون بها الي بحري فتقل الي مراكب الافرنج بحساب مائة قرش عن كل أردب
ثم وانقضت السنة ولم تنقض حوادثها بل استمر ما حدث بها كالتي قبلها وزيادة (فمنها) ما أحاط به علمنا
وذكرنا بمضه ومنها ما لم يحيط به علمنا وأحاط ونسناه بمحدث غيره قبل التثبت * ومنه أن الباشا عمل
ترسخانه عظيمة بساحل بولاق واتخذ عدة مراكب بالاسكندرية لخصوص جلب الاخشاب
المتنوعة وكذلك الحطب الرومي من أما كنه اعلي ذمته ويبيعه علي الخطاين باحدده عليهم من

الزينة وعمالها حراقات ونفوطا وسواريج ومدافع من كل ناحية مدة أيام الزينة وكتبت البشائر الى جميع النواحي وأنعم الباشا بامريات ومناصب على عشرين شخصا من خواصه وعين لطيف بك أغات المفتاح للتوجه الى دار السلطنة بالبشائر والمفاتيح صحبته وسافر في صبح يوم الزينة على طريق البروتين خلافة أيضا للسفر بالبشائر الى البلاد الرومية والشامية والاسا كل الاسلامية مثل بلاد الانضول والرومني وروودس وسلا نيك وازمير وكريت وغيرها (وفي أواخره) وردت الاخبار المترادفة بوقوع الطاعون الكبير بسلامه بول فاشار الحكماء على الباشا بعمل كور نقيه بالاسكندرية على قاعدة اصطلاح الافرنج ببلادهم فلا يدعون أحدا من المسافرين الواردين في المراكب من الديار الرومية يصعد الى البر الا بدمضى أربعين يوما من وروده واذامات بالركب أحدي في أثناء المدة استأنفوا الاربعين (وفيه) أوشى بعض اليهود على الحاج سالم الجواهر جي المباشر لايراد الذهب والفضة الى الضر بخانه وانزل عنها كما ذكر في وسط السنة وذلك عند ورود الرجل النصراني الدرزي الشامي بأنه كان في أيام مباشرة للايراد يضرب لنفسه دنائير خراجة عن حساب الميرى خاصة به فامر الباشا بانبات ذلك وتحقيقه فحصل كلام كثير والحاج سالم بحج ذلك وينكره فقال له أيوب تابعك الذي كان ينزل آخر النهار بالخرج على حماره في كل يوم بحجة الانصاف العددية التي يفرقها على الصيارف بالمدينة وأكثر ما في الخرج خاص بك فاحضر وأيوب المذكور وطلبوه للشهادة فقال لأشهادي بالأعلم ولم يحصل هذا مطلقا ولا يجوز لي ولا يخلصني من الله أن أنهم الرجل بالباطل فقال اليهودي هذافريقه وصاحبه وخادمه ولا يمكنه أن يخبر ويقرا الا اذا خوف وعوقب واذ اثبت قولي فانه يطعم عليه ستة آلاف كيس فلما سمع الباشا قول اليهودي ستة آلاف كيس أمر بحبس الحاج سالم ثم أحضر واخوته والحاج أيوب وسجنوهم وضر بوجههم والباشا يطلب ستة آلاف كيس كما قال اليهودي واستمر واعي ذلك أياما وذلك الحبس عند قرا على بحواريت الحريم بالاز بكية وسبب خصومة شمعون اليهودي مع الحاج سالم انهم احتجوا على اليهودي بأشياء وقرر واعليه غرامة أيضا فطلب من الحاج سالم المساعدة وقال له ساعدني كما ساعدتك في غرامتك فقال الحاج سالم أنك لم تساعدني بمال من عندك بل هو من حساني معك فقال اليهودي ألسنت كنت أداري عليك فيما تفعله واتسع الكلام بينهما وحضرة الباشا وأعوانه مترقبون لحادث يستخرجون به الاموال بأي وجه كان ويتقولون ويوقعون بين هذا وهذا والناس أعداء لبعضهم البعض تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى ثم ان السيد محمد المحروقي خاطب الباشا في شأن الحاج سالم وحلف له أن الغرامة الاولى تأخر عليه منها اثلاثمائة كيس استدانها من الاوربيين ودفعها وهي باقية عليه الى الآن ومطلوبة منه وذلك بعد ان باع املاكه وحصة التزامه فاذا كان ولا بد من تفرغ ثانيا فانتاهل أصحاب الديون وتقوم بدفع الثلثمائة كيس المطلوبة للمدائنين وتدفعها لاخذ زينة فاجابه لذلك وأمر بالافراج

الى بر الجيزة وأمر بخروج العساكر الى البر الغربي وعدي أيضا كتخذايك وذلك بسبب ان عربان
أولاد على نزلوا بناحية اليوم بمجمع عظيم وأكلوا الزروعات فخرج اليهم حسن أغا الشماشر جي فوزن
نفسه معهم فرأى انه لا يقاوهم لكثرتهم فحضر الى مصر وأخبر الباشا وحرك الباشا للخروج اليهم ثم
بعقبه أرسل لهم وخادعهم فحضر اليه عظماءهم فأخذ منهم رهائن وخلع عليهم وكساهم وأعطاهم
راحتهم وعين لهم جهات وشرط عليهم أن لا يتعدوها ثم رجع وعدي الي بر مصر في ليلة الخميس حادي
عشرينه (وفي سادس عشرينه) نهب العرب القافلة القادمة من السويس بحمل بضائع التجار وغيرهم
وقتلوا العسكر الذين بصحبتهم وخفارتهم وأخذوا الجمل بأحمالها وذهبوا بها لناعية الوادي والجمال
المذكورة علي ملك الباشا وأتباعه لانهم صيروا لهم جمالا وأعدوها لمل البضائع ويأخذون أجرها
لانفسهم بدلا عن جمال العرب وذلك من جملة الامور التي احتسكروها طمعا وحسدا في كل شيء ولم ينج
من الجمال الا البعض الذين سبقوهم وهم لكئتخذايك فحقق لذلك الباشا وأرسل في الحال مراسلات
الي سليمان باشا محافظ عكا ليعلمه بذلك ويازمه باحضارها ويتوعد ان ضاع منها عقال بعير والذي
ذهب بالمراسلة ابراهيم افندي المهر دار

❦ واسمهل شهر ذي الحجة يوم السبت سنة ١٢٢٧ ❦

في عاشره يوم الاضحى وردت هجانة من ناحية الحجاز وعلي يدهم البشائر بالاستيلاء على قلعة المدينة
المنورة ونزول المتولي بها علي حكمهم وان القاصد الذي أنت بشائره وصل الي السويس وصحبته
مفاتيح المدينة فحصل للباشا بذلك سرور عظيم وضر بوا دافع وشككا بعد مدافع العيد وانتشرت
المبشرون علي بيوت الاعيان لاجل أخذ البقاشيش (وفي يوم الثلاثاء حادي عشره) وصل القادمون
الي العادلية فعملوا القدومهم شنككا عظاما وضر بوا مدافع كثيرة من القلعة وبولاقي واخيزة وخارج
قبة الزب حيث العرضي المـدلسـفر وأيضا ضر بوا دافع كثيرة متتابعة من جميع الجهات حتى من
أسلحة البيوت الساكنين بها واستمر ذلك أكثر من ساعتين فلكيتين فكان شيئا مهولا مزعجا
وأشيع في الناس دخول الواصلين في موكب واختلفت رواياتهم وخرج الباشا الي ناحية العادلية
فاصطف الناس علي مساطب الدكاكين والسقائف للفرجة فلما كان قرب الغروب دخل طائفة من
العسكر وصحبهم بعض أنصاخ راكبين علي الهجن وفي يداهم كيس أخضر ويبدأ آخر كيس
أحمر بداخله المكاتبات والمفاتيح وعاد الباشا من ليلته وصعد الي القلعة ههنا والمدافع والشكك يعمل
في كل وقت من الاوقات الخمسة وفي الليل وفي صبح يوم الاربعاء شق الاغا والوالي وأغات التبديل
وامامهم المساعدة علي الناس بتزيين الاسواق وما يهمن الحوانيت والدور ووقود قناديل وتسايق
ويسهر ون ثلاث ليال بآيامها أولها يوم الخميس وآخرها يوم السبت الذي هو خامس عشره وأخرجوا
وطاقت وخياما الي خارج بابي النصر والفتوح وخرج الباشا في الثاني يوم الي ناحية العادلية وهو ليلة يوم

الي الحجاز وحصل للناس في هذا الشهر عدة كربات * منها وهو أعظمها عدم وجود الماء المذنب وذلك في وقت النيل وجريان الخليج من وسط المدينة حتى كاد الناس يموتون عطشا وذلك بسبب أخذهم الحبر للسخرة والرجال لخدمة العسكر المسافرين وغلو ثمن القرب التي تشتري ثقل الماء فان الباشا أخذ جميع القرب الموجودة بالوكالة عند الخيلية وما كان يغيرها أيضا حتى أرسل إلى القدس والتحليل فاحضر جميع ما كان بهما وبلغت الغاية في غلو الاثمان حتى بيعت القربة الواحدة التي كان ثمنها مائة وخمسين نصفا بألف وخمسمائة نصف وياخذون أيضا الجمال التي تنقل الماء بالروايا إلى الاسيلة والصحار يبيعون غيرهما من الخليج فامتنع الجميع عن السراح والخروج واحتاج العسكر أيضا إلى الماء فوقوا بالطرق برصدون مرور السقائين أو غيرهم من الفقراء الذين ينقلون الماء بالبالايس والجرار على رؤسهم فيوجد على كل ماردة من الموارد عدة من العسكر وهم واقفون بالاساحة ينتظرون من يستقي من السقائين أو غيرهم فكان الخدم والنساء والفقراء والبنات والصبيان ينقلون بطول النهار والليل بالاوعية الكبيرة والصغيرة على رؤسهم بمقدار ما يكفيهم للشرب وبيعت القربة الواحدة بمخمس عشرة نصف فضة وأكثر وشح وجود اللحم وغلافي الثمن زيادة على غلو سعره المستمر حتى بيعت بثمانية عشر نصف فضة كل رطل هذا وجدوا الجاموسى الجفيط بأربعة عشر وطابوا للأسفر طائفة من القبانة ومن الخبازين ومن أرباب الصنائع والحرف وشددوا عليهم الطلب في أواخر الشهر فغيروا وهرؤا فسمرت بيوتهم وحواليتهم وكذلك الخبازون والفرانجون بالطوائين والافران حتى عدم الخبز من الاسواق ولم يجد أصحاب البيوت فرائخهم وفيه عجينهم فمن الناس القادرين على الوقود من يخبز عجينه في داره أو عند جاره الذي يكون عنده فرن أو عند بعض الفرانين التي تكون فرنه بداخل عطفة مسخرة خفية أوليلا من الخوف من العسس والمرصدين لهم وكذلك عدم وجود اللبن بسبب رصد العسكر في الطرق لاخذ ما يأتي به الفلاحون من الارياق فيخطفونه قبل وصوله إلى المدينة وحصل بسبب هذه الاحوال المذكرة شبكات ومشاجرات وضرب وقتل ونجر يحجأ بدن ولولا خوف العسكر من الباشا وشدة علمهم حتى بالقتل اذا وصلت الشكوى اليه لحصل أكثر من ذلك

✽ واستهل شهر ذي القعدة بيوم الجمعة سنة ١٢٢٧ ✽

في سابعه يوم الخميس سافر الباشا بجانا إلى السويس وصحبته حسن باشا (في يوم الجمعة خامس عشره) وصل مبشرون من ناحية الحجاز وهم أتراك على الميكن والخبر عنهم أن عساكرهم وصلوا إلى المدينة المنورة ونزلوا بفنائها (وفي يوم الاحد سابع عشره) رجع الباشا من ناحية السويس إلى مصر (وفيه) وردت أخبار لطائفة الفرنسيين وقصاصهم المقيمين بمصر بأن بونابرت وعساكر الفرنسيين نسواو يزعجوا في جمع عظيم على بلاد المسكوب ووقع بينهم حروب عظيمة فكانت الهزيمة على المسكوب وانكسروا كسرة قوية وكتبوا بذلك أوراقا وأنصروها بحيطان دوائرهم وحاراتهم والمأخوذ الباشا طلع اليه لافصل وأخبره بتلك الاخبار وأطلعه على الكتب الواردة من بلادهم (وفي ليلة الثلاثاء) عدي الباشا

البلاد القبلية وأخلاقها من الاجناد المصرية فلما اخلت الديار منهم واستقر هو بقنا وقوس وهو مطلق
التصرف وصالح أغا قوج بالاسيوطية ثم ان الباشا وجه صالح أغا الى الحجاز وقلد ابنه ابراهيم باشا ولاية
الصعيد فكان يناقض عليه أحمد أغا المذكور في أفعاله وبما نعه التعدي على أطيان الناس وأرزاق الاوقاف
والمساجيد ويحمل عقدا برامته فيرسل الى أبيه بالاخبار فيحقد ذلك في نفسه ويظهر خلافه ويتعافل
وأحمد أغا المذكور على جليته وخلوص نيته فلما وصلته الرسالة اعتقد صدقه وبادر بالظهور في قلعة من
أتباعه حسب اشارته وطلع الى القلعة ليلة السبت وهي ليلة السابع والعشر من شهر رمضان فعبر عند
الباشا وسلم عليه فحادثه وعاتبه ونقم عليه أشياء وهو يجاوبه ويرادده حتى ظهر عليه الغيظ فقام كتبخدا
بيك و ابراهيم أغا فأخذاه وخرجاه من عند الباشا ودخلا الى مجلس ابراهيم أغا وجلسا ويتحدثون وصار
الكتبخدا و ابراهيم أغا يلطفان معه القول وأشار عليه بأن يستمر معهم الى وقت السحور وسكون حدة
الباشا فيدخلون اليه ويتسحرون معه فأجابهم الى رأيهم وأمر من كان بصحبته من العسكر وهم نحو
الخمسين بالنزول الى محلهم فامتنع كبيرهم وقال لا نذهب ونترك وحيداً فقال الكتبخدا وما الذي يصيبه
وهو همشمر يمي ومن بلدى وان أصيب بشئ كنت أنا قبله فعند ذلك نزلوا وفارقوه وبقي عنده من لا يستغنى
عنه في الخدمة فعند ذلك أتاه من يستدعيه الى الباشا فلما كان خارج المجلس قبضوا عليه وأخذوا سيفه
وسلحه ونزلوا به الى تحت سلم الركوب وأشعل الضوى المشعل وأداروا كتمانهم ورموا رقبته ورفعوه
في الحال وغسلوه وكفنوه ودفنوه وذلك في سادس ساعة من الليل وأصبح الخبر شائعا في المدينة وأحضر
الباشا الخجاء وطوبى بالتعريف عن أمواله وودائعهم وعين في الحال باشجاو يش ايذهب الى قناويحتم على
داردو يضبط ماله من الغلال والاموال وطلبت الودائع من هي عنده التي استدلوا عليها بالاوراق فظهر
له ودائع في عدة أما كن وصناديق مال وغير ذلك ولم يتعرض لمنزله ولا لحرمة

واسنهل شهر شوال يوم الاربعاء سنة ١٢٢٧

في رابعه يوم السبت قدم قاجي من اسلامبول وعني يده مقرر للباشا بولاية مصر على السنة الجديدة ومعه
فروة لخصوص الباشا فلما وصل الي بولاقي نزل كتبخدا بيك لملاقاته فركب في موكب جليل وخلفه
الذوية التركية وشق من وسط البلد وصعد الى القلعة وحضر الاشياخ وكبار دولتهم وقرى المرسوم
بمحضر الجميع فلما انقضى الديوان ضربوا عدة مدافع من القلعة (وفيه) البس شيخ السادات ابن أخيه
سيدي أحمد خلعة وتاجا وجملة وكيلا عنه في نقابة الاشراف وأركبه فرسا بعباءة ومشى أمامه أيضا
الخجاو يشية المخصين بنقيب الاشراف وأمره بأن يذهب الى الباشا ويقابله ليخلع عليه وأرسل صحبته
محمد أفندي فقال مبارك وأشار اليه محمد أفندي بأن يخلع عليه فروة فقال الباشا ان عمه جملة نائباً عنه وكيلا
فليس له عندى نيليس لانه لم يتقلدها بالاصالة من عندي فقام ونزل من غير شئ الى داره بجوار المشهد
الحسيني (وفي يوم الخميس ثالث عشر ربه) سافر مصطفي بيك دالي باشا بجميع الدلاة وغيرهم من العسكر

يك وحسن باشا وغيرهم بمساكرهم لاتحاد الجنسية فلما حصل وصول المذكورين وقطع الباشا راتبيهم
 وخرجهم وأعطاهم علائقهم المنكسرة وأمرهم بالسفر وأرسلوا الاحمد أغا لالاز المذكور بالحضور بحكم
 اتفاقهم معه فثقاعس وأحب أن يبدي لنفسه عذرا في شقاؤه مع الباشا فأرسل اليه مكتوباً يقول له فيه ان
 كنت قطعت خرج اخواني وعزمت علي سفرهم من مصر واخراجهم منها فاقطع ايضاً خرجي ودعني
 أسافر معهم فأخفي الباشا تلك المكتابة وأخر عود الرسول ويقال له الخيجا العامة بما أضمره وفيما بينهم
 حتي أعطي للمذكورين علائقهم علي الكابل ودفع لصالح أغا كل ما طلبه وادعاه حتي انه كان أنشأ
 مسجداً بساحل بولاقي بجوار داره وبني له منارة ظريفة واشترى له عقاراً أو أمكنة وقفها على مصالح ذلك
 المسجد وشيئاً من نفدفع له الباشا جميع ما صرفه عليه وثمان المصارف وغيره ولم يترك لهم مطالبات تحتجون بها
 في التأخير وأعطى الكثيرين من رواتبهم لحسن باشا وعابدين بيك أخيه فمالوا عنهم وفارقهم الكثير من
 عسكريهم وانضموا الى أجناسهم المقيمين عند حسن باشا وأخيه فربوا لهم العلائق معهم وأكثرهم
 مستوطنون ومتزوجون بل ومتأسلون ويصعب عليهم مفارقة الوطن ومصاروا فيه من التمتع ولا يهون
 بمطابق الحيوان استبدال النعم بالجحيم ويعلمون عاقبة ما هم صائرون اليه لانه فيما بلغنا أن من سافر منهم
 الي بلاده قبض عليه حاكماً وأخذ منه مامعه من المال الذي جمعه من مصر ومامعه من المتاع وأودعه
 السجن ويفرض عليه قدر أقل لا يطلمه حتى يقوم بدفعه علي ظن أن يكون أودع شيئاً عند غيره فيشتري نفسه
 به أو يشتريه أقاربه أو يرسل الي مصر مراسلة لمشيرته وأقاربه يتأخذهم عليه الغيرة فيرسلون له ما فرض
 عليه ويفندونه والافيموت بالسجن أو يطلق مجرداً ويرجع الي حالته التي كان عليها في السابق من الخلق
 الممتنة والاحتطاب من الجبل ولتسكب بالنائع الدنيئة يبيع الاسقاط والكروش والمؤاجرة في حمل
 الامتعة ونحو ذلك فلذلك يخشون الإقامة ويتكون مخاديمهم خصوصاً والحسنة من طباعهم هذا والباشا
 يستحث صالح أغا ورفقائه في الرحيل حيث لم يبق له عذر في التأخير فعندما نزلوا في المراكب وانحدروا
 في النيل أحضر الباشا الخيجا المذكور وهو عبارة عن الاقدى المخصوص بكثابة سره وإيراده ومصرفه
 وأعطاه جواب الرسالة مضمونها تطمينه وتأمينه ويذكر له انه صعب عليه وتأثر من طلبه المقاطعة وطلبه
 المفارقة وعد له أسباب انحرافه عن صالح أغا ورفقائه وما استوجبوا به ما حصل لهم من الاخراج والابعاد
 وأما هو فلم يحصل منه ما يوجب ذلك رآه باق علي ما يعهده من المودة والمحبة فان كان ولا بد من قصده وسفره
 فهو لا يمنعه من ذلك نيأني بحججه اتباعه ويتوجه بالسلامة أي بما شاء ولا بأن صرف عن نفسه هذا الهاجس
 فليحضر في الفنجية في قلة ويتروك وطاؤه وأتباعه ليواجهه ويتحدث معه في مشورته وانتظام أموره التي
 لا يتحملها هذا الكتاب ويعود الي محل ولايته وحكمه مكرماً فراج عليه ذلك التعمية وركن الي
 زخرف القول وظن أن الباشا لا يصلح بكروه ولا يوافق اجبه بقبيح من القول فضلا عن الفعل لانه كان عظيماً
 فيهم ومن الرؤساء المعدودين صاحب مهمة وشهامة واقدام جسوراً في الحروب والخطوب وهو الذي مهد

فمنعه الباشا وأظهر الرأفة به فغير طبعه وزاد قهره وتمرض جسمه فارسل اليه الباشا حكيمة فسقاها شربة
واقصده فمات من ليلته فخرجوا بجنازته من بولاق ودفوه بالقرافة الصغرى وخرج أمامه صالح أغا
وسليمان أغا وطاهر أغا وهم راكبون أمامه وطوائف الارنؤد عدد كبير مشاة حوله

❦ واستهل شهر شعبان يوم الاحد سنة ١٢٢٧ ❦

في رابعه يوم الاربعاء الموافق لسابع مسرى القبطى أو في النيل المبارك أذرعته ونزل الباشا في صبح يوم
الخميس في جم غفير وعدة وافرة من العساكر وكسر السد بحضرته وحضرة القاضى وجري الماء في الخايج
ومنع المراكب من دخولهم الخليج (وفي منتصفه) سافر سليمان أغا ومحويك بـدان قضاة الأشغالهم
وباعواته لقاتهم وقبضوا على ثلثهم (وفي يوم الخميس التاسع عشره) سافر صالح أغا قوج وصحبته نحو
المائتين ممن اختارهم من عساكره الارنؤدية وتفرق عنه الباقيون وانضموا الى حسن باشا وأخيه عابدين
بيك وغيرهما (وفي يوم الجمعة) برزت خيام الباشا الى خارج باب النصر وعزم على الخروج والسفر
بنفسه الى الحجاز وقد اطمأن خاطره عندما سافر الجماعة المذكورون لانها قطع خرجهم ورواتبهم
وأمرهم بالسفر جمعوا عساكرهم اليهم وخيولهم واخذوا الدور واليوت ببولاق وسكنوها وصارت
لهم صورة هائلة وكثرت القالة ونحوف الباشاهنم وتحذرونه على خاصته وسفاسيته وغيرهم بالملازمة
والمبيت بالقلعة وغير ذلك (وفي يوم السبت حادى عشر يته) اجتمعت العساكر وانجبر الموكب من باكر
النهار فكان أولهم طوائف الدلالة ثم العساكر وأكابرهم وحسن باشا وأخوه عابدين بيك وهو ماش على
أقدامه في طوائفه أمام الباشا ثم الباشا وكتبخدا بيك وأغواتهم الصقلية وطوائفهم وخلفهم الطبائخانات
وعند ركوبه من القلعة نضر بواحدة مدافع فكان مدة مرورهم نحو خمس ساعات وجروا أمام الموكب
ثمانية عشر مدفا وثلاث قناير

❦ واستهل شهر رمضان يوم الاثنين سنة ١٢٢٧ ❦

في رابع عشر يته وردت هجانة مبشرون باستيلاء الأتراك على عتبة الصفراء والجديدة من
غير حرب بل بالمخادعة والمصالحة مع العرب وتدير شريف مكة وللمجدوا بها الأحسان الوهابيين
فعند ما وصلت هذه البشارة ضربوا مدافع كثيرة تلك الليلة من القلعة وظهر نهمهم الفرح
والسرور (وفي تلك الليلة) حفر أحمد أغا لاط حاكم قناتوا وحاكما وكان من خبره انه ما وصلت اليه الجماعة
الذين سافروا في الشهر الماضى وهم صالح أغا وسليمان أغا ومحويك ومن معهم واجتمعوا على المذكور
بشواشكوهم وأسروا ونجواهم وأضروا في نفوسهم انهم اذا وصلوا الى مصر وجدوا الباشاهنم فاقامهم
أو أمرهم بالخروج والمواد الى الحجاز امنة واعاياه وخالفوه وان قطع خرجهم وأعطاهم علائقهم بارزوه
ونابذوه وحاربوه وانفق أحمد أغا المذكور معهم على ذلك وانه متى حصل هذا المذكور أرسلوا اليه
خيفاً عليهم على الفور بعسكره وجنده ويضم اليه الكثير من المقيمين بمصر من طوائف الارنؤد كما بدين

لانه دون البن اليه في الطعام والمدة في شربه وتعاطيه وبينهما فرق ظاهر يدركه صاحب السكيف البتة
(وفيه وصل) مرسوم صحيفة قاجي من الديار الرومية مضمونه وكالة دار السعادة باسم كتبخدايك
وعزل عثمان آغا الوكيل تابع سعيد آغا فعمل الباشا ديو انايوم الاحد وقرئ المرسوم وخلع على
كتبخدايك خلعة الوكالة وخلعة أخرى باستمراره في السكندرية على عادته وركب في موكب الى
داره فلما استقر في ذلك أرسل في ثاني يوم فاحضر الكتبة من بيت عثمان آغا وأمرهم بعمل حساباته من
ابتداء سنة ١٢٢١ لغاية تاريخه فشرعوا في ذلك وأصبح عثمان آغا المذكور سلوب النعمة بالنسبة
لما كان فيه ويطلب بمادخل في طرفه وانتزعت منه بلاد الوكالة وتعلقات الحرمين وأوقافهما وغير ذلك
(وفي يوم الخميس غايته) وصل صالح قوج ومحويك وسليمان آغا وخليل آغا من ناحية الينبع على طريق
القصر من الجهة القبلية وذهبوا الى دورهم

✽ واستهل شهر رجب يوم الجمعة سنة ١٢٢٧ ✽

في ثالثه طلع الجماعة الواصلون الى القاعة وسلموا على الباشا وخطره منحرف منهم ومتكدر عليهم لانه
طلبهم للحضور مجردين بدون عساكرهم لينشاورهم فحضروا بالجملة عساكرهم وقد كان ثبت عنده
أنهم هم الذين كانوا سببا للهمزة المخالفة - م على ابنه واضطراب رأيهم وتقصيرهم في نفقات العساكر
ومبادرتهم للهرب والهمزة عند اللقاء وزولهم بخاضتهم الى المراكب وما حصل بينهم وبين ابنه طوسون
باشا من المكمالات فلم يزلوا قيمين في بيوتهم يولاقو مصر والامر بينهم وبين الباشا على السكوت نحو
العشرين يوما وأمرهم في ارجاج واضطراب وعساكرهم بجمعة حولهم ثم ان الباشا أمر بقطع خرجهم
وعلائقهم فعمد ذلك لتحقيقه انه بالمقاطعة (وفي رابع عشر ينة) أرسل اليهم علائقهم المتكسرة وقدرها
ألف وثمانمائة كيس جميعها رايالات فرانسه وأمر بحملها على الجمال ووجه اليهم بالسفر فشرعوا في بيع
بلادهم وتعلقاتهم وضاق ذرعهم ونكد رطبهم الى الغاية وعسر عليهم مفارقة أرض مصر وما صاروا
فيه من النعم والرفاهية والسيادة والامارة وانتصرف في الاحكام والمساكل العظيمة والزوجات
والسراري والخدم والعبيد والجواري فان الاقل منهم له البيتان والثلاثة من بيوت الامراء ونسائهم
اللاتي فتات أزواجهن على أيديهم وظنوا ان البلاد صفت لهم حتى ان النساء المترفات ذوات البيوت
والايرادات والالتزامات صرن يعرضن أنفسهن عليهم ليحتمين فيهم بعد أن كن يعفونهم ويأفون من
ذكورهم فضلا عن قريبهم (وفيه) ورد آغا قاجي من دار السلطنة وعليه مرسوم بالشارة بولود ولد
السلطان فعملوا ديو انايوم الاحد رابع عشر ينة وطلع الاغا المذكور في موكب الى القاعة وقرئ ذلك
المرسوم وصحبه الامراء وضربوا شتمكا ومدافع واستمروا على ذلك ثلاثة أيام في وقت كل اذان كليم
الاعباد (وفي يوم الثلاثاء) مات أحمد بك وهو من عظماء الارثوذو وأركانهم وكان عند ما بلغه قطع
خرج المذكورين أرسل الى الباشا يقول له اقطع خرجي واعطني علوفة عساكرى وأسافر مع اخواني

وقالوا أخذنا ولم يقولوا سرقا وبرأ محمد بن أبي القاسم أخويه وقال انه لم يكن لنا معناني شي من هذا وحصل الاختلاف في ثبوت القطع بلفظ أخذنا وقد حضرت دعوى أخرى مثل هذه على رجل صباغ ثم ان القاضي كتب اعلاما للكتخذ ابيك بصورة الواقع ونوض الامر اليه فامرهم الى بولاق وأنزلوهم عند القبطان وصحبهم أبوهم أبو القاسم فأقاموا أياما ثم ان كتخذ ابيك أمر بقطع أيدي الثلاثة وهم محمد ابن أبي القاسم الدرقاوى ورفيقه الصرماتى والصباغ الذي ثبتت عليه السرقة في الحادثة الاخرى فقطعوا أيدي الثلاثة في بيت القبطان ثم أنزلوهم في مصكب وصحبهم أبوهم أبو القاسم وولده الآخران اللذان لم تقطع أيديهم وأسفر وهم الى الاسكندرية وذلك في منتصف شهر جمادى الاولى من السنة

واسهل شهر جمادى الثانية يوم الخميس سنة ١٢٢٧

فيه حضر الثلاثة أشخاص المخطوعين الايدي وذلك انهم لما وصلوا الى الاسكندرية وكان الباشا هناك أشفع فيهم المتشفعون عنده قائلين انه جرى عليهم الحسد بالقطع فلا حاجة الى نفيهم وتفر بهم فامر بنفى أبي القاسم وولديه الصغار الى أبي قبر ورجع ولده الآخر مع رفيقه الصرماتى والصباغ الى مصر فحضروا اليها وذهبوا الى دورهم وأما ابن أبي القاسم فذهب الى داره وسلم على والدته ونزل الى السوق يطوف على أصحابه ويسلم عليهم وهو يتألم مما حصل في نفسه ولا يظهر ذلك لشدة وقاحته وجودة صدغه وغلاظة وجهه بل يظهر النجدة وعدم المبالاة بما وقع له من النكال وكسوف البال ومرفى السوق والاطفال حوله وخلفه وأما ما يتفرجون عليه ويقولون انظر والحرامي وهو لا يبالي بهم ولا يلتفت اليهم حتى قيل انه ذهب الى مسجد خرب بالباطنية ودعا اليه غلاما يهواه بناحية الدرب الاحمر فجلس معه حصرة من النهار ثم فارقه وذهب الى داره واشتد به الالم لان الذى بانثر قطع يده لم يحسن القطع فمات في اليوم الثالث (وفي هذا الشهر) وما قبله وردت عساكر كثيرة من الاتراك وعينوا الاسفر وخرجوا الى محجم العرضى خارج بابى النصر والفتوح فكانوا يخرجون مساء ويدخلون في الصباح ويقع منهم ما يقع من أخذ الدواب وخطف بعض النساء والاولاد كعادتهم (وفي ليلة الخميس) ثاني عشر منه حضر الباشا من الاسكندرية تليلا وصحبته حسن باشا الى القصر بشبرا وطلع في صبحهما الى القلعة وضر بو القدومه مدافع من الابراج فكان مدة غيبته في هذه المدة شهرين وسبعة أيام واجتهد فيها في عمارة سور المدينة وأبراجها وحصنها بحصينة عظيمة وجعل بها جيخانات وبارودا ومدافع وآلات حرب ولم تزل العمارة مستمرة بعد خروجه منها على الرسم الذى رسمه لهم وأخذ جميع ماورد علىه من مراكب التجار من البضائع على ذمته ثم باعها لامتدسين بآلأحب من الثمن وورد من ناحية بلاد الافرنج كثير من البن الافرنجي وحبه أخضر وجرمه أكبر من حب البن اليمني الذى باتى الى مصر في مراكب الحجاز وأخذ في جملة ما أخذ في معاوضة الغلال ورماء على باعة البن تبصر بثلاثة وعشرين فرانسه القنطار والتجار يبيعونه بالزيادة ويحطلونه مع البن اليمني وفي ابتداء روده كن يباع رخيصة

الازهر في العمل بالشرعية وأخذ العلم أو ما علمت ما قد جرى في العام السابق من حادثة الزغل وغير ذلك فلم يزالوا به حتى وعدهم أنه يتكلم مع أولاده ويفحصون علي ذلك بذماتهم ونجاتهم (وفي اليوم الثالث) وقيل الثاني أرسل أبو القاسم المذكور فأحضر السيد أحمد الذي يقال له جندي المطبخ وابن أخيه وهما اللذان يتعاطيان الحسبة والاحكام بخط الازهر ويتكلمان على الباعة والحضرية والجزارين الكاثنين بالخطه فلما حضرا عنده عاهدا وحلفهما بأن يسترا عليه وعلى أولاده ولا يفضحاهم ويبعدا عنهم هذه القضية وأخبرهما بأن ولده لم يزل يتفحص بقطاته حتى عرف السارق ووجد بعض الامتعة ثم فتح خزانة بمجلسه وأخرج منها أمتعة فسأله عن الصندوق فقال هو باق عندهم ولا يمكن احضاره في النهار فاذا كان آخر الليل انتظر واولدي محمد هذا عند جامع الفاكهاني بالعقادين الرومي وهو ياتيكم بالصندوق مع سارق فاقبضوا عليه واتركوا أولادي ولا تذكروهم ولا تعرضوا لهم فقالوا له كذلك وحضر الجندي وابن أخيه في الوقت الذي وعدهم به وصحبتهما أشخاص من أتباع الشرطة ووقفوا في انتظاره عند جامع الفاكهاني فحضر اليهم وصحبته شخص صرماقي فقال لهم مكانكم حتى نأتيكم ثم طلعوا الي ربيع بعطفة الماطين ورجعوا في الحال بالصندوق حامله الصرماقي على رأسه فقبضوا على ذلك الصرماقي وأخذوه بالصندوق الي بيت الاغا فاقبضوه بالضرب وهو يقول أنا است وحدي وشركائي ابن أبي القاسم واخواه وآخر يسمى شلاطة وابن عبد الرحيم الجميع خمسة أشخاص فذهب الاغا وأخبر كتخدائكم بأمره بطلب أولاد أبي القاسم فأرسل اليه ورقة بطلبهم فأجابهم بأن أولاده حاضرون عنده بالازهر من طلبة العلم وليسوا بإسارقين فبالاختصار أخذهم الاغا وأحضر ذلك الصرماقي معهم لأجل الحفاقة فلم يزل يذكر لابن أبي القاسم ما كانوا عليه في سرحاتهم القديمة والجديدة ويقول له أما كنا كذا وكذا ونعلمنا ما هو كذا في ليلة كذا واقسمنا ما هو كذا وكذا ويقم عليه أدلة وقرائن وأمارات ويقول له أنت رئيسنا وكبيرنا في ذلك كله ولا نعيش الي ناحية ولا سرحة الا بشارتك فعند ذلك لم يسع ابن أبي القاسم الانكار وأقر واعترف هو واخوته وحبسوا سووية وأما شلاطة ورفيقه فانهم انغيابوا وهربا واحتفيا وشاعت القضية في المدينة وكثر القول والقبيل في أهل الازهر ونواحيه وتذكروا قضية الدرامم الزغل التي ظهرت قبل تاريخه وتذكروا أقوال الآخر واجتمع كثير من الذين سرق لهم فنهزم رجل يبيع الحن أخذ من مخزنه عدة مواعين سمن وصينية الفطاطرى التي يعمل عليها الكنافة وأمتعة وفرش وجدوا في ثلاثة أماكن وختمها بقوت ذكروا انه يبيع بمجملة دنانير وعقدوا لؤلؤ وغير ذلك واستمر وأياما والناس يذهبون الي الاغا ويذكرون ما سرق لهم ويسألهم فيقرون بأشياء دون أشياء ويذكرون ضياع أشياء تصرفوا فيها وباعوها وأكلوا بشمئها ثم اتفق الحال على المرافعة الي المحكمة الكبيرة فذهبوا بالجميع واجتمع العالم الكثير من الناس وأصحاب السرفات وغيرهم نساء ورجالا وادعوا علي هؤلاء الأشخاص المقبوض عليهم فاحضروا بعض ما ادعوا به عليهم

نسق العام الاول عن أربع سنوات مال وفائظ ومضاف وبرافق ورزق وأوسية واستقر طامعاني
دفعه واحدة ويؤخذ من أصل حسابها الغلال من الاجران بحساب ثمانية ريال كل أردب ويجمع غلال
كل اقليم في نواحي عينوها التساق الى الاسكندرية ونباع على الافرنج فشحت الغلال وغلاسه مرها مع
كون الفلاح لا يقدر على رفع غلته المتحصلة له من زراعة أرضه التي غرم عليها المغارم بطول السنة بل
تؤخذ منه قهرا مع الاجحاف في الثمن والكيل بحيث يكال الارذب أردبا ونصفا ثم يلزمونه بأجرة
حملها للمحل المعد لذلك ويلزم أيضا بأجرة الكيال وعوائد المباشرين لذلك من الاعوان وخدمة
الكشوفية وأجرة المعادي وبعض البسلا يطلق له الاذن بدفع المطلوب بالثمن والبعض انصف
غلال والنصف الآخر دراهم حسب رسم المعلم غالى وأوامره واذنه فانه هو المرخص في الامر
والنهي فيبيع المأذون له غلته بأقصى قيمة يرى من المسكين الآخر الذي لم تسدده الاقدار
وحضر الكثير من الفلاحين وازدحموا بباب المعلم غالى وتركو ايا درهم وتعطوا عن الدراس
(وفي) ليلة الاثنين خامس عشره ذهب الباشا الى قصر شبرا وسافر تلك الليلة الى ثغر الاسكندرية
ورجع ابنه ابراهيم بك الى الجهة القبلية وكذلك أحمد دأغالاظ اتجرو وقبض الاموال (وفيه
ورد الخبر) بأن العسكر قبلي ذهبوا خلف الامراء القبليين الفارين الى خلف ابراهيم وضيقوا عليهم
الطرق وماتت خيولهم وجمالهم وتفرق عنهم خدمهم واضمحل حالهم وحضر عدة من عمليكم
وأجنادهم الى ناحية أسوان بأمان من الاتراك فقبضوا عليهم وقتلوه عن آخرهم وفعلوا قبل ذلك
بغيرهم كذلك (وفي آخره) سافروا من عسكر المغاربة الى ينبع ووصل جملة كبيرة من عسكر
الاروام الى الاسكندرية فصرف عليهم الباشا علائف وحضروا الى مصر واتظموا في سلك من
بها ويعين منهم للسفر من بعين (وفيه وقت) حادثة بخط الجامع الازهر وهو انه من مدة سابقة من
قبل العام الماضي كان يقع بالخطة ونواحيها من الدور والحوانيت سرقات وضياع أمتعة ونكر
ذلك حتى ضيق الناس وكثر لغتهم وضاع تخمينهم فمن قائل انه مسترعات يدخلون من نواحي
السور ويتفرون في الخطة وينعمون ما يفعلون ومنهم من يقول ان ذلك فعل طائفة من العسكر
الذين يقال لهم الحيلة في بلادهم الى غير ذلك ثم في تاريخه سرق من بيت امرأة روميسة صندوق
ومتاع فاتهم أشخاصا من العميان المجاورين بزاويتهم نجاه مدرسة الجهرية الملاصقة للازهر
فقبض عليهم الاغا وقرهم فانكروا وقالوا اسنا سارقين وانما سمعنا اناسموه وهو محمد بن أبي
القاسم الدرقاوى المغربي المنفصل عن مشيخة رواق المغاربة ومعه اخوته وآخرون ونعرفه
بصوته وهم يتذكرون في ذلك ونحن نسمعهم فلما تحققت ذلك وشاع بين الناس والاشياخ
ذهب بعضهم الى أبي القاسم وخطبوه وكلوه سرا وخوفوه من العقوبة وكان المذكور جعل نفسه مرضا
ومنقطعا في داره فقال لهم فقالوا له نحن قد مدنا بخطابك التستر على أهل الحرقه المنتسبين الى

في سابعه يوم الخميس حضر السيد محمد المحروق الى مصر ووصل من طريق القصير ثم ركب بحر النيل ولم يحضر الشيخ المهدي بل تخلف عنه بقنا وقوص لبعض أراضيه (وفيه) ألبس الباشا صالح أغا السلحدار خلعة وجعله سرعسكر التجريدة المتوجهة على طريق البر الى الحجاز وكذلك ألبس باقي الكشاف (وفي يوم الاحد) عاشره ورد قبحي وعلى يده مرسوم بشارة مولود ولد للسلطان محمود وتسمى براد وصحبتة أيضا مقرر للباشا علي ولاية مصر فضر بوا مدافع لوروده وطلع الى القلعة في موكب وقرئت المراسيم ووصلوا شكا ومدافع تضرب في الاوقات الخمسة سبعة أيام من القلعة والازبكية وبولاق والحيزة

❦ واستهل شهر ربيع الاول سنة ١٢٢٧ ❦

فيه حضر ابراهيم بك ابن الباشا من الجهة القبلية (وفي منتصفه) حضر أحمد أغا الاظ الذي كان أميراً بقنا وقوص وباقي الكشاف بعد ان راكوا جميع البلاد القبلية والاراضي وفرضوا عليها الاموال علي كل فدان سبعة وبالات وهوني كثير جدا وأحصوا جميع الرزق الاحباسية المرصدة على المساجد والبر والصدقة بالصعيد ومصر فبلغت ستمائة ألف فدان وأشاعوا بأنهم يطلقون للمرصد على المساجد خاصة نصف المفروض وهون ثلاثة ريال ونصف فضجت أصحاب الرزق وحضر الكثير منهم يستغيثون بالشيخ فركبوا الى الباشا وتكلموا معه في شأن ذلك وقالوا له هذا يترتب عليه خراب المساجد فقال وأين المساجد العاصرة الذي لم يرض بذلك يرفع يده وأنا أعمار المساجد المنخربة وأرنب لها ما يكفيها ولم يند كلامهم فائدة فتركوا الى بيوتهم (وفي أواخره) انتقل السيد عمر كرم الثقيب من دمياط الى طنطا وسكن بها (وسبب) ذلك انه لما طالت اقامته بدمياط وهو ينتظر الفرج وقد أبطأ عليه وهو ينتقل من المكان الذي هو فيه الى مكان آخر علي شاطئ البحر وتشاغل بعماره خان أنشأه هناك والحرس ملازمون له فلم يزل حتى ورد عليه صديق افندي قاضي العسكر فلكاهه بأن يتشفع له عند الباشا في انتقاله الى طنطا ففعل وأجاب الباشا الى ذلك

❦ واستهل شهر ربيع الآخر سنة ١٢٢٧ ❦

في رابعه وصل الحجاج النغاربة ووصل أيضا مولاي ابراهيم ابن السلطان سليم ان سلطان الغرب وسبب تأخرهم الى هذا الوقت انهم أتوا من طريق الشام وهلك الكثير من فقرائهم المشاة وأخبروا أنهم قضاؤنا سكرهم وحجوا وزاروا المدينة وأكرمهم الوهايسة اكراما زائدا وذهبوا ورجعوا من غير طريق العسكر (وفي عاشره) حضر تأمر كاشف ومحو بيك وعبدالله أغا وهم الذين كانوا حاضرا والى المولى بعد الهزيمة فأقاموا به مدة ثم ذهبوا الى ينبع البحر عند طوسون باشا ثم حضر وفي هذه الايام باستدعاء الباشا وكان محو بيك في مركب من مركب الباشا الكبير التي أنشأها فانكسر على شعب وهلك من عسكره أشخاص ونجا هو بمن بقي معه وأخبروا عنه أنه كان أول من تقدم في البحر هو وحسين بيك فقتل من عسكرهما الكثير من دون البقية الذين استعجلوا الفرار (وفيه) خرجت أوراق النرضة على

عليه كثيرا من المصاريف وانما بها نحو الخمسمائة صانع وأنه يقوم بالاعمال بأربعين شخصا
لاغير وانه يصنع آلات وعدد الضرب القروش وغيرها ولا يحتاج الى وقود نيران ولا
كثير من العمل فصدق الباشا قوله وأمر بأن يفرد له مكان ويضم اليه ما يحتاجه من الرجال
والحدادين والصناع ليعمل لصناعته العدد والآلات التي يحتاجها وشرع في أشغالها واستمر
على ذلك شهورا (وفيه) انتفت الباشا الى خدمة الضربخانه وأقديتها وطمعت نفسه في
مصادرتهم وأخذ الاموال لما يري عليهم من التحمل في الملابس والمراكب لان من ظمعه داء
الحسد والشره والطمع وانتطلع لما في ايدي الناس وأرزاقهم فكان ينظر اليهم ويرمقهم وهم
يفدون ويروحون الى الضربخانه هم وأولادهم راكبون البغال والرهوانات الجميلة وحولم
الخدم والاتباع فيسأل عنهم ويستخير عن أحوالهم ودورهم ومصارفهم وقد اتفق انه رأي
شخصا خرج آخر الصناعات وهو راكب رهوانا وحوله ثلاثة من الخدم فسأل عنه فقبل له ان هذا
البواب الذي يلقى باب الضربخانه بدخول الناس منها وافتحه لهم في الصباح فسأل عن مرتبه في كل يوم
فعرفوه أن له في كل يوم قرشين لاغير فقال ان هذا المرتب له لا يكفي خدمه الذين هم حوله فكيف بمصرف
داره وعليق دوابه وجميع لوازمه مما ينفقه ويحتاجه في تجملاته وملايسه وملايس أهله وعياله ان هؤلاء
الناس كلهم سراق وكل ما هم فيه من السرقة والاختلاس ولا بد من اخراج الاموال التي اختلسوها
وجمعوها وتناجي في ذلك مع المعلم غالي وقرنائه ثم طاب أولا اسمعيل افندي ليلا وهو الاقدي
الكبير وقال له عرفني خيانه فلان النصراني وفلان اليهودي الموردد فقال لأعلم علي أحد منهم خيانه
وهذا شيء يدخل بالميزان ويخرج بالميزان ثم صرفه وأحضر النصراني وقال له عرفني خيانه اسمعيل
افندي وأولاده والمداد وابراهيم افندي الخضر اوى الحجام وغيره فلم يزد على ما قاله اسمعيل افندي ثم
أحضر الحاج سالم الجواهرجي وهدده فلم يزد على قول الجماعة شيئا فقال الجميع شركاء لبعضهم البعض
ومتفقون علي خياني ثم أمر بحبس الحاج سالم وأحضر شخصا آخر من الجواهرجية يسمى صالح الدنف
وألبيه فروه وجعله في خدمة الحاج سالم ثم ركب الباشا الى بيت الاز بكية وطلب اسمعيل افندي ليلا هو
وأولاده فأحضرهم بجماعة من العسكر في صورة هائلة وهددوهم بالقتل وأمر باحضار المشاعلي فأحضره
وأوقدوا المشاعل وسعت المتكلمون في العفو عنهم من القتل وقرروا عليهم مبلغا عظيما من الاكياس
التزموا بدفعها خوفا من القتل ففرضوا على الحاج سالم بمفرده سبعة مائة وخمسين كيسا وعلى ابراهيم المداد
مائتي كيس وعلى أحمد افندي الوزان مائتي كيس وعلى أولاد الشيخ السحيمي مائتي كيس لان لهم
بها آلات ختم ووظائف يستعملون أجرتها وأخذ الجماعة في تحصيل ما فرض عليهم فنشر عوا في بيع
امتعتهم وجهات ايرادهم وورهنوا تداينوا بالربا وحولت عليهم الحوالات لطف الله بنا بهم

العسكر الذين تخلفوا بالموبلح فحضر منهم حسين بك دالى باشا وغيره فوصلوا الى قبة النصر
جهة العادلية ودخلت عساكرهم المدينة شياً شياً وهم في أسوأ حال من الجوع وتغير
الالوان وكآبة المنظر والسجن ودوابهم وجمالهم في غابة الى ويدخلون الى المدينة في كل يوم
ثم دخل أكابرهم الى بيوتهم وقد سحق عليهم الباشا ومنع أن لا يأتيه منهم أحد ولا يراه
وكانهم كانوا قادرين على النصر والغلبة وفرضوا في ذلك ويلومهم على الانهزام والرجوع
وطفقوا بينهم بعضهم البعض في الانهزام فتقول الحيلة سبب هزيمتنا القراية وتقول القراية
بالعكس ولقد قال لي بعض أكابرهم من الذين يدعون الصلاح والتورع أين لنا بالنصر وأكثروا
عساكرنا على غير الملة وفيهم من لا يتدين بدين ولا ينتحل مذهبا وصحبنا صناديق المسكرات ولا
يسمع في عرضنا أذان ولا تقام به نريضة ولا يخطر في بالهم ولا خاطرهم شعائر الدين والقوم اذا دخل
الوقت أذن المؤذنون وينظمون صفوفًا خلف امام واحد بخشوع وخضوع واذا حان وقت الصلاة
والحرب قائم أذن المؤذن وصلوا صلاة الخوف فتقدم طائفة للحرب وتأخر الاخرى للصلاة
وعسكرنا بتعجبون من ذلك لانهم لم يسمعوا به فضلا عن رؤيته وينادون في معسكرهم هلموا
الى حرب المشركين المحلقين الذقون المستبشرين الزنا والواط الشاربين الخمر انتاركين للصلاة
الآكلين الربا القاتلين الانفس المستحلين المحرمات وكشفوا عن كثير من قتلي العسكر
فوجدوهم غلغا غير محتونين ولما وصلوا بدرا واستولوا عليهم وعلى القرى والحيوف وبها خيار
الناس وبها أهل العلم والصلحاء نهبوهم وأخذوا نساءهم وبناتهم وأولادهم وكتبهم فكانوا
يفعلون فيهم ويبيعونهم من بعضهم لبعض ويقولون هؤلاء الكفار الخوارج حتي اتقي ان بعض أهل
بدر الصلحاء طلب من بعض العسكر زوجته فقال له حتي تبيت معي هذه الليلة وأعطيها لك من
الغد (وفيه) خرج العسكر المجرد الى السويس وكبيرهم بونابارته الخازن دار الذهب لمحافظة الينبع
صحبة طوسون باشا (وفيه) وصل جماعة من الانكليز وصحبتهم هدية الى الباشا وفيها طيور بيغا
هندية خضر الالوان وملونة وريالات فرانسه نقود معبأة في براميل وحديد وآلات ومجسمهم
وحضورهم في طلب أخذ الغلال وفي كل يوم تساق المراكب المشحونة بالغلال الى بحري وكل
ما وردت مراكب سیرت الى بحري حتى شحنت الغلال وغلا سمرها وارتفعت من السواحل
والرقع ولا يكاد يباع الا مادون الويبة وكان سعر الارنب من أربع مائة نصف الى ألف
ومائتين والبقول كذلك وربما كان سعره أزيد من القمح لقلته فانه ماف زرعه في هذه السنة ولم
يتحصل من رمية الا نحو التماوي وحصل للناس في هذه الايام شدة بسبب ذلك ثم بعد قليل
وردت غلال وانحات الاسعار وتواجهت الغلال بالسواحل والرقع (وفي منتصفه) حضر رجل
نصراني من جبل الدروز وتوصل الي الباشا وعمره أنه يحسن الصناعة بدار الضرب ويوفر

خيانة الاقباط والقصد الخفي خلاف ذلك وهو الاستيلاء والاستحواذ الكلي والجزئي وقطع منفعة الغير ولو قليلا يضرب هذا بهذا والناس أعداء بعضهم لبعض وقلوبهم متنافرة فيغري هذا بذلك وذلك بهذا ومن الناس من سمى هذا الديوان ديوان القتنة (ومنها) الزبادة الفاحشة في صرف المعاملة والنقص في وزنها وعبارة ذلك ان حضرة الباشا بقى دار الضرب على ذمته وجعل خاله ناظر اعلم او قرر لنفسه علمه في كل شهر خمسمائة كيس بعد ان كان شهرتها أيام نظارة الحر وفي خمسين كيسا في كل شهر ونقصا ووزن القروش نحو النصف عن القرش المتأدوا زادوا في خلطه حتى لا يكون فيه مقدار ربعه من الفضة الخالصة ويصرف بأربعين نصفه وكذلك المحبوب تقصوا من عياره ووزنه ولما كان الناس يتساهلون في صرف المحبوب والريال الفرائسة ويقبضونها في خلاص الحقوق من المماطلين والمفاسين وفي المبيعات الكسادة بالزيادة لضيق المعاش حتى وصل صرف الريال الى مائتين وخمسين نصفه والمحبوب الى مائتين وثمانين ثم زاد الحال في التساهل في الناس بالزيادة أيضا عن ذلك فينادي الحاكم بمنع الزيادة ويشي الحال أياما قليلة ويعود لما كان أو يزيد فتحصل المناذاة أيضا ويعقبونها بالتشديد والتنكيل بمن يفعل ذلك ويقبض عليه أعوان الحاكم ويحبس ويضرب ويغرمونه ضمانة وربما نلوا به وخرموا أنفسه وصلبوه على حانوته وعلقوا الريال في أنفه ردعا لغيره وفي أثناء ذلك اذا بالمناداة بأن يكون صرف الريال بمائتين وسبعين والمحبوب بثلاثمائة وعشرة فاستمع وتعجب من هذه الاحكام الغريبة التي لم يترق سمع سامع مثلها هذا مع عدم الفضة العددية في أيدي الناس فيدور الشخص بالقرش وهو ينادي على صرفه بنقص أربعة أنصاف نصف يوم حتى يصرفه يقطع افرنجية منها ما هو باثني عشر أو خمسة وعشرين أو خمسة فقط أو يشتري من يريد الصرف شيئا من الزيوت أو الخضري أو الجزار ويبقى عنده الكسور الباقية يوعده بفلاقتها فيعود اليه مرارا حتى يتحصل عنده غلاقتها وليس هو فقط بل أمثاله كثير وسبب شحة الفضة العددية انه يضرب منها كل يوم بالضر بخانه ألوف مؤلفة يأخذها التجار بزيادة مائة نصف في كل ألف يرسلونها الى بلاد الشام والروم ويوضعون بدلها في الضر بخانه الفرائسة والذهب لانها تصرف في تلك البلاد بأقل مما تصرف به في مصر وزاد الحال بعد هذا التاريخ حتى استقر على صرف الالف مائتين وتقرر ذلك في حساب الميرى في دفع الصارف ثلاثين قرشا عنها ألف ومائتان ويأخذ ألفا فقط والفرائسة والمحبوب بحسابه المتعارف بذلك الحساب والامر لله وحده (وأما من مات في هذه السنة ممن ذكر) فلم يمض من مشاهير الفقهاء من له شهرة ولا ذكر (وأما الامراء فقد تقدم ذكرهم) وما وقع لهم ومقتلهم اجمالا فأغني عن التكرار فآله برحمنا أجمعين

ثم دخلت سنة سبع وعشرين ومائتين والالف

وماتجدد بها من الحوادث فكان ابتداء المحرم بالرؤية يوم الخميس في عاشره وصل كثير من كبار

المحروقي فان كبار العسكر قامت عليه وأسمعوه الكلام القيسح وكادوا يقتلونه فزال في سفينة وخاض منهم
وحضر من ناحية القصير وحضر الكثير من أتباعه وخدمه متفرقين الى مصر فاما الذين ذهبوا الى المويالغ
فهم ناسر كاشف وحسين بك دالى باشا وآخرون فاقاموا هناك في انتظار اذن الباشا في رجوعهم الي
مصر أو عدم رجوعهم وأما صالح أغا قوج فانه عند منازل السفينة كرا جعا الي القصير واستقل برأيه لانه
يرى في نفسه العظمة وانه الاحق بالرياسة ويسفه رأى المحروقي وطوسون باشا ويقول هؤلاء
الصغار كيف يصححون لندبير الحروب ويصرح بمثل هذا الكلام وأز يدمنه وكان هو أول منهزم
وعلم كل ذلك الباشا بكتابات ولده طوسون فحقده في نفسه وتم ذلك بسرعة رجوعه الي القصير ولم
يُنظر اذنا في الرجوع أو المكث ولما حصل ذلك لم يزل الباشا وأستمر على همته في تجهيزه غسلا
أخرى وبرزوا الى خارج البلدة وفرض على البلاد جمالا ذكر أنها من أصل الغنائم والفرض في
المستقبل وكذلك فرض غلالا فكان المفروض على اقليم الشرقية خاصة ثني عشر ألف أردب بعناية
علي كاشف قابله الله بما يستحق وانقضت السنة بحوادثها التي منها هذه الحادثة وأظنها طويلة الذيل
(ومنها) ان النيل هبط قبل الصليب بياض قليلة بعد ان بلغ في الزيادة مبلغا عظيما حتى غرق الزرع
الصيفي والدرأوى والما نحسر عن الارض زرعوا البرسيم والوقت صائف والحرارة مستبجة في
الارض فتولدت فيه الدودة وأكلت الذى زرع فذروه ثانيا فأكلتها أيضا وخش أمر الدودة جدا
في الزرع البدرى وخصوصا باقليم الجزيرة والقلوبية والمنوفية بل وباقي الاقاليم (ومنها) ان الباشا
أحدث ديوانا ورتبه بيت البكرى القديم بالازبكية وأظهر ان هذا الديوان المحاسبة ما يتعلق به من
البلاد ومحاسبتها والقصد الباطني غير ذلك وقيد به ابراهيم كتيخدا الرزاز والشيخ أحمد يوسف
كاتب حسين اندي الرو زناجي وما انضم اليهم من الكتبة المسلمين دون الاقباط ليحرروا به قوائم
المصر وف والمضاف والبراني فكانوا يجلسون لذلك كل يوم ماعدا يوم الجمعة ثم تطرق الحال اسور بلاد
الباشا وهو ان الكثير من الفلاحين لما سمعوا في ذلك اتوا من كل ناحية الى مصر وكتبوا عرضا لحالات
التي كتيخدا بك وللباشا يتظلمون من أستاذيهم وينهون انهم يريدون عليهم زيادات في قوائم المصر وف
ويشددون عليهم في طلب الفرض أو بواقمها فيدفعهم الباشا أو الكتيخدا الى ذلك الديوان المحدث
لينظر في أمورهم ويصحبهم معين تركي مباشر يأتى بالملتزم أيضا والفلاحين والشاهد والمراف
وقوائم المصر وف لاجل المحاكمة فمنذ ذلك تمت ابراهيم كتيخدا في القوائم ويطلب قوائم السنين
الماضية المحتومة ونحو ذلك ولما فسأ هذا الامر وأشيع في البلد أن أت طوائف الفلاحين أنواجا الى هذا
الديوان يطلبون الملتزمين ويخاصمونهم ويكافحونهم فيكون أمرهم ولا غاية في الزحام والعياط والشباط
وكذلك رفعوا المعلم منصور ومن معه من الكتبة من مباشرة ديوان ابنه ابراهيم بك لدفتر دار وقيدوا
يدلهم السيد محمد غانم الرشيدى ومحمد اندى سليم ومن انضم اليهم وأظهر الباشا انه يفعل ذلك لما علمه من

هجيناً من الهجن الحيات محملة أدوات وكانت الحرب بينهم مقدار ساعتين هذا ما يخص ما ذكره وفي
الاجوبة التي حضرت (وفي يوم الجمعة خامس عشرية) وصلت قافلة من السويس وحضر فيها
جاويز باشا وصحبه مكاتب وحضر أيضاً السيد احمد الطحطاوي والشيخ الحنبلي وأخبروا ان
العرضي ارتحل من ينبع البر في سابع عشر ذي القعدة ووصلوا الى منزلة الصفراء الجديدة ونصبوا
عرضهم وخيامهم ووطأ قاتهم بالقرب من الجبال فوجدوا هناك متاريس وأحجاراً فخاروا على
أول متراس حتى أخذوه ثم أخذوا متراساً آخر وصعدت العساكر الى قلال الجبال فهاهم كثرة
الحيش وسارت الحيلة في مضيق الجبال هذا والحرب قاسم في أعلى الجبال يوماً وليلة الى بعد الظهيرة
من يوم الاربعاء ثالث عشر القعدة فما يشعر السفلانيون الا والعساكر الذين في الاعالي
ها يظنون منهزمون فانهزموا جميعاً وولوا الادبار وطلبوا جميعاً الفرار وتركوا خيامهم وأحاطهم
وأناهم وطفقوا يهتفون ماخف عليهم من أمتعة رؤسهم فكان القوي منهم يأخذ متاع
رفيقه الضعيف يأخذ دابته ويركبها وربما قتله وأخذ دابته وساروا طالين الوصول الى السفان
بساحل البريك لانهم كانوا أعدوا عدة مراكب بساحل البريك من باب الاحتياط ووقع في قلوبهم
الرب واعتقدوا ان القوم في أثرهم والحال انه لم يتبعهم أحد لانهم لا يذهبون خاف المدبر ولو
تبعهم ما بقي منهم شخص واحد فكانوا يصرخون على القطائر فتأتي اليهم القطيرة وهي لاتسع الا
القليل فيتكدرون ويتزاحمون على النزول فيها فيصعد منهم الجماعة ويمعنون البواقي من اخوانهم
فان لم يمتنعوا مانعهم بالبنادق والرصاص حتى كانوا من شدة حرصهم وخوفهم واستعجالهم على
النزول في القطائر يخوضون في البحر الى رقابهم وكان الماء العفاري في أثرهم تريد خفافهم وكثير من
العسكر والخدم لما شاهدوا الازدحام على أسكدة البريك ذهبوا ماشاء الى ينبع البحر ووقع التشيت
في الدواب والاحمال والخلائق من الخدم وغيرهم ورجع طوسون باشا الى ينبع البحر بعد أن تغيب
يوماً عن معسكره حتى انهم ظنوا فقدوه ورجع أيضاً المحروقي وديوان افندي واستقروا بالينبع
وترك المحروقي خيامه باقية فانزل بها طائفة من العسكر المنهزمين وهم على جهدهم من التعب والجوع
فوجدوا بها الماء السكر والحلاوات وأنواع الملابس والكهك المصنوع بالعجمية والسكر المذكور
والغريبات والحشكة انككت والمربيات وأنواع الشرابات فوقعوا عليها أكلا ونهبوا واستحققوا أن
العرب لم تتبعهم ولم تأت في أثرهم أقاموا على ذلك يومين حتى استوفوا أغراضهم وشبعت بطونهم
وارتاح أبدانهم ثم لحقوا باخوانهم فكانوا هم أثبت القوم وأعقلهم ولو كان على غير قصد منهم فكان
مدة إقامة المعسكر والعرضي ينبع البر أربعة وعشرين يوماً وأما الحيلة فانهم اجتمعوا وساروا
احمين الى المويلح وقد أجهدهم التعب وعدم الذخيرة والعائق حتى حكوا انهم كانوا قبل الواقعة
حصروا على الجبل بنصف قدح قح مسوس وكانت علائقهم في كل يوم أربع مائة وخمسين أردباً وأما

وكان حقه أن يكون بيوم السبت لان الهلال لم يكن موجودا ليلة الجمعة ولم ير له ليلة السبت الا نادرا من الناس وكان قوسه ليلة السبت عشر درجات (وفي سادس عشره) وصلت هجانة ومكاتبات من عساكر البر يخبرون بوصولهم الي بندر المويلح في اليوم السابع من الشهر وكان العيد عندهم بغير شعيب يوم السبت (وفيه) خرجت بحر يدة لتسافر الى قبلى لبحار ية من بقى من الامراء المصريين بناحية ابريم واستهل شهر ذى القعدة بيوم الاحد سنة ١٢٢٦

فيه وصلت حجاج مغاربة في عدة مرات كعب على ظهر البحر وتلف منهم نحو ثلاثة مرات كعب وحضر بعدهم بايام الركب الطرابلسى ونزل بساحل يولاق (وفي سادسه) حضرا ايضا الركب الفامى وفيهم ابن سلطان الغرب مولاي ابراهيم ابن مولاي سليمان فاعتني الباشا بشأنه وأرسل كتبخدا بيك للملاقاة وقدم له تقادم وأعدوا له منزل علي كاشف بالقرب من بيت المحرق فيلنزل فيه وتفيد بخدمة الرئيس حسن المحرق وحواسيم لمطبخه وكلف طعامه فلما عدي طلع الي القلعة وقابل الباشا ونزل الى المنزل الذي أعده له وامامه قواسه أترك وطارادون وأشخاص أترك يضربون على طبالات وامامه جميع المغاربة بمشاة ويأمر من الناس الجالسين بالخوانيت بالقيام له على أقدامهم فأقام خمسة أيام حتي قضى أشغاله وفي تلك المدة تغدوا اليه وتروح رسل الباشا وأرسل له هدية وذخيرته من كل صنف سكر وعسل وسمن ودقيق وبقسماط وأشياء أخرى وبارود وأعطى له ألف بدقية لضرب الرصاص وبرز في عاصره وسافر وافي ثاني عشره (وفي يوم الخميس تاسع عشره) وصلت هجانة على أيديهم مكاتبات خطا بالي الباشا وغيره وفيهم الخبر بأن العسكر البري اجتمع مع العسكر البحري وأخذوا ينبع البر من غير حرب وان العرب ان أتت اليهم أفواجا قلوبا واطوسون باشا وكساهم وخلع عليهم ثم انقطعت الاخبار

واستهل شهر ذى الحجة سنة ١٢٢٦

في منتصفه وصلت هجانة ومعهم رؤس قتلى ومكاتبات مؤرخة في منتصف شهر القعدة مضموها اليهم وصلوا الى ينبع البر في حادي عشرين شوال واجتمع هناك العسكر ان البرى والبحري وأنهم ملكوا قرية ابن جبارة من الوهاية وتسمى قرية السويق وفران جبارة هاربا وحضرت عربان كثيرة وقابلوا ابن الباشا وانهم مقيمون وقت تاريخه في منزلة ينبع ينتظرون وصول الذخيرة وعاق المراكب ربح الشتاء الخائف وانه ورد عليهم خبر ليلة اربعة عشر شهره بأن جماعة من كبار الوهاية حضر وابتحوس بعبعة آلاف خيال وفيهم عبد الله بن مسعود وعثمان المضاني ومعهم مشاة وقصودوا أن يدهموا العرضى علي حين غفلة فيخرج اليهم شديد شيخ الحويطات ومعهم طوائف ودلاء وعساكر فوافاهم قبل شروق الشمس ووقع بينهم القتال والوهاية يقولون هاه يا مشركون وانجالت الحرب عن هزيمة الوهاية وغنموا منهم نحو سبعمائة ط

١٠ - جبرتي - ح

البحر للماء من

وفي يوم الخميس تاسعه ارتحل العسكر من الحصوة ونزلوا ببركة الحج (وفي يوم الاحد ثاني عشرة) ارتحلوا من البركة فكان مدة مكث العرضي من يوم خروج الموكب الى يوم ارتحالهم من البركة قريبا من ستة أشهر ونصف والناس في أمر مريح في كل شيء (وفيه) خرج السيد محمد المحروقي ليسافر صحبة الركب وخرج في موكب جليل لانه هو المشار اليه في رياسة الركب ولوازمه واحتياجاته وأمور العربان ومشائخها وأوصي الباشا ولده طوسون باشا أمير العسكر بان لا يفعل شيئا من الاشياء الا بشورته وإطلاعه ولا ينفذ أمرا من الامور الا بعد مراجعته (وفيه) وردت الاخبار بأن العساكر البحرية ملكوا ينبع البحر ونهبوا ما كان فيه من ودائع التجار وذلك انه كان بمرساة ينبع عدة مراكب ودوايت والشريف غالب أمير مكة يكاثر الباشا ويراسله ويظهر له النصيح والصداقة وخلص المودة والباشا أيضا يراسله ويكتبه وأرسل له السيد سلامة النيجاري والسيد أحمد المثلث الترحمان المحروقي براسلات وجوابات مرار عديدة فكانا هما السفيرين بينهما وأبضا الشريف في كل كتابة مع كل مرسل يعاهد الباشا ويعاقده ويواعده بنصر عساكره متى وصلت وينافق للطرفين الذي هو العثماني والوهابي ويداهنهما أما الوهابي فليخوفه منه وعدم قدته عليه فيظهر له الموافقة والامثال وانه معه على العهد والى عادده عليهم ان ترك الظلم واحتجاب البدع ونحو ذلك ويميل باطن العثمانيين لكونه علي ظر بقتهم ومذاهبهم ونفاقه مع الباشا انه متى وصلت عساكره قام بنصرتهم وساعدتهم بكلية وجميع همته وأرسل الى المراكب الدكاينة بمرساة ينبع بأن ينفقوا ما فيهم من مال التجار وغيرهم وبودعه قلعة ينبع تحت يدوزيره وترك معه نحو الخمسمائة من عساكره وأخذ المراكب فأوسقها من بضائهم وبهارة وبنه وأرسلها الى السويس لتباع بمصر ثم توسق بهمات العسكر البحرية فلما وصلت مراكب العساكر البحرية وألقت مراسيها قبالة ينبع احتاجوا الى الماء فلم يسعفواهم بالماء فطلع طائفة من العسكر الى البر في طلب عين الماء فأنعمهم من عندها مراكب فقاتلوههم وطردوهم ومنعواهم عن الماء وفي حال جوعهم رموا عليهم من القلعة المدافع والرصاص والحال ان الامر بهم على الفر يقين فعند ذلك استعدت العساكر لمحاربة من بالقلعة واحتاطوا بها وضر بواعليها القناير والمدافع وركبوا على سورها سلاطم وصعدوا عليها وتساقوا على سور القلعة من غير مبالاة بالرصاص النازل عليهم من الكائنين بالقلعة فلم يفلحوا بالقلعة وقتلوا من كان بها ولم ينبج منهم الا الوزيرو ومعه ستة أنفار خرجوا هاربين على الخيول ونهبوا كل ما كان بالينبع من الودائع والاموال والاقمشة والبن وسبوا النساء والبنات الكائنات بالبندر وأخذوهن أسري وبيعهن على بعضهم البعض ووصل المبشرون بذلك في عشر رنة فضرر بذلك مدافع من القلعة كثيرة وعملوا شنكا وطافت المبشر ون علي بيوت الاعيان ليأخذوا منهم البقاشيش وأرسلوا ابتلاك البشارة شيخنا كبير الى اسلا بول يبشرون أهل الدولة وسلطان الاسلام وكان ذلك أول فتح حصل

كيساءشرون ألف نضة (وفيه) انقطع الوارد من الديار الحجازية وغلاسمر البن حتي وصل الى مائتين وسبعين نصف فضة كل رطل وقل وجوده من الاسواق والدكاكين فلا يوجد الا مع المشقة وصنع الناس القهوة من أنواع الحبوب المحمصه كالشعير والقمح والبول وبزر العاقول وغيره مخلوطا مع البن وبغير خلط

❦ واستهل شهر جمادي الثانية سنة ١٢٢٦ ❦

في عشرينه خرج الباشا الى البركة وطلب الجمال وقوافل العرب وشهل طائفة من العسكر للسفر الي السويس فادتموا بالدخول والخروج من المدينة وطفاة وخطفون الحمر والبغال والجمال وكل ما صادفوه من الدواب ومن وجدوه راكبا ولو من وجهاء الناس أنزلوه عن دابته وركبوها فانقبض الناس وانكسح غالبيهم عن الركوب لمصالحهم وأخفوا حميرهم وبغالهم وأقام الباشا ثلاثة أيام جهة البركة ثم ركب الي السويس (وفيه) وردت مراكب وداوات وفيها البن وذلك باستدعاء الباشا لها من ناحية جدة واليمن لاجل حل العساكر واللاوازم وأحل سعر البن قليلا

❦ واستهل شهر رجب سنة ١٢٢٦ ❦

في ثاني عشرينه يوم الاثنين الموافق لسابع مسرى القبطي أوفي النيل أذرعه وكسر السد في صبحها يوم الثلاثاء بحضرة كتبخداييك والباشا غائب بالسويس

❦ واستهل شهر شعبان سنة ١٢٢٦ ❦

في ثانيه سافر ديوان أندي بن بقي من العساكر البحرية (وفي يوم الثلاثاء ثامنه) حضر الباشا من السويس وشرع في تشييل العساكر البرية (وفي خامس عشره) خرج الباشا الي العادلية واجتهد في تشييل سفر العساكر البرية اجتهدا كبيرا وجمع من أهل كل حرفة طائفة وكذلك من أهل كل صنعة والذي يعجز عن السفر يخرج عنه بدلا وتعين من الفقهاء للسفر الشيخ محمد المهدي من الشافعية ومن الحنفية السيد أحمد الطحطاوي وشيخ قبلي وصل من ناحية الشام وكانوا رسموا باحضار السيد حسن كريت المالكي من رشيد والشيخ علي خفاجي من دمياط فحضر اواعتذرا فاعنيا من السفر ورجعا الي بلديهما

❦ وفي هذا الشهر ظهر نجم له ذنب في جهة الشمال ❦ بين بنات نعش الصغرى وبين منار بنات نعش الكبرى رأسه جهة الغرب وذنبه صاعد الي جهة المشرق وله شعاع مستطيل في مقدار الرمح واستمر يظهر في كل ليلة والناس ينظرون اليه ويتحدثون به ويسألون الفلكيين عنه ويبخثون عن دلالة وعن الملاحم المصنفة في ذوات الاذئاب واستمر ظهوره قرى بامان ثلاثة أشهر واضمحل بعض جرمه ومشى الى ناحية الجنوب وقرب من النسر الطائر

❦ واستهل شهر رمضان يوم الاربعاء سنة ١٢٢٦ ❦

فانه يصير يقرر الغرض على البلاد وهو المكتبة حسب أوامر مخدمه ونظموا كيفية أخرى وهي أنهم جمعوا المبرى والمضاف والمفاد والرزق ايراد أربع سنوات وكتبوا بها مراسيم بنصف المقرر ليقبض في دفعتين وبعد ان تقرر النصف الاول ونحصل منه ما نحصل وبقي الباقي مع النصف الآخر ويطلب من أربابه ولا بد له من مساحمة في شيء منه ومن تكفل بها تقرر على حصته وألزم نفسه بدفعه وكتب على نفسه وثيقة لاجل طولب به حتى قبل حلول الاجل لاحتياج المهمات فتوجه عليه الحوالات بيد العساكر فينزلون بداره ويلازونها ويضيقون أنفاسه ويكفونه ما لا يطيق فلا يجد ما جأؤا ولا خلاصا إلا بأحد الشئيين اما الدنوع بأي وجه كان واما ينزل عن حصته بالفراغ للديوان ولا بقي يده ما يتقوت به هو وعياله ويصبح فقيرا لا يملك شيئا ان لم يكن له ايراد من جهة أخرى

حجـ واستهل شهر ربيع الثاني سنة ١٢٢٦ هـ

والكتبة خدات متنوعة في استجلاب الاموال ويتحيل في استخراجها بأنواع من الخيل فنما انه يرسل الي أهل حرفة من الحرف وأمرهم ببيع بضاعتهم بنصف ثمنها ويظهر انه يريد الشفقة والرأفة بالناس ويرخص لهم في أسعار المبيعات وان أرباب الحرف تعدوا الحدود في غلاء الاسعار فيجتمع أهل الحرفة ويضجون ويأتون بدفاترهم وبيان رأس ما لهم وما ينضاف اليه من غلو جزئيات تلك البضاعة وما استحدثت عليها من الجمارك والمكوس وغلو الاجر في البحر والبر فلا يستمع لقولهم ولا يقبل لهم عذرا وبأمرهم الى الحبس فعمد ذلك يطلبون الخلاص ويصالحون على أنفسهم بقدر من المال يدفعونه ويوزعون ذلك على أفرادهم فيما بينهم ثم يزيدون في سعر تلك البضاعة ليعوضوا غرامتهم من الناس معتذرين بتلك الغرامة وما حل بهم من الحسارة ثم تستمر الزيادة على الديوان وأظن استمرار الغرامة أيضا فجمع بهذه الكيفية أموالا عظيمة وهي في الحقيقة سلب أموال الناس من الأغنياء والفقراء (وفي أواخره) حضر الباشا من الاسكندرية علي حين غفلة فبات بقصر شبرا ثم حضر الى بيت الاز بكية فاقام به يومين ثم طلع الي القلعة (وفيه وصلت) عساكر كثيرة من الارناؤد والأتراك حتى غصت بهم المدينة فلا يكاد المار يقع بعصره الاعاليهم أمام وخلف وبداخل الازقة والعطف وذلك خلاف الذهن أقروهم وأبقاهم في الاسكندرية وهو من بالجهات والاقاليم القبلية والبحرية وما يعلم جنود ربك الا هو (وفيه) اتم الباشا بشيخ بل العرضي اهتماما زائدا وفرض على البلاد جمالا واتبانا وغلالا

حجـ واستهل شهر جمادى الاولى سنة ١٢٢٦ هـ

فيه ورد قاصد من الديار الرومية وعلي يده إشارة بان ولد للسلطان مولودة أنثى فعملوا لها شنكا وهي مدافع تضرب من أبراج القلعة في الاوقات الخمسة ثلاثة أيام (وفيه) نرضوا فريضة بغال على مياسير الناس وأهل الحرف بغلة وبغلتين وثلاثين والذي لم يكن عنده بغلة يلزم بالشراء أو انه يدنع ثمنها

ونصب وطاقه بحري القصر وعلى أيضا الباشا وأقام بالقصر وشرع عسكره الدلاة في التعمدية ليللا ونهارا (وفيه أيضا) خرج عدة من عسكر الدلاة نحو الخمسمائة نفر الى ناحية قبة العزب ليسافروا الى بلادهم فاستمروا في قضاء أشه لهم أيا ما ثم سافروا (وفي يوم الاثنين ثالث عشر منه) ارتحل مصطفى بك واتقل الى ناحية الشيخ عثمان مسافرا الى قبلي وعدي الباشا ارجع الى مصر (وفيه حضر) ططاريان من الروم يبشران بالعفون يوسف باشا المنصل عن الشام وقبل فيه ترجي باشه مصر وشفاعته (وفي يوم الاربعاء خامس عشر منه) أحضر وامن ناحية قبلي أربعة وستين شخصا وأكثرهم من الذين كانوا مستوطنين بالبلاد من بقايا البيوت القديمة السنين العديدة ومحترفين فلما أحضر وهم الى مصر القديمة أبقوهم الى الليل في محبس ثم أوقدوا المشاعل بساحل البحر وقطعوا رؤسهم ورموا بجثثهم الى البحر وأتوا بالرؤس فوضعوها تجاه باب زويلة ليراهم الناس كإرأوا غيرها

❦ واستهل شهر ربيع الاول بيوم الثلاثاء سنة ١٢٢٦ ❦

وفي يوم الاحد سادسه عمل الباشا لابنه طوسون باشا موكب عظيمما ونهبوا في ليلتها على اجتماع العسكر في صبحها ونزل هو الى جامع الغوري ليلته رجع على الموكب وصحبته حسن باشا واستعد لذلك السيد المحروقي وفرش له بالجامع المذكور فروشا ومراتب ووسائد الموكب وفي أوله طائفة الدلاة فلما فرغوا مروا بعشرة مدافع كبار على عربيات وعشرين تمحلا ن هونين قنابر وخلفهم طوائف العسكر الرجال أنزود وأترك وسجمان وهم كثيرون محتاطون من غير ترتيب مدة طويلة ثم كادهم ركبانا بطوائفهم ثم والي والمحتسب وأغاة مستحفظان ثم طوائف صاحب الموكب وجنائبه وكذا هجنه ثم الجاوشية والسعاة والملازمون ثم طوسون باشا وخلفه أتباعه وأغواته ثم الكتبخدا وهو محمد كتيخدا المعروف بالبرديسي وهو الذي كان كتيخدا الانفي وصحبته الخازندار وخلائهم النوبة التركية ولما انقضى أمر الموكب دعاه المحروقي الى منزله فنزل معه من باب السر الذي بالجامع المعروف بالغوري وصحبته حسن باشا وتوجهوا الى بيت المحروقي وتغدي عنده هو وأتباعه وخواصه وأحضر له آلات الطرب واستمر هناك الى آخر النهار في حظ وكيف وقدم له المحروقي تعالي هدية ثم ركب عائدا الى محله (وفي يوم الاثنين رابع عشره) نزل الباشا الى ترعة الفرعونية للاهتمام بسدها ونقل الاحجار في المراكب مستمر فاقام عند السد أربع ليال وذهب الى الاسكندرية عندهما أنه الاخبار بورود مراكب الانكليز لاجل مشتري الغلال فذهب ليلبيع عليهم الغلال التي جمعها فباع عليهم كل أردب بمائة قرش ورمى عنها أربعة آلاف فضة وأكثر واجهه هدية أسوار الاسكندرية وجددها أبراجا وحصونا وأرسل يطلب البنائين والجنان فجمعوهم من كل ناحية وظالت غيبته هناك واقامته لتتميم أغراضه وأمن مشايخ عربان أولاد علي المستولين علي البحيرة وتحيل عليهم فلما حضر واليه قبض عليهم وقرر عليهم أموالا عظيمة ثم خلع عليهم وعوقبهم وأرسل العساكر فمبته مجموعهم وسبوا نساءهم وأولادهم ومواسيهم وأما كتيخدا بك

ورشوان بيك و ابراهيم بيك تابعاه و قاسم بيك تابع مراد بيك الكبير و سليم بيك الدر جي و رستم بيك الشر قاوي و مصطفى بيك أيوب و مصطفى بيك تابع عثمان بيك حسن و عثمان بيك ابراهيم و ذو الفقار تابع جوجر و هو رجل كبير من الاقدمين البطالين هرب هو و مصطفى بيك الجداوي و آخر عند صالح بيك السلحدار و اتجؤا اليه و طمنهم و أرسل بخبرهم فحضر الامر بقطع رؤسهم فاحضر المشاعلي و قطع رؤسهم في مقعده و أرسلها * و من الامراء الكشاف الالفيه فهم علي كاشف الخازندار و عثمان كاشف الحبشي و يحيي كاشف و مرزوق كاشف و عبدالعزيز كاشف و رشوان كاشف و سليم كاشف ططر و فايد كاشف و جعفر كاشف و عثمان كاشف و محمد كاشف أبو طقية و أحمد كاشف الفلاح و أحمد كاشف صهر محمد أغا و خليل كاشف و علي كاشف قيطاس و أحمد كاشف و موسي كاشف و غير ذلك ممن لم يحضر في أسمائهم و هم كثير و و ختم الله للجب مع بالخبر فانه بلغني ممن عاينهم بالحبوس و في حال القتل انهم كانوا يقرؤن القرآن و ينطقون بالشهادتين و الاستغفار و بعضهم طلب ماء و تواضأ و صلى ركعتين قبل أن يرمى عنقه و ممن لم يجد ماء نيم و لاشغل أهل المقتولين بأنفسهم و ما حصل لهم من النهب و السلب و التشتيت عن أوطانهم لم يعاوموا لم يسألوا عن موتاهم غير أم مرزوق بيك ابن ابراهيم بيك الكبير فانه وجدت عليه و جدا عظيما و طلبته في القتلي فمروا جثته بعلامه فيه و جميعته بكونه كان كريم العين فاخرجوه و كفنوه و دفنوه في تربتهم و ذلك بعد مضي يومين من الحادثة و اجتمع عندها الكثير من أهل المقتولين و نسائهم و أقاموا على ذلك شهورا (و في يوم الحادثة) أرسل محرم بيك صهر الباشا كما الحيزة فجمع مال المصرية بالميم الحيزة في الربيع من الخيول و الجمال و الهجن و غيرها فكان شيئا كثيرا (و في ثامنمه) نودي على نساء المقتولين بالامان و ان يحضرن الي بيوتهن و يسكن فيهما مع كونها صارت بالاقع فراجع البعض و هن اللاتي لم يحصل لهن كثير الضرر و بقي البعض في اختفائه و نعم الباشا على خواصه بالبيوت بمافها ف نزلوها و سكنوها و ألبسوا النساء الخواتم و جددوا الفرش و الاواني و غالبها من المنهوبات و أنعم بيت شاهين بيك على حسين أغا من أقراره و لم يحصل به ما حصل لغيره لكونه ملاصقا لبيت طاهر باشا و أرسل الباشا طائفة من العسكر جاسوا على بابيه و أمأ أحمد بيك الانقي فانه وصله انذار فانتقل من بوش و ذهب عند الامراء القبليين و لما وصلتهم أخبار هذه الحادثة و بلغ ابراهيم بيك موت ولده على هذه الصورة أقاموا العزاء على اخوانهم و لبسوا السواد (و في ثاني يوم الواقعة) حضر أحد الكشاف رسولا من عند الامراء القبليين يطلبون العفو من الباشا و ان يعطيهم جهة يتعيشون منها فوعدهم رد الجواب في غير الوقت فاهملوه و ما أدى ماتمه (و فيه) قلد الباشا مصطفى بيك ابن أخته و جعله كبير اعلي طائفة الدلالة و كان أحضره من ناحية الشرقية ليذهب الي قبلي و أقام بدله في كشوفية الشرقية علي كاشف بن أحمد كستخدا من المصرية (و في ثامن عشرة) عدي مصطفى بيك المذكور الي بر الحيزة ليسافر الي قبلي

الى كشف النواحي والاقاليم بقتل كل من وجدوه بالقري والبلدان فوردت الرؤس في ثاني يوم من النواحي فيضعونها بالرميلة وعلى مصطبة السبيل المواجه لباب زويلة وكان كثير من الاجناد بالارياض لتحصيل الفرض التي تعهدوا بدفعها عن فلاحيهم وانقضت اجاباتهم وظلوا بالدفن والنلاحون قصرت ايديهم ولم يقبلوا للملتزمين عذرا في التأخير فلم يسلمهم الا للذهاب بأنفسهم لاجل خلاص المطلوب منهم للديوان فعند ما وصلت الاوامر الى كشف الاقاليم بقتل المكائنين بالبلاد بادروا بقتل من يمكنهم قتله ومن بعد عنهم أرسلوا لهم الامساك في محلاتهم فبدهم منهم على حين غفلة وية قتلونهم ويمنون متاعهم وما جمعه من المال ويرسلون برؤسهم أو يتحولون على القبض عليهم وقتلهم فصار يصل في كل يوم العمد من الرؤس من قبلي وبحري ويضعونها على باب زويلة وباب القلعة ولم يقبلوا شفاعة في أحد أبدا ويحيطون الامان للابيض فاذا حضر وا قبضوا عليهم وشلحهم ثيابهم وقتلهم والباشا يعلم من كتبخده شدة الكراهة لجنس المماليك فنرض له الامر فيهم حتي انه كان يذمهم ويمن محمد اغا كتبخدا الجاويشية سابقا بعض منافرة من مدة سابقة أولكونه صاهر بعض الافية وزوجه ابنته وكان غائبا ببلدة يقال لها الفرعونية جارية في اقطاعه وتعهد بها عليها من النرضة فذهب اليها بنفسه ليستخلص منها الفرضة والمال الميري فارس اليكتبخدا اليك الي كاشف المنوفية قبل الحادث بيوم يأمره فيه بأمره فارس اليه طائفة من العسكر دخلوا عليه في الفجرية وهو يتوضأ لصلاة الصبح فقتلوه وقطعوا رأسه وأحضروها الى مصر وكانوا يأتون بأشخاص من بقايا البيوت القديمة فيمثلونهم بين يدي اليكتبخدا فيسألهم فيخبرون عن أنفسهم ونسبتهم فيكذبهم ويأمرهم الي الحبس الاعلى حتى يتبين أمرهم فاما تدر كهم اللطاف فينجون بعد معانة الموت وهذا في النادر فقتل في هذه الحادثة أكثر من ألف انسان أمراء واجناد وكشاف وماليك ثم صاروا يجمعون رءسهم على الاخشاب ويرمونهم عند المنقل بالرميلة ثم يرفعونهم ويلقونهم في حفر من الارض فوق بعضهم البعض لا يتميز الامر عن غيره وسليخو اعدو رؤس من رؤس العظاماء وأنقوا اجاجهم المسلوخة على الرءس في تلك الحفر فكانت هذه المكائنة من أشنع الحوادث التي لم يتفق مثلها ولم ينج من الافية الا أحمد بيك زوج عبد بلة هانم بنت ابراهيم بيك الكبير فانه كان غائبا بناحية بوش وأمين بيك تسلق من القلعة وهرب الي ناحية الشام وعمر بيك أيضا الافى كان مسافرا في ذلك اليوم الي الفيوم فقتلوه هناك وبعثوا برأسه بعد خمسة أيام ومعهما نحو الخمسة عشر رأسا وأرسل دبوس أوغلي حاكم المنية خمسة وثلاثين رأسا وحضر من ناحية بحري غير ذلك كثير وأما من قتل في ذلك اليوم عن له ذكر وبلغني خبره فهم شاهين بيك كبير الافية ويحيي بيك ونعمان بيك وحسين بيك الصغير ومصطفى بيك الصغير ومراد بيك وعلي بيك هؤلاء من الافية ومن غيرهم أحمد بيك الكلارجي ويوسف بيك أبودياب وحسن بيك صالح ومرزوق بيك ابن ابراهيم بيك الكبير وسليمان بيك البواب وأحمد بيك تابعه

والشوائين نخرج اليه شخص من تجار المغاربة يسمى العربي الحلو وصرخ في وجهه وهو يقول ايش
هذا الحال وايش لنا علاقة حتى ينهنا العسكر ونحن ناس فقراء مغاربة متسببون ولسنا لك ولا أجنادا
فوقف اليه وأرسل معه نفرا الى داره فوجدوا بها شخصين أحدهما تركي والاخر بلدي وهما يتعاطان
آخر النهب وماسقط من النهابين فامر بهما فآخذوهما الى باب الخرق وقطعوا رؤسهما ثم انه عطف
علي جهة الكميين فلما قامه من أخبره بأن المشايخ مجتمعون وينتقمون من الكوب لملاقاة والسلام عليه والتهنئة
بالظفر فقال أنا أذهب اليهم ولم يزل في سيره حتى دخل الى بيت الشيخ النمر قاوي وجلس عنده ساعة
اطيئة وكان قد التجأ الى الشيخ شخصان من الكشاف المصرية فكلمه في شأنهما ما ترجى عنده في
اعتاقهما من القتل وان يؤمنهما على أنفسهما وقال له لا تفزع شيعتي يا ولدي واقبل شفاعةي وأعطهما
محرمه الامان فاجابه الى ذلك وقال له شفاعتك مقبولة ولكن نحن لا نعطي محارم وأنا أمني بالقول أو
نكتب ورقة ونرسلها اليك بالامان فاطمأن الشيخ لذلك ثم قام الباشا وركب وطلع الى القاعة وأرسل
ورقة الى الشيخ بطليهما فقال لهما الشيخ ان الباشا أرسل هذه الورقة يؤمنكما بطليكما اليه فقالا
وما نعمل بذهنا اليه نلاشك في أنه يقتلنا فقال الشيخ لا يصح ذلك ولا يكون كيف انه يأخذكم من بيتي
ويقتلكم بعد أن قبل شفاعةي فذهب مع الرسول فعندما وصل الى الحوش وهو ملوئ بالقتلى وضرب
الرقاب واقع في الحبوسين والمحصرين قبضوا عليهما وأدرجا في ضمنهم وفي ذلك اليوم نزل طوسون
ابن الباشا وقت نزل أبيه وشق المدينة وقتل شخصا من النهابين أيضا فارتفع النهب وانكشف العسكر
عن ذلك ولولا نزول الباشا وابنه في صبح ذلك اليوم لذهب العسكر بقية المدينة وحصل منهم غاية الضرر
وأما القبض على الاجناد والمالك فاستمر وكذلك كل من كان يشبههم في الملبس والزي وأكثروا
كان يقبض عليهم عساكر حسن باشا الارنؤدي فيكبسون عليهم في الدور أو في الاماكن التي تواروا
فيها واستدلوا عليهم فيقبضون على من يقبضون عليه وينهبون من الاماكن ما يمكنهم حمله وثياب النساء
وحايلهن ويسحبون الواحد والاثنين أو أكثر بينهم ويأخذون عمامتهم وثيابهم وما في جيوبهم في أثناء
الطريق وإذا كان كبيرا أو أميرا يمتحي منه طلبوه بالرفق فاذا ظهر لهم قالوا له سيدنا حسن باشا استدعك
اليه فلا نخش من شيء ويطلبون قليلا ويظن أنهم ينجونه وعلى أي حال لا يسمه الا الاجابة لانه
ان امتنع أخذوه قهرا فاذا خرج من الدار استصحبه جماعة منهم وطلع البواقي الى الدار فاخذوا ما قدروا
عليه ولحقوا بهم وجرى على المأخوذ ما يجري على أمثاله من المأخوذ من والبعض توارى وانتجأ الى طائفة
الدلالة ونزيا بشكاهم ولبس له طرطورا وأجاروه وهرب كثير في ذاك اليوم وخرجوا الى قبلي وبعضهم
تربأ بنساء الفلاحين وخرج في ضمن الفلاحات اللاتي يبعن الحلة والحينة وذهبوا في ضمنهم وقر
من نجا منهم الى الشام وغيرها وأما كتحدايك فانه لشدة بغضه فيهم صار لا يرحم منهم أحدا فسكان
كل من أحفر وده ولو فقيرا هرا من ممالك الامراء الاقدمين يأمر بضرب عنقه وأرسل أوراكا

والجواهر والنياب وأنظروا الكائن في نفوسهم ولم يجدوا مائة ولا رادعوا بعضهم قبض على يد امرأة
ليأخذ منها السوار فلم يتمكن من نزعها بسرعة فقطع يد المرأة وحل بالناس في بقية ذلك اليوم من الفزع
والخوف وتوقع المكر وهه الايوصف لان الممالك والاجناد تداخلوا وسكنوا في جميع الحارات
والنواحي وكل أمير له دار كبيرة فيها عياله وأتباعه ومماليكه وخيوله وجماله وله دار وداران صغار في
داخل العطف ونواحي الازهر والمشهد الحسيني يوزعون فيها ما يخافون عليه اظنهم بمداهم وحمايتها
بجرمة الخطه وصونها عند وقوع الحوادث وكثير من كبار العسكر مجاورون لهم في جميع النواحي
ويرمقون أحوالهم ويطمعون على أكثر حركاتهم وسكناتهم ويتداخلون فيهم ويعاشرهم
ويسامروهم بالليل ويظهرون لهم الصداقة والمحبة وقلوبهم محشوة من الحقد عليهم
والكره لاهم بل ولجميع أبناء العرب فلما حصلت هذه الحادثة بادورا لتحصيل مأموهم
وأظهروا جميع ما كان مخفيا في صدورهم وخصوصا من التشفي في النساء فان العظيم منهم كان
اذا خطب أدنى امرأة ليستزوج بها فلا ترضى به وتماثله وتأنف قربه وان ألح عليها استجارت
بمن يحميمها منه والاهربت من بيته واحتفت شهروا وذلك بخلاف ماذا خطبها أسند شخص من جنس
الممالك اجابته في الحال واتفق انهما اصطاح الباشا مع الافية وطلبوا البيوت ظهر كثير من النساء
المستترات الخفيات وتنافسوا في زواجهن وعملوا هم الكساوي وقدموا لهم انقادهم وصر فواعليهم
لوازم البيوت التي تلزم الازواج لزواجهم كل ذلك برأي من الاتراك يحقدونه في قلوبهم وفيهم من حمى
جاره وصان دياره ومانع أعلامهم أدناهم وقايل مادم وذلك لغرض يبغيه وأمر يرعيه فانه بعد ارتفاع
النهب كانوا يقبضون عليهم من البيوت فيستولي الذي حماه ودافع عنه على داره ومافيها وانتهبت دور
كثيرة من الجاورين لهم وألدور اتباعهم بأدنى شبهة وبغير شبهة أو يدخلون بحجة التفتيش ويقولون
عندكم مملوك أو سمعنا أن عندكم ودعة مملوك وبات الناس وأصبحوا على ذلك ونهب في هذه الحادثة
من الاموال والامتنعة ما لا يقدر قدره ويحصى الا الله سبحانه وتعالى ونهبت دور كثيرة من دور
الاعيان الذين ليسوا من الامراء المقصودين ومن المتقيدين بخدمة الباشا مثل ذى الفقار كتيخدا
النولي خوليا على بساين الباشا التي أنشأها بشراوينا الامير عثمان أغا الورداني ومصطفى كاشف المورلى
والافندية السكتية وغيرهم وأصبح يوم السبت والنهب والقتل والقبض على المتوارين والمختئين مستمر
وبدل البعض على البعض أو يغمز عليه وركب الباشا في الضحوة ونزل من القلعة وحوله أمراؤه
الكبار مشاة وامامه الصفاشية والجاويشية بزنتهم وملاسمهم الفاخرة والجميع مشاة ليس فيهم راكب
سواه وهم محذون به وأمامه وخلفه عدة وافرة والفرح والسرور بقتل المصريين ونهبهم والظفر بهم
طافج من وجوههم فكان كلما مر على أرباب الدرك بالقلقات والضابطين وقف عليهم وونجهم على
النهب وعدم نهبهم لذلك والحال انهم هم الذين كانوا ينهبون أولا ويتبعهم غيرهم فر على العقادين الرومي

الحجر والحيطان التي به فلما حصل الضرب من التحتانيين أراد الاسراء الرجوع القهقري فلم يمكنهم ذلك لاتظام الخيول في مضيق الثغر وأخذهم ضرب البنادق والقرابين من خلفهم أيضا وعلم العساكر الواقفون بالاعلى المراد فضربوا أيضا فلما انظر واما حبلهم سقط في أيديهم وارتبكوا في أنفسهم وتجهروا في أمرهم ووقع منهم أشخاص كثيرة فنزلوا عن الخيول واقفهم شاهين بيك وسليمان بيك البواب وآخرون في عدة من مماليكهم راجعين الى فوق والرصاص نازل عليهم من كل ناحية ونزعوا ما كان عليهم من الفراوي والثياب الثقيلة ولم يزلوا سائرين وشاهين سيفوفهم حتي وصلوا الى الرحبة الوسطي المواجهة لقاعة الاعمدة وقد سقط أكثرهم وأصيب شاهين بيك وسقط الى الارض فقطعوأرأسه وأسرعوا بها الى الباشا ليأخذوا عليها البقشيش وكان الباشا عند ماساروا بالموكب ركب من ديوان السراية وذهب الى البيت الذي به الحرم وهو بيت اسمعيل افندي الضربخانة وأما سليمان بيك البواب فهرب من حلاوة الروح وصعد الى حائط البرج الكبير فتابعوه بالضرب حتي سقط وقطعوا رأسه أيضا وهرب كثير الى بيت طوسون باشا يظن الاتجاء به والاحتماء فيه فقتلوه وأسر الفعسكر في قتل المصرين وسلب ما عليهم من الثياب ولم يرحوا أحدا وأظهروا كاهن حقدهم وضربوا فيهم وفيمن رافقهم متجملا معهم من أولاد الناس وأما الى البدالذين تزيوا بزيم لزيانة الموكب وهم بصرخون ويستغيثون ومنهم من يقول أنا لست جنديا ولا عملوكا وآخر يقول أنا لست من قبيلتهم فلم يرقوا لصارخ ولا شك ولا مستغيث وتبعوا الممتشتين والهربانين في نواحي القلعة وزواياها والذين فروا ودخلوا في البيوت والاماكن وقبضوا علي من أمسك حيا ولم يمت من الرصاص أو متخلفا عن الموكب وجالسا مع الكتبخدا كاحمد بيك الكيلارجي ويحيى بيك الالفي وعلى كاشف الكبير فسابوا ثيابهم وجمعوهم الى السجن تحت مجلس كتبخدا بيك ثم أحضره أيضا المشاعلي لرمى أعناقهم في حوش الديوان واحدا بعد واحد من ضحوة النهار الى أن مضى حصه من الليل في المشاعل حتي امتلا الحوش من القتلى ومن مات من المشاهير المعروفين وانصرع في طريق القلعة قطعوا رأسه وسحبوا جثته الى باقي الجثث حتي أنهم ربطوا في رجل شاهين بيك ويديه حبالا وسحبوه على الارض مثل الحمار الميت الى حوش الديوان هذا ما حصل بالقلعة * وأما أسفل المدينة فانه عند ما أغلق باب القاعة وسمع من الرميلة صوت الرصاص وقعت الكرشة في الناس وهرب من كان واقفا بالرمييلة من الاجناد في انتظار الموكب وكذلك المتفرجون واتصلت الكرشة بأسواق المدينة فانزعجوا وهرب من كان بالحوانيت لانتظار الفرجة وأغلق الناس حوانيتهم وليس لاحد علم بما حصل وظنوا ظننا وعند ما تحقق العسكر حصول الواقعة وقتل الاسراء انبتوا كالجراد المنتشر الى بيوت الاسراء المصريين ومن جاوهم طالبين النهب والغنيمة فلوها بقتة ونهبوها بها ذريعا وهتكوا الحرائر والحريم وسحبوا النساء والجوارى والخوندات والسئات وسلبوا ما عليهن من الحلى

مدافع لحضوره وقد حضر على هجين بفرده ولم يصحبه الا رجل بدوى على هجين أيضا ليده على
الطريق وقطع المسافة في احدى عشرة ساعة وحضر من كان بصحبته في ثاني يوم وهم مجدون السفر
وحضر السيد مجد المحرقى بجموله في اليوم الثالث وأخبره ان الباشا أنزل من ساحل السويس
خمسة مراكب من المراكب التي أنشأها باحتياجاتها ولوازمها وعساكرها ووجههم الى ناحية
اليمن ليقبضوا على ما يجدونه من المراكب وان الصنائع مجتهدون في العمل في مراكب كبار الحمل
الخيول والعساكر واللوازم (وفيه) حضر صالح أغا قوج حاكم أسيوط وتناقلت الاخبار عن
الامراء المصريين القبايين بأنهم حضروا الى الطينة ورجعوا الى ناحية قناوقوص وخرج اليهم
أحمد أغا لاظ وتحارب معهم وقتل من عساكره عدة وافرة (وفيه) قلد الباشا ابنه طوسون باشا
صارى عسكر الركب الموجه الى الحجاز وأخرجوا حبشهم الى ناحية قبة العزب وانصبوا عرضا ووخيا
وأظهر الباشا الاجتهاد الزائد والعجلة وعدم التواني ونوه بتسفير عساكره ل ناحية الشام لتمليك
يوسف باشا المحلة وصارى عسكرهم شاهين بك الالفي ونحو ذلك من الایهامات وطلب من
المنجمين ان يختاروا وقتا صالحا لالباس ابنه خلة السفر فاختاروا له الساعة الرابعة من يوم
الجمعة فلما كان يوم الخميس رابعه طاف ألاي جاولش بالاسواق على صورة الهيئة القديمة في
المناداة على المواكب العظيمة وهو لابس الضلعة والطبق على رأسه وراكب حمارا عاليا واما مقدم
بمكاز وحوله قابجية ينادون بقولهم بارن ألاي ويكررون ذلك في أخطاط المدينة وطافوا بأوراق
الانتباه على كبار العسكر والبنيات والامراء المصرية لالقية وغيرهم يطلبونهم للحضور في باكرك
النهار الى القلعة ليركب الجميع بتجملاتهم وزينتهم أمام الموكب فلما أصبح يوم الجمعة سادسه
ركب الجميع وطلعو الى القلعة وطلع المصرية بما اليكهم وأتباعهم وأجنادهم فدخل الامراء عند
الباشا وصبحوا عليه وجلسوا معه حصاة وشربوا القهوة ونذاحك معهم ثم انجز الموكب على
الوضع الذي رتبوه فانجز طائفة الدلاة وأميرهم المسي أزون على ومن خلفهم والى والمحبس
والاغا والوجاقلية والالداشات المصرية ومن تريا بزيمهم ومن خلفهم طوائف العسكر الرجالة
والخيلة واليكباشيات وأرباب المناصب منهم ابراهيم أغا غات الباب وسليمان بك البواب يذهب
ويجيء ويرتب الموكب وكان الباشا قديت مع حسن باشا وصالح قوج والكتخدا فقط غدر
المصرية وقتلهم واسر بذلك في صبحها ابراهيم أغا غات الباب فلما انجز الموكب وفرغ طائفة
الدلاة ومن خلفهم من الوجاقلية والالداشات المصرية وانفصلوا من باب العزب فعند ذلك أمر
صالح قوج بفتح الباب وعرف طائفته بالمراد فالتفتوا ضاربين بالمصرية وقد انحصروا باجمعهم في
المضيق المتحدر المحجر المقطوع في أعلى باب العزب مساندة ما بين الباب الاعلى الذي يتوصل منه الى
رحبة سوق القلعة الى الباب الاسفل وقد أعدوا عدة من العساكر أوقفوهم على علاوى انقروا

(دركا)
وقتل الال
دماء المصريين
وقتل

مات في هذه السنة من له ذكر

(وأما من مات في هذه السنة من له ذكر) فمات النقيب الفريد والعلامة المفيد الشيخ علي الحساوي الشافعي ولأعلم له ترجمة وانما رأته يقرر الدروس ويفيد الطلبة في الفقه والمعقول ويشهد الفضلاء بفضلته ورسوخه وكان على طريقة المتقدمين في الانقطاع للافادة وعدم الرفافية والرضا باقسم له منكم ما في حاله وتقرض بالبرودة ولم ينقطع عن ملازمة الدروس حتى توفي في منتصف جمادى الثانية من السنة وصلي عليه بالازهر ودفن في تراب المجاورين بالصحراء * ومات المعلم جرجس الجوهري القبطي كبير المباشرين بالديار المصرية وهو أخو المعلم ابراهيم الجوهري ولما مات أخوه في زمن رياسة الامراء المصرية تميز مكانه في الرياسة على المباشرين والكسبة وبه حله الامور وبطما في جميع الاقاليم المصرية نافذا الكلمة وافر الحرمة وتقدم في أيام الفرانسيس فكان رئيس الرؤساء وكذلك عند محيي الوزير والعشائين وقدموه وأجلسوه لما يسديه اليهم من الهدايا والراغب حتي كانوا يسمونه جرجس افندي وأتته مجلس بجانب محمد باشا خسر وبجانب شريف افندي الدفتردار ويشرب بحضورهم الدخان وغيره ويراعون جانبهم ويشاورونهم في الامور وكان عظيم النفس ويطي العطايا ويفرق على جميع الاعيان عند قدوم شهر رمضان الشموع المسلية والسكر والارز والكساوي والبن ويطي ويهب وبني عدة بيوت بحجارة الوندك والازبكية وأنشأ دارا كبيرة وهي التي يسكنها الدفتردار الآن ويعمل فيها الباشا وابنه الدواوين عند قنطرة الدكة وكان يقف على ابوابه الحجاب والخدم ولم يزل على حالته حتي ظهر المعلم غالي وتدخل في هذا البابا وفتح له الابواب لاختذ الاموال المترجم بدافع في ذلك واذا طلب الباشا طلبا واسعا من المعلم جرجس يقول له هذا لا يتيسر تحصيله فيأتي المعلم غالي فيسهل له الامور ويفتح له ابواب التحصيل فضاق خناق المترجم وخاف علي نفسه فهرب الى قبلي ثم حضر بأمان كما تقدم وانحط قدره ولازمته الامراض حتي مات في أواخر شعبان واتقضى وخلا الجوال معلم غالي وتعين بالتقدم ووافق الباشا في اغراضه الكلية والجزئية وكل شئ له بداية وله نهاية والله أعلم

❦ واستمرت سنة ست وعشرين ومائتين وألف ❦

فكان أول المحرم يوم السبت فيه أظهر الباشا الاهتمام بأمر الحجاز والتجهيز للسفر وركب في ليلة الجمعة سابعه الى السويس وسافر صحبته السيد محمد المحروقي وقام باحتياجاته ولو ازمه فلما وصل الى السويس حجز الدواوت التي وصلت بالحمل وسفر عدة من المراكب التي أنشأها ليقبضوا علي الدواوت والسفن التي بالاسا كل وحوزها واستولي علي البن الذي وجد به بندر السويس للتجار فلما وصل خبر ذلك الى مصر فغلا سعر البن وزاد حتي وصل الي خمسين بالافرانسه بعد أن كان بستة وثلاثين عنها اثنا عشر ألف فضة وخمسمائة نصف فضة

❦ واستمر شهر صفر الحبر يوم الاحد سنة ١٢٢٦ ❦
في ثانيه يوم الاثنين حضر الباشا من السويس الى مصر في سادس ساعة من الليل فضر بواني في صبحها عدة

أوانه بثلاثين نصفاً وفي غير أوانه بأربعين نصفاً فصار بثلاثمائة نصف وكان الملح يأتي من أرضه بثمان القفاف التي يوضع فيها لاغير ويبيعها الذين ينقلونه إلى ساحل بولاق الأردب بعشرين نصفاً وأردبه ثلاثة أراذب ويشترى به المتسبب بصر بذلك السعر لأن أردبه أردبان وببذبه أيضاً بذلك السعر ولكن أردبه واحد فالتفاوت في الكيل لافي السعر فلما احتكر صار الكيل لايتفاوت وسعره الآن أربع مائة وخمسون نصفاً والتمزم به من التزم وأوقف رجاله في موارده البحرية لتنع من يأخذ منه شيئاً من المراكب المارة بالسعر الرخيص من أربابه ويذهب به إلى قبل أو نحو ذلك (ومنها) وهي من الحوادث القريبة أنه ظهر بالنسل الدكان خارج رأس الصوّة المعروفة الآن بالحطابة قبالة الباب المعروف بباب الوزير في وهدة بين التلول نازكة بدخل الأتربة واشتهر أمرها واشاع ذكرها وزاد ظهورها في أواخر هذه السنة فيظهر من خلال التراب ثقب ويخرج منها الدخان برائح مختلفة كرائحة الخرق البالية وغير ذلك وكثير ترداد الناس للاطلاع عليها أفواجا فوافوا جماعة رجالاً وأطفالاً فيمشون عليها وحولها ويجدون حرارتها تحت أرجلهم فيحفرون قليلاً فينتظر النار مثل نار الدمس فيقر بون منها الخرق والحلفاء ونحو ذلك فتدق في النار وتورى ويصعد منها الدخان وان غوصوا فيها خشبة أو قصبه احترقت وللشاع ذلك وأخبروا بها كيتخذ اليك نزل إليها يجمع من أكبره وأتباعه وغيرهم وشاهد ذلك فأمروا إلى الشرطه بصب الماء عليها وإهالة الأتربة من أعلى التل فوقها ففعلوا ذلك وأحضر والسقائين وصبوا عليها بالقرب ماء كثيراً وأهلوا عليها الأتربة وبعد يومين صارت الناس المتجمعة والاطفال يحفرون تحت ذلك الماء المصبوب قليلاً فينتظر النار ويظهر دخانها فيقر بون منها الخرق والحلفاء واليدكات فتورى وتدخن واستمر الناس يغدون ويروحون للفرجة عليهم نحو شهرين وشاهدت ذلك في جماعتهم ثم بطل ذلك (ومنها) أنه نودي في أواخر السنة على صرف المحبوب بزيادة صرته ثلاثين نصفاً وكان يصرف بمائتين وخمسين من زيادات الناس في معاملاتهم فسكانوا ينادون بالنقص ورجوعها إلى ما كان قبل الزيادة ويعاقبون على التزايد (وفي هذه الأيام) نودي بالزيادة وذلك بحسب الاغراض والمقاصد والمتقضيات ومراعاة مصالح أنفسهم لا المصلحة العامة هذا مع نقص عياره وزنه عما كان عليه قبل المناذاة وكذلك نقصوا وزن القروش وجعلوا القرش على النصف من القرش الاول وزنه درهمين وكان أربعة دراهم وفي الدرهمين ربع درهم فضة هذا مع عدم الفضة العددية ووجودها بأيدي الناس والصيارف وإذا أراد انسان صرف قرش واحد من غيره صرته بنقص ربع العشر وأخذ بدله قطعاً صغاراً فرنجية يصرف منها الواحد باثنى عشر وأخرى بعشرة وأخرى بخمسة ولكنهم اجيدة العيار وهم الآن يجبعونها ويضربونها بما يزداد عليها من النحاس وهو ثلاثة أرباعها قرشاً وشالان القطعة الصغيرة التي تصرف بخمسة أنصاف وزنها درهم واحد وزني فيصير ونها أربعة قرش فتضاعف الخمسة إلى ثمانين وكل ذلك نقص واختلاس أموال الناس من حيث لا يشعرون

أن يجملها على ذمم الاطيان شارقا وغارقا بما فيها من الاوسية التي للملتزمين والارزاق ومسموح
مشايخ البلاد وذكر ذلك في المجلس فقيل له ان الاوسية معاش الملتزمين والرزق قسمان قسم
داخل في زمام اطيان البلد ومحسوب في مساحة فلاحهم وقسم خارج عن زمامها والقسمان من الارصادات
على الخيرات وعلى جهات البر والصدقة والمساجد والاسبلة والمكاتب والاحواض اسقي الدواب وغير
ذلك فيلزم منه ابطال هذه الخيرات وتعطيلها فقال الباشا ان المساجد غالبها متخرب ومتهدم فقالوا له
عليك بالفحص والتفتيش والزمام المتولى على المسجد بعمرته اذا كان ايراده رائجا الى آخر ما قيل
(وفي يوم الاثنين حادى عشر ربه) قتلوا شخصان الاجناد الالفية وقطعوا رأسه بباب الخرق بسبب
انه قتل زوجه من غير جرم يوجب قتلها

حجته واستهل شهر ذى القعدة بيوم الاربعاء سنة ١٢٢٥ هـ

(في ثانيه) سافر الباشا الى ثغر سكندرية ليكشف على عمارة الابراج والاسوار ويبيع الغلال التي جمعها
من البلاد في الفرض التي فرضت عليهم وكذلك ما أحضره من البلاد القبلية فجمعوا المراكب
وشحنوها بالغلال وأرسلها الى الاسكندرية ليبيعها على الافرنج فباع عليهم أزيد من مائتي ألف أردب
كل أردب بمائة قرش وسعدها بمصر ثمانية عشر قرشاً وهو لم يشتريها ولم تكن عليه مال بل أخذها من
زراعات الفلاحين من أصل ما فرضه عليهم من الظلم مع تطفيف المكيل عليهم والزادهم بكافه شيله
وأجرة نقله الى المحل الذي يلزمونهم بوضعه فيه وأخذ من الافرنج في ثمنه أصناف النقود من الذهب
المشخص البندقي والجرج والفرانسة وعروض البضائع من الجوخ المنوعة والدودة التي يقال لها القرص
والقزدير وأصناف البضائع الافرنجية وأحدث وهو بالاسكندرية أحدانا ومكوسا

حجته واستهل شهر ذى الحجة الحرام بيوم الاحد سنة ١٢٢٥ هـ

في ثاني عشر ربه حضر الباشا من الاسكندرية الى مصر وذلك يوم الجمعة أواخر النهار وحضر في
العشية الى بيت الازبكية وبات عند حريمه وطلع في صبح يوم السبت الى القلعة وضر بها مدافع كثيرة
لحضوره وبذلك علم الناس حضوره وانقضت السنة بحوادثها التي قصصنا بعضها اذ لا يمكن استيفائها
للتباعد عن مباشرة الامور وعدم تحققها على الصحة وتحرير النقلة وزيادتهم ونقصهم في الرواية فلا
أكتب حادثة حتى أتحقق صحتها بالتواتر والاشتهار وغالبها من الامور السكية التي لا تقبل الكثير من
التحريف وربما أخرت قيد حادثة حتى أثبتت او يحدث غيرها وانساها فكتبها في طيارة حتى أقيدتها في
محلمها ان شاء الله تعالى عند تهذيب هذه الكتابة وكل ذلك من تشويش البال وتكدر الحال وهم العيال
وكثرة الاشتغال وضعف البدن وضيق العطن (ومن حوادثها) احداث عدة مكوس زيادة على
ما أحدث على الا زواكيتان والحريز والخطب والملح وغير ذلك مما لم يصل اليها خبره حتى غلت أسعارها الى
الغاية وكان سعر الدرهم الحريز نصفين فصار بخمسة عشر نصفاً وكونا نشترى الفنتار من الخطب الرومي في

داره وامامه الجاويشية والانباع بالعصي المفضضة وجلس يد كداره وأقبل عليه الاعيان من المسلمين
 والتصارى للسلام عليه والتمنئة له بالقدوم المبارك وأما المعلم منصور ضريمون فخبروا خاطره بأن
 قيده بخدمة بيت ابراهيم بيك ابن الباشا الذي قد دار وقيدوا رفيقه في خدم أخري (وفي يوم الخميس)
 عاشر شوال حضر شاهين بيك الالفي ومن معه الى مصر ونصب وطاقيه ناحية البساتين وذلك بعد
 ان تمموا الصالح علي يد حسن باشا بواسطة سليمان بيك البواب فلما استقر بخيامه وعرضه ببر مصر
 حضر مع رفقائه وقابل الباشا وهو بيت الازبكية فبش في وجهه فقال شاهين بيك نرجو سماح
 أفندينا وعفو عما أذنبناه فقال نعم من قبل مجيئكم بزمان وهو مصر لهم علي كل كريمة وأخلي له بيت
 محمد كتحدا الاشقر بجوار طاهر باشا بالازبكية وفرشوه ونظموه ووعدوه برجوعه الى الحيزة في
 مناصبه كما كان حتى يتحول منها محرم بيك صهر الباشا لانه عند انتقال شاهين بيك من الحيزة عدى
 اليها محرم بيك بحريمه وهي ابنة الباشا وسكن القصر بمسكوه وكذلك أسكن كبار أتباعه وخواصه
 القصور التي كان يسكنها الالفية وكذلك البيوت والدور فوعدوه بالرجوع الى محله وظن بخسافته عقله
 صحة ذلك وحضر صحبة شاهين بيك جملة من العسكر والدلاء وغيرهم واستمرت حملاتهم وأمتعهم
 تدخل الى المدينة أرسلوا في عدة أيام (وفي يوم الجمعة) عمل الباشا ديوانا بالازبكية في بيت ابنه ابراهيم
 بيك الذي قد دار واجتمع عنده المشايخ والوجاقلة وغيرهم فقتلهم الباشا وقال يا احبابنا لا يخفواكم
 احتياجي الى الاموال الكثيرة لنفقات العساكر والمصاريف والمهمات والاراد لا يكفي ذلك فلزم
 الحال لتقرير الفرض على البلاد والاطيان وقد أجحف ذلك بأهاليها حتى جلت وخربت القرى
 وتعطلت المزارع وبارت الاطيان ولا يمكنني رفع ذلك بالكيلة والقصدان تدبروا لتأديبوا وطر بقا
 لتحصيل المال من غير ضرر ولا اجحاف على أهل القرى وتعود مصلحة انتدبير عليهم وعلينا فقال
 الجميع الرأي لك فقال اني فوضت الرأي في تدبير الامور السابقة لجماعة الكتبة وعم الافندية والاقباط
 فوجدت الجميع خائنين واني دبرت رأيا لا تدخله التهمة وهو ان من المعلوم ان جميع الحصص لها سندات
 ومعين بها مقدار الميري والفاظظ فنقرر علي كل حصة قدره يريها وقائظها اما سنة أو سنتين فلا
 يضر ذلك بالمتزمين ولا بالفلاحين فانتدب أيوب كتحدا الفلاح وهو كبير الاختيارية وقال لكن
 يا أفندينا الى مساواة الناس فان حصص كثير من المشايخ مرفوع ما عليها من المغارم ورجع تنميم الغرامة
 على حصص الشركاء فخلق من كلامه الشيخ الشرفاوي وقال له أنت رجل سوء وثار عليه باقي المشايخ
 الحاضرين وزاد فيهم الصياح فقام الباشا من المجلس وتركهم وذهب بعيدا عنهم وهم يتراددون
 ويتشاجرون فأرسل اليهم الباشا الترجمان وقال انكم شوشتم على الباشا وتكدر خاطره من صياحكم
 فسكتوا وقاموا من المجلس وذهبوا الى دورهم وهم منفعلون المزاج وأمل كلام أيوب كتحدا
 موافق غرض الباشا أوهو باغرائه ثم شرعوا في تحرير الدفاتر وتبديل الكيفيات وكان في النزم أولا

في ثاني يوم فزاد النيل تلك الليلة وذلك لأصل له على أنه لا استغراب للزيادة في أوانها وهذه الأيام أيضا أواخر مسرى وأيام النسي وفيها قوة الزيادة وأيام النوروز (وفي يوم السبت) خرج المشايخ والناس الى جامع عمرو وبصر القديمة وأرسلوا تلك الليلة فجمعوا الاطفال من مصر وبولاق فحضر الكثير وخطبوا وصلوا وأضر بالمجتمعين الجوع في ذلك اليوم ولم يجدوا ما يأكلونه (وفي ثاني يوم) نهض النيل واستمر ينقص في كل يوم (وفي يوم الخميس) ثالث عشره حضرت العساكر والتجريدة الى نواحي الآثار والبساتين ودخلوا في صبحية يوم الجمعة رابع عشره بطم وشبه وحملتهم حتى ضاقت بهم الارض وحضر صحبتهم الكثير من الاجناد المصرية أسرى ومستأمنين (وفيه) حضر يوسف باشا المنفصل عن الشام ونزل بقصر شبراوضر بحضوره مدافع ثم انتقل الى الازبكية وسكن هناك كما تقدم ذكره (وفي خامس عشرينه) زاد النيل ورجع ما كان انقصه وزاد على ذلك نحو قيراطين وثبت الى أواخر توت واطمان الناس (وفي غايته) سافر عيسى أغا بعد ما قبض مأهده اليه بالباشا له ولم يخدمه من الهدايا ولا كياس والتحف والسكاكر والشرابات والاقمشة الهندية وغير ذلك ونزل لتشييعه عثمان أغا لوكيل وسافر صحبتته نجيب افندي (وفي أواخره) سافر سليمان بك البواب لمصالحه الامراء المنهزمين على يد حسن باشا

❦ واسهل شهر رمضان يوم الاحد سنة ١٢٢٥ ❦

في سابع عشره قبض الباشا على المعلم غالي كبير المباشرين الاقباط والمعلم فلتيوس والمعلم جرجس الطويل والمعلم فرنسيس أخى المعلم غالي وباقي اعيان المباشرين فأما غالي وفتيوس فنزلوا بهما تلك الليلة الى بولاق وأنزلوهما في مركب ليسافرا الى دهياط وحبسوا الباقيين بالقاعة وختموا على دورهم ووجدوا عند المعلم غالي نيقاوستين جارية يضاء وسوداء وحشية ثم قلدوا المباشرة الى المعلم منصور ضرمون الذى كان معلم ديوان الجمر ك ببولاق سابقا والمعلم بشارة ورزق الله الصباغ مشاركان معه ثم أنزلوا النصرارى المعتقلين من القاعة الى بيت ابراهيم بك الدفتر دار بالازبكية وفيهم جرجس الطويل واخوه حنا وجريس وفرنسيس أخو غالي ويعقوب كاتبه وغيرهم وأشاعوا عمل حسابهم ثم دار الشغل وسعت الساعون في المصالحة على غالي ورفقائه الى أن تم الامر على أربعة وعشرين ألف كيس ونزل له فرمان الرضا والخلع والبشائر وذلك في آخر رمضان

❦ واسهل شهر شوال يوم الثلاثاء سنة ١٢٢٥ ❦

فيه نزلت طبخة الباشا الى بيت المعلم غالي واستمر واىضربون النوبة التريكة ثلاثة أيام العيد بيته وكذلك الطبل الشامى وباقي الملاعب وترمى لهم الخلع والبقاشيش (وفي سابعه) حضر المعلم غالي وطلع الى القاعة وخلع عليه الباشا خلع الرضا والبسة فروة سمور وأنعم عليه ونزل له عن أربعة آلاف كيس من أصل الاربعة وعشرين ألف كيس المطلوبة في المصالحة ونزل الى

فيه حضر الباشا وقت الغروب في تطريدة وصحبته جماعة قليلون وطلع من البحر من برطرا والمعصرة وركب من هناك خيولا من خيول العرب وطلع الى القلعة على حين غفلة فضر بوا في ذلك الوقت مدافع اعلاما بحضوره (وفي ثاني ليلة) صمداليه عيسى أغا المذكور عند الغروب وقابله وسلم عليه (وفي يوم الاثنين ثالثه) عمل الباشا ديوانا وركب ذلك الاغانم بيت عثمان أغا الوكيل الكائن بدرب الجمايز في موكب وطلع الى القلعة وقرأ المرسوم الذي وصل صحبته باله في السابق وهو الامر بالخروج الى الحجاز ولبس الباشا الخلع والسيف بحضرة الجميع وضر بوا مدافع كثيرة عقيب ذلك (وفيه) وردت الاخبار بمجيء يوسف باشا والي الشام الى بغداد مياط وكان من خبر وروده على هذه الصورة أنه لما ظهر أمره وأتته ولاية الشام فاقام العدل وأبطل المظالم واستقامت أحواله وشاغ أمر عدله النسبي في البلدان فقتل أمره على غيره من الولاة وأهل الدولة لمخالفته طرائقهم فقصدوا عزله وقتله فأرسلوه والى مصر وأمر بالبشرى الى الحجاز فحصل التواني (وفي أثناء ذلك) حضر فرقة من العربان الوهايين وخرج اليهم يوسف باشا المذكور وحصن المزرب كما تقدم ورجع الى الشام وتفرقت الجوع ثم وصل عيسى أغا هذا وعلى يده مراسيم بولاية سليمان باشا على الشام وعزل يوسف باشا وأشاعوا ذلك وخرج سليمان باشا تابع الجزار من عكا في جمع وخرج يوسف باشا بجموعه أيضا فتحاربوا فانهم يوسف باشا ونزل بالزوة واستعجل الرجوع الى الشام فقامت عليه عساكره ونهبوا متاعه وخرج سليمان باشا تابع الجزار من عكا وتفرقوا عنه فأسعوا الى القرا وتترك ثقله وأمواله ونزل في مركب ومعه نحو الثلاثين نفرا وحضر الى مصر ملتجئا والى احمد علي باشا لان يدينه مصادقة ومراسلات فلما وصلت الاخبار بوصولهم أرسل الى ملاقاته طاهر باشا وحضر صحبته الى مصر وأنزله بمنزل مطل على بركة الاز بكية وعين له ما يكفيه وأرسل اليه هذا باوخيولا وما يحتاج اليه (وفي هذه) الايام اختل سد ترعة القرونية وانفتح منه شررماندفع فيه الماء فضع الناس وتعين لسد هاديوان افندي وأخذ معه مرآكب وأحجارا وأخشابا وغاب يومين ثم رجع واتسع الخرق واستمر عمر بيبك تابع الاشقر مقيما على الحفرات ما ولي منع مرور المرآكب ويقوي ردمها لئلا تتجرها المياه فيزداد اتساع الخرق (وفي هذه) الايام توقفت زيادة النيل فكان يزيد من بعد الوفاء قليلا ثم ينقص قليلا ثم يرجع النقص وهكذا فأشار البعض بالاجتماع للاستسقاء بالازهر فتجمع القليل ثم تفرقوا وذلك يوم الثلاثاء رابعة وخرج النصارى الاقباط يستسقون أيضا واجتمعوا بالروضة وصحبتهم التساقسة والرهبان وهم راكبون الخيول والرهوانت والبغال والحمر في تجمل زائد وصحبتهم طائفة من اتباع الباشا بالصلى المفضضة وعملوا في ذلك اليوم سيانة وحانات وقهوات وأسمطة وسكرانات عند حيز العبدية ويقولون ان النيل لما توقفت زيادته في العام الذي قبل العام الماضي وخرج الناس يستسقون بجماع عمر وخرج النصارى

بدعوات للسلطان ولما فرغ دعا أيضا السيد بدر الدين المقدسي ثم خلع على المشايخ خلعا وفرق ذهباً
ثم خرج الجميع وركبوا إلى دورهم فكان هذا الجمع جمع سيخف لا غير (وفي يوم الجمعة) ركب الاغا
المذكور وذهب إلى ضريح السادات الوفائية بالقرافة صحبة الشيخ المتولي خلافتهم فزار مقابرهم وعلق
هناك لوحاً أيضاً وفرق دراهم وخالع على الشيخ المذكور خلعة (ومن الحوادث) البدعية من هذا
القبيل ان عثمان آغا المتولي أغات مستحفظات سوات له نفسه عمارة مشهد الرأس وهو رأس زيد بن علي
زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضى الله عنهم ويعرف هذا المشهد عند العامة بزين
العابدين وبذلك اشتهر ويقصدونه بالزيارة صبيح يوم الاحد فلما كانت الحوادث ومجى الفترتيسيس
أهمها وذلك ونحرب المشهد وأهيات عليه الاتربة فاجتمع عثمان آغا المذكور في تعمير ذلك فعمره
وزخرفه وبفضه وعمل به سترًا وتاجاً لوضعه على المقام وأرسل ننادي على أهل الطرق الشيطانية المعروفين
بالاشايروهم السوق وأر باب الحرف المرذولة الذين ينسبون أنفسهم لارباب الضرائع المشهورين
كالاحمدية والرفاعية والقادرية والبرهامية ونحو ذلك وأكدي حضورهم قبل الجمع بأيام ثم انهم
اجتمعوا في يوم الاحد خامس عشر بنسبه بأنواع من الطبول والزامير واليارق والاعلام والشراميط
والحرق الملونة والمصبغة ولم أنواع من الصمياح والنياح والجلبة والصراخ الهائل حتي ملؤا النواحي
والاسواق وانتظموا وساروا وهم يصيحون ويترددون ويتجاوبون بالصلوات والآيات التي
يحرفونها وأنواع التوسلات وناداه أشياخهم أيضا المنتسبين اليهم باسمائهم كقولهم برفع الصوت
وضرب الطبلات وقولهم ياهويا ياهويا ياجباوى ويابدوى ويادسوقى ويابيومى ويصحبهم الكثير من الفقهاء
والمتمميين والاغا المذكور راكب معهم والستر المصنوع مركب على أعواد وعليه العمامة مرفوعة
بوسط الستر على خشب ومتحلقين حوله بالصياح والمقارع يمتنعون أيدي الناس الذين يمدون أيديهم
للممسح واتبرك من الرجال والنساء والصبيان المتفرجين ويردون الحرق والطرح حتي انهم
يرخونها من الطيقان بالحبال لتصل الى ذلك التمثال لينالوا جزءاً من بركته ولم يزالوا سائرين به
على هذا النمط والحلاقي تزداد كثرة حتي وصلوا الى ذلك المشهد خارج البلدة بالقرب من
كوم الجارح حيث الحجارة وصنع في ذلك اليوم واليلة أطعمة وأسطة لاجتماعين وباتوا على ذلك
الى ثاني يوم (وفيه) بعث عيسى آغا الواصل نجيب أفسدي الى الباشا يخبره بحضوره
وبالغرض الذي حضر من أجله ويستدعيه للمجيء (وفي يوم الجمعة) غايته وردت أخبار
بوقوع حاربة بين الباشا والمصريين وقتل بين الفريقين مقئلة عظيمة عند دلجة والبدرمان وكانت
الغلبة للباشا على المصريين وأخذوا منهم أسرى وحضر الي الباشا جماعة من الامراء الالفيه بأمان
ومهرب الباقون وصعدوا الي قبلي فعملوا ذلك اليوم شتكلو مدافع ثلاثة أيام كل يوم ثلاث مرات
✽ واستهل شهر شعبان يوم السبت سنة ١٢٢٥ ✽

ومحاربة الوهابية وهو يسمى عيسى أغا وأنه طلع الى ثغر سكندرية (وفي يوم السبت عاشره)
الموافق لسادس مسرى القبطى أو في النيل وحصلت الجمعية وحضر كتمخدا بك والقاضى وباقي
الاعيان وكسر السد بحضرتهم في صباحها يوم الاحد وجرى الماء في الخليج (وفيه) وصل الاغا
شبرا وعملوا له هناك شنكا وحرقات وتعليقات قبالة القصر الذى أنشاه الباشا بساحل شبرا
وخرجوا للملاقاة في صباحها بعد ثلاث ليال في يوم الثلاثاء ثالث عشره وعملوا له موكبا عظيما
وطلع الى القلعة وضربوا عند طلوعه الى القلعة مدافع وهذا الاغا أسمر اللون حبشى مخصي
لطيف الذات متعاطف في نفسه قليل الكلام وفي حال مروره كان بجانبه شخصان ينثران الذهب والفضة
الاسلام بولى على الناس المتفرجين وحضر صحبته وصحبة أتباعه السكة الجديدة التي ضربت بالاسلام بولى
من الذهب والفضة وهي دراهم فضة خالصة سالمة من الغش زنة الدرهم منها درهم وزني كامل ستة
عشر قيراطا يصرف بخمسة وعشرين نصفًا من الانصاف المعاملة العديدة المستعملة في معاملة الناس
الآن وكذلك قطعة مضروبة وزن درهين بالدرهم الوزني تصرف بخمسين وكذلك قطعة مضروبة
وزنها أربعة دراهم وتصرف بمائة نصف وقطعة وزنها ثمانية دراهم وتصرف بمائتين وكذلك ذهب
فندقى اسلامى يصرف بأربعة مائة نصف وأربعة مائة نصف ونصفه ورابعه (وفي يوم الجمعة سادس عشره)
حضر الاغا المذكور الى المسجد الحسينى وصلى به الجمعة وخرج وهو يفرق على الفقراء والمستجدين
أرباع الفنادقة وأعطى خدمة الضريح وخدمة المسجد قر وشا اسلام بولى في صرر أقل ماني الصرة
الواحدة عشرة قروش (وفي يوم السبت سابع عشره) عملوا ديوانا بالقلعة وأحضر واخلمة وصلت
صحبة الاغا المذكور أرسالها صحبة خازن داره وألبسوها لابن الباشا وجعلوه باشا مير ميران وابن الباشا
المذكور ولد سراحق صغير يسمى اسمعيل وضربوا شنكا ومدافع وأشيع انه وصات مبشرون من
الجهة القبلىة بنصرة الباشا على المصريين وأرسلوا بذلك أوراقا للاعيان أخبروا فيها بوقوع الحرب
بين الفريقين ليلة السبت أو يوم السبت عاشر رجب (وفي ليلة الثلاثاء عشره) أرسلوا ثمانية الى
المشايع بالحضور من الغد لاتنار عدوها ويكون حضورهم بالمشهد الحسينى فبات الناس في ارنيب
وظنون وتحابين فاما أصبح اليوم حضر شيخ السادات وهو الناظر على أوقاف المشهد الى قبة المدفن
وحضر الشيخ البكرى وأغلقوا باب القبة ومنعوا الناس من العبور بالمسجد مشوفين لثمرة هذا الاجتماع
وكل من حضر من الاشياخ المشاهير استأذنوا له وأدخلوه الى القبة وحضر الشيخ الامير والشيخ
المهدي وتأخر حضور الشيخ الشرقاوى لكونه كان يبيت في بولاق ثم حضر الاغا المذكور ودخل
الى القبة وصحبته ظرف من خشب ففتحها وأخرج منه لوحا طوله أزيد من ذراعين في عرض ذراع
ونصف مكتوب فيه البسملة بخط الثالث عمود بالذهب وهي بخط يد السلطان محمود و تحتها طرة العلامة
السلطانية فعلقوه على مقصورة المقام وقرأوا الفاتحة ودعا السيد محمد المنزلاوى خطيب المسجد

❦ واستهل شهر جمادي الثانية بيوم الثلاثاء سنة ١٢٢٥ ❦

في نالته يوم الخميس قلد الباشا ديوان افندي نظرمهمات الحرمين والتأهب لسفر الحجاز لمحاربة الوهاية
وسكن بيوت قصبة رضوان كل ذلك مع توجه الهمة والاستعداد لمحاربة الامراء المصريين والمذكورون
بناحية قطرة اللاهون (وأما حسن باشا صالح قوج وعابدين بك ومن مهمهم) فلهم صعدوا الي قبل
وملكوا البنادر الى حد جرجا واستقر دوس أغلي بمنية ابن خصيب (وفي يوم السبت خامسه) ارتحل
الباشا بعساكره من الحيزة واتقل الى جزيرة الذهب ونودي في المدينة بخروج العساكر المقيمين
بمصر ولا يتخاف منهم أحد فزاد تعديهم وخطفهم الخمر والجمال والرجال الفلاحين وغيرهم
لنسخيرهم في خدمتهم وفي المراكب عوضا عن النوتية والملاحين الذين هم بواوتر كواسقائهم فكانوا
يقبضون على كل من يصدفونه بحسب سونهم في الحواصل ببولاق واتفق انهم حبسوا نحو سبسين نفرا في
حاصل مظلم وأغلقوه عليهم وتركوهم من غير أكل ولا شرب أياما حتى ماتوا عن آخرهم وانحدرقبطان
بولاق وأعوانه في طلب المراكب من بحر النيل فكانوا يقبضون على المراكب الواصلة الى مصر
بالغلال والبضائع والسفار فيلقون شحنها التي لا حاجة لهم بها على شطوط الملق ويأتون بالمراكب
الى بولاق والجيزة الا أن يعطوهم براطيل علي تركهم الغلة بالمركب حتى يصلوا بها الى ساحل
بولاق فيخرجونها منها ثم يأخذون المراكب وهكذا كان دأبهم بطول هذه المدة (وفي عاشره) ارتحل
الباشا من جزيرة الذهب يريد محاربة المصريين (وفي منتصفه) ورد الخبر بان حسين بك نائب
حسين بك المعروف بالوشاش الا في أراد الهروب والحيي الى الباشا فقبض عليه شاهين
بيك وأهانته وسلب نعمته وكتفه وأركبه على جمل مغطي الرأس وأرسله الى الواحات فاحتال
وهرب وحضر الي عرضي فأكرمه وأنعم عليه وأعطاه خمسين كيسا واسا واستمر عنده (وفي
خامس عشر منه) وصلت الاخبار بان الباشا ملك قناطر اللاهون وان المصريين ارتحلوا الى
ناحية البهنسا ولم يقع بينهم كبير محاربة وان الباشا استولي على الفيوم وأرسل الباشا هدايمان
في سرايته ولكي يتخذوا بيك من ظرائف الفيوم مثل ماء الورد والعب والفاكهة وغير ذلك
واستولى على ما كان مودعا للمصريين من الغلال بالفيوم (وفي أواخره) وصلت أخبار
من ناحية الشام بأن طائفة من الوهاية جردوا جيشا الى تلك الجهة فتوجه يوسف باشا
الى المزيريب وحصن قلعتها واستعد اليهم بحيش وحاربوهم وطردهم ثم اضطربت الاخبار
واختلفت الاقوال

❦ واستهل شهر رجب بيوم الخميس سنة ١٢٢٥ ❦

فيه وردت الاخبار بورود قزلار آغا من طرف الدولة وعلي يده أوامر وخلمة وسيف وخنجر
لمحمد علي باشا وصحبته أيضا مهمات وآلات مراكب ولوازم حروب لسفر البلاد الحجازية

أخيه شاهين بيك وفارقه وعقد وامعه مجلسا وقالوا له قاسمنا في ربيع المملكة التي خصونا به في القسمة
التي شرطوها فالتناشر كأول فان ابراهيم بيك قسم مع جماعته وكذلك عثمان بيك وعلي بيك أيوب فقال لهم
وما هو الذي ملكناه حتي أقاسمكم فيه فقالوا أنت مجحف علينا وتخص بالشيء دوننا فانك لما اصطليخنا معك
مع الباشا وصرفت في البر الغربي اختصت بإرادته وهو كذا وكذا دوننا ولم تشاركنا معك في شيء ولولا
أن الباشا كان يرأينا ويواسينا من عنده لم نتاجوا ففتح لنا لأرافقك ولا نصحبك ولا نحارب معك
حتي نظهر لنا ما نقابل معك عليه وتزايد وامعه في المكاملة والمعاتبة والمفاخرة ثم انفصلوا عنه ونقلوا خيامهم
إلى ناحية البحر واعتزلوه وفارقوا عرضي الجميع فلما علم بذلك ابراهيم بيك الكبير تنكس مدخا طره وقال
لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم أي شيء هذا النشل وخسافة العقل والتفرق بعد الائتنام والاجتماع
وذهب اليهم ايضا لحهم ويضمن لهم كل ما طلبوه وطبع موافيه عندئذ ليكنهم وقال لهم ان كنتم محتاجين
في هذا الوقت لمصر ف أنا أعطيك من عندي عشرين ألف ريال اقسموها بينكم وعودوا المضربكم معنا
فانتمو امن صلحهم مع شاهين بيك فرجع ابراهيم بيك يبدأ أخذ شاهين بيك اليهم فامتنع من ذهابه
اليهم وقال أنا لست محتاجا اليهم وان ذهبوا قلدت أمراء خلافتهم وعندي من يصلح لذلك ويكون مطيعا لي
دونهم فان هؤلاء يرون انهم أحق مني بالرياسة والجماعة شرعوا في التعدية واتقوا إلى البر الشرقي
وحال البحر بين الفريقين ووصل اليهم مصطفى كاشف المورلي بر سوم الباشا واجتمعوا معه عند عبد الله
أغا المقيم بناحية بنى سويف وضرب لهم شنكروا ومدافع ثم انهم عزوا على الحضور إلى مصر فوصلوا في
يوم الخميس خامس عشر رينه وقالوا الباشا وخلع عليهم وأعطاهم تقادير ورجعوا إلى مضربهم ناحية
الاثار وصحبهم ستة عشر من كشافهم والجميع يزيدون عن المائتين وأنعم عليهم الباشا بما أتى كس لكل
كبير من الاربعة عشر من كس او مائة وعشرون كس البقية ثم اشتروا دورا واسعة وشرعوا في تعميرها
وزخرفتها على طرف الباشا فاشترى أمين بيك دار عثمان كنعخدا المنفوخ بدر بسعادة من عتقائه
ودفع له الباشا ثمنها وأمر لكل أمير منهم بسبعة آلاف ريال ابصر فيها ما يحتاج اليه في العمارة والاوزام
وحولهم بذلك على المعلم غالى والتحقيق شاهين بيك انقصا لهم قلدا ربعة من أتباعه امر باتهم وأعطاهم
بيرقا وخيولا وضم لهم مماليك وطوائف وتمت حيلة الباشا التي أحكمها بمكره وعند ذلك أشيع
في الاقليم القبلي والبحري تفرقهم وتفاشلهم ورجع من كان عازما من القبائل والعربان عن الانضمام
اليهم وطلبوا الامان من الباشا وحضروا اليه ودخلوا في طاعته وأنعم عليهم وكساهم وكانت أهالي البلاد
عندما حصلت هذه الحادثة عصت عن دفع الفرض والمغارم وطردها المعينين وتعطل الحال وخصوصا في
عندما شاع غلبة المصريين على الارنؤد وتفرقت عنهم العربان الذين كانوا انضموا اليهم وأطاع
المخالف والعاصي والممانع وكلها أسباب لبروز المفدور المستور في غيبه سبحانه وتعالى (وفي اواخره)
حضر كثير من عمكر الدلالة من الجهة الشامية وكذلك حضر أترك من على ظهر البحر كثيرون

وله من الاربعة كذا بالسنخ هنا وتقدم لهم ثلثة ثمنان يك وامن بك وامن بك وامن بك

العرضي وحصل فيهم غاغة فأرسل طوسون باشا إلى أبيه فركب ونزل من القلعة في سادس ساعة من الليل وعدي إلى البر الغربي ومما سمعته أن الباشا عند ما نزل المعديّة وسار بها في البحر سمع واحدا يقول لا خير قدم حتى تقتل المصريين وتبدد شملهم ويكرر ذلك فأرسل الباشا مرسلا كبارا ورسلا بعض أتباعه به لينظروا هذين الشخصين ولا يشيئ نزالا البحر في هذا الوقت فلما ذهبا إلى الجهة التي سمع منها الصوت لم يجدوا أحدا وتفحصوا عنها فلم يجدوها فاعتقد من له اعتقاد منهم أنهم هاما من الأولياء وأن الباشا ماسعا بأهل الباطن (وفي عشر ينة) ظهر التفاضل بين الأمراء المصريين وتبين أن الذين كانوا أعدوا إلى البر الشرقي هم ثلاثة أمراء من الألفية وهم نعمان بيك وأمين بيك ويحيى بيك وذلك أنهم لما تصالحوا مع الباشا وأمرهم شاهين بيك وهو الرئيس المنظور إليه ومطلق التصرف في معظم البر الغربي والقيوم بتحكم فيهم وفي طوائف العربان وأهالي البلاد والفلاحين بما يريد وكذلك أموال المعادي بذاحية الاختصاص وانبابة والخبري وغير ذلك وهو شيء له قدر كبير وزاد فيهم أيضا أضعاف المعتاد فيأخذ جميع ذلك ويختص به وذلك خلاف انعامات الباشا عليه بالمئين من الأكياس ويشترى الممالك والجواري الحسان ولا يدفع لهم ثمنًا فيشكون إلى الباشا فيدفعه إلى اليسر جية من خزينته وهو مشرح الخاطر وأخوانه يتأثرون لذلك وتأخذهم الغيرة ويطمعون في جانبه وهو يقصر في حقهم ولا يعطيهم إلا النزر مع المن والتضجر وفيهم من هو أقدم منه هجرة ويرى في نفسه أنه أحق بالتقدم منه ولما دنت وفاة أستاذهم أحضر شاهين بيك وسلمه خزينته وأوصاه بأن يعطي لكل أمير من خشدايشه سبعة آلاف مشيخص ولم يعطهم وطفق كل ما أعطاهم شيئا حسب عهدهم من الوصية حتى إذا أعطى الملك والباشا نعمان بيك مثلا يعطيه له أنقص من بنش أمين بيك نصف ذراع ويقول هو قصير القامة ونحو ذلك فيجحدون ذلك عليه ويتشكون من خسسته وتقصيره في حقهم ويعلم الباشا ذلك فلما انقض شاهين بيك عهده وانضم إلى الخالفين وخشدايشه المذكورون معه بالتناظر القلبي راسلهم الباشا مرسلهم وأوعدهم ومناهم بأنهم إذا حضروا إليه وفارقوا شاهين بيك الخائن المقصر في حقهم أنزلهم منزلة شاهين بيك وزيادة واختص بهم اختصاصا كبيرا فإتات نفوسهم لذلك القول واعتقدوا بخسافة عقولهم بحته وأنهم ذارجهوا إليه هذه المرة ونبتوا المخالفين واعتقد صدقهم وخلوصهم وزاد قدرهم ومنزلتهم عنده وتذاكروا عند ذلك ما كانوا فيه مدة إقامتهم بمصر من التعم والراحة في القصور التي عمروها بالحليّة والبيوت التي اتخذوها بداخل المدينة والرفاهية والفرش الوطيفة ونحرت غلتمهم للنساء والسراري التي أنعم عليهم الباشا بها وقالوا ما لنا والفرقة وتعب الجسم والخطر والآنزعاج والحروب والالقاء بنفوسنا في المهالك وعدم الراحة في النوم واليقظة فردوا الجواب بالاجابة وتمنوا عليه أيضا ما حاك في نفوسهم بشرط طرح المؤاخذه والعفو الكامل بواسطة من يعتمد صدقه فأجابهم لكل ما سأله وتمنوه بواسطة مصطفي كاشف المورلي وهو معدود بأقربائهم وانفصل عنهم وانتمى إلى كتبتخداييك وصار من أتباعه فعند ذلك شرعوا في مناكدة

الآن ومن جملة أيام حضر رسول من عندهم بدرهم ومعه حصان نعمان يركب وهو عنده أيضا فأمر
بجلبه وحبسده وحجم منزله وضبط أوراقه وضبط ما يوجد فيها ففعلوا ذلك وحبسوا معه ابن أخيه وأزواجه
وهجموا منزله فوجدوا فيه خمسة خيول وجملة أسلحة ففعلوا وبغوا ونهبوا وامتاعه وبددوا شمل كتب
أبيه ولم يجدوا مكاتبات من الأمراء القبايلي ولا أثر لذلك بل أنهم وجدوا جوا بامن أخيه السيد أحمد
مضمونه أننا عند وصولنا إلى مكة المشرفة اشترينا أربع خيول بمجديدة بعلامات التي أفدتونا عنها وهي
مرسولة لكم عني أن نفوز وابتدعنا فيها لافندينا ولسائل عن الأسلحة والخيول التي عنده قال إن السلاح
عندنا من قديم وله مدد ورؤيته تدل على ذلك وأما الخيول فمنها أربع أحضرتموها هدية لافندينا وجاءت
ضعيفة فابقيتهم عندني حتى تتقوى وأقدمها إليه والحصان الخامس اشتريته لنفسى من رجل عميلة اسمه
عطوان أحمد من أهالي كفر حكيم أخبرني أنه اشتراه من ناحية صول ولما رأيت فيه علامات الجودة
وجاءت الأربع خيول تركت ركوبه وأبقيته معها حتى أقدم الجميع لافندينا فعد ذلك توجه محمد
افندي طبل للباشا وفهمه براءة ذمة المذكور وأخبره بمأصرا وما وجدوه ومأقاله المذكور وسعى في
إزالة هذه التهمة عنه وعرفه أن هذا الرجل مستقيم الأحوال وأنه من وقت توظيفه معه لم ينظر عليه
ما يخالف وصدق عليه الحضورون فلما ظهر للباشا كذب التهمة وتحقق براءته وأنه أحضر هذه الخيول
هدية له أمر بإطلاقه من السجن واسترجاع ما نهبته إلا عوان من منزله وتحلق عليهم بسبب ذلك ثم أمر
بأحضاره وأحضار الخيول المهداة له فقبلها منه ثم سأله عن علامات الجودة وما يحمد في الخيل وما يذم فيها
فأجاب به بأجوبة مفيدة استحسنها فأثمن عليه وضاءف مرتبه وأحال عليه نظر مشترى الخيول (وفيه
وصلت) الأخبار بأن حسن باشا وصالح قوج وعابدين يركب وعساكر الأرناؤود وصلوا إلى ناحية صول
والبرنبل فوجدوا المصريين جعلوا متاريس ومدافع على البرلين معوار وراى المراكب فحاربوهم حتى
أجلوهم عنها وملكوا المتاريس وقتل رجل من الأجناد وهو الذى كان محافظا على المتاريس يقال له
ابراهيم المبرش من إلى الباشا فاعتقوا الراسين ببابز وبيلة ولما بلغ الأمراء المصريين أخذ المتاريس نأهبوا
وساروا من أول الليل وهي (ليلة السبت رابع عشرة) مكين وكامين أمرهم فدهموا الأرناؤود من كل
ناحية فوقع بينهم مقتلة عظيمة وأخذوا منهم عدة بالحياة وأخذوا منهم أشياء وكان حسن باشا وأخوه
عابدين يركب صعدا عبرا كيهما إلى قبلي المتاريس فاحترق من مراكب أخيه مراكب وأتى من فيها بأنفسهم
إلى البحر فممن من نجوا منهم من غرق وأما مراكب حسن باشا فانه ساعده الرمح أيضا فسارت إلى ناحية
بنى سويف ثم إن المصريين عدى منهم طائفة إلى شرق اطفيج وانتقل بواقهم راجعين إلى ناحية الجيزة
قريباً من عرضى الباشا (وفي ليلة الخميس تاسع عشرة) عدى الباشا إلى بر مصر وطلع إلى القلعة فلما كان
الليل وصل طائفة من المصريين إلى المراكب طين لحفارة عرضى الباشا واحتاطوا بهم وساقوهم إليهم فانزعج

المصرية خاف السور في مقابلتهم واستدروا على ذلك الى ثاني يوم والناس متوقعون حصول الحرب بين الفريقين ولم يحصل وانتقل المصرية وترفعوا الى قبلى الحيزة بناحية دهبور وزنين (وفي يوم الاثنين والثلاثاء) أتفق الباشا على العسكر وكان له مدة شهر لم ينفق عليهم (وفي ليلة الثلاثاء) ركب الباشا ليلا وسافر الى ناحية كرداسة على جرائد الحيل ورجع في ثاني ليلة وكان سبب ركوبه انه بلغه ان طائفة من العربان مارين يريدون المصرية فأراد أن يقطع عليهم الطريق فلم يجد أحدا وصادف نجما مقيمين في محطة فنبشوا شبيهم ورجع متعبا وانقطع عنه افراد من العسكر ومات بعضهم من العطش (وفي يوم الجمعة) ارتحل المصرية وترفعوا الى ناحية جرز الهوى بالقرب من الرق (وفي حضر) شايخ عربان أولاد علي للباشا فسكاهم وخلع عليهم وألبسهم شالات كشميري عدتها ثمان شالات وأنعم عليهم بمائة وخمسين كيسا وحضر عند المصرية عربان الهنادي ومشايخهم وانضموا اليهم (وفي يوم الاحد ثالث عشره) عدي الباشا الى بر مصر وذهب الى بيته بالازبكية فبات به ليلتين ثم طلع في يوم الثلاثاء الى القلعة وقد تكدر طبعه من هذه الحادثة بعد أن حصلوا بالحيزة وكاد يتم قصده فيهم وخصوصا ما فعله شاهين بك الذي أنفق عليه الوفا من الاموال ذهبت جميعها في الفارغ الباطل (وفي هذه الايام) أعني منتصف شهر بشنس القبطي زاد النيل زيادة ظاهرة أكثر من ذراع ونصف واستمر أياما ثم رجع الى حاله الاول وهذان جملة عجائب الوقت

❀ واستمر شهر جمادى الاولى بيوم الاحد سنة ١٢٢٥ ❀

فيه عمل الباشا ميدان راحة بالحيزة فتقنطر به الحصان ووقع به الارض فأقاموه وأصيب غلام من مماليكه برصاصة فمات ويقال ان الضارب لما كان قاصدا الباشا فخطأه وأصاب ذلك المملوك والاحل حصن (وفي حضر) انهبوا على العسكر بالحر وجفهم بالجدو والعجلة في قضاء أشغالهم ولوازمهم وظنقوا بخطفون حير الناس وجملهم ومن يصادفونه ويقدررون عليه من أهل البلد وخالقهم ويقولون في غدم سافرون وراحلون لمحاربة المصريين والمصريون أيضا مستمرين في منزلهم لم ينتقلوا عنها (وفي خامسه) خرج حسن باشا ورزخياه بناحية الآثار وخرج أيضا نحو بك بمسكرو وطوائفهم بهم يبارق وسافر جملة عساكر في المراكب ليرابطوا في البنادر فانها خالية ليس بها أحد من المصريين وفي كل يوم يخرج عساكر ثم يرجعون الى المدينة وهم مستديمون على خطف الدواب وحير البطيخ وجمال السقائين والباشا يعدي الى بر مصر في كل يومين أو ثلاثة ويطلع الى القلعة ثم يعود الى مخيمه في الحيزة وامتنع سفر المسافرين قبلى وبحرى (وفي يوم الثلاثاء سابع عشره) بلغ الباشا ان الاسراء المرادية والابراهيمية وغالب المصرية لهم مراسلات ومعاملات مع السيد سلامة التجارى وأخيه وابن أخيه وأنه يرسل لهم جميع ما يلزم من أسلحة وأمتعة وخلافها بواسطة بعض عملائهم من العربان خفية وأنه اشترى جملة أسلحة وخيول وثياب وغيرها وأخذ أشياء من بيوت بعضهم لاجل أن يرسل الجميع اليهم وان جميع ذلك موجود عند المذكور

من مصر وغريبه عن وطنه ونقض العهد والمواثيق التي كانت بينه وبينه كما فعل بعمر بيك وغريه
وكل ذلك معلوم ومشاهد لكم ولغيركم فمن يأمن لهذا ويعقد معه صلحا واعلم يا ولدي اننا كنا بمصر
نحو العشرة آلاف أو أقل أو أكثر ما بين مائة ألف وأمرء وكشاف وأكبر وجاقات ومما يليك
وأجناد وطوائف وخدم واتباع مرفهى المعاش بأنواع الملاذ كل أمير مختص ومعتكف باقطاعه
مع كثرة مصارفنا وانعاماتنا على أتباعنا ومن ينتسب إلينا وأسمطة الجميع ممدودة في الاوقات المهددة
ولانعرف عسكرا ولا علوفة عسكروا القرى والبلاد مطمئنة والفلاحون ومشايخ البلاد مرتاحون
في أوطانهم ومضايقة بهم مفتوحة للواردين والضيغان مع ما كان يلزم علينا من المصارف الميرية ومرتببات
الفقراء وخزينة السلطان وصرة الحرمين والحجاج وعوائد العربان وكلف الوزراء المتولين
والاغوات والقبائلية المعينين وخدمهم والهدايا السلطانية وغير ذلك وأفندنا ما كفاهم ايراد الاقاليم
وما أحدثه من الجمارك والمكوس وما قرره على القرى والبلدان من فرض المال والغلال والجمال
والخيول والتعدي على الملتزمين ومقاسمتهم في فائظهم ومعاشهم وذلك خلاف مصادرات الناس
والتجار في مصر وقرهاو والدعاوى والشكاوى والتزايد في الجمارك وما أحدثه في الضرب منه من ضرب
القروض والتعاس واستغراقها أموال الناس بحيث صار ايراد كل قلم من أقلام المكوس ياراد اقاليم
من الاقاليم ويبذل علينا بما تميمش به نحن وعيالنا ومن بقي معنا من أتباعنا وعما يليكنا بل وقصده
صيدنا وهلاكنا عن آخرنا فقال حسن باشا حاشا لله لم يكن ذلك ودائما يقول والدنا ابراهيم بيك
ولكن لا يخفكم ان الله أعطاه ولاية هذا القطر وهو يؤتى الملك من يشاء ولا ترضى نفسه من
يخالف عليه أو يشاركه بالقهر والاستيلاء فاذا صار الصالح ووقع الصفا اعطاكم فوق ما مولاكم فهز
ابراهيم بيك رأسه وقال صحيح يكون خيرا وانقض المجلس ورجع حسن باشا وصالح قوج وعديا
الى بر مصر (وفي تلك الليلة) خرج جميع من كان بمصر من الامراء والاجناد المصرية لنجيلهم وهجرتهم
ومتاعهم وعدوا الى بر الحيزة ولم يبق منهم الا القليل واجتمعوا مع بعضهم وقسموا الامر بينهم
ثلاثة أقسام قسم للارادية وكبيرهم شاهين بيك وقسم للمحمدية وكبيرهم على بيك أيوب وقسم
للابراهيمية وكبيرهم عثمان بيك حسن وكتبوا مكاتبات وأرسلوها الى مشايخ العربان لم أقف
على مضمونها (وفي يوم الجمعة) رابع عشره أوقفوا عساكر على أبواب المدينة بمنعوا الخارجين
من البلد حتى الحدم ومنعوا التعدي الى البر الغربي وجمعوا المراكب والمعادى الى البر الشرقى
ونقلوا البضائع التي في مراكب التجار المعدة لسفر رشيد ودمياط المعروفة بالراحل وأخذوها
اليهم وشرعوا في التعدي بطول يوم الجمعة والسبت وعدى الباشا آخر النهار دخل الى قصر
الحيزة الذي كان به شاهين بيك وكذا عدوا بالحيام والمدافع والعربات والاثقال واجتمعت
طوائف العسكر من الأتراك والارنؤد والدلاة والسجمان بالحيزة وتحققت المفاقة والامراء

وقبيلته ونصب خيامه و وطافه بخدمتهم واجتمع بهم وتصافي معهم وقد كان حضر اليه عبدالرحمن بيك
تابع عثمان بيك المرادى المعروف بالطنبرجي وحول دماغه وافترق معه على الانضمام اليهم والخروج
عن الباشا ففعل ما فعل وجهه لرئيس الامراء المرادية (وفي ذلك اليوم) عدي حسن باشا وصالح أغا
قوج الى برج الحيزة وذهب الى عرضي الامراء وسلموا عليهم وتغديا عند شاهين بيك وجري بينهما
وبين ابراهيم بيك كلام كثير وقال له حسن باشا انكم وصاتم الى هذا التمام الصلح على الشروط
التي حصلت بينكم وبين الباشا والاتفاق الذي جري باسبوط ويكون تمامه عند وصولكم
الى الحيزة واجتماعكم وقد حصل فقال له ابراهيم بيك وما هي الشروط قال هي أن تدخلوا تحت حكمه
وطاعته وهو يوليكم المناصب التي تريدونها بشرط أن تقوموا بدفع الفرض التي يقررها علي النواحي
والغلال الميربة والخراج وتعيين من يريد منكم صحبة العساكر الموجهة الى البلاد الحجازية
لفتح الحرمين وتكونوا معه أمراء مطيعين وهو يعطيكم الامريات والانعامات الجزيلة ويعد
لكم ما تريدونه من الدور والقصور التي لكم ولاتباعكم على طرفه لا يكلفكم بشيء من الاشياء
وقد رأيتم وسمعتهم مانفصله من الاكرام والانعام علي شاهين بيك وما أعطاه من الممالك والجوار
الحسان وشفاعاته عنده لاترد وأطلق له ان تصرف في البر الغربي من رشيد الى الفيوم الى بنى سويف
واليهم نساء ما هو تحت حكمه وبراى جانبه الى الغاية فقال له ابراهيم بيك نعم انه فعل مع شاهين بيك
ما لا تفعله الملوك فضلا عن الوزراء وليس ذلك لسابق معروف فله شاهين بيك معه ليستحق به
ذلك بل هو لغرض سوء بكمته في نفسه وشبكة يصطاد بها غيره فاننا سبرنا أحواله وخيائته وشاهدنا
ذلك في كثير ممن خدموه ونصحوا معه حتي ما كوه هذه المأساة قال ومن هم قال أولهم مخدومه
محمد باشا خسرو ثم كنيخداه وخازن داره عثمان أغا خبيج الذي خاصر معه وملك مع أخيه المرحوم
طاهر باشا القلعة وأحرق سرايته ثم سلط الانراك علي طاهر باشا حتى قتلوه في داره وأظهروا الاتنا
وصداقتنا ومساعدتنا وصير نفسه من عسكرنا واتحد بعثمان بيك البرديسي وأظهر له خلوص الصداقة
والاخوة وعاهده بالايمان حتي أغراه علي علي باشا الطرابلسي وجري ماجري عليه من القتل ونسب
ذلك اليه انتم اشتغل معه علي خيائته لاخيه الالف واتباعه ثم سلط علينا العساكر بطلب العلوفة
وأشار علي عثمان بيك بطلب المال من الرعية حتي وقع لنا ما وقع وخرجنا من مصر علي الصورة
التي خرجنا عليها ثم أحضر أحمد باشا خورشيد وولاه وزيراً وخرج هو لمحاربة انتم اتضح أمره
لاحمد باشا وأراد الايقاع به فبعجل العود الى مصر وأوقع بينه وبين جنده حتي نفروا منه
ونابذوه وألتي الى السيد عمر والقاضي والمشايخ ان أحمد باشا يربد الفتك بهم فيجسوا العامة والخاصة
وجري ماجري من الحروب وحرق الدور وبذل السيد عمر جهده في النصيح معه بما يظهره له من
الحب والصداقة وراجت عليه أحواله حتي تمكن أمره وبلغ مراده وأوقع به ما أوقع وأخرجه

يختار وان حسين افندي لروزنجي لا يخرج عن مراده واشارته ويتهمة توح للضيفان ويجمع عنده في كل ليلة عدة من الفقراء يترد لهم التريدي في التصاع ويواى الكثير من أهل العلم وغيرهم ويتمهد بكثير من الملتزمين بالفرض التي تقرر على حصصهم وبضمها في حسابه ويصبر عليهم حتى يوفوه حاله في طول الزمن ونحو ذلك وكل ما ذكر دليل على سعة الحال والمقدرة وأما الذنب الذي أخذ به فان القدر المذكور من الطين كان من الموات فاتفق المذكور مع شركائه ملتزمى الناحية وجرفوه وأحيوه وأصلحوه بعد أن كان خرسا وموانا لا ينفع به وجعلوه صالحا للزراعة وظن ان ذلك لا يدخل في المساحة فاسقطه منها فوقع له ما وقع وأسقطوا اسمه من كتاب الروزنامه ومنعوه منها وانقطع في داره وزاد به ألم رجله (وفيه انحراف) أيضا الباشا على الخواجا محمود حسن وعزله من الجمارك والبرجانية وأكل عليه المطلوب له وهو مبلغ ألفان وخمسون كيسا

✽ واستعمل شهر ربيع الثاني يوم السبت سنة ١٢٢٥ ✽

فيه وصلت الاخبار من البلاد الحجازية بنزول سيل عظيم حصل منه ضرر كثير وهدم دورا كثيرة بمكة وجدة وأتلف كثيرا من البضائع للتجار حكوا أنه هدم بمكة خاصة ستمائة دار وكان ذلك في شهر صفر (وفيه) وصل الامراء المصريون الى ناحية الرقي وأوتاهم وصلوا الى دمشق وخرج اليهم الاتباع بالملاقة من بيوتهم وأحبابهم وذهب اليه مصطفى أغا الكيل وعلي كاشف الصابونجي ودبوان افندي ثم الباشا ثم في أثرهم طوسون ابن الباشا و قدم له ابراهيم بك تقادم وأقام بوطاقه أياما ثم رجعوا وكثير ترداد المراسلات والاختلافات في أمر الشروط (وفي خامسه) حضر عثمان بك يوسف وصحبته صنجق آخر فظلما الى القلعة وقابلا الباشا ثم رجعوا وحضر في ثاني يوم كذلك فخلع عليهم خلعاً وأعطاهما أكياسا وأرسل الى ابراهيم بك هدايا والى سليم بك المحرجى المرادى أيضا (وفي يوم الثلاثاء حادي عشره) وصل الجميع الى الجزيرة ونصبوا وطاقهم خارج الجزيرة وصحبتهم عربان وهواة كثيرة وانتظروا ان الباشا يضرب لحضورهم مدافع فلم يفعل وقال ابراهيم بك سبحان الله ما هذا الاحتقار ألم أكن أمير مصر نيفا وأربعين سنة وتقلدت قائممقامية ولايتهم ووزارتهم ارباباً صار من اتباعي وأعطيه خرجته من كيلارى ثم أحضر أنا وباقي الامراء على صورة الصالح فلا يضرب اناء مدافع كما يفعل لحضور بعض الافرنج ونأثر من ذلك وأشيع في الناس تعدي الباشا من الغد للسلام على ابراهيم بك فلم يثبت وظهروا أنهم يفعل وأصبح بمكرا الى شبرا وجاس في قصره وحضر اليه شاهين بك الالفي في سفينة ووقع بينهما مكالمات ورجع من عنده عائدا الى الجزيرة ففعل الخاطر ثم ان الباشا عرض عساكره فاجتمع اليه الجميع وبدا اللفظ وكثرت الملققة وعند ما وصل شاهين بك الى الجزيرة أزر حريمه وأركبهن وأرسلهن الى القبول ونقل متاعه وفرشه من قصر الجزيرة في بقية اليوم وكسر المراتب وزجاج الشبايب التي في مجالسه الخاصة ثم ركب في طوائفه وأتباعه وخشداشيه ومعاليكه وذهب الى عرضى اخوانه

حقيق واستهل شهر ربيع الاول يوم الخميس سنة ١٢٢٥ هـ

فيه وصلت الامراء المصريون القبالي الى ناحية بني سويف وكثير من الاجناد الى مصر وترددت الرسل وحضر ديوان افندي ثم رجع ثانيا اليهم (وفيه) امر الباشا الكتاب بعمل حساب حسين افندي الروز ناجحي عن السنتين الماضيتين وهما ستة ثلاث وعشرين وأربع وعشرين وذلك باغراء البعض منهم فاستمروا في عمل الحساب أياما نازدا لحسين أفندي مائة وثمانون كيسا فلم يجب الباشا ذلك واستخونهم في عمل الحساب ثم ألزمه بدفع أربع مائة كيس وقال أنا كنت أريد منه ستمائة كيس وقد ساحت في مائتين في نظير الذي تأخر له وطلع في صبحها الى الباشا وخلع عليه فروة باستقراره في منصبه ونزل الى داره فلما كان بعد الغروب حضر اليه جماعة من العسكريين في هيئة مزعجة ومعهم مشاعل وطلبوا الدفاتر وهم يقولون معزول معزول وأخذوا الدفاتر وذهبوا وحولوا عليه الحوالات بطلب الاربع مائة كيس فاجتهد في تحصيلها ودفعها ثم ردوا الدفاتر ثانيا (وفيه) حصلت كاتبة أحمد افندي المعروف باليقيم من كتاب الروز نامه وذلك ان الباشا كان بيت الاز بكية فوصل اليه مكتوب من كاشف اقليم الدقهلية يعرفه فيه انه قاس قطعة أرض جارية في اقطاع أحمد المذكور فوجد مساحتها خلاف المقيّد بدفتر المقياس الاول ومسقوط منها نحو الخمسمائة فدان وذلك من فعل المذكور ومخامرته مع النصاري السكتية والمساكين لانهم راعونه ويدلسون معه لان دفاتر الروز نامه بيده فلما قرأ المكتوب أمر في الحال بالقبض علي أحمد افندي وسجنه وكان السيد محمد المحروقي حاضرا وكذلك علي كاشف الكبير الاثني فترجى باعند الباشا وأخبره بان المذكور مريض بالسرطان في رجله ولا يقدر علي حركتها واستأذنه السيد المحروقي بأن يأخذه الى داره فان داره باب من أبوابه فأجابه الى ذلك وركب في الحال ولحق بالعينين وكانوا قد وصلوا اليه وأزعجوه فنفهم عنه وأخذه الي داره وراجع الباشا في أمره فقرر عليه ثمانين كيسا بعد أن قال اني كنت أريد أن أقول ثلثمائة كيس فسبق لساني فقلت مائة كيس وقد تجاوزت لاجلك عن عشرين كيسا وهو يقدر علي أكثر من ذلك لانه يفعل كذا وكذا وعد أشياء تدل علي انه ذو غنية كبيرة منها أنه لما سافر الى الباشا بدفتر الفرضة الي ناحية أسيوط طلع الي البلدة في هيئة وصحبته فرس وسحاحير وبشخانات وكرارات وفراشون وخدم وكيلارجية ومصاحبجية والحكيم والمزين فلما شاهد الباشا هيئته سأل عنه وعن منصبه فقيل له انه جاجرت من كتبة الروز نامه فقال اذا كان جاجرت بمعنى تلميذ فكيف يكون باش جاجرت أو قلناوات الاقليم فضلا عن كبيرهم الروز ناجحي وأي شئ ذلك وأمر ذلك في نفسه وطلق يسأل ويتجسس عن أحوالهم لانه من طبعه الحق والعدل والتطلع لما في أيدي الناس ولما قلده خليل افندي كتابا بالذمة في الروز نامه كما تقدم انضم اليه الكارهون للمذكور الذين كانوا خايمي الذكروا بوجده ونوصلوا الي باب الباشا وكنه خديك وأنموافيه انه تصرف في الاموال الميرية كما

تضاعف الحال وتوجه عليه الطالب من الجهتين فيضطر الى خلاص نفسه وينزل عما بقي تحت يديه كالاول وقد بقي عليه الكسرو يصبح فارغ اليدين الالتزام ومدبونا وقد وقع ذلك لكثير كانوا أغنياء ذوي ثروة وأصبحوا فقراء محتاجين من حيث لا يشعرون ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم (وفيه) فحركت همم الامراء المصريين القبلين الى الحضور الى ناحية مصر بعد تردد الرسل والمكاتبات وحضور ديوان أفندي ورجوعه وحضور محمد بيك المنفوخ أيضا وكل من حضر منهم أنعم عليه الباشا وألبسها الخلع ويقدم له التقدّم ويعطيه المقادير العظيمة من الاكياس وقصده الباطني صيدهم حتي انه كان أنعم على محمد بيك المنفوخ بالترام جرك ديوان بولاق ثم عوضه عنه ستمائة كيس وغير ذلك (وفيه) قلد الباشا نظر المهمات لصالح بن مصطفى كتحدا الرزاز ونقلوا ورشة الحدادين ومنافهم وعددهم من بيت محمد أفندي طبل الودنلي المعروف بنظر المهمات الي بيت صالح المذكور بناحية التبانة وكذلك العربية وصناع الجبل والمدافع ونزعوا منه أيضا معمل البارود وكان تحت نظره وكذلك قاعة الفضة وجرك اللبان وغيره (وفيه وصلت) الاخبار من البلاد الرومية والشامية وغيرها بوقوع الزلزال في الوقت الذي حصلت فيه بمصر الا انها كانت أعظم وأشد وأطول مدة وحصل في بلاد كريت انلاقات كثيرة وهدمت أماكن ودورا كثيرة وملك كثير من الناس تحت الردم وخسفت أماكن وتكسر على ساحل ماطله عسدة مراكب وحصل أيضا باللاذقية خسف وحكي الناقول ان الارض انشقت في جهة من اللاذقية فظهر في أسفلها أبنية انخسفت بها الارض قبل ذلك ثم انطبقت ثانيا (وفيه من الحوادث) ما وقع بيت المقدس وهو انه لما احترقت القمامة الكبرى كتقدم ذكر حرقها في العام الماضي أعرضوا الى الدولة فبرز الامر السلطاني باعادة بنائها وعينوا لذلك أغا قبايجي وعلي يدهم رسوم شريف فحضر الي القدس وحصل الاجتهاد في تشميل مهمات العمارة وشروعوا في البناء علي وضع أحسن من الاول وتوسعوا في مساحة جرمها وأدخلوا فيها أماكن مجاورة لها وأتقنوا البناء اتقاناً عجيباً وجعلوا أسوارها وحيطانها بالحجر النحيت ونقلوا اليها من رخام المسجد الأقصى فقام بمنع ذلك جماعة من الاشراف الينكجيرية وشنعوا على الاغا المعين وعلى كبار البلدة وتعصبوا لحماية الدين قائلين ان الكنائس اذا خربت لا يجوز اعادةها الا باقتاضها ولا يجوز الاستعلاء بها ولا تشيدها ولا أخذ رخام الحرم القدسي ليوضع في الكنيسة وما نفعوا في ذلك فارس ذلك الاغا المعين الي يوسف باشا يعرف عن المعارضين لاوامر الدولة فأرسل يوسف باشا طائفة من عسكره في عدة وافرة فوصلوا من طريق الغور وهو مسلك موصل الى القدس قريب المسافة خلاف الطريق المعتاد فدهموا الجماعة المعارضين علي حين غفلة وحاصرهم في دير وقتلوهم عن آخرهم وهم نيف وثلاثون نفرا وشيدوا القمامة كما أرادوا أعظم وأضخم مما كانت عليه قبل حرقها فأسأل المولي السلامة في الدين

وقد تقدم ذكرها غير مرة وحررت في هذه السنة على السكامل لكثرة النيل وعموم الماء الاراضي على انه بقي الكثير من بلاد البحيرة وغيرها شرقي بسبب عدم حفر الترع وحبس الحبوس وتجسير الجسور واشتغال الفلاحين والملازمين بالفرض والمظالم وعجزهم عن ذلك (وفي خامسه) طلب الباشا كشف الاقاليم وشرع في تقرير فرضة على البلاد بما يقضيه نظره ونظر كشاف الاقاليم والمعلمين القبط فقرر وعلى أعلاها ثمانين كيسا والادني خمسة عشر كيسا ولم يتقيد بتحرير ذلك أحد من الكتبة الذين يحررون ذلك بدقار وبوزعونها على مقتضى الحال ولم يعطوا بالمقادير أوراقا للملزمي الحصص كما كانوا يفعلون قبل ذلك فان الملزم كان اذا بلغه تقرير فرضة تدارك أمره وذهب الي ديوان الكتبة وأخذ علم القدر المقرر على حصته وتكفل بها وأخذ منهم مهلة باجل معلوم وكتب على نفسه وثيقة وأبقاها عندهم ثم يجتهد في تحصيل المبلغ من فلاحيه وان لم يسمعه في الدفع وحولوا عليه الطلاب دفعه من عنده ان كان ذامقدارة أو استدانه ولو بالربا ثم يستوفيه بعد ذلك من الفلاحين شيئا فشيئا كل ذلك حرصا على راحة فلاحى حصته وتأمينهم واستقرارهم في وطنهم ليحصل منهم المطلوب من المال الميري وبعض ما يقتاتون به هم وعيالهم وان لم يفعل ذلك تحول باستخلاص ذلك كاشف الناحية وعين على الناحية الاعوان بالطلب الحثيث وما ينضاف الى ذلك من حق طرق المعينين وكفهم وان تأخر الدفع تكرر الارسال والطلب على النسق المشروح فيتضاعف الهم وربما ضاع في ذلك قدر الاصل المطلوب وزيادة عنه مرة أو مرتين والذي يقبضونه يحسبونه بالفرض وهو في كل ريال عشرة أنصاف فضة يسمونها ديواني فيقبض المباشرون الريال تسعين نصف فضة ويجعل التسعين ثمانين وذلك خلاف ما يقرره في أوراق الرسم من خدم المباشرين من كتبة القبط فيكشف حال الفلاح ويبيع ما عنده من الغلة والبهيمة ثم يفر من بلدته الى غيرها فيطلبه الملزم ويبعث اليه المعينين من كاشف الناحية ليحقق طريقه أيضا فربما أدام الحال ان كان خفيف العيال والحركة الى القرار والخروج من الاقاليم بالسكينة وقد وقع ذلك حتي امتلأت البلاد الشامية والرومية من فلاحى قرى مصر الذين جلبوا عنها وخرجوا منها ونفروا عن أوطانهم من عظيم هول الجور واذا ضاق الحال بالملزم وكتب له عرض حاله يشكو حاله وحال بلده أو حصته وضعف حاله ويرجو التخفيف ونجاسه ووقدم عرض حاله الى الباشا يقال له هات التيسيط وخذ ثمن حصتك أو بدلها أو بعين له ترتيبا بقدر فائظها على بعض الجهات الميرية من المكوس والجمارك التي أخذوها فان سلم سنده وكان ممن يراعى جانبه حول الى بعض الجهات المذكورة صورة والا أهمل أمره وبعضهم باعها لهم بما انكسر عليه من مال الفرض وقد وقع ذلك لكثير من أصحاب الذمم المتعددة انكسر عليه مقادير عظيمة فنزل عن بعضها وخصمها له ثمنها من المنكسر عليه من الفرضه وبقي عليه الباقي يطالب به فان حدثت فرضة أخرى قبل غلاق الباقي وقعد بها وضمت الى الباقي وقصرت يده لمجز فلاحيه واستدان بالربا من العسكر

شيء مما أشاعوه وأذاعوه وتوهموه وتسلق العيارون والحرامية تلك الليلة على كثير من الدور والاماكن
وقتشوها نلما أصبح يوم الجمعة كثر التشكي الى الحكام من ذلك فنادوا في الاسواق بأن لأحد ايدكر
أمر الزلزلة وكل من خرج لذلك من داره عوقب فانكشفوا وتركوا هذا اللفظ الفارغ (وفيه) ظهر
بالاظهر أنفاز يقنون بالليل يصحن الجامع الازهر فاذا قام انسان لحاجته منفردا أخذوا مامعه وأشييع
ذلك فاجتهد الشيخ المهدي في القمحس والقبط على فاعل ذلك الى أن عرفوا أشخاصهم ونسبهم
وفهم من هو من أولاد أصحاب المظاهر المتممين فستروا أمرهم وأظهروا شخصا من رفقاتهم ليس
له شهرة وأخرجوه من البهجة منفيا ونسبوا اليه الفعال وسينكشف ستر الفاعلين فيما بعد ويقتضون
بين العالم كإبائي خبر ذلك في سنة سبع وعشرين وكذلك أخرجوا طائفة من القوادين والنساء
القوا حش سكنوا بحارة الازهر واجتمعوا في أهله حتى أن أكابر الدولة وعساكرهم بل وأهل البلد
والسوقة جعلوا سمرهم وديندهم ذكر الازهر وأهله ونسبوا لكل رذيلة وقبيحة ويقولون نري كل
موبقة تظهر منه ومن أهله وبدان كان تنسج الشريرة والعلم صار به كس ذلك وقد ظهر منه قبل الزغلية
والآن الحرامية وأموار غير ذلك مخفية (وفيه) طلب الباشا تمهيد الطريق الموصلة من القاعة الى الزلافة التي
أنشأها طريقا يصعد منها الى الجبل المقطم السابق ذكرها وأراد أن يفرض على الاخطاط والحارات
رجالا للعمل بعدد مخصوص ومن اعتذر عن الخروج والمساعدة يفرض عليه بدلا عنه أو قدرا من
الدرام يدفعها نظير البذل وأشييع هذا الامر واستحضر الاوابش علي العبطول والزور كما كانوا
يفعلون في قضية عمارة محمد باشا خسرو ثم ان الشيخ المهدي اجتمع بكتبا خدائك وأدخل عليه وهما
ان محمد باشا خسرو لما فعل ذلك لم يتم له أمرا وعزل ولم تطل أيامه ونحن نطلب دوام دولتكم والاولى
ترك هذا الامر فتركوا ذلك ولم يذكروه بعد

❦ واستهل شهر صفر الحثري يوم الاربعاء سنة ١٢٢٥ ❦

فيه قلد الباشا خليل افندي انظر على الروز ناجي وكتابه وسموه كاتب الزمة أي ذمة الميري من الاراد
والمصرف وكان ذلك عند فتح الطالب بالميري عن السنة الجديدة فلا يكتب تحويل ولا نذيرة ولا تذكرة
حتى يطلعوه عليها ويكتب عليها اعلانه فتكدر من ذلك الروز ناجي وباقي الكتبة وهذه أول دسياسة
أدخلوها في الروز نامه وابتداء فضيحتهم وكشف سرها وذلك باغراء بعض الاقدية الخاملين أنهمي اليهم
ان الروز ناجي ومن معه من الكتاب يوفرون لانفسهم الكثير من الاموال الميرية ويتوسعون فيها وفي ذلك
اجتفاف بمال الخزينة أفندي هذا كان كاتب الخزينة عند محمد باشا خسرو ولا يفيق من الشرب
(وفيه) طلب الباشا ثلاثة أشخاص من كتبة الاقباط الذين كانوا متقيدين بقياس الاراضي بالمنوفية
وضربهم وحبسهم لكونه بلغه عنهم أنهم أخذوا البراطيل والرشوات على قياس طين أراضي بعض البلاد
وأثقتوا من القياس فيما ارتوى من الطين وهي البدعة التي حدثت على الطين الري وسموها القياس

كجمع الرجال في الكثرة ووجدوا عليه ديون نحو العشرة آلاف ريال ساعده أصحابها ولم يخاف من
الاولاد الا بنتين رحمه الله وساعده وعفاه عنهما

سنة خمس وعشرين ومائتين والف

استهل المحرم يوم الاثنين فيه وردت الاخبار من الديار الرومية بغلبة المرسكوب واستيلائهم على ممالك
كثيرة وأنه واقع بأسلا مبول شدة حصر وغلاء في الاسعار وتخوف وأنهم يذبحون في الممالك بخلاف
الواقع لاجل التضامن (وفي خامسه) حضر ابراهيم افندي القبايجي الذي كان توجه الى الدولة من
مدة سابقة وعلى يده مراسيم بطلب ذخيرة وغلل وعللوا القديمه شنكا ومدافع وطلع في موكب
الى القلعة (وفيه) رجع ديوان افندي من ناحية قلى وصحبته أحمد أغاشو يكار فأقاما بصر أيا ما ثم رجع
بجواب الى الامراء القبايين (وفي ليلة السبت) ثالث عشره حصلت زلزلة عجيبة مزعجة وارتجت منها
الجهات ثلاث رجات متواليات واستمرت نحو أربع دقائق فانزعج الناس منها من مناهم وصار لهم جلبه
وفلقة وخرج الكثير من دورهم هاربين الى الازقة يريدون الخلاص الى القضاء مع بعده عنهم وكان ذلك
في أول الساعة السابعة من الليل وأصبح الناس يتحدثون بها فيما بينهم وسقط بسببها بعض حيطان ودور
قديمة وثقة جدران وسقطت منارة بسوس ونصف منارة بأخنان بالمثوية وغير ذلك لانه لم
(وفي عصر يوم السبت) أيضا حصلت زلزلة ولكن دون الاولى فانزعج الناس منها أيضا وهاجوا ثم
سكتوا ثم كثر لفظ العالم بما حدثها فتم من يقول ليلة الاربعاء ومنهم من يقول خلافه وأنها استمر
طويلا وأسندوا ذلك لبعض المنجمين ومنهم من أسنده لبعض النصارى واليهود وان رجلا نصرانيا
ذهب الى الباشا وأخبره بمحصول ذلك وأكفي قوله وقال له احبسنى وان لم يظهر صدقي اقتلني وان
الباشا حبسه حتى يمضي الوقت الذى عنه ليظهر صدقه من كذبه وكل ذلك من تخيلاتهم واختلافاتهم
وأكاذيبهم وما يعلم الغيب الا الله (وفي يوم الاحد) رابع عشره أمر الباشا بالاحتياط على بيوت عظماء
الاقباط كالمعلم غالى والمعلم جرجس الطويل وأخيه وفلتيوس وفرانسيكو وعدتهم سبعة فأحضر وهم
في صورة منسكرة وسمروا دورهم وأخذوا دفاترهم فلما حضر واين يديه قال لهم أريد حسابكم
بموجب دفاتركم هذه وأمر بحبسهم فطلبوا منه الامان وان يأذن لهم في خطابه فأذن لهم فخطبهم المعلم
غالى وخرجوا من بين يديه الى الحبس ثم قرع عليهم بواسطة حسين افندي الروزناجي سبعة آلاف
كيس بمدان كان طلب منهم ثلاثين ألف كيس (وفي يوم الخميس) ثامن عشره شاع في اناس حصول
زلزلة تلك الليلة وهي ليلة الجمعة ويكون ذلك في نصف الليل فتأهب غالب الناس للطلوع بخارج البلد
فخرجوا بنسائهم وأولادهم الى شاطئ النيل ببولاق ونواحي الشيخ قرو وسط بركة الازبكية وغيرها
وكذلك خرج الكثير من العسكر أيضا ونصبوا خياما في وسط الرملة وقراييدان والقرايتين وقاسوا
تلك الليلة من البرد ما لا يصف ولا يوصف لان الشمس كانت بهرج الدلو وهو وسط الشتاء ولم يحصل

ويرجعون الى اوطانهم سرورين ومجبرين وشاكرين ثم يكافئون بما أمكنهم من المكافآت واذا وصلت اليه هدية وصادف وصولها حضوره بالمنزل فوق منها على من يجلسه من الخاضعين في ذلك انجذبت اليه القلوب وساد على أقرانه ومعاصريه كفايل

يبدل وحلم ساد في قومه التي * وكونك اياه عليك يسير

وبلخضر حسن باشا الجزائر لي الى مصر وأرسل الامراء المصريين الى الصعيد وأحاط بدورهم وطاب الاموال من نساءهم وقبض على أولادهم وجوارهم وأمهات أولادهم وأزلمهم سوق المزايا التجأ الي المترجم الكثير من نساء الامراء الكبار فأواهن وأجهد نفسه في السبي في حمايتهن وأزفق بهن ومواساهن مدة اقامة حسن باشا بمصر وبعد هافي امارة اسمعيل بيك فلما رجع أزواجهن بعد الطاعون الي امارتهم ازداد قدر المترجم عندهم وقبوله ومحبة ووجهته واشتهر عندهم بعدم قبوله الرشوة ومكارم الاخلاق والديانة والنور فكان يدخل الي بيت الامير وبعبر الي محل الحریم ويجلس معهم وينسرون بدخوله عندهم ويقولون زارنا أبونا الشيخ وشاورنا أبانا الشيخ فأشار علينا بكذا ونحو ذلك ولم يزل مع الجميع علي هذه الحالة الي ان طرقت الفرنسية البلاد المصرية وأخرجوا منها الامراء وخرج النساء من بيوتهن وذهبن اليه أفواجا أفواجا حتى امتلأت داره وما حولها من الدور بالنساء فتصدي هن المترجم وتداخل في الفرنسية ودافع عنهن وأقن بداره شهورا وأخذ أمانا لكثير من الاجناد المصرية وأحضرهم الي مصر وأقاموا بداره ليلا ونهارا وأحبه الفرنسية أيضا وقبلوا شفاعاته ويحضرون الي داره ويعمل لهم الولائم وساس أموره معهم وقرره وفي رؤساء الديوان الذي رتبوه لاجراء الاحكام بين المسلمين ولما نظموا أمور القري والبلدان المصرية علي النسق الذي جعلوه وربوا علي مشايخ كل بلد شيخا رجع أمور البلدة ومشايخها اليه وشيخ المشايخ المترجم مضافا ذلك لمشيخة الديوان وحاكمهم الكبير فرنساوي بسمي ابريزون فازدحت داره بمشايخ البلدان فيأتون اليه أفواجا ويذهبون أفواجا وله مرتب خاص خلاف مراتب الديوان واستمر معهم في وجهته الي أن انقضت أيامهم وسافروا الي بلادهم وحضرت العثمانية والوزير والمترجم في عداد العلماء والمتصدرين وافر الحُرمة شهير الذكر بعيد الصيت مرعى الجانِب مقبول القول عند الاكابر والاصاغر ولما قتل خليل افندي الرجائي الدفتردار وكتبخدا بيك في حادثة مقتل طاهر باشا التجأ اليه أخوال الدفتردار وخازن داره وغيرها وذهبوا الي داره وأقاموا عنده فحماهم وواساهم حتى سافروا الي بلادهم ولم يزل علي حاله حتى نزل به خلط بارد فابطل شقه وعقد لسانه واستمر أياما وتوفي ليلة الاحد خامس عشر ذي الحجة وخرجوا بجنازته من بيته بحارة عابدين وصلي عليه بالازهر في مشهد عظيم جدا مثل مشاهد العلماء الكبار المتقدمين وربما كان جمع النساء خلفه

عن الناس وراضيا بما قسمه له مولاه من كسر النفس متواضعا ولم يترى بهمامة الفقهاء عيشى في حوائجهم
وتعرض بالزمانة مدة سنين يتمكن بعصاه ولم يقطع درسه ولا ماليه حتى توفي الى رحمة الله سبحانه
وتعالى يوم الاربعاء خامس شهر صفر من السنة ودفن بتربة المجاورين رحمه الله ﴿ ومات ﴾ العمدة
التحرير والتبيل الشهير الشيخ سليمان الفيومي المالكي ولد بالفيوم وحضر الى مصر وحفظ القرآن
وجاور برواق النيمة بالازهر وكان في أول عمره عيشي خلف حمار الشيخ الصعيدي وعليه دراعة صوف
وشملة صفراء ثم حضر دروسه ودروس الشيخ الدردير وغيرهما واختلط مع المنشدين وكان له
صوت شجي فيذهب مع المتذكرين الى بيوت الاعيان في الليالي فينشد الانشادات ويقرأ الاعشار
فيعجبون به ويكرمونهم زيادة على غيره واختلط ببعض الاعيان الذين يقال لهم البروقية من ذرية
السلطان برقوق وهم نظار على أوقافه فراج أمره وكثرت معارفه بالاغوات الطواشية وبهم توصل
الى نساء الامراء والسعي في حوائجهم وقضاياهم وصار له قبول زائد عندهم وعند أزواجهن وبحمل
بالملايس وركب البغال وأحدث به المحدثون وتزوج بامرأة بناحية قطرة الامير حسين وسكن
بدارها فانت فورثها ولمات الشيخ محمد العقاد تعين المترجم لمشبعة رواق القيمة وبني له محمد بك
المعروف بالمبدول دار عظيمة بحارة عابدين واشتهر ذكره وعلا شأنه وطار صيته وسافر في بعض
مقتضيات الامراء الى دار السلطنة وعاد الى مصر وأقبلت عليه الهدايا من الامراء والحريمات
والاغوات والاقباط وغيرهم واعتنوا بشأنه وزوجته الست زليخا زوجة ابراهيم بك الكبير
بنت عبدالله الرومي وتصرف في أوقاف أبيها ومنها غزب البرتجاه رشيد وغيرها فاشتهر بالبلاد القبلية
والبحرية وكان مع قلة بضاعته في العلم مشاركا بسبب التداخل في القضايا وكان كريم النفس جدا
يجود ومالديه قليل مع حسن المعاشرة والبشاشة والنواضع والمواساة للكبير والصغير والجليل والحقير
وطعامه مبذول للواردين ومن أتى في منزله الى حاجة أو زائرا لا يمكنه من الذهاب حتى ينفديه أو يعشيه
واذا أتاه مسترندا لم يجده معه أشياء اقترض وأعطاه فوق أمواله ولا ييخل بحاجته وسعيه على أحد كائن
ما كان بعوض وبدونه وما اتفق له مرارا انه يركب من الصباح في حوائج الناس فلا يعود الا بعد
العشاء الاخيرة فيلاقيه آخر ذو حاجة في نصف الطريق أو آخره فينبني اليه قصته ما يشفاه عند
أمير أو خلاص مسجون أو غير ذلك فيقف له ويستمع قصته وهو راكب فيقول له في غد نذهب اليه
فان الوقت صار ليلا فيقول صاحب الحاجة هو في داره في هذا الوقت فيعود من طريقه مع صاحب
الحاجة الى ذلك الامير ولو بعدت داره ويقضي حاجته ويمد به حصص من الليل وهكذا كان شأنه
ولا ينتظر ولا يؤمل جمالة ولا أجره نظير سعيه فان أتوه بشئ أخذوه أهديا قبلها قلت أو كثرت
وشكرهم على ذلك فالت اليه القلوب ووفدت اليه ذوو الحاجات من كل ناحية فلا يرد أحدا ويستقبلهم
بالبشاشة وينزلهم في داره ويطعمهم ويكرمهم ويستمرون في ضيافته حتى يقضي حوائجهم ويزودهم

ابراهيم ابن الشيخ محمد الحر يرى الحنفي مفتي مذهب السادات الحنفية كوالده تفعه علي والده وحضر في المعقولات على أشياخ الوقت كالبيلي ولدردير والصبان وغيرهم وأنجب وتهم وصارت فيه ملكة جيدة واستحضر للفروع النقية وللمامات والده في شهر رجب سنة عشرين ومائتين وألف نقله منصب والده في الافتاء وكان لها أهـامع التحري والمراجعة في المسائل المشككة والعفة والصيانة والديانة والتباعد عن الامور الخلة بالمروءة وماطبالوظائفه ودروسه ملازمالداره الامادعته الضرورة اليه من المواساة وحضور المجالس مع أرباب المظاهر وكان مبتلي بضمف البصر وبآخرته اعتراءه الباسور وقاسي منه شدة وانقطع بسببه عن الخروج من داره ووصف له حكيم بدمياط فساخر اليه لاجل ذلك وقصد تغيير الهواء وذلك بأشارة نسيبه الشيخ المهدي وقاسى أهوالا في معالجته وقطعه بالآلة فلم ينتج ورجع الي مصر متزايدا لالم ولم يزل ملازمالفرش حتى توفي الى رحمة الله سبحانه وتعالى في يوم الاثنين تاسع عشر جمادي الاول من هذه السنة وصلى عليه بالازهر ودفن بمدرسة الشعباينة بحجارة الدويداري ظاهر حارة كتامة المعروفة الآن بالعينية من الجامع الازهر وخلف ولده النجيب الاديب سيدي محمد الملقب عبدالمعطي برك الله فيه وأعانه علي وقته (ومات) الامام العلامة والعمدة الفهامة شيخ الاسلام والمسلمين الشيخ عبد المنعم ابن شيخ الاسلام الشيخ أحمد العماوي المالكي الازهري وهو من آخر طبقة الاشياخ من أهل القرن الثاني تفعه علي الشيخ الزهار وغيره من علماء مذهبه وحضر الاشياخ المتقدمين كالدفري والحنفي والصعيدى والشيخ سالم النفر اوي والشيخ الصباغ السكندري والشيخ فارس وقرأ الدروس وانتفع به الطلبة ولم يزل ملازما على القاء الدروس بالازهر على طريقة المتقدمين مع العفة والديانة والانجماغ عن الناس راضيا بحاله قاعا بميشته ليس بيده من التعلقات الدنيوية سوى النظر على ضريح سيدي أبي السعود أبي المشائر ولم يتجرأ على القيام أهليته لذلك وزيادة ولم تطمح نفسه لخارف الدنيا وسفاسف الامور مع التجمل في الملبس والمركب واطهار الفتي وعدم التطلع لما في أيدي الناس ويصدق بالحق في المجالس ولا يتردد الي بيوت الحكام والا كابر الا في النادر بقدر الضرورة مع الافتاء والحشمة ولا يشكو ضرورة ولا حاجة ولا زمانا ولم يزل على حاله حتى مرض أياما وتوفي ليلة الخميس حادي عشر ذي القعدة عن أربع وثمانين سنة وخرجوا بجنازته من منزله الكائن بدرب الخلفاء بالقرب من باب البرقية فمروا بالجنازة على خطة الجالية على النحاسين على الاشرافية ودخلوا من حارة الخراطين الى الجامع الازهر وصلى عليه في مشهد حافل ودفن علي والده بتربة المجاورين وخلف من الاولاد الذكور أربعة رجال ذوي لحى صلحاء وخطهم الشيب خلاف البنات رحمه الله وعفانواعه (ومات) الفقيه النبيه الصالح الورع العالم المحقق الشيخ أحمد الشهير ببرغوت المالكي ومولده بالبلدة المعروفة بالهودية بالبحيرة تفعه علي أشياخ العصر ومهر في الفقه والمقول وأقرأ الدروس وانتفع به الطلبة واشتهر ذكره بينهم وشهدوا بفضله وكان على حالة حسنة منجمعا

فكان كل من اشترى شيئاً ودفع الثمن للبائع قروشا ذهب بها الى الصيرفي لان في ذلك الوقت لم يكن موجودا بأيدي الناس خلافها وكانوا يقولون في ذهابهم الى الصيرفي لربما يكون ازهرية ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وانقضت السنة بحوادثها التي منها ما ذكر (ومنها) احداث بدعة المسك على النشوق وذلك ان بعض المتصدرين من نصارى الاروام أمهى الى كتحذايبك أمر النشوق وكثرة المستعملين له والدقاقين والباعه وانما اذا جمعت دقاؤه وصنعه في مكان واحد ويجعل عليهم مقادير ويلتزم به ويضبط رجاله وجميع ماله وایصاله الى الخزينة من يكون ناظرا وقيما عليه كغيره من أقلام المسكوس التي يعبرون عنها بالجمارك فانه يحصل من ذلك مال له صورة فلما سمع كتحذايبك ذلك أنهاء الى مخدومه قاصر في الحال بكتابة فرمان بذلك واختار الذي جعلوه ناظرا على ذلك خاناً بخطه بين الصوريين ونادوا على جميع صناعات النشوق وجمعوهم بذلك الخان ومنعوهم من جلوسهم بالاسواق والخطط المتفرقة والقيم على ذلك يشتري الدخان المعد لذلك من تجاره بثمان معلوم حدده لا يزيد على ذلك ولا يشتريه سواه وهو يبيعه على صناعات النشوق بثمان حدده ولا يتقص عنه ومن وجده باع شيئاً من الدخان أو اشتراه أو سحق نشوقا خارجا عن ذلك الخان ولولوا خاصة نفسه قبضوا عليه وعاقبوه وغرموه مالا وعينوا معينين لجميع القرى والبلدان القبلية والبحرية ومعهم من ذلك الدخان فيأتون الى القرية ويطلبون مشايخها ويعطونهم قدرا موزونا ويلزمونهم بالثمان المعين بالرسوم الذي يدهم فيقول أهل القرية نحن لا نستعمل النشوق ولا نعرفه ولا يوجد عندنا من يصنعه وليس لنا به حاجة ولا نشتره ولا نأخذه فيقال لهم ان لم تأخذوه فيها توائمه فان أخذوه ولم يأخذوه فهم ملزمون بدفع القدر المعين المرسوم ثم كرا على طريق المعينين وكلفتهم وعاقبوا بهم (ومنها) أيضا النظر ون فرقوه وفرضوه على القرى محتجين أيضا باحتياج الحياكة والقزازين اليه لفصل غزل الكتان وبياض قماشه ونحو ذلك وأشنع من ذلك كله أنهم أرادوا فعل مثل هذا في الشراب المسكر المعروف بالعرقي والزمام أهل القرى بأخذه ودفع ثمنه ان أخذوه ولم يأخذوه فقبل لهم في ذلك فقالوا ان شربه يقوى أبدانهم على اعمال الزرع والزراعة والحراث والكدي القطوة والنطالة والشادوف ثم بطل ذلك (ومنها) ان الباشا شرع في عمل زلافة تجاه باب القلعة المعروف بباب الجبل ووصلة الى أعلى الجبل المقطم فجمعوا البنايين والحجارين والفعلة للعمل وحرقوا عدة قينات للجير بجانب العمارة وطواحين للجبس ونودي بالمدينة على البنايين والفعلة بأن لا يشتغلوا في عمارة أحد من الناس كائن من كان ويجمع الجميع في عمارة الباشا بالقلعة والجبل الى أن كمل عملها في السنة الثالثة طريقا واسعا من حدرامن الاعلى الى الاسفل تمتد في المسافة سهلا في الطلوع الى الجبل أو الانحدار منه بحيث يجوز عليه الماشى والراكب من غير مشقة ولا تعب كثير

وأما من مات في هذه السنة ممن له ذكر مات العلامة المفيد والنحرير الفريد الفقيه النبيه الشيخ

البحر وعدة مراكبهم مائتان وسبعة عشر مركبا محاربين لا يعلم قصدهم أى جهة من الجهات وحضر
ثلاثة أشخاص من الططر المدين لتوصيل الاخبار وبيدهم مرسوم مضمونه الامر بالتحفظ على الثغور
فبعد ذلك أمر الباشا بالاسم تعداد وخروج العساكر الى الثغور (وفي يوم السبت) ثامنه سافر جملة من
العسكر الى ناحية بحرى فسافر كبير منهم ومعه جملة من العسكر الى سكندرية وكذلك سافر خلافة الى
رشيد والى دمياط وأبي قبر والبراس (وفي ليلة الاثنين ثامن عشره) ركب الباشا ليلا وخرج مسافرا الى
السويس ليكشف على قلاع القلزم وقام له بالاحتياجات من أحمال الماء والعليق والزوادة واللوازم
السيد محمد الحجر وقى وكان خروجه ومن معه على الهجن (وفي ليلة الاحد رابع عشر يته) حضر الباشا
من السويس وكان وصوله ليلا وطلع الى القاعة

❦ واستهل شهر ذى الحجة يوم الاحد سنة ١٢٢٤ ❦

فيه شرع الباشا في انشاء مراكب لبحر القلزم فطلب الاخشاب الصالحة لذلك وأرسل المعينين
لقطع أشجار التوت والتبق من القطر المعصر القبلي والبحري وغيرهما من الاخشاب المطلوبة
من الروم وجعل بساحل بولاق ترس خانة وورشات وجمعوا الصناع والتجارين والنشازين
فيهنؤها وتحمل أخشابا على الجمال ويركبها الصناع بالسويس سفينة ثم يقلطونها ويبدونها
وبلقونها في البحر فعملوا أربع سفن كبارا احداها يسمي الابريق وخلاف ذلك داوات لحمل السفار
والبضائع (ومن الحوادث) في آخره أن امرأة ذهبت الى عرصة الغلة بباب الشعرية واشترت حنظلة
ودفعت في ثمنها قروشاً فلما ذهبت نظروها ونقدوها فاذا هي من عمل الزغلبة ثم عادت بعد أيام فاشترت
الغلة ودفعت الثمن قروشاً أيضاً فذهب البائع معها الى الصيرفي فوجد لها زغولة مثله الاولى فعلموا
أنها الغريبة فقال لها الصيرفي من أين لك هذا فقالت من زوجي فقبضوا عليها وأتوا بها الى الاغا فساأها
الاعا عن زوجه فقالت هو عطار بسوق الازهر فاخذها الاغا وحضر بها الى بيت الشيخ الشرفاوي بعد
العشاء وأحضر أزوجه وأسأله فقال أنا أخذتها من فلان تابع الشيخ الشرفاوي فاتفعل الشيخ
وقال ان يكن هو ابني فأنا بريء منه وطلبوه فتعقب واحتفي وأخذ الاغا المرأة وزوجه وأقررها فافقر الرجل
وعرف من عدة أشخاص يفعلون ذلك وفيهم من مجاوري الازهر فلم يزل يتجسس ويتفحص ويستدل
على البعض بالبعض وقبض على أشخاص ومعهم العدد والالات وحبسهم أيضاً بالقلعة عند كيت خديك
وفر ناس من مجاوري الازهر من مصر لما قام بهم من الوهم وفي كل يوم يشاع بالتسكيل والتجريس
للمقبوض عليهم وقتلهم ولم يزل الاغا يتجسس حتى جمعوا ستة عشر عدة وأرسلوها الى بيت محمد أفندي
ناظر المهات وسألو الحدادين عن اصطنع هذه العدد منكم فأنكروا وجعدوا وقالوا هذا من صناعة
الشام ثم كسروها وأبطلوها وظال أمر المحبوسين والتفتحص عن غيرهم فكان بعض المقبوض عليهم
يعرف من غيره أو شريكه فكانت هذه الحادثة من أشنع الحوادث خصوصا بنسبتها لخطاة الازهر

دنا
الحدث
الذي
الذي

❦ واستهل شهر شوال يوم الخميس سنة ١٢٢٤ ❦

في ثالث عشره حضر المعلم غالى وأحمد افندى وبكتاش وغيرهم من غيبتهم وحضر أيضاً في أثرهم المعلم جرجس الجوهري وقد تقدم انه خرج من مصر هارباً الى الجهة القبلية واختفى مدة ثم حضر بأمان الى الباشا وقابله وأكرمه ولما حضر نزل في بيته الذي بحارة الوندك وفرشه له المعلم غالى وقام له بجميع لوازمه وذهب الناس مسلمهم ونصرانيهم وعالمهم وجاهلهم للسلام عليه (وفي يوم الثلاثاء عشر يته) وصل الباشا علي حين غفلة الى مصر في تطريدة وقد وصل من أسبوط الى ناحية مصر القديمة في ثلاثين ساعة وصحبته ابنه طوسون وبونابارته الحازندار وسليمان أغا والوكيل سابقاً لاغير فركبوا حميراً متسكرين حتى وصلوا الى القلعة من ناحية الجبل وطلع من باب الجبل وعند طلوعه من السفينة أمر ملاحيهما أن لا يذكرا والاحد وصوله حتى يسمعه واضرب المدافع من القلعة ثم طاع الي سرابته ودخل الي الحرم فلم يشعر واباه الا وهو بالحرم وعند ذلك أمر بضرب المدافع وأشيع حضوره فركب كتخداييك وغيره مسرعين للملاقاة ثم بلغهم طلوعه الي القلعة فرجعوا على أثره وكان الخواجا محمود حسن البنرجان خرج لملاقاة قبل وصوله بثلاثة أيام الى ناحية الآثار وأخرج معه مطابخ وأغناماً واستعد لقدمه استعداداً زائداً وذهب تعبه في الفارغ البطال ثم بعد وصول الباشا بثلاثة أيام وصلت طوائف العسكر وعظائمهم ومعهم المنهوبات من الغلال والاغنام والفحم والخطب والقلل وأنواع التمر وغير ذلك حتى أخشاب الدور وأبوابها (وفي يوم الاثنين) وصل حسن باشا وطوائف الارنؤد وصالح قوج والدلالة والترك ووصل أيضاً شاهين بيك الانفي وصحبته محمد بيك المنفوخ المرادى ومحمد بيك الابراهيمى وهم الذين حضروا في هذه المرة من المخالفين وقيل ان البواقي أخذوا مهلة بعد التخصير وأما ابراهيم بيك تابع الاشقر ومحمد أغا تابع مراد بيك الصغير وصحبته عساكر فذهبوا الى ناحية السويس بسبب وصول طائفة من العربان قالوا انها من التابعة لالوهابيين حضر وادأقوا عند بئر الماء ومنعوا السقياء منها

❦ واستهل شهر ذى القعدة يوم السبت سنة ١٢٢٤ ❦

فيه حضر ابراهيم بيك ابن الباشا وباقي العسكر وسكنوا الدور وأعجبوا الناس وأخرجوهم من مساكنهم ومنزلهم ببلاط ومصر وغيرهما وانفق ان بعض ذوي المسكن من العسكر عندما أراد السفر الى جهة قبلى أرسل لصاحب الدار التي هو غاصبها وسأكن فيها فأخبره وسلمه المفتاح وهو يقول له تسلم يا أخى دارك واسكنها بآبارك الله لك فيها وسأحبنى وأبرئ ذنبي فربما انى أموت ولا أرجع ولان الكثير منهم تولي المناصب والامرات بالجهة القبلية وعندما يتسلم صاحب الدار داره يفرح بخلاصها ويشرع في عمارتها واعادة ما تهدم منها فيكلف نفسه ولوالدين ويعمرها فاعادوا الآن تم العماره والمرة في مدة غيبتهم فما يشعر الا وصاحبه داخل عليه بحصانه وجملة وخدمه فما يسع الشخص الا الرحلة ويتركها لغريمه وقد وقع ذلك لكثير من الناس المغفلين (وفيه) وصات أخبار بأن عماره القرنا سوية نزلت الي

منتصفه) خرجت الدلاة والارنؤد وباقي الاجناد والعسكر وأقام الباشا كتخدا بيك قائم مقامه
وأقام بالقلعة (وفيه) انفق الاشياخ والمتصدرون علي عزل السيد احمد الطحطاوى من اثناء الحنفية
وأحضروا الشيخ حسين المنصوري وركبوا صجته وطلعوا به الى القلعة بعد ان مهدوا القضية فألبس
قائم مقام الشيخ حسين فروة ثم نزلوا ثم طاف المسلم عليهم وخاعواهم عليه أيضا خلعهم فلما بلغ الخبر
السيد احمد الطحطاوى طوي الخلع التي كانوا ألبسوها له عند ما تقلد الاقضاء بعد موت الشيخ
ابراهيم الحريري في جمادى الاولى بقرب عهد وارسالهم وكان الشيخ السادات ألبس حين ذاك
فروة فلما ردها عليه احتدوا غتاظ وأخذ يسبه ويذكركر جلسائه جرمه ويقول انظروا الي هذا
الخبيث كانه يجعاني مثل الكلب الذي يعود في قيئه ونحو ذلك (وأما السيد احمد) فانه
اعتكف في داره لا يخرج منها الا الي الشيخونية بجواره واعتزلهم وترك الخلطة بهم والتباعد
عنهم وهم يبالفون في ذمه والخط عليه لكونه لم يوافقهم في شهادة الزور والحامل لهم على ذلك
كله الحظوظ الثمانية والحسد مع ان السيد عمر كان ظلالا ظيلا عليهم وعلي أهل البلدة ويدافع ويرافع
عنهم وعن غيرهم ولم تقم لهم بعد خروجه من مصر راية ولم يزوالوا بعد في انحطاط وانخفاض (وأما
السيد عمر) فان الذي وقع له بعض ما يستحقه ومن أعان ظالمه اسلط عليه ولا يظلم بك أحدا (وفي
ثالث عشره) سافر حسن باشا وعساكر الارنؤد وتابعوا في الخروج وتحدث الناس بر وايات عن
الباشا والامراء المصريين وصلحهم معهم وان عثمان بيك حسن ومحمد بيك المنفوخ ومحمد بيك ابراهيمي
وصلوا عند الباشا وقبلوه وانه أرسل الي ابراهيم بيك الكبير ولده طوسون باشا فلقاه وأكرمه وأرسل
هو أيضا ولده الصغير الي الباشا فأكرمه ووصل الي مصر بعض نساء حريمه وحریم الامراء
واسم شهر رمضان بيوم الاربعاء سنة ١٢٢٤ هـ

وفي أواخره وصل طائفة من الدلائية من ناحية الشام ودخلوا الي مصر وهم في حالة رثة كما حضر غيرهم
وصحبهم من المختلئين المعروفين بالحلوات الذين يتكلمون بالكلام المؤث ومعههم دفوف وطنابير
(وفي أواخره) حرروا دنتر الاطيان علي ضريبة واحدة عن كل فدان خمسة ريالات غير البراني
والخدم ولم يحصل في ذلك مراجعة ولا كلام ولا مراقبة في شيء كما وقع في العام الماضي والذي قبله في
المراجعة بحسب الرى والشرقي وأما في هذه السنة فليس فيها شرقي فحسابها بالمساحة الكاملة للعموم
الرى فان النيل في هذه السنة زاد زيادة مفرطة وعلا علي الاعالي وتلف بن يادته المفرطة الدراوى
والاقصاب بقبلى وكذلك غرق مزارع الارز والسمسم والقطن وخنائن كثيرة بالبحر الشرقى
بسبب انسداد ترعة الفرعونية بتلك الناحية ولما تعموا تخرير الدفاتر علي النسق المطلوب والباشا بقبلى
وأرسل يطلعهما فإسافرا اليه بها المعلم غالى وأخذ صحبته أحمد افندي اليتيم من طرف الروزنامه
وعبد الله بك تاش الترجمان فذهبوا اليه بأسويوط وأطعموه عليها فحتم عليها وانقضى شهر رمضان

عزل السيد احمد الطحطاوى من اثناء الحنفية

الاطمئنان وسلوك الطريق القبلية ووصول المراكب بالغلل والمجلوبات (وفي عاشره) سافر أحمد أغالاظ وصالح قوج خرجوا بعساكرهم ونزلوا في المراكب وذهبوا إلى قبلي (وفيه) حضر محمد كتيخدا الألفي من دمياط راجعا من تشييع السيد عمر ووصوله إلى دمياط واستقرارهما (وفي يوم الخميس قاسع عشرة) سافر من كان متأخرا إلى الجهة القبلية ولم يبق منهم أحد (وفي ثالث عشره) نادى منادي المعمار على أبواب الاشغال في العمائر من البنائين والحجارين والفعلة بأن لا يشغلوا في عمارة أحد من الناس كائنا من كان وان مجتمع الجميع في عمارة الباشا بناحية الجبل (وفي ناسع عشره) وردت أخبار عن التجريدة أزعجت الباشا فاهتم اهتماما عظيما وقصد الذهاب بنفسه ونبه على جميع كبار العساكر بالخروج وأن لا يتخلف منهم أحد حتى أولاده إبراهيم بك الدفتر دار وطوسون بك وانه هو المتقدم عنهم في الخروج في يوم الخميس واستعجل التسهيل والطلاب وأمر بتحرير دفتر فرتة تروية بحجة على إقليم المنوفية والغربية والشرقية والقليوبية وذكروا انهم أصل حساب الشهرية المتبدعة (وفيه) تقلد حسن أغالشا مشرعى كشوفية المنوفية وأرعى لحيته على ذلك

✽ وأسفل شهر شعبان بيوم الثلاثاء سنة ١٢٢٤ ✽

فيه تمق مشايخ الوقت عرض حال في حق السيد عمر بأمر الباشا ليرسله صعبة السلحدار وذكر وافي به سبب عزله وفتنه عن مصر وعدو له مثالب ومعايب وجنحوا ذنوبها من أنه أدخل في دفتر الاشرف أسماء أشخاص ممن أسلم من القبط واليهود ومنهم أنه أخذ من الألفي في السابق مبلغا من المال ليعمل به مصر في أيام فتنة أحمد باشا خورشيد ومنها أنه كاتب الأمراء المصريين أيضا في وقت الفتنة حين كانوا بالقرب من مصر ليحضروا على حين غفلة في يوم قطع الخليج وخصل لهم ما حصل ونصر الله عليهم حضرة الباشا ومنها أنه أراد إبقاء الفتنة في العساكر لينقض دولة الباشا ويولي خلافه ويجمع عليه طوائف المغاربة والصعائد وأخلاق العوام وغير ذلك وذلك على حدة من أعان ظالما سيطر عليه وكتبوا عليه أسماء المشايخ وذهبوا به إليهم ليضعوا ختمهم عليه فامتنع البعض من ذلك وقال هذا كلام لا أصل له ووقع بينهم محاججات ولأم الاعاظم الممتنعين على الامتناع وقالوا لهم أنتم لستم بأورع منا وأثبت لنفسه ورعا وحصل بينهم منافسات ومخالفات ومقاجبات ثم غر وصوره العرض حال بأقل من التحامل الأول وكتب عليه بعض الممتنعين وكان الممتنعون أولا وآخر السيد أحمد الطحطاوي الخنفي فزادوا في التحامل عليه وخصوصا شيخ السادات والشيخ الأمير وخلافهما واتفق أنه دعي في أمانة عند الشيخ الشنواني بحارة خوش قدم وتأخر حضوره عنهم فصادفهم حال دخوله إلى المجلس وهم خارجون فلم عليهم ولم يصاحبهم لما سبق منهم في حق من الإبداء قط أول عليه ابن الشيخ الأمير ورفع صوته بتوبيخه وشتمه ليكون له قبل بدو الده ويقول له في جملة كلامه أليس هو الألفي قليل الأدب والحياء ثالث طبقة للشيخ الوالد ونحو ذلك (وفي ثالثه) سافر الباشا إلى الجهة القبلية وتبعه العساكر (وفي

فليأذن لي في الذهاب الى الطور أو الى ورنه نرفوا الباشا فلم يرض الا بذهابه الي دمياط ثم ان السيد عمر أمر باشا بجاوبش أن يأخذ الجاوبشية ويذهب بهم الى بيت السادات وأخذ في أسباب السفر (وفي يوم الخميس ثامن عشرينه) الموافق لخامس مسري القبطي أوفى النيل المبارك ونودي بالوفاء تلك الليلة وخرج الناس لاجل الفرجة والضيافات في الدور المطلة علي الخليج فلما كان آخر النهار برزت الاوامر بتأخير الموسم لليلة السبت بالروضة فبرد طعام أهل الولا ثم والضيافات وتضاعفت كلفهم ومصار يفهم وحصلت الجمعية ليلا السبت بالروضة وعند قنطرة السد وعملوا الحراقات والشنك وحضر الباشا وأكابر دولته والقاضي وكسر السد بحضرهم وحري الماء في الخليج وانقض الجميع (وفي ذلك اليوم) اعطني السيد محمد المحروقي بامر السيد عمر وذهب الي الباشا وكله وأخبره بأنه أقامه وكيلا علي اولاده وبيته وتعلقاته فأجازه بذلك وقال هو آمن من كل شئ وأنا لم أزل أراعي خاطره ولا أفوته ثم أرسل السيد المحروقي فأحضر ابن ابنة السيد عمر فقابل به الباشا وطمئن خاطره ولكن قال لا بد من سفره الي دمياط وعند ما طلب السيد المحروقي الغلام الي الباشا أشيع في الناس وقوع الرضا وتناقل الناس ذلك وفرح أهل منزله وزغروا وسروا واستمر واعي ذلك حتى رجع الغلام وتبين انه لاشئ فانقلب الفرح بالترح وتبين بالسفر صحبة السيد عمر كتحذا الالني الي دمياط

﴿ واستهل شهر رجب يوم الاحد سنة ١٢٢٤ ﴾

فيه اجتمع المودعون للسيد عمر ثم حضر محمد كتحذا المذكور فعند وصوله قام السيد عمر وركب في الحال وخرج صحبته وشيعه الكثير من المتعممين وغيرهم وهم يتباكون حوله حزنا علي فراقه وكذلك اغتم الناس علي سفره وخر وجهه من مصر لانه كان ركننا وملجأ وقصد للناس ولنعصبه علي نصرة الحق فسار الي بولاق ونزل في المركب وسافر من ايلته بأتباعه وخدمه الذين يحتاج اليهم الي دمياط (وفي صبح ذلك اليوم) حضر الشيخ المهدي عند الباشا وطلب وظائف السيد عمر فأتم عليه الباشا بنظر أوقاف الامام الشافعي ونظر وقف سنان باشا وبولاق وحاسب علي المنكسر له من الغلال مدة أربع سنوات فأمر بدفعه له من خزينته نقدا وقدرها خمسة وعشرون كيسا وذلك في نظير اجتهاده في خيانة السيد عمر حتي أوقعوا به ما ذكر (وفيه) تقيدا لخواجا محمود حسن بزرجان باشا بعمارة القصر والمسجد الذي يعرف بالآثار الثبوتية فعمرها علي وضعها القديم وقد كان آل الي الخراب (وفي يوم الثلاثاء) خلع الباشا علي ثلاثة من الاجناد المصرية المتسولين اسليمان بيك البواب وقدم صناحيق وأمراء الوقت وضم اليهم عساكر أتراك وأرنؤد ليسافر الجميع الي الجهة القبلية بسبب عصيان الامراء المردية وتوقفهم عن دفع المال والغلال وكذلك عين للسفر أيضا أحمد أغا لاظ وصالح توج وبونا بارتة وحسن باشا وعابدين بيك فارنجت البلد وطلبوا المراكب فمعتل المسافرون الي الجهة القبلية والبحرية وكذلك امتنع محبي الواصلين بالغلال والبضائع خوفا من التسيخ وقد كان حصل بعض

تصدونه ولا تصدعونه بكلمة وأنا الذي صرت وحدي مخالفا وشاذا وجه عليهم اللوم في نقضهم العهد
والإيمان وانقض المجلس وتفرقت الآراء وراج سوق النفاق ونحرت حفاظ الحقد والحسد
وكثر سعيهم وتاجيهم بالليل والنهار والباشا يرسل السيد عمر ويطلبه للحضور اليه والاجتماع
به ويعد به بالجزا ما يشير عليه به وأرسل اليه كتبه ليرتقي به وذكر له ان الباشا يرتب له كسبا
في كل يوم ويعطيه في هذا الحين ثلثمائة كيس خلاف ذلك فلم يقبل ولم يزل الباشا متعاقبا الخاطر بسببه
ويتجسس ويتفحص عن أحواله وعلى من يتردد عليه من كبار العسكريين وما أغري به بعض الكبار
فراسلوه سرا وظهروا له كراهتهم للباشا وانه ان ابتدء لمقاومته ساعدوه وقيامه بانصرته عليه فلم يخف
على السيد عمر مكره ولم يزل مصمما ومتنعنا عن الاجتماع به والامثال اليه ويسخط عليه والمتزدد
وأيا ينقلون ويحرفون بحسب الأغراض والاهواء واتفق في أثناء ذلك ان الباشا أمر بكتابة عرض حال
بسبب المطلوب لوزير الدولة وهي الاربعة آلاف كيس ويذكر فيه انها صرفت في المهمات منها ما صرف
في سد ترعة القرعونية وبلغه ثمانمائة كيس وعلى تجاريد العساكر لحاربة الامراء المصرية حتى
دخلوا في الطاعة كذلك مبلغا عظيما وما صرف في عمارة القلعة والمجراة التي تنقل المياه اليها مبالغاً ايضاً
وكذلك في حفر الخلجان والترع ونقص المال الميري بسبب شراقي البلاد ونحو ذلك وأرسله الى السيد
عمر ليضع خطه وختمه عليه فامتنع وقال أما ما صرفه على سد الترعة فان الذي جمعه وجباه من البلاد
يزيد على ما صرفه أضعافا كثيرة وأما غير ذلك فكله كذب لأصل له وان وجد من يحاسبه على ما أخذه
من القطر المصري من الفرض والمظالم لما وسعته الدفاتر فلما ردها عليه وأخبروه بذلك الكلام خنق
واغتبط في نفسه وطلبه للاجتماع به فامتنع فلما أكثر من التراسل قال ان كان ولا بد فأجتمع معه في
بيت السادات وأطلوعى اليه فلا يكون فلما قيل له في ذلك ازداد حنقه وقال انه بلغ به أن يزدريني
ويرذلني ويأمرني بالنزول من محل حكى الى بيوت الناس (ولما أصبح يوم الاربعاء السابع
عشر من رجب الباشا وحضر الى بيت ولده ابراهيم بك الدفتر دار وطلب القاضي والمشايخ المذكورين
وأرسل الى السيد عمر رسولا من طرفه ورسولا من طرف القاضي يطلبه للحضور وليتحقق ويتشاور معه
فرجعه وأخبره بان شرب دواء ولا يمكنه الحضور في هذا اليوم وكان قد حضر شيخ السادات الوفائية والشيخ
الشركاوي فمذ ذلك أحضر الباشا جماعة وألبسها لشيخ السادات علي نقابة الاشراف وأمر بكتابة
فرمان بخروج السيد عمر ونفيه من مصر يوم تاريخه فتنفع المشايخ في امهاله ثلاثة أيام حتى يقضي
أشغاله فأجاب الى ذلك ثم سأله في أن يذهب الى بلده أسيوط فقال لا يذهب الى أسيوط ويذهب
اما الى سكندرية أو دمياط فلما ورد الخبر على السيد عمر بذلك قال اما من نصب النقابة فاني راغب
عنه وزاهد فيه وليس فيه الا التعب وأما النفي فهو غاية مظلوبي وأرتاح من هذه الورطة
ولكن أريد أن يكون في بلدة لم تكن تحت حكمه اذا لم يأذن لي في الذهاب الى أسيوط

السيد عمر التقي بالديمياط

من التشنيع والاجتماع بالازهر فهذا لا يناسب منكم وكانكم تخوفوني بهذا الاجتماع
وتسيج الشرور وقيام الرعية كما كنتم تفعلون في زمان المماليك فأنا لا أنزع من ذلك وان حصل
من الرعية أمر ما فليس لهم عندي الا السيف والانتقام فقلنا له هذا لا يكون ونحن لانحب ثوران الفتن
وانما اجتماعنا لاجل قراءة البخاري وندعو الله برفع الكرب ثم قال أريد أن أخبروني عن من انتبذ
لهذا الامر ومن ابتدا بالخلف ففالتظاه وان هو عدنا بابطال الدمغة وتضعيف الفائض الى الربع بعد
النصف وأنكر الطلب بالاوسية والرزق من اقليم البحيرة ثم قاموا منصرفين وانفتح بينهم باب
النفاق واستمر القال والفيل وكل حريص على حظ نفسه وزيادة شهرته وسمعته ومظهر خلاف ما في ضميره
واستهل شهر جمادى الثانية بيوم الجمعة سنة ١٢٢٤

فيه حضر ديوان أفندي وعبد الله بك تاش الترجمان واجتمع المشايخ بيت السيد عمر وتكلموا في
شأن الطلوع الي الباشا ومقابلته خلف السيد عمر انه لا يطلع اليه ولا يجتمع به ولا يرى له وجهها الا
اذا أبطل هذه الاحداث وقال ان جميع الناس يهتموني معه وهن عمون انه لا يتجارأ علي شئ بفعله
الابائفاقي معه وبكفي ماضي ومهما نقادتم تزايد في الظلم والجور وتكلم كلاما كثيرا فلما لم يجهم
الى الذهاب قالوا اذا يطلع المشايخ وأرسلوا الي الشيخ الامير فاعتذر بأنه متوكل الجسم ولا يقدر على
الحركة ولا الركوب ثم انفقوا علي طلوع الشيخ عبد الله الشرقاوي والمهدى والدواخلي والفيومي
وذلك على خلاف غرض السيد عمر وقد ظن انهم يمتنعون لامتناعه لامهد السابق والايان فلما ظلموا

الي الباشا وتكلموا معه وقد فهم كل منهم لغة الآخر الباطنية ثم ذا كروه في أمر المحدثات فاخبرهم
انه يرفع بدعة الدمغة وكذلك يرفع الطلب عن الاطيان الاوسية وتقرير ربيع الفائض وقاموا على ذلك
ونزلوا الي بيت السيد عمر واخبروه بما حصل فقالوا وعجبكم ذلك قالوا انه أرسل يخبرني بتقرير
بيع المال الفائض فلم أرض وأبيت الارتفاع ذلك بالسكية فانه في العام السابق لما طلب احدث الربع في
قلت له هذه نصير سنة متبعة فحلف انها لا تكون بعد هذا العام وذلك لضرورة النفقة وان طلبها في
المستقبل يكون ماعونا ومطر ودامن رحمة الله وعاهدني على ذلك وهذا في علمكم كما لا يخفى كم قالوا
نعم وأما قوله انه يرفع الطلب عن الاوسية والرزق فلا أصل لذلك وهاهي أوراق البحيرة وجهوا الي
بها الطلب فقالوا اننا ذكرنا له ذلك فأناكر وكبرناه بأوراق الطلب فقال ان السبب في طلب ذلك
من اقليم البحيرة خاصة فان الكشافين لما نزلوا للكشف علي أراضي الري والشرقي ليقرروا عليها
فرضة الاطيان حصل منهم الحيانة والتدليس فاذا كان في أرض البلدة خمسة مائة فدان ري قالوا عليها
مائة وسموا الباقي رزقا وأوسية فقررت ذلك عقوبة لهم في نظير تدليسهم وخيانتهم فقال السيد عمر
وهل ذلك أمروا بطلبه أليس هو مجر دجور وظلم أحدثه في العام الماضي وهي فرضة الاطيان
التي ادعى لزومها لاتمام العلوقة وحلف انه لا يعود لملئها فقد عادوزادوا ثم توافقونه وتسارونه ولا

قوله قالوا قال

الشيخ

الشيخ

الشيخ

الشيخ

الشيخ

الشيخ

الشيخ

الشيخ

الشيخ

الشيخ

ووعدهم برد الجواب ثم بعد رجوعه أطلقوا قريب السيد حسن البقل الذي كان محبوسا ولم يعلم ذلك ثم
انتظروا عودتي وان أفندي فابطأ عليهم وتأخر عوده الى خامس يوم بعد الجمعة فاجتمع الشيخ المهدي
والشيخ الدواخلي عندهم في أفندي طبل ناظر المهمات وثلاثتهم في أنفسهم للسيد عمر ما فيها وتناجوا مع
بعضهم ثم انطلقوا في عصرهم وانفروا وحضر المهدي والدواخلي الي السيد عمر وأخبراه ان محمدا أفندي
ذكر لهم ان الباشا يطلب مال الاوسية ولا الرزق وقد كذب من نقل ذلك وقال انه يقول اني لأخالف
أوامر المشايخ وعند اجتماعهم عليه ومواجهته يحصل كل المراد فقال السيد عمر أما انكاره طلب مال
الرزق والاوسية فهماهي أوراق من أوراق المباشرين عندي لبعض المترمين مشتملة على الفرضه ونصف
الفائض ومال الاوسية والرزق وأما الذهاب اليه فلا أذهب اليه أبدا وان كنتم تنقضون الايمان
والعهد الذي وقع بيننا فالرأي لكم ثم انقض المجلس وأخذ الباشا يدبر في تفریق جمعهم وخذلان السيد
عمر لما في نفسه منه من عدم انفاذ أغراضه ومعارضته له في غالب الامور ويخشى صولته ويعلم ان الرعية
والعامة تحت أمره ان شاء جمعهم وان شاء فرقهم وهو الذي قام بنصره وساعده وأعانهم وجمع الخاصة
والعامة حتي ملكه الاقليم ويرى انه ان شاء فعل بنقيض ذلك فطفق يجمع اليه بعض أفراد من أصحابه المظاهر
ويحتلي معه ويضحك اليه فيغتر بذلك ويرى انه صار من المقربين وسيكون له شأن ان وافق ونصح
فيفرخ له جراب حقهه ويرشده بقدر اجتهاده لما فيه من المعاونة ثم في ليلتها حضر ديوان أفندي
وعبد الله بكتاش الترجمان وحضر المهدي والدواخلي الجميع عند السيد عمر وطال بينهم الكلام
والمعالجة في طلوعهم ومقابلاتهم الباشا وقرق لذلك كل من المهدي والدواخلي والسيد عمر مصمم على
الامتناع ثم قالوا لا بد من كون الشيخ الامير معنا ولا نذهب بدونه فاعتذر الشيخ الامير بانه متوكل ثم
قام المهدي والدواخلي وخرجا صحبة ديوان أفندي والترجمان وطلعوا الي القلعة وتقابلوا مع الباشا
ودار بينهم الكلام وقال في كلامه أنا لا أرد شفاعتكم ولا اقطع رجاءكم والواجب عليكم اذا رأيتم مني
انحرافا أن تنصحنوني وترشدوني ثم أخذ يلوم علي السيد عمر في تخلفه واعتنته ويثني على البواقي وفي كل وقت
يعاندني ويبطل أحكامي ويخونني بقيام الجمهور فقال الشيخ المهدي هوليس الابنا واذا خلاعنا فلا
يسوي بشئ ان هو صاحب حرفة أو جاني وقف يجمع الايراد ويصرفه على المستحقين فعند ذلك تبين
قصد الباشا لهم ووافق ذلك ما في نفوسهم من الحقد للسيد عمر والشيخ الدواخلي حضوره نيابة عن
الشيخ الشرفاوي وعن نفسه ثم تناجوا معه حصة وقاموا منصرفين مذبذبين ومظهرين خلاف ما هو
كامن في نفوسهم من الحقد وحظوظ النفس غير مفكرين في العواقب وحضروا عند السيد
عمر وهو منبلي بالغيظ مما حصل من الشذوذ ونقض العهد فاخبروه بان الباشا لم يحصل منه
خلاف وقال أنا لا أرد شفاعتكم ولكن نفسي لا تقبل التحكم والواجب عليكم اذا رأيتموني
فعلت شيئا مخالفا أن تنصحنوني وتشفعوا فاننا لا أردكم ولا أمتنع من قبول نصيحتكم وأما ما تفتعلونه

تمكثب في كاعد كبير بخط عربي مجود وعليها طرة بداخلها اسم والى مصر ومهورة بختمه الكبير وعليها
 علامة الدفتر دار وبداخلها صورة أخرى تسمى التذكرة مستطيلة على صورة التقسيط القرمه مهورة
 أيضا وعليها العلامة والختم وهي متضمنة ما في الكبيرة وعلى ذلك كان استمرار الحال الى هذا الاوان
 من قرون خلت ومدد مضت (وفيه) أيضا حرر وادفتر لاقليم البحيرة بمساحة الطين الرى والشر اقي
 وأضافوا اليه طين الاوسية والرزق وكتبوا بذلك مناشير وأخرج المباشرين كشوفاتها باسماء الملزمين
 فضع الناس واجتمعوا الى مشايخ الازهر وتشكروا فودعهم بالتسكلم في شأن ذلك بعد التثبت (وفيه)
 قبض أغاة التبديل على شخص من أهل العلم من أقارب السيد حسن البقلي وحبسه فارسل المشايخ يترجون
 فى اطلاقه فلم يفعل وأرسله الى القاعة (وفيه) سعي محمد أفندي طبل ناظر المهمات لصديقه السيد سلامة
 النجارى عند الباشا فى انعام ووظيفة وسبب ذلك ان المذكور أرسل جملة طاقات من الاقشة الهندية
 الغريبة المقتضية وغيرها وحسانا من أعظم خيول المصريين كان اشتراه منهم هدية الى محمد أفندي المذكور
 فاقضت مرواثة انه أخذها وقدمها لالباشا وقال له ان السيد سلامة أحضر هذه الهدية لافندينا شكرنا
 لانعامه السابق عليه فقبلها الباشا وأنعم عليه بعشرة أكياس وأمر محمد أفندي بان يجعله فى وظيفة معه
 (وفيه) أيضا شرعوا فى تحرير دفتر بنصف فانظ الملزمين بأنواع الاقشة وباعة النعالات التى هي الصرم
 والبلغ وجعلوا عليها ختمية فلا يباع منها شيء حتى يعلم بيد الملترم ويختم وعلى وضع الختم والعلامة قدر
 مقدر بحسب تلك البضاعة وثمنها فزاد الضجيج والافط فى الناس (وفى يوم السبت سابع عشرة) حضر
 المشايخ بالازهر على عادتهم لقراءة الدروس فحضر الكثير من النساء والعامة وأهل المستجون وهم
 يصرخون ويستغيثون وأبطلوا الدروس واجتمع المشايخ بالقبلة وأرسلوا الى السيد عمر النقيب فحضر
 اليهم وجلس معهم ثم قاموا وذهبوا الى بيوتهم ثم اجتمعوا فى ثاني يوم وكتبوا عرضا حاليا الى الباشا
 يذكر فيه المحدثات من المظالم والبدع وختم الامتعة وطلب مال الاوسية والرزق والمقاسمة فى
 الفائض وكذلك أخذ قرب البقلي وحبسه بالاذنب وذلك بعد أن جلسوا مجلسا خاصا وعاهدوا وتعاقدوا
 على الاتحاد وترك المنافرة وعند ذلك حضر ديوان أفندي وقال الباشا سلم عليكم ويسأل عن مطلوباتكم
 فعرفوه بما سطره واجمالا وينوده تفصيلا فقال ينبني ذهابكم اليه وتخطبوه مشافهة بما تريدون وهو
 لا يخالف أوامركم ولا يرد شفاعتكم وانما القصد ان تلاحظوه فى الخطاب لانه شاب مغرور جاهل
 وظالم غشوم ولا تقبل نفسه التحكم وربما حمله غروره على حصول ضرركم وعدم انفاذ الغرض فقالوا
 بلسان واحد لا نذهب اليه أبدا مادام يفعل هذه النعال فان رجع عنها وامتنع عن احدث البدع والمظالم
 عن خلق الله رجعنا اليه وتردنا عليه كما كنا فى السابق فالتابا بعنايه على العدل لاعلى الظلم والجور فقال
 لهم ديوان أفندي وأنا قصدى أن تخطبوه مشافهة ويحصل انفاذ الغرض فقالوا الانجتمع عليه أبدا ولا
 تثير فتنة بل نلزم بيوتنا ونقتصر على حالنا وانصبر على تقدير الله بنا وبغير نارأخذ ديوان أفندي العرض حال

مقادير حصص أرباب الاستحقاقات ولم يزل ديوان الرزق الاحباسية محفوظاً مضبوطاً في جميع الدول المصرية جيلاً بعد جيل لا يتطرقه خلل الا ما ينزل عنه أربابه لشدة احتياجهم بالفراغ لبعض الملتزمين بقدر من الدراهم معجل ويقرر للمفرغ على نفسه قدراً مؤجلاً دون القيمة الاصلية في نظير المعجل الذي دفعه المفرغ ويسموننا حينئذ داخل الزمام ولم تنزل على ذلك بطول القرون الماضية وتلك فرنساوية الديار المصرية فلم يتعرضوا لشيء من ذلك ولما حضر شريف اندي الدفتر دار بعد دخول يوسف باشا الوزير ووجه الطلب على الملتزمين بان يدفعوا للدولة حلوا ناجداً على النظام والنسق الذي ابتدعوه للتحويل على تحصيل المال بأى وجه وزاعمين ان أرض مصر صارت دار حرب بتملك فرنساوية وأنهم استنفذوها منهم واستولوا عليها استيلاءً جديداً وصارت جميع أراضيها ملكاً لهم فمن يريد الاستيلاء على شيء من أرض وغيره فليدثره من نائب السلطان بمبلغ الحلوان الذي قدره واطلعوا على التقاسيط وفي بعضها ما رفع عنه الميرى الذي يقبض للخزينة باذن الولاية بعد المصالحات والتعويض من المصاريف والمصارف الميرية كالملائف والغلال والبعض تم ذلك براسم سلاطانية كما يقولون شريطة بحيث يصير الالتزام مثل الرزق الاحباسية ويسمونه خزينة بند ومنهم من أبقى على التزامه شيئاً قليلاً سموه مال الحماية فلم يسهل بهم ابطال ذلك بل جعل عليها الدفتر دار الميرى الذي كان مقيداً عليها أو أقل أو أزيد بحسب واضع اليدوا كرامه ان كان بمن يكرم وضعه الى مال الحماية الاصلى أو المستجد فقط وضيع على الناس سعيهم وما بذلوه من مرتباتهم وعلائقهم التي وضعوها وقيدوها في نظير جعلها خزينة بند كما ذكرتم تقيد لكتابة الاعلامات عبد الله اندي رازم القبودان وقاضي باشا وسعي في ذلك الوقت بكتاب الميرى وتوجه نحوه الناس لاجل كتابة الاعلامات لتبوت رزقهم الاحباسية ومجديده سنداتها تمنعت عليهم بضروب من التعنت كان يطلب من صاحب العرض حال اثبات استحقاقه فاذا ثبت له لا يخلو اما ان يكون ذلك بالفراغ أو المحلول فيكلفه احضار السندات وأوراق الترغات القديمة فربما عمدت أو لم تلتق اقدم السنين أو تركها واضع اليد لا ستغنائه عنها بالسند الجديد أو كان القديم مشتملاً على غير المفروغ عنه فيخصم بهامشه بالمنزول عنه ويبقى القديم عند صاحب الاصل فان أحضره اليه تعال بشئ آخر واحتج بشبهة أخرى فاذا لم يبق له شبهة طالبه بحلوا انها عن مقدار ايرادها ثلاث سنوات والا فخمس سنوات وذلك خلاف المصاريف فضيح الناس واستغاثوا بشريف اندي الدفتر دار فعزل عبد الله اندي رازم المذكور عن ذلك وقيد احد كتابه بكتابة الاعلامات وقرر على كل فدان عشرة أنصاف فضة فنادونها برسمها في السند الجديد وجعلها مال حماية وأوهم الناس ان مال الحماية يكون زيادة في تأكيد الاحباس وحماية له من تطرق الحلال فاستسهل الناس ذلك وشاع في الاقاليم المصري فأقبل الناس من البلاد القبلية والبحرية لتجديد سنداتهم فطفقوا يكتبون السندات على نسق تقاسيط الالتزام لاعلى الوضع القديم يعلم عليها الدفتر دار فقط وأما الصورة القديمة فكانت

❦ واستهل شهر جمادى الاولى سنة ١٢٢٤ ❦

في ثلثه يوم السبت نزل عمر بك الارنؤدي الى المراكب من بيته من بولاق وسافر على طريق دمياط ليذهب الى بلاده وسافر معه نحو المائة وهم الذين جمعوا الاموال واجتمع لعمر بك المذكور من المال والنوال أشياء كثيرة عباها في صناديق كثيرة وأخذها معه وذلك خلاف ما أرسله الى بلاده في دفعات قبل تاريخه (وفي يوم الخميس خامس عشره) سافر على يك أيوب وسليم أغاه مستحفظان الى ناحية قبلي واستمر بمصر مرزوق بك وقام بك المرادي (وفيه) طلب الباشا ألف كيس من المعلم غالى وألزمه بما فوزه على المباشرين والسكرتيرة وجمعها في أقرب زمن (وفيه) حضر سلك حدار الوزير يوسف باشا وعلى يده مرسوم مضمونه طلب ما كان أحدثه حين كان بمصر على أوراق الاقطاعات والفراغات وتقاسيط الالتزام الذي سموه قصر اليد وخرج القلم وجعل ايراد ذلك لنفسه فارسل يطلب ذلك من تاريخ سنة ١٢١٧ سبعة عشر ومائتين وألف الى وقت تاريخه حسب قدر ذلك فبلغ نيفا وأربعة آلاف كيس (وفيه) شرعوا في تحرير دفتر بنصف فائض المائتين ودفتر آخر بفرض مال على الرزق الاحباسية المرصدة على المساجد والاسبلة والخيرات وجهات البر والصدقات وكذلك أطيان الاوسية المخصصة أيضا بالمائتين وكتبوا بذلك مراسيم الى القرى والبلاد وعينوا بها معينين وحق طرق من طرف كشاف الاقاليم بالكشف على الرزق المرصدة على المساجد والخيرات وتقدموا الى كل متصرف في شئ من هذه الاطيان وواضع علم ايده بأن يأتي بسنده الى الديوان ويجدد سنده ويقوى بمرسوم جديديوان تأخر عن الحضور في ظرف أربعين يوما رفع عنه ذلك ويمكن منه غيره وذكره في مرسوم الامرعة وحجة لم يطرق الاسماع نظيرها بأنه اذا مات السلطان أو عزل بطالت تواقيعه ومراسيمه وكذلك نوابه ويحتاج الى تجديد تواقيع من نواب المتولى الجديد ونحو ذلك (ثم ليعلم) ان هذه الارصادات والاطيان موضوعة من أيام الملك الناصر يوسف صلاح الدين الايوبي في القرن الخامس وجعلها من مصاريف بيت المال ليصل الى المستحقين بعض استحقاقهم من بيت المال بسهولة ثم اقتدي به في ذلك الملوك والسلاطين والامراء الى وقتنا هذا فينونون المساجد والكنائس والربط والخوانق والاسبلة ويرصدون عليها أطيانا يخرجونها من زمام أو سيبتهم فيستغل خراجها أو غلالها لتلك الجهة وكذلك يربطون على بعض الاشخاص من طلبية العلم والفقراء على وجه البر والصدقة ليتعيشوا بذلك ويستعينوا به على طلب العلم واذا مات المرصدة عليه ذلك قرر القاضي أو الناظر خلافه ممن يستحق ذلك وقيد اسمه في سجل القاضى ودفتر الديوان السلطاني عند الافندي المقيدي ذاك الذي عرف بكتاب الرزق فيكتب له ذلك الافندي سنداً بموجب التقرير يقال له الافراج ثم يضع عليه علامته ثم علامة الباشا والدفتر دار ولكل اقليم من الاقاليم القبلية والبحرية دفتر مخصوص عليه طرة من خارج مكتوب فيها اسم ذلك الاقليم ليسهل الكشف والتحرير والمراجعة عند الاشياء وبحرير

غير مبالاة ولا احتشام تناقض ما لنا الا السكوت عنه (وفي أواخره) تواجدت الغلال وانحل سعرها وحضر الفلاحون بدارى الغلة وانحط السعر والحمد لله

✽ واستهل شهر ربيع الثانى سنة ١٢٢٤ ✽

فى سادسه وردت مراسيم من الروم وبشارة بمولودة ولدت للسلطان وسموها فاطمة وفي المراسيم الامر بالزينة فاقتضى الرأى أن يعملوا شنكا ومدافع من القلعة تضرب فى الاوقات الخمسة سبعة أيام وهذا شئ لم يسمع بمثله فيما سبق أن يعملوا للانثى شنكا أو زينة أو يذكرك ذلك مطلقا وإنما يعمل ذلك للمولود الذى كرم بدع الاعاجم (وفي يوم الثلاثاء ثامن) حضر من الامراء المصر بين القبلى مرزوق بيك ابن ابراهيم بيك وسليم أغا مستحفظان وقاسم بيك ساجد ارمراد بيك وعلي بيك أيوب حسب الاتفاق المتقدم فى تقرير الصلح ولكن لم يكن سليم أغا مذكورا فى الحضور بل كان منجما ومتنعان التداخل فى هذه الاحوال والسبب فى حضوره ان زوجته توفت من نحو نصف شهر فحضر لاجل تركتها ومتاعها ومتاعه الذى عندها وحصلها ولما حضر وجد الباشا استولى على ذلك وأخذ المتاع والمصاغ والجواهر والعقار وأخذ الخصى وأخذ حلوها وذلك بيد محمود بيك اللوى بدار فلما حضر سليم أغا لم يجد شئ الا دارا ولا عقارا ولا نافع نار فنزل عند علي بيك أيوب بمنزله بشخص الدولة فحضر اليه محمود بيك اللوى بدار والترجمان وأخذ بالخطره وطمناه وأخبراه ان الباشا سيعوض عليه ما ذهب منه وز يادق زرعاه فوق السطوح فلم يسمع الا التسليم (وفيه) سقط سقف القصر الذى أنشأه الباشا بشبرا وشراوى فى تعميره ثانيا (وفيه) وصل الخبر بحضور زوجة الباشا وأولاده وابنه الصغير واسمه اسمعيل وابن بونابارنه الخازن دار وكثير من أقاربهم وأهلهم حضر الجميع من بلدهم قوله الى سكندرية فانهم لم يطابت لهم مصر واستوطنوها وسكنوها وتنهوا فيها أرسلوا الى أهلهم وأولادهم وأقاربهم بالحضور فكانوا فى كل وقت يأتون أفواجا أفواجا نساء ورجالا وأطفالا فلما وصل خبر وصولهم الى سكندرية سافر للملاقاة ابنه ابراهيم بيك الذى فتر دار وذلك حادى عشره (وفى ثالث عشره) حضر المذكور قبل حضور الواصلين ولما وصلوا نزل الباشا لملاقاتهم الى بولاق (وفى يوم الاثنين رابع عشره) نهى وأعلى جميع النساء والخوندات وكل من كان لها اسم فى الالتزام أن يركبن بأسرهن ويذهبن الى ملاقات امرأة الباشا بولاق وذلك صبح يوم الاربعاء واعتذرت الست نفيسة المرادية بانها مريضة ولا تقدر على الحركة والخروج فلم يقبلوا لها عذر فلما كان صبح يوم الاربعاء اجتمع السواد الاعظم من النساء بساحل بولاق على الحمارة المكارية وهم أزبد من خمسمائة مكارى حتى ركبت زوجة الباشا وساروا معها الى الازبكية وضربوا الوصلها وحولوها بمصر عدة مدافع كثيرة من القلعة والازبكية ثم وصات الهدايا والتقديم وأقبلت من كل ناحية الهدايا المختصة بالاولاد والمختصة بالنساء

ورتبوه في عدة أيام ووقع الطلب في جانب معجلا سموا الترويجة (وفيه) أمر الباشا عمر بيك
الارنؤدي بالسفر من مصر وقطع خرجيه ورواتبه هو وعسكره فلم تسعه المخالفة وحاسب على المنكسر
له ولعسكره من العلائف وكذلك حلوان البلاد التي في تصرفه فبلغ نحو ستمائة كيس وزعت على
دائرة الباشا وخلافهم وكان الباشا ضبط جملة من حصص الناس واستولي عليها من بلاد القايمو بية بحري
شبرا واخصصها لنفسه فلما استولي على حصص عمر بيك ودفع له حلوانها وهي بالمتوفية والغربية
والبحيرة عوض بعض من راعى جانبه من ذلك وأخذ عمر بيك ومن يلوذبه في تشهيل أنفسهم وقضاء
حوالهم

✽ واستهل شهر ربيع الاول سنة ١٢٢٤ ✽

فيه شرع السيد عمر مكرم نقيب الاشراف في عمل مهم ثلثان ابن بنته ودعا بالباشا والاعيان وأرسلوا اليه
الهدايا والتعاني وعمل له زفة يوم الاثنين سادس عشره مشي فيها أرباب الحرف والعربات والملاعب
وجمعيات وعصب صعيدة وخلافهم من أهالي بولاق والكفور والحسينية وغيرهم من جميع الاصناف
وطبول وزمور وجوع كثيرة فكان يوما مشهودا كثيرا في الاماكن للفرجة وكان هذا الفرح
هو آخر طمأنينة السيد عمر بمصر فانه حصل له عقيب ذلك ما سبى عليك قريبا من النفي والخراب من
مصر (وفيه) كل سدة رعة الفرعونية واستمر العمل فيها وفي تأييد السد بالاحجار والمشعات
والآثر بنحو ستة أشهر وصرف عليها من الاموال ما لا يحصى وجرى بحري البحر الشرقي وغرماؤه
وجرت فيه السفن من دمياط بعد ان كان مخاضة وما حثت عذوبة النيل بما انعكس فيه وخالطه من ماء البحر
المالح الى قبل فارس كور وأقام بالسيد عمر بيك تابع الاشراف فارتبه وتعمد الخلل وكتف الجسر من
النشع والتنفيس وسكن هناك ولم يفارقه واستمر في هذه الوظيفة والخدمة ولم يقم به (وفي هذا
الشهر وما قبله) تشحطت الغلال وغلا سعرها حتى بلغ الارذب القمح ألفا وستمائة نصف فضة وعن
وجوده بالرقع والعمرات وأمال السواحل فلا يكاد يوجد بها شيء من الغلة بطول السنة ولولا لطف الله
بوجود الذرة لهلك الخلائق ومع ذلك استمر ارمغارم والفرص حتى فرض الغلة عين وكذلك تبين
وجمال وما ينضاف الى ذلك مما سمعته غير مرة مما يطول شرحه (وفيه) نودي علي صرف الفرنسة
والحجوب والمجر كنود في العام الماضي لانه لما نودي بنقص صرفها ومضى نحو الشهر أو الشهرين رجع
الصرف الى ما كان عليه وزيادة فاعيد الذداء كذلك وسيعود الخلاف مادام الكرب والضيق بالناس
على ان هذه المناداة والاوامر بالنقص والزيادة ليست من باب الشفقة على الناس ولا الرحمة بهم وانما
هي بحسب أغراضهم وزيادة طمعهم فانه اذا توجهت المطالبات بالفرص والمغارم نودي بالنقص ليزيد
الفرط وتوفر لهم الزيادة ويحصل التشديد والمعاقبة على من يقبض بالزيادة من أهل الاسواق واذا كان
المدفع من خزانهم في علائف العسكر أو لولازمهم الكبيرة قبضوها بأز يد من الزيادة التي نادوا عليها من

فصادف شخصا من الارنؤد الذين يتسبون في بيع الغلال في مركب ومعه غلة وذلك عند قرية تسمى
 سهرجت فحجزه ليأخذ منه السفينة فقال كيف تأخذها وفيها غلتي قال أخرج غلثك منها على البر
 واتركها فانها مطلوبة للمهمات الباشا فلم يرض وخاف على نبددها ولم يجد سفينة أخرى لأن جميع السفن
 مطلوبة مثلها وقال له عندما أصل بها الى مصر وأنتقل منها الغلة ارسل معي من يأخذها فقال القبودان
 لاسبيل الى ذلك وتشاجر حتى القبودان على الارنؤدي وولى عليه سيفه ليضربه فعاجله الارنؤدي
 وضربه بالطبينة فقتله فاراد أتباع القبودان القبض عليه ففر منهم الى البلدة وبها جماعة من الدلاة معينون
 لقبض الفرصة فالتجأ اليهم فأنواعه وتنازع الفريقان وكان مصطفى أغا المذكور ملتزم البلدة هناك
 وغائبا في بعض شؤنه فبلغه الخبر فحضر اليهم وخاف من وقوع قتل أو شرب يقع بالبلدة فيكون سببا لخراب
 الناحية فقال يا جماعة اذهبوا بنا الى الباشا ليري رأيه فربضوا بذلك وحضر بصحبتهم والقائد معهم وطلعوا
 الى ساحل بولاق فعندما وصلوا الى البر هرب القائد وذهب عند عمر بيك الارنؤدي الساكن ببولاق
 فتبعه الامير مصطفى المذكور فقال له عمر بيك اذهب الى الباشا وأخبره انه عندى وأنت لا بأس عليك
 ففعل فقال له الباشا ولاي شيء لم تحتفظ عليه وتركه حتى يهرب فاعتذر بعدم قدرته على ذلك من الدلائية
 الممتنجة اليهم وكانهم هم الذين أفنوه فأمر بحبسه فأرسل الى عمر بيك فحضر الى الباشا وترجى في اطلاقه
 فوعده انه في غد يطلقه اذا حضر القائد فقال انه عند أزمير أغا وهو لا يسلم فيه وركب الي داره فلما كان
 في الصباح أمر بقتل الامير مصطفى المذكور فأنزله الى الرميطة وروا رقبته عند باب القلعة
 ظلما (وفي صباحها) أيضا قتلوا شخصا من الدلاة بسبب هذه الحادثة (وفي ثاني يوم) قتل الارنؤد
 شخصين من الدلاة أيضا (وفي يوم الخميس ثالث عشره) أرسل الباشا وطلب الارنؤدي القائد
 للقبودان من عمر بيك وشدد في طلبه وقال ان لم يرسله والآخرقت عليه داره فامتنع من ارساله وجمع
 اليه طائفة الارنؤد وصالح أغا قوج جاره وركب الباشا وذهب الى ناحية الشيخ فرج وحصل ببولاق
 قلققة وانزعاج ثم ركب الباشا راجعا الى داره بالازبكية وقت الغروب وكثرت الارجاف والقلققة بين
 الارنؤد والدلائية (وفي خامس عشره) قتل الارنؤد شخصين من الدلائية أيضا جهة قناطر السباع
 ثم ان القائد الذي قتل القبودان التجأ الى كبير من كبار الارنؤد فأرسل الباشا الى حسن باشا يطلب منه
 ذلك الكبير وأكد في طلبه أو أنه يقطع رأس القائد ويرسلها فمكانه فعل وأرسل اليه برأس ملفوفة
 في ملاية تسكين الحدة وبردت القضية وسكنت الحدة وراحت على من راحت عليه (وفي أواخره)
 أمر الباشا بتحرير دفاتر فريضة الاطيان وزادوا فيها عن عام الشرقي الماضي الثالث وربطوها وربطوها
 أربع مرات تزيد كل ضريبة عن الاخرى مائة نصف فضة أعلاها يباع ثمانمائة نصف فضة على ان
 الفريضة الماضية بقي الكثيره مما بالذمم لخراب القرى ومحجزهم واحتل انتظيم ذلك من الافندية والاقباط
 بجهات متباعدة الافندية بر بيع أيوب بولاق والاقباط بدير مصر العتيقة حتى حرروا ذلك وتموه

وفيهما خبول وجوار وعييد وسكر وخصيان فاغناظ الباشا وقال أنا لست أطالب احسانهم وصدقاتهم حتى انهم يضحكون على ذقني بهذه الامور وحيث انهم لا يرجعون غن السكاهن في رؤسهم فلا بد من خروجي اليهم ومحاربتهم وأرسل الى من بمصر من الاكابر يأمرهم بالبراز والخروج فخرج حسن باشا وصالح أغاقوج واطهر باشا وأحمد بيك والكثير من أعيانهم بعساكرهم وعدوا الى الرحيزة ونصبوا طاقم وخيامهم ثم ان رضوان كتمخذه الميزل بلاطفه حتى توافق معه على وعدمه مقدار مسافة ذهاب الجواب ورجوعه اياما معدودة فلما حضر من التربة أخذ في التشهيل والخروج فانتقلت العساكر الى البر الغربي وأخذ يستحث في المطلوبات وخروج الخيام وجمع المراكب وسافر قبودان بولاق الى جهة بحري لجمع المراكب وفرضوا على القرى غلالا وجمالا وذلك في عقب ما فرضه عليهم في مهمات التربة المتقدمة وخلافها من بشارة القبطان والتقرير وما في ضمن ذلك من حق طرق المباشرين والمعينين مع ما الناس فيه من القحط والغلاء في الغلال وغيرها وعدم وجود الغلة والذين لا يقدر على تحصيل الغلة يلزمونهم بدفع ثمنها بأقصى القيمة بعد مصارعة المباشرين لذلك واعظاهم الرشوات وحضر أيضا نعمان سراج باشا من عند ابراهيم بيك وقابل الباشا على التربة فلم ينفع حضوره أيضا ولم يسمع له قول ورجع نزيفا (وفي خامسه) حضر على بيك أيوب وصحبته آخر يقال له رضوان بيك البرديسي فطلعا الى القلعة وتما بالامع الباشا وانخضع له على بيك أيوب وقبل رجله وترجى عنده في عدم خروج للتجربة وكله في أمر الغلال المنكسرة والجديدة وعلى أنهم يقومون بدفع الغلال القديمة بالنمن والجديدة بالكيل وليس عندهم مخالفة والقصد الامهال الى حصاد الغلال فقال انهم اذا حصدوا الغلال أخذوها وفروا الى الجبال واستمر هذا القيل والقال نحو أربعة أيام ثم أشيع في ثامنه الصلح وفرج الناس واستبشروا بذلك لما يترتب وما يحصل من الفساد وأكل الزروعات وخراب البلدان فانهم أكلوا في الاربعة أيام التي ترددوا فيها بالجيزة نيفا وخمسمائة فدان ولما أشيع بالجهمة القبلية خروج العساكر للتجريدة انزعجوا وأيسوا من زوعاتهم وخروجهم من أوطانهم على وجوههم لا يدرون أين يذهبون بأولادهم ونساءهم وقصاعهم وتفرقوا في مصر والبلاد البحرية (وفي صباحها) أعيد أمر التجريدة وأشيع خروج العساكر ثانيا فانتفضت النفوس ثانيا واثنا في نكد وطلبت السالف من المساتير والمتميزين وكثبت الدفاتر وحولت الاكياس وانبتت المعينون للطلب (وفي عاشره) بطل أمر التجريدة وانقضى أمر الصلح على شروط وهي أنهم اتزموا بثلث ما عليهم من غلال الميرى وقدره مائة ألف أردب وسبعة آلاف أردب بعد مناقشات ومحقات والذي تولى المناقشات معهم مساعد الباشا شاهين بيك الالفي والموعدا حدوثا لثون يوما وسافر على بيك أيوب ورضوان بيك البرديسي وأكرمهما الباشا وخلع عليهما (وفي حادى عشره) قتل الباشا مصطفى أغا تابع حسن بيك في تعصبة رضوان ظالمه اوسبب ذلك انه لما نزل قبودان بولاق لجمع المراكب المطلوبة لسفر التجريدة

سنة اربع وعشرين ومائتين والف

استهل شهر المحرم يوم الخميس وفي تلك الليلة اعنى ليلة الجمعة ثابته مرت سحابة سوداء مظلمة في وقت العشاء وحصل فيها رعد مزعج و برق مستنير شديد اللهبان وأمطرت في محلات قليلة وفي أخرى كثيرا ثم انجالت السماء سريرا فظهرت النجوم وبعديا أخبر الواردون من ناحية بلاد السماحات بالغربية انها أمطرت بتلك الناحية في تلك الليلة بردا كبيرا وصغيرا والكبير في مقدار حجر الطاحون والصغير في مقدار بيض الدجاج وتهدمت منها دور ووقلت مواشى وأدمية وأهلكت زروعا كثيرة (وفي يوم الاحد رايه) قتل الباشا حسين بن الحبيري وهو بترعة الفرعونية وأرسل رأسه الي مصر فعلمت بباب زويلة (وفي أواخره) حضر الباشا من ترعة الفرعونية وقد عجز عن سدها بعد أن بذل جهده وفرض الفرض العظيمة على البلاد وأسفلوا المراكب في نقل الاحجار ليلانها والسيد محمد المحرق في مقيد لذلك ومقيم بمسجد الآثار لتسهيل الحجارين ووسقها بالمراب وقطعها من الجبل قطعا وصخورا فكانوا يشقون الجبل بألغام البارود مثل عمل الانج وظهر في قطعهم كهوف ومغارات وتجاويف وتحدث الناس بذلك بأنواع الاكاذيب والحرافات كقولهم ظهر في الجبل باب من حديد وعليه أقفال ففتحه ونظروا من داخله أشيئا على خيول الى غير ذلك (وفيه) حضر قاصد من قبودان باشا يطالب عوائده بالاسكندرية فقال له حاكم الاسكندرية ينبغي أن تذهب الي الباشا بالترعة وتقابل به فذهب اليه وقابله عند السد فبات تلك الليلة وأصبح ميتا فخرجوه الى المقبرة ثم حضر قاصد آخر يخبر بوصول قاييحي وعليه مرسوم من أحد هما الاخبار عن صالح الدولة مع الانكليز والموسكوب وانفتاح البحر وأمن المسافرين والثاني الامر بالسفر والخروج الي فتح الحرمين وطردها اليه عنهما وان يوسف باشا الصدر السابق المعروف بالمدن تعين بالسفر للحرمين على طريق الشام وكذلك سليمان باشا الي بغداد متعين أيضا بالسفر من ناحية علي الدرعية وأحضر للباشا تقريرا بالولاية مجددا وخلاصة وسيقا

✽ واستهل شهر صفر يوم السبت سنة ١٢٢٤ ✽

فيه حضر الاغا الواصل الي بولاق فركب ملاقاته أفاة النيكجيرية والوالي وأرباب العكا كينزار كبوه في موكب ودخلوا به من باب النصر وطلع الي القلعة وقرأوا المراسيم بحضور الجميع وبعد الفراغ من قرائتها حضر بوا مدافع وشنسكا (وفي ذلك اليوم) غيمت السماء بالسحاب وأمطرت كثيرا ونزل مطر بركة الحاج وجدوا فيه سمكا صغيرا من جنس السمك الذي يعرف بالقاروص وصار يتنطط على الارض وأحضر وامنه الي مصر وشاهدناه وهو في غابة البرودة (وفيه) اهتم الباشا باخراج بحريدة الي الامراء القليلين وذلك أنه تقدم بالارسال اليهم بطالبهم بالغالل والاموال الميرية المار العديدة ويعدون ولا يوفون ووصل اليه من عندهم رضوان كتبخدا البرديسي وهو بالترعة ومعه أجوبة وهدية

الخر وج من مصر فقتل ابنه المذكورة بيد حاكم الشرطة فلما استقرت العثمانية بالديار المصرية عزل
المرجى عن نقابة الاشراف وتولاها السيد عمر مكرم كما كان قبل الفرنسية ولما حضر محمد باشا خسرو
أنهى اليه الكارهون له بأنه مرتكب للموبقات ويعاقر الشراب وغير ذلك وان ابنه كانت تذهب الي
الفرنسيس بعلمه وأنه قتلها خوفا وتبرئة لنفسه من الشهرة التي لا يمكنه سترها ولا يقبل عذره فيها
ولا اتصل منها وأنه لا يصلح لمشيخة سجاد السادة البكرية وعرفوه أن هناك شخصا من سلسلته
يقال له الشيخ محمد سعد وهو من جملة أتباع المرجى ولكنه فقير لا يملك شيئا ولاداة يركبها فقال الباشا
أنا وأسابه وأعطيه فأحضره له بعد أن ألبسوه تاجا كبيرا وثيابا وهو رجل مبارك طاعن في السن
فألبسوه فر وسعور وقدم له حصانا معدودا وقيد له ألف قرش وسكن دارا بناحية باب الخرق وترى
حاله وخل أمر المرجى واشترى دارا بدرب الجواميز بعطفا القرن وكان بظاها رقعة جنية فاشتراها
وغرس بها أشجارا وحسنها وأتقنها وبني له مجلسا مطالعها وبالسفل مساطب ولواوين جلوس لطيفة
واشترى دارين من دور الامراء المتقدمين بظاها ذلك وهدمها وبني بأناقضها وأخشاها وباع
ما كان تحت يده من حصص الالتزام وسد بأنمانها ديونه واقتصر على إيرادها فيما يخصه من وقف جده
لامه الاستاذ الحنفى وتصدي لمفاقته وأذيته أنفاز من المتظاهرين مثل السيد عمر مكرم النقيب والشيخ
محمد وفا السادات وخلافهما حتى أنه كان عقدا لابنه سيدى أحمد علي بنت المرحوم محمد أقدى البكرى
فتعصبوا عليه بعد عزله من المشيخة والنقابة وأبطلوا العقد وفسخوا النكاح بيت القاضى وتسلط
عليه من له دين أو دعوى أو مطالبة حتى يبعوه حصصه وكان قد اشترى مملوكا فى أيام الفرنسية
جميل الصورة فلما حصل له ما حصل ادعى عليه البائع أنه أخذه بدون القيمة ولم يدفع له الثمن فلم
يثبت عليه ذلك وكان المملوك ذهب من عنده وتم الامر والمصالحة على أن عثمان بك المرادى أخذ
ذلك المملوك لنفسه وقد تقدم ذكر قصته فى الحوادث السابقة ولم يزل المرجى على حالة خموله حتى
تحرك عليه داء الفتق ومات على حين غفلة فى منتصف شهر ربيع الحجة وصلى عليه بمسجد جده لأمه
الشيخ شمس الدين أبى محمد الحنفى ودفن عند أسلافه بمشهد السادة البكرية بالقرافة رحمه الله وعفا
عنا وعنه ومات الأمير شاهين بك المرادى ~~ب~~ ويعرف بباب اللوق لانه كان ساكنا هناك وهو
من مماليك مراد بك وأصله جركسي الجنس ولما اعتقه مراد بك أنعم عليه بكشوفه إقليم الغربية
ثم رجع الى مصر وأقام بطلا متطلعا للامارة ويرى أنه أحق بها من غيره ولما رجع المصريون الى مصر
بعد قتل طاهر باشا وكان الانبى غائبا ببلاد الانكليزا انضم اليه عثمان بك البرديسى ووافقه على كراهة
الانبى الباطنية وكان هو أحد المبشرين والصار بين الحسين بك الوشاش بالبر الغربى ليلة خروجه
وتعديتهم للملاقاة الانبى ثم خرج من مصر مع عشيرته ولم يزل حتى مات فى منتصف شهر ربيع الاول
من السنة المذكورة والله أعلم

ذلك * ومنها أن الباشاعزم على عمارة الجبرة التي تنقل الماء الى القلعة وقد خربت وتلاشي أمرها وتهدمت قناطرها وبطل نقل الماء عليها من نحو عشرين سنة فقيد بعمارتها محمد أفندي طبل ناظر المهجمات فعمرها وأجرى الماء بها في أواخر الشهر الماضي * ومنه الأحداث عدة مكوس على أصناف كثيرة منها على بضاعة اللبان عن كل قطعة ثلثمائة نصف فضة وكذلك على صنف الحناء عن كل مخلة عشرة أنصاف وكذلك الموزونات كل مائة درهم أربعة دراهم على البائع درهمان وعلى المشتري درهمان وغير ذلك حوادث كثيرة لانعلمها

وَأَمَّا مَنْ مَاتَ بِهَا مِنْ لَهْ ذَكَرَ * فَمَاتَ الْأَجَلُ الْمُبْجَلُ وَالْمُحْتَرَمُ الْمَفْضَلُ السَّيِّدُ خَلِيلُ الْبَكْرِي الصَّدِيقُ وَوَالِدَتُهُ مِنْ ذُرِّيَةِ شَمْسِ الدِّينِ الْخَنْقِي وَهُوَ أَخُو الشَّيْخِ أَحْمَدَ الْبَكْرِي الصَّدِيقِ الَّذِي كَانَ مُتَوَلِّيًا عَلَى سَجَادَتِهِمْ وَالْأَمَاتُ أَخُوهُ لَمْ يَلْهَأَ الْمُرْتَجِمُ لِمَا يَنْبَغِي مِنَ الرَّعُونَةِ وَارْتِكَابِهِ أُمُورًا غَيْرَ لَائِقَةٍ بِأَبْنِ تَوْلَاهَا ابْنُ عَمِّهِ السَّيِّدِ مُحَمَّدٍ أَفَنْدِي مَضَافَةً لِنَقَابَةِ الْأَشْرَافِ فَتَنَازَعَ مَعَ ابْنِ عَمِّهِ الْمَذْكُورِ وَقَسَمُوا الْبَيْتَ الَّذِي هُوَ مَسْكَنُهُمْ بِالْأَزْبَكِيَّةِ فَنَصَفَ عُمُرَ مَنْبَاهِ عِمَارَةٍ مَقْنَنَةٍ وَزَخْرَفَهُ وَأَنْشَأَ فِيهِ بَسْتَانًا زَرَعَ فِيهِ أَصْنَافَ الْأَشْجَارِ وَالْفَوَاكِهِ فَلَمَّا تَوَفَّى السَّيِّدُ مُحَمَّدُ أَفَنْدِي تَوَلَّى الْمُرْتَجِمُ مَشْيِخَةَ السَّجَادَةِ وَتَوَلَّى نَقَابَةَ الْأَشْرَافِ السَّيِّدُ عَمْرُ مَكْرَمُ الْأَسْيُوطِيُّ فَلَمَّا طَرَقَ الْبَلَادُ الْفَرَنْسَاوِيَّةُ تَدَاخَلَ الْمُرْتَجِمُ فِيهِمْ وَخَرَجَ السَّيِّدُ عَمْرُ مَعَ مَنْ خَرَجَ هَارِبًا مِنَ الْفَرَنْسَاوِيَّةِ إِلَى بِلَادِ الشَّامِ وَعَرَفَ الْمُرْتَجِمُ الْفَرَنْسَاوِيَّةَ أَنَّ النَّقَابَةَ كَانَتْ لِيَتِيمَةٍ وَأَنْهُمْ غَضِبُوا مِنْهُ فَقَلَدُوهُ أَيَّاهَا وَاسْتَوْلَوْا عَلَى وَقْفِهَا وَإِرَادَهَا وَانْفَرَدَ بِسَكْنِ الْبَيْتِ وَصَارَ لِقَبُولِ عِنْدَ الْفَرَنْسَاوِيَّةِ وَجَعَلُوهُ مِنْ أَعَظَمِ رُؤَسَاءِ الدِّيَّوَانِ الَّذِي كَانُوا نَظَمُوهُ لِأَجْرَاءِ الْأَحْكَامِ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ فَكَانَ وَافِرَ الْحُرْمَةِ مَسْمُوعَ الْكَلِمَةِ مَقْبُولَ الشَّفَاعَةِ عِنْدَهُمْ فَازْدَحَمَ بَيْتُهُ بِالْعَظَاوِي وَالشَّكَاوِي وَاجْتَمَعَ عِنْدَهُ مَمَالِكُ مِنْ مَمَالِكِ الْأَمْرَاءِ الْمَصْرِيَّةِ الَّذِينَ كَانُوا خَائِفِينَ وَمَتَّعِيَيْنَ وَعِدَّةُ خِدْمٍ وَقَوَاسِمٍ وَمَقْدَمٍ كَبِيرٍ وَسَرَاجِينَ وَأَجْنَادَ وَاسْتَمَرَ عَلَى ذَلِكَ إِلَى أَنْ حَضَرَ يَوْسُفُ بَاشَا الْوَزِيرُ فِي الْمَرَّةِ الْأُولَى الَّتِي انْتَقَضَ فِيهَا الصَّلَاحُ وَوَقَعَتِ الْحُرُوبُ فِي الْبَلَدَةِ بَيْنَ الْعُثْمَانِيَّةِ وَالْفَرَنْسَاوِيَّةِ وَالْأَمْرَاءِ الْمَصْرِيَّةِ وَأَهْلِ الْبَلَدَةِ فَهَجَمَ عَلَى دَارِهِ الْمُتَهَوِّوُونَ مِنَ الْعَامَةِ وَنَهَبُوهُ وَهَتَكُوا حُرْمَتَهُ وَعَرَوْهُ عَنْ ثِيَابِهِ وَسَجَبُوهُ بَيْنَهُمْ مَكْشُوفَ الرَّاسِ مِنَ الْأَزْبَكِيَّةِ إِلَى وَكَلَةِ ذِي الْقَفَّارِ بِالْجَمَالِيَّةِ وَبِهَاشَعَانِ كَتَبُوا الدَّوْلَةَ فَشَفَعَ فِيهِ الْحَاضِرُونَ وَأَطْلَقُوهُ بَعْدَ أَنْ أَشْرَفَ عَلَى الْهَلَاكِ وَأَخَذَهُ الْحَوَاجَا أَحْمَدُ بْنُ مَحْرَمٍ إِلَى دَارِهِ وَأَسْكَنَ رَوْعَهُ وَأَلْبَسَهُ ثِيَابًا وَأَكْرَمَهُ وَبَقِيَ بِدَارِهِ إِلَى أَنْ انْقَضَتْ أَيَّامُ الْفَتْنَةِ وَظَهَرَتِ الْفَرَنْسَاوِيَّةُ عَلَى الْحَارِ بْنِ لَهْمٍ وَخَرَجَ أَمَانَ الْبَلَدَةِ وَاسْتَقَرَّ بِهَا الْفَرَنْسَاوِيَّةُ فَعِنْدَ ذَلِكَ ذَهَبَ إِلَيْهِمْ وَشَكَاهُمْ مَاحِلُ بِهِ بِسَبَبِ مَا لَاتَهُمْ فَعَوَّضُوا عَلَيْهِ مَا نَبِهَ لَهُ وَرَجَعَ إِلَى الْحَالَةِ الَّتِي كَانَ عَلَيْهَا مَعَهُمْ وَكَانَتْ دَارُهُ أَخْرَجَهَا النَّهَابُونَ فَسَكَنَ بَيْتَ الْبَارُودِيِّ بِبَابِ الْحَرْقِ ثُمَّ انْتَقَلَ مِنْهُ إِلَى بَيْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ كَتَبُوا الْقَارِذَ عَلَى بَحَارَةِ عَابِدِينَ وَجَدَّ دِيهَ عِمَارَةٍ وَكَانَ لَهُ ابْنَةٌ خَرَجَتْ عَنْ حُطُورِهَا فِي أَيَّامِ الْفَرَنْسِيْسِ فَلَمَّا أُشْبِعَ حُضُورُ الْوَزِيرِ وَالْقَبُودَانِ وَالْأَنْكَبَانِ وَظَهَرَ عَلَى الْفَرَنْسَاوِيَّةِ

وغيرها أنه قال اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا (وروى) الترمذى بسنده عن أبي امامة رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عرض على ربي لي جعل لي بطحاء مكة ذهباً قلت لا يا رب ولكن اشبع يوماً وجوع يوماً أو قال ثلاثاً ونحو ذلك فإذا جعت تضرعت إليك وذكرك وأذا شبعتم شكرتك وحمدتك ثم إن كانوا وضعوا هذه الذخائر والجواهر صدقة على الرسول ومحبة فيه فهو فاسد لقول النبي صلى الله عليه وسلم إن الصدقة لا تنبغي لآل محمد إنما هي أوساخ الناس ومنع بنى هاشم من تناول الصدقة وحرّمها عليهم والمراد الانتفاع في حال الحياة لا بعدها فإن المال أوجده المولى سبحانه وتعالى من أمور الدنيا لا من أمور الآخرة قال تعالى إنما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الأموال والأولاد وهو من جملة السبعة التي ذكرها الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز في قوله تعالى زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والأنعام والحرث ذلك متاع الحياة الدنيا والله عنده حسن المآب فهذه السبعة بها تكون الجبائث والقبائح وليست هي في نفسها أموراً مذمومة بل قد تكون معينة على الآخرة إذا صرفت في محلها (وعن مطرف) عن أبيه قال أئيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ أهلكم الشكر قال يقول ابن آدم مالى مالى فهل لك يا ابن آدم من مالك إلا ماء أكلت فأقيت أو لبست فألبيت أو تصدقت فأضيت إلى غير ذلك ومحبة الرسول بتدبيره واتباع شريعته وسنته لا بمخالفة أوامره وكثر المال بحجرته وحرمان مستحقيه من الفقراء والمساكين وباقي الأصناف الثمانية وإن قال المدخر أكنزها لذوائب الزمان ليستعان بها على مجاهدة الكفار والمشرّكين عند الحاجة اليها قلنا قدر أينا شدة احتياج ملوك زماننا واضطرارهم في مصالحات المتغلبين عليهم من قرانات الإفرنج وخلو خزائهم من الأموال التي أفنوها بسوء تدبيرهم وتفاخرهم ورفاهيتهم فيصالحون المتغلبين بالمقادير العظيمة بكفالة أحد الفرق من الإفرنج المسلمين لهم واحتالوا على تحصيل المال من رعاياهم بزيادة المكوس والمصادرات والطلبات والاستيلاء على الأموال بغير حق حتى أفقر وأنجّارهم ورعاياهم ولم يأخذوا من هذه المدخرات شيأ بل ربما كان عندهم أو عند خونداتهم جوهر نفيس من بقايا المدخرات فيرسلونه هدية إلى الحجرة ولا يتفقهون به في مهماتهم فضلاء عن إعطائه لمستحقه من المحتاجين وإذا صار في ذلك المكان لا ينتفع به أحد إلا ما يختلسه العبيد الخسّيون الذين يقال لهم أغوات الحرم والفقراء من أولاد الرسول وأهل العلم والمحتاجون وبناء السبيل يموتون جوعاً وهذه الذخائر محجور عليها ومنوعون منها إلى أن حضر الوهابي واستولى على المدينة وأخذ تلك الذخائر فيقال إنه عبي أربعة سحاحير من الجواهر الحلاة بالأماس والياقوت العظيمة القدر ومن ذلك أربع شمعانات من الزمرد وبديل الشمعة قطعة أماس مستطيلة يضئ نورها في الظلام ونحو مائة سيف قربانها ملبسة بالذهب الخالص ومنزل عليها أماس وياقوت وأنصاها من الزمرد واليشم ونحو ذلك وسلاحها من الحديد الموصوف كل سيف منها لاقيمة له وعاليها دمغات بامم الملوك والخلفاء السالفين وغير

تعين بالسفر على جهة الشام لتنظيم بلاد العرب والحجاز وأن يقوم محمد على باشا بلوازمه وما يحتاج اليه من أدوات وذخيرة وغير ذلك ولم يظهر لذلك الكلام أثر ولم أصبح النهار وحضر ذلك القابجي في موكب الي بيت الباشا وحضر الاشياخ والاعيان وكان الباشا غائبا في الترعسة كما تقدم وعوضه كتمخداييك وأكابر دولتهم وقرئت المراسيم تحقّق الخبر وانقضت السنة بمجواتها التي لا يمكن ضبط جزئياتها لعدم الوقوف على حقيقةها * فن الحوادث العامة * توالي الفرض والمظالم المتوالية واحداث أنواع المظالم على كل شيء والتزايد فيها واستمرار الفلاء في جميع أسعار المبيعات والمآكل والمشارب بسبب ذلك وفقر أهل القري وبيعهم لمواسيهم في المغارم فقل اللحم والسمن والحبن وأخذ مواسيهم وأغنامهم من غير ثمن في السكف ثم رميها على الجزارين بأغلي ثمن ولا يذبحونها الا في المذبح ويؤخذ منهم اسقاطها وجلودها ورؤسها ورواتب الباشا وأهل دولته ثم يذهبون بما يبق لهم لحوانيتهم فتباع على أهل البلد بأغلي ثمن حتى يخلص للجزارين رأس ماله واذ عثر المحتسب على جزار ذبح شاة اشتراها في غير المذبح قبض عليه وأشهره وأخذ ما في حانوته من اللحم من غير ثمن ثم يحبس ويضرب ويفرم مالا ولا يفقر ذنبه ويسمى خائنا وفلاتيا * ومنها انقطاع الحج الشامي والمصري معتلين بمنع الوهابي الناس عن الحج والحال ليس كذلك فانه لم يمنع أحدا يأتي الي المذبح على الطريقة المشروعة وانما يمنع من يأتي بخلاف ذلك من البدع التي لا يحيزها الشرع مثل الحمل والطليل والزمر وحمل الاسلحة وقد وصل طائفة من حجاج المغاربة وجوارجهموا في هذا العام وما قبله لم يتعرض لهم أحد بشيء ولما تمت قوافل الحج المصري والشامي وانقطع عن أهل المدينة ومكة ما كان يصل اليهم من الصدقات والعلائف والمصري التي كانوا يمشون منها خرجوا من أوطانهم بأولادهم ونساءهم ولم يمكن الا الذي ليس له ايراد من ذلك وأتوا الي مصر والشام ومنهم من ذهب الي اسلامبول ينشكون من الوهابي ويستغيثون بالدولة في خلاص الحرمين لثعود لهم الحالة التي كانوا عليها من اجراء الارزاق واتصال الصلات والنيابات والحلالم في الوظائف التي بأسماء رجال الدولة كالفراشة والكناسة ونحو ذلك ويذكرون ان الوهابي استولي على ما كان بالحجرة الشريفة من الذخائر والجواهر ونقلها وأخذها فيرون ان أخذها لذلك من الكبار العظام وهذه الاشياء أرسلها ووضعها خفاف العقول من الاغنياء والملوك والساطين الاعاجم وغيرهم اما حرصا على الدنيا وكراهة أن يأخذها من يأتي بعدهم أولئوائب الزمان فتكون مدخرة ومحفوظة لوقت الاحتياج اليها فيستعان بها على الجهاد ودفع الاعداء فلما تقدمت عليها اللازمة وتواتت عليها السنين والاعوام الكثيرة وهي في الزيادة ارتدت معنى لاحقيقة وارتسم في الاذهان حرمة تناولها وانما صارت مالا للنبي صلى الله عليه وسلم فلا يجوز لاحد أخذها ولا انفاقها والنبي عليه الصلاة والسلام منزّه عن ذلك ولم يدخر شيأ من عرض الدنيا في حياته وقد أعطاها الله الشرف الاعلى وهو الدعوة الي الله تعالى والنبوة والكتاب واختار أن يكون نبيا عبدا ولم يختار أن يكون نبيا ملكا (وثبت) في الصحيحين

فاجعوا أمرهم ومكر واماكرهم وحذر بعضهم مصطفى باشا من المذكورين فلم يكثر بذلك واستهون أمرهم واحتقر جانبهم وقال أى شئ هؤلاء منا ولري بمعنى انهم ياعون القاكهة فكان حاله كاقيل فلا يحتقر كيد العدو فربما * تموت الافاعي من سموم العقارب

ثم انهم تحزبوا وحضروا الى سرايته على حين غفلة بعد السحور ليلة السابع والعشرين من رمضان وجاءته وطائفة متفرقون في أماكنهم فحرقوا باب السراية وكبسوا عليه فقتل من قتل من أتباعه وهرب من هرب على حمية واختفى مصطفى باشا في سرداب فلم يجدوه وأوقعوا بالسراية الحرق والهدم والنهب وخاف السلطان لان سراية الوزير بجانب السراية السلطانية فتفتح باب السراية التي بناحية البحر وأرسل يستعجل قاضي باشا بالحضور وكذلك قبطان باشا فحضرا الى السراية واشتد الحرب بين الفريقين وأكثر البشكجيرية من الحريق في البلدة حتى أحرقوا منها جانبا كبيرا فلما عاين السلطان ذلك هاله وخاف من عموم حريق البلدة وهو ومن معه محصورون بالسراية يوما وليلة فلم يسهه الا بتلافي الامر فراسل كبار البشكجيرية وصالحهم وأبطلوا الحرب وشرعوا في اطفاء الحريق وخرج قاضي باشا هاربا وكذلك وكذلك قبودان باشا وهو عبد الله رامز افندي الذي كان في أيام الوزير بمصر ثم انهم أخرجوا مصطفى باشا من المكان الذي اختفى فيه ميتا من تحت الردم وسحبوه من رجليه الى خارج وعلقوه في شجرة ومثلوا به وأكثروا على ربه من السخرية وعذو فروع هذه الحادثة وحبى قاضي باشا وكان من أغراض السلطان مصطفى المنفصل تخاف السلطان ان قاضي باشا ان غلب على البشكجيرية فيعزله ويولي أخاه ويرده الى السلطة فقتل السلطان محمود أخاه مصطفى خنقا ثم لما سكن الحال عينوا علي قاضي باشا وقتلوه وكذلك عبد الله افندي رامز قبودان باشا وكان مصطفى باشا البيرقدار هذا مشكور السيرة يحب اقامة العدل والوقت بخلاف ذلك (وفيه) قوي الاهتمام بسد ترعة الفرعونية وتعين لذلك شخص يسمى عثمان السلاكي الذي كان مباشرا على جسر الاسكندرية (وفي منتصفه) سافر الباشا وصحبته حسن باشا مباشرة الترعة التي يريدون سدها وأمر بوسق الاحجار وأفردوا لذلك عدة كثيرة من المراكب تشحن بالاحجار والاشخاب الكثيرة وترجع فارغو تعود ووسوقه في كل يوم مرة وأمر بجمع الرجال من القرى للعمل (وفيه) أيضا شرع الباشا في انشاء بنية بساحل شبرا الشبيرة لان بشبرا المكاسة وأشييع ان قصده انشاء سواقي وعمائر وبساتين ومزارع وأخذ في الاستيلاء على ما يحاذي ذلك من القرى والاطيان والرزق والاقطاعات من ساحل شبرا الى جهة بركة الحاج عرضا (وفي سابع عشرة) خرجت عساكر كثيرة الى البر الغربي بقصد الذهاب الى القيوم صحبة شاهين بيك والالفة بسبب أولاد علي الذين كانوا بالبحيرة (وفي ثاني عشره) وصل واحد قاجي وأشييع أنه طلع من يولاق وذهب الى بيت الباشا وعلي يده مرسومان أحدهما تقرير للباشا على ولاية مصر والثاني يذكر فيه ان يوسف باشا المعد في الصدر السابق

على رجل من التجار وقرر عليه جملة كثيرة من المال فدفع الذي حصلته يده وبقي عليه باقي ما قرر عليه فلم يزل في حبسه حتى مات تحت العقوبة فطلب أهله رثته فخلفه لا يعطيه لهم حتى يكون ابنه في الحبس مكانه ومن الحوادث السماوية * أن في سابع عشرين رمضان غيمت السماء بناحية الغربية والحلة الكبرى وأمطرت برداً في مقدار بيض الدجاج وأكب وأصفر فهدمت دوراً وأصابها أنعاماً غير أنها قتلت الدودة من الزرع البدرى

* واستهل شهر شوال يوم الأحد سنة ١٢٢٣

في أواخره حضر شاهين بك الأتقي من ناحية البحيرة وذلك بعد ارتحال أولاد علي من الأقليم (وفيه) أيضاً حضر سليمان كاشف البواب من ناحية قبلي وصحبته عدة من المماليك وأربعة من الكشاف فقابل الباشا وخلع عليه وأنزله ببیت طنان بسوية العزى وسكن بها وحضر مطروداً من أخوانه المرادية * واستهل شهر القعدة يوم الاثنين سنة *

فيه عزل الباشا السيد المحروقي عن نظارة الضر بخانه ونصب به شخصاً من أقاربه (وفي ثالث عشره) نزل إلى الشرطة وإمامه المنداف على ما يستقره الناس من العسكر بالربا والزيادة على أن يكون على كل كيس ستة عشر قرشاً في كل شهر لا غير والكيس عشرون ألف نصف فضة وهو الكيس الرومي وذلك بسبب ما انكسر على المحتاجين والمضطرين من الناس من كثرة الربا اضيق المعاش وانقطاع المكاسب وغلو الاسعار وزيادة المكوس فيضطر الشخص إلى الاستدانة فلا يجد من يداينه من أهل البلد فيستدين من أحد العسكر ويحسب عليه على كل كيس خمسين قرشاً في كل شهر وإذا قصرت يد المديون عن الوفاء أضافوا الزيادة على الأصل وبطول الزمن فتحش الزيادة ويؤول الأمر لكشف حال المديون وجري ذلك على كثير من مساكين الناس وباعوا أملاكهم ومآطعهم والبعض لما ضاق به الحال ولم يجد شيئاً خرج هارباً وترك أهله وعياله خوفاً من العسكري وما يلاقى منه وربما قتل فاعرض بعض المديونين إلى الباشا فأمر بكتابة هذا البيوردي ونزل به إلى الشرطة ونادي به في الأسواق فعد ذلك من غرائب الأحكام حيث ينادى على الرابح هار في الأسواق من غير احتشام ولا مبالاة لأنهم لا يرون ذلك عيباً في عقيدتهم (وفي رابع عشره) غضب الباشا على محويك الكبير الذي كان كاشفاً بالبحيرة ونفاه إلى أبي قير وأخذ أمواله وأنعم بيته وهو بيت حسين أغاشن بحارة عابدين وما بهما من الخيل والجمال والجوار والحيام والمتاع على محويك الصغير الأورفي

* واستهل شهر ذي الحجة يوم الثلاثاء سنة ١٢٢٣

فيه وصلت الأخبار من أسلامبول بوقوع فتنة عظيمة وأنه ما حصل ما حصل في منتصف السنة من دخول مصطفى باشا البيرقدار على الصورة المذكورة وقتل السلطان سليم وتولية السلطان محمود وخذلان النيكجيرية وقتلهم ونفيهم وتحكم مصطفى باشا في أمور الدولة واستمر من بقي منهم تحت الحكم

بالحملة من أنواع الثياب والامتعة صناعة من بقي بها من الصنائع ثم انحل عنها ورجع الى بحر منوف وذهب الى رشيد والاسكندرية ولما استقر بهاء عتي هدية الى الدولة وأرسل الى مصر فطلب عدة قناطير من البن والافشة الهندية وسبع مائة أردب أرز أيضا أخذت من بلاد الارز وأرسل الهدية بحبة ابراهيم أفندي المهر دار وحضر اليه وهو بالاسكندرية قاجي من طرف مصطفى باشا البيرقدار الوزير برسالة ورجع بالجواب على أثره ولم يعلم مادار بينهما (وفي منتصفه) أعني شعبان حضر محمد علي باشا من غيبته وطلع على ساحل بولاق ليلة الخميس خامس عشره وذهب الى داره بالازبكية ثم طلع في ثاني يوم الى القلعة وضرى بالخطور مدافع

❦ واستهل شهر رمضان يوم الجمعة ١٢٢٣ ❦

فيه وردت الاخبار بحرق القمامة القدسية وظهر حرقة هما من كنيسة الاروام (وفيه) سافر عدة من العسكر والدلاة وعمر بك الانبي ومعه طائفة من المماليك الى البحيرة بسبب عريان أولاد علي فانهم كانوا بعد الحوادث المتقدمة نزلوا بالاقليم وشاركو ازرعوا مثل ما كان عليه الهنادي والجنينة فلما اصطاح الالفية مع الباشا توسط شاهين بك في صاح الهنادي والجنينة علي فدر وذلك لما كان بينهم وبين أستاذهم من النسابة ونزل صحبتهم الى البحيرة وعمرهم بأرضها كما كانوا أولا وطرده أولاد علي وحاربهم ومكن الهنادي والجنينة ورجع الى الجزيرة فراسل أولاد علي الباشا بساطة بعض أهل الدرة وعملوا الباشا مائة ألف ريال على رجوعهم للبحيرة واخراج الهنادي فاجابهم طمعا في المال فخلق أولئك وعصوا وحاربوا أولاد علي ونهبوا ونالوا منهم بعد أن كانوا ضيقا عليهم وحصلت اختلافات وامتنع أولاد علي من دفع المال الذي قرروه على أنفسهم واجتمعوا بحوش ابن عيسى فأرسل اليهم الباشا عمر بك المذكور ومن معه فحاربوهم مع الهنادي فظهر عليهم أولاد علي وهزموهم وقتل من الدلاة أكثر من مائة وكذلك من العسكر ونحو الخمسة عشر من المماليك فأمر الباشا بسفر عساكر أيضا وصحبهم نعمان بك وخلافه وسافرت طائفة من العرب الى ناحية القيوم فأرسلوا لهم عدة من العسكر (وفي أواخره) سافروا أيضا شاهين بك وباقي الالفية خلاف أحمد بك فإنه أقام بالجزيرة (وفيه) نودي على المعاملة بأن يكون صرف الريال الفرسا بمائتين وعشرين وكان بلغ في مصارفته الي مائتين وأربعين والمحجوب بمائتين وخمسين فنودي على صرفه بمائتين وأربعين وذلك كله من عدم الفضة العددية بأيدي الناس والصارف لتجديدهم عليها ليأخذها بتجار الشام بفقرط في مصارفتها تضم للميرى فيدور الشخص علي صرف القرش الواحد فلا يجد صرفه الا بعد جهد شديد ويصرفه الصراف أو خلافه للمضطر بنقص نصفين أو ثلاثة (وفيه) سافروا أيضا حسن الشماش جى ولحق بالمجردين (وفي أواخره) ورد الخبر بأن محويك كاشف البحيرة قبض على السيد حسين نقيب الاشراف بدمنهور وأمانه وضره وصادره وأخذ منه ألفي ريال بعد ان حلف انه ان لم يأت بها في مدة أربع وعشرين ساعة والا قتله فوقع في عرض المنصاري المباشرين فدفعوها عنه حتى تخلص بالحياة وكذلك قبض

انفاقا لشعبان

شهر رجب وتاسع عشر مسرى القبطى

١٢٢٣ سنة ١٢٢٣ هـ واستهل شهر رجب بيوم الاربعاء

فى ثانيه يوم الخميس وصل الى بولاق راغب أفندى وهو أخو خليل أفندى الرجاتى الدفتر دارالمقتول وعلى يده مرسوم باجراء الخطبة باسم السلطان محمود بن عبد الحميد وأنزله بيت ابن السباعى بالغورية وضرىوا مدافع بالقلعة وشكنا ثلاثة أيام فى الاوقات الخمسة وخطب الخطباء فى صبحها باسم السلطان محمود والدعاه له فى جميع المساجد (وفى ليلة الاحد خامسه) سافر محمد على باشا الى بحرى ونزل فى المراكب وأرسل قبل نزوله بأيام بتشيل الاقامات والسكف على البلاد من كل صنف خمسة عشر وأخلوا له ولمن معه بيوت البنادومثل المنصورة ودمياط ورشيد والحلة والاسكندرية وفرض الفرض والمغارم على البلاد على حكم القرار يظ التي كانوا ابتدعوها فى العام الماضى على كل قيراط سبعة آلاف وسبعمائة نصف فضة وسماها كلفة الذخيرة وأمر بكتابة دفتر لذلك فكتب اليه الروز ناجى ان الخراب استولى على كثير من البلاد فلا يمكن تحصيل هذا الترتيب فأرسل من المنصورة بأمر بتحرير العمار بدفتر مستقل والخراب بدفتر آخر فلما فعل الروز ناجى ذلك أدخل فيه ابلادا بها بعض الر مق لتخلص من القرض وفيها ماهو لنفسه فلما وصات اليه أمر بتوزيع ذلك الخراب على أولاده وأتباعه وأغراضه وعدتها مائة وستون بلدة وأمر الروز ناجى بكتابة تفاسيطها بالاسما التي عينها له فلم يمكن الروز ناجى أن يتلقى ذلك فتظهر خيائته وزعت وارتفعت عن أصحابها وكذلك حصل بأقليم البحيرة لما عمها الخراب وتغلط خراجها وطلبوا الميرى من الملتزمين فتظلموا واعتذروا بموم الخراب فرفعوا عنهم وفرقها الباشا على أتباعه واسموا عليها وطلبوا الفلاحين الشاردة والمتسحبة من البلاد الاخر وأمرهم بسكناها وزادوا فى الطين وورفعات وهوانهم صاروا يتبعون أولاد البلد أرباب الصنائع الذين لهم نسبة قديمة بالقرى وذلك باغراء أتباعهم وأعاونهم فيكون الشخص منهم جالساً فى خانوته وصناعاته فما يشمر الا والاعوان يحيطون به يطلبونه الى مخدومهم فان امتنع أو تلىكاً سحبه بالقهر وأدخلوه الى الحبس وهو لا يعرف له ذنباً فيقول وما ذنبى فيقال له عليك مال الطين فيقول وأى شئ يكون الطين فيقولون له طين فلاحتك من مدة سنين لم تدفعه وقدره كذا وكذا فيقول لا أعرف ذلك ولا أعرف البلد ولا رأيتها فى عمرى لا أنا ولا أبى ولا جدى فيقال له أأنت فلان الشبراوى او المنيأوى مثلاً فيقول لهم هذه نسبة قديمة سرت الى من عمى أو خالى أو جدي فلا يقبل منه ويحبس ويضرب حتى يدفع ما ألزمه به أو يجد شافعا يصالح عليه وقد وقع ذلك لكثير من المتسبيين والتجار وصناع الحرير وغيرهم* ولم يزل الباشا فى سيره حتى وصل الى دمياط وفرض على أهلها أكياساً وأخذ من حكماء هدايا وتقادى ثم رجع الى سمندود وركب فى البر الى الحلة وقبض مافرضه علمها وهو خمسون كيساً نقصت سبعة أكياس بنجز واعنها بعد الحبس والعقاب وقدم له حاكمها استين جبالاً وأربعين حصاناً خلاف الاقشة المحلاوية مثل الزرد خانات والمقاطع الحرير وما يصنع

محمود أخاه ابن عبد الحميد وأجلسه على تخت الملك) ونودي باسمه وكان ذلك يوم الخميس خامس جمادي الثانية من السنة وعمره ثلاث وعشرون سنة ومات السلطان سليم وعمره احدى وخمسون سنة لانه ولد سنة ١١٧٢ ومدة ولايته نحو العشرين سنة تنقص شهرا فلما وردت هذه الاخبار وتواترت في مكاتبات التجار والسفار خطب بعض الخطباء يوم الجمعة سادس عشر ينة باسم السلطان محمود وبعضهم أطلق في الدعاء ولم يذكر الاسم (وفيه) قوى عزم الباشا على السفر الى جهة دمياطور شيدوا الاسكندرية فطلب لوازم السفر ووعده بسفره بعد قطع الخليج وطفق يستعجل بالوفاء ويطلب ابن الرداد المقياسي ويسأله عن الوفاء ويقول اقطعوا جسر الخليج في غد أو بعد غد فيقول تأمرونا بقطعه قبل الوفاء فيقول لا يقول ليس الوفاء بأيدينا (فلما كان يوم السبت) سابع عشر ينة وخامس عشر مسرى القبطى نقص النيل نحو خمسة أصابع وانكشف الحجر الرافد الذى عند فم الخليج تحت الحجر القائم فضج الناس ورفعوا الغلال من الرقع والعرصات والسواحل وانزعجت الخلائق بسبب شحة النيل في العام الماضي وهيفان الزرع وتنوع المظالم وخراب الريف وجلاء أهله واجتمع في ذلك اليوم المشايخ عند الباشا فقال لهم اعملوا استسقاء وأمرؤا الفقراء والضعفاء والاطفال بالخرج الى الصحراء وادعوا الله فقال له الشيخ الشرقاوى ينبغي ان ترفعوا بالناس وترفعوا الظلم فقال أناست بظالم وحدى وأنتم أنظلم منى فاني رفعت عن حصصكم القرض والمغارم اكراماكم وأنتم تأخذونها من الفلاحين وعندى دفتر محر فيه ماتحت أيديكم من الحصص يطلع ألفين كيس ولا بد اني أخص عن ذلك وكل من وجدته يأخذ الفرضة المرفوعة من فلاحينه أرفع الحصص عنه فقالوا له ذلك ثم اتفقوا على الخروج والسقيافى صبحها بجمع عمرو بن العاص لكونه محل الصحابة والساف الصالح يصلون به صلاة الاستسقاء ويدعون الله ويستغفرونه ويتضرعون اليه فى زيادة النيل وبالجملة ركب السيد عمرو والمشايخ وأهل الازهر وغيرهم والاطفال واجتمع عالم كثير وذهبوا الى الجامع المذكور بمصر القديمة فلما كان فى صبحها وتكامل الجمع صعد الشيخ جاد المولى على المنبر وخطب بعد أن صلى صلاة الاستسقاء ودعا لله وأمن الناس على دعائه وحول رداءه ورجع الناس بعد صلاة الظهر وبات السيد عمر هناك (وفى تلك الليلة) رجع الماء الى محل الزيادة الاولى واستترا الحجر الرافد بالماء (وفى يوم الاثنين) خرجوا أيضا وأشار بعض الناس باحضار النصارى أيضا فحضر واوحضر المعلم غالى ومن يصحبه من الكتبة الاقباط وجلسوا فى ناحية من المسجد يشربون الدخان وانقض الجمع أيضا (وفى تلك الليلة) التي هي ليلة الثلاثاء زاد الماء ونودى بالوفاء وفرح الناس وطفق النصارى يقولون ان الزيادة لم تحصل الا بخرجنا (فلما) كانت ليلة الاربعاء طاف المنادون بالرايات الحمرو نادوا بالوفاء وعمل الشنك والوقدة تلك الليلة على العادة (وفى صبحها) حضر الباشا والقاضى واجتمع الناس وكسروا السد وجري الماء فى الخليج جريانا ضعيفا لعلوا أرض الخليج وعدم نظيفه من الاتربة المتراكمة فيه من مدة سنين وكان ذلك يوم الاربعاء غرة

لذلك المنجدين وتقيد بتجهيز الشوازا والاقشة واللاوازم الخواجا محمود حسن وكذلك زوج نعمان
بيك سرية أخري وسكن بيت المشهدي بدرب الدليل بعدان عمرت له الدار وفرشت علي طرف
الباشا وكذلك تزوج عمر بيك بجارية من جواري الست نفيسة المرادية وجهرتها جهازا نفيسا من
مالها وتزوج أيضا علي كاشف الكبير الاثني بزوجته استاذة

﴿شهر جمادى الاولى سنة ١٢٢٣﴾

(فيه) سافر مرزوق بيك بعد تقرير أمر الصلح بينه وبين الامراء المصريين القبالي وقلد الباشا مرزوق
بيك ولاية جرجا وامارة الصعيد وألبسه الخلمعة وشرط عليه ارسال المال والغلال الميرية فعند ذلك
اطمأنت الناس وسافرت السفار والمثسبون ووصل الى السواحل مراكب الغلال والاشياء التي تجلب
من الجهة القبلية

﴿واسمهل شهر جمادى الثانية سنة ١٢٢٣﴾

فيه قطع الباشا مرتب الدلالة الاغراب وآخر جههم وعزل كبيرهم الذي يسمى كردي بوالى الساكن
بيولاقي وقلد ذلك مصطفى بيك من أقاربه وجعله كبيرا على طائفة الدلاية الباقيين وضم اليه طائفة
من الاتراك ألبسهم ظرايطر وجعلهم دلاية وسافر كردي بوالى لبلاد في منتصف الشهر وخرج
صحبه عدة كبيرة من الدلاية (وفي أواخره) وردت الاخبار من اسلامبول وذلك ان طائفة من
الينكجارية تعصبت وقامت علي السلطان سليم وعزلوه وأجلسوا مكانه السلطان مصطفى وأبطلوا
النظام الجديد وقتلوا دفتر دار النظام الجديد وكتبوا الدولة ودفتر دار الدولة وغيرهم وقطعوه في
آت ميدان بعدان تغيبوا واختفوا في أماكن حتي في بيوت النصارى واستدلوا عليهم واحدا بعد واحد
فكانوا يسحبون الامير منهم المترفة علي صورة منسكرة الى آت ميدان فيقتلونه وبعضهم قطعوه في الطريق
وسكن الحال علي سلطنة السلطان مصطفى بن عبد الحميد وكان السلطان سليم عندما أحس بحركة
الينكجارية أرسل يستنجد ويستدعي مصطفى باشا البيرقدار وكان يرشق بالرومي بمخيم العرضي المتعين
علي حرب المسكوب ووصل خبر الواقعة الى من بالعرضي فأقام أيضا الينكجارية الفتنة بالعرضي وقتلوا
أغاة العرضي وخلافه وهرب الرئيس وخلافه عند مصطفى باشا المذكور وقد وصله مراسلة السلطان
سليم فخر كواهمته علي القيام بنصرة السلطان سليم علي الينكجارية فركب من العرضي في عدة وافرة
وحضر الي اسلامبول وشق بجمعه وعسكره من وسطها في كبكة حتي وصل الي باب السراية
فوجدته مغلوقا فاراد كسره وأحرقه الى أن فتحوه بالعنف وعبر الي داخل السراية وطلب السلطان
سليم فعند ذلك أرسل السلطان مصطفى المتولي جماعة من خاصته فدخلوا علي السلطان سليم في المكان
الذي هو مخنف به وقتلوه بالغناجر والسكاكين حتي مات وأحضره ميتا الي مصطفى باشا البيرقدار وقالوا
له هادوا السلطان سليم الذي تطلبه فلما رآه ميتا بكى وتأسف (ثم انه عزل السلطان مصطفى وأحضر

السلطان سليم ونولية السلطان مصطفى
عزل السلطان مصطفى ونولية السلطان محمود

لوداعه وهذا القابجي كان حضر بالاوامر بخر وج العساكر للبلاد الحجازية و خلاص البلاد من أيدي
الوهابية وفي مراسيمه التي حضر بها التآكيد والحث على ذلك فلم يزل الباشا يخادعه ويعد به بانفاذ الامر
ويعرفه ان هذا الامر لا يتم بالعجلة ويحتاج الى استعداد كبير وانشاء مصرا كعب في القلزم وغير ذلك من
الاستعدادات وعمل الباشا ديوانا جامع فيه الدفتر دار والمعلم غالي والسيد عمر والمشايع وقال لهم لا يخفواكم
ان الحرمين استولى عليهما الوهابيون ومشوا احكامهم بها وقد وردت عاينا الاوامر السلطانية المرة بعد المرة
للخروج اليهم ومحاربتهم وجلائهم وطردهم عن الحرمين الشرعيين ولا تخفي عنكم الحوادث والوقائع
التي كانت سببا في التأخير عن المبادرة في امثال الاوامر والا ان حصل الهدوء وحضر قابجي باشا
بالتآكيد والحث على خروج العساكر وسفرهم وقد حسبنا المصاريف اللازمة في هذا الوقت فبلغت
اربعة وعشرين ألف كيس فاعلموا رأيكم في تحصيلها فحصل اربناك واضطراب وشاع ذلك في الناس
وزاد بهم الوسواس ثم اتفقوا على كتابة عرض حال ليصحبه ذلك القابجي معه بصورة تفتقوها (وفي
سادسه) حضر مرزوق بيك وسليم بيك المحرجي وعلى كاشف الصابونجي المرسل فطلعوا الى القلعة
وقابلوا الباشا وخلع علي مرزوق بيك والمحرجي فروتين ونزلوا الى دورهما ثم ترددوا واطلعوا ونزلوا
و بلغوا رسائل الامراء القبلين وذكروا مظالمهم وشروطهم وشروط الباشا عليهم والاتفاق في تقرير
الصالح والمصلحة عدة أيام (وفيه) حضر عرب الهنادي والجهنة والحواء على أنفسهم وأن يرجعوا الى
منازلهم بالبحيرة ويطردوا اولاد علي وكانوا تغلبوا على الاقليم وحصل منهم الفساد والافساد وكانت
مصالحتهم بيد شاهين بيك الانفي وسافر معهم اشاهين بيك وخشداشينه ولم يبق بالبحيرة سوى نعمان بيك
بيك وذهبوا الى ناحية دمنهور وارتحل اولاد علي الى حوش ابن عيسى وذلك اواخر المحرم ثم ان شاهين
بيك ركب بن معه وحاربوهم ووقع بينهم مقتلة عظيمة وقتل فيها شخصان من كبار الاجناد الالفية وهم
عثمان كاشف وآخر ونحو ستة ممالك وقتل جملة كثيرة من العرب وانكشف الحرب عن هزيمة العرب
وأسر وامنهم نحو الاربعين وغنموا منهم غنائم كثيرة من اغنام وجمال وتفرقوا واشتتوا وذهبوا الى ناحية
قبلي والنيوم وذلك في شهر صفر

❀ واستهل شهر ربيع الثاني سنة ١٢٢٣ ❀

في عاشره حضر شاهين بيك وباقي الالفية (وفي عشرينه) ورد الخبر بموت شاهين بيك المرادي فخلع
الباشا على سليم بيك المحرجي وجعله كبير اورئيسا على المرادية عوضا عن شاهين بيك وسافر الى قبلي
(وفيه) أيضا حضر أمين بيك الانفي من غيبته وكان مسافرا مع الانكليز الذين كانوا حضروا الى
الاسكندرية ورشيد وحصل لهم ما حصل فلم يزل غائبا حتي بلغه صلح خشداشينه مع الباشا فرجع
وطلع على رده فارس لواله الملاقاة والحويل والاوزام وحضر في التاريخ المذكور (وفيه) زوج
الباشا شاهين بيك سربة اناقتها زوجة الباشا ونظمتها وفرش له سبع مجالس بقصر الجيزة وجمعوا

قوله واستهل شهر ربيع الثاني سنة ١٢٢٣

قائما بامر مولا لا يدعى في وليمة ولا ينعمك على نبي من أمور الدنيا ولم يزل على حالته حتى توفي يوم الاثنين ثالث عشر شوال من السنة * ومات العمدة المفضل الشيخ محمد عبد الفتاح المالكي من أهالي كفر حشاد بالمنوفية قدم من بلده صغيرا فجاور بالازهر وحضر على أشيخ الوقت ولازم دروس الشيخ الامير وبه تخرج ونفقه عليه وعلى غيره من علماء المالكية وتمهر في المعقولات وأنجب وصارت له ملكة واستحضر ثم سافر الى بلده وأقام بها يفتي ويرجعون اليه في قضاياهم ودعواهم فيقضي بينهم ولا يقبل من أحد جمالة ولا هدية فاشتهر ذكره بالاقليم واعتقدوا فيه الصلاح والعفة وأنه لا يقضى الا بالحق ولا يأخذ رشوة ولا جمالة ولا يحاجي في الحق فامتنلوا القضاء به وأوامره فكان اذا قضى قاض من قضاة البلدان بين خصمين رجعا الى المترجم وأعاد عليه دعواهما فان رأي القضاء صحيحا موافقا للشرع أمضا وممثل الخصم الآخر ولا يمانع بعد ذلك أبدا ويذعن لما قضاه الشيخ لعلمه انه لا لفرص دنيوى والأخبرهم بأن الحق خلافه فيمثل الخصم الآخر ولم يزل على حالته حتى كان المولد المعتاد بطنداء فذهب ابن الشيخ الامير الى هناك فاتى لزيارة ابن شيخه ونزل في الدار التي هو نازل فيها فانه مدت الجهة التي هو بها وسقطت عليه فمات شهيدا مريدا وما معه ثلاثة أنفار من أهالي قرية العكروت وذلك في أوائل شهر الحجة ولم يخلف بعده مثله رحمه الله * ومات الامير سعيد أغا دار السعادة العثماني الحبشي قدم الى مصر بعد مجي يوسف باشا الوزير في أهبة ونزل بدرب الحمام في البيت الذي كان نزل به ثم عرف انندي الدفتر دار بعد انتقاله منه وفتح باب التفتيش على جهات أوقاف الحرمين وغيرها وأخاف الناس وحضر اليه كتيبة الاوقاف وجلسوا المقارفة الناس والتمعت عليهم بطلب السمكات ويهولون عليهم بالاغمالذكور ويأخذون منهم المصالحات ثم يهنون اليه الامر على حسب اغراضهم ويعطونه جزا يأخذون لانفسهم الباقي ثم تنبه لذلك فطردوا عنهم وشدد على الباقيين وتساهل مع الناس وكان رئيسا عقلا معدودا في الرؤساء تعمل عنده الدواوين والاجتماعات في مهمات الامور والوقائع كما تقدم ذكر ذلك في مواضعه ثم انه ترض بذات الرثة شهورا ومات في يوم الاثنين رابع شهر صفر * ومات الامير سليمان بك المردى وهو من الامراء الذين تأمروا بعد موت مراد بك وكان ظالما غشوما ويعرف برمحه بتشديد الاء وسبب تسميته بذلك انه كان اذا أراد قتل انسان ظلما يقول لاحد اعوانه خذ رمحه فياخذ رمقه ويقتله ومات في واقعة أسيوط الاخيرة أخذت جملة المدفع دماغه وقطع ذراعه وعرفوا قتله بخاتمه الذي في أصبعه في ذراعه المقطوع * ومات سليمان بك الانفي الذي قتل في واقعة ياسين بك المتبنة عند الخندق وغير هؤلاء والله أعلم

❦ واستهات سنة ثلاث وعشرين ومائتين وألف ❦

فكان أول المحرم يوم الاحد فيه برز القابجي المسمي بيانجي بك الى السفر على طربق البر وخرج الباشا

المولى والشيخ المدابني والشيخ الغنيمي والشيخ محمد الحفني وأخيه الشيخ يوسف وعبد الكريم الزيات والشيخ عمر الطحلاوي والشيخ سالم النفراوي والشيخ عمر السنواني والشيخ أحمد رزق والشيخ سليمان البوسوي والشيخ علي الصعيدي وأقرأ الدروس وأفاد الطلبة ولازم الاقراء وكان منجمعا عن الناس فانه اراضيما قسم له لا يزاحم على الدنيا ولا يتداخل في أمورها وأخبرني ولده العلامة الفاضل الشيخ مصطفى انه ولد بصيرا فأصابه الجدري فطمس بصره في صغره فأخذته غم أبيه الشيخ صالح الذهبي ودعاه فقال في دعائه اللهم كما أعميت بصره نور بصيرته فاستجاب الله دعاءه وكان قوي الادراك ويمشي وحده من غير قائد ويركب من غير خادوم ويذهب في حوائج المسافة البعيدة ويأتي الى الازهر ولا يخطئ الطريق ويتبع عماما يصيبه من راكب أو حمار قبل عليه أو شيء معترض في طريقه أقوى من ذي بصر فكان يضرب به المثل في ذلك من شدة الله يجب كما قال الغائل

عماماء العيون مثل عمى القلب فبهذا هو العمى والبلاء

فعماء العيون تغميض عين * وعماء القلوب فهو الشقاء

ولم يزل ملازما على حاله من الاجتماع والاشتغال بالعلم والعمل به والادوة القرآن وقيام الليل فكان يقرأ كل ليلة نصف القرآن الى أن توفي يوم الثلاثاء حادي عشر ربيع الاول من هذه السنة وله من العمر أربع وثمانون سنة وصلى عليه بجامع طولون ودفن بجوار المشهد المعروف بالسيدة سكيته رضي الله عنها بجانب الشيخ البرماوي رحمه الله وبارك في ولده الشيخ مصطفى وأعانه على وقته * ومات العمدة الفاضل حاي الكمال والفضائل الشيخ محمد بن يوسف ابن بنت الشيخ محمد بن سالم الحفناوي الشافعي ولد سنة ١١٦٣ وتربي في حجر جده ونحاق باخلاقه وحفظ القرآن والافية والمثنون وحضر دروس جده وأخي جده الشيخ يوسف الحفناوي وحضر أشياخ الوقت كاشيخ علي العدوي والشيخ أحمد الدردير والشيخ عطية الاجهوري والشيخ عيسى البراوي وغيرهم وظهر وأنجب وأخذ طريق الحلوتية عن جده ولقنه الاسماء ولما توفي جده أتى الدروس في محله بالازهر ونشأ من صغره على أحسن طريقة وعفة نفس وتباعده عن سفاسف الامور الدنيوية ولازم الاشتغال بالعلم وفتح بيت جده وعمل به ميعاد الذكر كما دته وكان عظيم النفس مع تهذيب الاخلاق والتبسط مع الاخوان والممازحة مع تجنبه ما يخل بالمرودة وله بعض تعليقات وحواش وشعر مناسب ولم يزل على حاله الى أن توفي يوم السبت رابع شهر ربيع الاول من السنة وصلى عليه بالازهر في مشهد حافل ودفن مع جده في تربة واحدة بمقبرة المجاورين ولم يخلف ذكورا رحمه الله * ومات الشيخ العلامة المفيد والنحير المجيد محمد الحصافي الشافعي الفقيه النحوي الفرضي نائبي العلوم وحضر أشياخ الطبقة الاولى ودرس العلوم بالازهر وأفاد الطلبة وقرأ الكتب المفيدة وعاش طول عمره منعكافا في زوايا الخمول منعزلا عن الدنيا وهي منعزلة عنه راضيا بما قسم الله له

المصريين واقدامهم وكيف ان سليمان بك يخاطر بنفسه ويلقى بنفسه من داخل الخندق ويقول أنا أرسلت اليه أحذره وأقول له انه ينتظر بونا بارتة الخازندار وراسل ياسين بك ويطلعه على ما يده من المراسيم فان أبي وخالف ما في ضمها فعند ذلك يجتمعون على حربه وتقدم عسكر الاتراك لمعرفتهم وصبرهم على محاصرة الابنية فلم يستمع المقاتل له وأغري بنفسه وأيضاً ينبغى لكبير الجيش التأخر عن عسكره فان الكبير عبارة عن المدير الرئيس وبصاحبه تنكسر قلوب قومه وهؤلاء القوم بخلاف ذلك يلقون بانفسهم في المهالك ولما أرسل جماعة سليمان بك يخبرون بموت كبيرهم وانهم مجتمعون على حالتهم ومقيمون بعرضهم ومحطهم على المنية وانهم منتظرون من يقيمه الباشا ائريسا مكانه فعند ذلك أرسل الباشا الي شاهين بك يمزيه ويلتمس منه ان يختار من خشد اشينه من يقلده الباشا اماره سليمان بك فتشاور شاهين بك مع خشد اشينه فلم يرض أحد من الكبار ان يتقلد ذلك ثم وقع اختيارهم على شخص من المماليك - محي بحبي وأرسلوه الي الباشا فخلع عليه وأمر بالسفر الي المنية فأخذ في قضاء أشغاله وعدى الي برج الجزة (وفي منتصفه) ورد الخبر بان بونا بارتة الخازندار وصل الي المنية بعد الواقعة وياسين بك محصور بها فإرسل اليه يستدعيه الي الطاعة وأطلعه على المكاتبات والمراسيم التي بيده من الباشا خطا باله والامراء الحاضرين والغائبين المصريين وفي ضمها ان أبي ياسين بك عن الدخول في الطاعة واستمر على عناده وعصيانه فان بونا بارتة والامراء المضربة بحاربونه فعند ذلك نزل ياسين بك على حكم بونا بارتة وحضر عنده بمسكن استوثق منه بالامان ووصلت الاخبار بذلك الي مصر وخرجت العربان المحصورون بالمنية بعد ان صالحوا على أنفسهم وتجوأ لهم طريقا وذهبوا الي أماكنهم واستلم بونا بارتة المنية فأقام بها يومين وارتحل عنها وحضر الي مصر (وفي ليلة الثلاثاء تاسع عشره) حضر ياسين بك الي ثغر بولاق وركب في صبحها وطلع الي القلعة فعوقه الباشا وأراد قتله فتمصص له عمر بك الارنؤدي وصالح قوج وغيرهما وطلعو افي يوم الجمعة وقدر رب الباشا عسا كرو جنده وأوقفهم بالابواب الداخلة والخارجة وبين يديه وتكلم عمر بك وصالح أغامع الباشا في أمره وان يقيم بمصر فقال الباشا لا يمكن أن يقيم بمصر والساعة أقتله وأنظر أى شئ يكون فلم يسع المتعصبين له الا الامتثال ثم أحضره وخلع عليه فرة وأعم عليه باربعين كيسا ونزلوا بصحبته بعد الظهر الي بولاق وسافر الي دمياط ليذهب الي قبرص ومعه محافظون (وفي يوم الاحد) حضر بونا بارتة الخازندار من المنية الي مصر وانقضت السنة

توفي في ربيع الثاني سنة ١١٣٨ هـ وأما من مات فيها ممن له ذكر في فوات الشيخ العلامة بقية العلماء والنضلاء والصالحين الورع القانع الشيخ أحمد بن علي بن محمد بن عبد الرحمن بن علاء الدين البرماوى الذهبي الشافعي الضرير ولد ببلده برما بالمنوفية سنة ١١٣٨ هـ ونشأ بها وحفظ القرآن والمتون على الشيخ المعاصري ثم انتقل الي مصر فجاور بالمدرسة الشيخونية بالصليبية وتخرج في الحديث على الشيخ أحمد البرماوي وحضر دروس مشايخ الازهر كالشيخ محمد فارس والشيخ علي قايتباي والشيخ الدفري والشيخ سليمان الزيات والشيخ

جزاء عن اخراجهم الانكليز من ثغر الاسكندرية و آخر بالثأ كيد في التمهيل والسفر لمحاربة الخوارج بالحجاز واستخلاص الحرمين والوصية بالرعية والتجار وصحبته ايضا خلع وشجاعت فاركبه في موكب في صبح يوم الخميس وطلع الى القلعة وقرئت المراسيم المذكورة بحضور الباشا والمشايخ وكبار العسكر وشاهين بيك وخشداشينة الالفيه وضربوا مدافع وشنكا (وفيه) سافر ابراهيم بيك ابن الباشا على طريق القلوية وصحبته طائفة من مياشري الاقباط وفيهم جرجس الطويل وهو كبيرهم وأفندية من أفندية الروزنامة وكتبة مسامين للكشف على الاطيان التي رويت من ماء انبيل والشرافي فانزلوا بالقري النوازل من الكف وحق الطرقات وقرر واعلى كل فدان رواتيل أربع مائة وخمسين نصف فضة تقبض للديوان وذلك خلاف ما للملتزم والمضاف والبراني وما يضاف الى ذلك من حق الطرق والكلف المتكررة

استهل شهر ذي القعدة يوم الاربعاء سنة ١٢٢٢

(وفيه) فرضوا على مسابير الناس سلف أكياس ويحسب لهم ما يؤخذ منهم من أصل ما يقرر على حصصهم من المغارم في المستقبل وعينوا العساكر بطلبها فتغيب غالبهم وتواري لعدم مابأيديهم وخلوا أكياسهم من المال والتجأ الكثير منهم الى ذوى الجاه ولازموا أعتابهم حتى شفّعوا فيهم وكشفوا غمّهم (وفي عاشره) ورد الخبر من الجهة القبلية بأن الامراء المصريين محاربوا مع ياسين بيك بناحية المنية وذلك عن أمر الباشا وهزموه فدخل الى المنية ونهبوا حملته ومناعه (وفي أثر ذلك) حضر أبو ياسين بيك الى مصر وعينت عساكر الى جهة قبلي وأمرها بونا بارتة الحازندار وتقديمهم سليمان بيك الالفي في آخرين (وفي عشرينه) تعين أيضا عدة عساكر الى ناحية بحري وفيهم عمر بيك تابع الاشقر المصرى لحفاظة رشيد وآخرين الى الاسكندرية ثم تعوق عمر بيك عن السفر وسبب ذلك أنه ورد قائف الانكليز الى ثغر سكندرية وأخبر بخروج عمارة الفرنديس الى البحر بسيدلية ووربا استولوا عايلها وكذلك مالطه فلما ورد هذا الخبر حضر البطروش قنصل الانكليز المقيم رشيد الى مصر بأهله وعياله (وفي أواخره) جمعوا عدة كبيرة من البنائين والنجارين وأرأب الاشغال لعمارة أسوار وقلاع الاسكندرية رأبى قبر والسواحل

استهل شهر الحجة يوم الجمعة سنة ١٢٢٢

في ثاني عشره ورد الخبر بأن سليمان بيك الالفي لما وصل الى المنية ونزل بفنائها خرج اليه ياسين بيك بجموعه وعساكره وعمر بانه فوقع بينهما واقعة عظيمة وانهم ياسين بيك وولى هارب الى المنية فتبعه سليمان بيك في قلعة وعدى الخندق خلفه فاصيب من كمين بداخل الخندق ووقع ميتا بعد ان نهب جميع متاع ياسين بيك وجماله وأتقاله رشدت جموعه ونحصره وعساكره وعمر بانه وما بقى منهم بداخل المنية وكانت الواقعة يوم الاربعاء سادس الشهر فلما ورد الخبر بذلك على الباشا أظهر انه اغتم على سليمان بيك وتألف علي موته وأقام العزاء عليه خشداشينة بالجزرة وفي يومهم وطبق الباشا بلوم على جراءة

الديوان وانفصل عنهم المشايخ ونزلوا الى دورهم وقبلوا الباشا وسلم شاهين بك عليه نخلع عليه الباشا
 فروة سمور مشمة وسيفاً وخنجرًا مجوهرًا وتماثيلًا وقدم له خيولاً بسرجهما وعزم عليه ابن الباشا فأذن
 له أن يتوجه بصحبته الى سرايته فركب معه وتغدى عنده ثم ركب بصحبته ونزل من القلعة وذهب عند
 حسن باشا فاقبله أيضاً وسلم عليه وخلع عليه أيضاً وقدم له خيولاً وركب بصحبته وذهبوا عند طاهر
 باشا ابن أخت الباشا وسلم عليه أيضاً وقدم له تقادم ثم ركب عائداً الى الجزيرة وذهب الى مخيمه بشبرا منت
 واستمر مقيم بالخميمة حتى تم عمارة القصر وتردد كشفهم وأجنادهم الى بيوتهم بالمدينة فبيتون الليلة
 والليتين ويرجعون الى مخيمهم (وفيه) قطع الباشا رواتب طوائف من الدلاة وأمر بالسفر الى بلادهم
 (وفي يوم الجمعة) انتقل الالفية بعرضهم وخيامهم الى بحري الجزيرة (وفي يوم السبت ثاني عشره) وصل
 أربعة من صناع الالفية وهم أحمد بك ونعمان بك وحسين بك ومراد بك فطلعوا الى القلعة وخلع
 عليهم الباشا فراوى وقدمهم سيوفاً وقدم لهم تقادم ثم نزلوا الى حسن باشا فسلموا عليه وخلع عليهم أيضاً
 خلعا ثم ذهبوا الى بيت صالح أغا السليحدار فأقاموا عنده الى أواخر النهار ثم ذهبوا الى البيوت التي بها
 حريمهم فباتوا بها وذهبوا في الصباح الى الجزيرة (وفي يوم الثلاثاء خامس عشره) عملت وليمة وعقدوا
 لاحد بك الالفية على عديلة هانم بنت ابراهيم بك الكبير والوكيل في العقد شيخ السادات وقبل عنه
 محمد كيتخدا بوكاته عن أحمد بك ودفع الصداق الباشا من عنده وقره ثمانية آلاف ريال (وفيه انفقوا)
 على ارسال نعمان بك ومحمد كيتخدا وعلى كشف الصابونجي الى ابراهيم بك الكبير لاجراء الصلح
 (وفيه) أيضاً أرادوا اجراء عقد زينب هانم ابنة ابراهيم بك على نعمان بك فامتنعت وقالت لا يكون
 ذلك الا عن اذن أبيها وهو مسافر اليه فليستأذنه ولا أخالف أمره فأجبت الى ذلك وأراد شاهين بك
 أن يعقد لنفسه على زوجة حسين بك المقتول المعروف بالوشاش وهو خشد شاه وهي ابنة السطى
 فاستأذن الباشا فقال نى أريد أن أزوجه ابنتي وتكون صهرى وهي واصله عن قريب أرسلت بحضورها
 من بلدى قوله فان تأخر حضورها جهزت لك سرية وزوجتك ياها (وفي يوم الاربعاء) نزل الباشا من
 القلعة وذهب الى ضرب الشباب واستدعى شاهين بك من الجزيرة وعمل معه ميداناً وترامحوا وتسابقوا
 ولعبوا بالرمح والسيوف ثم طلع الجميع الى القلعة واستمر شاهين بك عند الباشا الى بعد الظهر ثم نزل
 مع نعمان بك الى بيت عديلة هانم فمكثا الى قبيل المغرب ثم أرسل اليهما الباشا فطلعا الى القلعة فباتا
 عنده ونزلا في الصباح وعديا الى الجزيرة قال الشاعر

أمور اضحك السفهاء منها * ويبكي من عواقبها اللبيب

(وفيه) تقلد حسن أغا سرشمه اماره دمياط عوضاً عن أحمد بك ونقله عبد الله كاشف الدرندلى اماره
 المنصورة عوضاً عن عزيز أغا (وفي يوم الاربعاء ثالث عشره) وصل قابجي بمعه مرسومات يتبع من أحدها
 التوقيع لمح مد على باشا اعلى ولاية مصر وآخر بالدفتر دارية باسم ولده ابراهيم وآخر بالانوع عن جميع المسكر

نحو اثلاثين حمانا ومائة قطار بن قهوة ومائة قطار سكر وأربع خصيان وعشر ون جارية سوداء فلما وصل شاهين بك الى دهشور فحضر محمد كتيخداه وعلي كاشف الكبير فأرسل الباشا اليه صحتهم هدية ومعهم ولده ودبوان افندي (في خامس عشر ينة) سافر رجبا أغا وتحلف عنه كثير من عساكره وأتباعه وذهب من ناحية دمياط (وفيه) حضرديان افندي من دهشور وابن الباشا أيضا وخلع شاهين بك على ابن الباشا فروة وقدم له مقدمة وسلاحا نفيسا لتكليفه (وفي ثامن عشر ينة) وصل شاهين بك الى شبرامنت وقد أمر الباشا بأن يخلوا له الجيزة وينتقل منها الكشاف والعسكر فعدي الجميع الى البراشنقي وفي تسلم على كاشف الكبير الالفى القصر وماحوله ومابه من الجبخانه والمدافع وآلات الحرب وغيرها

وافتتح شهر شوال يوم الثلاثاء سنة ١٢٢٢

ولم يعمل العسكر شئكم تلك الليلة من ريه - م الرصاص والبارود الكثير المزعج من سائر النواحي والبيوت والاسطحة لانقباض نفوسهم وانما ضربوا مدافع من القلعة مدة ثلاثة أيام العيد في الارقت الخمسة (وفي خامسة) اعتنى الباشا بتعمير القصر لسكن شاهين بك بالجيزة وكان العسكر أخربوه وتلك بيوت الجيزة ولم يتركوا بها دارا عامرة الا القليل فرسم الباشا للمعمار حجة بمارة القصر فجاءوا البنائين والنجارين والخرطين وحملوا الاخشاب من بولاق وغيرها وهدموا بيت أبي الشوارب وأحضروا الجمال والحمر لنقل أخشابه وأنقاضه وأخرجوا منه أخشابا عظيمة في غاية العظم والنخن ليس لها نظير في هذا الوقت والوان (وفي سابعة) حفر شاهين بك الى بر الجيزة وبات بالقصر وضربوا لقدمه مدافع كثيرة من الجيزة وعمل له على جرججي موسي الجيزاوي وليمة وفرض مصر وفها وكلفتها على أهل البلدة وأعطاه الباشا اقليم الفيوم بتمامه التزاما وكشوفية وأطلق له فيها انتصرف وأنعم عليه أيضا بثلاثين بلدة من اقليم الهند سامع كشوفيتها وعشرة بلاد من بلاد الجيزة من البلاد التي ينتقيا ويختارها وتعجبه مع كشوفية الجيزة وكتب له بذلك تقاسيط ديوانية وضم له كشوفية البحيرة بتمامها الى حد الاسكندرية وأطلق له انتصرف في جميع ذاك ومرسوماته نافذة في سائر البر الغربي (وفي صباح يوم الاربعاء) ناسعه ركب السيد عمر أنقدي النقيب والمشايخ وطلعوا الى القلعة باستدعاء ارسالية أرسلت اليهم في تلك الليلة فلم اطلعوا الى القلعة ركب معهم ابن الباشا طوسون بك ونزل الجميع وساروا الى ناحية مصر القديمة وكان شاهين بك عدي الى البراشنقي بطائفة من الكشاف والمماليك والهاجرة ناسموا عليه وكان بصحبته طائفة من الدلا ساروا أمام القوم بطلاتهم وسفائيرهم ومن خلفهم طائفة من الهاجرة ومن خلفهم الكشاف والمماليك والسيد عمر النقيب والمشايخ ثم شاهين بك وبجانبه ابن الباشا وخلفهم الطوائف والاتباع والخدم وخلفهم النقاير فساروا الى ناحية جهة القرافة وزاروا ضريح الامام الشافعي ثم ركبوا وساروا الى القلعة وطلعوا من باب العزب الى سارية

وقته وتمت حياته عليه أعطاه خمسين كيسا فذهب ذرا لافى والتجأ اليه وأظهر انه راغب في خدمته وكره الباشا وظلمه فرحب به وقبله وأكرمه مع التحذر منه فلما طال به الامد ولم يتمكن من قصده رجع الى الباشا فلما أمره بالذهاب أخذ يطالبه بالخمسين كيسا فاستمع الباشا وقال جمعت لذلك في نظير نبي ينفله ولم يخرج من يده فقله فلا وجه لمطالبته به واستمر رجب أغا في عناده وذلك انه لا يهون بهم مفارقة مصر التي صار وفيها أمراء وأكابر بعد ان كانوا يحتطبون في بلادهم ويتكسبون بالصنائع الدينية ثم انه جمع جيشه اليه من الارنؤد بناحية سكندره وهو بيت حسن كمشخدا الجربان بباب اللوق فأرسل اليه الباشا من بحاره فحضر حسن أغا مرشده من ناحية قنطرة باب الحرق وحضر أيضا الجلم الكثير من الأتراك وكبرائهم من جهة المدايغ وصل كل منهم متاريس من الجهتين وتقدموا قايلا حتى قربوا من مساكن الارنؤد فجهت البارودي فلم يتجاسروا على الاقدام عليهم من الطريق بل دخلوا من البيوت التي في صفهم وبقوا من بيت الى آخر حتى انتهوا الى أول منزل من مساكنهم فتمقبوا البيت الذي يسكن به الشيخ محمد سعد البكري ونفذوا منه الى المنزل الذي بجواره ثم نهضوا الى منزل علي أغا الشعر اوى ثم الى بيت سيدي محمد وأخيه سيدي محمود المعروف بابي دقية الملاصق لمسكن طائفة من الارنؤد وعثوا في الدور وأزعجوا أهلها بقييح أفعالهم فانهم عند ما دخلوا في أول بيت يصعدون الى الحرم بصورة مشككة من غير دستور ولا استئذان ويتقبن من مساكن الحرم العليا فيهدمون الحائط ويدخلون منها الى محل حريم الدار الاخرى وتصعد طائفة منهم الى السطح وهم يرمون بالبنادق في الهواء في حال شيهيم وسيرهم وهكذا ولا يخفى ما يحصل للنساء من الانزعاج ويصرن يصرخن ويصحن باطفالهن ويهربن الى الحارات الاخرى مثل حارة قواديس وناحية حارة عابدين بظاهر الدور المذكورة بغاية الخوف والرب والمشقة وطفقت المساكن تنهب الامتعة والثياب والفرش ويكسرون الصناديق ويأخذون ما فيها ويأكلون ما في القدور من الاطعمة في نهار رمضان من غير احتشام ولقد شاهدت أثر قبيح فعلهم بيت أبى دقية المذكور من الصناديق المكسرة وانتشار حشو الوسائد والمراتب التي تقووها وأخذوا ظروفها ولم يسلم لأصحاب المساكن سوى ما كان لهم خارج دورهم وبعي دعاتها وأوزعوه قبل الحادثة وأصيب محمد اندى أبودقية برصاصة أطلقها بعضهم من النقب الذي نقب عليهم فذت من كتفه وكذلك فعل المساكن التي أتت من ناحية المدايغ بالبيوت الاخرى واستمر وعلى هذه الافعال ثلاثة أيام بلياليها فلما كان ليلة الاثنين ثاني عشر ربه حضر عمريك كبير الارنؤد والساكن ببولاق وصالح قوج الى رجب أغا المذكور وأركباه وأخذاه الى بولاق وبطل الحرب بيدهم ورفعوا اتماريس في صاحبها وانكشفت الواقعة عن نهب البيوت ونقبهاوا زعاج أهلها ومات فيمابينهم أنفار قليلة وكذلك مات أناس وانجرح أناس من أهل البلد (وفي يوم السبت) وصل شاهين بك الافى الى دهشور ووصل صحبته مرآكب به اسفار ومدينة بن ابراهيم بك ومحمد بك المرادى المعروف بآلته نوخ برسم الباشا وهي

الحرف والزور والطبول واجتماع الناس للفرجة بالاسواق والشوارع وبيت افاضى فبطل ذلك كله ولم تثبت الرؤية تلك الليلة واصبح يوم الاحد والناس مفطرون فلما كان وقت الضحوة نودي بالامساك ولم تلم الكيفية

حسب واستهل شهر رمضان بيوم الاثنين سنة ١٢٢٢ هـ

وفي ليلته بين العصر والمغرب ضربوا مدافع كثيرة من القلعة وأردفوا ذلك بالبنادق الكثيرة المتتابعة وكذلك العسكر السكائنون بالبلدة فعلوا كفعالهم من كل ناحية ومن أسطحة لدور والمساكن وكان شيئاً هائلاً واستمر ذلك الى بعد الغروب وذلك شكك لقدم رمضان في دخوله وانقضائه (وفي رايه) انكشفت القضية عن طلب مبلغ ألفي كيس بعد جمعيات في مشاورات تارة بيت السيد عمر النقيب ونارة في أمكنة أخرى كبيت السيد المحروقي وخلافه حتي رتبوا ذلك ونظموه فوزع منه جانب على رجال دائرة الباشا وجانب على المشايخ الملتزمين نظير مسموحهم في فرض حصصهم التي أكلوها وهي مبلغ مائتي كيس وزعت على القاريط علي كل قيراط ثلاثة آلاف نصف فضة على سبيل القرض لاجل أن ترد أو تحسب لهم في الكشوفات من رفع المظالم ومال الجهات يأخذونها من فلاحهم وفرض من ذلك مبلغ علي أرباب الحرف وأهل الغورية ووكالة الصابون ووكالة القرب والتجار الآفاقية واستقر ديوان الطالب ببيت ابن الصاوي بما يتعاق بالنفهاء واسماعيل الدوبجي بالمطلوب من طائفة الاتراك وأهل خان الحليبي والمرجع في الطلب والدفع والرفع الي السيد عمر النقيب واجتمع الكثير من أهل الحرف كالصرماتية وأمثالهم والتجؤا الى الجامع الازهر وأقاموا به ليالي وأياماً فلم يفهمهم ذلك واثبت المعينون بالطلب وأيديهم الاوراق بمقدار المبلغ المطلوب من الشخص وعليها حق الطريق وهم قواسة أترك وعسكر ودلالة وقواسة بلدي ودهي الناس بهذه الداهية في الشهر المبارك فيكون الانسان نأماً في بيته ومنكر في قوت عياله فيسدهم الطالب ويأتيه المعين قبل الشروق فيزعجه ويصرخ عليه بل ويطلع الي جهة حريمه فيمتبه كالمفلوج من غير اضطباح ويلطف المعين ويوعده ويأخذ بخاطرهم ويدفع له كراء طريقه المرسوم له في الورقة المعينة بالمبلغ المطلوب قبل كل شيء فما يفارقه الاومعين آخر واصل اليه على التوقي المتقدم وهكذا (وفيه) حضر محمد كتمخدا شاهين بيك الانفي بحجواب عن مراسلة أرساها الباشا الي مخدومه فاقام أياماً يتشاور مع الباشا في مصالحته مع شاهين بيك وحصل لاتفاق علي حضور شاهين بيك الي الحيزة ويتراضى مع الباشا علي أمر وسافر في ثاني عشره وصحبته صالح أخا السلحدار (وفي يوم الخميس ثامن عشره) قصد الباشا انفي رجب أخا الارنوؤدي وأرسل اليه يأمره بالخروج والسفر بمدة أن قطع خرجه وأعطاه علوفته فامتنع من الخروج وقال أنا لى عنده خمسون كيساً ولا أسافر حتي أقبضه وذلك انه في حياة الانفي الكبير اتفق مع الباشا بان يذهب عند الانفي وينضم اليه ويتجبل في اغتياله وقتله فان فعل ذلك

سويقة المزي سائرا الى ناحية بيت بلنباو هناك المكتب فوق السبيل الذي بين الطارقيين تجاه من يأتي من تلك الناحية فطلع الى ذلك المكتب شخصان من العسكر يرصدان الباشا في مروره فحينما أتى مقابلا لذلك المكتب أطلقا في وجهه بارودتين فأخطأناه وأصاب إحدى الرصاصتين فرس فارس من الملازمين حوله فسقط ونزل الباشا عن جواده على مصطبة حانوت مغلوقة وأمر الخدم بالحضار الكهنة بذلك المكتب فظلموا اليهم ما قبضوا عليهم ثم حضر كبيرهم من دار قريبة من ذلك المكان واعتذر الى الباشا بانهم مجنونان وسكرانان فأمره باخراجهم او سفرهما من مصر وركب وذهب الى داره (وفي يوم الاثنين ثالث عشر منه) اجتمع عسكر الارنؤود والترك علي بيت محمد علي باشا وطلبوا علائقهم فوعدهم بالرفع فقالوا لا نصبر وضر بوانداق كثيرة ولم يزلوا واقفين ثم انصرفوا وتفرقوا وارحلت البلد وأرسل السيد عمر الى أهل الغوريه والعمادين والاسواق يأمرهم برفع بضائعهم من الحوانيت ففعلوا وأغلقوها فلما كان قبيل الغروب وصل الى بيت الباشا طائفة الدلاية وضر بوا أيضا بنداق فضر بهم عسكر الباشا كذلك فقتل من الدلاية أربعة انفار وانجرح بعضهم فانكروا وجهه ووابت الناس متخوفين وخصوصا نواحي الازهر وأغلقوا البوابات من بعد الغروب وسهروا خلفها بالاسلحة ولم تفتح الا بعد طلوع الشمس وأصبح يوم الثلاثاء والحال على ما هو عليه من الاضطراب ونقل الباشا معته اثمينة تلك الليلة الى القلعة وكذلك في ثاني يوم ثم انه طلع الى القلعة في ليلة الاربعاء وشيحه حسن باشا الى القلعة ورجع الى داره ويقال ان طائفة من العسكر الذين معه بالدار أرادوا غدره تلك الليلة وعلم ذلك منهم بشارة بعضهم لبعض رمزا فاعطاهم وخرج مستخفيا من البيت ولم يعلم بخروجه الا بعض خواصه الملازمين له وأكثرهم أقاربه ولدياته ولم تحققوا خروجه من الدار وطلوعه الى القلعة صرف بونا بارتة الحازندار الحاضرين في الحال ونقل الامتعة والخزينة في الخال وكذلك الحيول والسروج وخرجت عساكرهم يحملون ما بقي من المتاع والفرش والاواني الى القلعة وأشيع في البلدة ان العساكر نهبوا بيت الباشا وزاد اللغط والاضطراب ولم يعلم أحد من الناس حقيقة الحال حتي ولا كبار العسكر وزاد تخوف الناس من العسكر وحصل منهم عريداث وخطف عمامهم وثياب وقتل اشخاص وأصبح يوم الخميس وبات القلعة مفتوح والعساكر مرابطون به واقفون باساحتهم وطلع أفراد من كبار العسكر بدون طوائفهم ونزلوا واستمر الحال علي ذلك يوم الجمعة والعسكر والناس في اضطراب وكل طائفة متخوفة من الاخرى والارنؤود فرقان فرقة تميل الي الاتراك وفرقة تميل الي جنسها والدلاية تميل الي الاتراك وتكره الارنؤودهم وكذلك والناس متخوفة من الجميع ومنهم من يخشى من قيام الرعية ويظهر التودد لهم وقد صاروا محتلمين بهم في المساكن والحارات وأنزلوا وتزوجوا منهم (وفي يوم السبت) طلع طائفة من المشايخ الى القلعة وتكلموا وتشاوروا في تسكين هذا الحال بأي وجه كان ثم نزلوا (وفي ليلة الاحد) كانت رؤية هلال رمضان فلم يعمل الموسم المتأد وهو الاجتماع ببیت القاضى وما يعمل به من الحرقة والنفوط والشك وركوب المحسب ومشايخ

التيال واستخدموا كتيبة الاقباط وقطاع الجرائم في الارسابيات لابلاد وقدروا حق طرق
 لا تباعهم وصارت لهم استعجالات وتحذيرات وانذارات عن تأخر المطلوب مع عدم سماع
 خشكاوي الفلاحين ومخاضتهم القديمة مع بعضهم بحويات التجاسد والكراهية الجبولة والمر كوزة
 في طباعهم الحبيثة وانقلب الوضع فيهم بضده وصار ديدنهم واجتماعهم ذكر الامور الدنيوية
 والحصى والالتزام وحساب الميرى والفائض والمضاف والرماية والمرافعات والمراسلات والتشكي
 والتناجي مع الاقباط واستدعاء عظامهم في جميعاتهم ولائهم والاعتناء بشأنهم والتفاخر بتردادهم
 والترداد عليهم والمهاداة فيما بينهم الى غير ذلك مما يطول شرحه وأوقع مع ذلك زيادة عما هو بينهم من التنافر
 والتحاسد والتحاقد على الرياضة والتفقه والتكباب على سفاسف الامور وحفظ الانفس على الاشياء
 الواهية مع ما جيلوا عليه من الشح والشكوى ولا يستجداء وفراغ الاعين والتطلع للأكل في ولائم الاغنياء
 والنقراء والمعاينة عليها ان لم يدعوا اليها والتعريض بالطلب واظهار الاحتياج لكثرة العيال والاتباع
 واتساع الدثرة وارتكابهم الامور الخلة بالمروءة المسقطه للعادلة كالاتجتماع في سماع الملاهي والاغاني
 والقيان والآلات المدربة واعضاء الجوائز وانتقوض بناداة الخلبوص وقوله واعماله في السامر وهو
 يقول في سامر الجمع يسمع من النساء والرجال من عوام الناس وخواصهم برفع الصوت الذي يسمعه
 القاصي والداني وهو يخاطب رئيسة المغاني يا بني حضرة شيخ الاسلام والمسلمين منيد الطالبين الشيخ
 العلامة فلان منه كذا وكذا من التصفيات الذهب قدر مسماه كثير وجرمه قليل نتيجه انتفاخر الكذب
 والازدراء بقاء العلم بين العوام وأباش الناس الذين اقتدوا بهم في فعل المحرمات الواجب عليهم النهي عنها
 كل ذلك من غير احتشام ولا مبالاة مع التصاحك والقهقهة المسبوعة من البعد في كل مجمع ومواظبتهم
 على الهزليات والمضحكات وألفاظ الكناية المعبر عنها عند اولاد البلد بالانقاط والتنافس في الاحداث
 التي غير ذلك (وفيه) فتجروا الطالب من المتزمين ببواقي الميري علي أربع سنوات ماضية (وفي عاشره) فتجروا
 أيضا دفاقر الطالب ييري السنة القابلة ووجهوا الطالب بها الى العسكر قد هي الناس بدواه متواليه منها
 خراب القرى بتوالي المظالم والمغارم والكف وحق الطرق والاستعجالات والتسايف والبشارات
 فكان أهل القرية النازل بها ذاك ينتقلون الى القرية المحمية لشيخ من الاشياخ وقد بطلت الحماية أيضا
 حينئذ تم انزلوا بالنادر مقام عظيمة لها قدر من الاكياس الكثرية وذلك عقب فرضة البشارة مثل
 دمياط ورشيد والحلة والمنصورة مائة كيس وخمسون كيسا ومائة وخمسون وأكثروا قل (وفي أثناء
 ذلك) قروا أيضا فرضة غلال وسمن وشعير وفول على البلاد والقرى وان لم يجد الميعون الطالب شيئا من
 الدرهم عند الفلاحين أخذوا مواشيهم وأبقارهم لتأثيرا بها ويدفعون مانقر رعايهم ويأخذوها ويتركونها
 بالجوع والعطش فعند ذلك يبيعونها على الجزارين ويرمونها عليهم قهرا باقصى القيمة ويلزمونهم باحضار
 النمن فلن تراخوا وعجزوا وشدوا عليهم بالحبس والضرب (وفي يوم الخميس ثالث عشره) مر الباشا في ناحية

والجمالية حتى ضاقت المساكن بالناس فقامت اوصار بعض المحتشمين اذا سكن بجوارهم عسكر يرتحل من داره ولو كانت ملكه بعدا من جوارهم وخوفان شرهم وتسلفهم على الدار لانهم يصعدون على الاسطح والحيطان ويتطعمون على من بجوارهم ويرمون بالبندقيات والطبىجات ومما اتفق ان كثيرا منهم دخل بطائفته الى منزل بعض الفقهاء المتعبرين وأمره بالخروج منها ليسكن هو بها فآخبره انه من مشايخ العلم فلم يأنف لقوله فتركه وليس عمامته وركب بغلته وحضر الى اخوانه المشايخ واستأثرت بهم فركب معه جماعة منهم وذهبوا الى الدار ودخلوا اليها راكبين بغلهم فعند ما شاهدهم العسكر وهم واصلون في كبة أخذوا أساحتهم وسحبوا عليهم السيوف فراجع البعض هارباً وثبت الباقون وزلوا عن بغلهم وخاطبوا كبيرهم وعرفوه انها دار العالم الكبير وهذا لانه سب وان النصراني واليهودي يكرمون قسسههم ورهبانهم وأنتم أولي بذلك لانكم مسلمون فقالوا لهم في الجواب أنتم لستم بسلامين لانكم كنتم تتمنون تلك النصراني لبلادكم وتقولون انهم خير منا ونحن مسلمون وبجاهدون طردنا النصراني وأخرجناهم من البلاد فنحن أحق بالدور منكم ونحو ذلك من القول الشنيع ثم لم يزالوا في معالجتهم الى ثاني يوم ولم ينصرفوا عن الدار حتى دفعوا لهم مائتي قرش وشال كششير كبيرهم وفعل مثل ذلك بعدة بيوت دخلها على هذه الصورة وأخذ منها أكثر من ذلك ومنها دار اسمعيل انندي صاحب العيار بالضر بخانه وهو رجل معتبر أخذ منه خمسمائة قرش وشال كششير وفعل مثل ذلك بغيرهم هو وأمثاله وأكثرت الناس من التشكي للباشا ولا يكتفوا قال الكتيخدا أناس قاتلوا وجاهدوا أشبهرا وأياما وقاسوا ما قاسوه في الحر والبرد والطل حتى طردوا عنكم الكفار وأجلوهم عن بلادكم أفلا تسمعون في السكيني ونحو ذلك من القول (ولما) انقضى هذا الامر واستقر الباشا واطمأن خاطره وخلص له الاقام المصري ونفرا الاسكندرية الذي كان خارجا عن حكمه حتى قبل مجيء الانكليز فان الاسكندرية كانت خارجة عن حكمه فلما حصل مجيء الانكليز وخروجهم صار الثغر في حكمه أيضا فاول ما بدأ به انه أبطل مسموح المشايخ والفقهاء ومعافي البلاد التي التزموا بها لانه لما ابتدع الغارم والشهريات والفرض التي فرضها على القرى وظالم الكشوفية جعل ذلك عاما على جميع الالتزامات والخصص التي بأيدي جميع الناس حتى أكبر العسكر وأصاغرهم ماعدا البلاد والخصص التي للمشايخ خارجة عن ذلك ولا يؤخذ منها نصف الفائض ولان ذلك ولا ربه وكذلك من ينسب لهم أو يمتحنهم ويتخذون الجملات والهدايا من أصحابها ومن فلاحيهم تحت حمايتهم ونظير صيانتها واعتدوا بذلك واعتقدوا دوامه وأكثروا من شراء الخصص من أصحابها المتجاحين بدون القيمة واقتنوا بالدينار وهجروا ما ذكره المسائل ومدارسة العلم لا يتقارح حفظ انما موس مع ترك العمل بالكلية وما ريت أحدهم مثل بيت أحد الأمراء الأتراك الا قد بينوا واتخذوا الخدم والمقدمين والاعوان وأحرى الحبس والتميز والضرب بالفلة والكراسيج المعروفة برب

ويكلمونهم فلا يلتفتون اليهم فيعالجونهم مرة بالملاطفة وأخرى بكثرة الجمع ان كان بهم قوة أو بمعونة ذي مقدرة وإذا انفصلوا فلا يخرجون من الدار إلا بصحبة أو هدية لها قدروا يشترطون في ذلك الشيلان الكشميري فإذا حضر والهم مطلوبهم فلا يوجب كبيرهم ويطلب خلافه أحمر أو أصفر وانفق ان بعضهم دخل عليه ينشأ شاجماعة فلم يزل به حتى صالحه على شال يأخذه و يترك له داره فأتاه شال أصفر فاطهر أنه لا يريد إلا الأحمر الدودة فلم يسعه إلا الرضا وأراد أن يرد الأصفر ويأتيه بالأحمر فحجزه وقال دعه حتى تأتي بالأحمر فأختر منهم الذي يعجبني فلما أتاه بالأحمر ضمه الي الأصفر وأخذ الاثنين ثم انصرف عنه وذلك خلاف ما يأخذونه من الدراهم فإذا انصرفوا وظن صاحب الدار انهم انجلوا عنه فيأتيه بعد يومين أو ثلاثة خلافهم ويقع في ورطة أخرى مثل الاولى أو أخف أو أعظم منها وبعضهم يدخل الدار ويسكنه بالتحيل والملاطفة مع صاحب الدار فيقول له يا أخي يا حبيبي أنا مائة أنفرا وأربعة لا غير ونحن مسافرون بعد عشرة أيام والقصد ان تفسح لنا نقيم في محل الرجال وأنت بحريك في مكانهم أعلى الدار فيظن صدقهم وبرضى بذلك على تخوف وكره فيعبرون ويجلسون كما قالوا في محل الرجال ويربطون خيولهم في الحوش ويعلقون أساحتهم ويقولون نحن صرنا ضيوفك فإذا أراد أن يرفع فرش المسكن يقولون نحن نجلس على الحميز والبلاط وأي شيء يصيب الفرش فيتركه حياء ووقرا ثم يطلبون الطعام والشراب فمأيسره الآن يتكلف لهم ذلك في أوقاته ويستعملون الاواني ويطلبون ما يحتاجون اليه مثل البطشت والابر يق وغير ذلك ثم تأتيهم رفقاءهم شيئا نسياً ويدخلون ويخرجون وبأيديهم الاسلحة ويضيق عليهم المسكن فيقولون لصاحب المسكن اخل لنا محلا آخر في الدار فوق لرفقائنا فان قال ليس عندنا محل آخر أو قصر في مطلوبه ابتدءوا بالقسوة فعند ذلك يعلم صاحب الدار انهم لا انفساك لهم عن المسكن وربما مضت العشرة أيام أو أقل أو أكثر وظهرت قبايحهم وقذروا المكان وحرقوا البسط والحصر بما يتساقط عليهم من الجمر من شرهم النار جيلات والتبنك ولدخان وشرابوا الشراب وعربدوا وصرخوا وصنفوا وغنوا بالغاتهم المختلفة ونفقت رائحة العرق في المنزل فيضيق صدر الرجل وصدر أهل بيته ويطيب خاطرهم على الخروج والنقلة فيطلبون لانفسهم مسكنا ولو مشتركاً عند أقاربهم أو معارفهم ويخرج النساء في غفلة بنيابهم وما يمكنهم حمله ثم يشرعون في اخراج المتاع والاواني والنحاس والزرش فيحجزونه منهم ويقولون اذا أخذتم ذلك فعلي أي شيء فنجلس وفي أي شيء نطبخ وليس معنا فرش ولا نحاس والذي كان معنا استهلكه ما في السفر والجهد ودفع الكفار عنكم وأنتم مستريحون في بيوتكم وعند حريمكم فيقع النزاع وينفصل الامر بينهم وبين صاحب الدار اما ترك الدار بما فيها أو بالمقاسمة والمصالحة بالترجي والوسايط ونحو ذلك وهذا الامر يقع لآعيان الناس والمقيمين بالبلدة من الامراء والاجناد المصير بين وأتباعهم ونحوهم ثم انهم تعدوا الى الحارات والنواحي التي لم تقدم لهم السكنى بها قبل ذلك مثل نواحي المشهد الحسيني وخلف الجامع المؤيدي والخر نفش

مدافع من القلعة (وفي يوم الاربعاء سابع عشر به) ولد الحمد علي باشا مولود من حظيته وحضر المشرون
بنزول الانكليز من الاسكندرية ودخول الباشا بها فمعه لواءه واشتدوا مدافع من القلعة ثلاثة ايام في
الاولقات الخمسة آخرها السبت (وفي يوم الخميس والجمعة والسبت) وصالت عساكر كثيرة ودخلوا المدينة
وطلبوا سكني البيوت وأزعجوا الناس وأخرجوهم من أوطانهم وضجبت الخلائق وحضر الكثير الى
السيد عمر والمشايخ فكاتبوا عرضا في شأن ذلك وأرسلوه الى كتيختك ايلك فأنظر الالتمام وأحضر طائفة
من كبار العسكريين وكلهم في ذلك وقال لهم كل من كان ساكنا قبل الخروج الى العرضي في دار فليرجع
اليه او يسكنها ولا تمارضوا الناس في مساكنهم فلم يقد كلامه في ذلك شيئا لان البيوت التي كانوا بها أخر بوها
وحرقوا أخشابها وتركوها كبحارنا وذلك دأبهم.

❦ واستهل شهر شعبان بيوم السبت سنة ١٢٢٢ ❦

في ثلثه يوم الاثنين وصل الباشا الى ساحل بولاق فضر بواقدومه مدافع من القلعة وعملوا له شنكا
ثلاثة ايام. واتفق ان الباشا في حال رجوعه من الاسكندرية تنزل في سبينة صغيرة وصحبته حسن باشا طاهر
وسايمان أغا والوكيل سابقا فانقلب بهم وأثر في ثلاثتهم علي الفرق وتعاقد بعضهم بحرف السفينة فلحقهم
مركب أخرى أتت منهم من الفرق وطلعوها سايمان وكان ذلك عند زقية (وفيه) كتبوا أوراق البشارة
بذهاب الانكليز وسفرهم من الاسكندرية وأرسلوها الى البلاد والقرى وعليها حق الطريق
أربعة آلاف وألفين فضة وصورة ما حصل أنه لما وصل الباشا الى ناحية الاسكندرية راسل الانكليز
وحضر اليه أنفاسهم واختلي معهم ولم يعلم أحدا ما دار بينهم من الكلام وذهبوا من عند وأشيع
الصالح وفرحت العسكرية لانهم لم يماروا صورة التاريس والطواحي والحدائق وجري المياه بين ذلك
بالاوضاع المتقنة هاهم ذلك ثم حضر من عظامتهم أشخاص ولما علم الباشا بوصولهم رتب العساكر ونظم
ديوانا وهدايا وأوقف العساكر صوفائين ويسرة وعند ما وصلوا حضر بواقدوم مدافع كثيرة وشنكا قدم
لهم خيولاً وهدايا وأقمشة هندية وخلع عليهم خلعاً وشيلا ناكشيرية وغير ذلك ثم ركب معهم في قلة الى
حيث منزلة صاري عسكريهم وكبيرهم فتلاقى معهم وقدم له الآخر هدايا وظرائف ثم ركب معه الى
الاسكندرية وتسلم القلعة وذلك بعد دخول كتيختك ايلك بخمسة ايام وكان في أمرى الانكليز أنفاس
من عظامتهم فاحضرهم الباشا مع باقي الاسرى وتم الصالح علي رد المذكورين علي أنهم لم يأتوا
طمعا في البلاد كما تقدم ولما نزلوا بالمراكب لم يمدوا عن الثغر الامسافة قليلة واستمروا يقطعون علي
المراكب الواردين علي الثغور وذلك لما بينهم وبين العثماني من المفاقة (هذا) ما كان من أمر
الانكليز (وأما العساكر) فانهم أفضحوا في التعدي علي الناس وغصب البيوت من أصحابها
فتأني العائفة منهم الى الدار المسكونة ويدخلونها من غير احتشام ولا اذن ويجمعون علي
سكن الحرم بحجة أنهم يتفرجون علي أعلى الدار فتصرخ النساء ويجمع أهل الخطة

ذاهبين وقصدت المساكر بيت اسمعيل كاشف أبو مناخير فقبضوا على الفلمان وأخذوهم الى دورهم ولم
ينج منهم الا من كان بعيدا وهرب وتغيب وتفرق أتباعه ذوات الهجي وأما الشيخ فصار من طريق الصحراء
حتى وصل الى بيتهم وذهب الى نوب فعرف بكائه الشيخ عبد الله زقروق البناوي الذي كان أغراء علي
الحضور الى مصر ولما سقط في يده تبرأ عنه وذهب الى كتبخدا بك وطلب له أمانا وأخبره انه مخفف
بضريح الامام الشافعي فأعطاه أمانا وذهب اليه وأحضره من نوب فلما حضر عند الكتبخدا قال له أرخ
لحيك وارك ما أنت عليه وأقم في بلدك وأعطيك ظيما تزرعه ولا تتعرض لاحد ولا أحد يتعرض لك
والشيخ ساكت لا يتكلم وصحبته أربعة أنفار من تلاميذه هم الذين يخاطبون الكتبخدا ويكلمونه ثم أمر
أشخاصا من العسكر فأخذوه وذهبوا به الى بولاق وأنزلوه في مركب وانحدروا به ثم غابوا حصة وانقابوا
راجمين ثم بعد ذلك تبين انهم قتلوه والقوه في البحر الا واحد من الاربعة ألقى بنفسه في البحر وسبح في
الماء وطلع الى البر وهرب وانقض أمره (وفيه) أرسل الباشا وهو بالرحمانية يطلب شيخ دسوق فحضر
اليه طائفة من العسكر فلما أتوا اليه امتنع وقال ما يريد الباشا مني أخبرني بطلبه وأنا أدفعه ان كان غرامة
أو كلفة فقالوا لا ندري وانما أمرنا باحضارك نشاغهم بالطعام والقهوة ووزع بهائم وحريمه والذي
يخاف عليه وفي الوقت وصلت مرأكب وبها عساكر وطلعو الى البر فركب شيخ البلد خيوله وخيالاته
واستمدحهم وحاربهم وأبلى بهم وقتل منهم عدة كبيرة ثم ولى هاربا فدخل العسكر الى البلد ونهبوها
وأخذوا ما وجدوه في دور أهلها وعبروا مقام السيد الدسوقي وذبحوا من وجدوه من المجاورين وفيهم
من طلبه العلم العواجز (وفيه) ركب كتبخدا بك وصرا على بيت الداودية وبه طائفة من الدلاء فرأى
شخصا منهم يرحم دجاجة بحجر ليرميها من سطح دار أخرى فأنتمروا وأراد ضربها فقامت عليه رفقاؤه
الدلائية وفزعوا عليه فولى هاربا منهم فعدوا خلفه ولم يزل را محاهو وأتباعه حتى وصل الى ناحية لاز بكية
حجج واستهل شهر رجب بيوم الجمعة سنة ١٢٢٢

في رابعه وردت كتابات من الباشا بوقوع الصلح بينه وبين الانكيز وانفقوا على خروجه من
الاسكندرية وخلوها ونزلهم منها وأرسل يطلب الاسرى من الانكيز (وفي عاشره) ورد قبايجي
ويسمي نجيب أفندي فوصل الى بولاق يوم الاثنين حادي عشره وكان وروده من ناحية دمياط فلما
علم ان الباشا ناحية البحيرة ذهب اليه وقابله بدمه ورو بصحبته لخصوص الباشا فطمان وسيف وشلنج
وخلع اسكبار العسكر مثل حسن باشا واطا هارباشا وعابدين بك وعمر بك وصالح قوج قنزل بيت محمد
الطويل انتدجى ببولاق (وفيه) نزولوا بالاسرى من الانكيز الى المراكب ليسافروا الى الاسكندرية
(وفي يوم الاربعاء ثالث عشره) وصل المبشر بنزول الانكيز من نهر الاسكندرية الى المراكب ودخل
اليها كتبخدا بك ونزل بدار الشيخ المسيرى واستمر الباشا مقيما عند السد (وفي يوم السبت سادس
عشره) ركب القبايجي من بولاق بالوكب وشق من وسط المدينة وذهب الى بيت الباشا وضر بوا لقدومه

وعونة ولم يحسن سبك دعواه وخصوصا كونه فليسا وخليفا من الدراهم التي لا بد منها الآن في الجمالات والبراطيل للوسائط وأرباب الاحكام وأتباعهم ويظن في نفسه انه يقضي قضيته بقال المصنف اكراما لعلامة ودرسه فتخاصم مع المتزمنين ومشايخ بلده والعقدت بسببه مجالس ولم يحصل فيها شيء سوى التشنيع عليه من المشايخ الازهرية والسيد عمر النقيب ثم كتب له عرض حال ورفع أمره الى كتحدايك والباشا قاهر الباشا بقدم مجلس بسببه محضرة السيد عمر والمشايخ وقالوا لالباشا انه غير محقق وطردوه فسافر الى بلده وسافر الباشا أيضا الى جهة البحيرة والاسكندرية فذهب الشيخ عبدالله المذكور الى الشيخ سليمان المذكور وأغراه على الحضور الى مصر وانه متي وصل اجتمع عليه المشايخ وأهل البلدة وقابلوه ويكون على يده الفتح والفتوح وحركته خفاف العقول المحيطون به والمجتمعون حوله على الحجي الى مصر ويكون له شأن لان ولاته اشتهرت بالمدنية ولهم فيه اعتقاد عظيم وحب جسيم ومن أوصاف ذلك الشيخ انه لا يتكلم الا بالذكرا والكلام النزر الذي لا بد منه ويتكلم في أكثر أوقاته بالاشارة ثم انه أطاع شياطينه وحضر برجاله وغلمانا معه بطول وكاسات على طريق مشايخ أهل العصر والوان الذين يحسبون أنهم يحسنون صنعا ودخلوا الى المدينة على حين غفلة وبايديهم فرافل يفرعون بها فرقة متتابعة وصياح وجلبة ومن خلفهم الغلمان والبدايات وشيخهم في وسطهم فزالوا في سيرهم حتي دخلوا المسجد الحسيني وجلسوا بالمسجد يذكرون ودخل منهم طائفة الى بيت السيد عمر مكرم النقيب وهم يفرعون بما في أيديهم من الفرقلات فاقاموا بالمسجد الى العصر ثم دعاهم انسان من الاجناد يقال له اسمعيل كاشف أبوه ما خيره في الشيخ المذكور اعتقاد فذهبوا معه الى داره بعطنة عبد الله بيبك فبعثاهم وابتاعه عنده الى الصباح ولما طلع النهار ركب الشيخ بغلة ذلك الحندي وذهب بطائفته الى ضريح الامام الشافعي فجلس بالمسجد أيضا مع أتباعه يذكرون وبلغ خبره كتحدايك وأمثاله فيكتب تذكرة وأرسلها الى السيد عمر النقيب بطالب الشيخ المذكور اينبر كوابه وأكد في الطلب وقصده ان يفتك به فتمهرهم منه وعلم السيد عمر ما يراد به فارسل يقول له ان كنت من أهل الكرامة فاطهر سرك وكرامتك والا فاذهب وتغيب وكان صالح أغا قوج لما بلغه خبره ركب في عسكره وذهب الى مقام الشافعي وأراد القبض عليه فخرقه الحاضرون وقالوا لا ينبغي لك التعرض له في ذلك المكان فاذا خرج فدونك واياه فانتظره بقصر شويكار فقبض الشافعي الى قريب العصر وأشاروا عليه بالخروج من الباب القبلي وتفرق عنه الكثير من المجتمعين عليه فذهب الى مقام الليث بن سعد ثم سار من ناحية الجبل وذهبت بداياته وغلمانا الى دار اسمعيل كاشف التي باتوا بها ولما سار الى ناحية الصحراء لحقه الحاج سعودي الحناوي واقتفى أثره وبلغه رسالة السيد عمر ورجع الى السيد عمر فوجد كتحدايك ورجب أفا حاضر الى السيد عمر يسألانه عنه ولم يكتبوا بالطلاب الاول ناخرهما أنه ذهب ولم تاحقه الراسيل فاغتازوا وقالوا نرسل اليك كاشف القليوية بالقبض عليه أينما كان وانصرفوا

الغربي بين المغرب والعشاء. ولما أصبح أمر بالارتحال وتمهل حتى تكامل ارتحال العساكر فركب قريب الزوال الى المنصورة (وفي يوم الجمعة سادس عشره) الموافق لسادس مسري القبطى أوفى النيل أذرعه وذلك بعد أن حصل في الناس ضجر وقلق بسبب تأخر الوفاء ووقفات حصلت في الزيادة قبل الوفاء عدة أيام حتى رفخوا الغلال من العرصات وزادت أثمانها فلما حصل الوفاء اطمأن الناس وتراجعت اليهم أنفسهم وأظهروا الغلال في العرصات والرقع وركب كتحذائيك في صبح يوم السبت وكذلك القاضي وطوسون ابن الباشا والسيد عمر النقيب وكسر السد بحضرتهم وجرى الماء في الخليج (وفيه) وصل قاجي الى نهر سكندرية وحضر بعد ذلك الى نهر بولاق من طريق البر الى قبرص وتحسرى الوصول الى دهباط ثم حضر الى بولاق وقابل الباشا في طريقه ووصل على يده سكة ضرب المعاملة الجديدة بالضر بخانه باسم السلطان الجديد وكذلك الامر بالخطبة والدعاء والاعبار برفع النظام الجديد وابطاله من اسلامبول ورجوع الوجقات على قانونها الاول القديم ووصل في نيف وخمسين يوما فاجتبه وافي صبحها يوم الاحد بباب الباشا وأحضر والاعايب وكب ودخل من باب الثمير وقرى الفرمان بحضرة الجمع وضربوا شنكا ومدافع من أبراج القلعة ثلاثة أيام في الاوقات الخمسة (ومن الحوادث) انه ظهر في هذه الايام رجل بناحية بنها العسل يدعى بالشيخ سليمان فاقام مدة في عشة بالمقيط واعتقد فيه الناس الولاية والسلوك والجذب فاجتمع اليه الكثير من أهل القري وأكثرهم الاحداث ونصبوا له خيمة وكثر جمعه وأقبلت عليه أهالي القرى بالتدور والهدايا وادار يكتب الى النواحي وأوراقا يستدعي منهم القمح والدقيق ويرسلها مع المرادين يقول فيها الذي نعلم به أهل القرية الفلانية حال وصول النورقة اليكم تدفعوا الحاملها خمسة أراذب قمح أو أقل أو أكثر برسم طعام الفقراء وكرأطريق للمعين ثلاثون رغيفا أو نحو ذلك فلا يتأخرون عن ارسال المطلوب في الحال وصار الذين حوله ينادون في تلك النواحي بقولهم لا ظلم اليوم ولا تعطوا الظلمة شيئا من المظالم التي يطالبونها منكم ومن أناكم فاقتلوه في مكان كل من ورد من العسكر المعينين الى تلك النواحي يطالب الكلف أو الفرض التي يقرضونها انزعوا عليه وطرده وان عاند قتلوه فتقل أمره على الكشاف والعسكر وصار له عدة خيام وأخصاص واجتمع لديه من المردان نحو مائة وستين أمرده وغالبهم أولاد مشايخ البلاد وكان اذا بلغه ان بالبلد الفلانية غلاما وسيم الصورة أرسل يطلبه فيحضره اليه في الحال ولو كان ابن عظيم البلدة حتى صاروا يأتون اليه من غير طاب ولا يخفي حال الاقليم المصري في التقليد في كل شيء وهذا من جنس المردان وكذلك ذو الاعبي دم كثير ون ايضا وعمل للمردان عقودا من الخرز الملون في أعنتهم ولبعضهم أقرأطافى آذانهم ثم ان شيخا من فقهاء الازهر من أهالي منها يقال له الشيخ عبد الله البهاوى ادعى دعوى بطين متأجرة من أراضي بنها كان لاسلافه وان لما تزمين بالقرية استولوا على ذاك العاين من غير حق لهم فيه بل باغراء بعض شايخ القرية والمذكور به

علي البلاد فيكتبوا أورا قاسموها بشارة الفضة يتولاها بعض من يكون متطاعما لمنصب أو منفعة ثم يرتب له خدما وأعوانهم يسافر الى الاقليم المعين له وذلك قبل من نصب الاصل وفي مقدمته يبعث أعوانه الي البلاد يبشرونهم بذلك ثم يقبضون مرامهم في الورقة من حق الطريق بحسب ما أدى اليه اجتهاده قليلا أو كثيرا وهذه لم يسمع بإقرارها في ملة ولا ظلم ولا جور وسمعت من بعض من له خبرة بذلك أن المغارم التي قررت على القرى بلغت سبعين ألف كبس وذلك خلاف المصادرات الخارجية (وفي) وأخاره قوي عزم الباشا على السفر لناحية الاسكندرية وأمر باحضار اللوازم والحيام وما يحتاج اليه الخيال من روايا الماء والقرب وباقي الادوات

❦ واستهل جمادى الثانية يوم الخميس سنة ١٢٢٢ ❦

في ثانيه وهو يوم الجمعة ركب الباشا الي بولاق وعدي الى ناحية بر انبابة ونصبوا وطاقه هناك وخرجت طوائف العسكرية الى ناحية بولاق وساحل البحر وطفقوا يأخذون ما يجدهونه من البغال والحمر والجمال واستمروا على الدخول والخروج والذهاب والحجى والرجوع والتعدي أيا ما وعلى ذلك الذسق من خطف البهائم وامتنت السقاؤن عن نقل الماء من البحر حتى شح الماء وغلا سعره وعطشت الناس وامتنع حمل البضائع (وفي ثالثه) طلبوا أيضا خيول الطواحين لجبر المدافع والعربات حتى تعطلت الطواحين عن طحن الدقيق ولما ذهبوا بها الى العرضى اختاروا منها حيادها وأعطوا أر باها عن كل فرس خمسين قرشا وردوا البواقي لاصحابها (وفيه) طلبوا أيضا دراهم من طائفة القباينة والحطابة وباعة السمك القديم المعروف بالفسيخ فكان القدر المطلوب من طائفة القباينة مائة وخمسين كيسا فاغلقت حوانيتهم وهربوا والتجؤا الى الجامع الازهر وكذلك الحطابة وغيرهم منهم من هرب ومنهم من التجأ الى السيد عمر واستمر كذلك ثلاثة أيام وركب السيد عمر وعدي الى الباشا وتشفع في الطوائف المذكورة فرفعوا عنهم غراماتهم وكتبوا لهم أمانا بذلك (وفي خامسه) حضر قاجي من طرف الانكليز وصحبته أشخاص فانزلهم الباشا في خيمة بمخيمه بانبابة فرقدوا بها ليأخذوا لهم راحة وناموا فلما استيقظوا لم يجدوا ثيابهم وسطاعا عليهم السراق فشاخوهم فإرسلوا الي حارة الفرنسوية فاتوا لهم شباب وقفوات لبسوها (وفي يوم السبت) مع ليلة الاحد حادي عشره عمل الفرنسيات عيدا ومولدا بحاراتهم وأولوا بينهم ولائم وأوقدوا قناديل كثيرة تلك الليلة وحرقات نفوط وسوارنج وششكا حصصا من الليل وهو عبارة عن مولد بونا بارنه السنوي (وفي يوم الثلاثاء ثالث عشره) طالب الباشا حسين اتقدي الروز ناجي فعدي اليه بر انبابة فخلع عليه خلع الدفترارية وحضر الى داره الجديدة وهو بيت الهياتم بالقرب من قنطرة درب الجمالين وذهب اليه الناس بهنوئه وانفصل احمد اتندي حاصم عن الدفترارية (وفي يوم الخميس خامس عشره) عمل الباشا ششكا بالبر

السلطان الجديد وعينوا بها المعينين وعليها حق الطرق مبالغ لما صوره وكل ذلك من التحيل علي سلب أموال الناس (وفيه) كتبوا مراسلة الي الامراء القبليين بالصلح وأرسلوا بها ثلاثة من الفقهاء وهم الشيخ سليمان الفيومي والشيخ ابراهيم السجيني والسيد محمد الدواخلي وذلك انه لما رجع شريف آغا الذي كان توجه اليهم براساتهم أرسلوا يطلبون الشيخ الشراوى والشيخ الامير والسيد عمر النقيب لاجراء الصلح علي أيديهم فأرسلوا الثلاثة المذكورين بدلا عنهم (وفي هذه الايام) كثر خروج العساكر والدلاة وهم يمدون الي البر الغربي وعدي الباشا بجزائيل الي بر انبابه وأقام هناك أياما

❦ واستهل شهر جمادى الاولى سنة ١٢٢٢ ❦

فيه شرع الباشا في تعديل القلاع التي كانت أنشأتها فرنساوية خارج بولاق وعمل متاريس بناحية منية عقبة وغيرها ووزع على الجيارة حبرا كثيرا ووسق عدة مراكب وأرسلها الي ناحية رشيد ليعمروا هناك سورا علي البلد وأبراجا وجمعوا البنائين والفعلة واننجارين وأنزلوهم في المراكب قهرا (وفي منتصفه) وصل الي مصر نحو الخمسمائة من الدلاية أتوا من ناحية الشام ودخلوا الي المدينة (وفيه) طلب الباشا من التجار نحو الالفى كيس علي سبيل السلفة فوزعت علي الاعيان وتجار البن وأهل وكالة الصابون ووكالة انتفاع ووكالة القرب وخلافه وحجزوا البضائع وأجلسوا العساكر علي الخواصل والوكائل ينعون من يخرج من حاصله أو مخزنه شيئا لابقصد الدفع من أصل المطلوب منهم ثم أردفوا ذلك بطلوبات من أفرد الناس المساير فيكون الانسان جالسا في بيته فما يشعر الا والمعينون واصلون اليه ويدهم بصله الطالب اما خمسة أكياس أو عشرة أو أقل أو أكثر فما أن يدفعها والا قبضوا عليه وسحبوه الي السجن فيحبس ويعاقب حتى يتم المطالب منه فنزل بالناس أمر عظيم وركب حسيب وفي الناس من كان تاجرا ووقف حاله بتوالي الفتن والمغارم وانقطاع الاسباب والاسفار وأفلس وصار يتعيش بالكسب والقرض وبيع متاعه وأثاث داره وعقاره واسمه باق في دفاتر التجار فما يشعر الا والطلب لاحقه بنحو ما تقدم لكونه كان معروفا في التجار فيؤخذ ويحبس ويستقيث فلا يقات ولا يجند شافعا ولا راحما وهذا الشيء خلاف الفرض المتواليه علي البلاد والقرى في خصوص هذه الحادثة وكذلك علي البنادر مقادير لها صورة وما يتبعها من حق طرق المعينين والمباشرين وتوالي مرور العساكر آناء الليل وأطراف النهار بطالب الكلف واللوازم وأشياء بكل القلم عن تسخيرها ويستحى الانسان من ذكرها ولا يمكن الوقوف علي بعض جزئياتها حتى خربت القرى وافترق أهلها وجلو عنها فكان يجتمع أهل عدة من القرى في قرية واحدة بعيدة عنهم ثم يلحقهم وبأهلهم فتغرب كذلك وأما غالب بلاد السواحل فأنها خربت وهرب أهلها وهدموا دورها ومساجدها وأخذوا أخشائها ومن جملة أفاعيلهم الشنيعة التي لم يطرق الاسماع نظير هائلهم قرروا فريضة من فرض المغارم

من القدي الى بيت القاضى فانزحوا من ذلك ولم يعلموا الاى شئ هذا المطلب وهذه الجمعية وبتوا متفكرين ومتوهمين فلما أصبح يوم الاثنين واجتمع الناس أبرزوا لهم مرسوم مقرر عليهم بسبب زيادة صرف المعاملة وذلك ان الريال الفرائسة وصلت وصارته الى مائتين وعشرة من الانصاف المعدنية والحجوب الى مائتين وعشرين وأكثر والمشخص البندقي وصل الى أربعمائة وأربعين فضة ونحو ذلك فلما قرأ عليهم المرسوم وأمرهم بعدم الزيادة وأن يكون صرف الزرانة مائتين فقط والحجوب مائتين وعشرين فضة والبندقي بأربعمائة وعشرين فلما سمعوا ذلك قالوا نحن ليس لنا علاقة بذلك هذا أمر منوط بالصيارف وانفض المجلس (وفيه) وصلت مكتابة من ابراهيم بك ومن الرسل مضمونها الاخبار بقدهم وأرسل ابراهيم بك يستدعي اليه ابنه الصغير وولدا بنته المسمى نور الدين ويطالب بعض لوازم وأتمته (وفي يوم السبت ثالث عشره) سافروا لاد ابراهيم بك والمطلوبات التي أرسل بطليها وصحبهم فراشون وباعة ومتسبون وغير ذلك (وفي يوم الاثنين) ورد ساحدار موسى باشا على يد مرسومه بالعربي وآخر بالتركي مضمونها اجواب رسالة أرسلت الى سليمان باشا بكمناخبر حادثة الانكليز وما خصها انه ورد عليه اجواب من سليمان باشا يخبر فيه وصول طائفة لانكليز الى ثغر سكندرية ودخولهم اليها خاضرة أهلها ثم زحفهم الى رشيد وقد حاربهم أهل البلاد والعساكر وقتلوا الكثير منهم وأسروا منهم كذلك ونزكده على محمد باشا والمعلماء وكبر مصر بالاستعداد والمحافظة وتحصين الثغور مثل السويس والقصر ومحاربة الكفار واخراجهم وابعادهم عن الثغر وقد وجهنا الكل من سليمان باشا وجنح يوسف باشا بتوجيه ما يريدون من العساكر للمساعدة ونحو ذلك (وفيه) أحضروا أربعة رؤس من الانكليز وخمسة أشيخا من أحياء قروا بهم من وسط المدينة ذكروا ان كاشف دمنهور حارب ناحية الاسكندرية فنقل منهم وأمرهؤلا ووقيل انهم كانوا يسرون لبعض أشغالهم نواحى الريف فبلغ الكاشف خبرهم فحاط بهم وفعل بهم ما فعل وأرسلهم الى مصر وهم ليسوا من المعتبرين وكانهم مالطية وقيل انهم سألوهم فقالوا نحن متسبون طالعنا ناحية أبو قير وتمنا عن الطريق نصادفونا ونحن نسمع لا غير فأخذونا وقتلوا منا من قتلوا وأبقونا (وفيه) وصلت مكتابة من ابراهيم بك وأرسل الباشا اليهم جوابا بحجة انسان يسمى شريف أغا (وفي يوم الثلاثاء ثالث عشرينه) وردت أخبار من ناحية الشام بأنه وقع باسلامبول فتنة بين الينكجارية والنظام الجديد وكانت الغلبة للينكجارية (وعزلوا) السلطان سليم وولوا السلطان مصطفى ابن عمه وهو ابن السلطان عيد الحميد بن أحمد وخطب له ببلاد الشام (وفي يوم الخميس) وصل ططرى من طريق البرية حتى ذلك الخبر وخطب الخطباء للسلطان مصطفى علي منابر مصر وبلاد مصر وبولاق وذلك يوم الجمعة سادس عشرينه (وفي أواخره) أحد ثواب مال الاطيان المسموح الذي لمشايخ البلاد وحرروا به دفتر او شرعوا فى محصيله وهى حادثة لم يسبق مثلهما أضرت بمشايخ البلاد وضيق عليهم ما يشعرون ومضايقتهم (وفيه) كتبوا أوراكال لبلاد والاقاليم بالبشارة بتولية

إلى آخر ما تمقوه وسطروه ومحل القصد من وروده هذه البيورليات والفرامانات والاغوات والتعجيبات
 انما هو جرم المنفعة لهم بما يأخذونه من خدمتهم وحق طريقهم من الدراهم والتقدم والهدايا فان التقدم
 منهم اذا ورد استمدوا القدومه فان كان ذا قدر ومنزلة أعدوا له منزلا يلبق به ونظموه بالفرش والادوات
 اللازمة وخصوصا اذا كان حضري في أمرهم أولئك يراهم المتولي على السنة الجديدة أو بصحبته خلع رضاء
 وهدايا فانه يقابل بالاعزاز الكبير ويشاع خبره قبل وروده الى الاسكندرية وتأتي المبشرون بوروده
 من الطر قبل خروجه من دار السلطنة بنحو شهر أو شهرين ويأخذون خدمتهم وبشارتهم بالاكياس
 واذا وصل هو أدخلوه في موكب جليل وعملوا له ديوانا ومدافع وشركا وأنزل في المنزل المعد له وأقبلت
 عليه التقدام والهدايا من المتولي وأعيان دولته ورتب له الرواتب والمصاريف لما كلفه هو وأتباعه لمطبخه
 وشربا بحاته أيام مكثه شهرا أو شهرين ثم يعطي من الاكياس قدرا عظيما وذلك خلاف هدايا الترجيلة
 من قدور الشرابات المتنوعة والسكر المكرر وأنواع الطيب كالعود والعنبر والاقشة الهندية والمقصبات
 لنفسه ورجال دولته وان كان دون ذلك أنزلوه بمنزل بعض الاعيان بأتباعه وخدمته ومتاعه في أعز محاسن
 ويقوم رب المنزل بمصرفهم ولوازمهم وكف نفقاتهم وتدعيه شيوخ أنفسهم ويرون أن لهم المنفعة عليه
 بنزولهم عنده ولا يرون له فضلا بل ذلك واجب عليه وفرض يلزمه القيام به مع التأمير عليه وعلى أتباعه
 ويمكث على ذلك شهر أو حتى يأخذ خدمته ويقبض أكياسه ويهد ذلك كله يلزم صاحب المنزل أن يقدم
 له هدية ليخرج من عنده ما كراوم ثنيا عليه عند مخدومه وأهل دولته أقضية بحار العقل والنقل في
 تصورها (وفي يوم الاحد سابعه) وصلت القافلة والحجاج من ناحية القلزم على مرسي السويس وحضر
 فيها اغوات الحرم والقاضي الذي توجه لقضاء المدينة وهو المعروف بسعيديك وكذلك خدام الحرم
 المسكي وقد طردهم الوهابي جميعا وأما القاضي المنفصل فنزل في مركب ولم يظهر خبره وقاضي مكة توجه
 بصحبة الشاميين وأخبر الواصلون انهم تنعموا من زيارة المدينة وان الوهابي أخذ كل ما كان في الحجرة
 النبوية من الذخائر والجواهر وحضر أيضا الذي كان أميرا على ركب الحجاج وصحبته مكتبة من مسعود
 الوهابي ومكتوب من شريف مكة وأخبره انه أمر بحرق المحمل واضطر بتأخبار الاخباريين
 عن الوهابي بحسب الاغراض ومكتبة الوهابي بمعنى الكلام السابق في نحو الكراسية وذكر فيها ما ينسبونه
 اناس اليه من الاقوال المخالفة لقواعد الشرع ويترأ عنها وفيه ورد الخبز (بأن ابراهيم بك وصل الى
 بني سويف وان شاهين بك ذهب الى الفيوم لاختلاف وقع بينهم وان أمين بك وأحمد بك الالفين
 ذهبا الى ناحية الاسكندرية للانكليز (فيه) كل دفاتر الفرض والمظالم التي ابتدعوها في العام الماضي
 على القرار يطواقطاعات الاراضي وكذلك أخذ نصف فائض الملتزمين وعينوا المعينين لتحصيله من
 المزارعين وذلك خلاف ما فرضوه على البنادر من الاكياس الكثيرة المقادير (وفي ذلك اليوم) أرسله
 الاغوات الى الشرطة أتباعها لارباب الصنائع والحرف والبوايين بالوكائل والحنان يأمرهم بالخضوع

ومحاربك فبعد ذلك داخله الخوف ومحلت عزائم حيوشه وتفرق الكثير منهم فلما كَانَ بعد الغروب طلب الركوب ولم يعلم عسكره أين ير يدرك الجميع وهم ثلاث طواريروا شتبت عليهم الطرق في ظلام الليل فساروه بفريق منهم إلى ناحية الجبل على طريق حلق الجرة وفرة سارت إلى ناحية بركة الحاج والثالثة ذهبت على طريق القليوبية وفيهم أبوه فلما علم الباشا بركبهم ركب خلفهم وذهب خلف الطائفة التي توجهت إلى ناحية البركة حصّة فلما علموا انفرادهم عن أميرهم رجعوا متفرقين في النواحي ورجع الباشا إلى داره ولم يزل يأسين بك في سيره حتى نزل بمن معه في التبين واستقر بها وأما أبوه فإنه التجأ إلى شيخ قلوب الشواربي فأخذله أماناً وأحضر في ثاني يوم إلى الباشا فألبسه فروة وأمره أن يالحق بابنه فنزل إلى بولاق ونزل في مركب مسافراً (وفي يوم الاثنين رابع عشر يته) عين الباشا عسكراً ورؤساء عساكر وخيالة وأصحاب معهم شديداً وجلة من عرب الحويطات للحقوق يأسين بك ومحاربه ولما نزل يأسين بك بناحية التبين نهب قرى الناحية بأسرها مثل التبين وحلوان وطرا والمعصرة والبساتين وفعلوا بها أفاعيلهم الشنيعة من السلب والنهب وأخذ النساء ونهب الاجران والفلال والاتبان والمواشي وأخذ الكلف الشاقة ومن عجز عن شيء من مطلوباتهم أحرقوه بالنار (وفي يوم الخميس) رجع العسكر والعربان الذين كانوا ذهبوا لمحاربة يأسين بك وذلك أنهم لما قربوا من وطافهم ارتحل إلى صول والبرنبل فولوا راجعين وتمموا في ذهابهم وإيلهم تدمير القرى (وفيه) ورد قاصد قايحي من اسلامبول وعلى يده مرسوم بالبشارة بولادة السيد علي باشا قبودان الدولة وتاريخه نحو ثلاثة أشهر فضر بوا القدومه المدافع من القلعة (وفي يوم السبت تاسع عشر يته) رجع سليمان أغا من قبلي إلى مصر وأخبر بقرى قدوم الامراء المصريين وأن شاهين بك وصل إلى زاوية المصلوب وبرايم بك جهة قمم العروس وأنهم يستعدون إليهم مصطفى أغا الوكيل وعلي كاشف الصابونجي

❦ واستهل شهر ربيع الثاني يوم الاثنين سنة ١٢٢٢ ❦

فيه سافر مصطفى أغا والصابونجي إلى جهة قبلي وصحبتهما كتخدا القاضي (وفي سادسه) وصل شخص ططرى وعلى يده مرسوم فعمل الباشا ديواناً وقرأ المرسوم بحضور الجمع مضمونه ان العرضي الهمايوني الموجه لحرب المسكوب خرج من اسلامبول وذهب إلى ناحية أدرنه وأن العساكر سارت لمحاربة الاعداء ويذكرون فيه ان بشائر النصر حاصلة وقد وصل رؤس قتلى وأسرى كثيرة وأنه بلغ الدولة ورود نحو الاربع عشرة قطعة من المراكب إلى ثغر الاسكندرية وأن الكائنين بالثغر تراخوا في حربهم حتى طلوعوا إلى الثغر فنزل لازم الاتمام وخروج العساكر لحروبهم ودفعهم وطردهم عن الثغر وقد أرسلنا البيورلديات إلى سليمان باشا وإلى صيدا وإلى يوسف باشا وإلى الشام بتوجيه العساكر إلى مصر لمساعدة وأن لازم الحال لحضور المذكورين لتمام المساعدة على دفع العدو

✽ واستهل شهر ربيع الاول يوم السبت سنة ١٢٢٢ ✽

فيه كتبوا الكبير الانكليز جوابا عن رسالته (وفي يوم السبت خامس عشره) حضر على كاشف الكبير الانكليز بكلام من طرف شاهين بك الانكليز يعتذر عن التأخير الى هذا الوقت وانهم على صلحهم وانفاقهم الاول وحضورهم الى ناحية الجزيرة وبات تلك الليلة في بيته بصبر ثم أقام ثلاثة ايام ورجع الى مرسله وصحبته سليمان آغا الوكيل (وفيه) حضر عابدين بك أخو حسن باشا من ناحية بحري وحضر أيضا في أثره أحمد آغا لاطو وغيره من ناحية بحري وذلك انهم ذهبوا خلف الانكليز الى قرب معديّة البحيرة فخرج عليهم طائفة الانكليز من البر والبحر وخرّبوا عليهم مدافع ونيرانا كثيرة فولوا راجعين وحضروا الي مصر (وفيه) حضر أيضا الفسّال الكبير الانكليزي الذي كان أرسل بدلا عن ابن أخى عمر بك وقيل انه ابن أخى صالح قوش فلما وصل اليهم أجابوا بأن المذكور سافر مع من سافر الى الروم بمتاعهم وأموالهم قبل الواقعة وحيث لم يكن المطلوب وجودا فلا وجه لابقاء الانكليزي المذكور فردوه بعد أن رفعوا منزلته ورتبته عندهم فلما رجع الي مصر خلى سبيله الباشا ولم يجده مع الاسرى بل أطلق له الاذن أيضا في الرجوع الي الاسكندرية أو الى بلاده متى أحب واختار (وفي منتصفه) استوحش الباشا من ياسين بك وضاق خناقاه منه وذلك انه لما حضر الي مصر وخلع عليه الباشا ودفع اليه ما كان وعده به من الاكياس وقدم له تقادما وانعامات علي انه يسافر الي الاسكندرية لمحاربة الانكليز وطالب مطالب كثيرة له ولاتباعه وأخذ لهم الكساوى والسر او يلات وأخذ جميع ما كان عند جيجي باشا من الاقشة والحيام والجبخانة والاحتياجات من اقرب وروايا الماء ولوازم العسكر في سفر البر والافازة والمحاورة الي غير ذلك وقلداً به كشوفية الشرقية وخرج هو بعرضيه وخيامه الي ناحية الخلاء ببولاق فانضم اليه الكثير من العسكر والدلاية وغيرهم وصار كل من ذهب اليه بكتبة في جملة عسكره فاجتمع عليه كل عاص وأزعر مخالف وعاق وصرح بالخلاف وتطلبت نفسه للرياسة وكما أرسل اليه الباشا يردده وينهاه عن فعله يعرض عن ذلك ودخله الغرور وانتشرت أوباشه يمشون في النواحي وبث أكابر جنده في القرى والبندان وعينهم لجمع الاموال والمغارم الخارجة عن الماعول ومن خالفهم نهوا قريته وأحرقوها وأخذوا اهلهم الاسرى فمئذ ذلك أخذ الباشا في انتدير عليه واستمال العسكر المنضمين اليه وحمل عري رباطاته فلما كان في ليلة الاربعاء ناسع عشره أمر عساكر الارنؤد بالاجتماع والخروج الي ناحية بولاق فخرجوا بآجمعهم الي نواحي السبتية والخندق وأحالوا بينه وبين بولاق ومصر (وفي ليلة السبت) ركب الباشا بجنوده وخرج الي تلك الناحية وحصن أبواب المدينة بالعساكر وأيقن الناس بوقوع الحرب بين الفريقين وأرسل الباشا الي ياسين بك يقول له ان تستمر على الطاعة وتطرد عنك هذه العموم وتكون من جملة كبار العسكر والانتدب الي بلادك والانأنا واصل اليك

يلقبض بعض الاغراض ثم يعود (وفي يوم الخميس ثامن عشر ربه) سافر عمر بك تابع عثمان بك
الاشقر وعلى كاشف بن أحمد كتيخدا الى ناحية القليوبية لاجل القبض على أيوب فوده بسبب رجل
يسمى زغلول ينسب اليه بأنه يقطع الطريق على المسافرين في البحر وكلم امرت باحية مركب حاربها
ونهب ما فيها من بضائع التجار وأموالهم أو انهم يفتدون أنفسهم منه بما يرضيه من المال فيكثر تشكي
الناس منه فيرسلون الى أيوب فوده كبير الناحية فيتبرأ منه فلما زاد الحال عينوا من ذكر للقبض عليه
وقتل فبلغه الخبر فهرب من بلده بناس فلما وصلوا الى محله فلم يجدوه فاحاطوا بوجوده وغلاله
وبهائم ماله من المواشي والودائع بالبلاد فلما جرى ذلك حضر الي السيد عمر وصالح علي نفسه
بثلثمائة كبس ورجع الحال الى حاله وذلك خلاف ما أخذه العيون من الكلف والمغارم من
البلاد التي مروا عليهم أو أقاموا فيها واحتجوا عليها (وفيه) حضر الكثير من أهل رشيد بحرم
وأولادهم ورحلوا عنها الى مصر (وفيه) حضر كتيخدا القاضي من عند الامراء القبالي واخبر
أنهم محتاجون الى مراكب لحمل الغلال الميرية والذخيرة نهيأ الباشا عدة مراكب وأرسل اليهم ومع
هذه الصورة واطهار المصالح والمسألة يمنعون ويحجزون من يذهب اليهم من دورهم بشباب ومنايع
وذلك يمنعون المتسبيين والباعة الذين يذهبون بالتاجر والامعة التي يبيعونها عليهم وإذا وقعوا
يشخص أو غمزوا عليه عند الحالك أو صادفه بعض العيون المترفة عليه قبضوا عليه ونهبوا ماله وعاقبه
محبسوه بل ونهبوا داره وغرموه ولا يغفر ذنبه ولا تنال عثرته ويتبرأ منه كل من يعرفه وكذلك
نهبوا على الفلقات الذين يسمونهم الضوايط المتقيدين بأبواب المدينة مثل باب النصر وباب الفتوح
والبرقية والباب الحديدي يمنع النساء عن الخروج خوفا من خروج نساء القبالي وذهابهن الى أزواجهن
وانفق أنهم قبضوا على شخص في هذه الأيام يريد السفر الى ناحية قبلي ومعه تليس ففتحوه فوجدوا
بداخله مراكب ونعالات مصرية ومغربية التي تسمى بالبلغ فقبضوا عليه وأتبعوه انه يريد الذهاب
بذلك الي الامراء وأتباعهم فنهبوا منه ذلك وغيره وقبضوا عليه وحبسوه واسمهم محبوبا وكذلك
انفق ان اوالى ذهب الي جهة القرانة وقبض على أشخاص من الترية الذين يدفنون الموتى وأتهمهم بأن
بعض أتباع الامراء القبالي يخرجون ليهم بالامعة لاسيادهم ويخفونهم عندهم بداخل القبور حتى
يرسلوها الى اسيادهم في الغفلات وضر بهم وهمجهم على دورهم فلم يجدوا شيئا واجتمع عليه خدام الاضرحة
وأهل القرانة وشنعوا عليه وكادوا يقتلونه فهرب منهم وحضروا في صبحهم عند السيد عمر والمشايخ
يشكون من الوالي وما فعله مع الحفارين ونحو ذلك فاعجب لهذا التناقض (وفيه) وصل مكتوب
من كبير الانكليز الذي بالاسكندرية مضموه طلب اسماء الاسرى من الانكليز والوضعية به
وأكرامهم كما هم يفعلون بالاسرى من العسكر فانهم ادخلوا الى الاسكندرية أكرموا من كان بها منه
وإذنوا لهم بالسفر بجناحهم وأحوالهم الى حيث شاءوا وكذلك من أخذوه أسيرا في حراية رشيد

المفتي وتركها المستفتى ثم أحاطت العساكر ورؤسائهم برشيد وضرر بواعلى أهاهم الضرائب وطلبوا منها
الاموال والكلف الشاقة وأخذوا ما وجدوه بهامن الارز للعليق فخرج كبيرها السيد حسن كريت
الى حسن باشا وكتخذ ايديك وتكلم معهم وشنع عليهم وقال أما كفانا ما وقع لنا من الحروب وهدم
الدور وكلف العسكر ومساعدتهم ومحاربتناهم ومعكم وما قاسينا من انتهب والسهر وانفاق المال
ونحازي منكم بعد ما بهذه الافاعيل فدعونا نخرج بأولادنا ووعيانا ولا نأخذ من اشيأ ونترك لكم البلدة
افعلوا بهما ما شئتم فلاطفوه في الجواب وأظهر والاه الاهتمام بالمناداة والمنع وكتب المذكور أيضا مكاتبات
بمعنى ذلك وأرسلها الى الباشا والسيد عمر بمصر فكتبوا فرمانا وأرسلوه اليهم بالكف والمنع وهيئات
ولما وصل من وصل بالقتلي والاسرى أنتم الباشا اعلى الواصلين منهم بالخلع والبقاشيش وألبسهم شلنجات
فضة على رؤسهم فازداد جبروتهم وتعميدهم ولما رجع الانكليز الى ناحية الاسكندرية قطعوا السد
فسالت المياه وغرقت الاراضى حول الاسكندرية (وفي يوم الاحد سابع عشره) وصل ياسين بيك
الى ناحية طرا وحضر أبوه الى مصر ودخل كثير من أتباعه الى المدينة وهم لا يسون زى المماليك
المصرية (وفيه) دنوار رؤس القتلى من الانكليز وكانوا قطعوا آذانهم ودبغوها وملحوها ليرسلوها
الى اسلامبول (وفيه) أرسل الباشا فسيلا كبيرا من الانكليز الى الاسكندرية بدلا عن ابن أخى
عمر بيك وقد كان المذكور سافرا الى الاسكندرية قبل الحادثة ليذهب الى بلاده بمأمنه من الاموال
فوقعه الانكليز فأرسلوا هذا الفسيال ليرسلوا بدله ابن أخى عمر بيك (وفي يوم الاثنين ثامن عشره)
وصلت خيام ياسين بيك وحملاته ونصبوا واطاقه جهة شبرا ومنية السبرج (وفي سادس عشرينه) وصل
ياسين بيك المذكور وصحبته سليمان أغا صالح وكيل دار السعادة سابقا وهو الذى كان باسلا مبول
وحضر بصحبته القبودان في الحادثة السابقة وتأخر عنه واستمر مع الانفي ثم مع أمرائه بعد موته وكان
الباشا قد أرسل له يستدعيه بأمان فأجاب الى الحضور بشرط أن يجري عليه الباشا مرتبة بالضر بخانه
وقدر ذلك ألف درهم فى كل يوم فأجابه الى ذلك وحضر صحبته ياسين بيك وقابلا الباشا وخلع عليهم
خلعى سمور ونزلا وركبوا ليعامع أجنادها بوسط البركة بالرماح وظهر من حسن رماحة سليمان أغا
مأعجب الباشا ومن حوله من الأتراك بل أصابوه بأعينهم لانه بعد انقضاء ذلك سار مع ياسين بيك الى
ناحية بولاقي تراخون ويتلاعبون فأخرج طينجته بيده اليمنى والرمح فى يده اليسرى وكان زنادها
مرنوعا فانطلقت رصاصته وخرت كفه اليسار القابض به على سرع الجواد ونفذت من الجهة الاخرى
فرجع الى داره بجراحته وأذن له برد حاتمته وذهب ياسين بيك الى بولاقي فبات بها في دار حسن الطويل
بساحل النيل (وفيه) سافر المتسفر بأذان قتلى الانكليز وقد وضعوها في صندوق وسافر بها على
طريق الشام وصحبته أيضا شخصان من أمرى فسيالات الانكليز وكتبوا عرضا بصورة الحال من
انشاء السيد اسمعيل الخشاب والغوايه (وفيه) حفر اسمعيل كاشف الطوبى من ناحية بحرى

ملكنا في السير بظن سرعة وزودهم الى المدينة فيسير مشرقا على طريق الشام ويكون له عذر بغيبته في الحملة
 فلما وصلت الثمرضة الاولى من الانكليز الى رشيد ودخلوها من غير مانع وحسبوا أنفسهم فيها اقتتلوا
 وأسروا وهرب من هرب ووصلت الرؤس والاسري وأمرعت المبشرون الى الباشا بالحرب فعند
 ذلك تراجعت اليه نفسه وأسرع في الحضور وتراجعت نفوس العساكر وطعمه وعند ذلك في الانكليز
 ونجاسروا عاينهم وكذلك أهل البلاد قويت همهم وتأهبوا للبروز والمحاربة واشتروا الاسلحة ونادوا
 على بعضهم بالجهد وكثر المنطوعون ونصبوا لهم بيارق وأعلاما وجعلوا من بعضهم دراهم وصرفوا على
 من انقم اليهم من الفقراء وخرجوا في مواكب وطبول وزمور فلما وصلوا الى متاريس الانكليز
 دهموهم من كل ناحية على غير قوانين حروبهم وترتيبهم وصعدوا في الحملة عليهم وألقوا أنفسهم في
 الثيران ولم يبالوا برميهم وجمعوا عليهم واختلطوا بهم وأدهشهم بالتكبير والصياح حتى أبطلوا ريمهم
 ونيرانهم فآلقوا اسلحتهم وطلبوا الامان فلم ياتفتوا لذلك وقبضوا عليهم وذبحوا الكثير منهم وحضر
 بالاسري والرؤس على الصور المذكورة وفر الباقون الى من بقي بالاسكندرية وليت العامة يشكروا
 على ذلك أو نسب اليهم فعل بل نسب كل ذلك للباشا وعساكره وجوزيت العامة بضد الجزاء به وذلك
 ولما أصدوا الاسري الى القاهرة طلع اليهم قنصل فرنسا ودية ومعه الاطباء لمعالجة الجرحى ومهد لهم أما كن
 وميز الكبار منهم والقسايات في مكان يليق بهم وفرش لهم فرشاة ورب لهم ترايب وصرف عليهم
 نفقات ولوازم واستمر بتماعدهم في غالب الايام والجراحية يترددون اليهم في كل يوم لمداواتهم كما هي
 عادة الانج مع بعضهم اذا وقع في أيديهم جرحى من المحاربين لهم فعملوا بهم ذلك وأكرموا الاسرى وأما
 من وقع منهم في أيدي العسكر من المردان فأنهم احتصوا بهم وألبسوه من ملابسهم وباعوهم فيما بينهم
 ومنهم من احتل على الخلاص من يد الفاسق بحيلة لطيفة فمن ذلك ان غلاما منهم قال للذي هو عنده ان لي
 بولصة عند قنصل فرنسا ودية وهي مبلغ عشرين كيسا ففرح وقال له أرينها فأخرج له ورقه بخطهم وهو
 لا يعرف ما فيها فأخذها منه طمعا في احرازها لنفسه وذهب مسرعا الى القنصل وأعطاهه فلما قرأها
 قال له لأعطيك هذا المبلغ الا بيد الباشا يعطيني بذلك رجعة بختمه لتخلص ذمتي فلما صاروا بين يدي
 الباشا فأخبره القنصل فأمر باحضار الغلام فلما حضر سأله الباشا فقال أريد الخلاص منه واحتات
 عليه بهذه الحيلة لا توصل اليك قطيب الباشا خاطر العسكري بدراهم وأرسل الغلام الى أصحابه بالقلعة
 * وبما انقضى أمر الحرب من ناحية رشيد وانجحت الانكليز عنها ورجعوا الى الاسكندرية بتزل
 الاتراك على الحماد وما جاورها واستباحوا أهلها ونساءها وأهلها واشبهوا ازمين أنها صارت دار
 حرب بنزول الانكليز عاينهم وتملكها حتى ان بعض الظاهرين كلمهم في ذلك فرد عليه بذلك الجواب فأرسلوا
 الي مصر بذلك وكتبوا في خصوص ذلك سؤالا وكتب عليه المفتون بالنع وعدم الجواز وحتى يأتي
 الترياق من العراق يموت الملعون ومن بقر أو من يسمع وعلى انه لم يرجع طالب الفتوى بل أهملت عند

وذكروا أن الوهابي نادى بعد انقضاء الحج أن لا يأتي الي الحرمين بعد هذا العام من يكون حليق الذقن وتلا في المناداة قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا وأخرجوا هؤلاء الواصلين الى مصر (وفي يوم السبت) وصل أيضا تسعة أشخاص أسري من الانكليز وفيهم نسيال (وفي يوم الاحد) وصل أيضا نيف وستون وفيهم رأس واحدة مقطوعة فروا بهم علي طريق باب النصر من وسط المدينة وهرع الناس لتفرج عليهم وبعد الظهر أيضا مروا بثلاثة وعشرين أسيرا وثمانية رؤس وبعد العصر بثلاثة وعشرين رأسا وأربعة وأربعين أسيرا من ناحية باب الشعرية وطلعوا بالجميع الى القلعة (وفي يوم الاربعاء) وصل الى ساحل بولاق مراكب وفيها أسرى وقتلي وجرحي فطلعوا بهم الى البروسا وراوهم علي طريق باب النصر وشقوا بهم من وسط المدينة الى الازبكية فرشقوا الرؤس بالازبكية مع الرؤس الاول وهم نحو المائة وثنين وأربعين والاحياء والمجارب نحو المائتين وعشرين فطلعوا بهم الى القلعة عند اخوانهم فكان مجموع الاسرى أربع مائة أسير وستة وستين أسيرا والرؤس ثلثمائة ونيف وأربعون وفي الاسرى نحو العشرين من نسيالاتهم وهذه الواقعة حصلت علي غير قياس وصادف بناؤها علي غير أساس وقد أفهد الله رأي كل من طائفة الانكليز والامراء المصرية وأهل الاقليم المصري لبروز ما كتبه وقدره في مكنون غيبه علي أهل الاقليم من الدمار الحاصل وما سيكون بعد كما تستسمع به ويتلي عليك بعضه أما ناسد رأي الانكليز فلتعلمدهم الاسكندرية مع قلتهم وسماعهم بموت الانبي وتفريرهم بأنفسهم وأما الامراء المصريون فلا يخفي فساد رأيهم بحال وأما أهالي الاقليم فلا انتصارهم لمن يضرهم وبسبب نعيمهم وما أصاب من مصيبة فيما كسبت أيدي الناس وما أصابك من سيئة فمن نفسك ولم يخطر في الظن حصول هذا الواقع ولان الرعايا والعسكر لهم قدرة علي حروب الانكليز وخضوضا شهرتهم باتقان الحروب وقد تقدم لك أنهم هم الذين حاربوا الفرنسيات وأخرجوهم من مصر (ولما شاع) أخذهم الاسكندرية داخل العسكر والناس وهم عظيم وعزم أكثر العسكر علي الزرار الى جهة الشام وشرعوا في قضاء أشغالهم واستخلاص أموالهم التي أعطوها للمتضايقين والمستقرضين بالربا وابدال ما بأيديهم من الدراهم والفروش والفرنسية التي يتحملها بالذهب البندقي والمحبوب الزر الخفة حمله حتي انها زادت في المصارفة بسبب كثرة الطلب فبلغ صرف البندقي المشخص الناقص في الوزن أربع مائة وعشرين نصف الزر مائتين وعشرين والفرنسية مائتين واستمرت تلك الزيادة بعد ذلك وسيزيد الامر فحشا وسعوا في مشتري أدوات الارتحال والامور اللازمة لسفر البر وفارق الكثير منهم النساء وباعوا ما عندهم من الفرش والامثلة حتي ان محمد علي باشا لما بلغه حصولهم بالاسكندرية وكان يحارب المصريين ويشدد عليهم فعند ذلك انحلت عزائمهم وأرسل اليهم الحليم علي ما يريدونه ويطالبونه وثبت في بقيته استيلاء الانكليز علي الديار المصرية وعزم علي العود

يبتاعهم وأموالهم ومواسيهم فنزل عليهم وطلب منهم الاموال ففعلوا عليه فأوقد فيهم النيران وحرق جروهم
ونهبهم (وفي عصر يوم الثلاثاء) حضر جماعة من العرب وصحبتهم ثلاثة أنفار من الانكليز قبضوا عليهم
من البرية وأحضروهم الي مصر فثألوا بين يدي الباشا وكلهم ثم أمر بطلوهم الي القلعة وفيهم شخص
كبير يقال انه من قباطينهم (وفي يوم الخميس رابع عشره) عمالوا ديوانا بيت القاضي اجتمع فيه
الدفتردار والمشاخ والوجاقية وقرؤا مرسوما تقدم حضوره قبل وصول الانكليز الي الاسكندرية
مضمونه ضبط تعلقات الانكليز ومالهم من المال والودائع والشركات مع التجار بمصر والتغور (وفي
ذلك اليوم) حضر شخصان من السعاة وأخبرا بالانصر على الانكليز وهز بينهم وذلك انه اجتمع الجمل
الكثير من أهالي بلاد البحيرة وغيرها وأهالي رشيد ومن معهم من المتطوعة والعساكر وأهل دمنهور
وصادف وصول كتيخدايك واسماعيل كاشف الطوبى مجي الي تلك الناحية فكان بين الفريقين مقتلة
كبيرة وأسروا من الانكليز طائفة وقطعوا منهم عدة رؤس فخلع الباشا على الساعين جوختين وفي أثر
ذلك وصل أيضا شخصان من الاتراك بمكاتبات بتحقيق ذلك الخبر وبالغ في الاخبار وان الانكليز
انجلوا عن متاريس رشيد وأبني منصور والحداد ولم نزل المقاتلون من أهل القرى خلفهم الي ان
توسطوا البرية وغنموا جيخانهم وأسلحتهم ومدافعهم ومهراسين عظيمين وذكر أنه وصل
خلفهم أسرى ورؤس قتلى كثيرة في عدة مصراكب وانه وصل معهما من جملة المتطوعين رجالان
من أهل مكة للتجار المقيمين بمصر كانا في الواقعة بنحو مائة من البدو المغاربة وغيرهم بنفقان
عليهم ومحرضانهم على القتال ويعينان المقاتلين من الاهالي بما في أيديهم اويقان تلان بأنفسهما وبذلا
جهدهما في ذلك وانهما بعد هزم الانكليز وسلمهم فرقا مغنما وما بقي معهما من الاشياء علي من
خرج خلف الانكليز وحضرا معهم اوها السيد أحمد التتاري وأخوه السيد سلامة فطلبهما
الباشا وأسألهما عن الخبر فاخبرا بنجر التريكين فانمر الباشا لذلك سرورا عظيما وشكر فعلهما وأتم عليهم
وخلع عليهما ورتب لهما امرتا ووعدهما بالاستخدام في مصالحه وخلع علي ذينك التريكين فروتا سمور
وحضر بصحبة الساعين الي منزل السيد عمر النقيب بعد الغروب وتعشوا عنده وطلبوا البقشيش
وبعد ان أخذوا توسل التريكان به بأن يسمي لهما عند الباشا في أنه ينعم عليهما بما يناسب فاولعدهما بذلك
وترجى الباشا لهما فضاء من مرتبتهما وضربرا في صباح ذلك اليوم مدافع كثيرة من القاعة
والازبكية وبولاق والجيزة وذاك بين الظهر والعصر (وفي يوم الجمعة خامس عشره) حضر وا
بأسرى وعدتهم تسعة عشر شخصا وعدة رؤس فمروا بهم من وسط الشارع الاعظم وأما الرؤس
فمروا بهم من طريق باب الشعرية وعدتهم ائيف وثلاثون رأسا وموضوعا على نيايت رشفها بوسط
بركة الازبكية مع الرؤس الاولى صفين علي يمين السالك من باب الهواء الي وسط البركة وشماله
(وفيه) وصل ثلاث داوات من جدة الي ساحل السويس فيها أتراك وشوام وأجناس آخرون

طريقة يشون عليها فكانوا يصرخون بذلك تسمع منهم فيزداد حقدهم وعداوتهم ويقولون
أهل هذه البلاد ليسوا مسلمين لانهم يكرهونا ويحبون النصاري ويتوعدونهم اذا خلصت لهم
البلاد ولا ينظرون لقبح انما لهم (وفي يوم الاثنين حادي عشره) حضر جماعة من الططار الذين
من عادتهم بأنون بالاخبار والبيارات بالمناصب وقد وصلوا من طريق الشام يبشرون بولاية السيد
على باشا قبودان باشا وعزل صالح قبودان عن رياسة الدونانم ويذكرون أنه خرج بالدونانم التي
اسمى بالعمارة وصحبته عدة مراكب فرساوية قاصدين جهة مالطة ليقطعوا على الانكليز
الطرق وان هؤلاء الططار الواسين لم يعلموا بورود الانكليز الى الاسكندرية الا عند وصولهم
صيدا وذكروا ان سبب عزل صالح القبودان ان الانكليز وردوا بغاز اسلامبول باثني عشر مركبا
وقيل أربعة عشر وظلوا داخلين والمدافع تضرب عليهم من القلاع المتقابلة فلم يبالوا بذلك حتي
حصلوا بداخل المينة تجاه البلد فانزعج أهالي البلد انزعاجا شديدا وصرخت النساء وهاجت المدينة
وماجت باناسها ولو ضرب عليها الانكليز لاحترقت عن آخرها لكنهم لم يفعلوا بل استمروا
بومهم ورموا مراسيهم ثم أخذوها وولوا راجعين ولسان حالهم يقولها نحن ولجنا بغازكم الذي
نزعمون أنه لا أحد يقدر علي عبوره وقد رنا عليكم وعفونا عنكم ولوشئنا أخذ دار سلطنتكم لأخذناها
أو أحرقناها وعند ما فعلوا ذلك طلب السلطان قبودان باشا فوجده يتعاطى الشراب في بعض
الاماكن فعند ذلك أحضروا السيد علي وقلده رياسة الدونانم ونزل الي الانكليز وتسلم معهم
الى أن خرجوا من البغاز وأخرجوا صالح قبودان نفيا الى بعض الجهات (وفي ذلك اليوم) طلع
الباشا الى القلعة وصحبته قصل الفرنساوية بنديس معه الاماكن ومواطن الحصار والقنصل المذكور
مظهر الاهتمام والاجتهاد ويسهل الامر ويبدل النصح ويكثر من الركوب والذهاب والاياب
وأمامه الخدم وبأيديهم الحراب المفضضة وخلفه ترجمانه وألباعه (وفيه) أرسل الامراء القبليون
جوابا عن جواب أرسل اليهم قبل ذلك وعليه ختم كثيرة باستدعائهم واستمجالهم للحضور فإرسالوا
هذا الجواب يعتدرون فيه بأن السبب في تأخيرهم أنهم لم يتكاملوا وان أكثرهم متفرقون بالنواحي
مثل عثمان بيك حسن وغيره وانهم الى الآن لم تثبت عندهم حقيقة الامر لان من الثابت عندهم
صدقة الانكليز مع العثماني من قديم الزمان وان المراسيم التي وردت بانذارهم التحفظ من
الموسكوب ولم يذكر الانكليز فائق الحال بأن يرسلوا لهم جوابا بالحقيقة صحة مصطفي أفندي
كتخذها القاضى ويصحب معه المراسيم التي وردت في شأن ذلك وفيها ذكر الانكليز ومنابذتهم
للدولة فسافر اليهم المذكور في صحبتها اليهم وكانوا حضروا الى ناحية المينة وأما ياسين بيك
فانه أذن للصلح على أن يعطيه الباشا ربع مائة كيس بمردود المراسلات بينه وبين الباشا ثم انه عدى
الى ناحية شرق اصفيج وفرض عليهم الاموال الجسيمة وكان أهل تلك البلاد اجتمعوا بصول والبرنبل

فقال لاتأت بذلك بعد هذا العام وان أتيت به أحرقتك وانه هدم القباب وقبة آدم وقباب ينبع
والمدينة وأبطل شرب التنباك والتارجيلة من الاسواق وبين الصفا والمروة وكذلك البدع (وفي
تلك الليلة) أرسل الباشا وطلب السيد عمر في وقت العشاء الاخيرة وألزمه بتحصيل ألف كيس لنفقة
العسكريين ووزعها بمرقتة (وفي يوم الاثنين رابعة) دخلت طوائف العسكر الواصلين من الجهة القبلية الى
المدينة وطلبوا سكنى البيوت كما دتتهم ولم يرجعوا الى الدور التي كانوا ساكنين بها وأخربوها
(وفي يوم الثلاثاء) وردت مكانة من رشيد وعليها امضاء السيد حسن كريت بخبر فيها بان الانكليز
محتاطون بالثغر ومتحلقون حوله ويضربون على البلد بالمدايع والقنابر وقد تهدم الكثير من الدور
والابنية ومات كثير من الناس وقد أرسلنا لكم قبل تاريخه نطلب الاغاثة والتجدة فلم تسعفونا
بارسال شيء وماعرنا لاي شيء هذا الحال وما هذا الاهال قاله الله في الاسعاف فقد ضاق الخناق
وبلغت القلوب الحناجر من توقع المكروه وملازمة المراقبة والسهر على المتاريس ونحو ذلك من
الكلام وهي خطاب للسيد عمر النقيب والمشايخ ومؤرخة في ثاني شهر صفر (وفي ذلك اليوم) اهتم
الباشا وعزم على السير بنفسه وركب الى بولاق وصحبته حسن باشا وعابدين بك وعمر بك فسافروا
في تلك الليلة (وفي يوم الاربعاء) سافر أيضا حجوبيك وخرج معه بعض المنطوعة من الاتراك وغيرهم
تهيؤوا ونفقوا مع المسافرين معهم وأمدهم الكثير من اخوانهم بالاحتياجات والذخيرة والمؤن
ونصبوا لهم يرقا وخرجوا ومعهم طبل وزمر (وفي يوم الجمعة) ركب أيضا أحمد آغا لاظ وشق
بمساكره الذين كان بهم بالمدينة وتدخل فيهم الكثير من اجناسهم وغيرهم من مغاربة وأتراك بلدية
ومر الجميع من وسط المدينة في عدة وافرة ويذهب الجميع الى بولاق يومون انهم مسافرون على قدم
الاستعجال بهمة ونشاط واجتهاد فاذا وصلوا الى بولاق تفرقوا ويرجع الكثير منهم ويذهب
الناس في اليوم الثاني والثالث بالمدينة ومن تقدم منهم وسافر بالفعل ذهب فريق منهم الى المنوفية
وفريق الى الغربية ليجمعوا في طريقهم من أهل البلاد والقرى ما تصل اليه قدرة عسفسهم من المال
والمغارم والكف وخطف اليهم ورعي المزارع وخطف النساء والبنات والصبيان وغير ذلك (وفيه)
سافر أيضا حسن باشا طاهر وفيه نزل الدلائية الى بولاق وكذلك الكثير من العسكر وحصل
منهم الازعاج في أخذ الخمر والجمال قهرا من اصحابها ونزلوا بخير ولهم على رب البرسيم والغلال الطائفة
التي بناحية بولاق وجزيرة بدران فرعتها وأكلتها بها ثم في يوم واحد ثم انتقلوا الى ناحية منية
السيرج وشبرا والزاوية الحمراء والمطرية والاميرية فأكلوا زروعات الجميع وخطفوا مواشيهم
وغنمهم وبالنساء واقتضوا الابكار ولاطوا بالغلمان وأخذوهم وباعوهم فيما بينهم حتى باعوا البعض
بسوق مسكة وغيره وهكذا تفعل المجاهدون ولشدة قهر الخلائق منهم وقبح افعالهم تنموا بحج
الافرنج من أي جنس كان وزوال هؤلاء الطوائف الخاسرة الذين ليس لهم ملة ولا أثر يعلو ولا

جرجعوا في هزيمتهم الى الاسكندرية استعدادوا وحضروا الى ناحية الجهاد قبلي رشيد ومعهم المدافع
الهاثة والعدد ونصبوا متاريسهم من ساحل البحر الى الجبل عرضا وذلك ليلة الثلاثاء ثامن عشر ربه فمهدوا
ما حصل أخبرناكم به وزجروا الاسعاف والامداد بالرجال والخيخانه والعدة والعدد وعدم التأني والاهمال
فاما وصل ذلك الجواب قراء السيد عمر القيب على الناس وحثهم على التأهب والخروج للجهاد فامتثلوا
ولبسوا الاسلحة وجميع اليه طائفة المغاربة وآثر اترك خان الحليبي وكثيرا من العدوية والاسيوطية وأولاد
البلد وركب في صبحها الي كتبخدا ييك واستأذنه في الذهاب فلم يرض وقال حتى يأتي أفتدينا الباشا
ويري رأيه في ذلك فساfer من سافر وقي من بقي وانقضى الشهر وحوادثه (وفيه) ورد الخبر بأن
ركب الحاج الشامي رجب من منزلة هدية ولم يحج في هذا العام وذلك انه لما وصل الي المنزلة المذكورة
أرسل الوهابي لى عبدالله باشا أمير الحاج بقول له لاتأت الاعلى الشرط الذى شرطناه عليك في العام
الماضى وهو أن تأتى بدون الحمل وما يصحبهم من الطبل والزمر والاسلحة وكل ما كان مخالفا للشرع
فلما سمعوا ذلك رجعوا من غير حج ولم يتركوا منا كيرهم

واسهتل شهر صفر يوم الجمعة سنة ١٢٢٢

فيه كتبوا مرسلة الي الامراء القباالى وختم عليها كثير من مشايخ الازهر وغيرهم وأرسلوها اليهم (وفي
يوم السبت ثانيه) وردت مكاتبة بأضياف من نعر رشيد وعليها أعضاء على ييك السنانكلى حاكم انغر وطاهر
باشا وأحمد أغا المعروف يونابارته بمعنى مكتوب السيد حسن السابق ويذكرون فيه أن الانكليز ما سكو
أيضا كرم الافراح وأبومنزور ويستعملون النجدة (وفي تلك الليلة) أعني ليلة الاحد وصل محمد علي باشا
ودخل الي داره بالاز بكية في سادس ساعة من الليل وكان أشيع وصوله قبل ذلك اليوم وخرج السيد عمر
التيب والمشايخ والحرقى لملاقاته يوم الجمعة فبعضهم ذهب الى الآثار وبات هناك وبعضهم
بات بالقرافة بضرى الامام الشامي ورجعوا في ثاني يوم ولم يحصل لهم ملاقاته فلما طلع نهار
ذلك اليوم وأشيع حضوره الي داره ركب الجميع وذهبوا السلام عليه ودار بينهم الكلام
في أمر الانكليز فاطهر الالتمام وأمر كتبخدا ييك وحسن باشا بالخروج في ذلك اليوم فأخرجوا
مطلو باتهم وعازتهم الي بولاق وسخط على أهل الاسكندرية والشيخ المسيرى وأمين أغا حيث
مكنوا الانكليز من الثغر وملكواهم البلدة ولم يقبل لهم عذرا في ذلك ثم قالوا له اننا نخرج جميعا للجهاد
مع الرعية والعسكر نقال ليس علي رعية البلدة خروج وانما عليهم المساعدة بالمال لعائف العسكر
وانقضى المجلس وركبوا الي دورهم (وفيه) وصل حجاج المغاربة الي مصر من طريق البر وأخبروا عنهم
حجوا وقضوا مناسكهم وازمعهود الوهابي وصل الي مكة بجيش كثيف وحج مع الناس بالامن
وعلم الضرر ورخاء الاسعاد وأحضر مصطفى جاويش أمير الركب المصري وقال له ماذا العويدات
والطبول التي معكم يعني بالعويدات الحمل فقال هو اشارة وعلاوة على اجتماع الناس بحسب عادتهم

على المسلمين ولا الانجاء اليهم ووعظوهم وذكروا لهم الآيات القرآنية والاحاديث النبوية وان الله
هداهم في طفوليتهم وأخرجهم من الظلمات الى النور وقد نشؤا في كفالة أسيادهم وتربوا في حجب
الفقهاء وبين أظهر العلماء وقرأوا القرآن وتعلموا الشرائع وقطعوا ماضي من أعمارهم في دين الاسلام
واقامة الصلوات والحج والجهاد ثم نفسدوا أعمالهم آخر الامر ويؤادون من حاد الله ورسوله
ويستعينون بهم على اخوانهم المسلمين ويملكونهم بلاد الاسلام يتحكمون في أهلها فالعياذ بالله من ذلك
وكان بضجة المشايخ مصطفى افندي كتيخدا قاضي العسكر يكلمهم باللغة التركية ويرجم لهم ذلك وهو
فصيح الكلام فقالوا كل ما قلتموه وأبد بتموه نعلمه ولو تحقنا الامان والصدق من مرسلكم ما حصل منا
خلاف ولحار بنا وقتلنا بين يديه ولكنه غدار لا يفي بعهده ولا بوعد ولا يبر في يمين ولا يصدق في قول
وقد نعلم انه يصطلح معنا وفي أثر ذلك يأتي لحر بنا ويقتلنا ويمنع عنا من تأتي اليها حاجتنا من مصر
وبعاقب على ذلك حتى من يأتي من الباعة والمتسدين الى الناحية التي نحن فيها ولا يخفأكم أنه لما أتى القبودان
ومعه الامر بالرضا والعفو الكامل عنا والامر له بالخروج فلم يمثل وأرسل اليه اخرجنا ويحبل علينا
بارسال الهدايا وصدقناه واصطلحنا معه فلما تم له الامر غدر بنا وما مراده بصلحنا الا تأخر ناعن ذهابنا
الى الانكليز فلا نذهب اليهم ولا نستعين بهم وان كان مراده يعطينا بلادا يصلحنا عليها فهي البلاد بايدينا
وقد عمها الخراب باستمرار الحروب من الفريقين وقد انزق شملنا وانهدمت دورنا ولم يبق لنا ما نأسف
عليه أو نتحمل المذلة من أجله وقد ماتت اخواننا ومما يليكنا فنحن نستمر على ما نحن معه عليه حتى
تموت عن آخرنا ويرتاح قلبه من جهة فقال لهم الجماعة هذه المرة هي الاخرى وليس بعدا هاشروا لحرب
بل بعدا الصداقة والمصافاة يعطيكم كل ما طلبتموه من بلاد وغيرها فلو طلبتم من الاسكندرية الى
اسوان لا يمنع ذلك بشرط أن تكونوا معنا بالمساعدة في حرب الانكليز ودفعهم عن البلاد وأيضا نسيرون
باجمعكم من البر الغربي والباشاعسا كره من البر الشرقي وعند انقضاء أمر الانكليز ورجوعكم الى بر
الجيزة قد محاسن الصالح بحضره المشايخ الكبار والنقيب والوجاهة وأكابر العسكر وان شئتم عقدنا
محاسن الصالح بالجيزة قبل التوجه لمحاربة الانكليز ولا شر بعد ذلك أبدا فنحن نعدو لذلك وكتبوا أجوبة
ورجع بهم مصطفى افندي كتيخدا القاضي وصحبته محيي كاشف ثم رجع اليهم ثانيا وسار الفريقان الى
جهة مصر وحضر المشايخ وأخبروا بما حصل (وفيه) شرعوا في حفر الخندق المذكور ووزعوا حفره على
مياسير الناس وأهل الوكائل والحنات والتجار وأرباب الحرف والروزناجي وجعلوا على البعض أجرة
مأثر رجل من الفعلة وعلى البعض أجرة خمسين وعشرين وكذلك أهل بولاق ونصاري ديوان المكس
والنصاري الاروام والشوام والاقباط واشتروا المقاطف والغلقان والفوس والقزم وآلات الحفر
وشرعوا في بناء حائط مستدير أسفل تل قلعة السبتية (وفي يوم الخميس غايته) ورد مكتوب من السيد
حسن كريت نقيب الاشراف برشيد والمشار اليه بما يذكر فيه ان الانكليز اساقع لهم مواقع برشيد

تسمعونا وتمدونابرال الر جال والحارين والاسلحة والخيخانه بسرعة وعجلة والافلالوم علينا بعد ذلك وقد أخبرناكم وعرفناكم بذلك فارسلوا في ذلك اليوم عدة من المقاتلين وكتبوا مكاتبات الى البلاد والعربان الكاثنين ببلاد البحيرة يدعونهم للمحاربة والمجاهدة وكذلك أرسلوا في ثاني يوم عدة من العسكر (وفي يوم الاربعاء تاسع عشر ينة) ركب السيد عمر النقيب والقاضي والاعيان المتقدم ذكرهم ونزلوا الى ناحية بولاق لترتيب أمر الخندق المذكور وصحبتهم فوصل الفرنساوية وهو الذي أشار عليهم بذلك وصحبتهم الجمع الكثير من الناس والاتباع والكل بالاسلحة (وفيه) وصل المشايخ الثلاثة الذين كانوا ذهبوا لاجراء الصلح بين الباشا والامراء القباالى وذهبوا الى دورهم وكان من خبرهم أنهم لما وصلوا الى الباشا بناحية ملوى استأذنوه في الذهاب فيما أتوا بسببه من السعي في الصلح فاستمهلهم وتركهم بناحية ملوى واستعدو ذهب الى أسيوط وأودع الجماعة بمنفلوط وتلاقي مع الامراء وحاربهم وظهر عليهم وقتل من الامراء في تلك المعركة سليمان بك المرادى المعروف بريجة بتشديد الياء وسليمان بك الاغا ورجع الامراء القباالى الى ناحية بحرى فعند ذلك حضر المشايخ وكتب مكاتبات الى الامراء وأرسلها بحجة المشايخ المذكورين الى الامراء وكانوا بالجانب الغربي بناحية ملوى فنفوا وضوا معهم فيما أتوا بسببه من أمر الصلح مع الباشا وكف الحروب فقالواكم من مرة يرسلنا في الصلح ثم يغدر بنا ويحاربنا فاحتجوا عليهم بالقته لهم من مخالفتهم لاكثر الشروط التي كان اشترطها عليهم من ارسال الاموال الميرية والغلال وتعميدهم على الحدود التي يحددها معهم في الشروط ثم انهم اخفوا مع بعضهم وتشاوروا فيما بينهم وكان عثمان بك حسن منعزلا عنهم بالبر الشرقي ولم يكن معهم في الحرب ولا في غيره وبعد انقضاء الحرب استعالي الى جهة قبلى وعثمان بك يوسف كان أيضا بناحية الهو والكوم الاحمر (وفي أثناء ذلك) ورد علي الباشا خبر الانكليز وأخذهم الاسكندرية وأرسلوا رسلهم الى الامراء القباالى فارتبك في أمره وأرسل الى المشايخ يستعجلهم في اجراء الصلح وقبولهم كل ما اشترطوه على الباشا ولا يخالفهم في شيء يطلبوه أبدأ ولما وصلتهم رسل الانكليز اختلفت آراؤهم وأرسلوا الى عثمان بك حسن يخبروه ويستدعوه للحضور فامتنع وتورع وقال أنا لا أنتصر بالكفار ووافقه علي رأيه ذلك عثمان بك يوسف واختلفت آراء باقي الجماعة وهم ابراهيم بك الكبير وشاهين بك المرادي وشاهين بك الاثني وباقي أمرائهم فاجتهدوا ثانيا بالمشايخ وقالوا لهم ما المراد بهذا الصلح فقالوا المراد منه راحة الطرفين ورفع الحروب واجتماع الكلمة ولا يخفى لكم أن الانكليز تخاضعت مع سلطان الاسلام وأغارت على ممالكهم وطرفت ثغر سكينندرية ودخلتها وقصدتهم أخذ الاقليم المصري كأنهم الفرنساوية فقالوا انهم أتوا باستدعاء الاثني لتصرتنا وساعدتنا فقالوا لا تصدقوا أقوالهم في ذلك واذا تملكوا البلاد لا يقولوا على أحد من المسلمين وحالمهم ليس كحال الفرنساوية فان الفرنساوية لا يندبون بدين وبقولون بالحرية والتسوية وأما هؤلاء الانكليز فانهم نصارى على دينهم ولا تخفى عداوة الاديان ولا يصح ولا ينبغي منكم الانتصار بالكفار

اطمأن خاطره ورجع الى ناحية دبي ومحلة الامير وطاع بن معه الى البر فصادف تلك الشرذمة فقتل بعضهم وأخذ ما بقى منهم أسري وأرسلوا السعاة الى مصر بالبشارة فضر بوا مدافع وعملوا شنكا وخلع كتيختا ييك علي السعاة الواصلين وأسمرت المبشرون من أتباع العثمانيين وهم القواسة الأتراك بالسعي الى بيوت الاعيان يبشرونهم ويأخذون منهم البقاشيش والخلع وصار الناس ما بين مصدق ومكذب فلما كان يوم الاحد سادس عشر بنه أشيع وصول رؤس القتلي ومن معهم من الاسرى الى بولاق فهرع الناس بالذهاب للفرجة ووصل الكثير منهم الى ساحل بولاق وركب أيضا كبار العسكر ومعهم طوائفهم للملاقاة فطلعوا بهم الى البر وصحبتهم جماعة العسكر المتسرفين معهم قناويلهم من خارج مصر ودخلوا بهم من باب النصر وشقوا بهم من وسط المدينة وفيهم فسيال كبير وآخر كبير في السن وهاربا كان علي حمارين والبقية مشاة في وسط العسكر ورؤس القتلي معهم على نيايت وقد تغيرت وأتنت رائحتها وعدتهم أربعة عشر رأسا والاحياء خمسة وعشرون ولمزوا السارين بهم الى بركة الاز بكية وضر بوا عند وصولهم شنكا ومدافع وطلعوا بالاحياء مع فسيالهم الى القلعة (وفيه) نيه السيد عمر النقيب علي الناس وأمرهم بحمل السلاح والتأهب لاجماد في الانكليز حتى مجاورى الازهر وأمرهم بترك حضور الدروس وكذلك أمر المشايخ المدرسين بترك القاء الدروس (وفيه) وصل عابدين بيك وعمر بيك وأحمد أغالاظ أوغلي من ناحية قبلي وأشيع وصول الباشا بديومين (وفي يوم الاثنين) وصل أيضا جملة من الرؤس والاسرى الى بولاق فطلعوا بهم على الرسم المذكور وعدتهم مائة رأس واحدي وعشرون رأسا وثلاثة عشر أسيرا وفيهم جرحى ومات أحدهم على بولاق فقطعوا رأسه ورشقوا مع الرؤس وشقوا بهم من وسط المدينة آخر النهار (وفي يوم الثلاثاء) حصلت جمعية بيت القاضي وحضر حسن باشا وعمر بيك والد فتردار وكتيختا ييك والسيد عمر النقيب والشيخ الشمرقاوي والشيخ الامير وباقي المشايخ فتكلموا في شأن حادثة الانكليز والاستعداد للحربهم وقتالهم وطردهم فانهم أعداء الدين والملة وقد صاروا أيضا أخصاما للسلطان فيجب على المسلمين دفعهم ويجب أيضا أن يكون الناس والعسكر علي حال الالفة والشفقة والاتحاد وان تمتنع العساكر عن التعرض للناس بالايذاء كما هو شأنهم وان يساعدوا بعضهم بعضا على دفع العدو ثم تشاوروا في تحصين المدينة وحفر خنادق فقال بعضهم ان الانكليز لا يأتون الا من البر الغربي والنيل حاجز بين الفريقين وان فرنسا واية كانوا أعلم بامر الحروب وانهم لم يخفروا الا الخندق المتصل من الباب الجديد الى البر فينبغي الاعتناء باصلاحه ولو لم يكن كوضعهم وانقائهم اذ لا يمكن فعل ذلك واتفقوا علي ذلك (وفيه) حضر مكتوب من ثغر رشيد عليه امضاء علي بيك حاكم رشيد وأحمد بيك المعروف بيو بآبارته مؤرخ بيوم الجمعة رابع عشر بنه يذكر ان فيه ان الانكليز لما حضروا الي رشيد وحصل لهم ما حصل من القتل والامير ورجعوا خائبين حصل لباقيهم غيظ عظيم وهم شارعون في الاستعداد للعود والحاربة والقصد أن

الانكليز تفرق رأيهم وكان عثمان بيك حسن منزعز لانهم وهو يدعي الورع وعنده جيش كبير فارسلوا اليه يستدعونه فقال أنا مسلم هاجرت وجاهدت وقاتلت في فرنسا وية والآن أختتم عملي والتجيت الى الافرنج وأتصبر بهم على المسلمين أنا لأفعل ذلك وعثمان بيك يوسف كان بناحية الهو وكان الباشا يحارب الذين بناحية أسيوط وهم المرادية والابراهيمية والالفي والتي معهم وانكسروا منه وقتل منهم أشخاصا فلما ورد عليه خبر الانكليز انقلع لذلك وداخله وهم كبير وأرسل اليهم المشايخ وخلافهم يطلبهم للصالح وكان ماسيني عليك قريبا وما كان الا ما أراد المولى جل جلاله من تسمية الانكليز والقطر وأهله الآن يشاء الله (وفيه) وصل مكتوب من محمد علي باشا بطلب مصطفى أغا الوكيل وملي كاشف الصابونجي ايرسلهم الى الامراء القبايلي فترأخوا في الذهاب لكونهم وجدوا تاريخ المكتوب حادي عشر الشهر فقاموا ان ذلك قبل محقق خبر الانكليز (ثم ورد) منه مكتوب آخر يذكري فيه عزه على الرجوع الي مصر قريبا فان العساكر يطالبونه بالعلائف ويأمرهم فيه بتحصيل ذلك وتنظيمه ليستلموها عند حصولهم بمصر ويتجهز والمحاربة الانكليز (وفي ثالث عشر رينه) ورد مكتوب من أهالي دمنهور خطابا الي السيد عمر النقيب مضمونه انه لما دخلت المراكب الانكليزية الى سكندرية هرب من كان بها من العساكر وحضروا الي دمنهور فغند ما شاهدتهم الكاشف السكان بدمنهور ومن معه من العسكر انزعجوا انزعجا شديدا وعزموا ان ياتي الخروج من دمنهور فخطبهم أكبر الناحية قائلين لهم كيف تتركونا وتذهبوا ولم تروا ما خلافا وقد كنا فيما انقدم من حروب الالفي من أعظم المساعدين لكم فكيف لا يساعد الان بعضنا بعضا في حروب الانكليز فلم يستمعوا لقولهم لشدة ما دخلهم من الخوف وعبوا متاعهم وأخرج الكاشف أثقاله وجيخاته ومدافعه وتركهم او عدي وذهب الي قوة من ليته ثم أرسل في ثاني يوم من أخذ الاثقال فهذا ما حصل أخبرناكم به وأما بوابه الحازن الذي سافر لحرب الانكليز فانه نزل على القليوبية وفعل ما أمكنه وقد ر عليه بالبلاد من السلب والنهب والجور والكلف والتساوي فحتي وصل الي المنوفية وكذلك طاهر باشا الذي سافر في أثره واسمعيل كاشف المعروف بالظو بجي فرض على البلاد جمالا وخيولا وأبقار او غير ذلك ومن جملة أفاعيلهم انهم يوزعون الاغنام المنهوبة على البلاد وبلز موزعهم بعلمها وكلفها ثم يطلبون أثمانها مضاعفة بما يضاف الي ذلك من حق طرق الميعين وأمثال ذلك (وفي يوم الجمعة رابع عشر رينه) وردت أخبار من ثغر رشيد يذكرون بان طائفة من الانكليز وصلت الي رشيد في صبح يوم الثلاثاء حادي عشر رينه ودخلوا الي البلد وكان أهل البلدة ومن معهم من العساكر متجهين ومسلمين بالازقة والعطف وطيقان البيوت فلما حصلوا بدخل البلدة ضربوا عليهم من كل ناحية فالقوا ما بأيديهم من الاسلحة وطلبوا الامان فلم يلتفتوا لذلك وقبضوا عليهم ونهبوا منهم جملة كثيرة وأسروا الباقين وفر طائفة الي ناحية دمنهور وكان كاشفها عندما بلغها ما حصل برشيد

والمنقبة والذكر والشهرة الباقية فاملا فائدة باقامته بالجزيرة أو قلوب وخصوصا قلوب بالبر الشرقي وكان حسن باشا خرج بعرضه في موكب الى ناحية الغلاء قبل ذلك بايام ويرجع الى داره آخر النهار فيبيت بها ثم يخرج في الصباح وعساكره وأوباشه ينتشرون بتلك النواحي يعثون ويخطفون متاع الناس ومبيعات الفلاحين وأهل بولاق وفي كل يوم يشيعون بأنه مسافر الى جهة البحيرة لمحاربة الانكليز فلم اورد خبر محي ياسين بك تأخر عن السفر وعملوا مشورة فاقضى رأيهم بان حسن باشا يهدي الى البر الغربي وبقية الجزيرة لثلاثي ياسين بك ويملكه كما فعدي حسن باشا في يوم الاثنين عشر رنة وأقام بها وأعرض عن السفر الى جهة البحيرة (وفيه) وردت الاخبار الصحيحة بأخذ الاسكندرية واستيلاء الانكليز عليها يوم الخميس المتقدم ناسع الشهر ودخلوها وملكوا الابراج يوم الاحد صبيحة النهار وسكن صاري عسكرهم بوكالة الاتصال وشرطوا مع أهالي البلد شرطانها أنهم لا يسكنون البيوت قرا عن أصحابها بل بالواجر والراضي ولا يمتنعون المساجد ولا يبطلون منها الشعائر الاسلامية وأعطوا أمين أغا الحاكم أمانا على نفسه وعلى من معه من العسكر وأذنوا لهم بالذهاب الى أي محل أرادوه ومن كان له دين على الديوان يأخذ نصفه حالا والنصف الثاني مؤجلا ومن أراد السفر في البحر من التجار وغيرهم فلا يسافر في خفارتهم الى أي جهة أراد ما عدا اسلامبول وأما الغرب والشام وتونس وطرابلس ونحوها فمطلق السراح لاجل هرباوا بابا ومن شروطهم التي شرطوها مع أهل البلد أنهم ان احتاجوا الى قوامانية أو مال لا يكلفون أهل الاسكندرية بشئ من ذلك وان محكمة الاسلام تكون مفتوحة تحكم بشرائعها ولا يكلفون أهل الاسلام بقيام دعوي عند الانكليز بغير رضاهم والحمايات من أي بندرية تكون مقبولة عند الانكليز الموجودين في الاسكندرية وبقية موانئ رطبة لحاظر أهل الاسكندرية ولم يحصل لهم شئ من المسكروه من كامل الوجوه حتي الزنار وناوية والجوارك من كل الجهات على كل مائة اثنان ونصف وعلى ذلك انتهت الشروط ولعل أن هذه الطائفة من الانكليز ومن انضم اليهم وعدتهم على ما قيل ستة آلاف لم تأت الى الثغر طمعا في أخذ مصر بل كان ورودهم وبجئهم مساعدة ومعاونة للالفي على أخصامه باستدعائهم واستيجادهم قبل تاريخه وسبب تأخرهم في الجني ما بينهم وبين العثماني من الصالح فلا يتعدون على ممالكهم من غير اذنه لحفاظتهم على القوانين فلما وقعت الغرة بينهم وبينه بما تقدم فعند ذلك انتبزا الفرصة وأرسلوا هذه الطائفة وكان الالفي ينتظر حضورهم بالبحيرة فلما اطال عليه الانتظار وضاعت عليه البحيرة ارتحل بحبوشه مقبلا وقضى الله فوته بأقليم الجزيرة وحضر الانكليز بعد ذلك الى الاسكندرية فوجدوه قد مات فلم يسعهم الرجوع فأرسلوا الى الامراء القبايلين يستدعونهم ليكونوا مساعدين لهم على عدوهم ويقولون لهم انما جئنا الى بلادكم باستدعاء الالفي لمساعدته ومساعدتكم فوجدنا الالفي قد مات وهو شخص واحد منكم وأنتم جميع فلا يكون عندهم تأخير في الحضور لقضاء شغلكم فانكم لا تجدون فرصة بعد هذه وتهدون بعد ذلك ان تملكتم فلما وصلتم مراسلتهم

لا بد من ذلك فاما أن تسمحوا لنا في الطلوع بالرضا والتسليم واما بالقهر والحرب والمهلة في رد الجواب بأحد
الامرين أربعة وعشرون ساعة ثم تندموا على الامانة فكاتبوا بذلك الى مصر فلما وصلت تلك المكاتبات
اجتمع كتبخدايك وحسن باشا وبونا بارت الخازن دار و طاهر باشا والد فتردار والروزنامجي وباقي
أعيانهم وذلك بعد الغروب وتشاوروا في ذلك ثم أجمع رأيهم على ارسال الخبر بذلك الى محمد علي باشا
ويطلبونه للحضور هو ومن بصحبته من العساكر ليستعدوا لما هو أولى وأحق بالانضمام ففعلوا ذلك
وانصرفوا الى منازلهم بعد حصة من الليل وأرسلوا تلك المكاتبة اليه في صبح يوم الجمعة صحبة وجانين
وشاع الخبر وكثر لفظ الناس في ذلك ولما انقضت الاربعة وعشرون ساعة التي جعلها الانكليز أجلا بينهم
وبين أهل الاسكندرية وهم في الممانعة ضربوا عليهم بالقنابر والمدافع الهائلة من البحر فهدموا جانباً
من البرج الكبير وكذلك الابراج الصغار والسور فعد ذلك طلبوا الامان فرفعوا عنهم الضرب ودخلوا
البلدة وذلك يوم الجمعة التالي (وفي ليلة الاثنين ثالث عشرة) وردت مكاتبة من رشيد بذلك الخبر على
سبيل الاجمال من غير معرفة حقيقة الحال بل بالعلم بانهم طلعوا الى الثغر ودخلوا البلدة وعدم علمهم
بالكيفية وتغيب الحال واشتبه الامر (وفيه حضر) فنصل القر نساوية الى مصر وكان بالاسكندرية
فلما وردت مراكب الانكليز انتقل الى رشيد فلما بلغه طلعوهم الى البر حضر الى مصر وذكر انه يريد
السفر الى الشام هو وباقي الفرنسيين نساوية القاطنين بمصر (وفي ليلة الخميس سادس عشرة) وردت مكاتبة
من الباشا يد كرفها أنها تحارب مع المصريين وظهر عليهم وأخذ منهم أسيوط وقبض على أنفاسهم وقتل
في المعركة كثير من كشافهم وعما اليكهم فعملوا في ذلك اليوم شنكا وضربوا مدافع كثيرة من القلعة
بالازبكية ثلاثة أيام في الاوقات الخمسة آخرها السبت وأشاعوا أيضا ان الاسكندرية ممتعة على
الانكليز وانهم طلعوا الى رأس اتسين والعجمي فعخرج عليهم أهل البلاد والعساكر وحاربوهم
وأجلوهم عن البر ونزلوا الى المراكب مهزومين وحرقوا منهم مركبين وانه وصل اليهم عمارة
العثمانيين والفرنساوية وحاربوهم في البحر وأحرقوا مراكبهم وقتلوا منهم مقتلة عظيمة ولم يبق منهم
الا القليل واستمر الامر في هذا الخلط القبلي والبحري عدة أيام ولم يأت من الاسكندرية سعاة ولا خبر
صحيح (وفيه) وصل الكثير من أهل الفيوم ودخلوا الى مصر وهم في أسوا حال من الشتات والعري
مما فعل بهم ياسين بك فخرجوا على وجوههم وجلواعن أوطانهم ولم يكن لهم الخروج من بلادهم حتي ارتحل
عنهم المذكور يريد الحضور الى ناحية مصر عند ما بلغه خبر حضور الانكليز الى ثغر سكندرية (وفي
سابع عشرة) وصل ياسين بك المذكور الى ناحية دهشور وأرسل مكاتبة خطا بالسيد عمر وانقاضي
وسعيد أغا يد كرفها أنها بالعه وصول الانكليز أخذته الحمية الاسلامية وحضر وصحبته مئة آلاف من
العسكر ليرابطهم بالجيزة أو بقلوب وبجهاذ في سبيل الله فكاتبوا له أجوبة مضمونها ان كان حضوره
يقصد الجهاد فينبغي أن يتقدم بمن معه الى الاسكندرية واذا حصل له النصر تكون له اليد البيضاء

وكان هو من جملة أسباب نفورهم من أستاذة وانحراف قلوبهم عنه فلمارجع أستاذة وظهر من اختفائه وبلغه أنفاله ممته وأبعده ولم يزل بمقوتنا عنده حتى مات مبطونا في حياة أستاذة بناحية قبلي في تلك السنة * ومات غير هؤلاء ممن لهذ كرمثل سليمان بك المعروف بأبودياب بناحية قبلي أيضا * ومات أيضا أحد بيك المعروف بالندوي الالفي في واقعة النجيلة * ومات أيضا صالح بك الالفي وهو أيضا ممن تأمر في غياب أستاذة وعند حضور أستاذة من بلاد الانكليز كان هو متوليا كشوفية الشرقية وغائباهناك فارسلوا له تجريدة لاية ملوه وكان بناحية شلشمون فوصله الخبر فترك خيامه وأحماله وأثقاله وهرب واختفى فلم وقعت حادثة الامراء مع العسكر وخرجوا من مصر هاربين وظهر الالفي من الوادي ذهب اليه وأمد بمأمنه من الاموال وذهب مع أستاذة الي قبلي ولم يزل حتى مات أيضا في هذه السنة وغير أولئك كثير لم تحضرني أسماءهم ولا وفاتهم

ثم دخلت سنة اثنتين وعشرين ومائتين وألف

وكان ابتداء المحرم يوم الاربعاء فيه وصل القبايجي الذي علي يده التقرير لحمد علي باشا علي ولاية مصر وطلع الي بولاق (وفيه) وردت مكاتبات من الجهة القبلية فيما بينهم كتبوا علي عرضي الالفة وصحبتهم سليمان بك البواب وحرار بوههم وفز موههم ونهبوا حملاتهم وقطعوا منهم عدة رؤوس وهي واصلة في طريق البحر وصادت هذه البشارة مع بشارة ورود القبايجي ووصله فعمل لذلك شك وضربت لذلك مدافع كثيرة من القلعة في كل وقت من الاوقات الخمسة ثلاثة أيام آخرها الجمعة ثم انه مضى عدة أيام ولم تحضر الرؤس التي أخبروا عنها واختلفت الروايات في ذلك (وفي يوم الثلاثاء سابه) عملوا جمعية بيت القاضي حضرها المشايخ والاعيان وذكروا انه لما وردت الاوامر بتحصين الثغور فارسل الباشا سليمان أغا ومعه طائفة من العسكر وأرسل الي أهالي الثغور والمخاضين عليها مكاتبات بأنهم ان كانوا يحتاجون الي عساكر فیرسل لهم الباشا عساكر زيادة علي الذين أرسلهم فاجابوا بأن فيهم الكفاية ولا يحتاجون الي عساكر زيادة تأييدهم من مصر فانهم اذا كثروا في البلد تأتي منهم الفساد والافساد فعملوا هذه الجمعية لاثبات هذا القول وخلاص عهدة الباشا لئلا يتوجه عليه اللوم من السلطنة وينسب اليه التفريط (وفي تاسعه) وردت مكاتبات مع السعاة من نعر سكندرية وذلك يوم الخميس وقت العصر وفيها الاخبار بورود مرابط الانكليز وعدتهم اثنان وأربعون مرابطا فيهم عشرون قطعة كبارا والباقي صغار فطلبوا الحاكم والقنصل وتكلموا معهم وطلبوا الطلوع الي الثغور فقالوا لهم لانتم كنتم من الطلوع الا برسوم سلطاني فقالوا لم يكن معنا مراسيم وانما مجيئنا لمحافظة الثغر من الفرنسيين فانهم ربما طرقوا البلاد علي حين غفلة وقد حضرنا مجيئنا خمسة آلاف من العسكر نقيمهم بالابراج لحفظ البلدة والقلعة والثغر فقالوا لهم لم يكن معنا اذن وقد اتينا مراسيم يمنع كل من وصل عن الطلوع من أي جنس كان فقالوا

الى حرب محمد باشا خسر وبدمياط خاربوه وأتوا به أسيراً وحيداً ثم فعلوا بالسيد علي القبطان مثل ذلك ثم كاتبة علي باشا الطرابلسي وقتله وقد تقدم خبر ذلك كله وجميعه ينسب فعله للمصريين ولم يبق الا الايقاع بينهم فكان وصول الانبي عقب ذلك فوقعوا به وبجندته ما تقدم ذكره وتفاشلوا وتفرقوا بعد جمعهم وقولوا بعد الكثرة ثم أشار على المترجم المصادق الناصح بتفريق أكثر الجمع الباقي في النواحي والجهات البعض منهم لرصد الانبي والقبض عليه وعلي جندته والبعض الاخر لظلم الفلاحين في البلاد ولم يبق بالمدينة غير المترجم و ابراهيم بك الكبير وبعض أمراء فعند ذلك سلط محمد علي العساكر يطلب علاقتهم المنكسرة فعجزوا عنها فأراد المترجم ان يفرض على فقراء البلدة فريضة بعد أن استشار الاخ النصح وظاف الكتاب في الحارات والازقة يكتبون أسماء الناس ودورهم فنزعوا وصرخوا في وجوه العساكر فقالوا نحن ليس لنا عندكم شيء ولا نرضى بذلك وعلائقنا عند أمرائكم ونحن مساعدون لكم فعند ذلك قاموا على ساق وخرجت نساء الحارات وبأيديهم الدفوف يغنون ويقولون ايش تأخذ من نفليسي يار ديسي وصاروا يسخطون على المصريين ويترضون عن العسكر وفي الحال أحاطت العسكر بيوت الأمراء ولم يشعر البرديسي الا والعسكر الذين أقامهم بالاراج التي بناها حوله ليكون له عزاً ومنفعة يضربون عليه ويحاربونه ويريدون قتله وتسلفوا عليه فلم يسع الجميع الا الهروب والفرار وخرجوا خروج الضب من الوجار وذهب المترجم الى الصعيد مذؤماً مذحوراً مدموماً مطرداً وجوزي مجازاة من يتصرف بعده و يعول عليه ويقص اجنته برجليه وكالباحث على حقه بظالفة والجادع بظفره مارناً فقه ولم يزل في هجاج وحروب كما سطر في السياق ولم ينتصر في معركة ولم يزل مصر على معاداة أخيه الانبي وحاقد عليه وعلي أتباعه محرصاً على زلاته وأعظمها قضية التبودان وموسى باشا الى غير ذلك وكان ظالمًا غشوماً طائشاً سيئ التدين وقد أوجده الله جل جلاله وجعله سبباً لزاله عزهم ودولتهم واختلال أمرهم وخراب دورهم وهتك أعراضهم ومذلتهم وتشيت جمعهم ولم يزل على خبثه حتى مرض ومات بمنفلوط ودفن هناك * ومات الأمير بشتك بك وهو الملقب بالانبي الصغير وهو مملوك محمد بك الانبي الكبير أمره وجعله وكيلاً عنه مدة غيابه في بلاد الانكيز وكان قبل ذلك ساجداً له وأمر كشفه ومال كنهه وجنده بطاعته وامثال أمره فلما حضر الأمراء المصريون في سنة ثمانية عشر أقامه بقصر مراد بك بالحيزة فلم يحسن السياسة ودخله الغرور وأعجب بنفسه وشمخ على نظرائه وعلي أعمامه الذين هم خشد اشون لاستاذة بل وعلي ابراهيم بك الكبير الذي هو بمنزلة جده وكان مراد بك الذي هو أستاذ أستاذ ذري اعني حقه وبتأدب معه وقبل يده في مثل الاعياد ويقول هو أميرناو كبيرناو كذلك استاذ المترجم كان اذا دخل علي ابراهيم بك قبل يده ولا يجلس بحضرته الا بعد أن يأذن له فلم يقتف المترجم في ذلك الا لافه بل سلك مسلك التعاضل والتكبر على الجميع واستعمل العسف في أموره مع الترفع على الجميع واذا عقدوا أمراً بدونه حاله أو حلوا شيئاً بدونه قدمه فضايق لذلك خاف الجميع منه وكرهوه وكرهوا أستاذة

الامراء المصريين شهامة وصرامة ونظر في عواقب الامور وكان وحيدا في نفسه فريدا في ابناء
جنسه وبوتهاضه حلت دولتهم وتفرقت جميعتهم وانكسرت شوكتهم وزادت فقرتهم وماز الوافي
نقص وادبار وذلة وهوان وصغار ولم تقم لهم بدعة راية وانقرضوا واطردوا الى أقصى البلاد في النهاية *
وأما ما ليك وصناجقه فانهم تركوا نصيحته ونسوا وصيته وانضموا الى عدوهم وصادقوه ولم يزل بهم
حتى قتلهم وأبادهم عن آخرهم كما سيأتي عليك خبر ذلك فيما بعد (وكانت صفة المترجم معتدل القامة
أبيض اللون مشربا بجمرة جميل الصورة مدور اللحية أشقر الشعر قد وخطه الشيب ملبس العيين
مقرون الحاجبين معجبا بنفسه مترفها في زيه ولبسه كثير الفكر كتمو ما لا يبشع بسر ولا لاعر أحبابه
الا أنه لم يسعفه الدهر وجنى عليه بالقهر وخاب أمه وانقضى أجله وخانه الزمان وذهب في خبر كان
ومات وله من العمر نحو الخمسة والخمسين سنة غفر الله * ومات الامير عثمان بك البرديسي
المرادي وسعي البرديسي لانه تولى كشوفية برديس بقلي فعرف بذلك واشتهر به تقلد الامرية
والصنحية في سنة عشر ومائتين وألف وتزوج بنت أحمد كتمخدا على وهي أخت علي كاشف النشريعة
وعمل لهماهما وذلك قبل أن يتقلد الصنحية وسكن بدار على كتمخدا الطويل بالازبكية واشتهر ذكره
وصار معدودا من جملة الامراء وما قتل عثمان بك البرديسي المرادي بساحل أبو قير ورجع مزرع
الى قبلي كان الا في هو المتعين بالرياسة على المرادية فلما سافر الا في الى بلاد الانسكايز تعين المترجم
بالرياسة على خشد اشينته مع مشاركة بشتك بك الذي عرف بالافى الصغير فلما حضر والى مصر في
سنة ثمان عشرة بعد خروج محمد باشا خسرو وقتل طاهر باشا انضم اليه محمد علي باشا وكان اذا كسر
شعبة العساكر وتواخي معه وصادقه ورجع في ميدان غفلته وتحالفا وتعاهدا وتعاقدا على المحبة والمصافاة
وعدم خيانة أحدهما للآخر وان يكون محمد علي باشا وعساكره الاروام أتباعا له وهو الامير المتبوع فاتفق
جاشه لانه كان طائش العقل مقبل الشبهة فاعترب طاهر محمد علي باشا لانه حين عمل شغله في مخدومه محمد
باشا وبعده طاهر باشا دعا الامراء المصريين وأدخلهم الى مصر وانتسب الي ابراهيم بك الكبير لكونه
رئيس القوم وكبيرهم وعين ل ابراهيم بك خرجا وعلوفة مثل أتباعه وسيره واختبره فلم ترج ساعته
عليه ووجد محروا على دوام التراحم والالفة والمحبة وعدم التفاسل في عشرته وابناء جنسه متحرزا
من وقوع ما يوجب التقاطع والتنافر في قبيلته فلما أيس منه مال عنه وانضم الي المترجم واستخفه
واحتوى علي عقله وصاحبه وصادقه وصار يختلي معه وبتهاقمه الشراب ويسامره ويسايره حتى
باح له بما في ضميره من الحق لا خوازه وتطلب الانفراد بالرياسة فصارى يقوى عزمه ويؤيد في اغرائه
ويوعده بالمعاونة والمساعدة على اتمام قصده ولم يزل به حتى رسخ في ذهن المترجم نصحده وصادقه كل
ذلك توصلا لما هو كامن في نفسه من اهلاك الجميع ثم أشار عليه بإنشاء برج حول داره التي سكن
بها بالانصرية فلما أتمها أسكن بها طائفة من عساكره كانوا يحفظون لها عساه ان يكون ثم سار معه

وحوله عدة كواكب لا نذكر بالبحر الحديدي ومن انواع الاسلحة الحربية أشياء كثيرة وأهدوا له آلة
موسيقى تشبه الصندوق بداخلها أشكال تدور بحركات فيظهر منها أصوات مطربة على
ايقاع الانعام وضروب الالحان وبها نشانات وعلامات لتبديل الانعام بحسب ما يشتهي
السامع الي غير ذلك نهب ذلك جميعه العسكر الذين أرسلهم اليه البرديسي ليقبضوه
وطفقه وايدعونه في أسواق البلدة وأغلبه تكسر وتالف وتبدد (وأخبرني) بعض من خرج للملاقاة
عند منوف العلاء انه لما طلع اليها وقابله سليمان بك البواب أخلى له الحمام في تلك الليلة وكان قد
بلغه كافة أنعاله بالمنوفية من المسف والتكاليف وكذا باقى اخوانه وأنعم الله عليهم بالاقليم فكان مسامرتهم
معه تلك الليلة في ذكر العدة الموجبة لعمار البلاد ويقول لسليمان بك في التمثيل الانسان الذي
يكون له ماشية يقتات هو وعياله من لبنها وسمنها وجبنها يلهو أن يرفق بها في العلف حتي تدر وتسمن
وتنتج له النتاج بخلاف ما اذا أجاعها وأجففها وأتبعها وأشقها وأضعفها حتى اذا ذبحها لا يجدها الحما
ولادفنا فقال هذا ما اعتدنا وورينا عليه فقال ان أعطاني الله سيادة مصر والامارة في هذا القطر لا منعني
هذه الوقائع وأجري فيه العدل ليكثر خيره وتعمر بلاده وترتاح أهله ويكون أحسن بلاد الله
ولكن الاقليم المصري ليس له بخت ولا سعد وأهله تراهم مختلفين في الاختناس متنافري القلوب
منحرفي الطباع فلم يرض علي هذا الكلام الا بقية الليل وساعات من النهار حتي أحاطوا به وفر هاربا
ونجا بنفسه وجرى ما تقدم ذكره من اختلافه وظهوره وانتقاله الى الجهة القبلية واجتماع الجيوش
عليه وحكمته عليه الصورة التي ظهر فيها وحصل له ما حصل (وأخبرني) من اجتمع عليه في البحيرة
وسامره فقال يا فلان والله يخيل لي أن أقل نفسي ولكن لانه علي وقد صرت الآن واحدا بين أولف
من الاعداء وهؤلاء قومي وعشيرتي فعلوا بي ما فعلوا بنجيبوني وعادوني من غير جرم ولا ذنب سبق
مني في حقهم وأشقوني وأشقوا أنفسهم وملكو البلاد لاعدائي وأعدائهم وسعيت واجتهدت في مرضاتهم
ومصالحتهم والصح لهم فلم يزددهم ذلك الا نقورا ونباعدا عني ثم هذه الجنود ورؤسهم الذين لجؤوا
الى بلاد وذاقوا حلاوتهم واشبعوا بعد جوعهم وترفعوا بعد ذلهم يحيدون علي ويحاربوني ويكيدوني
ويقائلوني ثم ان هؤلاء العرب بان اجتماعهم علي أصانهم وأسوسهم وأغاضبهم وأراضهم وكذلك
جندي وممالكي وكل منهم يطلب مني رياسة وامارة ويظنون بغفلتهم ان البلاد تحت حكمي ويظنون أنني
مقصر في حقهم فتارة أعاملهم باللطف وتارة أزجرهم بالعنف فانا بين السكل مثل الفريسة والجميع حولي
مثل الكلاب الجياع يزدون نيشي وأكلني وليس يدي كنوز فارون فانتق علي هؤلاء الجموع منها
فيضطرنني الحال الي التمدد علي عباد الله وأخذ أموالهم وأكل مزارعهم ومواشيهم فان قدر الله لي
بالظفر عوضت عليهم ذلك ورفقت بحالهم وان كانت الاخرى فانه يلطف بناوهم ولا بد أن يترحموا
علينا ويسترضوا عن ظلمنا وجورنا بالنسبة لما يحل بهم يمدنا (وبالجملة) فكان آخر من أدر كنا من

الانكليز على ردهم لمملكته وأوطانهم وكان محمد علي باشا حين ذلك بناحية قبلى يحاربهم فطلبهم
 للصلح معه وأرسل اليهم بعض فقهاء الازهر وخادعهم وثبطهم فقمعدوا عن الحركة وجري
 ما جرى علي طائفة الانكليز كما سبلي عليك خبره ثم عليهم بعد ذلك وكان أمر الله معولا (وكان للمترجم)
 ولوع ورغبة في مطالعة الكتب خصوصا العلوم الغربية مثل الجغريات والجغرافيا والاسطرنوميا
 والاحكام النجومية والمناظرات الفلكية وما تدل عليه من الحوادث الكونية. ويعرف أيضا واضع
 المنازل وأسماءها واطبائهم والخمسة المتجيرة وحركات الثوابت ومواقعها كل ذلك بالنظر والملاحظة
 والتلقى علي طريقة العرب من غير مطالعة في كتاب ولا حضور دروس وإذا طالع أحد بمحضرة في
 كتاب أو اسمه ناضله مناقلة متضلع وناقشه مناقشة متطلع وله أيضا معرفة بالاشكال الرملية
 واستخراجات الضمائر بالقواعد الحرفية وكان له في ذلك اصابات ومنها ما أخبرني به بعض أتباعه انه لما
 وصل الى نهر سكندرية راجعا من بلاد الانكليز رسم شيكلا وتأمل فيه وقلب وجهه ثم قال اني أري
 حادثا في طريقنا وربما أني أفتق منكم وأغيب عنكم نحو أربعين يوما فلذلك أحب أن يخفي أمره
 ويأتني على حين غفلة وكان البرديسي قد أقام بالنهر رقيبا يوصل خبر وروده فلما وصل أرسل ذلك
 الرقيب ساعيا في الحال وكان ما ذكرناه في سياق التاريخ من غدرهم وقتلهم حسين بك أبو شاش بالبر
 الغربي وهو بشتك بك من القصر وأرسل العسكر للافاء المترجم علي حين غفلة ليقولوه وهو به
 واخفته وثم ظهوره واجتماعهم عليه بعد انقضاء تلك المدة أو قرب منها وكان رحمه الله اذا سمع بانسان
 فيه معرفة بمثل هذه الاشياء أحضره ومارسه فيها فان رأى فيه فائدة وزينة أكرمه وواساه وصاحبه وقربه
 اليه وأدناه وكان له مع جلسائه مباسطة مع الحشمة والترفع عن الهذيان والمجون وكان غالب اقامته
 بقصوره التي عمرها خارج مصر وهو القصر الكبير بقصر القديمة تجاه المقياس بشاطئ النيل والقصر
 الآخر الكائن بالقرب من زاوية الدمر داش والقصر الذي بجانب قنطرة المغرب في على الخليج الذاصري
 وكان اذا خرج من داره لبعض تلك القصور لا يمر من وسط المدينة واذا رجع كذلك فستل عن سبب
 ذلك فقال أستحي أن أمر من وسط الاسواق وأهل الحوانيت والمارة ينظرون الي وأفرجهم علي
 نفسي * وللمترجم أخبار وسير ووفائع لوصف تلك كانت سيرة مستقلة خصوصا وقائمه وسياحته
 ثلاث سنوات وثلاثة أشهر أيام أقام الفرنسيون بالقطر المصري ورحلته بعد ذلك الى بلاد الانكليز
 وغيا به بها سنة وشهورا وقد نهذت أخلاقه بما اطلع عليه من عمارة بلادهم وحسن سياسة أحكامهم
 وكثرة أموالهم ورفاهيتهم وصنائعهم وعدلهم في رعيته مع كفرهم بحيث لا يوجد فيهم فقير
 ولا مستجدي ولا ذوقا ولا محتاج وقد أهدوا له هدايا وجواهر وآلات فلكية وأشكالا هندسية
 واسطرلابات وكرات ونظارات وفيها ما اذا نظر الانسان فيها في الظلمة يرى أعيان الاشكال
 كإبراهيم في النور ومنها لخصوص النظر في الكواكب فيرى بها الانسان الكواكب العظيمة عظيم الجرم

لا يساوهم ولا يفصلهم في أثمانها بل يكتبون الاثنان بأنفسهم كما يحبون ويريدون في قوائم و بأخذها
الكاتب ليعرضها عليه فيمضى عليها ولا ينظر فيها ويرى أن النظر في مثل ذلك أو المحاققة فيه عيب
ونقص يخل بالامرية ولا تعضي السنة الا والجميع قد استوفوا حقوقهم ويستأنفوا احتياجات العام الجدد
ولذلك راج حال المعاملين لهروا جاعظيها الكثيره ربحهم عليه ومكاسبهم ومع ذلك يواسيهم في جملة احواله
والمنتسبين اليه بارسال الغلال ائونة يوتهم و عيالهم وكساوي العيدو ينتصر لاتباعه ولمن اتمى اليه ويحب
لهم رفعة القدر عن غيرهم مع أنه اذا حصل من أحد منهم هفوة لخل بالمرءة عنه وزجره فترى كشفه
ومالكيه مع شدة مراسهم وقوة نفوسهم وصعوبتهم يخافونه خو فاشديدا ويهابون خطابه * ومن
عجيب أمره و مناقبه التي انفرد بها عن غيره امتثال جميع قبائل العرب بان الكاين بالقطر المصري لأمره
و تسخيرهم وطاعتهم له لا يخالفونه في شيء وكان له معهم سياسة غريبة ومعروفة بأحوالهم وطبائعهم فكانما
هو صري فيهم أو ابن خليفتهم أو صاحب رسالتهم بقومون ويقعدون لأمره مع أنه يصادرهم في أموالهم
وجمالهم ومواسيهم ويحبسهم و يطاقهم ، يقتل منهم ومع ذلك لا ينفرون منه وقد تزوج كثير من
بناتهم فالتى تعجبه ببقيا حتى يقضى وطرم منها والتي لا توافق مزاجه يسرحها الى أهلها ولم يبق في عصمته
غير واحدة وهي التي أنجبت فمات عنها فلما بالغ العرب موته اجتمعت بنات العرب وصرن يندبنه بكلام
عجيب تناقلته أرباب المغاني يغنون به علي آلات اللهم والمطربة وركبوا عليه أدوارا وقوافي وغير ذلك
والعجب منه رحمه الله أنه لما كان في دولتهم السابقة وينزل في كل سنة الى شرقية بليدس و يتحكم في
عربانها ويسومهم سوء العذاب بالقبض عليهم ووضعهم في الزناجير و يتعاون على البعض منهم البعض
الآخر و يأخذ منهم الاموال والحيول والاباعر والاغنام ويفرض عليهم الفرض الزائدة ويمنعهم من
التسلط على فلاحي البلاد ثم انه لما رجع من بلاد الانكليز وتعب عليه البرديسي والعسكر وأحاطوا
به من كل جانب فاخفى منهم وهرب الى الوادي عند عشيرة البدوي فأواموا خفاه وكنتم احضره والبرديني
ومن معه يبالغون في الفحص والتنقيش وبذل الاموال والرغائب لمن يدل عليه أو يأتي به فلم يطمعوا
في شيء من ذلك ولم يشواسره وقيدوا بالطرق الموصلة له أنفارا منهم تحرس الطريق من طارق يأتي
علي حين غفلة وهذا من العجائب حتى كان كثير من الناس يقولون انه يسخرهم أو معه سر يسخرهم به
فلم مات تفرق الجميع ولم يجتمعوا علي أحد بعده وذهبوا الى أماكنهم وبعضهم طلب من الباشا الامان
* وأما اليك واتباعه فلم يفلحوا بعده وذهبوا الى الامراء القبلين فوجدوا طبايعهم متنافرة عنهم ولم
يحمل بينهم النظم ولا صفا كدبر الفريقين من الآخر فانزلوا عنهم الى ان جري ماجرى من صلحتهم
مع الباشا وأوقع بهم ماسيتلي عليك بعد ان شاء الله تعالى وبعد موت المترجم بنحو الاربعين يوما وصلت
محنة لانكليز الى ثمر الاسكن بديرية وطاموا اليه فبلغهم عند ذلك موت المذكور فلم يسئل بهم الرجوع
فأرسلوا رسالهم الى الجماعة المدرين ظانين ان فيهم اثر الممة والنخوة يطلبونهم لاجضور ويساعدهم

كذا وكذا من المال ويذكر لهم مقادير عظيمة ويرغبهم فلم يتجاسروا على الاقدام وصاروا
باهتين ومتعجبين ويتناجون فيما بينهم ويتشاورون في تقدمهم وتأخرهم وقد أصابوه بأعينهم ولم يزل
سائر احوالهم وصل الى قريب قناطر شبراخيت فنزل على علوة هناك وجلس عليها وزاد به الحاجس
والقهر ونظر الى جهة مصر وقال يا مصر انظري الي أولادك وهم حواك مشتهين متباعدين مشردين
واستودعك أجلاف الأتراك واليهود وأراذل الأديوث وصاروا يقبضون خراجك ويحاربون أولادك
ويقاتلون أبطالك ويقاومون فرسانك ويهدمون دورك ويسكنون قصورك ويفسدون بولدائك وحورك
ويطمسونه بجثثك ونورك ولم يزل يردد هذا الكلام وأمثاله وقد تحرك به خلط دموي وفي الحال نقاباً
دماً وقال قضي الأمر وخاضت مصر لمحمد على ومانم من بنازعه وبقالبه وجرى حكمه على الممالك
المصرية فأتى أن تقوم لهم راية بعد اليوم ثم انه أحضر أمراءه وأمر عليهم شاهين بيك وأوصاه
بخدمته شديداً وأوصاهم به وان يحرسوا على دوام الألفة بينهم وترك التنازع الموجب للفرق والتفاسل
وان يحذروا من مخادعة عدوهم وأوصاهم انه اذا مات يحملوه الى وادي البهنسا ويدفنه بجوار قبور
الشهداء فمات في تلك الليلة وهي ليلة الأربعاء التاسع عشر من ذي القعدة فلما مات غسلوه وكفنوه
وصلوا عليه وحملوه على بعير وأرسلوه الى البهنسا ودفنوه هناك بجوار الشهداء واقضى نحوه فسيحان
من له سرمدية البقاء وفي الحال حضر المبشر الى محمد علي باشا وبشره بموت المترجم فلم يصدق واستغرب
ذلك وحبس البدوي الذي أنام بالبشارة أربعة أيام وذلك لان أتباعه كانوا كتموا أمر موته ولم يذيعوه
في عرضه والذي أشاع الخبر وأتى بالبشارة رفيق البدوي الذي حمله علي بيبره ولما ثبت موته عند
الباشا امتلأ من حاسر وراو وكذلك خاصته ورفعا رؤسهم وأحضر ذلك المبشر فألبسه فروة سمور
وأعطاه مالا وأمره أن يركب تلك الخيلة ويسبق بها من وسط المدينة ليراه أهل البلدة وشاع ذلك
الخبر في الناس من وقت حضور المبشر وهم يكذبون ذلك الخبر ويقولون هذا من جملة تخيلاتهم فانه لما
سافر الى بلاد الانكليز لم يعلم بسفره أحد ولم يظهر سفره الا بعد مضي أشهر فلذلك أمر الباشا ذلك المبشر
أن يركب بالخيلة ويمر بها من وسط المدينة ومع ذلك استحوذوا في شكيم نحو شهرين حتى قويت عندهم
القرائن بما حصل بعد ذلك فانه لما مات تفرقت قبائل العربان التي كانت متجمعة حوله وبعضهم أرسل
يطالب أمانا من الباشا وغير ذلك مما تقدم ذكره وخبره في ضمن ما تقدم وكان محمد علي باشا يقول
ما دام هذا الافي موجودا لا ينال عيش ومثالي أنا وهو مثال بهلوانين باهبان على الجبل لكن هو في جليله
قباق فاما أنا المبشر بموته قال بدن ان تحقق ذلك الآن طابت لي مصر وماعدت أحسب لغيره
حسابا وكان المترجم أمير اجميلية محباً شهماً دبراً بعيد الفكر في عواقب الأمور صحيح الفراسة
اذا نظر في عنة انسان عرف حاله وأخلاقه بمجرد النظر اليه قوي الشكيلة صعب المراس عظيم الباس ذا غيرة
حق على من ينتمى اليه أو ينسب الي طرفه فيجب علوه له في كل شيء حتى ان التجار الذين يهاملهم في المشتريات

يذهب فقال ان مخدمك أرسلني في شغل وهاتنا راجع اليكم وذهب عند المترجم ولم يرجع (وفي أثناء
هذه الايام) كان المترجم يحارب دمنهور وبعث اليه محمد علي باشا التجريدة العظيمة التي بذل فيها جهده
وفيهما جميع عساكر الدلالة وطاهر باشا ومن معه من عساكر الارنؤد والترك وعسكر المغاربة فخار بهم
وكسرهم وهزمهم شر هزيمة حتى ألقوا بأنفسهم في البحر ورجعوا في أحوال فلو تجاسر المترجم
وتبعهم لهرب الباقون من البلدة وخرجوا جميعا على وجوههم من شدة ما داخلهم من الرعب ولكن
لم يرد الله ذلك ولم يجسر والآخر وجع عليه بعد ذلك * ولما تبحت عنه عشرينته ولم يلبوا دعوته وأتلفوا
الطبخة وسافر القبودان وموسي باشا من ثغر سكة ندرية على الصورة المذكورة استأنف المترجم أمرا
آخر ورأسل الانكليز يلتمس منهم المساعدة وان يرسلوا له طائفة من جنودهم ليقويهم على محاربة
الخصم كما يلتمس منهم في العام الماضي فاعتذروا له بأنهم صالح مع العثماني وليس في قانون الممالك اذا
كانوا صالحا أن يتعدوا على المتصادقين معهم ولا يوجهون نحوها عساكر الا بذن منهم أو بالنماس
المساعدة في أمرهم فغاية ما يكون المكاملة والترجي ففعلوا وحصل ما تقدم ذكره ولم يتم الامر فلما
خاطبهم بعد الذي جرى صادف ذلك وقوع الغرة بينهم وبين العثماني فأرسلوا الى المترجم يوعده
بإفاد ستة آلاف لمساعدته فأقام بالبحيرة ينتظر حضورهم نحو ثلاثة شهور وكان ذلك وأن القبط رليس
ثم زرع ولايات فضاقت على جيوشهم الناحية وقد طال انتظاره للانكليز فقتل العربان المجمعون
عليه وغيرهم لشدة ما هم فيه من الجهد وفي كل حين يوعدهم بالفرج ويقول لهم اصبروا والمبقى الاتقيل
فلما اشتد بهم الجهد اجتمعوا اليه وقالوا له اما أن تنتقل معنا الى ناحية قبلي فان أرض الله واسعة واما أن
تأذن لنا في الرحيل في طلب القوت فما وسعنا الا الرحيل مكظومة قهورة من معاندة الدهر في بلوغ المآرب
الاول مجيء القبودان وموسي باشا على هذه الهيئة والصورة ورجوعهما على غير طائل الثاني عدم ملكه
دمنهور وكان قصده أن يجملها معه لايقيم بها حتى تأتيه النجدة الثالث تأخر مجيء النجدة حتى فحطوا
واضطروا الى الرحيل الرابع وهو أعظمها بجانب اخوانه وعشيرته وخذلانهم وامتاعهم عن
الانضمام اليه فارتحل من البحيرة بجيوشه ومن يصحبه من العربان حتى وصل الى الاخصاص
فنادى محمد علي باشا على العساكر بالخروج ولا يتأخر منهم واحد فخرجوا أفواجا لا ونهارا حتى
وصلوا الى ساحل بولاق وعدوا الى بر اناباة وجيشوا بظاهرها وقد وصل المترجم الي كافر حكيم
يوم الثلاثاء ثامن عشر القعدة وانتشرت جيوشه بالبر الغربي ناحية اناباة والحيزة وركب الباشا وأصناف
العساكر وقفوا على ظهر خيولهم واصطففت الرجالة بينادقهم وأسماحتهم ومترجم في هيئة عظيمة
هائلة وجيوش تسد الفضاء وهم مرتبون طوابير ومعهم طول وصحبته قبائل العرب من أولاد علي
والهنادي وعربان الشرق في ككبكة زائدة والباشا والعسكر وقوف ينظرون اليهم من بعيد وهو يتعجب
ويقول هذا طهماز الزمان والايش يكون ثم يقول للدلالة والخيالة قد بدوا حاربوا وأنا أعطيكم

سمعه والدنا ابراهيم بك وهذا القدر ليس فيه كبير مشقة فانهم اذا وزعوا على كل امير عشرة اكياس وعلى كل كاشف خمسة اكياس وكل جندي اولئك كياسا واحدا اجتمع المبالغ وزيادة وانا فاعل مثل ذلك مع قومي والحمد لله ليسوا هم ولا نحن مفاليس وثمره المال قضاء مصاح الدنيا ونحن فيه الا ان من اهم المصالح وقولهم البدار قبل فوات الفرصة والحصم ليس بغافل ولا مهمل والعثمانيون عبيد الدرهم الدينار فلما فرغ من كلامه وودعه سايما ن اغا ورجع الي قبلي فوجد الجماعة اصرروا علي عدم دفع شيء ورجع ابراهيم بك اضا الى قولهم ورايهم ولما اتى لهم سليمان اغا العبارات التي قالها صاحبهم وانه يكون تحت امرهم ونهيمهم ويرضي بأدنى المعاش معهم ويسكن الحيزة الي آخر ما قال قالوا هذا والله كله كلام لا أصل له ولا ينسب ثاره وما فعلناه في حقه وحتى اتباعه ولو اعتزل عنا وسكن قلعة الجبل فهو الا لفي الذي شاع ذكره في الافاق ولا يخاطب الدولة غيره وقد كنا في غيبته لا نليق عفرينا من عفريته فكيف يكون هو وعفرائيه الجميع ومن ينشئه خلافهم ودخلهم الحق وزاد في وساوسهم الشيطان فقال لهم سليمان اغا قضاوا شأنكم في هذا الحين حتى نتجلى عنكم الاعداء الاغراب ثم اقبلوه بعد ذلك واستريحوا منه فقالوا هيأت بعد أن يظهر علينا فانه يقتلنا واحدا بعد واحد ويخرجنا الى البلاد ثم رسل يقتلنا وهو بعيد المدكر فلاننا من اليه مطلقا وغرهم الحصم بتمويهاته وأرسل اليهم هدايا وخيولا وسروجا وأقمشة هذا ورسل القبودان تذهب وتأتي بالمخاطبات والعرضيات حتى تمعوا الامر كما تقدم (وفي أثناء ذلك) ينتظر القبودان جوابا كافيا وسليحداره مقيم أيضا عند المترجم والمترجم يشغل القبودان بالهدايا والاغنام والذخيرة من الارز والغلل والسمن والعسل وغير ذلك الى أن رجع اليه سليمان اغا يخفي حنين محزوننا منهم موامته تحير افيما وقع فيه من الورطة مكسوف البال مع القبودان ووزير الدولة وكيف يكون جوابه لانه كور القبودان جعل في الابرة خيطين ليتبع الاروج فلما وصل اليه سايما ن اغا واخبره ان الجماعة القبلين لا راحة عندهم وامنتموه من الدفع ومن الحضور وان المترجم يقوم بدفع القدر الذي يقدر عليه والذي يبقى ويتجمع عليه يقوم بدفعه فاغتاظ القبودان وقال أنت تضحك على ذقني وذقن وزير الدولة وقد تحركنا هذه الحركة على ظن ان الجماعة علي قلب رجل واحد واذا حصل من المالك للبلدة عصيان ومخالفة ولم يكن فيهم بكافة ثقتا ومته ساعدناهم بجيش من النظام الجديد وغيره وحيث انهم متنافرون ومتحاسدون ومتباغضون فلا خير فيهم وصاحبك هذا لا يكفي في المقاومة وحده ويحتاج الى كثير المعاونة وهي لا تكون الا بكثرة المصاريف* ولما ظهر لسليمان اغا الغيظ والتغير من القبودان خاف على نفسه أن يبطش به وعرف منه ان المانع له من ذلك غياب السليحدار عند المترجم لانه قال له وأين سليحداري قال هو عند الا لفي بالبحيرة فقال اذهب فأتني به واحضر صحبته وكان وسي باشا المتولي قد حضر أيضا فاصدق سليمان اغا بقوله ذلك وخلاصه من بين يديه فركب في الوقت وخرج من الاسكندرية فاهو الآن بعد عنها مقدار غلوة الا والسليحدار قادم الي سكندرية فسأله الى أين

الخالف وهذا الذي حصل لنا كله بسوء تدبيره ونفسه وعشت أنا و مراديك المدة الطويلة بغير موت
 استاذنا وأنا نفاضي عن أفعاله وأفعال أتباعه وأساحمهم في زلاتهم كل ذلك حذرا وخوفان وقوع
 بالشر والقتل والمداوة الى أن مات وخلف هؤلاء الجماعة المجانين وترأس البرديسي عليهم مع غياب
 أخيه الألفي وداخله الغرور وركن الى أبناء جنسه وصادقهم واغتربهم وقطع رحمه وفعل بالألفي الذي
 هو خشداشه وأخوه ما فعل ولا يستمع لنصح ناصح أو لا وأخرا وما زال سليمان أغا يتفاوض معهم في
 ذلك أياما الى ان اتفق مع ابراهيم بيك على دفع نصف المصلحة ويقوم المترجم بالنصف الثاني فقال سلموني
 القدر أذهب به وأخبره بما حصل فقالوا حتى ترجع اليه وتعلمه وتطيب خاطره على ذلك لئلا يقبضه ثم
 يطالبنا بغيره فلم ارجع اليه وأخبره بما دار بينهم قال أما قولهم اني أكون أمير اعليهم فهذا لا يتصور
 ولا يصح اني أتعظم علي مثل والدي ابراهيم بيك وعثمان بيك حسن ولا علي من هو في طبقتي من
 خشداشيني علي ان هذا لا يعينهم ولا ينقص مقدارهم بأن يكون المتأمر عليهم واحدا منهم ومن جنسهم
 وذلك أمر لم يخطر لي ببال وأرضى بأدنى من ذلك وأخذوا على عهد بما اشتراطه على نفسي أنا اذا عدنا
 الى أوطاننا ان لا يدخلهم في شيء ولا أقار شهم في أمر وأن يكون كبيرنا والدي ابراهيم بيك على عادته
 وبسمه والى باقائي بالجزيرة ولا أعارضهم في شيء وأقنع بإرادى الذي كان بيدي سابقا فانه يكفيني وان
 اعتقدوا غدرى لهم في المستقبل بسبب ما فعلوه معي من قتلهم حسين بيك نابى وتقصيهم وحرصهم على
 قتلى واعدامى أنا واتباعى فبعض ما نحن فيه الآن أناسانى ذلك كله فان حسين بيك المذكور مملوكى وليس
 هو أبى ولا ابنى من صلبى وانما هو مملوكى اشتريته بالدرهم واشترى غيره ومملوكى مملوكىهم وقد قتل لي
 عدة أمراء وممالك في الحروب فأفرضه من جهاتهم ولا يصيدنى ويصيدهم الا ما قدره الله علينا وعلى ان
 الذى فعلوه بي لم يكن لسابق ذنب ولا جرم حصل لى في حقهم بل كنا جميعا اخوانا وتذكروا اشارتى
 عليهم السابقة في الالتجاء الى الانكليز وندوا على مخالفتى بعد الذى وقع لهم ورجعوا الى ثم أجمع رأيهم
 على سفرى الى بلاد الانكليز فامثلت ذلك ونجشمت المشاق وخاطرت بنفسى وسافرت الى بلاد
 الانكليز وقاسيت أهوال البحار سنة وأشهر اكل ذلك لاجل راحتي وراحتهم وحصل ما حصل في غيابى
 ودخلوا مصر من غير قياس وبنوا قصورهم على غير أساس واطمأنوا الى عدوهم وتعاونوا به على هلاك
 صديقهم وبعد أن فقي غرضه منهم غدرهم وأخطبهم وأخرجهم من البلدة وأدانتهم ونردهم واحتال
 عليهم ثانيا يوم قطع الخابج فراجت حيلته عليهم أيضا وأرسلت اليهم فنصحتهم فاستغفوني وخالفوني
 ودخل الكثير منهم البلد وانحصر وافي أزقتها وجري عليهم ما جري من القتل الشنيع والامر الفظيع
 ولم ينج الامن بخلاف منيهم أو ذهب من غير الطريق ثم انه الا أن أبضاير اسلمهم ويدادهم ويهادبهم
 ويضاحهم ويثبطهم عمافيه التجاح لهم ما ظن ان الغفلة استحكمت فيهم الى هذا الحد فأرجع اليهم
 وذكروهم بما سبق لهم من الوقائع فلعلهم ينتبهوا من سكرتهم ويرسلوا معك الاثنين أو النصف الذي

الفضية والسبب في حركة القبطان ارسالات الانبي للانسكيز ومخاطبة الانكليز الدولة ووزيرها المسيحي محمد باشا السلحدار وأما له ملك السلطان مصطفى ولا يخفى الميل الى الجفسية فانفق اياه تجلي سليمان أغا تابع صالح بيك الوكيل الذي كان يوسف باشا الوزير قد له سلحدار أو أرسله الى اسامبول وسأله عن المصريين هل بقي منهم غير الانبي فقال له جميع الرؤساء موجودون وعددهم له وهم وعما اليكم يبلغون ألفين وزيادة فقال اني ارى عليكم رجوعهم على شروط تشتريهم اعيانهم اولى من تمادي العداوة بينهم وبين هذا الذي ظهر من العسكر وهو رجل جاهل متحيل وهم لا يسهل بهم اجلاؤهم عن اوطانهم وأولادهم وسيادتهم التي ورثوها عن أسلافهم فيتمادي الحال والحروب بينهم وبينه واحتياج الفر يقين الى جمع المساكر وكثرة النفقات والعلائف والمصاريف فيجمعونها من أي وجه كان ويؤدي ذلك الى خراب الاقليم فالاولي والمناسب صرف هذا المتقلب واخراجه وتولية خلافه فمأربك في ذلك فقال له سليمان لا راى عندي في ذلك وخاف أن يكون كلامه باطن خلاف الظاهر وأدرك منه ذلك خفاف له عند ذلك لوزيران كلاما وخطابه له على ظاهره وحقيقته لكن لا بد من مصلحة لا يخزينة العامة فقال له سليمان اغاذا كان كذلك ابعثوا الي الانبي باحضار كتيختهم محمد اغالا لانه رجل يصلح للمخاطبة لمثل ذلك ففعل وحضر المذكور في أقرب وقت وتمموا الامر على مصلحة الف وخمسائة كيس كفلهما محمد كتيختها المذكور يدفعها القبطان باشا عند وصوله بيد سليمان اغالا المذكور وكفالاته ايضا لمحمد كتيختها بعد اتمام الشروط التي قررها له بخدومه ومن جملتها اطلاق بيع الممالك وشراهم وجلب الجلابين لهم الى مصر كعادتهم فانهم كانوا معوا ذلك من نحو ثلاث سنوات وغير ذلك وسافر كل من سليمان اغا والوكيل ومحمد كتيختها بصحبة قبودان باشا حتى طلعوا الى نهر سكندرية فركبا بحبة سلحدار القبودان فتلاقوا مع المترجم بالبحيرة واعلموه بما حصل فامتلأ قرحا سرورا وقل لسليمان اغا اذهب الى اخواتنا قبلي واعرض عليهم الامر ولا يخفى اننا الان ثلاثة فرق كبيرنا ابراهيم بيك وجماسته والمرادية وكبيرهم هناك عثمان بيك البرديسي وانا وانباعي فيكون ما يخص كل طائفة خمسمائة كيس فاذا استلمت منهم الالف كيس ورجعت الى سلمتك الخمسمائة كيس فركب المذكور وذهب اليهم واجتمع بهم واخبرهم بصورة الواقع وطلب منهم ذلك القدر فقال البرديسي حيث ان الانبي بلغ من قدره انه يخاطب الدول والقرانات وراسلهم يتم اغراضهم منهم ويولي الوزراء ويعزلهم بمراده ويتمين قبودان باشا في حاجته فهو يقوم بدفع المبلغ بتمامه لانه صار الان هو الكبير ونحن الجميع اتباع له وطوائف خلفه بما فيه والدنا وكبيرنا ابراهيم بيك وعثمان بيك حسن وخلافه فقال سليمان اغاهو علي كل حال واحد منكم وأخوتكم انه اختلي مع ابراهيم بيك الكبير ونسلكهم معه فقال ابراهيم بيك ان ارضي بدخولي أي بيت كان وأعيش ما بقي من عمري مع عيالي وأولادي تحت إمارة أي من كان من عشيرتنا اولى من هذا الشتات الذي نحن فيه ولكن كيف أفعل في الرفيق

ذلك ومن عثر واعليه بشئ قبضوا عليه وأخذوا امامه وعاقبوه فامتنع الباعة والمتسبدون وغيرهم من الذهاب اليهم بشئ مطلقا فضاقت خناق المترجم فاحتال بأن أرسل محمد كمتخذه يطلب الصالح مع الباشا فانسر لذلك وفرح واعتقد صحة ذلك وأنعم علي الكتبخدا وعي هدية جارية لخدمته من ملابس وفراوى وأسلحة وخيام ونقد وغير ذلك وعند ما قضى الكتبخدا أشغاله من مطلوبات خدمته واحتياجاته له ولا يتابعه وأمرائه وأوسق مراكب وذهب بها جهارا من غير أن يتعرض له أحد وذهب صحبته السلاحدار وموسى البارودي ثم عاد الكتبخدا انانيا وصحبته السلاحدار وموسى البارودي وذكر والله يطلب كشوفية الفيوم وبني سويف والحيزة والبحيرة ومائتي بلدين الغربية والمنوفية والدقهلية يستغل فائظها ويحمل اقامته بالحيزة ويكون تحت الطاعة فلم يرش الباشا بذلك وقال اننا صالحنا باقي الامراء وأعطيناهم من حد ودجر جبالا بشرط التي شرطناها عليهم وهو داخل في ضمنهم فرجع محمد كمتخدا له بالجواب بعد ان قضى أشغاله واحتياجاته ولوازمه من أمتعة وخيام وسرج وغير ذلك وتمت حياته وقضى أغراضه وذهب الي الفيوم وتحارب جنده مع جندياسين بيك وانخل فيها ياسين بيك ثم عاد شاهين بيك الالفي بجند كثير بعد مشهور الي برالحيزة وخرج محمد علي باشا لالحار بته بنفسه فكانت له الغلبة وقتل في هذه الواقعة على كاشف الذي كان تزوج بزوجته حسن بيك الجداوي وهي بنت حسن بيك شنن رآه الاخصام متجملا فظنوه الباشا فاحاطوا به وأخذوه أسيرا ثم قتلوه ورجع الباشا الي بر مصر واجتهد في تشهيل نجر يدة أخرى وكل ذلك مع طول المدى (وفي أثناء ذلك) مات بشتك بيك المعروف بالالفي الصغير مبطونا بناحية قبلي ثم ان المترجم خرج من الفيوم في أوائل المحرم من السنة المذكورة وكان حسن باشا ظاهرا بناحية جزيرة الهواءيين معه من العساكر فكانت بينهم واقعة عظيمة انزعم فيها حسن باشا الي الرقق وأدركه أخوه عابدين بيك فأقام معه بالرقق كما تقدم وحضر الالفي برالحيزة وانابة وخرجت اليهم العساكر فكانت بينهم واقعة بسوق الغنم ظهر عليهم فيها أيضا ثم سار بجرا وعدي من عسكره وجنده جملة الي السبكية فاخذوا منهم ما أخذوه وعادوا الي أستاذهم بالطرانة ثم انه انتقل راحلا الي البحيرة وحرب دمنهور ومحاصرتها وكانوا قد حصنوها غاية التحصين فلم يقدر عليها فعاد الي ناحية وردان ثم رجع الي حوش ابن عيسى لانه بلغه وصول مراكب وبها أمين بيك تاباه وعدة عساكر من النظام الجديد وأشخاص من الانكليز لانه كان مع ما هو فيه من التقلات والحروب يرسل الدولة والانكليز وأرسل بالخصوص أمين بيك الي الانكليز فسمعوامع الدولة بمساعدته وحضروا اليه بمطلوبه فعمل لهم بحوش ابن عيسى شنكا وأرسلهم مع أمين بيك الي الامراء القبليين فلما بلغ محمد علي باشا ذلك راسل الامراء القبليين وداهنهم وأرسل لهم الهدايا فراجت أموره عليهم مع ما في صدورهم من الغل للمترجم (وفي) أثر ذلك حضر قبطان باشا الي الاسكندرية ووردت الساعة بنجر وروده وان بعده واصل موسى باشا والي مصر و بالفعو عن المصريين وكان من خبر هذه

وما زال منجمعا عن مخالطهم وجرى ما جرى من مجيئهم حوالي مصر وحروبهم مع العساكر في أيام خورشيد أحمد باشا وانفصالهم عنها بدون طائل لتفاسلهم واختلاف آرائهم وفساد تدبيرهم ورجعوا إلى ناحية قبلي ثم عادوا إلى ناحية بحري بعد حروب ووقائع مع حسن باشا ومحمد علي وعساكرهم ثم لما حصلت المفاقة بينهم وبين خورشيد أحمد باشا وانصر محمد علي بالسيد عمر مكرم النقيب والمشايخ والقاضي وأهل البلدة والرايا وهاجت الحروب بين الباشا وأهل البلدة كما هو مذكور كانت الأمراء المصريين ناحية الثمين والمترجم من عزل عنهم ناحية الطرانة والسيد عمر يرأسه ويعده ويذكر له بأن هذا القيام من أجلك وأخرج هذه الأوباش ويعود الأمر اليكم كما كان وأنت المعنى بذلك لظننا فيك الخير والصالح والعدل فيصدق هذا القول ويساعده بإرسال المال ليصرفه في مصالح المقاتلين والمحاربين ومحمد علي يدهن السيد عمر سرًا ويعلق إليه ويأتيه ويرأسه ويأتي إليه في أواخر الليل وفي أوساطه متردد عليه في غالب أوقانه حتى تم له الأمر بعد المعامدة والمعاقدة والإيمان الكاذبة على سيره بالعدل وإقامة الأحكام والشرائع والإقلاص عن المظالم ولا يفعل أمرا إلا بمشورته ومشورة العلماء وأنه متى خالف الشروط عزله وأخرجوه وهم قادرون على ذلك كما يفعلون الآن فيتورط المخاطب بذلك القول ويظن صحته وإن كل الوقائع زلائية وكل ذلك سرا لم يشع به خلافهم إلى أن عقد السيد عمر مجلسا عند محمد علي وأحضر المشايخ والأعيان وذكر لهم أن هذا الأمر وهذه الحروب مدامت على هذه الحالة لا تزاد إلا فشلا ولا بد من تعيين شخص من جنس القوم للولاية فانظروا من يجوده وتختاروه لهذا الأمر ليكون قائم مقام حتى يتعين من طرف الدولة من يتعين فقال الجميع الرأي ما تراه فأشار إلى محمد علي فظهر التمتع وقال أنا لأصالح لذلك ولست من الوزراء ولا من الأمراء ولا من أكابر الدولة فقالوا جميعا قد اخترناك لذلك برأي الجميع والكافة والعمدة رضا أهل البلاد وفي الحال أحضره وأفروا وألبسوها له وباركوا له وهنؤه وجهره وبجمل خورشيد أحمد باشا من الولاية وإقامة المذكور في النياحة حتى يأتي المتولى أو يأتي له تقرير بالولاية ونودى في المدينة بعزل الباشا وإقامة محمد علي في النياحة إلى أن كان ما هو مسطور قبل ذلك في محله فلما بلغ المترجم ذلك وكان بهر الحيرة ويرأس السيد عمر مكرم والمشايخ فانتقبض خاطره ورجع إلى البحيرة وأراد منه نور فانتقم عليه أهلها وحاربوه وحاربهم ولم يزل منهم غرضا والسيد عمر يقوهم ويمدهم ويرسل إليهم البارود وغيره من الاحتياجات وظهور المترجم تلاعب السيد عمر مكرم معه وكأنه كان يقويه على نفسه فقبض على السفير الذي كان بينهم وأوحس به وضر به وأراد قتله ثم أطلقه ثم عاد إلى بر الحيرة وسكنت التينة واستقر الأمر لمحمد علي باشا وحضر قبطان باشا إلى ساحل أبي قير ووصل سلاحه إلى مصر وأنزل أحمد باشا المنحوي عن الولاية من القلعة إلى بولاق ليسافر ومنع محمد علي من الذهاب والحج إلى المصريين وأوقف أشخاصا برا وبحرا يصدون من يأتي من قبلهم أو يذهب إليهم بشيء من متاع وملبس وسلاح وغير

ناحية البحيرة فكانت ينسهم واقعة عظيمة برأي من الانكايرو كانت الغلبة له على العسكر وأخذ منهم
جملة أسرى وانهمز بالقون شرهزيمة وحضروا الي مصر في أسوأ حال وهذه المكسرة كانت سببا
لحصول الوحشة بين الباشا والعسكر فانه غضب عليهم وأمرهم بالخروج من مصر فطلبوا علانتهم فقال
بأى شيء تستحقون العالاق ولم يخرج من أيديكم شيء فامتنوا من الخروج وكان المشار اليه فيهم
محمد على سر ششمه فاراد الباشا اصطياده فلم يتمكن منه لشدة احتراسه فخاربه فوقعه ماذكر في محله
وخرج الباشاها ربا الى دمياط ومن ذلك الوقت ظهر اسم محمد على ولم يزل يعمود ذكره بعد ذلك وأما
الترجم فانه بعد كسرت له المعسكر ذهب ناحية دمنهور وذعبت كشافة وأمرؤه الى المنوفية والغربية
والدقهلية وطلبوا منهم المال والكلف ثم رجعوا الى ناحية البحيرة ثم بعد هذه الوقائع سافر المترجم
مع الانكايرو الي بلادهم واختار من مماليكه خمسة عشر شخصا أخذهم صحبتهم وأقام عوضه أحد مماليكه
المسمى بشتك بك ويسمى الانفي الصغير وأمره علي مماليكه وأمرائه وأمرهم بطاعته وأوصاه وصايا
وسافر وغاب سنة وشهرا وبعض أيام لانه سافر في منتصف شهر شوال سنة سبعة عشر وحضر في
أول شهر القعدة سنة ثمانية عشر وجري في مدة غيابه من الحوادث التي تقدم من ذكرها ما يغني عن
اعادتهم من خزوج محمد باشا خسرو وتولية طاهر باشا ثم قتله ودخول الامراء المصريين وتحتكمهم بمصر
سنة ثمانية عشر وتأمر صناعتي من أتباع المترجم وما جرى بهامن الوقائع بقدير الله تعالى البارز
بتدبير محمد على ونفاقه وحيله فانه سعى أولا في نقض دولة مخدومه محمد باشا خسرو وتواطئه مع طاهر
باشا وخازن داره محمد باشا المحافظ للقامة ثم الاعزاء على طاهر باشا حتى قتل ثم عاونه للامراء المصريين
ودخلهم وتملكهم وازهار المساعدة الكمية لهم ومصادقتهم وخدمتهم ومعاونتهم والرمح في غفلتهم
وخصوصا عثمان بك البرديسي فانه كان مخزقا غشوما يحب التراؤس فاطهر له الصداقة والمؤاخاة
والمصافاة حتى قضى منهم أغراضه من قتل الدفتر دار والكتبخدا وعلى باشا الطرابلسي ومحاربة محمد
باشا وأخذه أسير من دمياط وأخيه السيد على القبطان برشيد ونسبة جميع هذه الانفال والقبائح اليهم
فالما انقضى ذلك كله لم يبق الا الانفي وجماعته والبرديسي الذي هو خشد اشيه بمحمد عليه ويغار منه ويعلم
انه اذا حضر لا يبق له معه ذكر او تخمد أنفاسه فيتناجيا ويتساراف في أمر المترجم ويتذاكر اعظام وكيله
وخشد اشينه ونقضهم عليه ما يبرمونه مع غياب استاذهم فكيف بهم اذا حضر ويومهم المساعدة
والمعاونة ويكون خادماله وعساكره جنده الي ان حضر المترجم فاقعابه ما تقدم ذكره ونجا نفسه
واختفى عند عشية البدوي بالوادي فله اخلا الجومن الانفي وجماعته فوقع محمد علي عند ذلك بالبرديسي
وعشيرته مأوقع وظهر بعد ذلك المترجم من اختفائه وذهب الى ناحية نيلي هو ومملوكه صالح لميك
واجتمعت اليه أمرؤه وأجناده واستفحل أمره واصطلح مع عشيرته والبرديسي علي ما في نقوسهما

ما حصل في العام الماضي لما حضروا بدون الانكليز علي ان هذا قياس مع الفارق فان تلك مساعدة حرب وأما هذه فهي وساطة مصلحة لا غير وأما انتظار حصول المناذبة فقد لا يمكن التدارك بعد الوقوع لأمور والرأي لكم فسكتوا وتفرقوا علي كتمان ما دار بينهم ولمالم يوافقوا المترجم علي ما أشار به عليهم أخذ يدبر في خلاص نفسه فانضم الي محمود افندي رئيس الكتات لقرب به من الوزير وقبوله عنده وأوهمه النصيحة للوزير بتحصيل مقادير عظيمة من الاموال من جهة الصعيد ان قلده الوزير امانة الصعيد فانه يجمع له أموال الأتجة من تركات الاغنياء الذين ماتوا بالطاعون في العام الماضي وخلافه ولم يكن لهم ورثة وغير ذلك من الجهات التي لا يحيط بها خلافه والمال والغلال الميرية فلما عرف الرئيس الوزير بذلك لم يكن بأسرع من اجابته لوجهين الاول طمعه في تحصيل المال والثاني لتفريق جمعهم فانهم كانوا يحسبون حسابا به دون باقي الجماعة لكثرة جيشه وشدة احترازه فانه كان اذا ذهب عند الوزير لا يذهب في الغالب الا وحوله جميع جنوده وعماله وعنده ما أجاب الوزير الي سفره كتب له فرمانا بامارة الجهة القبلية وأطلق له الاذن ورخص له في جميع ما يؤدي اليه اجتهاده من غير معارض وتمم الرئيس القصد وفي الوقت حضر المترجم فاخذ المرسوم ولبس الخلع بنفسه وودع الوزير والرئيس وركب في الوقت والساعة وخرج مسافرا وجعل رئيس افندي وكيلاعنه وسفير ايده وبين الوزير بعد ما أسكنه في داره ولم يشمر بذلك أحد ولم ير للوزير وجهه بعد ذلك وعند ما أشيع ذلك حضر الي الوزير من اعترض عليه في هذه الغفلة وأشار عليه بنقض ذلك فارسل يستدعيه لامر تذكرة علي ظن تأخره فلم يدركه الا وقد قطع مسافة بعيدة ورجعوا علي غير طائل وذهب هو الي أسيوط وشرع في جبي الاموال وأرسل للوزير دفعة من المال وأغناما وعبيدا طواشية وغلالا ثم لم يمض علي ذلك الا نحو ثلاثة شهور وسافر طائفة من الانكليز الي سكنندرية وكذلك حسين باشا القبطان ونصبوا للمصريين الفخاخ وأرسل القبطان بطلب طائفة منهم فأوقع بهم ما أوقع وقبض الوزير علي من بمصر من الامراء وجسبهم وجري ما هو مسطور في محلا وعينو اعلي المترجم طاهر باشا بعساكر وحصلت المفاقة وقتل من قتل والتجأ من بقي الي الانكليز ولم يندمل الجرح بعد تقريره وذهب الجميع الي الناحية القبلية وأرسلوا لهم التجار يدو تصدى المترجم لحروبهم ثم حضروا الي ناحية بحري ونزل بظاهر الجيزة وساروا الي ناحية البحيرة بعد حروب وقائع فاجتهد محمد باشا خسر وفي اخراج بحري عزيمة وصاري عسكرها كتحدا وهو يوسف كتحدا بيك وهي التجريدة التي سماها العوام تجريدة الحميز لانهم جمعوا من جملة ذلك حميرا الحمار والتراسين وخمير اللكاف والسقائين وعملوا على أهل بولاق ألف حمار وكذلك مصر ومصر القديمة وطمقوا بالخطفون حمير الناس ويكبسون البيوت ويأخذون ما يجدونه وكان ياتي بعض معا كيس العسكر عند الدور ويضع أحدهم قهقهة عند الباب ويقول زر فينق الحمار فياخذوه فلما تم مرادهم من جمع الحميز اللازمة لهم سافروا الي

وداخله وسواس وفكر لانه كان صحيح النظر في عواقب الامور فكان لا يستقر له قرار ولم يدخل الى الحرم ولم يبت بداره الايلتين على سجادة ومخدة في القاعة السفلى ولم يكن بها حريم (يقول الفقير) ذهبت اليه مرة في ظرف اليومين فوجدته جالسا على السجادة تجلس معه ساعة فدخل عليه بعض أمرائه يستأذنه في زواج احدى زوجات من مات من خشداشينه فترفيه وشتمه وطرده وقال لي انظر الى علة هؤلاء المغفلين يظنون انهم استقروا بصرو ويتزوجوا ويتأهلوا مع ان جميع ما تقدم من حوادث الفرنسيين وغيرها أهون من الورطة التي نحن فيها الآن ولما اطلق الوزير لابراهيم بيك الكبير التصرف والبسمة خلعة وجعله شيخ البلد كمادته وأن أوراق التصرفات في الاقطاعات والاطيان وغيرها تكون بختمه وعلامة اغترحوه وبقي الامراء بذلك وازدحم الديوان بيت ابراهيم بيك المرادى وعثمان بيك حسن والبرديسى وتناقلوا في الحديث فذكروا ملاطمة الوزير ومحبة لهم واقامته لنا موسهم فقال المترجم لا تغتروا بذلك فانما هي حين ومكابد وكلها تروج عليكم فانظروا في أمركم وتفظنوا للماعساء يحصل فان سوء الظن من الحرم فقالوا له وما الذي يكون قال ان هؤلاء العثمانيين لهم السنين العديدة والازمان المديدة يسمنون نفوذاً حكمهم وتملكهم لهذا الاقليم ومضت الاحقاب وأمراء مصر قاهرون لهم وغالبون عليهم ليس لهم معهم الا مجرد الطاعة الظاهرة وخصوصا دولتنا الاخيرة وما كنا نفعله معهم من الاهانة ومنع الخزيثة وعدم الامتثال لاوامرهم وكل ذلك مكمون في نفوسهم زيادة على ما جبلوا عليه من الطمع والخيانة والشره وقد لجوا البلاد الآن وملكوها على هذه الصورة وتأمروا علينا فلا يهون بهم أن يتركوها لنا كما كانت بأيدينا ويرجعوا الى بلادهم بعد ما ذاقوا حلاوتها فدبروا رأيكم وثيقظوا من غفلتكم فلما سمعوا منه ذلك صادق عليه بعضهم وقال بعضهم هذا من وسواسك وقال آخر هذا لا يكون بعدما كنا نقاتل معهم ثلاث سنوات وأشهر بأموالنا وأفئتنا وهم لا يعرفون طرائق البلاد ولا سياستها فلا غنى لهم عنا وقال آخر غير ذلك ثم قالوا له وما رأيك الذي تراه فقال الرأي عندي ان قبلتموه ان نعدى بأجعة الى الجزيرة ونصب خيامنا هناك ونجعل الانكليز واسطة بيننا وبين الوزير والقبطان ونتمم الشروط التي نرنا نحن وهم عليها بكتابة الانكليز ولا نرجع الى البر الشرقي ولا ندخل مصر حتى يخرجوا منها ويرجعوا الى بلادهم ويبقى منهم من يبقى مثل من يقلد والولاية والدنتر دارية ونحو ذلك وكان ذلك هو الراي ووافق عليه البعض ولم يوافق البعض الآخر وقال كيف ننايذهم ولم يظهر لنا منهم خيانة ونذهب الى الانكليز وهم أعداء الدين فيحكم العاماء بردتنا وخيانتنا لدولة الاسلام علي انهم ان قصدوا بنا شيئاً قمنا باجتماعنا عليهم وفيما والله الحمد الكفاية وعند ذلك تتوسط بيننا وبينهم الانكليز فتكون لنا المندوحة والمعذر فقال المترجم اما الاستعانة بكاف من الالتجاء الانكليز فان القوم لم يستنكفوا من ذلك واستعانوا بهم ولا لمساعدتهم لم أذكر كوا هذا المحصول ولا قدروا على اخراج الفرنسيات من البلاد وقد شاهدنا

باب القاعة وهو هوهما بالذهب وهما

شموس التهانى قد أضاعت بقاعة * محاسنها للعين تزداد بالالف

على بابها قال السرور مؤرخا * سماء سعاداتي تجدد بالالف

وازدحت خيول الامراء ببابه فاقام على ذلك الى منتصف شهر رمضان وبداله السور الى الشرقية فابطلوا الوفدة وأطفؤا السرج والشموع فكان ذلك فالاف كانت مدة سكناه به ستة عشر يوما ببايها واما انما اظننا في ذكر ذلك ليعتبر اولو الالباب ولا يجتمع العاقل في تعمير الخراب وفي اثناء غيبته بالشرقية وصلت الفرنسية الى الاسكندرية ثم الى مصر وجرى ما جرى مما سبق ذكره وذهب مع عشيرته الى قبلى وعند وصول الفرنسية الى بر انبابة بالبر الغربى وتحاربوا مع المصريين الى المترجم وجنده في تلك الواقعة بلاء حسنا وقتل من كشافه ومالكه عدة وفرة ولم يزل مدة اقامة الفرنسية بمصر يقاتل في الجهات القبلية والبحرية والشرقية والغربية ويعمل معهم مكابذ ويصطاد منهم بالمصايد ولما وصل عزضى الوزير الى ناحية الشام ذهب اليه وقابله وأنعم عليه وكان معه رؤساء من الفرنسية وعدة امري وأسد عظيم اصطاده في سرحه فشكره الوزير وخلع عليه الخلع السنية وأقام بعرضه أياما ثم رجع الى ناحية مصر وذهب الى الصعيد ثم رجع الى الشام والفرنساوية يأخذون خبره ويرصدونه في الطرق فيزوغ منهم ويكبسهم في غفلاتهم وينال منهم ولما وصل الوزير وحصل انتفاض الصالح وانحصر المصريون والعثمانيون بداخل المدينة وقع له مع الفرنسية الوقائع الهائلة فكان بكر ويفر هو وحسن بيك الجداوى ويعمل الحيل والمكاييد وقتل من كشافه في تلك الحروب رجال معدودة منهم اسمعيل كاشف المعروف بأبى قطيبة احترق هو وجنده بيت أحمد أغاشو يكار الذي كان أنشأه بر صيف الخشب وكانت الفرنسية قد عملوا تحته لغم بارود في أسفل جدرانته ولم يعلم به أحد فلما تترس فيه اسمعيل كاشف ومن معه أرسلوا من ألهمه النار فالتهب علي من فيه واحترقوا باجمعهم وتطايروا في الهواء ولما اصطاح مراد بيك مع الفرنسية لم يوافق على ذلك واعتزله ولما اشتد الامر بين الفريقين وشا طت طبخة العثمانيين ومن تبعهم طفق يسعي بين الفريقين في الصالح ويمشى مع رسل الفرنسية حتى دخولهم بين العسكر وخروجهم ليمنع من يتعدي عليهم من أوباش العسكر خوفا من ازدياد الشر الى أن تم الصالح وخرج المترجم مع العثمانية الى نواحي الشام ثم رجع الى جهة الشرقية فيحارب من يصادفه من الفرنسيين ويقتل منهم فاذا جمعوا جيشهم وأنوار الحرب لم يجدوه وير من خلف الجبل وير بالحاجر الى الصعيد فلا يعلم أين ذهب ثم يظهر بالبر الغربى ثم يسير مشرقا ويعود الى الشام وهكذا كان دأبه بطول السنة التي تخللت بين الصالحين الى أن نظم العثمانية أمرهم وتعاونوا بالانكليز ورجع الوزير على طريق البر وقبطان باشا بصحبة الانكليز من البحر فحضر المترجم وباقي الامراء واستقر الجميع بداخل مصر والانكليز ببر الحيزة وارتفعت الفرنسية وخلت منهم مصر فعند ذلك قلق المترجم

لطيفاً يصعد اليه ثلاث درج مفروش بالطنافس والوسائد اربع ثمانية أشخاص وهو مسقوف وله
شبايك من الاربع جهات تفتح وتغلق بحسب الاختيار وحوله الاسرة من كل جانب وكل ذلك
من داخل دهليز الصيوان وكان له داران بالاز بكية احدهما كانت لرؤوانيك بلفيا والاخرى
للسيد أحمد بن عبد السلام فبداله في سنة اثنتي عشرة ومائتين وألف ان ينشي داراً عظيمة خلاف
ذلك بالاز بكية فاشترى قصر ابن السيد سعودي الذي بخطة الساكن فيما بينه وبين قنطرة الدكة
من أحمد أغاشو بكار وهدمه وأوقف في شيداته على العمارة كتحدها هذا الفقار أرسله قبل مجيئه
من ناحية الشرقية ورسم له صورة وضعه في كغند كبير فقام جدرانه وحيطانه وحضره في أثناء
ذلك فوجده قد أخطأ الرسم فاغناظ وهدم غالب ذلك وهندسه على مقتضى عقله واجتهد
في بناءه وأوقف أربعة من كبار امرائه على تلك العمارة كل أمير في جهة من جهاته الاربع يحنون
الصناع ويهمهم أكثر أتباعهم وعمالهم وعملاء عدة من لحرق الاحجار وعمل النورة وكذلك ركب
طواحين الجبس لطحنه وكل ذلك بجانب العمارة وقطعوا الاحجار الكبار ونقلوها في المراكب من
طرا الى جنب العمارة بالاز بكية ثم نشروها بالناشير ألواحاً كباراً لتبليط الارض وعمل الدرج
والفسحات وأحضر والها الاخشاب المتنوعة من بولاق واسكندرية ورشيد ودمياط واشترى بيت
حسن كتحدها الشعراوي المطل على بركة الرطلي من عتقائه وهدمه ونقل أخشابه وأتقاضه الى
العمارة وكذا نقلوا اليه أنواع الرخام والاعمدة ولم يزل الاجتهاد في العمل حتي تم علي النوال الذي
أراد ولم يجعل له خرجات ولا حرمادات بارزة عن أصل البناء ولا روشن بل جعله ساذجاً حرصاً
على المتانة وطول البقاء ثم ركبوا على فرجاته المظلمة على البركة والبستان والرحبة الشبايك الخشنة
المصنعة وركبوا عليها مشرط الزجاج ووضع به النجف والاشياء والتحف العظيمة التي أهداها اليه
الافرنج وعملوا بقاعة الجلوس السفلى فسقية عظيمة بسلسبيل من الرخام قطعة واحدة ونوفرة كبيرة
حولها نوفران من الصفر يخرج الماء من أفواهها وجعل بها حمامين علويًا وسفليًا وبندائر خشبه
عذبة كبيرة من الطبايق لسكنى الممالك وجعله دوراً واحداً ولتم البناء والبياض والدهان فرش به بأنواع
الفرش والوسائد والمساند والستائر المقصبات وجعل خلفه بستاناً عظيماً وأنشأ به جملوناً مستطيلاً متعابها
ذلك وأعمدة وهو من الجهة البحرية ينتهي آخره الى الدور المتصلة بقنطرة الدكة وأهدي اليه أيضاً
الافرنج فسقية رخام في غاية العظم فيها صورة أسماك مصورة يخرج من أفواهها الماء جملها بالبستان
ونجذ البناء والعمل وسكن بها هو وعياله وحر به في آخر شعبان من سنة اثنتي عشرة واستهل شهر
رمضان فلو قدوافها الوقفات والاحمال الممتئة بالقداديل بدائر الحوش والرحبة الخارجة وكذلك
بقاعة الجلوس أعمال النجف والشموع والصحب والفتيات الزجاج ومنتها الشعراء ونظم مولانا
الاستاذ الفاضل الشيخ حسن العطار تاريخ القاعة الجلوس في بيتين نقشوهما بالازمير على أسكفة

بناحية قيصون وذلك عندما اتسعت دائرته وهدم داره القديمة أيضا ووسعها وأنشأها إنشاء جديدا واشتري الممالك الكثيرة وأمرهم أمراء وكشافا فأنشؤا على طيبة أسأذهم في التعدي والعسف والفجور ويخافون من نجبره عليهم والتزم بافطاع فرشوط وغيره من البلاد القبلية ومن البلاد البحرية محملة دمنة ومليج وزوبر وغيرها وتقلد كشوفية شرقية بليس ونزل إليها وكان يغير على ما بتلك الناحية من اقطاعات وغيرها وأخاف جميع عربان تلك الجهة وجميع قبائل الناحية ومنهم من التعدي والجور على الفلاحين بتلك النواحي حتى خافه الكثير من العربان والقبائل وكانوا يخشونه وصادهم بإشراك منهم وقبض على الكثير من كبارهم وسحبهم في الجناز يرو صادرهم في أموالهم ومواسيهم وفرض عليهم المغارم والجمال ولم ينزل على حاله وسطوته إلى أن حضر حسن باشا الجزائر إلى مصر فخرج المترجم مع عشيرته إلى ناحية قبلي ثم رجع معهم في أواخر سنة خمس ومائتين بعد الألف بعد الطاعون الذي مات فيه اسمعيل بك وذلك بعد إقامتهم بالصعيد زيادة عن أربع سنوات ففي تلك المدة ترزن عقله وانهمضت نفسه وتملق قلبه بمطالعة الكتب والنظر في جزئيات العلوم والفلكيات والهندسيات وأشكال الرمل والزيارات والاحكام النجومية والثقاويم ومنازل القمر وأنوائها ويسأل عن له المام بذلك فيطلبه ليستفيد منه واقفي كتب في أنواع العلوم والتواريخ واعتكف بداره القديمة ورغب في الانفراد وترك الحالة التي كان عليها قبل ذلك واقتصر على ممالكه والاقطاعات التي بيده واستمر على ذلك مدة من الزمان فتقل هذا الامر على أهل دائرته وبدأ يصغر في عين خشداشينه ويضعف جانبه وطفقوا يباكتونه ويحاسروا عليه وطمعوا فيه لديه وتطاع ادونهم للترفع عليه فلم يسهل به ذلك واستعمل الامر الاوسط وسكن بدار أحمد جاو بش المجنون بدرب سعادة وعمر القصر الكبير بمصر القديمة بشاطئ النيل نجا المقياس وأنشأ أيضا قصر في مابين باب النصر والدمرداش وجعل غالب اقامته فيها وأكثر من شراء الممالك وصار يدفع فيهم الاموال الكثيرة للجلالين ويدفع لهم أموالا مقدما يشرونهم بها وكذلك الجوارى حتى اجتمع عنده نحو الألف مملوك خلافا الذي عند كشافه وهم نحو الأربعين كاشف الواحد منهم دائرته قدز دائرة صنجق من الامراء السابقين وكل مدة قلبه يزوج من بخناره من ممالك من تصاح له من الجوارى ويجهزهم بالجهاز الفاخر ويسكنهم الدور الواسعة ويعطيهم الفائض والمناصب وفقد كشوفية الشرقية لبعض ممالك ترفعا لنفسه عن ذلك وينزل هو اليهم أيضا على سبيل الترويح وبنى له قصرا خارج بليس وآخر بالدمامين وأخذ شبوكه عربان الشرق وجبي منهم الاموال والجمال وأخذ ثاموسهم الذي كان يغشى أبدان الفلاحين وأرواحهم وأضغف شوكتهم وأخفى صولتهم وكان يقيم بناحية الشرق شهورا ثلاثة أو أربعة ثم يعود إلى مصر واصطنع قصر من خشب مفصلا قطعاً ويركب بشنا كل وأغربة متينة قوية يحمل على عدة جمال فاذا اراد النزول في محطة تقدم القراشون وركبه خارج الصيوان فيصير مجلسا

وألف ورباه وأدبه وأعتقه وزوجه ابنته ونشأ في عز ورفاهية وسيادة وعفة وطيب خيم وعلو همة ولما توفي سيده أحمد بولده السيد محمد أفندي وهو أخوز وجته اتحادا كليا بحيث صارا كالأخوين لا يصبر أحدهما عن الآخر ساعة واحدة وسكنهما واحد في بيتهم الكبير بالازبكية ولما توفي السيد محمد أفندي اشتغل المترجم بالسكنى في الدار الى أن حضر الفرنسية ونخرج مع من خرج من مصر الى ناحية الشام ونهبت كتبه وداره ثم رجع بأمان في أيام الفرنسية فوجد الدار قد سكنها الفرنسية فاشتري دارا غيرها بخط عابدين وجديها نظامه ولما حصلت حادثة عسكر الاروام العثمانية مع الامراء المصريين التي خرج فيها ابراهيم بك والبرديسي وأمرأؤهم نهبت داره المذكورة أيضا فيمنهبت فانتقل الى ناحية الازهر ثم سكن بحارة السبع قاعات بالاجرة واقضى كتب اشراء واستكتبها وجمع عدة أجزاء متفرقة من تاريخ رآة الزمان لابن الجوزي وخطط المقرزي وغيرها الى أن اخترته المنية ومات فجأة يوم الثلاثاء في ثاني عشر رجب من السنة قبيل الغروب وصلى عليه في صبحه بالازهر في مشهد حافل ودفن بتربة البكرية ظاهرة بالامام الشافعي وكان انسانا حسنا محبوبا لجميع الناس وجيه الذات مليح الصفات حسن المفاكهة والمعاشره متوقدا لفظنة صادق الفراسة سكا كن الجاش وقورا أدوا بحماسة وخائف من بعده السيد محمد المعروف بالنزاي المرزوق له من ابنة سيده المذكور لكونه ولد بغزة حين كانوا بالشام أنشأه الله انشاء صالحا وبارك فيه * ومات الامير الكبير والضرغام الشهير محمد بيك الثاني المرادي جلبيه بعض التجار الى مصر في سنة تسع وثمانين ومائة وألف فاشترى أحمد جاويش المعروف بالمجنون فأقام بيته أياما لم تعجبه أوضاعه لكونه كان محتاسنا فيها مما راحا فطلب منه بيع نفسه فباعه اسلم أغا الغزاي المعروف بتعزلك فاقام عنده شهورا ثم أهدها الى مراد بيك فأعطاه في نظيره ألف أردب من الغلال فلذلك سمي بالانفي وكان جميل الصورة فاحبه مراد بيك وجعله جو خداره ثم أعتقه وجعله كاشفا بالشرقية وعمر دار ابناحية الخطة المعروفة بالشيخ ضلام وأنشأ هناك حماما بتلك الخطة عرفت به وكان صعب المراس قوى الشكيمة وكان بجواره علي أغا المعروف بالتوكلي فدخل عليه وتشفع عنده في أمر فقبل رجاءه ثم نكت فخنق منه واحدا ودخل عليه في داره فاداره ويعاتبه فرد عليه بغاظة فامر الخدم بضربه فبطحوه وضربوه بالعصى المعروفة بالنبايت فتألم لذلك ومات بعد يومين فشكوه الى أستاذة مراد بيك فنفاه الى بحري فعسف بالبلاد مثل قوة ومطوبس وبارنبال ورشيد وأخذ منهم أرزوا وأموالا فتشكوا منه الى أستاذة وكان يعجبه ذلك وفي أثناء ذلك وقع خلاف بمصر بين الامراء فاتفقوا سليمان بيك والاغا وأخاه ابراهيم بيك ومصطفى بيك كاذ كرك ذلك في محله وأرسل اليه مراد بيك وأمره أن يتعين علي مصطفى بيك ويذهب به الى سكة درية مفيما ثم يعود هو الى مصر ففعل ورجع المترجم الى مصر فعند ذلك قلده الصنحية وذلك في سنة اثنين وتسعين ومائة وألف واشتهر بالفجور فخاصته الناس وتحاموا شدته وسكن أيضا بدار

عقبه بالحيزة حضر الي الازهر صغيرا ولازم السيد حسن البقلي ثم الشيخ محمد العقاد المالكي ثم الشيخ محمد عبادة العدوي ملازمة كلية حتى تهر في مذهبه في المنقولات وفي المعقولات وحضر دروس أشياخ العصر كالشيخ الدردير والشيخ محمد البيلي والشيخ الامير وغيرهم ونصدر لالقاء الدروس واستفيع به الطلبة واشتهر فضله وكان انسانا حسن الاخلاق مقبلا على الافادة والاستفادة لا يتدخل فيما لا يعنيه ويأتيه من بلدته ما يكفيه قانعا متورعا متواضعا ومن مناقبه أنه كان يحب افادة العوام حتى انه كان اذا ركب مع المكاربي يعلمه عقائد التوحيد وفرائض الصلاة الي أن توفي يوم الخميس ناسع عشر جمادي الآخرة ولم يخلف بعده مثله رحمه الله تعالى وعناء ناعونه * ومات الاجل الماعظم المبجل المحقق المدقق المفضل العالم العامل الفاضل الكامل الشيخ علي النجاري المعروف بالقباني الشافعي مذهب المالكي مولدا المدني أصلا ابن العالم الفاضل الشيخ أحمد تقي الدين ابن السيد تقي الدين المنتهي نسبة الي أبي سعيد الخدرى وهو سعيد بن مالك بن دينار بن تيم الله بن ثعلبة النجاري أحد بطون الخزر ج و ينتهي نسب أخواله الي السيد أحمد الناسك بن عبد الله بن ادريس بن عبد الله بن الحسن الانور ابن سيدنا الحسن السبط رضى الله تعالى عنه ولد المترجم بمكة سنة أربع وثلاثين ومائة وقدم الي مصر مع أبيه وأخيه السيد حسن سنة احدى وسبعين ومائة فليدة وصور لهم مرض أخوه المذكور وتوفي صبح ثالث يوم فجزع والده لذلك جزعا شديدا وتشاء به وعزم على السفر الي مكة ثانيا ولم يتيسر له ذلك الا و آخر شوال من السنة المذكورة وبقي المترجم واشتغل بتحصيل العلوم وشراء الكتب النافعة واستمكتها ومشاركة أشياخ العصر في الافادة والاستفادة مع مبانة شغل بحاجاتهم من بيع الارساليات التي ترد اليه من أولاد أخيه من جده ومكة وشراء ما يشتري وارساله لهم الي أن ترض وانقطع بيته الذي بمخطة عابدين قريبا من الاساذ الحنفى سنة تسع ومائتين وكان عالما ماهر أو أدبيا شاعرا تخرج علي والده وعلي غيره بمكة وعلي كثير من أشياخ العصر المتقدمين كالشيخ العشماوى والشيخ الحنفى والشيخ العدوي وغيرهم وتخرج في الادب علي والده وعلي الشيخ علي بن ناج الدين المالكي وعلي الشيخ عبد الله الادكاوى وغيرهم وله مؤلفات منها انتج الاحكام علي منظومته في علم الكلام ومنها تقريره علي الرملي وهو مجلد ضخيم ومنها شرح بدعيته التي سماها رماتي الفرج في مدح عالي الدرج وله ديوان شعر صغير غالبه جيد وكان في مدة انقطاعه لا يشتغل بغير المطالعة وتحصيل الكتب الغربية وقيد ولده السيد سلامة باشغال بحاجاتهم وولده السيد أحمد تلازمته واسمعه فيما يريد مطالعته وكانت داره في غالب الاوقات لا تخلو من المتردين الي أن توفي ليلة السابع والعشرين من رجب من السنة المذكورة وعمره سبع وثمانون سنة وصلي عليه بالازهر ودفن بمقبرة أخيه بباب الوزير وخلف ولديه المذكور بن وكان وجها طيافا محبوبا بالنفوس ورعا رحمه الله تعالى عليه * ومات صاحبنا الاجل الماعظم والوجه المكرم الامير ذوالفقار البكري نسبة ونسابة وهو مملوك السيد محمد بن علي افندي البكري الصديقي اشتراه سيده المذكور عام احدى وسبعين ومائة

وقال العشماوى في بعض النسخ العشماوى

بالمدافع من الجهتين فلم يكثر ثوا ولم يفزعوا ولم يتأخروا ولم يصب الضرب الا مراكبا واحدة من الاثني عشر وعمرها ثلثمائة في الحال ولم يزوالوا سائر ين حتي رسوا ببر اسلا بول فهاج كل أهلها وصرخوا وانزعجوا الزعاجا عظيما وايقنوا بأخذ الانكلاز البلدة ولو أرادوا حرقها لاحترقوها عن آخرها فند ذلك نزل اليهم السيد علي باشا القبطان وهو أخو علي باشا الذي كان أخذ يسي راع البرد بسى من برج مغيزل برشيد يتسكلم معهم وصاخمهم وخرجوا من البغاز سالين مغبوطين بعفوهم مع المقدرة وانقضت السنة بجواذها * واما من مات بها من العلماء والامراء فمن له ذكر * مات العمدة الفاضل صدر المدرسين وعمدة المحققين الفقيه الورع الشيخ محمد الحشفي الشافعي نخرج على الشيخ عظمة الاجهوري وغيره من أشياخ العصر المتقدمين كالخفني والعدوي ومسكنه بخط السيدة تنيسة - ويأتي الي الازهر في كل يوم فيقرأ أدروسه ثم يعود الي داره متقلدا في عيشته منعزلا عن مخالطة غالب الاس وهو آخر الطبقة من وتعرض شهورا ابتزله الذي بالمشهد النفيسي وكان دائما يسأل عن الشيخ سليمان البجيرمي وكان يقول لأموث حتي يموت البجيرمي لانه رأي النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وقال له أنت آخر أفرانك موتا ولم يكن من أقرانه سوي البجيرمي فلذلك كان يسأل عنه ثم مات البجيرمي بقرية تسمى مصطبة ومات هو بعده بنحو ثلاثة أشهر وكانت وفاته في يوم الاثنين خامس عشر من ذي الحجة ولم يحضره وبجنازته الي الازهر بل صلى عليه بالمشهد النفيسي ودفن هناك رحمة الله تعالى عليه * ومات الشيخ النقيب المحدث خاتمة المحققين وعمدة المدققين بقرية السلف وعمدة الخلف الشيخ سليمان بن محمد بن عمر البجيرمي الشافعي الازهرى المنتهى نسبه الي الشيخ جمعة لزيدي المدفون ببجيرم نسبة الي زيدة بالقرب من منية ابن خصيم وينتهي نسب الشيخ جمعة المذكور الي سيدي محمد بن الحنفية ولد ببجيرم قرية من الغربية - سنة احدى وثلاثين ومائة وألف وحضر الي مصر صغيرا دون البلوغ ورباه قريه الشيخ موسى البجيرمي وحفظ القرآن ولازم الشيخ المذكور حتي تأهل لطلب العلوم وحضر علي الشيخ العسماوي في الصحيحين وأبي داود والترمذي والشفاء والمواهب وشرح المنهج للشيخ الاسلام وشرحي المنهاج لكل من الرملى وابن حجر وحضر درس الشيخ الحفني وأجازة الملوي والجهوري والمدابني وأخذ عن الديري وغيره وحضر أيضا درس الشيخ علي الصعدي والسيد ابليدي وشارك كثيرا من الأشياخ كالشيخ عظمة الاجهوري وغيره وكان انسانا حسنة اخلاق هذا الشيخ منجمعا عن مخالطة الناس مقبلا على شأنه وقد اتفق به أناس كثيرون وكف بصره سنينا وعمره تجاوز المائة سنة ومن تألفه بأيدي الطلبة حاشية علي المنهج وأخري علي الخطيب وغير ذلك وقبل وفاته سافر الي مصطبة بالقرب من بجيرم توفي بهاليه ليلة الاثنين وقت السحر ثالث عشر رمضان من السنة المذكورة ودفن هناك رحمة الله تعالى عليه * ومات الاجل العلامة والفاضل الفهامة قريده عصره علما وعملا ووحيد دهره تفصيلا وجلا الشيخ مصطفى العقباوي المالكي نسبة لمنية

وأرسل اليه من طرفه الجي الى اسلامبول فدخلها في أهبة عظيمة وأنزلوه منزلا حسنا وأرسل بحبته هدايا وقبول بأعظم منها وكذلك أرسل الى خصوص بونا بارتة تحفا وهدايا وتاجا من الجوهر فبعد ذلك انتبذ المוסكوب ونقض الهدنة بينهما وبين العثماني وطلب الحاربة فخافه العثماني لما يعلمه منه من القوة والكثرة وسمى الانكليز بينهم بالصلح واجتمع في ذلك حتى أمضاء بشرط قبيحة وصلت اليها صورتها وظهر انهم اتنا عشر شرطوا نصها الاول ان أمراء القلاع والبلغازات يحتاج أن يتغيروا باذن الانكليز والموسكوب * الثاني مشيخة السبع جزائر من الآن فصاعدا لا تكون تابعة غير المוסكوب * الثالث تعريفه الديوان في بلاد العثماني هي التي كانوا يأخذونها قبل النظام الجديد * الرابع الدولة العلية تسمح للموسكوب في طريق ثلثمائة ألف مقاتل يدخلون الى أي محل أرادوه من بلاد العثماني وذلك مدة اتفاق الانكليز والموسكوب وهو تسعة سنين * الخامس يكون مسموح لعمارة المוסكوب أنها تدخل لمدينة الترسيخانة باسلامبول لاجل انهم يأخذون من هناك كامل الذي يلزمهم * السادس جميع الرعايا والحمايات التي للموسكوب من جديد وقديم لهم الإقامة والنجارة وشراء الاملاك في كامل بلاد العثماني * السابع كامل مرآكب الموسكوب التجاري التي كانوا عن بعض الاسباب نزولوا ياربها يقدر ون أن توجهوا بها الى قنصولية المוסكوب باسلامبول وحالا تعطي لهم بطانات جديدة * الثامن كامل الاروام الموجودين في بلاد العثماني ويريدون أن يدخلوا في حماية الموسكوب يمكنهم بكل حرية * التاسع البرايتية والفرمائية يحصلون على قوتهم التي كانوا سابقا * العاشر الجي الفرنسي ملزوم يسافر من اسلامبول بعد واحد وثلاثين يوما * الحادي عشر مرآكب الاروام والعثماني لا يسافرون بها البلاد فرنسا مادام الحرب بين الموسكوب والفرنساوية فلما انقررت هذه الشروط واطاع عليها الفرنسي فكان لم يرض بها وقال للعثماني لم يبق يدك مملكة وأشار عليه بنقضها وتسكفل بمساعدته ومقاومتهم فركن اليه ونقض تلك الشروط فبعد ذلك نبذوا صداقة العثماني وأظهروا محاصمته ووافقهم على ذلك الانكليز ليكون صادق الفرنسي وأغاروا على بعض النواحي وأخذوا الخنن وغيرها وشرع أهل الاسكندرية في تحصين قلاعها وابراجها وكذلك أبو قير وأرسل كتخدايك من يتقيد ببناء قلعة بالبرلس وحصل وحمل لمصر قلق وانط وغات الاسعار في البضائع المجاورة وعملوا جمعيات بيت كتخدايك وبيت السيد عمر النقيب واتفقوا على ارسال تلك المراسلات الى محمد علي باشا بالجهة القبلية بحجة ديوان افندي (وفي عشرينه) اجتمعوا بالازهر لقرأة صحيح البخاري في أجزاء صغار (وفيه) حضر ديوان افندي بكاتبات وفيها طلب جماعة من الفقهاء ليسمعوا في اجراء الصلح بين الامراء المصريين وبين الباشا فوقع الاتفاق على تعيين ثلاثة أشخاص وهم ابن الشيخ الامير وابن الشيخ العروسي والسيد محمد الدواخلي فساغروا في يوم الاحد سادس عشرينه ووصلت الاخبار بأن الانكليز حضروا في اثني عشر مرآكبا وعبروا بانهاز اسلامبول وكانوا محترسين فخر بواعلهم

ثم ان الباشا أرسل الي أمراءه مكاتبة يستميلهم ويطلبهم للصالح ويدعوهم للانضمام اليه و يعدهم أن يعطهم فوق أموالهم ونحو ذلك وأرسل تلك المكاتبة صحبة قادري أغا الذي كان طرده الاني ونناه وأخذ محمد علي باشا في الاهتمام والركوب والحقوق بهم وفي كل يوم ينادي علي العسكر بالمدينة بالخروج وقوي اشاطهم ورفعو أروئسهم وسعوا في قضاء أشغالهم وخطفوا الجمال والحمر وحضر الباشا الي بيته بالاز بكية وبات به ليلة الاحد وصرح بسفره يوم الخميس وخرج الي العرزي ثانيا وطلب السلف والمال ومضي الخميس والجمعة ولم يسافر (وفي ليلة السبت تاسع عشر ينة) نزل به حادر وتحرك عنده خلط وحصل له اسهال وقى وأشاع الناس موته يوم السبت وثناقلوه وكاد العسكر ينهبون العرزي ثم حصلت له افاقة وخرج السيد عمر والمشايع للسلام عليه يوم الاحد وليهنؤه بالعاقة وكذلك خرجوا لوداعه قبل ذلك مرارا (وفيه) حضر قادري بجوابات الرسالة من أمراء الاني أحدها للباشا وعليه ختم شاهين بيك وباقي خشداش ينة الكبار وآخر خطا بالمصطفى كاشف أغا لوكيا وعلى كاشف الصابونجي ومن كان كائهم بالمعني السابق يذكرون في جوابهم ان كان سيدهم قدمات وهو شخص واحد فقد خلف رجالا وأمراء وهم علي طريقة أستاذهم في الشجاعة والرأى والتدبير ونحو ذلك وليس كل مدع تسلم له دعواه ومن أمثال المغاربة ما كل حراء لحمه ولاكل يضاء شحمه وذكروا في الجواب أيضا انه ان اصطاح مع كبرائهم الكائنين بقبلي وهم ابراهيم بيك الكبير وعثمان بيك حسن وباقي أمراءهما كنا مثلهم وان كان يريد صلحا فدوهم فيعطينا ما كان يطلبه أستاذنا من الاقاليم ونحو ذلك

❦ واستهل شهر ذي الحجة يوم الاثنين سنة ١٢٢١ ❦

فيه ارتحل الباشا بالعرزي الي ساقية مكى بالجيزة متوجها القبلي (وفيه) طلبوا المرأكب من كل ناحية وعز وجودها وامتنعت الواردون ومرأكب المعاشات والتجارات مع استمرار الطلب للمغارم والسلف ونحو ذلك وفي منتصفه وردت مكاتبات من وزير الدولة العثمانية وفيها الخبر بوفوع الغزو بين العثماني والموسكوب والامر بالتليقظ والتحفظ وتخصين الثغور فر بما أغاروا علي بعضها علي حين غفلة وكذلك وردت أخبار بمعنى ذلك من حاكم أزمير وحاكم رودس وان الانكليز معاونون لطائفة الموسكوب لاستمرار عدائهم مع الفرنسيات لكون الفرنسيات متصادقين مع العثماني والخبر عن مجمل القضية ان بونا بارت امير جيش الفرنسيات وعساكرهم خرجوا في العام الماضي وأغاروا علي القرانات والممالك الافرنجية واستولوا علي النيمسا التي هي أعظم القرانات وبينهم وبين الموسكوب مصادقة ونسب فأرسل الموسكوب جندا كشيئا مساعدا للنيمساوية مع كبير من قرابة قرابهم فتسلاقوا مع بونا بارت بعد استيلائه علي تحت النيمسة فهزمهم أيضا وأسر عظماءهم وسار يجبو شه الي الروسية واستولى علي عدة أسا كل وكلب الاستولي علي جهة قريها حكامها وشرط عليهم شر وطه التي منها معاداة الانكليز ومنابذتهم وراسله العثماني وراسله هو أيضا ورأي العثماني قوة بأسه فصادقه

ونهبهم وأخذ جالهم وأحلامهم ومتاعهم حتى أولاد العربان والنساء والبنات ودخلوا بهم إلى المدينة
يقودونهم أسرى في أيديهم ويبيعونهم فيما بينهم كما فعلوا بأهل كفر حكيم ومأحوله (وفي ذلك اليوم)
ضربوا مدافع كثيرة من القلعة بورود أشخاص من الطظر بشارة إلى الباشا وتقريره على السنة الجديدة
(وفي يوم السبت) ثمانية أداروا كسوة الكعبة والحمل وركب معها المتسفر عليها من القلزم وهو
شخص يقال له محمود أغا الجزيري وركب أمامه الأغا والوالي والمحاسب وطائفة الدلالة وكثير من العسكر
(وفي يوم الاثنين) حاشره وصلت الأخبار بوصول الألفي إلى ناحية الإخصاص وانتشار جيوشه بأقليم
الحيزة وكان الباشا معزوماً ذلك اليوم عند سعدودي الحناوي بسوق الزلط وخارة المقيس وركب قبيل
العصر وذهب إلى بولاق وأمر العساكر بالخروج ولا يتخلف أحد لحامس ساعة من الليل وعدي
بين معه إلى برانابة (وفي ليلة الأربعاء) وقع بين الألفي والعسكر معركة وانحاز العسكر وتترسوا
بداخل المكفور والبلاد ووصل منهم جرحى إلى البلد واستمر الأمر على ذلك وهم يهابون البروز
إلى الميدان وأخصامهم لا يحاربون المتاريس والحيطان (وفي يوم الثلاثاء) ثامن عشره ركب
الألفي بجيوشه وتوجه إلى ناحية قاطر شبرامنت فلما عاينهم الباشا ومن معه مارين ركب بعسكره
من ناحية كفر حكيم ومأحوله وساروا إلى جهة الحيزة ونصب وطاقه بحربها وباتوا تلك الليلة وعملوا
شككا في صبحها وهم يشيعون هروب الألفي والحال أنه صرف جيش كثيف وصورة هائلة وقدر تب
جنوده وعساكره طواير وبين يديه النظام الذي رتبته على هيئة عسكر الفرنسيس ومعههم طبول
بكيفية خرعت عقولهم والباشا واقف بجيوشه ينظر إليه تارة بعينه وتارة بالظارة ويقول هذا طهاماز
الزمان وتتعجب وقال لطائفة الدلالة تقدموا المحاربة وأنا أعطيكم كذا وكذا من المال فلم يجسروا على
التقدم لما سبق لهم معه (وفي يوم الخميس) حضر أشخاص من العرب إلى الباشا وأخبروه بأن
الألفي قدماء يوم وصوله إلى تلك المحطة وذلك ليلة الأربعاء تاسع عشره وقد نزل به خلط دموي فتقايأ
ثم مات وذلك بناحية المحرقة بالقرب من دهشور وأن مماليكه اجتمعوا وأمرؤا عليهم شاهين بيك
وذلك بشارة أستاذهم وأن طائفة أولاد على انفصلوا عنهم ورجعوا إلى بلادهم وآخرين يطلبون
الامان فاشتبه الحال وشاع الخبر وصارت الناس ما بين مصدق ومكذب واستمر الاشتباه والاضطراب
أياماً حتى أن الباشا خلع على ذلك المخبر بعد أن تحقق خبره فزود سمور وركب بها وشق من وسط
المدينة والناس ما بين مصدق ومكذب ويظنون أن ذلك من مكابده وتحيلاته لا مريد بها إلى أن
حضر بعض الخدم إلى دوره وأخبره بمحقيقة الحال كما ذكر فند ذلك زال الاشتباه وعد ذلك من
تمام سعد محمد على باشا اللينوي حتى أنه قال في مجلس خاصته الآن ملكت مصر ولما مات الألفي ارتحلت
أجناده ومماليكه وأمرؤه وارتفعوا إلى ناحية قلى فسبحان الحي الذي لا يموت قال الشاعر

فقل للشاهتين بنا أفيقوا * سيلق الشاهاتون كالفينا

السابقة بأجزاء لوزم الحرمين وطولع الحج وارسال غلال الحرمين والوصية بالرعية ونسبيل غلال
وقدرها ستة آلاف أردب وتسفيرها على طريق الشام معونة للعساكر المتوجهين الى الحبشة
(وفيه) الامراء ايضا بعد ان تعرض للامراء المصريين وراحتهم وعدم محاربتهم لانه تقدم العفو عنهم
ونحو ذلك وانقضى المجلس وضر بوامداف كثيرة من القلعة والازبكية

❦ واستهل شهر رمضان بيوم الاربعاء سنة ١٢٢١ ❦

وانقضى بخير ولم يقع فيه من الحوادث سوى توالي الطلب والفرض والسلف التي لا ترد وتجرب يد العسكر
الى محاربة الالفي واستمرار الالفي بالحيزة ومحاصرة دمنهور واستمرار أهل دمنهور على الممانعة وصبرهم
على المحاصرة وعدم الطاعة مع متاركة المحاربة (وفيه) ورد الخبر بوفت عثمان بك البرديسي في أوائل
رمضان بنفلوط وكذلك سليم بك أبو دياب ببني عدي (وفي أواخره) تقدم محمد علي باشا الي السيد
عمر النقيب بتوزيع جملة أكياس على أناس من مياسير الناس على سبيل السلفة

❦ واستهل شهر شوال بيوم الجمعة سنة ١٢٢١ ❦

ولم يقع في شهر رمضان هذا ارتباك في هلاله أولا وآخرا كما حصل فيما تقدم وكذلك حصل به سكون
وطمأنينة من عردة العساكر لولا توالي الطلب والسلف والدعاوى الباطلة في المدينة والارياق
وعسف أرباب المناصب في القرى وعملوا شنكلا لعيد بدافع كثيرة في الاوقات الخمسة ثلاثة أيام العيد
(وفيه) فتحوا طلب الميرى على السنة القابلة وجدوا في التحصيل ووجهوا بالطلب العساكر والقواسم
والأتراك بالعصي المفضضة وضيقوا على المترمين (وفي عاشره) أخرج الباشا خياما ونصب عرضى
بناحية شبرا ومنية السبرج واتمس من السيد صرتوز يعرأ بعائمة كيس برأيه ومعه رفته فضاقت صدره
ومرعى في توزيعها على التجار ومسائير الناس حيث لم يمكنه التخليف ولا التباعده عن ذلك (وفي يوم
الجمعة) ثاني عشره وصل حسن باشا طاهر من الجهة القبلية ودخل داره وخرج محمد علي باشا
الى جهة الخلاء يريد السفر الى الالفي ووصلت عربان الالفي وعساكره الى برا الحيزة وطلبوا
السكك من البلاد (وفي يوم الاحد) رابع عشره عدى محمد علي باشا الى برانابة (وفي
يوم الاثنين) خامس عشره عدى محمد علي باشا وغالب العسكر الى بولاق وأشاعوا ان
الاخصام هم بوا من وجوههم فلم يذهبوا خائفهم بل رجعوا على أثرهم ونهبوا كفر حكيم وما جاوره
من القرى حتى أخذوا النساء والبنات والصبيان والمواشي ودخلوا بهم الى بولاق والقاهرة وبيعوا منهم
فيما بينهم من غير تحاش كلهم سبايا الكفار

❦ واستهل شهر القعدة سنة ١٢٢١ بيوم السبت ❦

ووصل الحجاج الطرابلسية وعدوا الى بر مصر (وفي يوم الاحد) ثانيه وصلت قوافل الصعيدين
فأحيا الحبل وبها أحمال كثيرة وبضائع مع عرب المعازة وغيرهم فركب الباشا ليللا وكبسهم على حين غفلة

والغلال لاربابها على الفسق القديم وليس له نملق بشفر رشيد ولاد دباط ولا سكيندريه فانه يكون
ايرادها من الجمارك يضبط الى الترسخانه السلطانية باسلامبول ومن الشروط أيضا أن يرضى خواطر
الامراء المصريين ويتبع من محاربتهم ويعطيهم جبات يمشون بها وهذا من قبيل تحلية البضاعة وانقض
الجلس وضربوا مدافع كثيرة من القلعة والاز بكية وبولاق وأشيع عمل زينة بالبلدة وشرع الناس في
أسبابها وبمضهم علق على داره تعالىق ثم بطل ذلك وطاف المبشرون من أتباعهم على بيوت الاعيان
لاخذ الباشا شيش وأذن الباشا بدخول المراكب الى الخليج والاز بكية ثم عملوا شيشا وحراقات وسواريج
ثلاثة أيام بلبالها بالاز بكية

﴿ شهر شعبان سنة ١٢٢١ ﴾

فيه تكلم القاضي مع الباشا في شأن الشيخ عبد الله الشرقاوي والافراج عنه وبأذن له في الركوب
والخروج من داره حيث يريد فقال أنا لا ذنب لي في التحجير عليه وانما ذلك من تفاهتهم مع بعضهم
فاستأذنه في مصالحتهم فأذن له في ذلك فعمل القاضي لهم وليمة ودعاهم وتغدوا عنده وصالحهم وقرأوا
بينهم الفاتحة وذهبوا الى دورهم والذي في القلب مستقر فيه (وفيه) وردت الاخبار من الديار الرومية
بقيام الروملى وتعصيمهم على منع النظام الجديد والحوادث فوجهوا عليهم عسكر النظام فتلاقوا معهم
وتحاربوا فكانت الهزيمة على النظام وهلك بينهم خلائق كثيرة ولم يزلوا في أثرهم حتى قربوا من دار
السلطنة فترددت بينهم الرسل وصانعوهم وصالحوهم على شروط منها عزل أشيخا من مناصبهم
ونفى آخرين ومنهم الوزير وشيخ الاسلام والكتبخدا والدفتردار ومنع النظام والحوادث ورجوع
الوجاقات على عادتهم وتقليد أغاث النيكجربة الصدرة وأشياء لم تثبت حقيقة لها (وفيه) حضر عابدين
يك أخو حسن باشا من الجهة القبلية (وفي عاشره) تواترت الاخبار بوقوع وقائع بالناحية القبلية
واختلاف العساكر ورجوع من كان بناحية منفلوط وعصيان المقيمين بالمنية بسبب تأخر علائقهم
ورجع حسن باشا الى ناحية المنية فضرع عليه من بها فالتحقدر الى بني سويف (وفيه) حضر اسمعيل
الطوبجي كاشف المنوفية باستدعاء فارسه الباشا بال الى الجهة القبلية ليصالح العساكر (وفيه) وردت
الاخبار من ثغر الاسكندرية بسفر قبودان باشا وموسى باشا الى اسلامبول وأخذ القبودان صحبته ابن
محمد على باشا وكان نزولهم وسفرهم في يوم السبت خامسه واستمر كتحذا القبودان بمصر متخلفا حتى
يستعلق مال المصالحة (وفيه) شرعوا في تقرير فرضة على البلاد أيضا (وفيه) حضر محموديك من
ناحية قبلى (وفي سادس عشره) سافر كتحذا القبودان بعدما استعلق المطلوب (وفيه) وصل الى ثغر
بولاق قابجي وعلى يده تقرر لحمد على باشا بالاستمرار على ولاية مصر وخلمة وسيف فاركوه من
بولاق الى الاز بكية في موكب حفل وشقوابه من وسط المدينة وحضر المشايخ والاعيان والاختيارية
وانصب الباشا حجابة بحوش البيت للجمع والحضور وقرئت المرسومات وهانر مانان أحد هابتضمن
تقرر الباشا على ولاية مصر بقبول شفاعاة أهل البلدة والمشايخ والامثراف والثاني يتضمن الاوامر

وذلك ان الاني لم يزل محاصر ادمهور وهم يمتنعون عليه الى الآن وسد خليج الاشرقية ومنع الماء عن البحيرة والاسكندرية لضرورة مرور الماء من ناحية ادمهور ليعطل عليهم الممراد من الحصار فأرسل الباشا بربر باشا الخازندار ومعه عثمان أغا ومعهما عدة كثيرة من العساكر في المراكب فوصلوا الى خليج الاشرقية من ناحية الرحانية وعليه جماعة من الالقية فخار بهم حتى أجسروهم عنها وفتحوا فم الخليج فجرى فيه الماء ودخلوا فيه بمرأهم فسد الالقية الخليج من أعلى عليهم وحضر شاهين بك فسد مع الالقية فم الخليج بأعدال القطن والمشاق ثم فتحوه من أسفل فسال الماء في السبخ ونضب الماء من الخليج ووقفت السفن على الارض ووصلتهم الالقية فأوقعوا معهم وقعة عظيمة وذلك عند قرية يقال لها منية القران فانهزموا الى سنهور ومحمضوا بها فأحاطوا بهم واستمروا على محاربتهم حتى افترق الفريقان فيما بعد (وفيه) أيضا وصلت الاخبار بأن يسين بك لم يزل يحارب من مدينة الفيوم حتى ملكها وقتل من بها ولم ينج منهم الا القليل وكانوا أرسلوا يستجدون بارسال العسكر فلم يلحقوهم (وفيه) وردت الاخبار من الجهة القبلية بأن الامراء المصريين أخذوا منقلوط وملوى وترفعوا الى أسيوط وجزيرة منقياط وتحصنوا بهما وذلك لما أخذ النيل في الزيادة وخشوا من ورود العساكر عليهم بتلك النواحي فلا يمكنهم التحصن فيها فترفعوا الى أسيوط فلما فعلوا ذلك أشاعوا هروبهم وذكروا ان عابدين بك وحسن بك حارباهم وطرداهم الى أن هربوا الى أسيوط ولما خلت تلك النواحي منهم رجع كاشف منقلوط وملوى وخلافهما الذين كانوا طردوهم في العام الماضي وفروا من مقاتلتهم (وفيه) شرع الباشا في تجهيز عساكر وتسييرهم الى جهة بحري وقبلى وحجز والمرأكب للعسكر فاقطعت سبل المسافرين وذلك عندما طمان خاطره من قضية القبودان والعزل (وفيه) شرع أيضا في تقرير فرضة عظيمة على البلاد القري والتجار ونصاري الاروام والاقباط والشوام ومساكين الناس ونساء الاعيان والمترمين وغيرهم وقدرها ستة آلاف كيس وذلك برسم مصاحبة القبودان وذكر وانها سلفة لمدة ستة أيام ثم ترد الى أربابها ولا صحة لذلك وفي ليلة الاثنين وصل كتبخدا القبودان الى ساحل بولاقي فضر بوالق قدمه مدافع وعملوا له شنكا وأرسل له في صبحهم اخيوا لصحبة ابنه طوسون ومعهم أكابر الدولة والاغا والوالي والاغوات فركب في موكب عظيم ودخلوا به من باب النصر وشق من وسط المدينة وعمل الباشا الديوان واجتمع عنده السيد عمر والشيخ المتصدر وماعدا الشيخ عبد الله الشراوى ومن يلون به فسأل عاياه القاضي وعلى من تأخر فقبل له الآن يحضر ولعل الذي أخره ضعفه ومرضه ثم انهم انتظروا باقى الوجهاء وأرسلوا لهم جملة مراسيل فلما حضر واقر والمرسوم انوا زصحبة الكتبخدا المذكور (ومضمونه) ابقاء محمد على باشا واستمراره على ولاية مصر حيث ان الخاصة والعامة راضية بأحكامه وعدله بشهادة العلماء وأشراف الناس وقبل ان جاءهم وشهادتهم وانه يقوم بالشروط التي منها طواع الحج ولوازم الحرمين وايصال العلائق

ثغوره ومؤمن سبله وقامع المعتدين وان الكافة من الخاصة والعامة والرعية راضية بولايته وأحكامه وعدله والشرعية مقامة في أيامه ولا يرتضون خلافة لمسا رأوا فيه من عدم الظلم والرفق بالضعفاء وأهل القرى والارياف وعمارها بأهلها ورجوع الشاردين منها في أيام المماليك المصرية المعتدين الذين كانوا يتعدون عليهم ويسلبون أموالهم ومزارعهم ويكلفونهم بأخذ الفرض والكلف الخارجة عن الحد وأما الآن فجميع أهل القطر المصري آمنوا مطمئنون بولاية هذا الوزير ويرجون من مراحم الدولة العلية أن يبقية واليا عليهم ولا يزيله عنهم لما تحققوه فيه من العدل وانصاف المظلومين وإيصال الحقوق لاربابها ووقع المفسدين من العربان الذين كانوا يقطعون الطرقات علي المسافرين ويتعدون علي أهل القرى ويأخذون مواشيهم وزرعهم ويقتلون من يعصى عليهم منهم وأما الآن فلم يكن شيء من ذلك وجميع أهل البلاد في غاية من الراحة والامن براوحنا بحسن سياسته وعدله وامتناله للاحكام الشرعية ومحبة للعلماء وأهل الفضائل والاذعان لقولهم ونصحهم ونحو ذلك من الكلمات التي عنها يستلزون ولا يؤذن لهم فيعتذرون ولما كتبوا ذلك لم يدالغ عليه الا بعض الافراد المتصدرين ويكتب كاتبه جميع الاسماء تحته بخطه ولا يمكنون البواقي الذين يضعون امضاءهم وأسماءهم من قراءته بل يطالب منهم الخاتم فيختتمون به تحت اسمه اذ لا يمكنه الشذوذ والمخالفة لحرصه علي دوام ناهوسه وقبوله عند سلطانه ودائرة أهل دولته وان كان متورا وليس له كبير صورة فيهم ولا صدارة مثلهم وأبني أن يسلم خائمه لينقل به كغيره ختموه بخاتم وافق لاسمه تحت امضاءه وهذا هو السبب في عدم نقل هذه الصورة بل فهمت المضمون فقط والله ولي التوفيق * وفي هذه الايام تخاضع عرب الحويطات والعيادة وتجمع الفريقان حول المدينة وتحاربوا مع بعضهم مرارا وانقطعت السبل بسبب ذلك وانتصر الباشا للحويطات وخرج بسببهم الى العادلية ثم رجع ثم انهم اجتمعوا عند السيد عمر النقيب وأصلح

﴿شهر رجب سنة ١٢٢١﴾

استهل بيوم الاحد فيه وصل القاضي الجديد ويسمي عارف أفندي وهو ابن الوزير خليل باشا المقتول وانفصل محمد اندي سعيد حفيد علي باشا المعروف بحكيم أغلي وكان انسانا لابأس به مهذبا في نفسه وسافر الى قضاء المدينة المنورة من القلزم بصحبة القافلة (وفي يوم الجمعة) سادسه سافر ابراهيم بك ابن الباشا بالهدية وسافر صحبته محمد أغلاظ الذي كان سلحدار محمد باشا خسرو وفي يوم السبت أرسل الباشا الي الشيخ عبدالله الشرقاوي ترجمانه يأمره بلزوم داره وأنه لا يخرج منها ولا الي صلاة الجمعة وسبب ذلك أمور وضغائن ومنافسات بينه وبين اخوانه كالسيد محمد الدواخلي والسيد سعيد الشامي وكذلك السيد عمر النقيب فاغروا به الباشا ففعل به ماذ كرامتمثل الامر ولم يجد ناصر أو أهل أمره (وفيه) تواترت الاخبار بوقوع معركة عظيمة بين العسكر والالفي

وقابلوه وأمنهم ورجعوا على أمانه فافتروا فرقتين فرقة منهم أطمانت ورضيت بالامان والاخرى لم تطمئن بذلك وأرسلوا الي السيد عمر والباشا فرجع اليهم الجواب يأمرهم باستمرارهم على الممانعة ومحاربة من يأتي لحرهم فامتنلوا ذلك وتبعتهم الفرقة الاخرى وأرسل اليهم القبودان يدعوهم الي الطاعة ويضمن لهم عدم تعدي الالقي عليهم فلم يرضوا بذلك فعند ذلك استفتي العلماء في جواز حرهم حتي يدعوا للطاعة فافتوه بذلك فعند ذلك أرسل الي الالقي يأمرهم بحربهم فحاصروهم وحاربهم واستمر ذلك (وفي يوم الجمعة سابعه) ورد الخبر بموت السكاشف الذي بدمنهور (وفي يوم الخميس ثالث عشره) وصلت قافلة من السويس وصحبته المحمل فادخلوه وشقوابه من المدينة وخلفه طبل وزمر وأمامه أكابر العسكر وأولاد الباشا ومصطفى جاويش المتفرغ عليه ولقد اخبرني مصطفى جاويش المذكور انه لما ذهب الي مكة وكان الوهابي حضر الي الحج واجتمع به فقال له الوهابي ما هذه العويدات التي تأتون بها وتعلمونها بينكم يشير بذلك القول الي المحمل فقال له جرت العادة من قديم الزمان بها يجعلونها اعلاما واشارة لاجتماع الحجاج فقال لا تفعلوا ذلك ولا تأتوا به بعد هذه المرة وان أتيتهم به مرة أخرى فأنى كسره (وفي ليلة الاربع) حضر الاقنقى المكتوبجي من طرف القبودان الي بولاق فأرسل اليه الباشا حصانا فركبه وحضر الي بيت الباشا بالازبكية في صبح يوم الاربعاء المذكور فاحضر الباشا الدفتر داروس سعيد أغا واختلوا مع بعضهم ولم يعلم ما دار بينهم (وفي يوم الخميس عشرينه) ارتحل من الحيزة من الامراء المصريين وعدتهم سنة من المتأمرين الجدد الذين أمرهم الالقي فذهبوا عند استاذهم بناحية دمنهور ونزلوا بالقرب منه (وفي خامس عشرينه) مر سليمان أغا صالح من ناحية الحيزة راجعا من عند الامراء القبالي وصحبته هدايا من طرفهم الي القبودان وفيها خيول وعييد وطواشيت وسكرو ولم يجيئوا الي الحضور للممانعة عثمان بك البرديسي وحقده الكامن للالقي وليكون هذه الحركة وهي مجيء القبودان وموسى باشا باجتماعه وسفارته وتديره كاسيتلي عليك فيما بعد وفيه ظهرت فحوي النتيجة القياسية وانعكاس القضية وهوان القبودان لما لم يجد في المصرية الاسعاف وتحقق ما هم عليه من التنافر والخلاف وتكررت ماينده وبين الفريقين المراسلات والمكاتبات فعند ذلك استأنف مع محمد علي باشا المصادقة وعلم ان الاروج له معه الموافقة فإرسل اليه المكتوبجي واستوثق منه والتزم له باضعاف ما وعده من الكذابين معجلا ومؤجلا علي عمر السنين والالتزام بجميع المأمورات والعدول عن المخالفات فوقع الاتفاق على قدره معلوم وأرسل الي محمد علي باشا يأمره بكتابة عرض حال خلاف الاولين ويرسله صحبة ولده علي يد القبودان فعند ذلك خصوا عرض حال وختم عليه الاشياخ والاختيارية والوجاقلية وأرسله صحبة ابنه ابراهيم بك وأصحاب معه هدية حافلة وخبولا وأقمشة هندية وغير ذلك وتلفت طبخة الالقي والتدابير ولم تسفقه المقادير (وضمنون العرض حال وملكه) ان محمد علي باشا كافل الاقليم وحافظ

وجيوشه علي خيلهم وخيامهم وحملاتهم وأرسل رؤس القتل والاسرى الي القبودان
وأشيع خبر هذه الواقعة في الناس وتحدثوا بها وانزعج الباشا والعسكر انزعاجا عظيما وعدي الي بر
بولاق وطاف الوالي وأصحاب الدرك ينادون علي العساكر بالخروج الي العرضي ويكتبوا أسماءهم
وحضر الباشا الي داره وأكثر من الركوب والذهاب والحجى والطواف حول المدينة والشوارع
ويذهب الي بولاق ومصر القديمة ويرجع ليلا ونهارا وهورا كبرهوانا نارة أو فرسا أو غملا ومررت
بفرنس أبيض مثل المغاربة والعسكر امامه وخلفه ووصل مجاريح كثيرة وأخبروا بالواقعة المذكورة
* ومات من جماعة الالفي أحمد بيك الهنداوى فقط وانجرح أمين بيك وغيره جرح سلامة (وفي يوم
الاربعاء حادى عشر منه) وصلت العساكر المهزومة وكبرأؤهم الي بولاق وفيهم مجاريح كثيرة وهم
بغيا أسوا حال فمهم الباشا من طلوع البروز دهم بمراكبهم الي برانابطة واستمر واهناك الي آخر النهار
وهم عدد كثير وقد انضاف اليهم من كان ببر المنوفية ولم يحضر المعركة لما ساد اخلاهم من الخوف ثم انهم طلعوا
الي بولاق وانتشروا في النواحي وذهب منهم الكثير الي مصر القديمة وحضر كثير منهم ودخلوا المدينة
ودخلوا البيوت وأزعجوا كثير من الناس الساكنين بناحية قناطر السباع وسوية اللالا والناصرية
وغير ذلك من النواحي وأخرجوهم من دورهم وقد كانت الناس استراحت منهم مدة غيابهم (وفي يوم
الاربعاء ثامن عشر منه) الموافق لثامن مسري القبطى أو في انيل أذرعه وركب الباشا في صبيحة يوم
الخميس الي قطرة السد وحضر القاضي والسيد عمر النقيب وكسر الجسر بحضرتهم وجرى الماء في
الحايج جريانا ضعيفا بسبب علو أرضه وعدم تنظيفه من الاتربة المتراكمة فيه وبقال انهم يتحوه قبل
الوفاء لاستغلال بالالباشا وتطيردو خوفه من حادثة تحدث في مثل يوم هذا الجمع وخصوصا وقد وصل
الي بر الحيزة الكثير من أجنه الالفي

﴿ شهر جمادى الآخرة سنة ١٢٢١ ﴾

استهل بيوم السبت في سادسه حضر طاهربا الي برانابطة وذهب خيامه هناك وعدي هو في قلة الي بر
بولاق وذهب الي داره بالاز بكية وكان من أمره انه لما حصلت له الهزيمة فذهب الي المنوفية وقد اغتاز
عليه الباشا وأرسل يقول له لا تربي وجهك بعد الذي حصل وترددت بينهما الرسل ثم أرسل اليه
يأمره بالذهاب الي رشيد فذهب الي قوة ثم حضر شاهين بيك الالفي الي الرحمانية فأرسل الباشا الي
طاهر باشا يأمره بالذهاب الي شاهين بيك وبطرده من الرحمانية فذهب اليه في المراكب فضرب عليه
شاهين بيك بالمدفع فكسر بعض مراكبه فرجع علي أثره وركب من البر حتي تعدي بحر الرحمانية ثم
حضر الي مصر ووصل بعده الكثير من العسكر فأمرهم الباشا بالعود فعاد الكثير منهم في المراكب وحضر
أيضا اسمعيل أغا الطوبجي كاشف المنوفية وقد داخل الجميع الخوف من الالفي وأما الالفي فانه بعد
انفصال الحرب من انتجيلة رجع الي حصاره منهور وذلك بعد أن ذهب أعيانها الي قبودان باشا

الشرقية (وفي ليلة الاثنين خامسه) حضر سليم أغا قابجي كتحدا الذي تقدم سفره صحة سعيد
أغا كتحدا البواين مرسولا الى قبودان باشا من طرف محمد علي باشا فر جمع بجواب الرسالة ومحصلها
ان القوبدان لم يقبل هذه الاعذار ولا مائة مائة من التمويلات التي لأصل لها ولا بد من تنفيذ الاوامر
وسفر الباشا ونزوله هو وحسن باشا وعساكرهما وخر وجههم من مصر وذهابهم الى ناحية دمياط
وسفرهم الى الجهة المأورين بالذهاب اليها ولا شيء غير ذلك أبدا (وفي ليلة الخميس ثامنه) حضر
علي كاشف الشرقية وذلك انه تنظر من فوق جواده وكسرت رجله وأحضره محمولا (وفي يوم
الخميس المذكور) وصل الكثير من طوائف عرب الحويطات ونزف حرام من ناحية شبرا
الى بولاق وحضر بالحضورهم مدافع (وفيه) ركب طوائف الدلاية وتقدموا الى جهة بحري وأشيع
ركوب محمد علي باشا ذلك اليوم فلم يركب (وفي ثاني عشره) ورد الخبر بوصول موسى باشا الى ثغر سيدي بركة يوم
الاحد حادى عشره والمذكور أرسل من طرفه قاصدا وعلي يده مرسوم خطابا لاحد أنندي
الدفتدار بان يكون قائما مقامه ويأمره بضبط الايراد والمصرف فلم يقبل الدفتدار ذلك وقال لم
يكن بيدي قبض ولا صرف ولا علاقة الى بذلك (وفي يوم الاحد) طافت جماعة قواسم على بيوت
الاعيان يبشرونهم بان العساكر الكائنين بناحية الرحمانية ركبوا علي عرضي الاني ووقعت بينهم مقتلة
كبيرة وقتلوا منه جملة فيهم أربع صناجق ونهبوا منه زيادة عن ثمانمائة جبل باحمالها وعدة هجن محملة
بالاموال ورجعت العساكر معهم نحو الثمانين رأسا ومائة أسير وغير ذلك وان الاني هرب بمفرده
الى ناحية الجبل وقيل الى الاسكندرية فكانوا يطوفون علي الاعيان بهذا الكلام يأخذون منهم
البقاشيش ثم ظهر ان هذا الكلام لأصل له وتبين ان طائفة من العرب يقال لهم الجوايص وهم
طائفة مرابطون ليس يقع منهم أذية ولا ضرر لاحد مطلقا نزلوا بالجيل بتلك الناحية فداههم العسكر
وخطفوا منهم ابلا وأغناما وقتل فيما بينهم أنفار من الفريقين لمدا فقتلهم عن أنفسهم (وفي ذلك اليوم)
أيضا ركب حسن أغا الشماشير جي الى المنصورة قرية بالجيزة ومعه طائفة من العسكر وهي بالقرب من
الاهرام فحضر بوا القرية ونهبوا منها أغناما ومواشي وأحضروها الى العرضي بانابة وحضر خلفهم
أصحاب الأغنام وفيهم نساء يصرخن ويصحن وصادف ذلك أن السيد عمر النقيب عدى الى العرضي
فشاهدهم علي هذه الحالة فسكالم الباشا في شأنهم فأمر برد الأغنام التي للنساء والفقراء الصارخين
وذهبوا بالباقي للمطابخ (وفي ثاني عشره) وردت الاخبار بان العساكر الكائنين بالرحمانية ومركز
رجعوا الى النجيلة ونصبوا عرضهم هناك وحضر الاني تجاههم فركبوا الحاربه وكانوا جمعا عظيما
فركب الاني بجيوشه وحاربهم ووقع يده وبينهم وقعة عظيمة انجحت عن نصرته عليهم وانهمزام العسكر
وقتل من الدلاة وغيرهم مقتلة عظيمة ولم يزلوا في هزيمتهم الى البحر وألقوا بأنفسهم فيه وامتلا البحر
من طراير الدلاية وهرب كتحدا يرك وطاهر باشا الى بالمنوفية وعدوا في المراكب واستولى الاني

عن ولاية مصر وولاية سلا نيك وولاية السيد موسى باشا المنفصل عنها مصر وان يكون الجميع تحت الطاعة والامثال للاوامر والاجتهاد في المعاونة وتشهيل محمد علي باشا في محتاج اليه من السفن ولوازم السفر ليتوجه هو وحسن باشا الى جرجا من طريق دمياط بالاعزاز والاكرام وصحبتهما جميع العساكر من غير تأخير حسب الاوامر السلطانية ثم انهم اجتمعوا في عصر ذلك اليوم بمنزل السيد عمر وركبوا الى الباشا فلما استقروا بالجلس قال لهم وصلت اليكم المراسلات الواردة صحبة السلحدار قالوا نعم وما رأيكم في ذلك قال الشيخ الشرقاوي ليس لنا رأي والرأي ما تراه ونحن الجميع على رأيك فقال لهم في غد أبعث اليكم صورة نكتبونها في رد الجواب وأرسل لهم من الغد صورة مضمونها ان الاوامر الشريفة وصلت اليها وتلقينها بالطاعة والامثال الان أهل مصر ورعيتهما قوم ضعاف يربما عصت العساكر عن الخروج فيحصل لاهل البلدة الضرر وخراب الدور وهتك الحرمات وأنتم أهل الشفقة والرحمة والتلطف ونحو ذلك من التزيينات والتعويضات وأصدروها اليه وفي أثناء ذلك محمد علي باشا أخذ في الاهتمام والتشهيل واطهار الحركة والخروج لمحاربة الانبي وبرزت العساكر الى ناحية بولاق وخارج البلدة وعدوا بالخيام الى البر الغربي وتقدم الى مشايخ الحارات بالتعريف على كل من كان متصفا بالجندية ويكتبوا أسماءهم ومحل سكنهم ففعلوا ذلك ثم كتبت لهم أوراق بالامر بالخروج وعليها ختم الباشا ومسطور في ورقة الامر بأن المأموريه يجب معه شخصين أو ثلاثة على أن أكثرهم لا يملك حمارا يركبه ولا يحمل عليه متاعه ولا ما يصرفه على نفسه فضلا عن أغيره وكذلك أمر الوجاقية جليلهم وحقيهم بالخروج للمحاربة (وفيه) شرع الباشا في تقرير فرضة على البلاد البحرية وهي القايبوية والمنوفية والغربية والدقهية والمزاحمتين الى آخر مجرى النيل ورتبها اعلى وأدنى وأوسط وهي غلال الاعلى ثلاثون أردبا وثلاثون رأسا من الغنم وأردب أرز وثلاثون رطلا من الحين ومن السمك كذلك وغير هذه الاصناف كالتين والجملة وغير ذلك والوسط عشرون أردبا وما يتبعها مما ذكر والادنى اثنا عشر ومع ذلك القبض والطلب مستمر في فائض المئتمنين بعضهم من ذواتهم وبعضه من فلاحهم مع ما يتبع ذلك من حق الطرق والخدم وتوالي الاستهجالات (وفي ليلة الثلاث ثامن عشر ينة) سافر شاكر أغا السلحدار بالاجوية

شهر جمادى الاولى سنة ١٢٢١

استهل يوم الخميس في ثانيه احترق معمل البارود بناحية المدايخ فحصل منه رجة عظيمة وصوت هائل مثل المدفع العظيم سمعه القريب والبعيد ومات به عدة اشخاص ويقال انهم رموا بنبلة من القلعة بقصد التجربة على جهة بولاق فسقطت في المعمل المذكور وحصل ما ذكر (وفي ثلثه) يوم السبت وقت الزوال ركب الباشا من داره يريد السفر لمحاربة الانبي ونزل الى بولاق وعدى الى بر انبابة لتجهيز العرضي وأرسل أوراقا تجمع العربان وعين لذلك حسن أغا محرم وعلي كشف

يبلغ المأمولات المرضية ان تعهدوا بهم وكفلوهم يحصل لهم المساعدة السكينة حكم انتماسهم
من أعتاب حضرة الدولة العلية فامرهم مطاع وواجب القبول والاتباع غير انما نلتهمس
من شيم الاخلاق المرضية والمراحم العلية بالعفو عن تعهدنا وكفالتنا لهم فان شزط التكفيل
مقدرته على المكفول ونحن لاقدرة لنا على ذلك لما تقدم من الافعال الشهيرة والاحوال
والنظورات الكثيرة التي منها خيانة المرحوم السيد علي باشا والى مصر سابقا بعد واقعة

ميران طاهر باشا وقتل الحجاج القادمين من البلاد الرومية وسلب الاموال بغير أوجه شرعية والصغير لا يسمع كلام الكبير والكبير لا يستطيع تنفيذ الامر على الصغير وغير ذلك مما هو معلومنا وبمشاهدتنا خصوصا ما وقع في العام الماضي من اقدامهم على مصر الحمية وهجومهم عليهم في وقت الفجر بـ نجلاهم عنها حضرة المشار اليه وقتل منهم جملة كثيرة فكانت واقعة شهيرة فهذا شيء لا ينكر فحينئذ لا يمكننا التكامل والتمهيد لا اتالا نطلع على ما في السرار وما هو مستكن في الضمائر فترجو عدم المؤاخذة في الامور التي لا قدرة لنا عليها الا نتالا نقدر على دفع المفسدين والطغاة والمتمردين الذين اهلكتوا الرعايا ودمروهم فانهم خلفاء الله على خلقه وأمناءه على بريته ونحن يمثلون لولاة اموركم في جميع ما هو موافق للشريعة المحمدية على حكم الامر من رب البرية في قوله سبحانه وتعالى يا أيها الذين آمنواطيعوا الله

الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فلا تسعنا المخالفة فيما يرضي الله ورسوله فإن حصل منهم خلاف ذلك نكل الأمر فيهم إلى مالك الممالك لأن أهل مصر قوم ضعاف وقال عليه السلام لا أهل مصر الجند الضعيف فما كدهم أحد إلا كفاهم الله. وكتبته وقال أيضا وكل راع مسؤول عن رعيته يوم القيامة ونفيد أيضا حضرة السامع العلية من خصوص القرض والسلف التي حصل منها الثقلة للأهالي من حضرة محسوكم الوزير محمد علي باشا فإنه اضطر إليها لأجل اغراء العساكر وتقويتهم على دفع الأشقياء والمفسدين والظفارة المتمردين أمثالاً لاوامر الدولة العلية في دنهم والخروج من حقهم واجتهد في ذلك غاية الاجتهاد رغبة في حلول أنظار الدولة العلية فالامر بفوز اليكم والمالك أمانة الله تحت أيديكم نسأل الله الكريم الثمان أن يديم العز والامتنان لسدة السلطان مع رفعة تترشح بها في النفوس عظمتهم وسطوة تسرى في القلوب مهابتهم وأن يبقى دولته على الانام وأن يحسن البدء والختام بجاه سيدنا محمد خير البرية وآله وصحبه ذوي المناقب الوفاة انتهى وكتبته وامن ذلك نسختين احدهما إلى القبطان وأخرى إلى السلطان وكتبته واعليهم الامضاء والختوم وأرسلوهما (وفي ليلة الاثنين ثالث عشر ربه) وصل شاكر أغا سله حدار الوزير إلى بولاق فتلقيه وأركبوه إلى بيت الباشا فلما أصبح النهار أرسلوا أوراقا وصلت حجة السلحدار المذكور احداها خطابا للمشايخ وأخري إلى شيخ السادات وثالثة إلى السيد عمر القيب وكلها على نسق واحده وهي من قبودان باشا وعليها الختم الكبير وهي بالعرفان وباللغة التركية خطابا للجميع ومضمون السلك الاخبار بعزل محمد علي باشا

السادات وهو الناظر على المشهود والمتقيد لعمل ذلك فدخل اليه وتقدم عنده ثم ركب وعاد الى داره
وأكثر من الركوب والطواف بشوارع المدينة والطلوع الى القلعة والنزول منها والذهاب الى بولاق
وهو لا يسر نسا (وفي يوم الخميس ثالث عشر ربه) حضر ديوان افندي وعبدالله أغا بكتاش الترجمان
عند السيد عمر ومعهما صورة عرض يكتب عن لسان المشايخ الى الدولة في شأن هذه الحادثة فتتاجوا
مع بعضهم حصرة من النهار ثم ركبوا حضرا في ثاني يوم عند الشيخ عبد الله الشرفاوى وأمر المشايخ
بتنظيم العرض حال وترصيعه ووضع أسمائهم وختومهم عليه ايرسلة الباشا الى الدولة فلم تسلمهم الخالفة
ونظموا صورته ثم يصفون في كاغد كبير * وصورته بالحرف بسم الله الرحمن الرحيم الرؤف الحليم
الحمد لله ذى الجلال على جميع الشؤون والاحوال ترفع اليك أكناف من بحر جودك مغترفة وتوجهه
الى كعبة فضلك بقلوب بخالص الوحدانية معترفة أن تديم بهجة الزمان ورواق عنوان اليمز والامان
بدوام وزير تخضع لمهابته الرقاب وتدأولمة سطوته المهمات الصعاب منتهى آمال المقاصد والوسائل
ومحط رجال المطالب من كل سائل حضرة صدر الصدور ومدير مهمات الامور الصدر الاعظم
محمد علي باشا أدام الله دعائم العز بقيامه وفسح الأمان في أيامه محفوفاً بعناية لرب الكريم محفوظاً بآيات
القرآن العظيم آمين أما بعد رفع القصد والرجاء ومدسوا عدا الخضوع والالتجاء فانتانني لمسامعكم
العلية وشيم أخلاقكم المرضية بأنه قد قدم حضرة الدستور المكرم والمشير المفخم مدير مهمات
الاسكالات البحرية خادماً للدولة العلية الوزير قبودان باشا الى نغرسكندرية فأرسل كتبخدا البوايين
سعيداً أغا وصحبه الامر الشريف الواجب القبول والتشريف الممنون بالرسام الهمايوني العالي دامت
مسراته على عمر الدهور والاعوام والايام والاليالى فاوضح مكانه وأفصح مضمونه بأنه قد تناولت
العداوة بين الوزير محمد علي باشا وبين الامراء المصريين فتعطت مهمات الحرميين الشريفين من غلال
ومرتبات وتنظيم أمير الحاج على حكم سوابق العادات والحال أنه ينبغي تقديم ذلك على سائر المطالبات
وان هذا التأخير سببه كثرة العساكر والملوفات وترتب على ذلك لسكامل الرعية بالاقليم المصرية
الدمار والاضمحلال وأثبت الامراء المصرية هذه الكيفية لحضرة السدة السنية وانهم يتعهدون
بالتزام جميع مرتبات الحرميين الشر بفين من غلال وعوائد ومهمات واخراج أمير الحاج على حكم
اسلوب المتقدمين مع الامثال السكامل ما يرد من الاوامر الشرينة الى ولاية الامور بالديار المصرية
وانهم يقومون في كل سنة بدفع الاموال الميرية الى خزينة الدولة العلية ان حصل لهم العفو عن جرائمهم
الماضية والرضا بدخولهم مصر المحمية والتمسوا من حضرة الدولة العلية قبول ذلك منهم وبلوغهم
أموالهم فاصدرتهم لهم الامراء الهمايوني الشريف المطاع المتينف بعزل الوزير المشاير اليه لتقرير
العداوة معه ووجهتم له ولاية سالانيك ووجهتم ولاية مصر الى الوزير موسى باشا وقبلتم توبتهم
وان العلماء والوجاقلة والرؤساء والوجهاء بالديار المصرية الداعين لحضرة مولانا الخديكار

القبطان الى الثغريالة الجمعة عاشره وطلعوا الى البر بالاستندرية يوم السبت حادي عشره فلما قرأ الدفتردار الورقة أرسل الى السيد عمر النقيب فحضر اليه وركب صحبته للباشا واخذها معه ساعة ثم فارقه ولما بلغ الالفى وروده هذه الدونائمه وحضرت اليه المبشرون وهو بالبجيرة امتلا فراحوا أرسل عدة مكاتبات الى مصر حجة الساعة فقبضوا على الساعة وحضر واجهم الى الباشا فاخفاها ووصل غير هالى أر باهما على غير يد الساعة وصورتها الاخبار بحضور الدونائمه حجة قبطان باشا والنظام الجديد وولاية موسى باشا على مصر وانفصال محمد علي باشا عن الولاية وان مولانا السلطان عفا عن الامراء المصريين وان يكونوا كعادتهم في اماره مصر وأحكامها والباشا المتولي يستقر بالقلة كعادته وان محمد علي باشا يخرج من مصر ويتوجه الى ولايته التي تقلدها وهي ولاية سالانيك وان حضرة قبطان باشا أرسل يستدعي اخواننا الامراء من ناحية قبلي فآلة يسهل بحضورهم فتكونوا مظمتين الحاضر وأعلموا اخوانكم من الاولادات والرعية بأن يضبطوا أنفسهم ويكونوا مع العلماء في الطاعة وما بعد ذلك الا لراحه والخير والسلام (وفي يوم الجمعة) سابع عشره ورد قاصد من طرف قبودان باشا الى بولاق فأرسل اليه الباشا من قبله وأركبه وحضر به الى بيت الباشا وأراد أن ينزله بمنزل الدفتردار فاستعفى الدفتردار من نزوله عنده فانزله بيت الروز ناجي وأقام يوم السبت والاحد ولم يظهر مادار بينهما ثم سافر في يوم الاثنين وذهب صحبته سليم المعروف بقبي لركخي وشرح الباشا في عمل آلات حرب وجلل ومدافع وجمعوا الحدادين بالقلة وأصعدوا بنات كثيرة واحتياجات ومهمات الى القلة وظهر منه علامات العصيان وعدم الامتثال وجمع اليه كبار العسكر وشاورهم وتباحث معهم فوافقوه على ذلك لان ما من أحد منهم الا وصار له عدة بيوت وزوجات والتزام بالادوية لم يتخيلها ولم يخطر بذهنه ولا يفكره ولا يسهل به الانسلاخ عنها والخروج منها ولو خرجت روجه وأخبر الخبير ون ان الالفى أرسل هدية الى قبودان باشا وفيها ثلاثون حصانا منها عشرة برخوتها ومن الغنم اربعة آلاف رأس وجملة أبقار وجواميس ومائة جمل محملة بالذخيرة وغير ذلك من النقة والاثياب والاقمشة برسمه ورسم كبار أتباعه ثم ان الباشا حضر السيد عمر والخاصة وعرفهم بصورة الامر الوارد بعزله وولاية موسى باشا وان الامراء المصريين أعرضوا لسلطنة في طلب العفو وعودهم الى امرياتهم وخروج السكاكر التي أفسدت الاقليم عن أرض مصر وشرطوا على أنفسهم القيام بخدمة الدولة والحرمين الشريفين وارسال غلالها ودفع الخزينة وتأمين البلاد فحصل عنهم الرضا واجيبوا الى سؤالهم على هذه الشروط وأن المشايخ والعلماء يتكفلون بهم ويضمنون عهدهم بذلك فاعملوا فكريكم ورأيكم في ذلك ثم أنفصلوا من مجلسه (وفيه) أرسل الباشا لجمع الاختشاب التي وجدها بولاق في الشوادر والحواصل والوكائل وطلعوا جميع ذلك الى القلة لعمل العربات والمجل برسم المدافع والقنابر (في يوم الثلاثاء حادي عشرينه) كان مولد المشهد الحسيني المعتاد وحضر الباشا يارة المشهد ودعا شيخ

بذلك الخبر الى المشايخ وغيرهم بمصر وكذلك الى مشايخ العربان مثل الخويطات والعائد وشيخ الجزيرة
وباقى المشاهير فاحضر ابن شديد وابن شميم الاوراق التي اتتهم من الالفى الى الباشا وفيها ونعلمكم ان
محمد علي باشا ربما ارتحل الى ناحية السويس فلا تحملوا أثقاله وان نعمتم ذلك فلا تقبل لكم عذرا ولما
سمع الباشا ذلك قال انه مجنون وكذاب (وفيه) فتح الباشا الطلب بفائظ البلاد والحصص من
الملتزمين والفلاحين وأمر الروزناجي وطائفته بتحرير ذلك عن السنة القابلة فضع الملتزمون وترددوا
الى السيد عمر النقيب والمشايخ فخطبوا الباشا فاعتذر اليهم باحتياج الحال والمصاريف ثم استقر الحال
على قبض ثلاثة أرباعه النصف على الملتزمين والربع على الفلاحين وان يحسب الريال في القبض
منهم بثلاثة وعشرين نصفاً ويتبضه باثنين وتسعين وعلى كل مائة ريال خمسة أنصاف حق طريق سواء
كان القبض من الملتزمين عن حصصه في المصارف أو يسد المعينين من طرف الكاشف في الناحية وإذا
كان التوجيه بالطلب من كاشف الناحية كانت أشنع في التغريم والكلف لترادف الارسال وتكرار حق
الطريق (وفي سادسه) حضر أحمد كاشف سليم من الجهة القبلية وسبب حضوره ان الباشا لما بلغته
هذه الاخبار أرسل الى الامراء القبليين يستدعى منهم بعض عقلائهم مثل احمد أغاشويكار وسليم
أغاشي حفظان ليتشاورهم في الامر فلم يجب واحد منهم الى الحضور ثم اتفقا على ارسال أحمد كاشف
لكونه ليس معدودا من افرادهم وبينه وبين الباشا نسب لان ريبته تحت حسن الشماشيرجي فحضر
واختل به الباشا مرارا ثم أمره بالعود فسافر في يوم الثلاثاء رابع عشره وأحسب معه هدية الى ابراهيم
يك والبرديسي وعثمان بك حسن وغيرهم من الامراء وهي عدد خيول وقلاعيات وثياب
وأمتعة وغير ذلك (وفي سادسه) أيضا قبض الباشا على ابراهيم أغا الوالي وحسبه مع أرباب الجرائم
وسبب ذلك أن الباصين شاهدوا حمولا فيها ثياب من ملابس الاجناد أعدها بعض تجار التصاري
ليرسلها الى جهة قبلي لتباع على أجناد الامراء المصريين وبما يليكم ويرجى فيها وسئل الحاملون لها فاجروا
ان أربابها فعلوا ذلك باطلاع الوالي المذكور علي مصلحة أخذها منهم ووصل خبر ذلك الى الباشا
فاحضره وقبض عليه وحسبه ثم أطلقه بعد أيام علي مصلحة تقررت عليه بشفاعة امرأة من القهارة
المتقرين وعاد الى منصبه وأخذت البضاعة وضاعت على أصحابها وغرموا زيادة على ذلك غرامة
وكذلك اتهم الذي حمزها بأنه اختلس منها أشياء وحسب وأخذت منه مصلحة فتحصل من هذه
القضية جملة من المال مع انها في خلال المراسلة والمهاداة ونودي بعد ذلك بأن من أراد ان يرسل شيئا أو
متجرا لوالي السويس فليستأن على ذلك ويأخذ به ورقة من باب الباشا فان لم يفعل وضاع عليه
الخالوم عليه (وفي) يوم الثلاثاء رابع عشره ورد ساعي وصحبة مكتوب من حاكم الاسكندرية خطا با
الى الدفتر دار بنجره بوصول قطان باشا الى الثغر وفي أثره واصل باشا متولى على مصر واسمه
موسى باشا وصحبتهم مراكب بهاءاكر من الصنف الذي يسمى النظام الجديد وكان ورود

قتلي دمنهر وهي رأس مجهولة و وضعوا بجانبهم بيرقين ملطخين بالدماء (وفيه) طلب الباشا دراهم
 سلفة من الملتزمين والتجار وغيرهم بموجب دفتر أحمد باشا خورشيد الذي كان قبضهما في عام أول قبل
 القومة والحرا بة نعينوا مقاديرها وعينوا يطالب الميعنين بالطلب الحديث من غير مهلة ومن لم يجدوه بأن كان
 غائباً أو متغيباً دخلوا داره وطلبوا أهله أو جاره أو شريكه فضايق ذرع الناس وذهبوا أفواجا إلى السيد عمر
 أفندي انقيب فيتضجر ويتأسف ويتقلق ويهون عليهم الامر وربما سي في التخليف عن البعض
 بقدر الامكان وقد تورط في الدعوة (وفيه) سافر السيد محمد المحروقي إلى سدرعة الفرعونية وذلك
 ان الترة المذكورة لما اجتمع في سدها المصريون في سنة اثني عشر ومائتين وألف كما تقدم فافتحت
 من محل آخر ينفذ إلى ناحية الترة المسماة بالفيض وكان ذلك بإشارة أيوب بك الصغير لعدم انقطاع
 الماء عن ري بلاده فتمورت أيضا هذه الناحية واتمت وقوي ان دقاق الماء إليها في مدة هذه السنين
 حتي جف البحر الغربي والشرقي وتغير ماء النيل في الناحية الشرقية وظهرت فيه الملوحة من حدود
 المنصورة وتمطت مزارع الارز وشرقت بلاد البحر الشرقي وشرى بوا الاجاج ومياه الآبار والسواقي
 وكثير تشكى أهالي البلاد فحصل العزم على سدها في هذا العام ونقبد بذلك السيد محمد المحروقي
 وذو الفقار كمنخدوا طلبوا المراكب لنقل الاحجار من الجبل وذهب ذو الفقار إلى جهة السد وجمع
 العمال والفلاحين وسيقت اليه المراكب المملوءة بالاحجار من أول شهر صفر إلى وقت تاريخه وجبوا
 الاموال من البلاد لاجل النفقة على ذلك ثم سافر السيد المحروقي أيضا وبذل جهده ورماه من الاحجار
 ما يضيّق به الفضاء من الكثرة وتمطل بسبب ذلك المسافرين لقلة المراكب وجفاف البحر الغربي
 والخوف من السلوك فيه من قطاع الطريق والعربان فكانت المراكب المعاشات التي تأتي بالسفاد
 وبضائع التجار يأتون بشحناتهم إلى حد السد ومحل العمل والمشل فيرسون هناك ثم ينقلون ما بهما من
 الشحنة والبضائع إلى البر وينقلونها إلى السفن والقوارب التي تنقل الاحجار ويأتون بها إلى ساحل
 بولاق فيخرجون ما فيها إلى البر وذهب تلك السفن والقوارب إلى أشغالها في نقل الحجر ولا يخفى
 ما يحصل في البضائع من الانلاف والضياع والسرقة وزيادة الكلف والاجر وغير ذلك وطال أمدها
 الامر (وفي أواخره) نزل الباشا لاكتشف على الترة فغاب يومين وليامتين ثم عاد إلى مصر

شهر ربيع الثاني سنة ١٢٢١

فيه وردت سعاة من الاسكندرية وأخبروا بورود أربع مراكب وفيها عساكر من النظام الجديد
 ومحبتهم طظريات وبعض أشخاص من الانكليز ومعهم مكتبة خطا بالي الالفي وبشارة بالرضا والعفو
 للإمراء المصرية من الدولة بشفاة الانكليز فلما وصلوا اليه بناحية حوش ابن عيسى بالبحيرة سر
 بقدمهم وعمل لهم شنكا وضرب لهم مدافع كثيرة ثم شملهم وارسلهم إلى الاسراء القليلين وصحبهم
 أحد صناعه وهو أمين بك ومحمد كاشف تابع ابراهيم بك الكبير ثم انه أرسل عدة مكاتبات

بنفسه والاخراج بدلائمه وأعطاه مصر وفه واحتياجه ولوازمه وبرزوا الى خارج ثم أرسل الى العساكر
المذكورين بأمر كبارهم بالسفر الى بلادهم فامتنعوا وقالوا الانسافر حتى نقبض المنكسر لنا من علائقنا
فعند ذلك دس الى أصغرهم من خدعهم واستمالهم حتى تفرقوا في خدمة المستوطنين ولم يبق مع
كبارهم المعادين الا القليل فلم يسمعهم بعد ذلك الا الامتثال وارتحلوا في غايته من بولاق وسافر معهم
الشماسيرجي المذكور ومن بصحبته من المصريين وحوطهم العربان وساروا على طريق دمياط وهم
اثنتان وخمسون شخصا من كبار طائفة الارنؤد وحصل من العرب في مدة تجتمعهم مالا خفيفه وكذلك
في مدة اقامتهم من الخطف والتعربة وقطع الطريق على المسافرين

شهر ربيع الاول سنة ١٢٢١

استهل بيوم الثلاثاء في ليلة الاحد سادسه حصل رعد كثير وبرق بين المغرب والعشاء بدون مطر والغيث
قليل متقطع وذلك سابع عشر بشنس وثاني عشر ايار والشمس في ثالث درجة من برج الجوزاء وذلك
من النوادر في مثل هذا الوقت (وفي يوم الاحد المذكور) ضربوا مدافع من القلعة ببشارة وردت من
الجهة القبلية وذلك ان رجب أغا ويسين بك الذين انضموا الى الامراء المصرية القبايلين عملا متاريس
بحري النية ليمنعهم من يصل اليهم من اكب الذخيرة فلما سافر نحو بيك براكب الذخيرة ووصل الى
حسن باشا طاهر بنني سوبف أحبب معه عابدين بيك وعدة من العسكر في عدة مرابك فلما وصلوا الى
محل المتاريس تراءوا بالمدافع والرصاص واقتحموا المرور وساعدتهم الرجح فخلصوا الى النية وظلموا
اليهم وادخلهم عابدين بيك وقتل فيما بينهم أشخاص وأرسلوا بذلك الميشرين فأخبروا بذلك وبالغوا
في الاخبار وأن يسين بيك قتل هو وخلافه ورأسه واصلة مع رؤس كثيرة فعملوا لذلك شنكا وضربت
مدافع كثيرة ولم يكن لقتل يسين بيك صحة ثم وصل نحو بيك وابن وافي وقد نزل في شكربة لها عدة
مقاديف ودفعوا في قوة التيارات حتى وصلوا الى مصر ولم يصل معهم رؤس كما أخير المبشرون (وفيه)
قرر فرضة على البلاد وهي دراهم وغلال وعينو لذلك كاشف فاسافر معه عدة من العسكر وصحبتهم تقاير
وسافر أيضا خازن دار الباشا وصحبته علي جاي وهو ابن أحمد كتمخذه اعلى قلده الباشا كشوفية شرقية
بليس وأخذ صحبته أكثر رفقاءه وأصحابه من أولاد البلد فسافروا على حين غفلة الى ناحية الدقهلية
(وفي عاشره) وصلت الاخبار بأن الالف ارتحل من البحيرة ورجع الى ناحية وردان وعدي من جيشه
وصر بانتهائنا الى حجرة السبكية وهرب من كان مرابط فيها من الاجناد المصرية وغيرهم وطلبوا
من أهالي السبكية دراهم وغلالا وفر غالب أهلها منهم ورجلوا عنها وتفرقوا في بلاد المنوفية (وفي ثاني
عشره) يوم الجمعة عمل المولد النبوي ونصبوا بالازبكية صواري تجاه بيت الباشا والشيخ
محمد سعيد البركري وقد سكن بدار مطلة على البركة داخل درب عسب الحلق وأقام هناك ليالي المولد
أظهار البض الرسوم (وفيه) علقوا تسعة رؤس على السبيل المواجه لباب زويلةذكروا انها من

القريب فكان يرسل اليهم ويحذرهم منه ويرسل اليهم ويمددهم بآلات الحرب والبارود ويحرضهم على
 الاستعداد للحرب خضعوا البلدة وبنا سورها وجعلوا فيها أبراجا وبنيات وركبوا عليها المدافع
 الكثيرة وأحضروا لهم ما يحتاجون اليه من الذخيرة والخبز الخانة وما يكفهم سنة وحفروا حولها خنادق
 وهي في موقعها مرتفعة (وفيه) عزل الباشا محمد آغا كتبخدايك من كتبخدايته بسبب أمور نغمها
 عليه وحبسها وطلب منه ألف كيس وقلدي الكتبخداية خازن داره وهو المعروف بدبوس اغلي
 (وفي ليلة الاحد ثمانية) عدي صاري عسكراي برانابة بوطاقه وهو دبوس اغلي الكتبخدا المسد كور
 وذلك في اواخر النهار وضر بوامداف كثيرة لتعديته وأخذ العسكر في تشميل أمورهم ولوازمهم وأنفق
 عليهم الباشا نفقة هذا الطالب والتوزيع بالاكياس مستمر لا ينقطع عن أعيان الناس والتجار والاندية
 الكتبخدا وجماعة الضر بخانة والمتزمنين بالتجار وكل من كان له أدنى علاقة أو خدمة أو تجارة أو صنعة ظاهرة
 أو فائظ أوله شهرة قديمة أو من مسانير الناس وغالب الاحيان المحصل لذلك والقاضي فيه السيد عمر أفندي
 النقيب وقد حكمت الصورة التي ظهر فيها وانعكس الحال والوضع وساءت الظنون والامر لله وحده
 (وفي يوم الخميس التاسع عشر) ارتحل عرضي التجريد من انابة وذهبوا الي جهة لوراريق (وفي)
 هذه الايام كان بين مشايخ العلم منافسات ومنافرات ومحاسدات وذلك من أوائل شهر رمضان
 وتصبأت بسبب شيخه الجامع ونظر أوقافه وأوقاف عبد الرحمن كتبخدا فانفق ان الشيخ عبد
 الرحمن السجيني ابن الشيخ عبد الرؤف عمل وليمة ودعاهم اليها فاجتمعوا في ذلك اليوم وتصلحوا في
 الظاهر (وفي يوم الاثنين) هبت رياح جنوبية حارة وأثارت غبارا وزوايع ولوافح ثم غيمت السماء
 غيما متقطعا وأرعدت وأمطرت فكان الغبار والزوايع والشمس طالعة والمطر نازل وذلك بعد
 العصر وحصل مثل ذلك أيضا في يوم الثلاثاء ولكن بعد الظهر (وفي تلك الليلة بعد الغروب) أخرج
 الباشا محمد أفندي المنفصل عن الكتبخداية منفيا الي جهة دمياط وأصبح معه عدة من العسكر
 ذهبوا به من طريق البر وفي اواخره رجعت عساكر من الارنؤد وكانوا كثيرين ونزلوا بولاق ومصر
 القديمة وغالبهم الذين كانوا بصحبة حسن باشا طاهر واخيه عابدين بك بسبب رجوعهم عنهم طلبوا
 علائقهم من حسن باشا وكان قد ظهر له فيهم المخامرة عليه ويطلبهم الي الاخضام فاتبع من دفع علائقهم
 وقال لهم اذهبوا الي مصر واطلبوا علائقكم من الباشا وأرسل اليه يعرفهم بالحق ونفاقهم فلما ترأسوا
 في الحضور منهم الباشا من الدخول الي البلد وودعهم بايصال علائقهم اليهم وهم خارج المدينة وبعد
 ان يقبضوا مالهم يعودون الي مرابطتهم كما كانوا قافا وابتاحية بولاق وأرسل الباشا فجمع عربان
 الخويطات والعايد وغيرهم قافا وابتاحية شبرا ومنية السبرج وهم جملة كبيرة استمر وافي بنجمتهم أربعة
 أيام وأرسل الي الاجناد والجر بحية وأما لهم المقيمين بمصر وأمر بأن يتهيأوا بقضا أشغالهم ويخرجوا
 صحبة حسن آغا الشما شرعي فن كان منهم ذو مقدرة وعنده حصان يركبه أو جمل يحمل عليه متاعه خرج

الرسال الى مقاتلة من خلفها يكون الدين كله لله فعاهده على منع ذلك كله وعلى هدم القباب المبنية على القبور والاضرحة لانها من الامور المحدثه التي لم تكن في عهده بعد المناظره مع علماء تلك الناحية واقامة الحجبة عليهم بالادلة القطعية التي لا تقبل التناويل من الكتاب والسنة واذعانهم لذلك فعند ذلك امنت السبل وسلكت الطرق بين مكة والمدينة وبين مكة وجدة والطائف وانحات الاسعار وكثر وجود المطاعم وما يجلبه عربان الشرق الى الحرمين من الغلال والاغنام والاسمان والاعسال حتى يبيع الارذب من الحنطة بأربعة ريال واسنمر الشريفة غالب يأخذ العشور من التجار واذنوقش في ذلك يقول هؤلاء مشركون وأنا آخذ من المشركين لامن الموحدون

شهر صفر الخير سنة ١٢٢١

استهل يوم الاحد فيه سافر محويك الى جهة المنية وفيه ورد من اسلامبول شخص قاجبي وعلى يديه مرسومات بالجمارك وغيرها ومنها ضبط ترك الموتى المقتولين والمقبورين وكذلك تركه السيد أحمد المحروقي وآخر يسمى الشريف محمد البرلي والقصد تحصيل الدراهم بأى حجة كانت ووصل أيضا آخر متعين لجرك الاسكندرية وآخر له مياط ولرشيد أيضا (وفيه) عزم الباشا على السفر لحارب الالفي وأشيع عنه ذلك وأنزلوا مدافع من القلعة وجب خانها وآلات حربية (وفي رابعة) قوى عزمه على ذلك وأشيع انه مسافر يوم السبت وأشار على السيد عمر افتدي النقيب بأن ينوب عنه ويكون قائما مقامه في الاحكام مدة غيابه فلم يقبل السيد عمر ذلك وامتنع ثم فترت هممه عن ذلك وتبين انها ايهامات لأصل لها (وفي يوم الخميس) أرسل الباشا الى الخانات والوكائل أعوانا نختموا على حواصل التجار بما في داخلها من البن والبهار وذلك بعد أن أمنهم وقبض منهم عشو رهوا ومكوسها بالسويس فلما وصلت القافلة واستقرت البضائع بالحواصل فعل بهم ذلك ثم صالحوا وأفرج عنهم (وفيه) ورد الخبر بأن الالفي ارتحل من ناحية الجسر الاسود والطرافة وقصد جهة البحيرة (وفي يوم السبت) ركب صالح أغا قاجبي باشا ونزل الى بولاق ليسافر الى الديار الرومية فركب لوداعه الباشا وسعيد أغا والسيد عمر النقيب فشيعوه الى بولاق حتى نزل الى المراكب وخضع عليه الباشا وفرة وسور منمنمة بمدان وفاه خدمته وهاداه بهدايا وأصحاب معه هدايا بالدولة وأربابها وعرفه بقضايا وأغراض يتممها له هناك وودعوه ورجعوا الى بيوتهم بعد الغروب (وفي يوم الثلاثاء) عاشره سافر صالح أغا الساحدار الى جهة بحري على طريق النوفية وصحبته عساكر وقرروا له مقادير من الاكياس على كل بلد من البلاد الرائجة عشرون كيسا فما فوقها ومادونها من كل صنف مقادير أيضا (وفيه) فرضوا أيضا على البلاد غلال قمح وفول وشعير كل بلد عشرون أردافا فوقها ومادونها وهذه ثالث فرضة ابتدعت من الغلال على البلاد في هذه الدولة (وفيه) ورد الخبر بأن الالفي توجه الى ناحية دمنهور البحيرة يوم الاربعاء رابعه وانهم امتنعوا عليه فحاصروهم لانهم استعدوا لذلك والبلد منضاهة الى السيد عمر

عليه وانضموا الى الامراء القليلين وهم نحو الستمائة فعند ذلك حضر عمر بك المذكور في نظر يده
ليبري نفسه من ذلك وحضر ايضا نحو كبير العسكر المحاصرين بالمنية يطلب علوفة للعسكر (وفيه)
أراد كتحذايك وهو المعروف بدبوس أو غلى أن يركب من انبابة وحمل أحماله ليسير الى جهة
بحري فنارت عليه العسكر وطالبوه بعلائقهم وسفهوا عليه ومنعوه من الركوب فاراد اتعديا الى بر
بولاق فمعه أيضا وجذبوا الحية فاقام يومه ولياته ثم قال لهم وما الفائدة في مكثي معكم دعوني اذهب الى
الباشا وأسمى في مطلو بكم ولم يزل حتى تخلص منهم وعسدى الى مصر ولم يرجع اليهم (وفي يوم السبت
الذي هو غايته) وصلت عساكر الدلاة الذين كانوا بناحية بني سويف والقيوم الى بر انبابة وضر بوا
لهم مدافع لوصولهم (وفيه) أرسل كبار العسكر الذين بناحية منوف مكاتبة الى الباشا يذكر ان
العساكر يطلبون مرثبات لحم وأرزوسمن فانهم لا يجارون ولا يقاتلون بالجوع (وفي هذه الايام)
وصل اليكثير من العساكر القليلة ودخلوا البلدة وكثروا بها (وفي هذه الايام) أيضا وصلت الاخبار
من الديار الحجازية بمسألة الشريف غالب لاهابيين وذلك لشدة ما حصل لهم من المضايقة الشديدة
وقطع الجالب عنهم من كل ناحية حتى وصل ثمن الارذب المصري من الارز خمسة أتريال والارذب البر
ثلاثة وعشرة وقس على ذلك السمن والعسل وغير ذلك فلم يسع الشريف الامساقتهم والدخول في
طاعتهم وسلوك طريقهم وأخذ العهد علي دعائهم وكبيرهم بداخل الكعبة وأمر بمنع المنكرات
والتجاهر بها وشرب الاراجيل بالتنباك في المسحى وبين الصفا والمروة وبالملازمة على الصلوات في الجماعة
ودفع الزكاة وترك لبس الحرير والمقصبات وابطال المكوس والمظالم وكانوا اخر جواعن الحدود في
ذلك حتى ان الميت يأخذون عليه خمسة فرائسه وعشرة بحسب حاله وان لم يدفع أهله القدر الذي يتقرر
عليه فلا يقدر على رفعه ودفنه ولا يتقرب اليه الغاسل ليغسله حتى يأتيه الاذن وغير ذلك من البدع
والمكوس والمظالم التي أحدثوها على المبيعات والمشتريات على البائع والمشتري ومصادرات الناس في
أموالهم ودورهم فيكون الشيخ من سائر الناس جالسا بداره فما يشعر علي حين غفلة منه الا والاعوان
يأمرونه باخلاء الدار وخروجه منها ويقولون ان سيدا لجميع محتاج اليها فاما ان يخرج منها جملة وتصير
من أملاك الشريف واما ان يصالح عليها بمقدار ثمنها وأقل أو أكثر فعاهده على ترك ذلك كله واتباع
ما أمر الله تعالى به في كتابه العزيز من اخلاص التوحيد لله وحده واتباع سنة الرسول عليه الصلاة
والسلام وما كان عليه الخلفاء الراشدون والصحابه والتابعون والائمة المجتهدون الى آخر القرن الثالث
وترك ما حدث في الناس من الاتباع لغير الله من الخلقين الاحياء والاموات في الشدايد والمهمات
وما أحدثوه من بناء القباب على القبور والتصاوير والزخارف وتقبييل الاعتاب والخضوع والتذلل
والمناداة بالطواف والنذور والذبح والقربان وعمل الابداء والمواسم لها واجتماع أصناف الخلق
واختلاط النساء بالرجال وباقي الاشياء التي فيها شرك الخلقين مع الخالق في توحيد الالهية التي بعثت

الخراب والدمار وظلم الفقراء والقصد منكم بل الواجب عليكم السعي في راحة الفريقين وهو أن يكفوا الحرب ويفرّزوا لنا جهة نرتاح فيها فإن أرض الله واسعة تسعنا وتسعهم ويعطوننا عهدا بكفالة بعض من نعتمد عليه من عندنا وعندهم ويكتب بذلك محضر لصاحب الدولة وننتظر رجوع الجواب وعند وصوله يكون العمل بمقتضاه فعند ذلك اقتضى الرأي أن يتطموه اقليم الحيزة وكتبوا له جوابا بذلك من غير عقد ولا عهد ولا كفالة كما أشار وسلموا الجواب لمصطفى كاشف ورجع به وفي أثناء ذلك طلب أجناد الانبي كلفا من بلد برطيس وأم دينار ومنية عقبه فاستمعوا عليهم فضر يومهم وحرار يومهم ونهبوهم وسبب ذلك أن العساكر الاتراك أغروهم وأرسلوا يقولون لهم إذا طلبوا منكم كلفة أودراهم لا تدفعوا لهم واطردوهم وحرار يومهم وانهبوهم وإذا سمعنا حركهم معهم أتيناكم وساعدناكم فآغثروا بذلك وصدقوهم فلما حصل فهم ما حصل لم يسعفوهم ولم يخرجوا من أوكارهم حتى جرى عليهم المقدور (وفي يوم السبت ثالث عشر) كتب الباشا مراسيم وأرسلها إلى كشفاف الأقاليم والكائنين بالبلاد من الأجناد المصرية بأن يجتمعوا بأسرهم ويذهبوا إلى ساحل السبكية للمحافظة عليهم من وصول الأخصام إليهم ولمنعهم من تمديدية البحر إليهم لانهم إذا حصلوا بها تعدى شرهم إلى بلاد المنوفية بأسرها وأشيع عزم الباشا على الركوب بنفسه وذهابه إلى تلك الجهة ويكون سيره على طريق القليوبية وبلحق بهم وكتخذنا بيك وناظر باشا سيران على الساحل الغربي فاجهزهم ثم بطل ذلك وأرسل إلى حسن باشا سر شمه بأن يحضر بمن معه من العسكر من عند حسن باشا طاهر من ناحية بني سويف وكذلك عساكر كور يوسف الذي قتل في المعركة كما ذكر (وفي ذلك اليوم) وصل رسول أيضا من عند الانبي بمكاتبات واجتمع بالسيّد عمر النقيب والمكاتبات خطاب له ولبقية المشايخ وللباشا والسيّد أغادار السعادة وصالح بيك القابجي بمعنى ما تقدم بحجة أحمد أبي ذهب العطار فكتبوا له جوابا بالمعنى الاول وأعادوا الرسول وأصحبوه ببعض المنعمين وهو السيّد أحمد الشديوي ناظر جامع الباسطية وكل ذلك أمور صورية وملاعبات من الطرفين لاحقيقة لها (وفي يوم الثلاثاء) وصل الجماعة المذكورة الذين استدعاهم الباشا بعساكرهم وخلع الباشا على أحد كبارهم عوضا عن كور يوسف المقتول (وفيه) وصل الخبر بأن طائفة من الأجناد المصرية ومن يصحبهم من العربان عدوا إلى بر السبكية ولم يمنعهم المحافظون بل هربوا من وجوههم فأمر الباشا بسفر العساكر وطلب دراهم سلفة من الاعيان لاجل نفقة العساكر وفرضوا على البلاد ثلاثة آلاف كيس ويكون على العال منها مائة ألف فضة وفيها الاوسط والدون (وفي يوم الخميس) نودي في الاسواق بخروج العساكر (وفي يوم السبت) سافر طاهر باشا إلى منوف على جرائد الخيل وسافر بعده كتبخدها بالحيلة واحدة أجوا إلى جمال فأخذوا جمال السقاين والشواغرية (وفيه) حضر عمر بيك الارناؤدي من ناحية بني سويف وأخبر الواردون من الناحية أن رجب أغا وطائفة من العسكر خاضروا

فوجدوا مع بعضهم أشياء من أسباب الاجناد المصرية وملا بسهم ونحو ذلك فوقع بسبب ذلك ايداء لمن وجدوا معه شيئاً من ذلك ولباقي الناس ضرر بنش متاعهم فكان من الناس من يأخذ معه أشيخاً صامناً من المعسكر من طرف الاغياسل كونهم للخروج من غير تفتيش ويمنعون المتقيدين بالابواب عن التعرض لهم ونش متاعهم وأحماهم (وفي تاسعة) وصل الخبر بأن عابدين بيك لما بلغه خروج الالف من الفيوم ذهب اليها صحبة الدلالة فلم يجد بها أحد فدخلها وأرسل المبعشرين الى مصر بأنه ملك الفيوم فضر بواحد دفع لذلك وانبت المبشرون يطوفون على بيوت الاعيان يبشرونهم بذلك ويأخذون على ذلك الدراهم والباقاشيش * ثم لما بلغ عابدين بيك ما حصل لآخيه حسن باشا من الهزيمة رجع اليه وأقام معه ناحية الرق (وفي) عاشر وصل الالف الى ناحية كرادسة وانتشرت عساكره وعربانه باقليم الحيزة فلم يخرج لهم أحد من الحيزة مع كونهم بمراي منهم وليس معون نقايرهم وطوبولهم ووطء حوافر خيولهم (وفيه) أرسل الالف مكتوباً خطاً بالي السيد عمر افندي بكرم النقيب والمشايع مضموناً أنه قد حضر في هذه الجهة انما هو لطلب القوت والمعاش فان الجهة التي كتبها لم يبق فيها شيء يكفينا ويكفي من معان من الجيش والاجناد ونرجو من صراحم أفندينا بشفا عتكم أن نفع علينا بما تفتيش به كارجو نأمنه في السابق فلما كان في صبحها يوم الاثنين حادي عشره ركب السيد عمر الى الباشا وأخبره بذلك وأطاعه على الرسالة فقال ومن أي به قال له تابع مصطفى كاشف المورلى وقد ترك متبوعه بالبر الآخر فقال له أكتب له بالحضور حتى نترى معه مشافهة وفي ذلك الوقت حضر الى الباشا من أخبره بأن طائفة من المصريين وجيوشهم وصلوا الى بر انبابة فخرج اليهم طائفة من العسكر المار بطين هناك وتحاربوا معهم بسوق الغنم ووقع بينهم بعض قتلى وجرحى فركب من فورهم وذهب الى بولاق فنزل بالساحل وجلس هناك ساعة ثم ركب عائداً الى داره بعد أن منع من تعديته المراكب الى بر انبابة ثم أمرهم بالتعديته لربما احتاجوهم وكان كذلك فانهم رجعوا مهزومين فلما لم يجدوا ما أدى لحصل لهم هول كبير (وفي يوم الثلاثاء) حضر مصطفى كاشف المورلى الرسول من طرف الالف وصحبته على جريجي بن موسي الحيزاوى الى بيت السيد عمر فركب صحبته الى الباشا وكتبوا له جواباً ورجع من ليلته * ثم حضر في يوم الخميس رابع عشره بجواب آخر ومضمونه اننا أرسلنا اليكم نرجو منكم أن تسعوا بيننا بما فيه الراحة لنا ولكم وللفقراء والمساكين وأهالي القرى فاجبتهمونا باننا نتعدي على القرى ونطلب منهم المغارم ونزعي زرعهم ونهب مواشيهم والحال أن هؤلاء العظيم ونبيه الكريم ان هذا الامر لم يكن على قصدنا ومرادنا مطلقاً وانما الموجب لحضورنا الى هذا الطرف ضيق الحال والمقتضي للجمعية التي نصحبها من العربان وغيرهم ارسال التجار يد والعساكر علينا فلزوم لنا أن نجتمع اليان من يساعدنا في المدافعة عن أنفسنا فانهم يجمعون أصناف العساكر من الاقطار الرومية والمصرية لمحاربة قتلنا وهم كذلك يتهبون البلاد والعباد للانفاق عليهم ونحن كذلك نجتمع اليان من يساعدنا في المنع ونفعل كفعالهم لثقة علي من حولنا من المساعدين لنا وكل ذلك يؤدي الى

بسم الله الرحمن الرحيم

سنة احدى وعشرين ومائتين وألف

استهل شهر المحرم يوم الخميس حسا وبو يوم السبت هلالا ووافق ذلك انتقال الشمس لبرج الحمل
فأحدث السنة القمرية والشمسية وهو يوم النوروز السلطاني وأول سنة الفرس وهو التاريخ الجلالى
اليزدجردى وتاريخهم في هذه السنة ألف ومائة وستة وسبعون وكان طالع التحويل الواقع في يوم
الجمعة في خامس ساعة ونصف من النهار سبع درجات ونصفان برج السرطان وصاحبه في حيز العاشر
منصرف عن تربع المشتري ومقارنة عطارد والمشتري في السابيع والربيع مع الزهرة في العاشر وهى
راجعة وكيوان في الرابع وهو دليل على ثبات دولة القائم وتعب الرعية والحكم لله العلى الكبير (وفي
ثالثه) في ليلة الثلاثاء وصل الى بولاق قاجاى وعلى يده تقرير لمحمد على باشا بولاق بمصر وصحبة
التقرير خلعة وهى فروية سمور فلما أصبح النهار عمل محمد على باشا ديوانا بمنزله بالازبكية وحضر
السيد عمر النقيب والمشايخ والاعيان وحضر ذلك الاغامن بولاق في موكب ودخل من باب النصر وشق
من وسط المدينة وأمامه الاغا والوالي والمحاسب والاغوات والجاويفية وخلفه النوبة التركية فلما
وصلوا الى باب الخرق عطفوا على جهة الازبكية فلما قرئ التقليد حضر بوامدافع كثيرة من الازبكية
والقلعة وعملوا تلك الليلة شكا وحراقات ونفوطا وسواريج كثيرة وطبولا وزمورا بالازبكية (وفي
سابعه) وصلت الاخبار بوقوع حروب بين العساكر والهربان والامراء المصرية بناحية جزيرة
الحواء وقتل شخص من كبار العسكر يسمى كور يوسف وغيره ووصل الى مصر عدة جرحى وهرب
من العسكر طائفة وانضموا الى الامراء المصريين وأرسل حسين باشا سنة جدد الباشا بارسال عساكر
اليه وفي ذلك اليوم نادوا في الاسواق بعدم المشى في الاسواق من أذان العشاء وخرج كتبخدايك الى
بولاق في آخر النهار ونصب وطاقيه برانباية وخرج سليمان أغا بجملته من العسكر وذهب الى ناحية
طرا (وفي ثامنه) عدى كتبخدايك الى البر الغربي وارتقل ظاهر باشا الى الحيزة وأقام بها محافظا
(وفيه) أمر الباشا بجمع الاجناد المصرية والوجاقية وأمرهم بالتعدية الى البر الغربي وكانت خوف
من اقامتهم بالمدينة وقال لهم من أراد منكم الذهاب الى الاخصام فليذهب ولا يستعز معنا (وفي هذه
الايام) كان ولد سيدى أحمد البدوي والجميع بطندتا المعروف بمولد الشرنايلية وهى غلب أهل
البلد بالذهاب اليه واكثروا الجمال والخمر بأغلي الاجرة لان ذلك صار عند أهل الاقليم موسما وعيدا
لا يخلفون عنه اما لزيارة اولاد التجارة اولاد الزاهة أو للفسوق ويجمع به العالم الاكبر وأهل الاقليم
البحري والقبلى وخرج أكثر أهل البلد بمحمولهم فكان الواقفون على الابواب يفتشون الاحمال

بسم الله الرحمن الرحيم

‘AJĀ’IB al-ĀTHĀR FĪ
al-TARĀJIM wa al-AKHBĀR
الجزء الرابع

من التاريخ المسمى عجائب الآثار في التراجم والأخبار
لمحقق زمانه ونادرة أوانه الرافل في حلل العلوم المتوشح بنفائس
منطوقها والمفهوم السابق في حلبة الرهان اللوذعي

العلامة الشيخ عبد الرحمن الجبرتي الحنفي

أمطره الله تعالى به واعم

احسانه وبره

الحنفي

طبع ٧٠٤

على نفقة حضرة حسين أفندي شرف الكتبي

قريباً من الجامع الأزهر المنير

بالمطبعة العاصرية الشرفية التي مركزها بشارع

١٩٠٤

الخرنفس من مصر المحمية سنة ١٣٢٢ هجرية

على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية

LIBRARY

724812

UNIVERSITY OF TORONTO

DT

٩٧

J3

١٩٠٤

٧٠٤

صحيفة	صحيفة
٢٩٧ رمضان	٣٢٥ القعدة
٣٠٠ شوال	٣٢٥ الحجة
٣٠٢ القعدة	٣٢٥ (سنة خمس وثلاثين ومائتين وألف)
٣٠٢ الحجة	٣٢٦ صفر
٣٠٤ (ذكر من مات في هذه السنة)	٣٢٧ ربيع الاول
٣٠٧ (سنة ثلاث وثلاثين ومائتين وألف)	٣٢٨ ربيع الثاني
٣٠٨ صفر	٣٢٨ (ذكر حادثة)
٣٠٨ ربيع الاول	٣٢٨ جمادى الاولى
٣٠٨ ربيع الثاني	٣٢٩ جمادى الثانية
٣٠٩ جمادى الاولى	٣٢٩ رجب
٣٠٩ جمادى الثاني	٣٣٠ شعبان
٣٠٩ شعبان	٣٣٠ رمضان
٣١٠ رمضان	٣٣١ شوال
٣١١ القعدة	٣٣٢ القعدة
٣١١ الحجة	٣٣٢ الحجة
٣١٥ (ذكر من مات في هذه السنة)	٣٣٧ (سنة ست وثلاثين ومائتين وألف)
٣١٥ (تولية الشيخ محمد العروسي وشيخة الازهر)	٣٣٨ صفر
٣١٧ (سنة أربع وثلاثين ومائتين وألف)	٣٣٩ ربيع الاول
٣٢٠ صفر	٣٣٩ ربيع الثاني
٣٢٠ ربيع الاول	٣٣٩ جمادى الاولى
٣٢٢ ربيع الثاني	٣٣٩ جمادى الثانية
٣٢٣ جمادى الاولى	٣٤٠ رجب
٣٢٣ جمادى الثانية	٣٤٠ شعبان
٣٢٤ رجب	٣٤٠ رمضان
٣٢٤ شعبان	٣٤٠ شوال
٣٢٥ رمضان	٣٤١ القعدة
٣٢٥ شوال	٣٤١ الحجة

صحيفة	صحيفة
٢٣٦ شعبان	١٨٧ ربيع الثاني
٢٤٠ رمضان	١٨٨ جمادى الثانية
٢٤٣ شوال	١٩٠ رجب
٢٤٥ القعدة	١٩٠ رمضان
٢٤٦ الحجة	١٩١ شوال
٢٤٧ (ذكر من مات في هذه السنة)	١٩٢ القعدة
٢٥٨ (سنة احدى وثلاثين ومائتين وألف)	١٩٣ الحجة
٢٥٥ صفر	١٩٨ (ذكر من مات في هذه السنة)
٢٥٩ ربيع الاول	٢١٠ (سنة تسع وعشرين ومائتين وألف)
٢٦٢ ربيع الثاني	٢١٥ صفر
٢٦٤ نادرة غريبة	٢١٧ ربيع الاول
٢٦٧ جمادى الثاني	٢١٨ ربيع الثاني
٢٦٧ رجب	٢١٩ جمادى الاولى
٢٦٧ شعبان	٢٢٥ رجب
٢٦٧ نادرة	٢٢٦ شعبان
٢٦٨ رمضان	٢٢٧ رمضان
٢٦٨ شوال	٢٢٨ شوال
٢٦٨ القعدة	٢٢٩ القعدة
٢٧٧ (ذكر من مات في هذه السنة)	٢٣٠ الحجة
٢٨٧ (سنة ائنتين وثلاثين ومائتين وألف)	٢٣٠ (ذكر من مات في هذا السنة)
٢٩٠ صفر الخير	٢٣١ (سنة ثلاثين ومائتين وألف)
٢٩٠ ربيع الاول	٢٣٢ صفر
٢٩١ ربيع الثاني	٢٣٢ ربيع الاول
٢٩٢ جمادى الاولى	٢٣٣ ربيع الثاني
٢٩٤ جمادى الثانية	٢٣٤ جمادى الاولى
٢٩٥ رجب	٢٣٤ جمادى الثانية
٢٩٦ شعبان	٢٣٥ رجب

صحيفة	صحيفة
١٠٨ شوال	١٤٢ ربيع الثاني
١٠٨ القعدة	١٤٢ جمادى الاولى
١٠٩ الحجة	١٤٣ جمادى الثانية
١٠٩ (ذكر حوادث هذه السنة)	١٤٣ رجب
١١٠ (ذكر من مات في هذه السنة وتراجهم)	١٤٣ شعبان
١١٤ (سنة خمس وعشرين ومائتين وألف)	١٤٣ (ظهور نجم له ذنب في جهة الشمال)
١١٥ صفر	١٤٣ رمضان
١١٨ ربيع الاول	١٤٤ شوال
١١٩ ربيع الثاني	١٤٥ القعدة
١٢٢ جمادى الاولى	١٤٥ الحجة
١٢٦ جمادى الثانية	١٤٩ (سنة سبع وعشرين ومائتين وألف)
١٢٦ (تقليد ديوان أفندي ناظرهجمات الحرمين وسفره لمحاربة الوهاية)	١٥٠ صفر
١٢٦ رجب	١٥١ ربيع الاول
١٢٦ و ر ود قز لا ر أغا المسمحي بعيسى أغا من طرف الدولة لمحاربة الوهاية	١٥١ ربيع الآخر لغاية جمادى الاولى
١٢٨ شعبان	١٥٤ جمادى الثانية
١٣٠ رمضان	١٥٥ رجب
١٣٠ شوال	١٥٦ شعبان
١٣٢ القعدة	١٥٦ رمضان
١٣٢ الحجة	١٥٨ شوال
١٣٢ (ذكر جملة حوادث)	١٥٩ القعدة
١٣٤ (ذكر من مات في هذه السنة)	١٦٠ الحجة
١٣٤ (سنة ست وعشرين ومائتين وألف)	١٦٢ (ذكر جملة حوادث)
١٣٤ صفر	١٧٠ (ذكر من مات في هذه السنة من لهم ذكر)
١٣٥ (ذكر مقتل الامراء المصريين واتباعهم)	١٧٥ تولية حضرة الشيخ محمد الشنواني مشيخة الازهر
١٤١ ربيع الاول	١٨١ سنة ثمان وعشرين ومائتين وألف
	١٨٣ صفر ١٨٦ ربيع الاول

﴿فهرست الجزء الرابع من تاريخ الجبرتي﴾

صحيفة	صحيفة
٨٢ (سنة ثلاث وعشرين ومائتين والف)	٢ (سنة احدى وعشرين ومائتين والف)
٨٣ ربيع الثانى	٦ صفر
٨٤ جمادى الاولى	٨ ربيع الاول
٨٤ جمادى الثانية	٩ ربيع الثانى
٨٤ عزل السلطان سليم وتولية السلطان مصطفى	١٤ جمادى الاولى
٨٤ عزل السلطان مصطفى وتولية السلطان محمود	١٦ جمادى الآخرة
٨١ رجب وشعبان	١٨ رجب
٨٢ رمضان	٢٠ شعبان
٨٨ شوال	٢١ رمضان
٨٨ القعدة	٢١ شوال
٨٨ الحجة	٢١ القعدة ٢٣ الحجة
٩٠ حوادث عامة	٢٥ (ذكر من مات في هذه السنة)
٩٢ (ذكر من توفي في هذه السنة)	٤٦ (سنة ائتين وعشرين ومائتين والف)
٩٤ (سنة أربع وعشرين ومائتين والف)	٥٣ صفر
٩٤ صفر	٦١ ربيع الاول
٩٧ ربيع الاول	٦٢ ربيع الثانى
٩٨ ربيع الثانى	٦٥ جمادى الاولى
٩٩ جمادى الاولى	٦٦ جمادى الثانية
١٠٣ جمادى الثانية	٦٩ رجب
١٠٤ ذكر نفي السيد عمر النقيب الى دمياط	٧٠ شعبان
١٠٥ رجب	٧٥ رمضان
١٠٦ شعبان	٧٧ شوال
١٠٧ ذكر عزل السيد أحمد الطحطاوى من الافتاء وتولية الشيخ المنصوري	٧٩ القعدة
١٠٧ رمضان	٧٩ الحجة
	٨٠ (ذكر من توفي في هذه السنة)

al-^YGABARTĪ. K. ^CAgā'ib al-ātār fī 't-tarā-
gim wal-ahbār. Cairo 1322-3 H. 4 vol.
GAL II 480

FL 26-4-5

PLEASE DO NOT REMOVE
CARDS OR SLIPS FROM THIS POCKET

UNIVERSITY OF TORONTO LIBRARY

DT
97
J3
1904
v. 4

al-Jabartī
'Ajīb al-āthār
v. 4

